كتاب الطوالات

طوال الأحاديث والأخبار وغرر القصص والآثار

تصنيف

الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر الشافعي المديني

(٥٠١ هـ - ٥٨١ هـ)

دراسة وتحقيق

أ. د. حسن محمد عبه جي

أستاذ علوم الشريعة بقسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية - جامعة الملك سعود

الطوالات

المجلد الثاني

مطبع لأول مرة

مكتبة نظام يعقوبي الخاصة

المنامة - مملكة البحرين

دار الصحابة للتراث والنشر والتوزيع

«كتاب جليل لم يسبق إلى مثله»

ابن عبد الهادي

كتاب الطوالات

طوال الأحاديث والأخبار
وغرر القصص والآثار

٢

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤م

مَكْتَبَةُ نِظَام يَعْقُوبِي الخَاصَّة

المَنَامَة - مَمْلَكَة البَحْرَيْن

دار المحدث للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض +966 561354333

الدائري الشرقي، مخرج 15 almohadth5@gmail.com

طريق صلاح الدين الأيوبي @almohadith

كِتَابُ الطُّوَالَاتِ

طِوَالِ الأَحَادِيثِ وَالأَخْبَارِ
وَغُرَرِ القِصَصِ وَالآثَارِ

تَصْنِيفُ

الحَافِظِ أَبِي مُوسَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ المَدِينِيِّ

(٥٠١ هـ - ٥٨١ هـ)

دِرَاسَةُ وَتَحْقِيقُ

أ. د. حَسَن مُحَمَّد عَبَّجِي

أُسْتَاذِ عُلُومِ السُّنَّةِ بِقِسْمِ الدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ - كُلِّيَّةِ التَّرْبِيَةِ

جَامِعَةِ المَلِكِ سُعُود

المُجَلَّدُ الثَّانِي

يُطْبَعُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ

دار الصحابة للنشر والتوزيع

مَكْتَبَةُ نِظَامِ يَعْقُوبِي الخَاصَّةِ

المَنَامَةِ - مَمْلَكَةِ البَحْرَيْنِ


بسم الله الرحمن الرحيم

ومن حديث حذيفة رضي الله عنه

١٥٢ ـ أخبرنا الشَّيخُ أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ الحُسَين بنِ الحارثِ، المعروفُ [١٧٠/ب] بِخُورْوَسْتَ رحمه الله، قال: أخبرنا أبو الحُسَين أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ الحسينِ بنِ فاذْشاه في شعبانَ سنةَ ثلاثين وأربعِ مِئَةٍ وأنا حاضرٌ، قال: أخبرنا أبو القاسمِ سليمانُ بنُ أحمدَ الطَّبَرانيُّ قراءةً عليه يومَ الثُّلاثاء في ذي القَعْدةِ مِن سنَةِ أربعٍ وخمسين وثلاثِ مِئَةٍ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ العبَّاسِ المُؤَدِّبُ، قال: حدثنا الحسنُ بنُ عرَفةَ، قال: حدثنا يزيد أبو الحسن المؤذن[١]، عن خازمِ بنِ جبَلةَ بنِ أبي نَضْرة يُكْنَى أبا عليٍّ راويةِ أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه.

وأبي الحسن المُؤذِّن، أو: عن أبي الحسن المُؤذِّن ـ، عن الأوزاعيِّ، عن سليمانَ بنِ موسى، عن القاسمِ بنِ مُخَيْمِرةَ، قال: كان عليٌّ وحذيفةُ وابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهم جلوساً، فجاءهم رجلٌ فقال: إني سمِعْتُ اليوم العجَبَ، فقال حذيفة: وما ذاك؟ قال: سمِعْتُ رجالاً يُحدِّثون[٢] أنَّ الشَّمس والقمرَ يُجاء بهما يومَ القيامة كأنهما ثَوْران عَقِيران، فيُقْذَفان في جهنَّم؟!

فقال حذيفةُ ـ ووافقه على ذلك عليٌّ وابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنهم ـ: كذَبُوا، الله أجَلُّ وأكرمُ مِن أَنْ يُعَذِّبَ على طاعتِه، ألم ترَ أنَّ الله عز وجل قال: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾ [إبراهيم: ٣٣]، وكيف يُعذِّبُ عبدَيْن يُثْني عليهما أنَّهما دائِبان في طاعته؟!.

فقال الرَّجل: حدِّثْنا ـ رحمك الله ـ.

---

(١) ب: (المفردن) مصحَّفاً.

(٢) ش: ١٢٦/أ.

قال: بَيْنا نحن عند رسولِ الله ﷺ إِذْ سُئِل عن ذلك، فقال: «إنَّ الله ﷻ لما أبرمَ خَلْقَه إِحْكاماً، فلم يَبْقَ مِن خَلْقِه غيرُ آدمَ عليه السلام خلقَ شمسَيْن مِن نُورِ عَرْشِه، فأمَّا ما كانَ في سابقِ عِلْمِه أَنْ يدعَها شَمْساً، فإنه خلقَ ضَوْءَها ما بين مَشارقِ الأرض ومَغارِبها، وأما ما كانَ في سابقِ علمه أن يَطْمِسَها ويُحوِّلَها قمَراً، فإنَّه خلقَها دُون الشَّمس في الضَّوْء، وإنما يَرَى النَّاس صِغَرَهُما لِشدَّةِ ارتفاعِ [١٧١/أ] السَّماء مِن الأرَضِين، فلو تركَهُما شمسَيْن كما خلقَهُما في بَدْءِ الأمر لما مُيِّزَ اللَّيلُ من النَّهار، ولا النَّهارُ من اللَّيل، وكان الأجيرُ لا يَعْلمُ إلى متى يَعْمل، ومتى يأخُذُ أَجْرَه، وكان الصَّائمُ لا يَدْري متى يُفْطِر ومتى يصوم، وكانت المرأة لا تَدْري كيف تَعْتَدُّ، وكان الدَّيَّانُ لا يَدْرُون متى يَحُلُّ دَيْنُهم، وكان النَّاس لا يَدْرون متى يَسْعَوْن لِمعايشِهم، ومتى يَسْكُنون لِراحة أجسامِهم، وكانت الأمَةُ الضَّعيفةُ والعبدُ المقهورُ والبهيمة المُسَخَّرةُ ليس لهم وقتُ راحةٍ.

وكان الله عز وجل أنظرَ لعباده وأرحمَ بهم، فأرسلَ جبريلَ عليه السلام، فأَمرَّ بجناحِه على وجهِ القمَرِ ثلاثَ مرَّاتٍ، فمحا عنه الضَّوءَ، وبقِيَ فيه النُّور، فذلك قولُه ـ تعالى ذِكْرُه ـ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢] فالسَّوادُ الذي ترَوْنَ في القمرِ شِبْه الخطوط هو أثَرُ المَحْوِ.

وخلق الله ﷻ لِلشَّمس عجَلةً مِن نورِ العَرْشِ، لها ثلاثُ مِئَةٍ وستُّون عُرْوةً، ولِلقمرِ مِثْلَ ذلك، ووَكَّل الله ـ تعالى ـ بالشَّمس وعجَلَتِها ثلاثَ مِئَةٍ وستُّون ملَكاً مِن ملائكة أهلِ سماء الدُّنيا، قد تعلَّقَ كلُّ ملَكٍ منهم بِعُرْوةٍ مِن تلك العُرَى، والقمرُ على مِثْلِ ذلك، وخلقَ لهما مَشارِقَ ومَغارِبَ في قُطْرَي الأرضِ وكنَفَي السَّماء ثمانين ومِئَةِ عَيْنٍ في المشرِق، ومِثْلَ ذلك في المغرِب، فكلُّ يوم وليلةٍ مِن ذلك لها[1] مَطْلِعٌ جديدٌ ومَغْرِبٌ جديد، ما بين أوَّلِها مَطْلِعاً وأَوَّلِها مَغْرِباً كأطولَ ما يكون النَّهارُ في الصَّيفِ، إلى آخِرِها مَطْلِعاً وآخِرِها

(١) ش: ١٢٦/ب.

مَغْرِباً كأقصرَ ما يكون النَّهارُ في الشِّتاء، فذلك قولُه ﷻ: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾﴾ [الرحمن: ١٧] يعني: آخِرَها ها هنا وآخرها ثَمَّ[1]، ثم تركَ ما بين ذلك مِن عددِ العيون، ثم جمعَها بعد، فقال: ﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠] [١٧١/ب] فذكر عددَ تلك العيونِ كُلِّها.

ثم خلقَ الله ﷻ بحراً بينه وبين السَّماء، مِقْدارَ ثلاثِ فراسِخَ، وهو قائمٌ بأمرِ الله ﷻ في الهواء، لا تَقْطُر منه قَطْرةٌ، والبِحارُ كلُّها ساكنةٌ، وذلك البحرُ جارٍ في سُرْعةِ السَّهْم، وانْطِباقُه - يعني في الهواء - مُسْتَوٍ ما بين المشرق والمغرب، فتَجْري الشَّمس والقمرُ والنُّجوم الخُنَّسُ في ذلك البحرِ، فوالذي نفسُ محمَّدٍ بيده، لو بدَتْ الشَّمس مِن ذلك البحر لأَحْرَقَتْ كلَّ شيءٍ على وَجْهِ الأرض، حتى الصُّخور والحجارة، ولو بدا القمرُ مِن ذلك البحر حتى يُعايِنَه النَّاسُ كهيئتِه لافتَتَن به أهلُ الأرض إلا مَن شاء الله ﷻ أَنْ يَعْصِمَه من أوليائِه».

قال حذيفةُ ﷺ: بأبي أنتَ وأُمِّي يا رسولَ الله، ذكَرْتَ مَجْرَى الخُنَّسِ مع الشَّمس والقمر، وقد ذكرَهما الله ﷻ في القرآن إلى ما كان من ذِكْرِ ذلك اليوم، فما الخُنَّس؟ قال: «هُنَّ خمسُ كواكبَ: البِرْجيسُ[2]، وعُطارِدُ، وبَهْرامُ، وزُحَل، والزُّهْرة، هذه الخمسُ الكواكبُ الطَّالعاتُ الغادياتُ الجارياتُ، مِثْل الشَّمس والقمر، وأما سائِرُ الكواكبِ فهي مُعَلَّقةٌ بالسَّماء كتعليق القناديلِ مِن المساجد، وهي نجومٌ مع السَّماء دَوَّاراتٌ بالتَّسْبيح والتَّقْديس، فإنْ أحبَبْتُم أن تَسْتيقِنوا ذلك فانظُروا إلى دُوَارِ الفلَكِ مرَّةً ها هنا ومرَّة هاهنا، والكواكبُ تَدور معَها كُلِّها غير هذه الخمسة.

فإذا طلعَتْ الشَّمس فإنها تَطْلُع مِن بعض تلك العيون على عجَلَتِها، فإذا أرادَ الله ﷻ أن يُرِيَ العبادَ آيةً يَسْتَعْتِبُهم؛ رُجوعاً عن معصيتِه، وإقبالاً على طاعته، خرَّتْ الشَّمس عن عجَلَتِها، فتقَعُ في عُمْقِ ذلك البحر، وإذا أراد الله ﷻ

---

(١) (ثَم) سقطت من ب.

(٢) هو المشتري. «النهاية» ١: ١١٣.

أن يُعَظِّم الآيةَ لِيشتَدَّ تخوُّفُ العبادِ خرَّتْ الشَّمس عن عجَلتِها [١٧٢/أ] كلُّها حتى لا يَبْقى منها على العجَلَة شيءٌ، فذلك حين يُظْلِمُ النَّهار وتَبْدو النُّجوم، وذلك التَّمام مِن كُسوفها، وإذا[١] أرادَ الله ـ تعالى ـ أن يجعلَ آيةً دون آيةٍ خرَّ منها النِّصْف أو الثُّلث أو أقَلُّ أو أكثرُ في الماء، وبَقِي سائرُ ذلك على العجَلة، فإذا كان ذلك صارَتْ الملائكةُ المُوكَّلون بالعجَلة فِرْقتين: فِرْقةً منهم يُقْبِلون على الشَّمس يَجُرُّونها نحوَ العجَلة، وفِرْقةً يُقْبِلون على العجَلة يَجرُّونها نحوَ الشَّمس، وهم في ذلك يَقودونها على مِقدار ساعاتِ النَّهار، كي لا يزيدَ في طول النَّهار شيء، فإذا أخرَجوها وضَعُوها على العجَلة، ثم يحمدون الله ﷻ على ما قَوَّاهم من ذلك، وألهمَهم عِلْمَ ذلك، فهم لا يُقَصِّرون يَجرُّونها حتى يَبْلُغوا بها المغرب، ثم يُدْخِلونها بابَ العَيْن التي تَغْرُب فيها، وتَسْقُط مِن أفُق السَّماء في العين، ثم ترتفِعُ في سُرْعةِ طيرانِ الملائكةِ إلى السَّماء السَّابعة، فتُحْبَسُ تحت العرش مقدارَ اللَّيل، ثم تُؤْمَرُ بالطُّلوع من المشرق فتَطْلُع مِن العَين التي وقَّت الله لها، فلا تزال الشَّمس والقمر كذلك مِن طلوعها إلى غروبها.

وقد وكَّل الله ـ تعالى ـ باللَّيل ملكَيْن، وخلق الله ـ تعالى ـ لها[٢] حِجاباً من ظُلْمةٍ بالمشرق على البحر السَّابع عددَ ليالي الدُّنيا، فإذا غربَتْ الشَّمس قبضَ قبضةً مِن ظلمة ذلك الحِجاب، ثم يستقبلُ المغربَ فلا يزال يُراعي الشَّفقَ وهو يُرسِلُ تلك الظُّلْمةَ مِن خلال أصابعِه قليلاً قليلاً حتى يُرْسِلَها كلَّها، ثم ينشُر جناحَيْه فيَلْتَقِيان بقُطْرَي الأرضِ وكنَفَي السَّماء، فإذا انفجرَ الصُّبح ساقَ ظُلْمةَ اللَّيل بجناحِه بالتَّسبيح والتَّقديس من المشرقِ قليلاً قليلاً، حتى إذا بلغَ المغربَ طلعَتْ الشَّمس من المشرق، ثم يضُمُّ جناحَه، ويضُمُّ الظُّلْمةَ بعضَها [١٧٢/ب] إلى بعض، فيقبضُ عليها بكَفِّه، ثم يضَعُها عند المغرب على البحرِ السَّابع، فإذا رأى تلك الظُّلْمةَ تحوَّلَتْ من المشرق إلى المغرب نُفخ في الصور، وإنْ صُرِمَتْ الدُّنيا ولا تزال الشَّمسُ والقمر كذلك

---

(١) ش: ١٢٧/أ.

(٢) (لها) كذا في المخطوطتين.

حتى يأتيَ الوقتُ الذي ضرَب الله ـ تعالى ـ لتوبة العباد، فيَفْشُو المنكرُ في الأرض، وتكثُرُ الفواحشُ، ويذهبُ المعروفُ، فلا يأمر به أحدٌ، ويظهر المنكرُ فلا ينهى عنه أحد، ويكثُر أولادُ الخبَثِ، ويَلِي أمرَهُم السُّفهاء، ويكثُر تُبَّاعُهم من السُّفهاء، ويَظْهر فيهم الباطل، ويَتعاونون على أمرهم، ويدُسُّونه بألسنتِهم، ويَفْتِنون[1] العلماءَ مِن أولي الألباب، ويَتَّخذونهم سُخْرِيّاً حتى يصيرَ الباطلُ فيهم بمنزلةٍ، ويكثُر ضربُ المعازفِ واتِّخاذُ القَيْنات، وصار دينُهم بألسنتهم، وصغَتْ قلوبُهم إلى الذين يُحادُّون الله ورسولَه، وسارَ المؤمن فيهم بالتَّقِيَّةِ والكِتْمان، واستحَلُّوا الرِّبا بالبيع، والخمرَ بالنَّبيذ، والسُّحْتَ بالهديَّة، والقتلَ بالموعظة، فإذا فعلوا ذلك ـ أو: كان ذلك ـ قلَّتْ الصَّدقةُ حتى يطوفَ السَّائلُ ما بين الجمعةِ فلا يُعْطَى ديناراً ولا درهماً، ويَبْخَلُ النَّاسُ، ويَظُنُّ الغَنيُّ أنه لا يُغْنيه ما عنده، وقطَعَ كلُّ ذي رَحِمٍ رَحِمَه.

فإذا اجتمعَتْ هذه الخِصالُ حُبِسَتْ الشَّمسُ تحت العرشِ، كلَّما سجدَتْ واستأذنَتْ ربَّها ﷻ بالطُّلوع لم يُحِر إليها جواباً حتى يُوافِيَها القمر فيُحْبَسَ معها، فيَسْتأذِنان ربَّهما ﷻ بالطُّلوع فلا يُجابان، حتى تُحْبَس الشَّمسُ مِقدارَ ثلاثِ ليالٍ وليلتين للقمر، ولا يَعْلَمُ بِطُول تلك اللَّيلة إلا المُتهجِّدون وهم يومئذٍ عِصابةٌ في ذِلَّةٍ مِن النَّاس، وهَوان مِن أنفسهم، وضِيق مِن مَعايشِهم، فيقومُ أحدُهم بَقِيَّة ليلتِه فيُصلِّي قَدْرَ وِرْدِه كلَّ ليلةٍ [١٧٣/أ] فلا يَرى الصُّبح، فيُنْكِرُ ثم يقول: فلَعلِّي خفَّفْتُ قراءتي، أو قمتُ قبلَ حِيني، فيخرجُ فيَنْظر إلى السَّماء، فإذا باللَّيل كما هو، والنُّجوم قد استدارَتْ مع السَّماء، فصارت مكانَها من أول اللَّيل، ثم يدخلُ فيأخذُ مَضجِعَه فلا يجيئه النَّوم، ثم يقومُ فيُصلِّي قَدْرَ وِرْدِ كلِّ ليلةٍ فلا يَرى الصُّبحَ، فيَزِيدُه ذلك إنكاراً، ثم يخرجُ فينظرُ إلى النُّجوم فإذا هي مكانَها من أوَّل اللَّيل، ثم يدخلُ فيأخذُ مَضجِعَه الثَّانيةَ فلا يجيئه النَّومُ، ثم يقومُ فيُصلِّي قَدْرَ وِرْدِه فلا يَرى الصُّبحَ، فيخرجُ

---

(١) ش: ١٢٧/ب.

فينظرُ إلى السَّماء، فيَسْتَخِفُّهم البكاء، ويُنادي بعضُهم بعضاً، فيجتمع المجتهدون في مساجدِهم بحضرتهم، وهم قبلَ ذلك يَتواصلون ويَتعارفون، فلا يَزالون يَصْرُخون إلى الله ﷻ بقيَّةَ ليلتِهم.

فإذا تمَّ للشَّمس ثلاثُ ليالٍ وللقمرِ ليلتان، أرسل الله ـ تعالى ـ إليهما جبريلَ عليه السلام، فيقول لهما: إنَّ الرَّبَّ ﷻ يأمرُكما أَنْ تَرْجِعا إلى المغربِ فتَطْلُعا منه، فإنه لا ضوءٌ لكما اليوم عندي ولا نورٌ، قال: فيَبْكِيان عند ذلك وجَلاً من الله ﷻ، وتَبْكي الملائكةُ لبكائهما مع ما يُخالِطُهما مِن الخوف، فيَرْجِعان[1] فيَطْلُعان من المغرب.

فبَيْنا النَّاسُ كذلك، إذ نادى مُنادٍ: ألا إنَّ الشَّمسَ والقمرَ قد طلَعا من المغرب، فينظرُ النَّاس إليهما فإذا هما أسودان مُكَوَّران كهيئتِهما في حالِ كسوفِهما قبل ذلك، فذلك قولُه ﷻ: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾ [القيامة: ٨ ـ ٩]، وقولُه ﷻ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾ [التكوير: ١ ـ ٢].

قال: فيرتفعان، يُنازِعُ كلُّ واحد منهما صاحبَه، حتى يَبْلُغا سُرَّةَ السَّماء ـ وهي مَنْصَفَهُما ـ قال: فيَجِيئُهما جبريلُ عليه السلام فيأخذُ بِقُرونِهما فيرَدُّهما إلى المغرب، فلا يُغْرِبُهما في تلك العيون، ولكن يُغْرِبُهما في بابِ [١٧٣/ب] التَّوْبة».

فقال عمر رضي الله عنه: بأبي أنت وأمي يا رسولَ الله، وما بابُ التَّوبة؟

قال: خلقَ الله ﷻ خلفَ المغرِب مِصْراعَيْن مِن ذهبٍ، مُكلَّلة حواشيهما بالجوهر لِلتَّوبة، ولم يتُبْ أحدٌ مِن ولد آدم عليه السلام توبة نصوحاً إلا ولَجتْ توبتُه في ذلك الباب، ثم ترجع إلى الله ﷻ».

قال حُذَيفةُ بنُ اليَمان رضي الله عنه: بأبي أنت وأُمِّي يا رسولَ الله، وما التَّوبةُ النَّصُوح؟

---

(١) ش: ١٢٨/أ.

قال: «أَنْ يَنْدَم على ما فات منه، فلا يعود إليه، كما لا يعودُ اللَّبَنُ في الضَّرْع».

ثم قال رسولُ الله ﷺ: «وعجَبٌ مِن خلق الرَّحمن ﷻ وما بَقِي مِن قُدْرتِه أعجبُ مِن ذلك، وعجَبٌ قولُ جبريلَ عليه السلام لِسارةَ: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ﴾ [هود: ٧٣] وذلك أنَّ لله ﷻ مدينتَيْن، إحداهما بالمشرق، والأخرى بالمغرب، لِكُلِّ مدينةٍ منهما عَشْرةُ آلافِ باب، يَنُوب كلُّ يوم على كلِّ بابٍ مِن أبوابِ تلك المدينتَيْن عَشْرةُ آلافِ رجلٍ في الحِراسة، عليهم السِّلاح، ومعهم الكُراع، ثم لا يَنُوبهم تلك الحراسة إلى يومِ يُنْفَخُ في الصُّور، اسمُ إحداهما: جابرسا، والأخرى: جابلقا، ومِن ورائهما ثلاثُ أُمَمٍ: تاويل، وتاريس، وماريس، ومِن دونهما: يأجوج ومأجوج.

وإنَّ جبريلَ عليه السلام انطلق بي إليهم ليلةَ أُسْرِيَ بي مِن المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، فدعَوْتُ يأجوجَ ومأجوجَ، فأنكَرُوا ما جِئْتُهم به، فهم في النَّار، ثم فانطلق[1] بي إلى الأمم الثَّلاث، فدعَوْتُهم إلى دين الله ﷻ وعبادتِه، فأنكَرُوا ما دعَوْتُهم إليه، فهم في النَّار، ثم انطلق بي إلى أهل المدينتَيْن، فدعَوْتُهما إلى دينِ الله وعبادته، فأجابوا وأنابوا، فهم إخوانُنا في الدِّين، مَنْ أحسنَ منهم فهم مع المحسنين منكم[2]، ومَن أساء منهم فهو مع المسيئين منكم. [١٧٤/أ]

وأهلُ المدينة التي بالمشرق مِن بقايا عادٍ، مِن نَسْلِ مؤمنيهم الذين كانوا آمنوا بِهُودٍ عليه السلام، وأهلُ المدينة التي بالمغرب مِن بقايا ثمودَ، مِن نَسْلِ مؤمنيهم الذين آمنوا بصالحٍ عليه السلام».

قال حذيفة رضي الله عنه: يا رسول الله، كيف الشَّمسُ والقمر بعد ذلك؟ وكيف بالنَّاس؟

---

(١) (ثم فانطلق) كما في المخطوطتين. (٢) ش: ١٢٨/ب.

قال: «أما الشَّمس والقمر فإنهما يُعادان، فإذا أغربَهُما في ذلك الباب رَدَّ المِصْراعَيْن، فيَلْتَئِم ما بينهما، فيصيرُ كأنَّه لم يكن بينهما صَدْعٌ قطُّ، فلا يَنفع نَفْساً بعدَ ذلك إيمانُها لم تكُنْ آمنَتْ مِن قَبْلُ أو كسبَتْ في إيمانِها خيراً، ولا يُقْبَلُ ممَّنْ عمل حسنةً إلا مَن كان قبلَ ذلك محسناً، فإنه يجري لهم عليها، فتطلعُ الشَّمس عليهم وتغرب كما كانت قبلُ، فأما النَّاس فإنهم لما رأَوْا مِن فظيعِ تلك الآية وعِظَمِها ما رأَوْا أَلحُّوا على الدُّنيا، فغرَسوا الأشجار، وشقَّقُوا الأنهار، وابتَنوُا البُنْيان، فأما الدُّنيا فإنه لو نتَجَ رجلٌ مُهْراً لم يَرْكَبْه مِن لَدُنْ طلوعِ الشَّمسِ من مغربها إلى أن تقومَ السَّاعة.

والذي نفسُ محمَّدٍ بيده، إنَّ الأيَّامَ واللَّياليَ أسرعُ مِن مَرِّ السَّحاب، فلا يَدْري الرَّجُل متى يُمْسِي ومتى يُصْبح، ثم تقومُ الساعة، فوالذي نفسي بيدِه، لتَأْتِينَّهُم وإنَّ الرَّجُلَ قد انصرفَ بلَبَنِ لِقْحتِه مِن تحتها فما يَذُوقه وما يَطْعَمُه، وإنَّ الرَّجل لَفِي فِيه اللُّقْمةُ فما يُسِيغُها، وذلك قولُ الله ﷻ: ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٣] وإن الشَّمس والقمر يعودان إلى ما خلقهما الله ﷻ منه، وذلك قوله ﷻ: ﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣] أي: يعيدهما إلى ما خلقهما منه».

قال حذيفةُ: بأبي أنت وأُمِّي يا رسولَ الله، وكيف قيامُ السَّاعة؟ وكيف النَّاسُ في تلك الحال؟

قال: «يا حذيفة، بينما النَّاس في أسواقِهم أسَرَّ ما كانوا بِدُنْياهم وأَحْرصَهُم عليها، فبَيْنَ وازِنٍ يَزِن، وكيَّالٍ يَكِيل [١٧٤/ب] وبائعٍ يبيع، إِذْ أَتَتْهم الصَّيحةُ، فخَرَّتْ الملائكةُ صَرْعَى مَوْتَى، وخرَّ الآدَمِيُّون صَرْعَى مَوْتَى على خدودِهم، وذلك قولُه ﷻ: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [يس: ٥٠] لا يَستطيع أَنْ يُوصِيَ أحدٌ منهم صاحبَه، ولا يَرْجِعَ إلى أهلِه، وتَخِرُّ الوحوشُ على جُنوبها مَوْتَى صَرْعَى، وتَخِرُّ الطَّير مِن وَكْرِها ومِن جَوِّ السَّماء

مَوْتى، وتموت السِّباع في الغِياض والآجام والفَيافي، وتموت الحيتانُ[١] في لُجَج البحار، والهَوامُّ في بطن الأرض، ولا يَبْقَى مِن خَلْقِ الله إلا أربعةٌ: جبريلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ وملَكُ الموت عليهم السلام، فيقول الرَّبُّ ﷻ لجبريل: مُتْ، فيموت، ثم يقول لميكائيل: مُتْ، فيموت، ثم يقول لإسرافيل: مُتْ، فيموت، ثم يقول: يا ملَكَ الموت، ما مِن نَفْسٍ إلا وهي ذائقة الموتِ، مُتْ، فيَصِيح صَيْحةً، ثم يَخِرُّ مَيْتاً، ثم يَأْذَنُ الله ﷻ للأَرَضين السَّبْعِ، فتَنْطَوي على ما فيها كطَيِّ السِّجِلِّ، ثم يَأْذَنُ الله ـ تعالى ـ للسَّماوات السَّبع فتَنْطوي على ما فيها كطَيِّ السَّجِلِّ، والسَّماواتُ السَّبعُ والأَرَضون السَّبْعُ وما فيهن لا تَسْتبين مع قُدْرةِ رَبِّنا ﷻ إلا كما لو أنَّ حبَّةً مِن خَرْدَلٍ أُرْسِلَتْ في رِمال الأرض وبحارِها لم تَسْتَبِنْ.

ثم يقول الرَّبُّ ﷻ: أين الملوك؟ وأين الجبابرة؟ ولمن المُلْكُ اليوم؟ قال: فيَرُدُّ الرَّبُّ جل جلاله على نفسِه: لله الواحدِ القَهَّار، ثم يقول لها الثَّانيةَ والثَّالثةَ، ثم يَأْذَنُ لِلسَّماواتِ فتمتدُّ كما كان، ثم يأذَنُ لصاحب الصُّور فيقومُ فيَنْفُخ نَفْخةً فتَنْشقُّ الأرضُ وتَلْفِظُ ما فيها، ويسعى كل عضو[٢]، ثم يُمْطِرُ الله ﷻ عليهم من نهَرٍ، يقال له: الحيَوان مِن تحت العرش، فيُمْطِر عليهم شِبْهَ مَنِيِّ الرِّجال أربعين يوماً وليلةً حتى يَنْبُتَ اللَّحمُ على أجسادِهم كما تَنْبُت الطَّراثيثُ [١٧٥/أ] على وجه الأرض، ثم يَأْذَنُ له في النَّفْحة الثَّانية، فيَنْفُخ في الصُّور، فتَخْرُج الأرواحُ إلى أجسادِها التي خرجت مِنْها».

قال حذيفة رضي الله عنه: قلتُ: يا رسولَ الله، أتَعْرِفُ الرُّوحُ الجسدَ؟

قال: «نعم يا حذيفة، إنَّ الرُّوح لأَعْرَفُ بالجسدِ مِن أحدِكُم بمَنْزِله».

قال: «فيقومُ النَّاسُ في ظُلْمةٍ لا يُبْصِرُ أحدُهم صاحبَه، فيَمْكُثون ثلاثينَ

---

(١) ش: ١٢٩/أ.

(٢) في «اللآلئ المصنوعة» ١: ٥٤، و«تنزيه الشريعة» ١: ١٨٤: «ويسعى كلُّ عضو إلى عضوه».

سنةً، ثم تنجلي عنهم، وتُسَجَّرُ البحارُ فتَصِير ناراً وتُحِيط بالدُّنيا، فذلك قولُه ﷻ: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] ويُحْشَرُ كلُّ قومٍ فَوْجاً لَفِيفاً، لا يختلط المؤمن بالكافر، ويَنْزِلُ صاحب الصُّور، فيقومُ على صخرةِ بيتِ المقدس، فيُحْشَرُ النَّاسُ حُفاةً عُراةً مُشاةً غُرْلاً ما على أحدِهم طُحْرُبةٌ، ودنَتْ الشَّمسُ فوقَ رؤوسهم، فبينَهُم وبينها مَسِيرةُ سنتَيْن، وأُمِدَّتْ بِحَرٍّ عَشْرِ سِنين، فيُسْمَعُ لأجواف الكُفَّار غَلْيٌ، فيَنْتَهون إلى أرضٍ يُقال لها: السَّاهرة، وهي بناحيةِ بيت المقدس[1]، تسَعُ النَّاسَ وتحمِلُهم بإذن الله ﷻ ليسوا قياماً على أقدامهم، ولكنهم جُثاً على رُكَبِهم، شاخصةً أبصارُهم إلى السَّماء، لا يلتفِتُ أحدٌ منهم يميناً ولا شِمالاً ولا خَلْفاً، قد اشتغلَتْ كلُّ نَفْسٍ بما أتاها، فذلك قولُه ﷻ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٦] قال: يقومون مِقْدارَ مِئَةِ سنةٍ، والذي نَفْسي بيده، إنَّ تلك المئةَ سنةٍ على المؤمن كقِيامه في صلاةٍ واحدةٍ، فإذا تمَّتْ مِئَةُ سنةٍ انشقَّتْ سماءُ الدُّنيا، وهبَطَ ساكنوها أكثرُ مِن أهلِ الأرض مرَّتَيْن، فيُحِيطون بالأرض، ثم السَّماءُ الثَّانيةُ والثَّالثة والرَّابعة والخامسة والسَّادسةُ، أهلُ كلِّ سماءٍ أكثرُ مِن أهلِ الأرضِ والسَّماءِ التي تحتها مرَّتين، ثم تنشَقُّ السَّماءُ السَّابعةُ ويهبط ساكنُها أكثرُ مما هبَطَ من أهل سِتِّ سماواتٍ ومِن [١٧٥/ب] أهل الأرض مرَّتين، ثم يَجِيء الرَّبُّ ﷻ في ظُلَلٍ مِن الغمام، فأوَّلُ شيءٍ يُكَلِّمُ البهائم، يقول: يا بهائمي، خلَقْتُكم لولدِ آدمَ، فكيف كانت طاعتُكم بهم ـ وهو أعلم ـ؟ قال: فتقول البهائم: خلَقْتَنا لهم فكلَّفُونا ما لا نُطِيق، فصَبَرْنا لِطَلب مَرْضاتِكَ يا إلهنا، وكانوا يَذْبحوننا وبعضُنا ينظر إلى بعض، فلم تكن لنا ألسنةٌ نَسْتعفي منهم، وذلَّلْتَنا لهم فلم نستطع أَنْ نَنْتقِم منهم، وكُنَّا نَصْبِر لِطلب مَرْضاتِك، فيقولُ الرَّبُّ ﷻ: صدَقْتُم يا بهائمي، طلَبْتُم رِضاي فأنا عنكم راضٍ، ومِن رِضايَ عنكم أَنْ لا أُرِيَكم اليوم أهوالاً، فكونوا تراباً، فعند ذلك يقول الكافرُ: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ [النبأ: ٤٠].

---

(١) ش: ١٢٩/ب.

ثم تذهبُ الأرضُ السُّفْلى والثَّانيةُ والثَّالثةُ والرَّابعةُ والخامسةُ والسَّادسةُ، وتَبْقَى هذه الأرضُ تَتكفَّأُ بأهلِها كما تَتكفَّأُ السَّفينةُ في لُجَّةِ البحرِ إذا خفَقَتْها الرِّياحُ، فيقول الآدميُّون: ليسَتْ هذه هي الأرض التي كُنَّا نَزْرعُ عليها ونَبْني فوقها البُنْيان ونمشي عليها، فما لها اليوم لا تَقِرُّ؟! فتُجاوِبُهم فتقول: يا أهلاه، أنا الأرضُ التي كان الرَّبُّ ﷻ مهَّدَني لكم إلى ميقاتِ يوم معلوم، فأنا شاهدةٌ عليكم بما عمِلْتُم على ظَهْري، ثم عليكم السَّلام، فلا أراكم أبداً ولا ترَوْني، فتَشْهَدُ على كلِّ عبدٍ وأمَةٍ بما عَمِل على ظَهْرِها، إنْ خيراً فخيراً، وإنْ شَرّاً فشرّاً، ثم تذهب هذه الأرضُ، وتَبْرُز أرضٌ بيضاءُ لم يُعْمَلْ عليها المعاصي، ولم يُسْفَكْ عليها الدِّماء، فعليها[1] يُحاسِبُ الله الخلقَ.

ثم يُجاء بالنَّار مَزْمومةً بسبعينَ ألفَ زِمامٍ، بيد سبعين ألفَ ملَكٍ، لو أنَّ ملَكاً منهم أُذِن له لَالْتَقمَ أهلَ الجَمْع، فإذا كانت مِن الآدميِّين على مسيرةِ أربعِ مئةِ سنةٍ زفَرَتْ زَفْرةً فتَتجلَّلُ النَّاسَ سَكْرةٌ، وتَطِير [١٧٦/أ] القلوبُ إلى الحناجر، فلا يستطيع أحدٌ منهم أن يَتنفَّس إلا بعد جَهْد، ويأخذُهم مِن ذلك غَمٌّ، حتى يُلْجِمَهُم العرَقُ في مكانِهم، فتَسْتأذِنُ الرَّحمنَ ﷻ في السُّجود، فيَأْذَنُ لها[2] فتسجد، فتقول: الحمد لله الذي جعلَني أنتَقِمُ له مِمَّنْ عصاه، ولم يَجْعلني آدَمِيّاً يُنتقَمُ مِنِّي.

ثم تَبْرُز الجنَّةُ، حتى إذا كانَتْ مِن الآدميِّين على مسيرةِ خمسِ مئة سنَةٍ، وجد المؤمنون رِيحَها وراحتَها، فتَسْكُن قلوبُهم، ويَزْدادون قوَّةً إلى قوَّتِهم، وتَثْبُت عقولُهم، ويُلَقِّنُهم الله ﷻ حُجَج ذنوبِهم.

ثم تُنْصَبُ الموازين، وتُنشَرُ الدَّواوين، ويُنادَى: أين فلانُ ابنُ فلان؟ قُمْ إلى الحساب، فيقومون، فيَشْهَدون لِلرُّسُلِ أنَّهم قد بلَّغوا رسالاتِ ربِّهم، فأنتم حُجَّةٌ لِلرُّسُلِ يوم القيامة، فيُنادى رجُلٌ رجُل، فيا لَها سعادةٌ لا شِقْوةَ بعدها، ويا لها شَقاءٌ لا سعادةَ بعده.

---

(١) ش: ١٣٠/أ.

(٢) رسمها في ب: (فياذنها).

فإذا قُضِي بين أهلِ الدَّارَيْن، وأُدْخِل أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ، وأهلُ النَّار النَّارَ، بعث الله ـ تعالى ـ ملائكتَه خاصَّةً إلى أُمَّتي في مقدارِ يوم الجمعة، معهم التُّحَفُ والهدايا مِن عند ربِّهم ﷻ يقولون: سلامٌ عليكم، ربُّ العِزَّة يُقْرِئُكم السَّلامَ، ويقول لكم: أرَضِيتُمْ بالجنَّةِ مَنزِلاً وقَراراً؟ فيقولون: هو السَّلام، ومِنه السَّلام، وإليه يَرْجِع السَّلام، فتقول: إنَّ الرَّبَّ ﷻ قد أَذِن لكم في الزِّيارة، فيَركبون نُوقاً صفراءَ وبيضاءَ، رِحالُها الذَّهبُ، وأَزِمَّتُها الياقوتُ، فيَخُضْنَ في رِمال الكافور، أنا قائدُهم، وبلالٌ على مُقدِّمتِهم، ووَجْهُ بلالٍ أشدُّ نُوراً مِن القمر ليلة البدر، والمؤذِّنون حولَه بتلك المنزلة، ثم أهلُ الحرَمِ أدنى النَّاس مِنِّي، ثم الَّذين يَلِيهم أهلُ حرَمِي، ثم النَّاسُ بعدي الأقصى فالأقصى، فيَسِيرون لهم تهليلٌ [١٧٦/ب] وتكبيرٌ، لا يَسمع سامعٌ في الجنَّةِ أصواتَهم إلا اشتاقَ إلى النَّظر إليهم، فيَمُرُّون بأهل الجِنان في جِنانهم، فيقولون: مَن هؤلاء الذين مَرُّوا بنا آنِفاً؛ فقد ازدادَتْ جِنانُنا حُسْناً إلى حُسْنِها، ونوراً إلى نورِها؟! فيقولون: هذا[1] محمَّدٌ ﷺ وأُمَّتُه يزورون ربَّ العِزَّة ﷻ، فيقولون: بالله لَئِنْ كان محمَّدٌ ﷺ وأمتُه بهذه الكرامة، فيا ليتَنا مِن أمَّة محمَّدٍ ﷺ، فيَسِيرون حتى يَنْتَهُوا إلى شجرةٍ في الجنَّة يقال لها: طُوبَى، وهي شاطئُ نهرِ محمَّدٍ ﷺ، ليس في الجنَّة قصرٌ مِن قصورِ أمَّة محمَّدٍ ﷺ إلا وفيه غُصْنٌ مِن أغصانِ تلك الشَّجرة، فينزلون تحتَها، فيُكْسَى أحدُهم مئةَ حُلَّة، لو أنه جعلها بين أصبعيه لوسعت من نبت الجنة[2].

ثم يقول الرَّبُّ ﷻ: يا جبريل، عَطِّرْ أهلَ الجنَّة، فيَسْعَى الوِلْدان بالطِّيب فيُطَيِّبون، ثم يقول ـ تعالى وتقدَّس ـ: يا جبريل، فَكِّهْ أهلَ الجنَّة، فيَسْعَى الولدان بالفواكه، قال: ثم يقول ـ جلَّ كبرياؤه، وتعالى جَدُّه ـ: اِرْفَعوا الحجُبَ حتى ينظُرَ العبادُ إلى وجهي؛ فإنهم عبَدوني ولم يرَوْني،

---

(١) ش: ١٣٠/ب.

(٢) (لوسعت من نبت الجنة) كما في ش، وفي ب: (الحبة) بدل (الجنة)، وفي «اللآلئ المصنوعة»، و«تنزيه الشريعة»: «لوسعتها من ثياب الجنة».

وعرفَتْني قلوبُهم ولم تنظُرْ إليَّ أبصارُهم، قال: فتقول الملائكة: سبحانك، نحن ملائكتُك وحمَلَةُ عرشِك، لم نَعْصِكَ طرفةَ عينٍ قطُّ، لا نستطيع النَّظر إلى وجهك، فكيف يَستطيع الآدميُّون النَّظرَ إلى وجهِكَ؟! فيقول الرَّبُّ ﷻ: يا ملائكتي، إني طال ما رأيتُهم صُوَّاماً لِوجهي في يومٍ شديدِ الظَّمَأِ، ويا ملائكتي، إني طال ما رأيتُهم يعملون الأعمال ابتغاءَ وجهي ورجاءَ ثوابي، ويا ملائكتي، إني طال ما رأيتُهم يزورون إلى بيتي مِن كلِّ فَجٍّ عميق، ويا ملائكتي، إني طال ما رأيتُ أعينَهُم [١٧٧/أ] تجري بالدُّموع من خشيتي، فيَحِقُّ عليَّ اليوم أَنْ أُعْطِيَ أبصارَهم مِن القُوَّة ما يَسْتطيعون النَّظَر إلى وجهي، قال: فتُرْفَعُ الحجُبُ، فيَخِرُّون سُجَّداً، ويقولون: سبحانك، لا نُريد جِناناً ولا أزواجاً، إلا النَّظرَ إلى وجهِك[١]، قال: فيقولُ ﷻ: اِرْفَعوا رؤوسَكُم عبادي، فإنها دارُ جزاء، وليسَتْ بدارِ عِبادة، وهذا لكم عندي في مِقْدار كلِّ جمُعةٍ كما كنتم تَزُورون إلى بيتي»[٢].

هذا حديثٌ غريبٌ جِدّاً بهذا الإسناد، والمشهور عن عكرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ[٣] رضي الله عنهما أنقص من هذا، رواه جماعةٌ عن عكرمةَ مُطَوَّلاً ومُختصَراً.

وهذا الإسنادُ فيه خلَلٌ، لا أقف على صِحَّتِه، مع انقطاعِه، وفي نسخةٍ أخرى قال: عن خازمِ بنِ جبَلةَ بنِ أبي نَضْرةَ، يكنى أبا عليٍّ، راويةِ أبي سعيد الخُدْريِّ. وأبي الحسن المؤذن، عن الأوزاعيِّ، عن سليمانَ بن موسى، عن

---

(١) في «اللآلئ»، و«تنزيه الشريعة»: «ولا نريد إلا النظرَ إلى وجهك».

(٢) هذا الخبر مداره على (يزيد أبي الحسن المؤذن) قال الذهبي في «الميزان» ٤: ٤٤٣: «يزيد أبو الحسن المؤذن، عن خازم بن جبلة، والأوزاعيِّ بحديثٍ لحذيفةَ طويلٍ في كُرَّاس، وهو موضوع، أوَّلُه في طلوع الشَّمس من مغربها، وفيه طامَّات مِن اختلاق الطُّرقية، رواه عنه الحسن بن عرفة، رواه الطَّبراني: حدثنا محمَّد بن العباس المؤدِّب، حدثنا ابنُ عرفةَ، بطولِه، ذكره أبو موسى في «الطُّوالات»» انتهى، وذكره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١: ٤٩، وابن عرَّاق في «تنزيه الشريعة» ١: ١٧٩.

(٣) حديث ابن عباس سيأتي ص٩٣٧، برقم (٢٥٥).

القاسمِ بنِ مُخَيْمِرةَ[١]، قالا: كان عليٌّ ـ بالتَّثنية ـ، فلعلَّ الذي يقوله مع القاسم: خازم ـ بالخاء المعجمة ـ، أو: أبو نضرة، أو أبو سعيد، فالله ـ تعالى ـ أعلم.

و(الطَّراثيث) واحِدُه[٢] طُرْثُوثٌ، وهو نَبْتٌ يَنْبَسِطُ على وجه الأرض، كالفُطُر.

والطُّحْرُبة ـ بضَمِّ الطَّاء والرَّاء، وبكسرِهما أيضاً، وبتخفيفِ الباء وتشديدِها، يقال في النَّفْي: ما عليه طُحْرُبة، أي: خِرْقَة.

وأما الشَّمس والقمر: فقد رُوِي عن أنسٍ رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «الشَّمس والقمر والنُّجوم خُلِقْنَ مِن نور العرش»[٣] كما في هذا الحديث، ورُوِي عن سلمانَ الفارسيِّ رضي الله عنه.

وقال كعبٌ: خُلِق القمرُ مِن نورٍ؛ لأنَّ الله ﷻ قال: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح: ١٦] وخُلِقَتْ الشَّمسُ من النَّار، ألا تَرى أنه قال: ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٦] والسِّراجُ لا يكونُ إلا من النَّار.

وقال معاويةُ بنُ صالحٍ: بلغني أنَّ الشَّمسَ [١٧٧/ب] خُلِقَتْ من نارٍ تشرب ولا تأكل، ومنها خُلِقَتْ الشَّياطين.

وقال ابنُ شَوْذب: الشَّمسُ جزءٌ من ثلاثةِ آلافِ جزءٍ مِن نورٍ تحتَ العرش[٤].

---

(١) ش: ١٣١/أ. (٢) ب: (واحد).

(٣) أخرجه الطبراني في «الأوسط» ٦ (٦٠٦٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٤: ١١٣٩ من طريق يزيد بن عمرو بن البراء الغَنَوي، عن معقل بن مالك، عن عبد الرحمن بن سليمان الأنصاري، عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس، عن أنس، به. قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به يزيد بن عمرو بن البراء» انتهى، و(يزيد بن عمرو) و(معقل بن مالك) ذكرهما ابن حبان في «الثقات» ٩: ٢٧٧، ٢٠٢، وجاء في «التقريب» (٦٧٩٨): معقل بن مالك «مقبول... وزعم الأزدي أنه متروك، فأخطأ»، ومقبول عند ابن حجر حيث يتابع، ولم يتابع في هذا الحديث.

(٤) هذه الآثار أخرجها أبو الشيخ في «العظمة» ٤: ١١٤٦ ـ ١١٨٤.

وعن أنسٍ رضي الله عنه أيضاً، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «الشَّمسُ والقمرُ ثَوْران عَقِيران في النَّار»[١].

وعن عبدِ الله بنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قال: إنَّ الله عز وجل خلق الشَّمس والقمر، ثم أخبرَهُما أنَّهما في النَّار، فلم يَسْتطيعا مَلْجأً[٢].

وعن ابنِ عبَّاس رضي الله عنهما في تفسيرِ قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير: ٦] نحوُ ذلك[٣]، فالله أعلمُ بِصحَّةِ ذلك.

وسنذكر حديثَ ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما في ترجمته[٤] إنْ شاء الله عز وجل.

✿ ✿ ✿

١٥٣ ـ أخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ بقراءةِ والدي عليه رحمه الله سنةَ سِتٍّ وخمسِ مئةٍ، وجعفرُ بنُ عبدِ الواحد الثَّقَفيُّ بقراءتي عليه رحمه الله بعد ذلك، قالا: أخبرنا أبو طاهرٍ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الرَّحيم، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ جعفرٍ أبو الشَّيخ، قال: حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عَمْرِو بنِ عبدِ الخالق، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ مَعْمرٍ، وأحمدُ بنُ عَمْرِو بنِ عُبَيدةَ العُصْفُريُّ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ رحمه الله إذْناً، قال: حدثنا أبو نُعَيم الحافظُ قراءةً عليه سنةَ خمسٍ وعشرين، وسنةَ تِسْعٍ وعشرين وأربعِ مئةٍ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ مَعْبدٍ، قال: حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عَمْرٍو البَزَّارُ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ مَعْمرٍ، وأحمدُ بنُ عَمْرٍو العُصْفُريُّ.

قالا: حدثنا يحيى بنُ كثيرٍ العَنْبَريُّ، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ المبارك، ح.

---

(١) أخرجه الطيالسي ٣ (٢٢١٧)، وأبو يعلى ٧ (٤١١٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١ (١٨٤)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٤: ١١٥٩ من طريق دُرُسْتَ. وأبو الشيخ فقط من طريق حماد. كلاهما عن يزيدَ بنِ أَبَان، عن أنس، مرفوعاً. و(يزيد بن أبان) ضعيف، كما في «التقريب» (٧٦٨٣)، وقد صحَّ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «الشمس والقمر مُكَوَّران يوم القيامة» أخرجه البخاري (٣٢٠٠).

(٢) «العظمة» ٤: ١١٦٢.

(٣) المرجع السابق ٤: ١١٦١.

(٤) سيأتي ص٩٣٧ برقم (٢٥٥).

وأخبرنا أبو الخير عبدُ الله بنُ مَرْزوقٍ الهَرَوِيُّ[١] فيما أَذِن لي بإسناده وحدَه، قال: أخبرنا أبو القاسم بنُ أبي عبدِ الله، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ عمرُ بنُ إبراهيمَ بنِ الفاخر، قال: حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ سَلْمانَ بنِ الحسنِ النَّجَّادُ، قال: حدثنا [١٧٨/أ] عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ عُبَيد[٢]، قال: حدثني أَزْهرُ بنُ مروانَ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ عَرادةَ الشَّيْبانيُّ ـ والسِّياقُ لِروايته ـ.

قالا: حدثنا القاسمُ بنُ مُطَيَّبٍ، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حُذَيفةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أتاني جبريلُ عليه السلام وفي كَفِّه مِرْآةٌ كأحسنِ المرائي وأَضْوَئِه، وإذا في وسطِها لمعةٌ سوداءُ ـ زاد إبراهيمُ في روايته ـ قلت: ما هذا يا جبريلُ؟ قال: هذه الدُّنيا صَفاؤها وحُسْنُها، فقلت: ما هذه اللُّمْعة التي أَرَى فيها؟ قال: هذه الجُمُعة، قلت: وما الجُمُعة؟ قال: يومٌ مِن أيَّام ربِّك عز وجل عظيمٌ، وأُخْبرك بشَرَفِه وفَضْلِه في الدُّنيا، وما يُرْجَى فيه لأهله، وأُخْبِرُك باسمِه في الآخرة.

فأمَّا شرَفُه وفضلُه في الدُّنيا: فإنَّ الله عز وجل جمعَ فيه أمرَ الخلق، وأما ما يُرْجَى فيه لأهله: فإنَّ فيه ساعةً لا يُوافِقُها عبدٌ مسلم، أو أمَةٌ مسلمةٌ، يَسألان الله عز وجل فيها خيراً إلا أعطاهما إيَّاه، وأما شرَفُه وفضلُه في الآخرة واسمُه: فإنَّ الله تعالى إذا صيَّر أهلَ الجنَّةِ إلى الجنَّةِ، وأهلَ النَّار إلى النَّار، جرَتْ عليهم هذه الأيَّامُ وهذه الليالي، ليس فيها ليلٌ ولا نهارٌ، وأعلم[٣] الله عز وجل مِقْدارَ ذلك وساعاتِه، فإذا كان يومُ الجمعة حين يخرُج أهلُ الجمُعةِ إلى جمُعَتِهم نادى أهلَ الجنَّة منادٍ: يا أهل الجنة[٤]، أُخرُجوا إلى وادي المزيد، قال: ووادي المزيد لا يعلم سَعةَ طولِه وعَرْضِه إلا الله عز وجل، فيه كُثْبان المِسْك، رؤوسُها في السَّماء ـ يعني: السَّماءَ التي بُدِّلَتْ ـ.

---

(١) الإمام المحدِّث الرَّحَّال. ترجمته في «السير» ١٩: ٣٠٠.

(٢) ش: ١٣١/ب.

(٣) (وأعلم) كما في المخطوطتين، وفي مصادر التخريج: «علم».

(٤) (أهل الجنة) سقط من ب.

قال: فيخرج غِلْمان الأنبياءِ بمنابرَ مِن نور، ويخرج غِلمان المؤمنين بكُرْسيٍّ مِن ياقوت، فإذا وُضِعَتْ لهم، وأخذ القومُ مجالِسَهُم، بعثَ الله ﷻ عليهم رِيحاً [١٧٨/ب] تُدْعَى المُثِيرة، تُثِير المسكَ فتُدْخِلُه مِن تحت ثيابِهم، وتُخْرِجُه في وجوهِهم وأشعارِهم، تلك الرِّيحُ أعلمُ كيف تَصْنع بذلك المسكِ مِن امرأةِ أحدِكُم لو دُفِع إليها كلُّ طِيبٍ على وجه الأرض، فقيل لها: لا يَمْنَعُكِ منه قِلَّةٌ كانت، تلك الرِّيح أعلمُ بما تصنع بذلك المسكِ مِن تلك المرأةِ لو دُفِع إليها ذلك الطِّيب.

قال: ثم يُوحي الله ﷻ إلى حملَةِ عرشِه، فيكونُ أوَّلَ ما يسمعون منه: أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يرَوْني، وصدَّقُوا رُسُلي، واتَّبَعوا أمري؟ سَلُوني، فهذا يومُ[1] المَزيد، فيجتمعون على كلمةٍ واحدة: رَبِّ رَضِيْنا عنك، فَارْضَ عنَّا، ويَرْجِعُ الله ـ تعالى ـ إليهم: أَنْ يا أهلَ الجنَّة، إني لو لم أَرْضَ عنكم لم أُسْكِنْكُم داري، سَلُوني، وهذا يومُ المَزيد، فيجتمعون على كلمة واحدة: رَبِّ وجهَكَ ننظُر إليه، فيكشِفُ الله ﷻ تلك الحُجُبَ، فيَتجَلَّى لهم، فيَغْشاهم من نوره شيءٌ لولا أنه قضَى أن لا يحترقوا لا احترقوا مما يَغْشاهم من نوره.

ثم يُقال لهم: اِرْجِعوا إلى منازلكم، فيَرْجِعون إلى منازلهم، وقد أُعْطِيَ كلُّ واحدٍ منهم الضِّعْفَ على ما كانوا فيه، فيَرْجِعون إلى أزواجهم وقد خفَوْا عليهِنَّ وخَفِينَ عليهم مما غشِيَهم من نوره، فإذا رجعوا ترادَّ وترادَّ حتى يرجعوا[2] إلى صُوَرِهم التي كانوا عليها، فتقول لهم أزواجُهم: لقد خرجتُمْ مِن عندِنا على صورةٍ، ورجَعْتُم على غيرِها؟! فيقولون: ذلك بأنَّ الله ﷻ تجلَّى لنا، فنظَرْنا منه، قال: إنَّه ـ والله ـ ما أحاط به خَلْقٌ، ولكنَّه قد أَراهم مِن عظَمَتِه وجلالِه ما شاء أَنْ يُرِيَهم، فذلك قولُه: فنظَرْنا منه.

قال: فهم يَتقلَّبون في مسك الجنة ونعيمِها، فلهم في كلِّ سبعة أيام

---

(١) ش: ١٣٢/أ.

(٢) (ترادَّ وترادَّ حتى يرجعوا) سقط من ش.

الضِّعْفُ على ما كانوا فيه، قال رسولُ الله [١٧٩/أ] ﷺ، فذلك قولُ الله ﷻ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة: ١٧]»[(١)].

هذا حديثٌ غريبٌ مِن حديث الأعمش، لا أَعْرِفه إلا من حديث القاسم بن مُطيَّب عنه، وهو بصريٌّ مستور، غير أنه تفرَّدَ بغير لفظٍ في هذا الحديثِ مما لم يُتابَعْ عليه.

وهذا الحديثُ مِن رواية أنسِ بن مالك رضي الله عنه أشهرُ، رُوِيَ عنه من أوجُهٍ عِدَّة[(٢)].

ورُوِي عن ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما أيضاً، عن رسولِ الله ﷺ[(٣)].

---

(١) أسنده المصنف من طريق عبد الله بن محمد بن عبيد، وهو الحافظ ابن أبي الدنيا، والحديث عنده في «صفة الجنة» (٣٢٣)، ومن طريقه: أخرجه ابن سمعون في أماليه (٢٢٧)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١ (٧٨٦).
وأسنده المصنف أيضاً من طريق البزار، وهو في «البحر الزخار» ٧ (٢٨٨١).
وأخرجه ابن بطة في «الإبانة» ٧ (٢٦) من طريق الحسن بن يحيى بن كثير العنبري، عن أبيه، به.
قال البزار: «هذا الحديث لا نعلمه يروى عن حذيفة إلا من هذا الوجه، ولا نعلم رواه عن الأعمش إلا القاسم بن مُطيَّب، ولا حدَّث به إلا يحيى بن كثير، عن إبراهيم بن المبارك» انتهى، واستغربه المصنف كما ترى، ومن قبله: ابن المديني، ونقله البزار، ومداره على (القاسم بن مُطيَّب البصري) قال الهيثمي ١٠: ٤٢٢: «متروك»، وعمدته قول ابن حبان في «المجروحين» ٢: ٢١٣: «يخطئ عمن يروي على قلة روايته فاستحق الترك، كما كثر ذلك منه»، ووثَّقه الدارقطني في «العلل» ٥: ١٤٣، وقال: كوفي! واقتصر ابن حجر في «التقريب» (٥٤٩٦) على تليينه، فالله أعلم.

(٢) أجود طرق حديث أنس عند أبي يعلى ٧ (٤٢٢٨)، قال المنذري في «الترغيب» ٤: ٣١١: «رواته رواة الصحيح»، وقال الهيثمي في «المجمع» ١٠: ٤٢١ ـ ٤٢٢: «رجال أبي يعلى رجال الصحيح»، وقال البوصيري في «الإتحاف» ٢ (١٤٦٨): «رواه أبو يعلى بسند صحيح»، وأطال ابن القيم في «حادي الأرواح» ص٣١١ ـ ٣١٦ في ذكر طرق هذا الحديث، فارجع إليه إن شئت، وأفاد آخر كلامه أن لابن أبي داود جزءاً فيه.

(٣) انظر «حادي الأرواح» ص٣٢٣.

وقولُه (فنظَرْنا منه) مما تفرَّد به القاسمُ عندي، لم أكتُبْه إلا مِن هذه الرِّواية، ولعلَّه أراد معنى قولِه ﷻ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠].

فأمَّا النَّظرُ إليه ﷻ: فحقٌّ لأهلِ الجنَّة ثابتٌ مِن غيرِ وجهٍ عن رسولِ الله ﷺ:

١٥٤ ـ **أخبرنا** الفقيه أبو سعدٍ محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدٍ المُطرِّزُ رحمه الله في أوَّلِ مجلسٍ أُحْضِرْتُ فيه لسماع الحديث، سنةَ ثلاثٍ وخمسِ مئةٍ، قال: حدثنا أبو عليٍّ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبانَ، ح.

وأخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ الحارث إجازةً، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ الحسين، ح.

وأخبرنا أبو غالبٍ أحمدُ بنُ العبَّاسِ الكُوشِيذِيُّ، قال: أخبرنا محمَّدُ[1] بنُ عبدِ الله الضَّبِّيُّ ـ واللفظ لروايته ـ.

قالوا: حدثنا سليمانُ بنُ أحمدَ، قال: حدثنا موسى بنُ هارونَ، قال: حدثنا خلَفُ بنُ هشامٍ البزَّارُ، قال: حدثنا عبدُ ربِّه بنُ نافعٍ أبو شهابٍ الحَنَّاطُ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن قيسِ بنِ أبي حازم، عن جَرِير بن عبد الله البَجَليِّ رضي الله عنه قال: كُنَّا مع النَّبيِّ ﷺ في سفَرٍ، فنظَرَ إلى القمرِ ليلةَ البَدْر، فقال: «إنَّكُم سترَوْن ربَّكُم ـ تعالى ـ عِياناً يومَ القيامة كما ترَوْن هذا، لا تُضَامُّون في رؤيتِه، فإن استطَعْتُم أَنْ لا تُغْلَبوا عن صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشَّمسِ وقبل الغروب» [١٧٩/ب] ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩][2].

---

(١) ش: ١٣٢/ب.

(٢) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٢ (٢٢٣٣)، و«الأوسط» ٨ (٨٠٥٧).

وأخرجه البخاري (٧٤٣٥) من طريق أبي شهاب الحناط، به. =

وهذا حديثٌ كبيرٌ، اتَّفق الأئِمَّةُ على إخراجِه في كتُبِهم الصِّحاح مِن حديث إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ الكوفيِّ.

أخرجه البخاريُّ في سِتَّةِ مواضعَ مِن صحيحِه، وأخرجه مسلمُ بنُ الحَجَّاج، وأبو داودَ السِّجِسْتانيُّ، وأبو عيسى التِّرْمِذيُّ، وابنُ ماجَهْ، وغيرُهم، مِن حديث إسماعيلَ هذا.

وحديثُ أبي شهابٍ: أخرجه البخاريُّ عن يوسفَ بنِ موسى، عن عاصمِ بن يوسفَ اليَرْبوعيِّ، عنه. كأنَّ شيخيَ سمِعَه مِن صاحبِ البخاريِّ.

وقولُه (عِياناً) يُعَدُّ في أفراد أبي شهاب[١]، وتابعه عليه زيدُ بنُ أبي أُنَيسة[٢]، ورواه عن إسماعيلَ نَيِّفٌ وسبعون نَفْساً مِن الأئمَّةِ والأعلام[٣].

وروى حديثَ الرُّؤية عن رسولِ الله ﷺ خمسةٌ وعشرون صحابياً، لا يُنْكِرهُ إلا مُعانِدٌ ضالٌّ[٤].

وقولُه «فإن استطَعْتُم أَنْ لا تُغْلَبوا عن صلاةٍ» عَقِيبَ ذِكْرِ الرُّؤية، يدُلُّ على أنَّ المحافظةَ على الصَّلاة تُؤدِّي إلى الجنَّةِ والرُّؤية.

✿ ✿ ✿

= وأخرجه البخاري أيضاً (٥٥٤، ٥٧٣، ٤٨٥١، ٧٤٣٤)، ومسلم (٢١١، ٢١٢) (٦٣٣)، وأبو داود (٤٧٢٩)، والترمذي (٢٥٥١)، والنسائي في الكبرى (٤٦٠، ١١٣٣٠)، وابن ماجه (١٧٧) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، به.

(١) قال الطبراني: «في هذا الحديث زيادة لفظة قوله «عياناً» تفرَّد به أبو شهاب، وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين».

(٢) ذكر هذه المتابعة أبو إسماعيل الهروي في كتابه «الفاروق» أفاده ابن حجر في «الفتح» ١٣: ٤٢٧، وكتاب «الفاروق» في الصفات، وهو في عداد المفقود، ولفظ متابعته: «فستعاينون ربكم ﷻ كما تعاينون هذا القمر» «حادي الأرواح» ص٣٠٤.

(٣) انظر «حادي الأرواح» ص٣٠٣ ـ ٣٠٤.

(٤) قال ابن القيم في «حادي الأرواح» ص٢٩٦: «وأما الأحاديث عن النبي ﷺ وأصحابه الدالة على الرؤية فمتواترة» ثم خرَّجها بتوسع.

١٥٥ ـ أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ الحارث إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسين بنُ فاذْشاه، قال: أخبرنا الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا أبو يزيدَ القَراطيسيُّ، قال: حدثنا أَسَدُ بنُ موسى، قال: حدثنا حمَّادُ بن سلَمة، عن ثابتٍ البُنانيِّ، عن عبدِ الرحمن بنِ أبي لَيْلى، عن صُهَيبٍ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ في قولِه ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: «الحُسْنى: الجنَّة، والزِّيادة: النَّظَر إلى وَجْه الله ﷻ»(١).

وأخبرنا أبو بكرٍ هذا إجازةً، قال: أخبرنا أبو الحسين، قال: أخبرنا الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا أبو الزِّنْباع المصريُّ، قال: حدثنا حامدُ بنُ يحيى البَلْخِيُّ، قال: قيل لسفيانَ بنِ عُيينةَ: إنَّ بِشْراً المَرِيسيَّ يقولُ: إنَّ الله عز وجل لا يُرى يومَ القيامة، فقال: قاتلَه اللهُ الدُّوَيبةَ، ألم يسمَعْ اللهَ عز وجل يقول [١٨٠/أ] ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطففين: ١٥] فجعلَ احتجابَه عنهم عقوبةً لهم، فإذا احتجبَ عن الأولياءِ والأعداءِ، فأيُّ فَضْلٍ للأولياءِ على الأعداء؟!(٢).

---

(١) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٨ (٧٣١٤) مطولاً، ليس فيه الجزء الذي ذكره المصنف.
وأخرجه مسلم (٢٩٧) (١٨١) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد به، ولفظه: «إذا دخل أهل الجنَّةِ الجنَّةَ، قال: يقول الله ﷻ: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تُبيِّضْ وجوهَنا؟ ألم تُدْخِلْنا الجنَّةَ، وتُنْجِنا من النَّار؟ قال: فيكشِفُ الحجاب، فما أُعْطُوا شيئاً أحبَّ إليهم من النَّظر إلى ربِّهم ـ عز وجل».
وأخرجه ابن النحاس في كتاب «رؤية الله» (٣) من طرق عن حماد به، وزاد في آخره: ثم قرأ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] «الحسنى: الجنة، الزيادة: النظر إلى وجه الله عز وجل».

(٢) «نقض الدارمي» ١: ٦٦، و«حلية الأولياء» ٧: ٢٩٦، و«تاريخ بغداد» ٧: ٥٣١، و«السير» ٨: ٤٦٨، ولفظ بعضهم: «قاتل الله الدويبة»، وعند بعضهم: «قاتله الله، دويبة».

ومن حديثِ الحارثِ بنِ رِبْعِيٍّ، أبي قَتادةَ رضي الله عنه (١)

١٥٦ ـ **أخبرنا** القاضي أبو منصورٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ الواحد بنِ مَنْدُويَهْ المُعدّل الشُّروطيُّ رحمه الله سنةَ خمسٍ وخمسِ مئة، قال: حدَّثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله الحافظُ، قال: حدَّثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ خَلَّاد، قال: حدَّثنا الحارثُ بنُ أبي أسامةَ، قال: حدَّثنا يَزِيدُ ـ يعني: ابنَ هارونَ ـ ح.

وأخبرنا به نازلاً هِبةُ الله بنُ الحُصَينِ الشَّيبانيُّ رحمه الله ببغداد، قال أخبرنا أبو عليٍّ بنُ المُذْهِبِ الواعظُ، قال: حدَّثنا أبو بكرٍ بنُ مالكٍ القَطِيعيُّ، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدَّثني أبي رحمه الله، قال: حدَّثنا يزيدُ بن هارونَ، ح.

وأخبرنا هِبة الله بنُ عبدِ الله الواسطيُّ بكَرْخِ بغداد رحمه الله، قال: أخبرنا عبد الصَّمد بنُ عليٍّ، قال: حدَّثنا أبو الحسنِ الدَّارقطنيُّ الحافظُ، قال: قُرِئ على عبدِ الله بنِ محمَّدٍ البَغَويِّ وأنا أسمع، قال: حدَّثنا هارونُ بن عبد الله، قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: أخبرنا حمَّادُ بنُ سلمةَ، عن ثابتٍ، عن عبدِ الله بنِ رَباحٍ، عن أبي قَتادةَ رضي الله عنه.

زادَ الدَّارقطنيُّ: قال يزيدُ: وقال حمَّادٌ: حدَّثنا حُمَيد، عن بَكْرٍ، عن عبدِ الله بنِ رَباح.

قال الدَّارَقُطْنيُّ: وقال البَغَوِيُّ: حدَّثنا أبو الرَّبيع، قال: حدَّثنا حمَّاد بن زيد، قال: حدَّثنا ثابت، عن عبد الله بن رَباح، عن أبي قَتادةَ رضي الله عنه قال:

كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ في سفر، فقال: «إنَّكُمْ إنْ لا تُدْرِكُوا الماء غداً

---

(١) ش: ١٣٣/أ.

تَعْطَشُوا» فانطلق سَرَعانُ النَّاسِ يريدون الماء، ولَزِمْتُ رسولَ الله ﷺ تلك اللَّيلة، فمالَتْ برسولِ الله ﷺ راحِلَتُه، فنَعَسَ رسولُ الله ﷺ فمالَ، فدعَمْتُه فادَّعَمَ، ثم [١٨٠/ب] مالَ، فدعَمْتُه فادَّعَمَ، ثم مال حتى كادَ أَنْ يَنْجَفِلَ عن راحلتِه، فدعَمْتُه، فانْتبَه، فقال: «مَن الرَّجلُ؟» قلت: أبو قَتادة، قال: «منذُ كَمْ كان مَسِيرُك؟» قلت: منذ اللَّيلة، قال: «حفِظَك الله ـ تعالى ـ بما حفِظْتَ به رسولَه» ـ وفي رواية أحمد: «كما حفِظْتَ رسولَه» ـ.

ثم قال: «لو عرَّسْنا» فمالَ إلى شجرةٍ، فنزل، فقال: «انظُرْ هل ترى أحداً؟» فقلت: هذا راكبٌ، هذان راكبان ـ حتى بلغَ سبعةً ـ فقال: «اِحْفَظوا علينا صلاتَنا» فنِمْنا، فما أيقظَنا إلا حَرُّ الشَّمس، فانتبَهْنا، فرَكِبَ رسولُ الله ﷺ، فسارَ، وسِرْنا هُنَيَّةً، ثم نزل، فقال: «أَمعكم ماءٌ؟» قلت: نعم، معي مِيضَأَةٌ فيها شيء من الماء، فقال[1]: «اِئتِ بها» فأتيتُه بها، فقال: «مُسُّوا منها، مُسُّوا منها» فتوضَّأ القوم، وبقِيَت في المِيضأة جُرْعة، فقال: «اِزْدَهِرْ بها يا أبا قَتادة؛ فإنَّه سيكون لها نبأٌ».

ثم أذَّن بلالٌ رضي الله عنه، وصلَّوْا الركعتين قبلَ الفجر، ثم صَلَّوْا الفجرَ، ثم ركِبَ ورَكِبْنا، فقال بعضُهم لبعض: فرَّطْنا في صلاتِنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما تقولون؟ إن كانَ أَمْرَ دنياكم[2] فشَأْنُكم، وإن كان أمرَ دينكم فإليَّ» قلنا: يا رسولَ الله، فرَّطْنا في صلاتنا؟ فقال: «لا تفريطَ في النَّوم، وإنَّما التَّفْريط في اليقَظَة، فإذا كان ذلك فصَلُّوها ومِن الغَدِ لِوقْتِها».

ثم قال: «ظُنُّوا بالقوم» قالوا: إنَّك قلتَ بالأمس: «إنْ لا تُدْرِكوا الماء غداً تَعْطَشوا» فالنَّاسُ بالماء! فقال: «أصبح النَّاسُ وقد فقَدُوا نبيَّهم، فقال بعضهم: إنَّ رسولَ الله بالماء، وفي القومِ أبو بكر وعمرُ، فقالا: أيُّها النَّاس، إنَّ رسول الله لم يَكُنْ لِيَسبِقَكُم إلى الماءِ ويُخَلِّفَكُم، وإنْ يُطِعْ النَّاسُ أبا بكرٍ وعمرَ يَرْشُدوا» قالها ثلاثاً.

---

(١) ب: (فقلت) وهو سبق قلم. (٢) ش: ١٣٣/ب.

فلما اشتَدَّتْ الظَّهِيرةُ رُفِع لهم رسولُ الله ﷺ، فقالوا: يا رسولَ الله، هلَكْنا، عطِشْنا، تَقَطَّعَتْ[١] الأعناق، فقال عليه السلام: «لا هُلْكَ عليكم».

ثم قال: «يا أبا قتادةَ، ائْتِ بالمِيضَأة» [١٨١/أ] فأتيتُه بها، فقال: «أُحْلُلْ لي غُمَري» - يعني: قدَحَه - فحلَلْتُه، فأتيتُه به، فجعل يصُبُّ فيه ويَسْقي النَّاس، فازدحم النَّاس عليه، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أيُّها النَّاس، أَحْسِنُوا المَلَأَ؛ فكلُّكم سيَصْدُر عن رِيٍّ» فشرِبَ القوم، حتى لم يَبْقَ غَيْري وغيرُ رسولِ الله ﷺ، فصَبَّ لي، فقال: «اِشْرَبْ يا أبا قتادة» قال: قلتُ: اِشْرَبْ أنت يا رسول الله، فقال: «إنَّ ساقِيَ القوم آخِرُهم» فشَرِبْتُ، ثم شَرِبَ بعدي، وبَقِيَ في المِيضَأة نحوٌ مما كان فيها، وهم يومئذٍ ثلاثُ مئةٍ.

قال عبدُ الله بنُ رباح: فسَمِعَني عِمْرانُ بنُ حُصَين ﷺ وأنا أُحَدِّثُ هذا الحديثَ في المسجد الجامع، فقال: من الرَّجُل؟ قلت: أنا عبدُ الله بنُ رِباح الأنصاريُّ، فقال: القومُ أعلَمُ بحديثِهم، أُنْظُرْ كيف تُحدِّث؛ فإني أحَدُ السَّبعة تلك اللَّيلةَ، فلما فرَغْتُ قال: ما كنتُ أحسَبُ أنَّ أحَداً يحفظ هذا الحديثَ غيري. هذا لفظ حديث يزيد بن هارون[٢].

قال أحمدُ بنُ حنبلٍ: قال حمَّادٌ: حدَّثنا حُمَيدٌ الطَّويل، عن بَكْر بنِ عبد الله المُزَنيِّ، عن عبد الله بنِ رَباح، عن أبي قَتادةَ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ، بمثله، وزاد: قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا عرَّس وعليه ليلٌ، تَوسَّد يمينَه، وإذا عرَّس - يعني: قُبَيل الصُّبح - وضَعَ رأسَه على كَفِّه اليُمْنى، وأقامَ ساعِدَه[٣].

قال عبدُ الله بنُ أحمدَ: حدَّثني إبراهيمُ بنُ الحَجَّاج، قال: حدَّثنا حمَّاد بن

---

(١) ب: (لقطعت)، والمثبت من ش، وهو الموافق لما في مصادر التخريج.

(٢) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٣٧ (٢٢٥٤٦)، ومن طريق أبي نعيم، وهو في «المستخرج» ٢ (١٥٣٣)، وبعضه في «كتاب الإمامة» (٢٨، ٥١)، ومن طريق الدارقطني، وبعضه في «السنن» ٢ (١٤٤٣)، وتوسع المصنف رحمه الله في ذكر طرقه، والحديث في الصحيحين كما سيأتي.

(٣) «المسند» ٣٧ (٢٢٥٤٦م).

سلَمة، عن ثابتٍ، عن عبدِ الله بنِ رَباح[١].

قال: وحدَّثني إبراهيم، قال: حدَّثنا حمَّادٌ، عن حُمَيدٍ، عن بكرِ بن عبدِ الله، عن[٢] عبد الله بنِ رَباحٍ بإسنادِه، نحوَه[٣].

وقال أحمدُ: حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن عبدِ الله بنِ رَباح[٤].

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا أبو نُعَيم إجازةً، قال: حدَّثنا أبو أحمدَ محمَّد [١٨١/ب] بنُ أحمدَ بنِ الغِطْريف، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ شِيرُوَيْهْ، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظليُّ، قال: أخبرنا النَّضْرُ بنُ شُمَيلٍ، قال: حدَّثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ، قال: أخبرنا ثابتٌ البُنانيُّ[٥].

وقال إسحاقُ: أخبرنا أبو عامرٍ العقَدِيُّ، قال: حدَّثنا سليمانُ بنُ المغيرةِ، عن ثابتٍ البُنانيِّ[٦].

وقال إسحاقُ: أخبرنا عبد الرَّزاق، قال: أخبرنا مَعْمرٌ[٧] ح.

وأخبرنا إسماعيلُ بنُ الفضل السَّرَّاجُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الرَّحيم، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ المُقْرئ، قال: أخبرنا أبو يَعْلَى الموصلي، قال: حدَّثنا هُدْبة، قال: حدَّثنا مُبارَكُ بنُ فَضالة، قال: أخبرني بكرُ بنُ عبدِ الله المُزَنيُّ[٨].

---

(١) زوائد عبد الله على «المسند» ٣٧ (٢٢٥٤٧).

(٢) ش: ١٣٤/أ.

(٣) «المسند» ٣٧ (٢٢٥٤٨).

(٤) «المسند» ٣٧ (٢٢٥٧٥).

(٥) «حديث السراج» ٣ (١٧٧٦، ١٧٧٨) عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، به.

(٦) المرجع السابق ٣ (١٧٧٥) عن إسحاق بن إبراهيم، به.

(٧) المرجع السابق ٣ (١٧٧٧) قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن قتادة، عن عبد الله بن رباح، عن أبي قتادة. وهو في «المصنف» ١ (٢٢٤٠) ليس فيه (عن عبد الله بن رباح)!

(٨) أخرج ابن الجعد في «المسند» (٣١٩٤) طرفاً منه، والفريابي في «الدلائل» (٢٨) مطولاً، كلاهما عن هدبة، به.

وقال أبو يَعْلَى: حدَّثنا هُدْبةُ وشَيْبانُ بنُ فَرُّوخ، قالا: حدَّثنا سُليمان بن المغيرة.

وقال أبو يَعْلَى: حدَّثنا محمَّد بنُ خالدِ بنِ عبدِ الله الواسطيُّ، قال: حدَّثنا أبي، عن سعيدٍ، عن قَتادة، ح.

وقرأت على الإمامِ عبدِ الكريم بنِ عبدِ الرَّزَّاق رَحِمَهُ اللَّهُ عن كتابِ أبي القاسمِ بنِ أبي بكرٍ، قال: حدَّثنا أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ محمَّدٍ القَبَّابُ، قال: حدَّثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عمرِو بنِ أبي عاصم، قال: حدَّثنا هُدْبة، قال: حدَّثنا مُبارَكُ بن فَضالة، قال: حدَّثنا بكرُ بنُ عبدِ الله.

وقال ابنُ أبي عاصم: حدَّثنا شَيْبان بنُ فَرُّوخ، قال: حدَّثنا سُليمان بن المغيرة، قال: حدَّثنا ثابتٌ.

جميعاً عن عبدِ الله بنِ رَباح، عن أبي قَتادة ﷺ بهذا الحديث، إلا أنَّ ألفاظَهُم مختلفةٌ، وفيها زيادةٌ ونُقْصانٌ وتفاوتٌ.

وهذا حديثٌ كبيرٌ ثابتٌ من حديثِ ثابتٍ، رواه عنه سِوى مَن ذكَرْناهم: شعبةُ، وغيرُه.

وأخرجه مسلمُ بن الحجَّاج، وأبو داودَ السِّجِسْتانيُّ، وأبو عبدِ الرَّحمن النَّسائيُّ، وأبو عيسى التِّرْمِذيُّ، وابن ماجَهْ القَزْوينيُّ، في كتُبِهم المعتمدةِ من حديثِ ثابتٍ، إلا أنَّ بعضَهم اختصرَه(١).

وأخرجه أبو داودَ أيضاً [١٨٢/أ] مِن حديث خالدِ بنِ سُمَير، عن عبدِ الله بنِ رباح(٢).

وأخرج مسلمٌ بعضَه مِن حديثِ بكرٍ، عن ابنِ رَباح(٣).

---

(١) مسلم (٣١١) (٦٨١)، وأبو داود (٤٤١)، والنسائي (٦١٦) من طريق سليمان بن المغيرة. وأبو داود (٣٧٠)، والترمذي (١٧٧، ١٨٩٤)، والنسائي (٦١٥)، وابن ماجه (٦٩٨) من طريق حماد. والنسائي (٦١٧) من طريق شعبة. ثلاثتهم عن ثابت، به.

(٢) أبو داود (٤٣٨).

(٣) مسلم (٣١٣) (٦٨٣).

وأخرج البخاريُّ وأبو داودَ بعضَه مِن حديث عبدِ الله بنِ أبي قَتادة، عن أبيه[١].

وقولُه (سَرَعانُ النَّاس) بوَزْن الغَلَيان، وهم الذين يتسارعون إلى الأمر، وبعضُهم يقول: سَرْعان، بوَزْن الشَّبْعان، وأصحابُ الحديث يقولون: سِرْعان، على وَزْن عِصْيان، والمختار الأوَّل عند الكِسائيِّ وغيرِه[٢].

وقولُه (فدعَمْتُه) أي: عدَلْتُه وأقَمْتُه، وجعَلْتُ يَدِي بمنزلةِ الدِّعامةِ له، و(ادَّعم) مُطاوِعٌ له، أي: اعتدل واستقام، وفي روايةِ الحارث: «فاندعم»[٣].

وقولُه (حتى كادَ أَنْ يَنْجَفِلَ) أي: انجفَلَ، مُطاوعُ جفَلْتُه، أي: صرَعْتُه.

والتَّعْريس: النُّزول في آخِر اللَّيْل.

و(هُنَيَّة) تصغيرُ هَنَةٍ، أي: زماناً يسيراً.

و(المِيضأة) ما يُتَوضَّأُ منه.

وقولُه (مُسُّوا منها) أي: خُذوا الماء منها وتوضَّؤُوا.

والجُرْعة: القليلُ من الماء.

وازْدَهِرْ به، أي: احفَظْه، وافرَحْ به، والمُزْدَهِر: الجَذْلان[٤].

و(فرَّطْنا) قصَّرْنا.

والغُمَر: القدَحُ الصَّغير.

وقولُه (أَحْسِنُوا المَلَأَ) أي: الخُلُقَ، وقيل: الظَّنَّ، أي: لا تَتزاحموا، أو: لا تَظُنُّوا أَنْ يَبْقَى أحدٌ منكم بغيرِ ماء.

وقولُه (شَأْنَكُم) نُصِبَ على الإغْراء، أي: اشتَغِلوا بشَأْنِكُم.

والهُلْك: الهلاك، وفي رواية: فلما قال: (لا هُلْكَ عليكم) حَسُنَ رَأْيُنا.

وقولُه (رُفِع لهم رسولُ الله ﷺ) أي: ظهَرَ لهم ورأَوْه مِن بعيد.

وفي الحديث معجزاتٌ جَمَّةٌ لِلنَّبيِّ ﷺ.

---

(١) البخاري (٥٩٥، ٧٤٧١)، وأبو داود (٤٣٩، ٤٤٠).

(٢) «غريب الحديث» للخطابي ٣: ٢٢٦. (٣) ش: ١٣٤/ب.

(٤) جَذِلَ: «فَرِح، فهو جَذِلٌ وجَذْلان». «القاموس» (ج ذ ل).

ومِن مسندِ حُبَيش بنِ خالد

حديثُ أُمِّ مَعْبدٍ[1] رضي الله عنهما

١٥٧ ـ أخبرنا أبو غالبٍ أحمدُ بنُ العبَّاس الكُوشِيذِيُّ، وأبو بكرٍ محمَّدُ بنُ أبي القاسم القُرَانيُّ رحمهما الله قراءةً عليهما معاً سنةَ أربعٍ وخمسِ مئةٍ في رمضانَ، قالا: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ رِيذَهْ، قال: أخبرنا سليمانُ بنُ أحمدَ الطَّبَرانيُّ، قال: حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيز، وموسى بنُ هارونَ الحَمَّالُ، وعليُّ بنُ [١٨٢/ب] سعيدٍ الرَّازيُّ، وزكريا بنُ يحيى السَّاجِيُّ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحَدَّادُ رحمه الله، قال: حدَّثنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ، قال: حدَّثنا سليمانُ بنُ أحمدَ، قال حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيز.

وقال أبو نُعَيم: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ عُقْبةَ، ومحمَّدُ بنُ موسى الحُلْوانيُّ.

قال أبو نُعَيمٍ: وحدَّثنا أبو حامدٍ بنُ جبَلَةَ، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ الثَّقَفِيُّ، ح.

وأخبرنا الشَّيخ الإمامُ أبو الرَّجاءِ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيز القارئُ، بقراءةِ والدي عليه رحمهما الله، قال: حدَّثنا أبو الفضلِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أحمدَ بنِ الحسن، قال: أخبرنا جعفرُ بنُ عبدِ الله بنِ يعقوبَ سنةَ ثمانين وثلاثِ مئةٍ، قال: حدَّثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ هارونَ الرُّويانيُّ إملاءً.

قالوا: أخبرنا مُكْرَمُ بنُ مُحْرِزِ بنِ مَهْديٍّ بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ عَمْرِو بنِ خُوَيلدِ بنِ خُلَيفِ بنِ مُنْقِذِ بنِ ربيعةَ بنِ حِزامٍ ـ وفي رواية الطَّبرانيِّ: ابنِ

---

(١) في ب: (ومن حديث أم معبد مسند حبيش بن خالد).

ربيعةَ بنِ حُبَيْشٍ، أو: ضُبَيْسِ بنِ حِزام - بنِ حُبَيش - وفي رواية الطَّبرانيِّ: ابنِ حُبَيشةَ - بنِ كعبِ بنِ عَمْرِو بنِ حارثةَ بنِ ثَعْلبةَ بنِ الأَزْدِ أبو القاسم الخُزاعيُّ ثم الرَّبَعِيُّ - وقال الرُّوياني: بِقُدَيْدٍ، وكان يسكُنُ قُرْبَ خَيْمتَيْ أمِّ مَعْبدٍ[1] - قال: أخبرني أبي، أنه سمع مِن حِزام بنِ هشام، عن أبيه هشامِ بنِ حُبَيشِ بنِ خالدٍ رضي الله عنه صاحبِ رسولِ الله ﷺ.

- وقال الرُّوياني: وحُبَيشٌ أخو أمِّ مَعْبدٍ، قَتِيلُ البَطْحاء يومَ الفتحِ ببطنِ مكَّةَ، وسقطَ مِن روايته: عن أبيه حُبَيشِ بن[2] خالد -.

أنَّ النَّبيَّ ﷺ لما خرج من مكة - وقال الرُّوياني: مِن بَكَّة - خرج هو وأبو بكرٍ ومَوْلَى أبي بكرٍ عامِرُ بنُ فُهَيْرةَ، ودَلِيلُهم اللَّيْثيُّ عبدُ الله بنُ أُرَيْقِطٍ رضي الله عنهم[3] مَرُّوا على خَيْمتَيْ أمِّ مَعْبدٍ الخُزاعيِّ رضي الله عنهما وكانت بَرْزةً جَلْدةً، تَحْتَبي بفِناء القُبَّة ثم تَسْقِي وتُطْعِم، فسألوها لحماً وتمراً لِيشتروه منها، فلم يُصِيبوا عندها شيئاً من ذلك [١٨٣/أ] وكان القومُ، أو: الحيُّ - شكَّ مُكْرَمٌ - مُرْمِلين مُسْنِتين - وفي رواية الرُّوياني: مُشْتِين -.

فنظر رسولُ الله ﷺ إلى شاةٍ في كِسْر الخَيْمة، فقال: «ما هذه الشَّاةُ يا أمَّ مَعْبدٍ؟» قالت: شاةٌ خلَّفَها الجَهْدُ عن الغنم، قال: «فهل بها مِن لبن؟» قالت: هي أجهدُ من ذلك، قال: «أتأذنين أن أَحْلُبَها؟» قالت: بأبي وأمِّي، إن رأيتَ بها حَلَباً فاحْلُبْها، فدعا بها رسولُ الله ﷺ، فمسح بيده ضَرْعَها، وسَمَّى الله عز وجل ودعا لها في شاتها، فَتفاجَّتْ عليه، ودرَّتْ واجْتَرَّتْ، ودعا بإناءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ، فحلَبَ فيه ثَجّاً حتى عَلاهُ البَهاءُ، ثم سقاها حتى رَوِيَتْ، وسقى أصحابَه حتى رَوُوا، ثم شرِبَ آخِرَهم، ثم أراضوا، ثم حلَبَ ثانياً بعد بَدْءٍ حتى ملأَ الإناء، ثم غادرَه عندها، ثم بايعَها، وارتحَلُوا عنها.

---

(١) ش: ١٣٥/أ. (٢) (بن) سقطت من ب.

(٣) (رضي الله عنهم) كذا في ب، ش! وأحسبها من الناسخ، وسيأتي قول المصنف عن عبد الله بن أريقط الدليل: «لا أعرف إسلامه».

فقَلَّ ما لَبِثَتْ حتى جاء زوجُها أبو مَعْبدٍ يَسُوق أَعْنُزاً عِجافاً تَشارَكْنَ هَزْلَى ضحى[1] مخُّهُنَّ قليلٌ، فلما أَنْ رأى اللَّبَنَ عَجِب، وقال: مِن أين لكِ هذا اللَّبن، يا أُمَّ مَعْبدٍ، والشَّاءُ عازِبٌ حِيالٌ، ولا حَلُوبَ في البيت؟! قالت: لا والله، إلا أنَّه مرَّ بنا رجلٌ مُبارَكٌ، مِن حالِه كذا وكذا، قال: صِفِيه لي يا أُمَّ مَعْبدٍ.

قالت: رأيتُ رجلاً ظاهِرَ الوَضاءة، مُتبَلِّجَ الوجه ـ وفي رواية الطَّبرانيِّ: أَبْلجَ الوجه ـ حسَنَ الخَلْق، لم تَعِبْه نُحْلةٌ ـ وفي رواية الطَّبرانيِّ: ثُجْلة ـ ولم تُزْرِ به صُقْلة ـ وفي روايةِ الطَّبراني: صَعْلة ـ وَسِيمٌ، قَسِيمٌ، في عينَيْه دعَجٌ، وفي أَشْفارِه عَطَفٌ، وفي صوتِه صَحَلٌ، وفي عنُقِه سَطَعٌ، وفي لحيتِه كَثافةٌ، أزَجُّ أَقْرنُ، إنْ صمَتَ فعلَيْه الوَقار، وإنْ تكلَّمَ سما وعلاه البَهاء، أجملُ النَّاس وأبْهاه مِن بعيد، وأحلاه وأحسَنُه مِن قريب، حُلْوُ المَنْطِق[2]، فَصْلٌ لا نَزْرٌ ولا هذَرٌ، كأَنَّ مَنْطِقَه خرَزاتُ نَظْمٍ يَتحدَّرْن، رَبْعةٌ، لا يَأْسَ [١٨٣/ب] مِن طول، ولا تَقْتحِمُه عَينٌ مِن قِصَرٍ، غُصْنٌ بين غُصْنَيْن، فهو أَنضرُ الثَّلاثة مَنْظَراً، وأحسَنُهم قَدْراً، له رُفَقاءُ يَحُفُّون به، إنْ قال: أَنْصَتُوا لِقوله، وإنْ أمرَ تَبادَرُوا إلى أَمْرِه، مَحْفودٌ مَحْشودٌ، لا عابِسٌ ولا مُفنَّدٌ ـ وفي روايةِ الرُّوياني: ولا مُعْتَدٍ ـ.

قال أبو مَعْبدٍ: هو ـ والله ـ صاحبُ قُرَيش الذي ذُكِر لنا مِن أَمْرِه ما ذُكِر بِمكَّةَ، ولقد هَمَمْتُ أَنْ أَصْحبَه، ولَأفعَلَنَّ إنْ وجَدْتُ إلى ذلك سبيلاً.

قال: فأصبحَ صوتٌ بمكَّةَ ـ وفي روايةِ الرُّوياني: بِبكَّةَ ـ عالياً، يَسْمعون الصَّوتَ ولا يَدْرون مَنْ صاحِبُه، وهو يقول:

جَزَى الله ربُّ النَّاس خيرَ جَزائه ... رفيقين قالا خيمتَيْ أمِّ مَعْبدِ
هما نزَلاها بالهدى واهتدَتْ به ... فقد فاز مَنْ أَمْسَى رفيقَ محمَّدِ
فَيا لَقُصَيٍّ ما زَوَى الله عنكم ... به مِن فِعالٍ لا يُجازَى وسُؤْدَدِ

لِيَهْنا بني كعبٍ مَقامُ، وفي روايةِ الطَّبرانيِّ:

---

(١) انظر ما علقه المصنف على هذه الكلمة عقب الحديث.

(٢) بداية سقط في ش بقدر لوحة.

مكانُ فَتاتِهِمْ ومَقعدُها للمؤمنين بِمَرْصد
سَلُوا أُخْتَكُم عن شاتِها وإنائها فإنَّكُم إنْ تَسْألوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
دعاها بشاةٍ حائلٍ فتَحلَّبَتْ عليه صَريحاً ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِد

وفي روايةِ الرُّويانيِّ:

فتَحلَّبَتْ له بصريحِ ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ
فغادرَها رَهْناً لدَيْها بِحالبٍ يُرَدِّدُها في مَصْدَرٍ ثم مَوْرِدِ

زاد الرُّوياني في روايته:

لِيَهْنا أبا بكرٍ سعادةُ جَدِّه بصُحْبتِه، مَنْ يُسْعِدِ اللهُ يَسْعَدِ

زاد الطَّبرانيُّ بهذا الإسنادِ: قال: فلما سمع حسَّانُ بنُ ثابتٍ ﷺ

قال الرُّوياني: وحدَّثنا أبو هشام محمَّدُ بنُ سليمانَ بنِ الحكَم بنِ أيُّوبَ بن سليمانَ بنِ ثابتِ بنِ يَسارٍ الكَعْبيُّ الخُزاعِيُّ بِقُدَيدٍ، قال: حدَّثني عَمِّي أيُّوبُ بنُ الحكَم، عن حِزامٍ، عن أبيه هشامٍ، عن جَدِّه حُبَيْشِ بنِ خالد ﷺ [١٨٤/أ] مِثْلَ حديثِ مُكْرَمٍ، عن أبيه، ثم قال: فلما سَمِع حسَّانُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ - ﷺ، يعني: بهذا الشِّعْر - شبَّبَ - وفي غيرِ هذه الرِّوايات: نشَبَ يُجاوِبُ الهاتِفَ - وهو يقول:

لقد خابَ قومٌ زالَ عنهم نبيُّهم وقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إليهم ويَغْتَدي
ترحَّل عن قومٍ فضَلَّتْ عقولُهم وحلَّ على قومٍ بنورٍ مُجدَّدِ
هداهم به بعدَ الضَّلالة ربُّهم وأرشدَهم، مَنْ يَتْبَع الحقَّ يَرشُدِ
وهل يستوي ضُلَّالُ قومٍ تَسفَّهُوا عِمايتَهُم، هادٍ به كلُّ مُهْتَدِ
وقد نزلَتْ منه على أهلِ يَثْرِبٍ رِكابُ هُدىً حلَّتْ عليهم بأَسْعَدِ
نبيٌّ يَرَى ما لا يَرَى النَّاسُ حولَه ويتلو كتابَ الله في كلِّ مسجِدِ
وإنْ قال في يومٍ مَقالةَ غائبٍ فتصديقُها في اليوم أو في ضُحَى الغَدِ
لِيَهْنا أبا بكرٍ سعادةُ جَدِّه بصحبتِه، مَنْ يُسْعِدْ اللهُ يَسْعَد
لِيَهْنا بني كعبٍ مَقامُ فتاتهم ومقعَدُها للمؤمنين بِمَرْصَد

وفي رواية الطَّبراني: مكانُ فتاتهم.

قال الطَّبراني: زادَ موسى بنُ هارونَ في حديثه: قال: وحدَّثناه مجاهدُ بنُ موسى، عن مُكْرَم، فقال لنا: (لم تَعِبْه نُحْلةٌ، ولم تُزْرِ به صُقْلةٌ) والصَّواب: ثُجْلة، وصَعْلة. الثُّجْلة: كِبَرُ البَطْن، والصَّعْلة: صِغَر الرَّأْس، يريد أنه لم يكن كبيرَ البَطْن ولا صغيرَ الرَّأْس.

قال: وقال لنا مُكْرَمٌ: (في أَشْفارِه عَطَفٌ، وفي صوتِه صَهَلٌ)[1] والصَّواب: وَطَفٌ، وهو الطُّول، وصَحَل، وهو البُحَّة.

قال: وقال لنا مُكْرَمٌ: و(لا يَأْسَ مِن طول) والصَّواب: لا يُتَشنَّى مِن طول.

قال: وقال لنا مُكْرَمٌ: (لا عابِسٌ ولا مُعْتَدٍ) وقال لنا مجاهدٌ عن مُكْرَم: لا عابسٌ ولا مُفَنَّدٌ، يعني: لا عابسٌ ولا مُكَذَّبٌ[2].

---

(١) (صهل) كذا هنا، وما تقدم: صحَل، وفي «القاموس» (ص هـ ل) ما يدل على أنهما بمعنى.

(٢) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٤ (٣٦٠٥) عن علي بن عبد العزيز، وموسى بن هارون، وعلي بن سعيد، وزكريا بن يحيى. وفي «الطِّوال» (٣٠) عن علي بن سعيد. وأسنده المصنف ـ أيضاً ـ من عدَّة طرق عن أبي نعيم، وهو في «الدلائل» (٢٣٨)، و«المعرفة» ٢ (٢٢٦٥، ٢٢٦٦)، وصحَّح إسناده الحاكم ٣ (٤٣٣٣) ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي ٦: ٥٨: «في إسناده جماعة لا أعرفهم».

قلت: (مكرم بن محرز) ذكره ابن حبان في «الثقات» ٩: ٢٠٧، وترجم له ابن أبي حاتم ٨ (٢٠٢٥) ولم يذكر فيه شيئاً، وأبوه (محرز) لم أقف له على ترجمة، وقد تابعه: يحيى بن نضلة، وأيوب بن الحكم، انظر الرواية التالية.

و(حزام بن هشام) قال ابن سعد في «الطبقات» ٥: ٤٩٦: «ثقة»، وقال ابن معين ـ كما في رواية ابن محرز ١ (٣٢٠) ـ: «ليس به بأس»، وقال أبو حاتم «الجرح والتعديل» ٣ (١٣٢٧): «شيخ محله الصدق»، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٦: ٢٤٧، وأسند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٢: ٣٦٣ إلى يعقوب بن شيبة قوله: «حزام بن هشام ثقة».

وأبوه هشام: اختلف في صحبته، فذكره ابن حبان في «الثقات» ٣: ٤٣٣ وقال: «له صحبة»، ثم أعاد ذكره في طبقة التابعين ٥: ٥٠١، وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» =

رِوايات أبي نُعَيم مختصرة، وهذا لفظُ [١٨٤/ب] الآخَرين.

وزاد الرُّوياني عن مُكْرَم ـ وقال: أملاه علَيْنا ـ أنَّ أُمَّ مَعْبدٍ اسمُها عاتكةُ بنتُ خالدِ بنِ خُلَيفٍ[١]، أخي خُوَيلد بن خليفة[٢]، وقال الرُّوياني ـ فيما تقدَّم ـ: حُبَيش بن خالد، أخو أمِّ مَعْبدٍ.

ورواه أبو عبدِ الله بنُ مَنْدَه الحافظُ عن هارونَ بنِ أحمدَ، عن زكريا بنِ يحيى السَّاجيِّ، عن مُكْرَمٍ، فكأنِّي سمِعْتُه مِن أصحابه.

ورواه الإمام أبو القاسمِ إسماعيلُ بنُ محمَّدٍ[٣] رَحِمَهُ اللَّهُ مِن حديثِ جعفرِ بنِ عبدِ الله وغيرِه، كما روَيْناه.

وللحديثِ طرقٌ سِواه نذكرُه فيما بعدُ إنْ شاءَ الله عَزَّوَجَلَّ:

١٥٨ ـ أخبرنا أبو عليٍّ الحسنُ[٤] بنُ أحمدَ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ قال: حدَّثنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ، قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ أنسِ بنِ عثمانَ القَصْريُّ، قال: حدَّثنا

= ٨ (٢٦٦٧)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٩ (٢٢٧) مع النص على سماعه من عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فهو على هذا تابعي، وأسند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٢: ٣٦٣ إلى يعقوب بن شيبة قوله: «هشام بن حبيش ثقة، وقد أدرك عمر بن الخطاب وسافر معه».

وجدُّه حُبَيش: هو ابن خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة الخزاعي، لقبه: الأشعر، وكنيته: أبو صخر، وهو أخو أم معبد، صحابي استشهد يوم الفتح. انظر «الإصابة» ٢ (١٦١٧).

وللحديث شاهد مختصر من حديث قيس بن النعمان، أخرجه البزار ـ كما في «كشف الأستار» ٢ (١٧٤٣) ـ وقال الهيثمي ٦: ٥٨: «رجاله رجال الصحيح».

(١) «الطبقات الكبرى» ٨: ٢٨٨، وقيل أيضاً في اسمها: عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة. «الاستيعاب» ٤ (٤٠٢٣).

(٢) «الثقات» لابن حبان ترجمة (مكرم بن محرز) ٩: ٢٠٧.

(٣) هو قوام السنة، وتقدم تخريج الحديث من كتابه.

(٤) ش: ١٦٠/ب.

أحمدُ بنُ حمدانَ بنِ إسحاقَ، قال: حدَّثنا يحيى بنُ نَضْلةَ المدينيُّ بالمدينة، قال: حدَّثنا حِزام بنُ حُبَيشٍ القُدَيدِيُّ، ح.

وأخبرنا هبةُ الله بنُ الحُصَين ببغدادَ رَحِمَهُ اللَّهُ قال: أخبرنا أبو طالبٍ بنُ غَيْلان، قال: أخبرنا أبو بكرٍ الشَّافعيُّ، قال: حدَّثني بُسر[1] بنُ أنسٍ أبو الخير، قال: حدَّثنا أبو هشامٍ محمَّدُ بنُ سليمانَ بنِ الحكمِ بنِ أيُّوبَ بنِ سليمانَ بنِ ثابتِ بنِ يسارٍ الكَعْبِيُّ الرَّبَعيُّ الخُزاعيُّ، قال: حدَّثني عَمِّي أيُّوبُ بنُ الحكَمِ.

قال الشَّافعيُّ: وحدَّثني أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ تميمٍ البَصْريُّ، قال: حدَّثنا أبو هشامٍ محمَّدُ بنُ سلمانَ بِقُدَيْدٍ، قال: حدَّثني عمِّي أيُّوبُ بنُ الحكَمِ، عن حِزام بنِ هشامٍ، عن أبيه، عن جدِّه حُبَيشِ بنِ خالدٍ رضي الله عنه صاحبِ النَّبيِّ ﷺ - واللَّفظُ لِروايةِ الشَّافعيِّ -.

وأخبرنا أبو الرِّجال أحمدُ بنُ محمَّدٍ القارئُ رَحِمَهُ اللَّهُ قال: أخبرنا أبو الفضل الرَّازيُّ، قال أخبرنا أبو القاسمِ بنُ فنَّاكي، قال: حدَّثنا أبو بكرٍ الرُّويانيُّ، قال: حدَّثنا سليمانُ بنُ الحكَمِ العلَّافُ بِقُدَيدٍ، قال: حدَّثني أخي أيُّوبُ بنُ الحكَمِ.

قال الرُّويانيُّ: وحدَّثنا أبو هشامٍ محمَّدُ بنُ سليمانَ بنِ الحكَمِ، قال: حدَّثني عَمِّي أيُّوبُ، عن حِزامٍ، عن أبيه، عن جَدِّه [١٨٥/أ] حُبَيْشٍ رضي الله عنه بالحديث الذي تقدَّم[2].

---

(١) الضمة على الباء من ب، ش؛ لاشتباهه بـ (بشر).

(٢) أسنده المصنف من طريق أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ٢ (٢٢٦٥)، ومن طريق أبي بكر الشافعي، وهو في «الغيلانيات» ٢ (١١٤٠)، ومن طريق أبي بكر الروياني، وحديثه عند قوام السنة في «الدلائل» (٤٢).

وفي طريق أبي نعيم (يحى بن نضلة المديني) وهو: يحيى بن سليمان بن نضلة الخزاعي المدني، قال ابن خراش: لا يسوى شيئاً، وقال ابن أبي حاتم: شيخ حدث أياماً ثم توفي، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطىء ويهم، وقال =

وقال فيه: «ثُجْلة» و«صَعْلة»، و«في لحيته كَثاثةٌ»، وقال: «لا يائِسٌ مِن طُولٍ»، وذكر الباقيَ نحواً منه.

ورواه عليُّ بنُ عبدِ العزيز، عن سليمانَ هذا.

ومنهم من يُسْنِدُ حديثَ حُبَيشٍ إلى أمِّ مَعْبدٍ رضي الله عنها:

١٥٩ ـ أخبرنا به أبو عليٍّ الحدَّادُ، قال: حدَّثنا أبو نُعَيم، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ ـ هو القَبَّاب ـ، قال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي عاصم، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ محمَّدٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرَّحمن بنُ محمَّدِ بنِ شُعْبةَ، قال: حدَّثنا حِزامُ بنُ هشامِ بنِ حُبَيش بنِ خالدِ بنِ ربيعةَ الخُزاعِيُّ، قال: حدَّثنا أبي، عن جَدِّي، عن أختِه أمِّ مَعْبدٍ ـ واسمها: عاتكةُ بنتُ خالدٍ الخُزاعِيِّ رضي الله عنها ـ قالت: دخلَ النَّبيُّ ﷺ، وأبو بكرٍ، وعامِرُ بنُ فُهَيرةَ، وعبدُ الله بنُ أُرَيْقِطٍ رضي الله عنهم[١] خيمتي وأنا مُحْتَبِيةٌ، فقال: «ألا هل مِن لحم؟» فبعَثْتُ إليهم بشاةٍ ذاتِ لبنٍ، فردَّها، وبعَثْتُ إليه بِعَناقٍ، فقَبِلَها، وقال: «إنما ردَدْنا الشَّاةَ لأنَّها ذاتُ لبنٍ، فهل عندكِ مِن تمر؟» فقلت: لا والله[٢].

رواه عبدُ الله بنُ إدريسَ، وهاشمُ بنُ القاسم، وإبراهيمُ بن [أبي][٣]

= ابن عدي: روى عن مالك وأهل المدينة أحاديث عامتها مستقيمة. انظر «اللسان» ٨ (٨٤٧١).

وفي طريق الآخرَين (أيوب بن الحكم) ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٢ (٨٧٢) ولم يذكر فيه شيئاً، وذكره ابن حِبَّان في «الثقات» ٨: ١٢٨.

ويحيى، وأيوب متابعان لمحرز بن مهدي المتقدم في الرواية السابقة.

(١) (رضي الله عنهم) كذا في المخطوطتين! وسيأتي قول المصنف عن عبد الله بن أريقط الدليل: «لا أعرف إسلامه».

(٢) أسنده المصنف من طريق ابن أبي عاصم، وهو في «الآحاد والمثاني» ٦ (٣٤٨٥)، ومن طريقه: أبو نعيم في «المعرفة» ٦ (٧٧٦٩)، وانظر ما تقدم.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من المخطوطتين، وهو: إبراهيم بن عمر بن مطرِّف، أبو إسحاق بن أبي الوزير المكي. «التقريب» (٢٢٢).

الوزير، عن حِزام[١]، نحوَه:

١٦٠ ـ **أخبرنا** به أبو عليٍّ، قال: حدَّثنا أبو نُعَيم، قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ أحمدَ بنِ أبي حُصَين، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله الحَضْرميُّ، قال: حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ، قال: حدَّثنا ابنُ إدريسَ، ح.

وأخبرنا أبو علي، قال: حدَّثنا أبو نُعَيم، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ[٢] أحمدَ بنِ الحسنِ، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ الجَعْد، قال: حدَّثنا عليُّ بنُ المديني، قال: حدَّثنا هاشمُ بنُ القاسم.

قالا: حدَّثنا حِزام بنُ هشامٍ الخُزاعِيُّ، قال: سمِعْتُ أبي يحدِّثُ عن أمِّ مَعْبدٍ، نحوَه، ولم يذكرِ الجَدَّ[٣].

ورُوِي عن أبي مَعْبدٍ زَوْجِ أمِّ مَعْبدٍ:

وقيل: اسمُه حُبَيشٌ المُتقدِّمُ قياساً خطأ؛ لأنا ذكَرْنا فيما روَيْنا عن حُبَيشٍ، عن أختِه أمِّ مَعْبدٍ، وقيل: هو ابنُ عمِّها، وقيل: اسمُ أبي مَعْبدٍ [١٨٥/ ب] أكثمُ بنُ الجَوْن، ولا أُراه أيضاً يَصِحُّ.

١٦١ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ، قال: حدَّثنا أبو نُعَيم، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ يعقوبَ ـ هو ابنُ يوسفَ الأصَمُّ النَّيسابوريُّ ـ فيما كتَبَ إليَّ، قال: حدَّثنا عبَّاسُ بنُ محمَّدٍ الدُّوريُّ، ح.

وأخبرنا بعضُ مشايخي، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ محمَّدٍ القاضي، قال:

---

(١) رواية الثلاثة عن حزام به، ليس فيها ذكر الجد، كالرواية التالية. «المعرفة» ٦ عقب (٧٧٧١، ٨٠٤١).

(٢) ش: ١٦١/أ.

(٣) أسنده المصنف من طريق أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ٦ (٧٧٧١) عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين. و(٨٠٤١) عن محمد بن أحمد بن الحسن.

أخبرنا أحمدُ بنُ الحسنِ القاضي، قال: حدَّثنا الأصَمُّ، قال: حدَّثنا الحسنُ بنُ مُكْرَمِ بنِ حسَّانَ الرَّزَّازُ ببغدادَ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ، قال: حدَّثنا أبو نُعَيم، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ يوسفَ، قال: حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ البَغَويُّ، قال: حدَّثنا زهيرُ بنُ محمَّدٍ، والحسَنُ بنُ محمَّدٍ.

قالوا: حدَّثنا بِشْرُ بنُ محمَّدِ بنِ أبَانَ أبو أحمدَ السُّكَّريُّ، قال: حدَّثنا عبدُ الملك بنُ وَهْبٍ المَذْحِجيُّ، عن الحُرِّ بنِ الصَّيَّاحِ، عن أبي مَعْبدٍ الخُزاعيِّ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ ليلةَ هاجر هو وأبو بكرٍ، وعامرُ بنُ فُهَيرة، ودليلُهم عبدُ الله بنُ أُرَيْقِطٍ رضي الله عنه[1] وذكر الحديثَ نحوَه، إلا أنه قال في روايتَيْ الأصَمِّ: فلم يَجِدوا عندها شيئاً من ذلك، وقالت: لو كان عندنا شيءٌ ما أعْوَزكم القِرى.

قال: وذكرَ اسمَ الله ـ تعالى ـ، وقال: «اللهم بارِكْ لها في شاتِها».

وقال: فحلب فيه ثَجّاً حتى عَلاه الثُّمالُ.

وقال: فشَرِبوا جميعاً علَلاً بعد نهَلٍ.

وقال: يَسُوق أَعْنُزاً حُيَّلاً عِجافاً، تَساوَكْنَ هُزالاً، لا نِقْيَ بهِنَّ.

وقال: والشَّاءُ عازبة.

وقال: في صوته صحَلٌ، أحورُ، أكحلُ، في لحيته كَثاثة.

وقال: لا تَشْنَؤُه مِن طول.

وقال: وأصبحَ صوتٌ بمكَّةَ بين السَّماء والأرض.

وقال: رفيقَيْن حَلَّا.

---

(١) (رضي الله عنه) كذا في المخطوطتين، وسيأتي قول المصنف عن عبد الله بن أريقط الدليل: «لا أعرف إسلامه».

وقال:

هما نزلا بالبَرِّ وارتحلا به فأفلح مَنْ أمسى رفيقَ محمَّد

وقال:

فتَحلَّبَتْ له بصريحِ ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ

وقال:

فغادرَها رَهْناً لدَيْها لحالبٍ بجَرَّتِها

وفي رواية: بِدَرَّتِها.

وقال فيه: فأصبحَ النَّاسُ قد فقَدوا نبيَّهُم ﷺ، فأخذوا على خيمتي أمِّ مَعْبدٍ، حتى لحقوا النَّبِيَّ [١٨٦/أ] ﷺ.

وأجابه حسَّانُ ﷺ، وقال فيه: فزالت عقولهم، وقال:

وهل يستوي ضُلَّالُ قومٍ تسَكَّعوا عَمىً، وهُداةٌ يهتدون بمهتدي

وقال: يتلو كتابَ الله في كلِّ مَشْهد.

وقال: فتَصْديقُها في ضَحْوةِ اليوم أو غَدِ[1]، والباقي نحوه[2].

---

(١) ش: ١٦١/ب.

(٢) أسنده المصنف من الطريق الأول عن أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ٦ (٧٠٠١).
وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ١: ٢٣٠، والطبري في «التاريخ» ١١: ٥٨٠، والحاكم في «المستدرك» ٣ (٤٣٣٤)، والخطيب في «الأسماء المبهمة» ٣: ١٨٤، و«تاريخ بغداد» ٨: ٢٦٤، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣: ٣١٦ وما بعدها، من طرق عن بشر بن محمد أبي أحمد السكري، به.
قال ابن أبي حاتم في «علل الحديث» ٦: ٤٨٠: «سمعت أبي ـ وذكر حديث أمِّ مَعْبد في الصِّفة الذي رواه بشر بن محمد السُّكَّري، عن عبد الملك بن وهب المَذْحِجي، عن الحُرِّ بن الصَّيّاح ـ فقال: قيل لي: إنه يشبه أن يكون من حديث سليمان بن عمرو النخعي؛ لأنَّ سليمان ابن عمرو هو: ابن عبد الله بن وهب النَّخَعي، فتُرِك (سليمان)، وجُعِل (عبد الملك)... قال أبي: يحتمل أن يكون هكذا؛ لأنَّ الحُرَّ بن الصَّيَّاح ثقة، روى عنه شعبة، والثوري، والحسن بن عبيد الله النَّخَعي، وشريك، فلو أنَّ هذا الحديث عن الحُرِّ؛ كان أوَّلَ ما يُسأل عنه؛ فأين كان هؤلاء الحفاظ عنه؟!» ونحوه في «الجرح والتعديل» ٥ (١٧٤٤)، قلت: فإن كان ما احتمله أبو حاتم صواباً، =

وذكر البخاريُّ أنَّ حديثَ [أبي][(١)] مَعْبدٍ مرسلٌ؛ لأنه تُوفِّي في زمان رسولِ الله ﷺ ولم يَلْحقه الحرُّ - وهو ابنُ الصَّيَّاح - بياءٍ منقوطة باثنتين من تحتها، وهذا حديثُ بِشْرٍ، رواه عنه أبو حاتمٍ الرَّازيُ، والبخاريُّ، والنَّاسُ.

ورواه عنه: عَمْرُو بنُ زُرارةَ، فأسنده عن أبي مَعْبدٍ، عن أمِّ مَعْبدٍ:

١٦٢ - **أخبرنا** به أبو عليٍّ، قال: حدَّثنا أبو نُعَيم، قال: حدَّثنا أبو عَمْرٍو بنُ حمدانَ، قال: حدَّثنا الحسن بنُ سفيان، قال: حدَّثنا عَمْرُو بنُ زُرارةَ الكِلابيُّ، قال: حدَّثنا بِشْرُ بنُ محمَّدِ بنِ أبانَ بنِ مسلم البصريُّ، قال: حدَّثنا عبدُ الملك بنُ وهب المَذْحِجيُّ، عن الحُرِّ بنِ الصَّيَّاح، عن أبي مَعْبدٍ الخُزاعيِّ، عن أمِّ مَعْبدٍ ﵂ قالت: نظرَ رسولُ الله ﷺ إلى شاةٍ في كِسْرِ الخيمةِ، وذكرَ بعضاً من الحديث مِثْلَه[(٢)].

ورُوِي هذا الحديثُ عن أبي سَلِيط الأنصاريِّ:

١٦٣ - **أخبرنا** به هبةُ الله بنُ الحُصَين، قال: أخبرنا أبو طالبٍ بنُ غَيْلان، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ إبراهيم، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ يونسَ القرشيُّ، قال: حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ يحيى مولى العبَّاسِ بنِ عبدِ المطَّلب ﵁ قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ سليمانَ بنِ سَلِيط الأنصاري، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جَدِّه أبي سَلِيط - ﵁، وكان بَدْرِيّاً -:

لما خرجَ رسولُ الله ﷺ في الهجرة، ومعه أبو بكر الصِّدِّيقُ، وعامرُ بنُ

= فسليمان بن عمرو النخعي كذاب، معروف بوضع الحديث، كما في «الميزان» ٢ (٣٤٩٥)، وإن لم يكن فالسند ضعيف؛ الحر بن الصياح لم يدرك أبا معبد. انظر «تهذيب الكمال» ٥: ٥١٤، و«الإصابة» ١٢: ٦١٠.

(١) ب، ش: (أم) وهو سبق قلم، وانظر «الإصابة» ١٢: ٦١٠.

(٢) أسنده المصنف من طريق أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ٦ (٧٧٧٠)، وانظر الرواية السابقة.

فُهَيرةَ مولى أبي بكر، وابنُ أُرَيْقِطٍ يدُلُّهم على الطَّريق ﷺ[١]، مَرُّوا بأُمِّ مَعْبدٍ الخُزاعية ـ وهي لا تَعْرِفُه ـ فقال لها: «يا أُمَّ مَعْبدٍ، هل عندكِ مِن لبن؟» قالت: لا والله، وإنَّ الغنمَ لَعازبة، قال: «فما هذه الشَّاةُ التي [١٨٦/ب] أراها؟» لِشاة رآها في كِفاء البيت، قالت: شاةٌ خلَّفها الجَهْدُ عن الغنم، قال: «أتَأْذَنين في حِلابها؟» قالت: لا والله، ما ضرَبَها مِن فَحْل قطّ، فشَأْنَك بها، فدعا بها، فمسحَ ظهرَها وضَرْعَها، ثم دعاها بإناءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ، فحلَب فيه مَلْأَه، فسقى أصحابَه علَلاً بعد نهَلٍ، ثم حلب فيه آخَرَ، فغادَره عندها وارتحل.

فلما جاء زوجُها عند المساء قال: يا أمَّ مَعْبدٍ، ما هذا اللَّبَن ولا حَلُوبةَ في البيت، والغنم عازبة؟! قالت: لا والله، إلا أنه مرَّ بنا رجلٌ ظاهرُ الوَضاءة، مُتبَلِّجُ الوجه، في أَشْفاره وطَفٌ، وفي عينَيْه دعَجٌ، وفي صوتِه صَحَلٌ، غُصْنٌ بين الغُصْنين، لا تَشْنَؤُه مِن طُول، ولا تَقْتَحِمُه مِن قِصَر، لم تَعْلُه تُجْلة، ولم تُزْرِ به صَعْلة، كأنَّ عنُقَه إبريقُ فِضَّة، إذا صمَتَ[٢] فعليه البَهاء، وإذا نطقَ فعليه وَقار، له كلامٌ كخرَزات النَّظْم، أَزْيَنُ أصحابِه مَنْظَراً، وأحسَنُهم وَجْهاً، أصحابُه يَحُفُّون به، إذا أمرَ ابتدَرُوا أمرَه، وإذا نهى اِيتقَفُوا عند نَهايته.

قال: هذه ـ والله ـ صفةُ صاحبِ قُرَيش، ولو رأيتُه لاتَّبعْتُه، ولأَجْهَدنَّ أنْ أفعل.

قال: فلم يَعْلَموا بمكَّةَ أين توجَّهَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ ﷺ حتى سمِعُوا هاتِفاً على رأسِ أبي قُبَيس وهو يقول:

جزى الله خيراً ـ والجزاءُ بكَفِّه ـ رفيقَيْن قالا خيمتَيْ أمِّ مَعْبدِ
هما رحَلا بالحقِّ وانتَزَلا به قدَ افْلح مَن أمسى رفيقَ محمَّدِ

---

(١) (ﷺ) كذا في المخطوطتين! وسيأتي قول المصنف عن عبد الله بن أريقط الدليل: «لا أعرف إسلامه».

(٢) ش: ١٦٢/أ.

فما حمَلَتْ مِن ناقةٍ فوق رَحْلِها أبـرَّ وأَوْفَـى ذِمَّـةً مِـن مـحـمَّـدِ
وأَكْسَى لِبُرْدِ الخالِ قبل ابتذالِه وأَعْطَى برأسِ السَّابح المُتجَرِّدِ
لِيَهْنَ بني كعب مكانُ فتاتِهم ومقعدُها للمؤمنين بِمَرْصَدِ

وهذا غريبٌ جداً من هذا الطَّريق[1].

وقد رُوِي عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما أيضاً، نذكرُه مع الشَّرح فيما بعد ـ إن شاء الله ـ.

١٦٤ ـ أخبرنا [١٨٧/أ] هبةُ الله بنُ الحُصَينِ الشَّيبانيُّ ببغدادَ رحمه الله قال: أخبرنا أبو طالبٍ بنُ غَيْلانَ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ إبراهيمَ، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ يحيى بنِ سليمانَ، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ أيُّوبَ، قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ قال: حُدِّثْتُ عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ رضي الله عنهما أنها قالت:

لما خرج رسولُ الله ﷺ أتانا نفَرٌ من قُرَيش، فيهم أبو جهل بنُ هشام، فوقفوا على بابِ أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، فخرَجْتُ إليهم، فقالوا: أين أبوكِ يا بنتَ أبي بكر؟ قالت: قلت: لا أدري ـ والله ـ أين أبي، قال: فرفع أبو جهلٍ يدَه ـ وكان فاحشاً خبيثاً ـ فلَطَم خَدِّي لَطْمةً خرَّ منها قُرْطي، قالت: ثم انصرَفوا.

---

(١) أسنده المصنف من طريق محمد بن عبد الله بن إبراهيم أبي بكر الشافعي، وهو في «الغيلانيات» ٢ (١١٣٨).
وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣: ٣١٤ عن شيخ المصنف.
وفي سنده (محمد بن يونس القرشي) وهو الكُدَيمي، أحد المتروكين. «الميزان» ٤ (٨٣٥٣).
وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٧ (٦٥١٠) من طريق عبد العزيز بن يحيى قال: حدثنا محمد بن سليمان بن سليط، عن أبيه، عن جده.
قال الهيثمي في المجمع ٨: ٢٧٩: «عبد العزيز بن يحيى المديني، نسبه البخاري وغيره إلى الكذب، وقال الحاكم: صدوق، فالعجب منه! وفيه مجاهيل أيضاً».

فمَضى ثلاثُ لَيالٍ ما نَدْري أين توجَّهَ رسولُ الله ﷺ، إذ أقبلَ رجلٌ مِن الجِنِّ مِن أسفلِ مكَّةَ، يعني: بأبياتِ شِعْر غنَّى بها العربُ، وإنَّ النَّاسَ لَيَتْبعونه يسمعون صوتَه وما يرَوْنه، حتى خرج بأعلى مكَّةَ:

جزى الله ربُّ النَّاس خيرَ جزائه ... رفيقَيْن قالا خيمتَيْ أمِّ مَعْبدِ
هما نزلا بالهُدَى واغتَدَوْا به ... فأفلح مَن أمسى رفيقَ محمَّدِ[1]
لِيَهْنَ بني كعبٍ مكانُ فتاتِهم ... ومقعدُها للمؤمنين بِمَرْصدِ

قالت: فلما سمِعْنا قولَه عرَفْنا حيثُ توجَّه رسولُ الله ﷺ، وأنَّ وجهَه إلى المدينة، وكانوا أربعةً: رسولُ الله ﷺ، وأبو بكر، وعامرُ بن فُهَيرة مولى أبي بكر ﷺ، وعبدُ الله بن أُرَيْقِط دَليلُهم[2].

هذا حديثٌ غريبٌ مِن هذا الوجه.

وقولُه (بَكَّة) في إحدى الرِّوايات، غريبةٌ في الحديث، وهي اسمٌ لبطن مكَّة؛ لأنهم يَتباكُّون فيه، أي: يَتدافعون ويزدحمون، وقيل: بَكَّة: اسمٌ لموضع الطَّواف، وما حولَه: مكَّة، وقيل: سُمِّيَتْ بكَّةَ لأنَّها تَبُكُّ أعناقَ الجبابرة، أي: تَدُقُّها، وقيل: إنَّ الباءَ بدلٌ من [١٨٧/ب] الميم؛ لِقُرْب مخرجَيْهما.

و(مكَّة) سُمِّيت به لأنَّها تَمُكُّ الجَبَّارين، أي: تُخْرِجُ نَخْوتَهُم، وقيل: لأنها تَمُكُّ مَن ألحدَ فيها، أي: تُهْلِكُ، وقيل: لأنها مُكَّت منها المياهُ، أي: استُخْرِجَتْ ومُصَّتْ، فلا ماءَ بها، أو لأنَّها يُمْتَكُّ منها الماء بِجَهْد، أي: يُسْتخرج، وقيل: هو مِن مَكَّني الشيءُ، إذا ضاقَ عنه، فسُمِّيَتْ به لأنَّ الأشياءَ فيها ضَيِّقةٌ.

و(عبدُ الله بنُ أُرَيقط) الذي كان دليلاً لهم، لا أَعْرِفُ إسلامَه[3]، وفي

---

(١) ش: ١٦٢/ب.

(٢) أسنده المصنف من طريق محمد بن عبد الله بن إبراهيم أبي بكر الشافعي، وهو في «الغيلانيات» ٢ (١١٣٩)، وإسناده منقطع.

(٣) قال النووي في «تهذيب الأسماء» ١: ٢٥: «كافر، ولا يُعلم له إسلام»، وذكره الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» ١ (٣١٣٢) ولم يتابع.

حديث عائشة رضي الله عنها: أنَّ رسولَ الله ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه استأجرا رجُلاً مِن بني الدِّيل، مِن بني عَبْدِ بنِ عدِيٍّ هادياً خِرِّيتاً قد غمَسَ حِلْفاً[1] في آل العاص بنِ وائل السَّهْمي، وهو مِنْ كُفَّار قُرَيش[2].

والدِّيل: هو ابنُ بكرِ بنِ كِنانة[3]، وفيما روَيْناه: عبد الله بن أُرَيقط اللَّيْثي، وليثٌ ـ أيضاً ـ هو: ابنُ بكرٍ مِن كِنانة، فلعلَّه مِن إحدى القبيلتَيْن، ونُسِب إلى الآخَرِ لِقُرْب بعضِهما مِن بعض.

والبَرْزة: التي لا تَحْتجِبُ عن النَّاس، بل تَبْرُز لهم وتظهر؛ لأَمْنِها منهم، إما لسِنٍّ أتى عليها، أو لامتناعٍ مِمَّن يَقْصِدُها، لا كالشوابِّ الغِرَّاتِ اللَّاتي يَنْخَدِعْن.

والجَلْدة: الصُّلْبة، العاقلة.

والاحتباء: جِلْسة الأعراب، وهو أن يجلس أحدُهم على أَلْيتَيْه ناصباً رُكْبتَيْه واضعاً عليهما يدَيْه إحداهما فوق الأخرى.

و(فِناء القُبَّة) المُتَّسَعُ حولَها حيث تَفْنَى وتنقضي، والقُبَّة ـ هاهنا ـ: الخيمة.

وقولُه (ثم) يجوز أن يكون لِلتَّراخي مِن حروف العطف، ويحتمل أن يكون بفتح الثَّاء، بمعنى: هناك، وقد درَج مَن كان يحفظ مِثْلَ[4] هذه الألفاظِ لأصحاب الحديث.

والمُرْمِلون: الذين فنِيَتْ أَزْوادُهم.

---

(١) «أي: كان حليفاً، وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أَيْمانهم في دم أو خَلُوق أو في شيء يكون فيه تلويث، فيكون ذلك تأكيداً للحلف». الفتح ٧: ٢٣٨.

(٢) حديث عائشة: أخرجه البخاري (٢٢٦٣).

(٣) «الدِّيل: ابن بكر بن عبد مَناة بن كنانة، ويقال: من بني عدي بن عمرو بن خزاعة». الفتح ٧: ٢٣٧.

(٤) ش: ١٦٣/أ.

والمُسْنِتون: الذين لم يُصِبْ أرضَهُم مطرٌ فلم تُنْبِتْ شيئاً، والتاء التي في آخِره بدَلٌ مِن حروف العِلَّة الملقاة، وصارت كالأصلية فيه[١].

وأصلُ [١٨٨/أ] المُشْتي: الدَّاخل في الشِّتاء، ثم يقال لمن أجدبَ: أَشْتَى؛ لفِقْدانه ما يحتاج إليه كما في الشِّتاء سواء.

و(كِسْر الخيمة) بكسر الكاف وفتحها، الشُّقَّة السُّفْلى من الخِباء، تُرْفَع وقتاً، وتُرْخَى وقتاً، وقيل: هي في مُقَدَّمِ الخَيْمة، وقيل: في مُؤَخَّرِها.

والكِفاء[٢] الذي في الرِّواية الأخرى: شُقَّةٌ أو شُقَّتان، تُخاط إحداهما بالأخرى، ثم تُجْعَل في مُؤخَّر الخِباء، فيُحَلُّ بها، وهو قريبٌ من الكِسْر.

و(الجَهْد) بالفتح: المشقَّة، وبالضَّمِّ: الطَّاقة، وها هنا بالفَتْح أَوْلَى على هذا، ومنهم مَن يجعَلُهما لُغتَيْن، يقال: جهَده الأمرُ أو المرضُ، إذا شَقَّ عليه حتى يبلغَ الطَّاقة، جَهْداً وجُهْداً، فكأنَّ المعنيَيْن على هذا يجتمعان ويَرْجِعان إلى شيء واحد.

و(خلَّفها) الغنمُ، أي: تخلَّفَتْ عنها؛ لما بها من الجَهْد، وبقِيَتْ بعدَ ذهابها.

وقولُها (هي أَجْهَدُ) هو مبالغةٌ، مِن الجَهْد أيضاً.

والحلَب ـ بفتح اللام ـ: مصدرُ حلَبْتُه، كالطَّلَب، لا تُسَكَّنُ لاماهما.

و(تفاجَّتْ) أي: أبانَتْ إحدى رِجْلَيْها عن الأخرى، كما تفعل التي تُحْلَب.

وقولُه (ودَرَّتْ) أي: صبَّتْ اللَّبَن، مِن قولِه ﷻ: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ [هود: ٥٢].

---

(١) (مُسْنِتون) «أصلُه من السَّنة، قلبوا الواو تاء ليفرقوا بينه وبين قولهم: أسنى القومُ إذا أقاموا سنةً في موضع، وقال الفراء: توهَّموا أنَّ الهاء أصلية إذ وجدوها ثالثةً، فقلبوها تاء». «الصحاح» ١: ٢٥٤.

(٢) ب: (والكاف) مصحفة.

وقولُه (اجْتَرَّتْ) أي: أخرجَت الجِرَّةَ، وهي: ما تُخْرِجُه الإبِلُ والغنمُ وغيرُهما مِن صَدْرِها فتَمْضَغُه، وإنما يَفْعَلُ ذلك الممتلئُ علَفاً، فصارَتْ هذه الشَّاةُ كذلك مع ما بِها مِن قِلَّةِ الاعتلاف.

وقولُه (يُرْبِضُ الرَّهْطَ) أي: يُرْويهم حتى يَثْقُلوا ويقَعُوا على الأرض فيَرْبِضُوا، والرَّهْط: مِن الثَّلاثة إلى العشَرةِ، يَحْكِي سَعةَ الإناء وعِظَمَه.

وفي روايةٍ: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لابنِ أمِّ مَعْبدٍ: «هاتِ القَرْوَ» وهو: قدَحٌ كبير.

والثَّجُّ: السَّيَلان، أي: كان لبَنُها الذي يَحْلُبه يَسِيلُ مِن خَلْفِها، كالتي امتلأَتْ سِمَناً ولبَناً.

وأصلُ (البَهاء) الحُسْن، أي: ظهَرَتْ رَغْوتُه وصَفاؤُها وبَريقُها [١٨٨/ب] بعد امتلاءِ الإناء.

و(الثُّمال) في الرِّواية الأخرى: بضَمِّ الثَّاء، الرَّغْوة أيضاً.

وقولُه (شرِبَ آخِرَهم) نُصِبَ على الظَّرْف، وإنما فعَلَ ذلك[1] لأنَّ سُنَّته عليه السلام أَنْ يَشْرَبَ السَّاقي آخِرَ القوم، وكان هو ساقِيَهُم حينئذ.

وقولُه (أَرَاضوا) أي: رَوُوا ونقَعوا بالرِّيِّ، وفي أصلِ هذه الكلمة واشتقاقِها كلامٌ طويل[2].

و(غادرَها) أي: تركَها.

والعِجاف: ضِدُّ السِّمان.

وقولُه (تَشارَكْنَ) أي: اشترَكْنَ في حالهِنَّ، وعمَّهُنَّ الهُزال، ومَن رَوَى (تَساوَكْنَ) أي: يَمْشِين مَشْياً ضعيفاً يَتمايَلْن فيه، ووجَدْتُ في رِواية أبي أحمدَ العَسَّالِ[3] رحمه الله: (يَتتارَكْنَ)؛ فإنْ حُفِظ هذا اللَّفظُ فمعناه قريبٌ مِن معنى

---

(١) ش: ١٦٣/ب.
(٢) انظر «تهذيب اللغة» ١٣: ٤٣ ـ ٤٦.
(٣) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو أحمد الأصبهاني القاضي، الحافظ، المعروف =

الأوَّلَيْن، أي: يَترُك بعضُها بعضاً، ويَتخلَّفُ بعضُها عن بعضٍ مِن الضَّعف.

وقولُه (ضُحى) هذه اللَّفْظةُ كانت تَنْبُو عن قلبي؛ فإنَّ وقوعَها بين صِفات الغنمِ بعيدٌ، وكان يَغْلِبُ على ظَنِّي أنه تصحيفٌ، ولم أكُنْ أقفُ على حقيقتِه، ومِن الرُّواةِ مَنْ رَواه هكذا، ومنهم مَنْ ترك هذه اللَّفظةَ؛ لأنه رُبَّما وقع له ما وقع لي، حتى وجَدْتُ القاضيَ أبا أحمدَ العسَّالَ الحافظَ رَحِمَهُ اللَّهُ رواه في معجمِه عن يحيى بنِ صاعدٍ، عن إبراهيمَ بنِ سَلَّامٍ مولى بني هاشم، عن مروانَ بنِ معاويةَ، عن حِزام بنِ هشامٍ، وقال فيه: «يَتتارَكْن هَزْلَى، مِخاخهُنَّ قليل»، ثم قال عَقِيبه: كذا قال ابنُ سَلَّام، فدلَّ هذا أنه ضبطَه عنه هكذا، ولا أظُنُّ الصَّحيحَ إلا كما رواه؛ لأنَّ المِخاخَ جمع المُخِّ، كما أنَّ الكِمامَ جمعُ الكُمِّ، والحِباب جمعُ الحُبِّ الذي يُجْعَلُ فيه الماء، والعِساس جمعُ العُسِّ، وهو القدَح العظيم، والعِثاث جمعُ العُثِّ: دُوَيبةٍ تقع في الأَدِيم، ومِن غيرِ المُضاعَف: رِماح جمعُ رُمْح، ودِهان جمعُ دُهْنٍ في قولِ بعضهم، وفي ضِدِّ ذلك على العكس منه: [١٨٩/أ] رُهْن جمعُ رِهان على ما قيل.

ومما يدُلُّ على صِحَّة ذلك أيضاً: أنه في أكثرِ النُّسَخِ مكتوبٌ بالألف، ولو كان (ضحى) كما روَوْه، لكان بالياء.

وقد روَيْنا في بعضِ الرِّوايات أنَّ زوجَها جاء مساءً لا ضُحى، وأيضاً قولُ الشَّاعر يدُلُّ عليه، حيث قال: (رفيقَيْن قالا خيمتَيْ أمِّ مَعْبد) في قولِ مَن قال: إنه مِن القَيْلولة، وهو شُرْبُ نصفِ النَّهار، والنُّزولُ فيه.

وإنما لم يقل: مِخاخهن قليلةٌ؛ لأنه أراد أنَّ مِخاخَهُنَّ شيءٌ قليل، وأيضاً

= بالعَسَّال، أحد أئمة الحديث الكبار، ومن أهل الحفظ والإتقان، ومن المكثرين من التصنيف، ومن كتبه: تفسير القرآن، وكتاب التاريخ، وكتاب السنة، وكتاب الرؤية، وكتاب العظمة، وكتاب الآيات وكرامات الأولياء، وغيرها، توفي سنة تسع وأربعين وثلاث مئة، قال الذهبي: «رأيت له ترجمة مفردة في جزء للحافظ أبي موسى، قد سمعه منه الحافظ عبد الغني المقدسي». «تاريخ أصبهان» ٢: ٢٥٣، و«تاريخ بغداد» ٢: ٨٩، و«السير» ١٦: ٦.

يدُلُّ على أنَّ مُخَّهُن لا يحتمله الموضع؛ لأنَّ لكلٍّ واحدة منها مُخٌّ، فالنِّسبةُ بالجمع إليهِنَّ أصحُّ وأحسن، كما قال ﷻ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [النِّساء: ٢٩].

ومَن رواه (هَزْلَى) بالياء، فهو جمعُ هَزِيل، ومَن رواه (هُزْلاً) فهو[١] بمعنى الهُزال، وانتصب على التَّمييز، أي: تَتمايل من الضَّعْف.

وقولُه (والشَّاءُ عازبٌ) العازبُ: البعيد، وإنما لم يقل: عازبة، حملاً على لفظ الشَّاء، وإن كان للجمع.

والحِيال: التي لم تحمل، فلا يكون لها لبن، وهي جمعُ شاةٍ حائلٍ، وفي إحدى الرِّوايات التي ذكرناها (حُيَّلاً) وهو جمعه أيضاً.

وقولُها (لا والله) ردٌّ على سؤالِ زوجها إياها: مِن أين لكِ هذا اللبن؟ أي: لم يحدُثْ لنا شيء، إلا أنَّه مرَّ بِنا كذا.

والوَضاءة: الحُسْن والجَمال.

والحَلوبة: التي لها لبنٌ تُحْلَبُ، وفي بعض الرِّوايات: (لا حَلُوبَ) بغير هاء؛ لعلم المخاطب أن لا تُحْلَبَ إلا الإناث، كما يقال: حائض، ومُرضِع، وحامل، ومُطْفِلٌ[٢].

والأبلج، والمُتبَلِّج: الحسَنُ المُشْرِق المضيء، ولم تُرِدْ به[٣] بلَجَ الحاجب؛ لأنها وصفَتْه بالقَرَن.

والثُّجْلة: عِظَم البطنِ مع استرخاءِ أسفله، ومَن رواه بالنُّون والحاء المهملة: فبمعنى النُّحول، وهو الدِّقَّة وضعفُ التَّركيب، غير أنهم لا يستعملون النُّحْلة بمعنى النُّحول، وفي إحدى الرِّوايات التي ذكرناها (لم تَعْلُه ثُجْلة) أي: لم تَغْلِبْ عليه حتى [١٨٩/ب] عُرِف بها.

---

(١) ش: ١٦٤/أ.
(٢) أي: ذات أطفال.
(٣) (ترد به) كما في ش، وفي ب: (يربه) مصحفة.

والإِزْراء: التَّهاونُ بالشَّيء والاحتقارُ له، أي: لم يَحْقِرْه ذلك، ولم يُحْدِثْ فيه عَيْباً.

والصَّعْلة: صِغَر الرَّأس، ومن رواه (صُقْلة) بالقاف، فالصُّقْل: مُنْقطِع الأضلاع من الخاصرة، وفرسٌ صَقِلٌ: طويلُ الخاصرةِ رَقِيقُها، وصقَّلْتُ الخيلَ: ضمَّرْتها، وقيل: الصُّقْلان عن يمينِ السُّرَّة وشِمالها، والصَّقِل: اللَّاحِقُ الصُّقْلَيْن.

أي: ليس بأَثْجلَ عظيمِ البطن، ولا بشديدِ لُحوقِ الجنبَيْن، بل هو كما لا تَعِيبُه صفةٌ مِن صفاته ﷺ.

وقد أخبرنا الإمامُ أبو طاهرٍ عبدُ الكريم بنُ عبد الرَّزَّاق الحَسْناباذي رَحِمَهُ اللَّهُ قال: أخبرنا طلحةُ بنُ عبدِ الرَّزَّاق سِبْطُ محمَّدِ بنِ يوسُفَ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ المقرئ، قال: أخبرنا المُفضَّل بنُ محمَّدٍ الجَنَدِيُّ، قال: أخبرنا أبو القاسم مُكْرَمُ بنُ مُحْرِزٍ، بمِثْل الحديثِ الذي تقدَّم، إلا أنه قال: «لم تَعِبْه سُقْلة» بالسِّين، وهذا يُؤيِّد قولَ مَن رواه (صُقْلة) بالصَّاد والقاف؛ لأن الصاد إذا كانت مع القاف في كلمةٍ قد تُبْدَلُ سِيناً، دون العَيْن ونظائرِها.

والوَسِيم: المشهورُ بالحُسْن، كأنه صار الحُسْنُ علامةً له، وفي تقديرِ الوَسِيم في اللُّغة كلامٌ[1]. والقَسِيم: الحسَنُ القَسِمةِ، وهي الوَجْهُ. وفي بعض الرِّوايات: (وَسِيماً قَسِيماً) بالنَّصْب على أَنْ يكونا[2] صِفتَيْن لقولها: (رأيت رجلاً قسيماً وسيماً).

والدَّعَج: شِدَّة سَوادِ العين.

والأَشْفارُ عند العرب: حُروفُ الأَجْفان التي تلتقي عند التَّغْميض والشَّعرُ نابِتٌ عليها، ويقال لهذا الشَّعر: الأَهْداب، وأرادَتْ: في شَعرِ أَشْفارِه.

والعَطَف ـ بالعَيْن والغَيْن ـ: الطُّول، وهو بالغَيْن المعجمة أشهرُ،

---

(١) انظر «لسان العرب» ١٢: ٦٣٧ ـ ٦٣٨.

(٢) ش: ١٦٤/ب.

ومعناه: أنَّها مع طُولها مُتَثنِّية مُنْعطِفةٌ. وفي بعض الرِّوايات: (وطَف) وهو الطُّول أيضاً.

والصَّحَل: شِبْهُ البُحَّةِ، وهي: غِلَظٌ في الصَّوت [١٩٠/أ] كصوتِ الرِّجال دون النِّساء، ومَن رَواه بالهاء، فإنْ حفِظَه فهو قريبُ المعنى منه؛ لأنَّ الصَّهِيل صوتُ الفرَسِ، وهي تَصْهِلُ بشِدَّةٍ وقُوَّةٍ.

والسَّطَع: طُولُ العُنُقِ.

والكَثاثة، والكَثافة ـ في الرِّوايتَيْن ـ: قَرِيبَتا المعنى، وهي كَثْرةٌ في اجتماعٍ والتفافٍ.

والأَزَجُّ: المُتَقوِّس الحاجبَيْن.

والأَقْرن: المُتَّصِلُ إحدى الحاجبَيْن بالأُخْرَى، وقد شرَحْنا ذلك في حديثِ هندِ بنِ أبي هالةَ[١].

وقولُه (إن تكلَّم سما) أي: علا برأسه أو بيده، وفي رواية: (سما به) أي: علا بكلامه على مَن حولَه مِن جُلَسائه.

والفَصْل قد فسَّرَتْه بقولها (لا نَزْر) أي: ليس كلامُه بقليلٍ لا يُفْهَم، ولا بكثيرٍ يُمَلُّ.

والهَذَر: الكثيرُ غيرُ المفيد، أي: هو قَصْدٌ بين ذلك، وقد وجدتُه في نسخةٍ عَتِيقة مكتوبةٍ عن الطَّبرانيِّ مضبوطةٍ في غيرِ موضعٍ بالدَّال المبهمة[٢] وسكونِها، فإنْ حُفِظ، فالهَدْر: الكثيرُ الكلام، المِنْطِيقُ، وهو الثَّقيل أيضاً، وكذلك الهدَرَة، ورجلٌ هدَرَةٌ: ساقط، وقومٌ هدَرَة كذلك.

---

(١) حديث هند بن أبي هالة تقدم برقم (٢٠).

(٢) التعبير بالحروف المبهمة عن المهملة سائغ، قد استعمله المصنف هنا، وفي «المجموع المغيث» انظر منه: ١: ٣٠٣، ٣: ٤٨٩، فعدَّه محققه تحريفاً! كما استعمله الحريري في «درة الغواص» ص٤١، ١٦٠، فقال الخفاجي في شرحه ص١٧٢: «الدَّاعر: بالدَّال المهملة، وفي نسخة: المبهمة، وهما بمعنى».

وقولُه (لا يَأْسَ) وفي رواية: (لا يائِسٌ مِن طول)، قال ابنُ الأَنْباري[١]: أي: لا مَيْؤوسٌ منه مِن أجلِ طوله، ولا يائسٌ مُطاوِلُه، ولا يُؤْيِسُ مُبارِيَه منه لِإفراطِ طوله، فيائسٌ بمعنى مَيْؤوس، كماءٍ دافقٍ بمعنى مَدْفوق، قال: ومن رواه (ولا يأسَ) فهو منصوبٌ بلا على التَّبرئة، وخبر التَّبرئة مُقدَّر، أي: لا يأسَ فيه، أو: لا يأسَ منه مِن طول.

ورُوِي: (ولا بائنٌ مِن طول) أي: لا يجاوز النَّاسَ طولاً، وفي رواية: (لا تَشْنَؤُه مِن طول) أي: ليس بالطَّويل المُفْرِط الذي يُبْغَضُ لِطُوله.

وذكر أبو منصورٍ الجَبَّانُ[٢] أنَّ الشَّانئ في اللُّغة الرَّجلُ الطَّويلُ، ورجلٌ شَنآنٌ: شديدُ الطُّول، والمَشْنوءُ: المُبْغَض، فإنْ أَبْدلْتَ الهمزةَ قلتَ: مَشْنِيٌّ، ويجوز: مَشْنوٌّ، فعلى هذا مَن رواه (لا يُتَشنَّى مِن طول) بنى التكلُّف [١٩٠/ب] منه[٣].

وقولُه (لا تَقْتَحِمُه) أي: لا تَحْتقِرُه ولا تَزْدَريه لِقصَرِه فتَتْرُكَه وتُجاوِزَه إلى غيره احتقاراً له، بل تَقْبَلُه وتَهابُه.

والمَحْفود: المَخْدوم.

والمَحْشود: الذي يجتمع النَّاسُ حوالَيْه، وفي رواية العسَّال وغيرِه: (محسود) بالسِّين، ولا أُراه محفوظاً، وإنْ ثبتَ فمَنْ أَوْلَى بأَنْ يُحْسَد ممَّنْ تكاملَتْ فيه مِثْلُ هذه الاخلاق الرَّضِيَّة، والمعاني الزَّكِيَّة؟.

---

(١) هو محمد بن القاسم بن بشار، أبو بكر بن الأنباري الإمام الحافظ المقرئ اللغوي، صنف في علوم القرآن والغريب والمشكل، وله أمالي كثيرة، وكتابه «غريب الحديث» في خمس وأربعين ألف ورقة! توفي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة. «تاريخ بغداد» ٤: ٢٩٩ (١٤٩١)، و«السير» ١٥: ٢٧٤.

(٢) هو محمد بن علي بن عمر، أبو منصور الجبَّان الرازي اللغوي، من أصحاب أبي علي الفارسي، له «كتاب الشامل» في اللغة كبير، و«كتاب أبنية الأفعال»، و«انتهاز الفرص في تفسير المقلوب من كلام العرب»، و«شرح الفصيح» لثعلب، كان حياً سنة ست عشرة وأربع مئة. «معجم الأدباء» ٦: ٢٥٧٨، و«بغية الوعاة» ١: ١٨٥.

(٣) ش: ١٦٥/أ.

وقولُها (أنضرُ الثَّلاثة) مِن النَّضْرة ـ بالضَّاد ـ، وهي الحُسْن، والنِّعْمة.

والمنظر ـ بالظَّاء ـ: موضعُ النَّظر.

والعابسُ: الكالِحُ الوجهِ.

والمُفنَّد: المنسوبُ إلى الجهل وقِلَّة العقل.

ومَن رواه (ولا مُعْتَدٍ) فهو من العِداء، وهو الظُّلْم.

وقولُه (قالا خيمتَيْ أمِّ مَعْبد) بعضُ النَّاسِ يقول: إنَّه مِن القَيْلولة، وهي شُرْبُ نصفِ النَّهار، والنُّزولُ فيه والنَّومُ، غيرَ أنَّه لا يُعَدَّى إلى الموضع إلا بحرفٍ، كما تقول: قِلْتُ بمكانِ كذا، أو فيه، أو عنده، ولا يقال: قِلْتُه، وذكر سَلْمان بنُ الفَتَى[1] الأديبُ رَحِمَهُ اللَّهُ: قالَ الرَّجلُ بموضعِ كذا، أي: أقامَ به، فيمكن أن يكونَ مِن هذا، غيرَ أنه عدَّاه ـ أيضاً ـ بالباء، وذكر بعضُهم أنَّ (قالا) معناه: قصَدا، وهذا أَلْيقُ به إنْ ساعدَتْه اللُّغة، وكثيراً ما يجيء في الأحاديث: فقال برأسه كذا، وقال بيده، وقال بمتاعه، وهذا كلُّه يدُلُّ على الإشارة والقَصْد، فالله ـ تعالى ـ أعلم، ولم أرَ أحداً شرعَ في الكلام فيه، وفي روايةٍ: (حَلَّا خيمتَيْ أمِّ مَعْبد).

وقولُه (ما زَوَى الله عنكم) أي: ما قبضَه عنكم ومنعَه منكم.

وقولُه (لِيَهْنا) وفي الأكثر: (لِيَهْنَ) وهما سواء، يقال: هنَأَ يَهْنَأُ ويَهْنِئُ، وهَنِئ يَهْنَأ: لغةٌ، وطَرْحُ الهمزِ منه تخفيفٌ وتمهيدٌ لوزن الشعر.

---

(١) هو سَلْمان بن عبد الله بن الفَتَى، أبو عبد الله بن أبي طالب الحُلْواني النَّهْرواني، إمامٌ في اللغة والنحو، وله شعر مليح، صنَّف «كتاب التفسير»، وكتاباً في علل القراءات، و«كتاب القانون» في اللغة في عشر مجلدات، وشرح «الإيضاح» لأبي علي الفارسي، روى عنه الحافظ السِّلَفي. «تاريخ الإسلام» ١٠: ٧٣٩ (١٢٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي ص٥١، وجاء اسمه في بعض المصادر: سُلَيمان. انظر على سبيل المثال: «نزهة الألباء» ص٢٦٨، و«معجم الأدباء» ٣: ١٣٩٠ (٥٦٧)، و«إنباه الرواة» ٢: ٢٦، والفَتَى: بفتح الفاء والتاء، تليهما ألف مقصورة، كما في «توضيح المشتبه» ٧: ٣٥، و«تبصير المنتبه» ٣: ١١٥٧، وضبطه الشيخ شعيب رَحِمَهُ اللَّهُ في السير ١٩: ٤٣ (الفُتِّي) فوهم.

والصَّريح: اللَّبَن الخالص الذي لم يُمْزَج.

والضَّرَّة: أصلُ الضَّرْعِ، وقيل: لحمُه.

والمُزْبِد: الذي علاه الزُّبْد، وهو معنى قوله (حتى علاه البَهاءُ) و(الثُّمالُ) وهو صفةٌ للصَّريح، وإعرابُه بخلافِ إعرابه؛ لأنَّ صريحاً نُصِب، وذَكَرَ [١٩١/أ] بعضُ نَحْوِيِّي زمانِنا أنه جُرَّ على الجِوار، كقولِه تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلِكُمۡ﴾[١] [المائدة: ٦] قال: وإنْ شِئْتَ أبدلتَه مِن الشَّاة.

وإنما لم يُؤَنِّثْ مُزْبِداً إذْ لم يجعله وَصْفاً للشَّاة؛ لأنَّ الشَّاة مُعرَّفةٌ، فلا تُوصَفُ بالنَّكرةِ، لكنه بدَلٌ منها، وإبدالُ المعرفةِ من النَّكرةِ، والنَّكرةِ من المعرفة، والمُذكَّرِ من المؤنَّث، والمؤنَّثِ مِن المذكَّر، كلٌّ ذلك جائز.

وقيل: إنما لم يقل: مُزْبدة؛ لأنه نِسْبة[٢]، أي: ذاتُ زُبْد، وفيما رواه الحُرُّ بنُ الصَّيَّاح استغناءٌ عن هذا التَّكلُّف؛ لأنه قال:

فتَحلَّبَتْ لـه بـصـريـحِ ضَـرَّةُ الـشَّـاةِ مُـزْبِـدِ

فصَحَّ لفظُه، وحَسُن معناه.

والمَرْصَد: موضعُ الرَّصْد، وهم القومُ الذين يَرْصُدون الطُّرُقَ[٣].

وقولُه (شبَّب) ليس هو من التَّشْبيب بالنِّساء في أول القصائد، وإنما هو من تَشْبيب الكتُب، وهو الابتداء بها والأخذُ فيها، أي: ابتدأَ في جواب الهاتف.

وفي رواية: (نَشِبَ يجاوب الهاتف) أي: عَلِق فطَفِق بجوابه.

وقولُه:

---

(١) ﴿وَأَرۡجُلِكُمۡ﴾ بجرِّ اللام: قراءة حمزة، وابن كثير، وأبي عمرو، وقرأ الباقون ـ ومنهم عاصم ـ بنصبها. انظر «الوافي» ص٢٥١.

(٢) ش: ١٦٥/ب.

(٣) عبارة ابن فارس في «مجمل اللغة» ص٣٨٠: «المَرْصَد: موضع الرَّصْد، والرَّصَد: القوم الذين يَرْصُدون».

وهل يستوي ضُلَّالُ قومٍ تَسفَّهُوا عِمايتَهُم، هادٍ به كلُّ مُهْتَدِ

ذكره ابنُ الأَنْباري، وقال: هكذا أنشدَناه ابنُ ناجِيَةَ، يعني: عن مُكْرَمٍ، وهو صحيحُ الوَزْن مُضْطرِبُ المعنى، وفي غيرِ روايته:

وما يستوي جُهَّالُ قومٍ تَسكَّعوا عَمًى، وهُداةٌ يهتدون بِمُهْتَدِ

قال: فهذا على هذه الرِّواية بيتٌ صحيحُ الوزنِ والمعنى.

ومعنى (تسَكَّعوا) تَحيَّروا.

والرِّكاب: الإبِل التي تحمل القومَ وما معهم، لا واحدَ لها مِن لفظها، فلذلك أنَّثَها، ذكره الجَبَّان.

وقولُه (فغادرَها رَهْناً) أي: ترك الشَّاة عندها لِتكونَ معجزةً له عند مَن أراد حَلْبَها، وتصديقاً لحكاية أمِّ مَعْبدٍ عنه.

والعَناق ـ في الحديث الآخر ـ: الأنثى مِن أولاد المَعْز.

والقِرى: الضِّيافة، وقولُه (ما أَعْوَزكم القِرى) أي: لو كان عندي شيءٌ أبيعكموه لم تَخْلوا مِن ضِيافتي.

وقولُها (علَلاً بعد نهَل) أي: شُرْباً ثانياً بعد [١٩١/ب] أوَّل.

والحُيَّل: جمع الحائل.

والنِّقْي: المُخُّ.

والأَحْور: شديدُ بياض العين في شِدَّة سَوادِها.

والكُحْل ـ أيضاً ـ: سوادُ العَيْن.

وقولُها (لا والله) بعد قولِه ﷺ: (أتَأْذنين أن أَحْلُبَها؟) ليس بِنفيٍ للإِذْن، وإنما تَحْلِفُ أنه ما ضربَها مِن فحل، أي: ما نَزَا عليها ذكَرٌ، فكيف لها لبن؟!

وقولُها ـ في رواية القَبَّاب ـ: (فبعَثْتُ إليهم بشاةٍ) ثم قالت بعد ذلك: (فبعَثْتُ إليه بِعَناق) إنما جمعَ الضَّمير في الأوَّلِ لأنها ما كانت تعرِفُهُم، ومَن السَّيِّدُ منهم، فلما جاء الرَّدُّ مِن قِبَلِ رسولِ الله ﷺ عرفَتْ أنَّه السَّيِّد المُقدَّم، فبعثَتْ إليه بِعَناق.

وقولُها (فدَعاها بشاة) و(دَعاها بإناء) أي: أمرَها بأَنْ تحمِلَهُما إليه.

والعازب: البعيد.

و(ايتقفوا) أي: وقفوا، وقد يقال: اتَّقَفوا، وهو افتَعلوا مِن الوقوف، وكذا: انتزل، افتعلَ من النُّزول.

وقولُه (قدَ افْلح)[1] بوصل الهمزة؛ لضرورة الشعر، على أنَّ أبا مِجْلَزٍ لاحِقَ بنَ حُمَيدٍ رُوِي أنه كان يقرأ: ﴿هل اتى﴾ و﴿قد افلح﴾ بالتَّخْفيف، وعن نافعٍ روايةٌ في نقلِ حركَةِ الهَمْزاتِ إلى ما قبلها وتركِ الهَمْزات، كقولِه ﴿والارض﴾ و﴿الانهار﴾ ونحوِهما.

وقولُه (مِن ناقة) لفظةُ (من) زيادةٌ، أي: ما حمَلَتْ ناقةٌ.

و(الخال) ثوبٌ ناعم مِن ثياب اليمن، ذكره الجَبَّان، يَصِفُ حسَّانُ بنُ ثابت سَخاءَه، أي: هو أبذلُ النَّاسِ لأَنْعَمِ الثِّياب على جِدَّته وطَراوتِه، قبل ابتذالِه وخُلوقَتِه، وأجوَدُهم بالفرَسِ السَّابح، وهو الذي شُبِّه جَرْيُه بالذي يَسْبَح في الماء لحُسْن جَرْيِه.

ويريد بالمُتَجرِّد: الأجرد، وهو القصيرُ الشَّعْر مِن الخيل والدَّوابِّ، وذلك يُحْمَد فيه ويُمْدَح به.

وكلُّ ما يُحْكَى عنه ﷺ من كرَمِ خِيمه[2] وجميلِ أخلاقِه دون حَقِّه، بعد قولِ الله ﷻ له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم: ٤]، وقد استَوْفَيْنا ما قدَرْنا عليه في الوقت مِن أسانيدِ حديثِ أمِّ مَعْبدٍ، وسِياقة ألفاظِه، واختلافِ رُواته [١٩٢/أ] وشرحِ مَعانيه، على قَدْر الوُسْع وحسبِ الطَّاقة، واللهَ ﷻ أسألُ أن ينفعَني وجميعَ المسلمين به في الدَّارَيْن، وأَنْ يَعْفُوَ عمَّا لم يَرْضَهُ مِن ذلك، إنَّه وليُّه والقادِرُ عليه.

---

(١) ش: ١٦٦/أ.

(٢) «الخِيم ـ بالكسر ـ: السجية، والطبيعة». «القاموس» (خ ي م).

قِصَّةُ حارثةَ أبي زيدٍ رضي الله عنه

١٦٥ ـ أخبرنا أبو الفتح إسماعيلُ بنُ الفضلِ السَّرَّاجُ، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ عبد الرَّحيم، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ أبو الشَّيخ، قال: حدثنا محمَّد بنُ عِصام بنِ مِهْرانَ الرَّازيُّ، ح.

وأخبرنا به عالياً أبو عليٍّ الحدَّادُ رحمه الله إذْناً، قال: أخبرنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله إجازةً، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ مروانَ الدِّمَشْقيُّ فيما كتَبَ إليَّ، ح.

وأخبرنا ببعضٍ منه أبو عليٍّ هذا قراءةً عليه، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ فيما كتب إليَّ، وحدَّثَني عنه غيرُ واحدٍ، قال: حدَّثَنا ـ وقال ابنُ عِصام: حدثني ـ أبو زيدٍ يحيى بنُ أيُّوبَ بنِ أبي عِقالٍ هلالِ بنِ زيدِ بنِ الحسنِ بنِ أُسامةَ بنِ زيدِ بن حارثةَ رضي الله عنهم مولى رسولِ الله ﷺ بدِمَشْقَ، قال: حدثني زيدُ بنُ أبي عِقالٍ عَمِّي، عن أبيه، عن آبائِه، أنَّ حارثةَ.

وفي روايةِ ابنِ مِهْرانَ: عن أبيه، عن زيدِ بنِ الحسن، عن أبيه الحسنِ بنِ أُسامةَ، عن أبيه أسامةَ بنِ زيدِ بنِ حارثةَ رضي الله عنهم: أنَّ حارثةَ تزوَّجَ إلى طَيِّءٍ بامرأةٍ مِن بني نَبْهان، فأولدَها جبَلةَ وأسماءَ وزَيْداً، وتُوفِّيَتْ أمُّهم، وبَقُوا[1] في حَجْر جَدِّهم لأُمِّهم، فأراد حارثةُ حَمْلَهُم، فأبى جَدُّهم لأُمِّهم، وقال: بل عندنا خيرٌ لهم، فتراضَوْا بأَنْ حملَ جبَلةَ وأسماءَ، وخلَّفَ زيداً.

فجاءت خيلُ تِهامة ـ زادَ ابنُ عِصام: مِن فَزارة ـ فأغارَتْ على طَيِّءٍ، فسبَتْ زيداً، فصاروا به إلى سوقِ عُكاظٍ، فرآه النَّبيُّ ﷺ مِن قَبْلِ أَنْ يُبْعثَ،

---

(١) ش: ١٦٦/ب.

فقال لخديجةَ ﵂: «رأيتُ في السُّوق غلاماً من [١٩٢/ب] صِفَتِه كَيْتَ وكَيْتَ ـ يَصِفُ عَقْلاً وأدَباً وجَمالاً ـ لو أنَّ لي مالاً لَاشتريتُه»، فأمرَتْ خديجةُ ﵂ ورقةَ بنَ نَوْفلٍ فاشتراه مِن مالها، فقال لها النَّبيُّ ﷺ: «يا خديجةُ، هَبِي لي هذا الغلامَ بطِيبةٍ مِن نفسِك»، قالت: يا محمَّد، إني أرَى غلاماً وَضِيئاً ـ وفي روايةِ ابنِ عِصام: رَضِيّاً ـ وأُحِبُّ أن أتبنَّاه، وأَخافُ أن تَبِيعَه أو تَهبَه، قال: «يا مُوفَّقةُ، ما أرَدْتُ إلا لأَتبنَّاه» ـ زاد ابنُ مروان: فقالت: به فُدِيتَ يا محمَّد ـ فربَّياه، وتبنَّياه، وكان يقال له: زيدُ بنُ محمَّد.

فجاء رجلٌ مِن الحيِّ ـ وفي روايةِ ابنِ عِصام: مِن طَيِّءٍ ـ فنظر إلى زيدٍ ـ وفي روايةِ ابنِ مروان: فرأى زيداً ـ فعرَفه، فقال له: ألَسْتَ زيدَ بنَ حارثة؟ ـ وفي روايةِ ابنِ عِصام: أنتَ زيدُ بنُ حارثة؟ ـ قال: لا، أنا زيدُ بنُ محمَّدٍ، قال: بل أنتَ زيدُ بنُ حارثةَ، إنَّ أباك وعُمومتَكَ وأهلَ بيتك، قد أتعبوا الأبدان، وأنفقوا الأموالَ في سَبَبِك، فقال زيد:

أَلِكْنِي إلى قومي وإنْ كنتُ نائياً ... فإني قَطِينُ البيتِ عند المشاعر
فكُفُّوا مِن الوَجْد الذي قد شجاكُمُ ... ولا تُعْمِلوا في الأرض نَصَّ الأباعرِ
فإني بحمدِ الله في خيرِ أُسْرةٍ ... خيارِ مَعَدٍّ كابراً بعدَ كابرِ

قال: فمضى الرَّجلُ، فأخبر حارثةَ، ولحارثةَ في ذلك شِعْرٌ:

بكَيْتُ على زيدٍ ولم أَدْرِ ما فعَلْ ... أحيٌّ فيُرْجَى، أم أتَى دونَه الأجَلْ
فوالله ما أدري وإنِّي لَسائلٌ ... أَغالَكَ سَهْلُ الأرض أم غالَكَ الجبَلْ
فياليتَ شِعْري هل لك الدَّهْرَ رَجْعةٌ ... فحَسْبي من الدُّنيا رجوعُكَ لي بَجَلْ
تُذَكِّرُنِيه الشَّمسُ عند طلوعِها ... ويَعْرِضُ ذِكْراه إذا عَسْعَسَ الطَّفَلْ[1]
وإنْ هبَّتْ الأَرْياحُ هيَّجْنَ ذِكْرَه ... فيا طُولَ أحزاني عليه ويا وَجَلْ[2]

---

(١) (عسعس الطَّفَل) أي: أقبلت الظُّلْمة. «القاموس» (ط ف ل).
(٢) ش: ١٦٧/أ.

سأُعْمِلُ نَصَّ العِيس[١] في الأرض جاهداً ولا أَسْأَمُ التَّطْواف أو تَسْأَمَ[٢] الإبِلْ
حـيـاتـيَ أو تـأتـي عـلـيَّ مَـنِـيَّـتـي فكـلُّ امرئٍ فانٍ[٣] وإنْ غرَّه الأمَلْ

[١٩٣/أ] ثم إنَّ حارثةَ أقبل إلى مكَّةَ في إخوتِه وولدِه وبعضِ عشيرته، فإذا النَّبيُّ ﷺ في فِناء الكعبةِ في نفرٍ مِن أصحابِه، وزيدٌ رضي الله عنه فيهم، فلما نظروا إلى زيدٍ عرَفُوه وعرفَهُم ـ زاد ابنُ عِصام: فلم يتَحَلْحَلْ لهم ـ فقالوا: يا زيد، فلم يُجِبْهُم؛ انتظاراً منه لِرأْيِ رسولِ الله ﷺ، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «مَن هؤلاء يا زيد؟» قال: يا رسولَ الله، هذا أبي، وهذان عَمَّاي، وهذا أخي، وهؤلاء عشيرتي، فقال لي: «قُمْ فسَلِّمْ عليهم يا زيد» فقام، فسلَّم عليهم، وسلَّموا عليه، فقالوا: اِمْضِ معنا يا زيد، فقال: ما أريدُ برسول الله ﷺ بدَلاً ـ زاد ابنُ مروان: ولن أُوثِرَ عليه أحداً ـ فقالوا: يا محمَّد، إنَّا مُعْطوكَ بهذا الغلام دِيَاتٍ، فسَمِّ ما شِئْتَ، فإنا حامِلُوه إليك، فقال: «أسألُكم أَنْ تَشْهَدوا أَنْ لا إلهَ إلا الله، وأَنِّي خاتَمُ أنبيائِه ورُسُلِه» ـ زاد ابنُ عِصام: «وأُرْسِلُه معكم» ـ فأبَوْا وتلَكَّؤوا ـ زاد ابن مروان: وتلَجْلَجُوا ـ وقالوا: تَقْبَلُ مِنَّا ما عرَضْنا عليك يا محمَّد؟ فقال لهم: «هاهنا خَصْلةٌ غيرُ هذه، قد جعَلْتُ الأمرَ إليه، إن شاءَ فليَقُمْ، وإن شاءَ فليَرْحَلْ»، قالوا: ما بقي شيء، قد قضَيْتَ ما عليكَ يا محمَّد، وظَنُّوا أنهم قد صاروا مِن زيدٍ إلى حاجتِهم، قالوا: يا زيد، اِمْضِ معَنا ـ وفي روايةِ ابن مروان: يا زيد، قد أَذِن لك الآن محمَّدٌ، فانطَلِقْ معنا ـ قال: هَيْهاتَ هَيْهاتَ، ما أُرِيدُ برسولِ الله ﷺ بدَلاً، ولا أُوثِرُ عليه والداً ولا ولَداً، فأَدارُوه وألاصُوه واستعطَفُوه، وذكَّرُوه وَجْدَ مَن وراءَهم، فأَبَى وحلَفَ أَنْ لا يَلْحقَهُم.

فقال حارثةُ: أمَّا أنا يا بُني، فإني مُؤْنِسُكَ بنفسي، وأنا أشهدُ أَنْ لا إله

---

(١) (العيس) تصحفت في «فوائد تمام» بـ: (العيش).

(٢) (أو تسأمَ) بالنصب، انظر إعرابها عند المصنف عقب الخبر.

(٣) (فانٍ) في «فوائد تمام»: (فإنْ)!

إلا الله، وأنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه [١٩٣/ب] فآمَنَ حارثةُ وأَبَى الباقون، ورجَعُوا إلى البَرِّية.

ثم إنَّ أخاه جبَلةَ رجعَ فآمَنَ بالنَّبيِّ ﷺ - وفي روايةِ ابنِ عِصام: فآمَن بالله ﷻ - انتهت رواية ابن مروان.

زادَ ابنُ عِصام: وأوَّلُ لِواءٍ عقدَه رسولُ الله ﷺ بيدِه إلى الشَّام لِزيدٍ، وثانيه جعفر الطَّيَّار، والثَّالث عبد الله بن رَواحة، وآخِرُ لِواءٍ عقدَه بيده لأسامةَ على[1] اثني عشَرَ أَلْفاً مِن النَّاس، فيهم أبو بكرٍ وعمرُ ﷺ، قال أسامة: إلى أينَ يا رسولَ الله؟ قال: «عليكَ بِأُبْنَى، فصَبِّحْها صباحاً، وحَرِّقْ، وضَعْ سيفَك، وخُذْ بِثَأْرِ أبيك».

واعتَلَّ النَّبيُّ ﷺ، فقال: «أَنْفِذوا جيشَ أسامةَ، جَهِّزُوه، أَنْفِذوه» فبرَزَ إلى الجُرْف، واشتدَّ عِلَّةُ النَّبيِّ ﷺ، فبعثَ إليه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ يُرِيدُك، فرجَعَ، فدخلَ على النَّبيِّ ﷺ وقد أُغْمِيَ عليه، ثم أفاقَ فنظرَ إلى أسامةَ، فأقبلَ يرفَعُ يدَيْه إلى السَّماء، ثم يُفْرِغُها عليه، فعلِمْنا أنه يدعو له.

ثم قُبِض ﷺ، وكان فيمن غسَله الفَضْلُ بنُ العبَّاس، وعليُّ بنُ أبي طالبٍ، وأسامةُ بنُ زيد ﷺ يَصُبُّ عليهم الماء، فلما دُفِن ﷺ قال عمرُ لأبي بكرٍ ﷺ ما تَرَى في أسامةَ؟ فقال: ما أَحُلُّ لِواءً عقَدَه النَّبيُّ ﷺ بيده، ولا نَحُلُّ مِن عسكرِه رجلاً إلا أن يكونَ أنت يا عمر، ولولا حاجتي إلى مَشُورتِك ما حُلِلْتَ مِن عسكرِه.

يا أسامة، عليك بالأَمْواه - يعني البوادي -، فكان يَمُرُّ بجيشِ رسول الله ﷺ على البوادي، فيَبِيتون على أذانهم، حتى صارَ إلى عشيرته إلى كَلْبٍ، فأجابَتْه وصارَتْ تحت لِوائه إلى أَنْ قَدِم الشَّامَ على مُعاوِيةَ ﷺ، فقال له: اخْتَرْ لك مَنْزِلاً، فاختار المِزَّة [١٩٤/أ] فأَقْطَعُوها.

---

(١) ش: ١٦٧/ب.

وقد قال الشاعر:

إذا ذُكِرَت أرضٌ لقومٍ بنعمةٍ ... فبَلْدةُ قومي تَزْدَهي وتَطِيبُ
بها الدِّينُ والإسلام والبَذْلُ لِلنَّدَى ... فمَنْ يَنْتَجِعْها لِلرَّشاد يُصِيبُ
ومَنْ يَنْتَجِعْ أرضاً سِواها فإنه ... سيَنْدَمُ يوماً بعدها ويَخِيبُ
تَأَتَّى لها خالي أسامةُ منزِلاً ... وكان لخيرِ العالمين حبيبُ
حبيبُ رسولِ الله وابنُ رَدِيفه ... له أُلْفةٌ معروفةٌ ونَصِيبُ
فأسكنَها كَلْباً فأَضْحَتْ بمنزلٍ ... لها الصَّفْوُ منه، والجَنابُ خَصِيبُ
فنِصْفٌ على بَرٍّ فَسِيحٍ[1] ونُزْهةٍ ... ونِصْفٌ على بَحْرٍ أغَنَّ[2] رَطِيبُ

ثم إنَّ أسامةَ ﷺ خرجَ إلى وادي القُرَى[3] إلى ضَيْعةٍ له، يُقال لها: بُحَيرُ الميمونُ[4]، وتُوفِّي بها، وخلَّفَ في المِزَّة ابنةً يُقال لها: فاطمة، فلم تَزَلْ مُقِيمةً[5] إلى أَنْ وُلِّيَ عمرُ بنُ عبدِ العزيز ـ رحمةُ الله عليه ـ فدخلَتْ عليه، فقامَ مِن مجلسِه وأقعدَها، وقال: حَوائجكِ فاطمةُ، قالت: حاجتي أَنْ تَحْمِلَني إلى المدينة، فجهَّزَها وحمَلَها[6].

---

(١) (فسيح) تصحفت في «فوائد» تمام إلى: وشيخ!

(٢) (أغن) تصحفت في المرجع السابق إلى: أغر!

(٣) (وادي القُرَى) «واد بين الشام والمدينة، وهو بين تَيْماء وخَيْبر، فيه قرى كثيرة» «معجم البلدان» ٤: ٣٣٨.

(٤) (بُحَيرُ الميمونُ) كذا في المخطوطتين مع الضبط، ولم أقف عليها في كتب البلدان، وقال ياقوت ٣: ١٦٣ «الزيتون قرية على غربي النيل بالصَّعيد، وإلى جانبها قرية يقال لها: الميمون» انتهى، ويبعد أن تكون هي، والله أعلم.

(٥) ش: ١٦٨/أ.

(٦) أخرجه تمام في «الفوائد» ٢ (١٢٠٠)، والحاكم في «المستدرك» ٣ (٥٠١٠) من طريق يحيى بن أيوب. وعزاه ابن حجر في «الإصابة» ٢ (١٥٣٦) إلى ابن منده أيضاً، ونقل عنه قوله: «غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه»، وحسَّنه المصنف هنا، وفي تحسينه نظر؛ فإن «رجال إسناده مجهولون من يحيى إلى زيد بن الحسن بن أسامة» قاله ابن حجر في «الإصابة»، وقال في «الفتح» ٧: ٨٧ أيضاً: «إسناد مستغرب»، وقال في «التهذيب» ١١: ٧٩ ترجمة (هلال بن زيد بن حسن): «حديث منكر جداً» انتهى، =

هذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ، لا أَعْرِفُه إلا مِن هذا الوجه.

وزيدٌ، قيل: اشتُرِي بسبع مئة دِرْهَم[1].

والوَجْد: الحُزْن.

و(قد شَجَاكم) أي: أحزنكم.

والنَّصُّ: السَّير الشَّديد.

وقولُه (أَلِكْني) أي: بَلِّغْ رِسالتي، والمَأْلُكَة: الرِّسالة.

والقَطِين: السَّاكن، ويريد بالبيت: الكعبة.

وقولُه (غالَكَ) أي: أهلكَكَ.

وقولُه (بَجَلْ) أي: حَسْب.

و(العِيس) الإبِلُ البِيض.

وقولُه (أو تسأمَ الإبِل) انتصب (تسأمَ) بإضمار: إلا أَنْ، وفي إحدى الرِّوايتين: (إذ تَسْأم الإبل).

و(حياتي) في موضع النَّصْب على الظَّرف.

وقولُه (أو تأتي) أي: إلا أَنْ تأتيَ عليَّ.

و(لم يتَحَلْحَلْ) أي: لم يزَلْ عن مكانه، ولم يقُمْ لهم.

و(تلكَّؤُوا) أي: تَباطَؤُوا.

و(تلَجْلَجُوا) أي: لم يُبيِّنوا [١٩٤/ب] الكلام.

= قلت: الثابت حديثُ جبَلة بن حارثة أخي زيد، قال: قدمت على رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، ابعث معي أخي زيداً، قال: «هو ذا، فإن انطلق معك لم أمنعه»، قال زيد: يا رسول الله، والله لا أختار عليك أحداً، قال جبَلة: فرأيت رأيَ أخي أفضلَ من رأيي. أخرجه الترمذي (٣٨١٥) وحسَّنه.

(١) رواه أبو نعيم في «المعرفة» ٣ (٢٨٤٩)، وعند ابن سعد ١: ٤٩٧ بأربع مئة درهم، وعند الزبير بن بكار في «جمهرة نسب قريش» ص٣٦٧: بست مئة درهم.

وقولُه (فأَداروه) أي: أرادوه على ما يريدون منه.

و(ألاصُوه) أيضاً بمعناه.

و(استَعْطَفُوه) أي: استمالوه.

وأُبْنَى: قريةٌ بالشَّام[١].

والجُرْف: منزلٌ قريبٌ من المدينة[٢].

والمِزَّة ـ أيضاً ـ: مِن أرض الشَّام، بكسر الميم، معروفٌ[٣].



(١) (أُبْنَى) «بالضَّمِّ ثم السُّكون وفتح النون والقصر، بوزن: حُبْلى، موضع بالشام من جهة البلقاء» قاله ياقوت ١: ٨٧، وقال ابن قدامة: «هي قرية من أرض الكرك في أطراف الشام» «المغني» ١٣: ١٤٧.

(٢) (الجُرْف) «بالضَّمِّ ثم السُّكون موضع على ثلاثة أميال من المدينة» قاله الفيروزابادي في «المغانم المطابة» ٢: ١٩٩، وهو الآن أحد أحياء المدينة في الطريق إلى تبوك، عنده مشفى الملك فهد.

(٣) (المِزَّة) «بالكسر ثم التشديد... قرية كبيرة غنَّاء في وسط بساتين دمشق، بينها وبين دمشق نصف فرسخ، وبها فيما يقال قبر دحية الكلبي صاحب رسول الله ﷺ» قاله ياقوت ٥: ١٢٢، وهي الآن إحدى مناطق مدينة دمشق، وتقع في الجهة الغربية الجنوبية منها.

حديثُ خُرَيْمِ بنِ أَوْسٍ، وخُرَيْمِ بنِ فاتِكٍ

١٦٦ ـ **أخبرنا** الرَّئيس أبو القاسم هبةُ الله بنُ الحُصَين الشَّيْبانيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ببغداد بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو طالبٍ بنُ غَيْلانَ سنةَ سبعٍ وثلاثين وأربعِ مئةٍ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله الشَّافعيُّ سنةَ ثلاثٍ وخمسينَ وثلاثِ مئةٍ، قال: حدثني أبو شيخٍ محمَّدُ بنُ الحُسَين[١] الأصبهانيُّ، وعبدُ الله بنُ محمَّدٍ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ، ح.

وأخبرنا أبو غالبٍ الكُوشِيذيُّ، ومحمَّدُ بنُ أبي القاسم القُرانيُّ، ونُوشروانُ بنُ شِيرزادَ[٢] الدَّيْلميُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ. قالوا: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ رِيذَهْ.

قالا[٣]: حدثنا سليمانُ بنُ أحمدَ الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا عبدانُ بنُ أحمدَ، ومحمَّدُ بنُ موسى بنِ حمَّادٍ البَرْبريُّ.

قالوا[٤]: حدثنا أبو السُّكَين زكريا بنُ يحيى بنِ عُمرَ بنِ حِصْنِ بنِ حُمَيدِ بنِ مُنْهِبِ بنِ حارثةَ بنِ خُرَيمِ بنِ حارثةَ، قال حدَّثني عمُّ أبي زَحْرُ بنُ حِصْن، عن جَدِّه حُمَيدِ بنِ مُنْهِب، قال: قال خُرَيم بنُ أوسِ بنِ حارثةَ بنِ لامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٥]: هاجَرْتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقَدِمْتُ عليه مُنْصرَفَه مِن تبوكَ،

---

(١) ويقال: محمد بن الحسن. انظر «تاريخ بغداد» ٢: ٥٨٠، ٣: ١١.

(٢) (شيرزاد) كما في ش، ومثله في «تاج العروس» ٨: ٢٥٠، ونصَّ على كسر أوله، وجاء في ب: (شيرزاذ) بالذال المعجمة.

(٣) (قالا) أي: أبو نعيم، وابن ريذه.

(٤) (قالوا) أي: محمد بن الحسين، وعبد الله بن محمد، وعبدان، ومحمد بن موسى.

(٥) بداية سقط في ش بقدر لوحة.

فسمِعْتُ العبَّاس رضي الله عنه يقول: يا رسولَ الله، إنِّي أُرِيد أَنْ أَمْتدِحَك، فقال له رسولُ الله ﷺ: «فقُلْ، لا يَفْضُض الله [فاك]»[1] فأنشأ العبَّاسُ يقول [١٩٥/أ]:

[مِن][2] قَبْلِها طِبْتَ في الظِّلال، وفي ... مُسْتَوْدَعٍ حيث يُخْصَفُ الورَقُ
ثم هبَطْتَ البلادَ لا بشَرٌ أنـ ... ـتَ ولا مُضْغةٌ ولا عَلَقُ
بل نُطْفةٌ تَرْكَبُ السَّفينَ وقد ... ألجمَ نَسْراً وأهلَه الغرَقُ
تَنقَّلُ مِن صالبٍ إلى رَحِمٍ ... إذا مضى عالَم بدا طَبَقُ
حتى احتوى بيتُكَ المهيمنُ مِن ... خِنْدِفَ [عَلْياءَ][3] تحتها النُّطُقُ
وأنتَ لما وُلِدْتَ أشرقَتْ الْـ ... أرضُ، وضاءتْ بنورِكَ الأفُق
فنحنُ في ذلك الضِّياء وفي النْـ ... ـنُور وسُبْلِ الرَّشادِ نَخْتَرِقُ

إلى هنا روايةُ الشَّافعيِّ على لفظِه.

زادَ الطَّبرانيُّ بإسنادِه: قال خُرَيم: سمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «هذه الحِيرةُ البيضاءُ قد رُفِعَت لي، وهذه الشَّيماءُ بنتُ بُقَيْلةَ الأَزْديةُ على بغلةٍ شهباءَ مُعْتجِرةً بخِمارٍ أسودَ» فقلت: يا رسول الله، فإن نحن دخَلْنا الحِيرةَ ووجَدْتُها على هذه الصِّفة، فهي لي؟ قال: «هي لك».

ثم ارتدَّ العربُ، فلم يرتدَّ أحدٌ مِن طَيِّءٍ، وكُنَّا نُقاتِلُ قَيْساً على الإسلام، وفيهم عُيَيْنةُ بنُ حِصْن، وكُنَّا نُقاتِلُ بني أسدٍ، وفيهم طُلَيحةُ بنُ خُوَيلدٍ الفَقْعَسيُّ، وامتدَحَنا خالدُ بنُ الوليد رضي الله عنه، وكان فيما قال فينا:

جزى الله عَنَّا طَيِّئاً في ديارها ... بِمُعْتَرَكِ الأبطالِ خيرَ جزاءِ
همُ أهلُ راياتِ السَّماحةِ والنَّدى ... إذا ما الصَّبا أَلْوَتْ بكلِّ خِباء
همُ ضربوا قَيْساً على الدِّين بعد ما ... أجابوا منادي ظُلْمةٍ وعَماءِ

ثم سار خالدٌ إلى مُسَيلِمةَ، فسِرْنا معه، فلما فرَغْنا مِن مُسَيْلِمةَ وأصحابِه،

---

(١) ما بين المعقوفين استدركته من مصادر التخريج.
(٢) ما بين المعقوفين استدركته من مصادر التخريج.
(٣) ب: (عليها) وهو تصحيف، والتصويب من مصادر التخريج.

أقبَلْنا إلى ناحيةِ البصرةِ فلَقِينا هُرْمُزَ بكاظمةَ في جمعٍ عظيم، ولم يكُنْ أحدٌ أَعْدَى للعرب مِن هُرْمُزَ، قال أبو السُّكَين: وبه يُضْرَبُ المثل، تقول العرب: أنتَ أَكْفَرُ مِن هُرْمُزَ، فبرَزَ له خالدٌ ودعاه إلى البِراز، فبرَزَ له هُرْمُزُ، فقتله خالدٌ، وكتب بذلك إلى أبي بكرٍ الصِّدِّيق ﷺ [١٩٥/ب] فنفَّله سلَبَهُ، فبلغَتْ قَلَنْسُوَةُ هُرْمُزَ مئةَ ألفِ دِرْهَمٍ، وكانت الفُرْسُ إذا شَرُفَ فيها رجلٌ جعلوا قلَنْسُوتَه بمئةِ ألفِ دِرْهَم.

ثم سِرْنا على طريق الطَّفِّ حتى دخَلْنا الحِيرةَ، فكان أوَّلَ مَنْ تلَقَّانا فيها شَيْماءُ بنتُ بُقَيلةَ الأَزْديةُ على بغلةٍ لها شهباءَ، مُعْتجِرةً بخِمارٍ أسودَ، كما قال رسولُ الله ﷺ، فتعلَّقْتُ بها، وقلت: هذه وهبَها لي رسولُ الله ﷺ، فدعاني خالدٌ عليها البيِّنةَ، فأتيتُه بها، فسلَّمها إليَّ.

ونزل إلينا أخوها عبدُ المسيح، فقال لي: بِعْنِيها، فقلت: لا أَنْقُصها ـ والله ـ مِن عشرِ مئةٍ شيئاً، فدفعَ إليَّ ألفَ دِرْهَم، فقيل لي: لو قُلْتَ مئةَ ألفٍ، لَدفعَها إليك، فقلت: ما أَحْسَبُ أنَّ مالاً أكثرُ من عشرِ مئةٍ[1].

قال الطَّبَراني: وبلغَني في غيرِ هذا الحديث أنَّ الشَّاهدَيْن كانا محمَّدَ بنَ مَسْلمةَ، وعبدَ الله بنَ عمرَ ﷺ.

هذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ عالٍ، لا أَعْرِفُه إلا من هذا الوجه، كأنِّي سمِعْتُه مِن أصحاب أبي عبدِ الله بنِ مَنْدَه.

---

(١) أسنده المصنف من طريق أبي بكر الشافعي، وهو في «الغيلانيات» (٢٨٥)، ومن طريق الطبراني أيضاً، وهو في «الكبير» ٤ (٤١٦٧)، وعن الطبراني: أبو نعيم في «المعرفة» ٢: ٩٨٣ (٢٥٢٠).

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٣ (٥٤٨٥) من طريق أبي السُّكين زكريا بن يحيى. وقال: «هذا حديث تفرَّد به رواته من الأعراب عن آبائهم، وأمثالُهم من الرواة لا يضَعون»، وحسَّنه المصنف ـ كما ترى ـ، وعلَّق الذهبي على كلام الحاكم في «السير» ٢: ١٠٣ بقوله: «ولكنهم لا يُعرفون»، وقال الهيثمي في «المجمع» ٨: ٢١٨: «فيه من لم أعرفهم»، وقال ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» ٢: ٣٠٦: «وقال الذهبي فيما أنبؤونا عنه: منكر».

وفي غيرِ هذه الرِّواية أنَّ الشَّاهدَيْن محمَّدُ بنُ مَسْلمةَ، ومحمَّدُ بنُ بَشِيرٍ الأنصارِيَّان.

١٦٧ ـ **أخبرنا** أبو غالبٍ الكُوشِيذيُّ، ومحمَّدُ بنُ أبي القاسم القُرانيُّ، ونُوشروانُ الدَّيْلميُّ ﷺ قالوا: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ رِيذَهْ، قال: أخبرنا الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا الحسينُ بنُ إسحاقَ التُّسْتَرِيُّ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحَدَّاد رَحِمَهُ اللَّهُ قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عيسى الأديبُ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ زيادٍ.

قال أبو نُعَيمٍ: وحدثنا أبو عَمرِو بنُ حمدانَ، قال: حدثنا الحسنُ بنُ سفيانَ، ح.

وأخبرنا الشَّيخ الزَّاهد أبو الرَّجاءِ أحمدُ بنُ محمَّدِ بن عبدِ العزيز القارئُ رَحِمَهُ اللَّهُ نازلاً، قال: أخبرنا أبو الفضل الرَّازيُّ، قال: أخبرنا جعفرُ بن عبدِ الله [١٩٦/أ] بنِ فَنَّاكي، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ هارونَ الرُّوياني، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّد، قال: حدثنا أبو إسحاقَ الجُرْجاني.

قالوا: حدثنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ العلاء الشَّامي ـ قال الجُرْجاني: بعَبَّادان ـ قال: حدثنا عبدُ الله بنُ موسى الإِسْكَندراني، عن محمَّد بنِ إسحاق، عن سعيد بنِ أبي سعيدٍ المَقْبُرِيِّ، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: قال خُرَيْمُ بنُ فاتِكٍ لعمرَ بنِ الخطَّاب ﷺ: يا أميرَ المؤمنين، ألا أُخْبركَ كيف كان بدءُ إسلامي؟[1] قال: بلى.

قال: بينما أنا في طلَبِ نعَمٍ لي إِذْ أنا منها على أثَرٍ، إِذْ جنَّنِي الليلُ بأَبْرَقِ العَزَّافِ، فناديتُ بأعلى صوتي: أعوذُ بعزيزِ هذا الوادي مِن سفهاء قومِه، فإذا هاتفٌ يهتف بي:

---

(١) ش: ١٦٨/ب.

ويحك بالله ذي الجلال والمجد والنَّعْماء والإفضال
واقْتَرِ آياتٍ من الأنفال ووحِّد الله ولا تُبال

قال: فذُعِرتُ ذُعْراً شديداً، فلما رجَعْتُ إلى نَفْسي، قلت:

يا أيُّها الهاتف، ما تقول؟ أرشَدٌ عندكَ أم تَضْليل
بَيِّنْ لنا ـ هُدِيتَ ـ ما الحَوِيلُ؟

قال:

هذا رسولُ الله ذو الخيراتِ بيَثْربٍ يدعو إلى النَّجاة
يأمر بالصَّوم وبالصَّلاة ويَزَعُ النَّاسَ عن الهَنَات

قال: فابتعَثْتُ راحلتي، فقلت:

أَرْشِدْني رشَداً ـ هُدِيتْ ـ لا جُعْتَ يا هذا ولا عَرِيتْ
ولا بَرِحْتَ سيِّداً مُقِيتْ لا تُؤْثِر على الخير الذي أُوتِيتْ

قال: فاتَّبَعْني ـ وهو يقول ـ:

صاحبَكَ الله وسَلَّم نَفْسَكا وبلَّغَ الأهلَ وأدَّى رَحْلَكا
آمِنْ به، أفلجَ ربِّي حقَّكا وانصُرْه، أعَزَّ ربِّي نَصْرَكا

قال: فدخلتُ المدينة، وذلك يومُ الجمُعة، فاطَّلعتُ في المسجد، فخرجَ إليَّ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ فقال: أُدْخُل؛ فإنه قد بلغَنا إسلامُكَ [١٩٦/ب] قلت: لا أُحْسِنُ الطُّهورَ، فعلِّمْني.

فدخلتُ المسجدَ، فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ على المنبر يخطُب كأنَّه البَدْرُ، وهو يقول: «ما من مسلمٍ توضَّأ فأحسنَ الوضوءَ، ثم صلَّى صلاةً يحفَظُها ويَعْقِلُها إلا دخل الجنَّة».

فقال لي عمرُ بنُ الخطَّاب ﷺ: لَتأتِيَنِّي على هذا بِبيِّنةٍ، أو لَأُنَكِّلَنَّ بك، قال: فشَهِد لي شيخُ قريشٍ عثمانُ بنُ عفَّانَ ﷺ فأجاز شهادتَه[1].

---

(١) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٤ (٤١٦٥)، ومن طريق أبي نعيم، =

وهذا أيضاً غريبٌ حسن.

رواه أبو عَمْرٍو اللَّخْميُّ الواسطي[١]، عن محمَّدِ بنِ إسحاق، مِثْلَه[٢].

ورواه الحسنُ بنُ محمَّدٍ ـ أُظُنُّه ابنَ الحنَفِيَّة ـ عن أبيه قال: قال عمرُ لابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: حَدِّثْني بحديثٍ تُعَجِّبُني به، قال: حدَّثني خُرَيمٌ، وذكره معناه قريباً منه، إلا أنه قال فيه: إنَّه قال للهاتف: لو كان لي مَنْ يحفظ لي نَعَمي ويُؤَدِّيها عنِّي لأَتيتُه، فقال الهاتف: أنا أُؤدِّيها عنك إلى أهلك، فلما وقَعَ بصَرُ رسولِ الله ﷺ عليه، قال له: «إنَّ الشَّيخَ قد أدَّى عنك نعَمَكَ إلى أهلك».

وفيه أيضاً: أنه قال للهاتف: من أنت؟ قال: أنا رسولُ رسولِ الله ﷺ، أرسلَني إلى طائفةٍ من الجِنِّ، واسمي مالك.

وفيه: أنَّ أبا ذَرٍّ الغِفاريَّ رضي الله عنه هو الذي استقبلَه على باب المسجد[٣].

وقولُه[٤] (طِبْتَ في الظِّلال) يريد به تحت أشجارِ الجنَّةِ حين كان في صُلْبِ آدمَ عليه السلام إذ كان في الجنة، كما قال جل جلاله: ﴿فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾ [يس: ٥٦].

= وهو في «المعرفة» ٢ (٢٥١٧)، وحسَّنه المصنف ـ كما ترى ـ، لكن مداره على (محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي) وهو منكر الحديث، كما في «التقريب» (٥٦٩٨).

(١) ش: ١٦٩/أ.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الدلائل» (٦١) وفيه: أبو عمر اللخمي، بدل: (أبو عمرو)، يرويه عنه: أحمد بن داود الأيلي، ولم أقف لهما على ترجمة.

(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير» ٤ (٤١٦٦)، والحاكم ٤ (٦٦٨٦)، وأبو نعيم في «المعرفة» ٢ (٢٥١٨) من طريق محمد بن تسنيم الحضرمي، عن محمد بن خليفة الأسدي، عن الحسن بن محمد، به.

قال الهيثمي ٨: ٢٥١: «فيه من لم أعرفهم»، قلت: (محمد بن خليفة) لم أقف له على ترجمة، و(محمد بن تسنيم) قال الذهبي في «الميزان» ٣ (٧٢٨٨): «ما أعرف حاله، لكن روى حديثاً باطلاً» وذكر غير هذا الحديث، وعلَّق على حديثه هذا في «تلخيص المستدرك» بقوله: «خُريم بن فاتك ساق حديثاً طويلاً لم يصح».

(٤) أي: في الحديث المتقدم برقم (١٦٦).

ويريد بالمُسْتودَع: صُلْبَ آدم عليه السلام كما قالوا في تفسير قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]: إنَّ المُسْتودع أصلابُ الآباء[١].

وقولُه (حيثُ يُخصَفُ الورَقُ) يُشِير إلى معنى قولِه ﷻ: ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٢][٢].

وقولُه (وقد أَلْجمَ نَسْراً) الواو: للحال [١٩٧/أ] أي: حين غَرِق مُكَذِّبو قومِ نوحٍ كنتَ في صُلْبِه في السَّفِينة.

والصَّالب: الصُّلْب.

والعالَم: الجماعةُ من الناس، ومِثْلُه: الطَّبَق، وكأنَّه جمعُ الطَّبَقة.

والبيتُ ـ هاهنا ـ: النَّسَب، والشَّرَف.

و(المُهيمِن) قيل: المُؤتمَن، قال القُتَبِيُّ[٣]: معناه: حتى احتوى بيتُكَ يا مُهيمِن، وهو صفةٌ لِلنَّبيِّ ﷺ، جعله مِن صفة نسَبِه وشرَفِه؛ لأنَّ نسبَه له.

و(خِنْدِف) امرأةُ إلياس بنِ مُضَر الذي هو مِن آباءِ النَّبيِّ ﷺ، وإنما فتح الفاءَ لأنه غيرُ مُنْصَرِف.

و(علياءَ) منصوبٌ، صفةٌ لمفعول (احتوى).

و(النُّطُق) جمع النِّطاق، وهو ما يُشَدُّ فوق الثِّياب على الوسَط، وهو ها هنا مَثَلٌ.

و(نخترق) أي: نذهب، ونجيء.

و(الحِيرة) بالكوفة، قريبٌ منها، وبنيسابورَ ـ أيضاً ـ محلَّةٌ تُدْعَى الحِيرة،

---

(١) تفسير الطبري ٩: ٤٣٤ وما بعدها.

(٢) المعنى: كنتَ في صلب آدم في الموضع الذي كان فيه مع حواء في الجنة، حيث طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة.

(٣) (القُتَبِي) نسبة إلى قُتَيبة: جدِّ أبي محمَّد عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة الدِّينَوَري، صاحب «غريب الحديث»، وفيه تكلم عن غريب هذا الحديث، انظر: ١: ٣٥٩ وما بعدها، لكن لم أجد فيه هذا النقل، وعزاه إليه الأزهري في «تهذيب اللغة» ٦: ١٧٩ وغيره.

وليسَتْ مِن هذا الحديث في شيء، وإنما وصفها بالبيضاء؛ لأنَّ الغالب على ألوان أهلِها البياض، وقيل: لأنَّ غالبَ أموالهم[١] الوَرِقُ، دون الذَّهب.

والاعتجار: لفُّ الثَّوب على الرَّأس.

و(أَلْوَتْ بكلِّ خِباء) أي: ذهبَتْ به وأسقطَتْه مِن شِدَّة الرِّيح.

وقولُه (ظُلْمة وعَماء) يريد به العَمَى، إلا أنَّ الشَّاعر قد يَمُدُّ المقصور.

و(الطَّفّ) الموضع الذي استُشْهِد به أميرُ المؤمنين الحُسَين بنُ عليٍّ رضي الله عنهما.

و(أَبْرَق العَزَّاف) موضعٌ بالبادية يكثُر فيه عَزِيف الجِنِّ، وهو صوتُها.

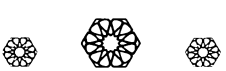
وقولُه (أعوذُ بعزيزِ هذا الوادي) كذلك كانوا يفعلون في الجاهلية، كما أخبر الله عز وجل عنهم بقولِه: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ الآية[٢].

وقولُه (واقْتَرِ) أصلُه (واقْتَرِئْ) بالهمز، خُفِّفَ لِلشِّعر، وقرأ، واقترأ: بمعنًى.

و(الهَنَات) الخِصال المذمومة.

والمُقِيت: المُقتدِر.

وفي كلا الحديثَيْن معجزةٌ لِلنَّبيِّ ﷺ.



(١) ش: ١٦٩/ب.

(٢) تمام الآية: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦].

حديثُ خُزَيمةَ بنِ ثابت، أو ابنِ حَكِيم [١٩٧/ب]

١٦٨ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّاد رَحِمَهُ اللَّهُ سنةَ سبعٍ وخمسِ مئة، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ سنةَ ستٍّ ـ أو سبعٍ ـ وعشرين وأربعِ مئة، قال: حدثنا سُليمانُ بن أحمدَ الطَّبَرانيُّ سنةَ أربعٍ وخمسين وثلاثِ مئة، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ يعقوبَ الخطيبُ الأَهْوازيُّ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمن، هو ابنُ عبدِ الصَّمَد السُّلَميُّ، يُكْنَى أبا بكرٍ، قال: حدثنا أبو عِمْرانَ الحَرَّانيُّ يوسفُ بنُ يعقوبَ ـ وفي غيرِ هذه الرِّواية قال: سنةَ سبعٍ ومئتين في ذي القَعْدة ـ قال: حدثنا ابن جُرَيج، عن عطاء، عن جابر بنِ عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ خُزَيمةَ بنَ ثابت ـ وليس بالأنصاريِّ ـ كان في عِيرٍ لخديجةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وأنَّ النَّبيَّ ﷺ كان معه في تلك العِير، فقال له: يا محمَّد، إني أرى فيكَ خِصالاً، وأشهدُ أنَّك النَّبيُّ الذي يخرج مِن تِهامةَ، وقد آمَنْتُ بك، فإذا سمِعْتُ بخروجِكَ أتيتُك.

فأَبْطأَ عن النَّبيِّ ﷺ، حتى كان يومُ فتحِ مكَّة، ثم أتاه، فلما رآه النَّبيُّ ﷺ قال: «مرحباً بالمهاجر الأوَّل»، قال: يا رسول الله، ما منعَنِي أن أكونَ مِن أوَّلِ مَن أتاك وأنا مؤمنٌ بك، غيرُ مُنْكِر لِبَيْعتِك، ولا ناكثٍ لِعَهْدِك، وآمَنْتُ بالقرآن، وكفَرْتُ بالوثَن، إلا أنه أصابَتْنا بعدَك سنَواتٌ شِدادٌ مُتواليات، تَرَكَتْ المُخَّ رِزاماً، والمَطِيَّ هاماً، غاضَتْ لها الدِّرَّةُ، وتبِعَتْ لها الثَّرَّةُ، وعاد لها النِّقادُ مُتَجَرْثِماً، والعِضاهُ مُسْتَخْلِفاً، والوَشِيجُ مُسْتَحْنِكاً، يَبِسَت الأرضُ الوَدِيسُ[1]، واجتاحَتْ جميعَ اليَبِيس، وأَفْنَتْ أصولَ الوَشِيج، حتى قُطَّتْ القَنِطةُ، أتيتُكَ غيرَ ناكثٍ لِعَهْدي، ولا مُنْكِر لِبَيْعتي.

---

(١) ش: ١٧٠/أ.

فقال رسولُ الله ﷺ: «خذ عنك، إنَّ الله ﷻ باسطٌ يدَه باللَّيل لِـمُسيءِ النَّهار لِيتوب، فإنْ تابَ تابَ الله ـ تعالى ـ عليه، وباسطٌ يدَه بالنَّهار لِـمُسيءِ اللَّيل لِيتوب [١٩٨/أ] فإنْ تابَ تابَ الله ـ تعالى ـ عليه، وإنَّ الحقَّ ثقيلٌ كثِقَلِه يومَ القيامة، وإنَّ الباطلَ خفيفٌ كخِفَّتِه يومَ القيامة، وإنَّ الجنَّةَ محظورٌ عليها بالمَكارِه، وإنَّ النَّارَ محظورٌ عليها بالشَّهَوات».

فقال: يا رسولَ الله، أخبِرْني عن ضوءِ النَّهار، وعن ظُلْمةِ اللَّيل، وعن حَرِّ الماءِ في الشِّتاء، وعن بَرْدِه في الصَّيف، وعن البلَدِ الأمين، وعن مَنْشأِ السَّحاب، وعن مَخْرَجِ الجَراد، وعن الرَّعْد والبَرْق، وعن ما للولدِ مِن الرَّجُل وما للمرأة؟

فقال ﷺ: «أمَّا ظُلْمةُ اللَّيلِ وضَوْءُ النَّهار: فإنَّ الشَّمس إذا سقطَتْ سقطَتْ تحت الأرض، فأَظْلمَ اللَّيل لذلك، وإذا أضاءَ الصُّبح ابتدرَها سبعون ألفَ ملَكٍ، وهي تَقاعَسُ كراهةَ أَنْ تُعْبدَ مِن دون الله، حتى تَطْلُعَ، فيُضِيء ـ يعني النَّهار ـ لذلك.

وأما حَرُّ الماء في الشِّتاء، وبَرْدُه في الصَّيف: فإنَّ الشَّمسَ إذا سقطَتْ، سقطَتْ تحت الأرض.

من قوله: (فيضيء النهار) إلى هنا: سقطَ من نسختي[1].

قال: فَلِطولِ اللَّيل يَطُول مُكْثُها، فيَسْخُن الماء لذلك، وإذا كان الصَّيْف قلَّ مُكْثُها فبَرَد الماءُ لذلك.

وأمَّا الجَراد: فإنَّه نَثْرةُ حوتٍ في البحر، يقال له: الإيوان، وفيه يَهْلِك.

وأمَّا مَنْشأُ السَّحاب: فإنَّه يَنْشَأُ مِن قِبَل الخافِقَيْن، ـ أو: مِن بين الخافِقَيْن ـ تَلْحَمُه الصَّبا والجَنُوب، وتُسْدِيه الشَّمالُ والدَّبُورُ.

وأمَّا الرَّعْد: فإنَّه ملَكٌ بيدِه مِخْراقٌ، يُدْني القاصِيةَ، ويُؤخِّر النَّائيةَ، فإذا رفَع برَقَتْ، وإذا زجَرَ رعَدتْ، وإذا ضربَ صعَقَتْ.

---

(١) لم يذكر المصنف المصدر الذي استدركه منه.

وأمَّا ما لِلرَّجُلِ مِن الوَلِيد وما لِلمرأة: فإنَّ لِلرِّجال العِظامَ والعُروقَ والعصبَ، ولِلمرأة اللَّحْمَ والدَّمَ والشَّعْرَ.

وأما البلَدُ الأمينُ: فمَكَّة»[١].

هذا حديثٌ غريبٌ إسناداً ومتناً، رواه الطَّبرانيُّ هكذا، وفيه مِن التَّصْحيف غيرُ قليلٍ.

وكذلك رواه القاضي أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمودِ بنِ [١٩٨/ب] خُرُّوزاذ[٢] الأَهْوازِيُّ، عن محمَّدِ بنِ يعقوبَ إلا أحرُفاً يسيرةً خالفَ الطبرانيَّ فيها[٣].

✿ ✿ ✿

١٦٩ ـ وأخبرَنا بقطعةٍ منه محمَّدُ بنُ رَجاءٍ التَّاجرُ، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمن، قال: أخبرنا أحمد بن موسى، قال: حدثنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الله البَزَّاز، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ[٤] بنِ موسى، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمن السُّلَميُّ، قال: حدثنا أبو عِمْرانَ الحَرَّانيُّ ـ وكان قَدِم مِن حرَّان يريد مكَّةَ ـ، قال: حدثنا ابنُ جُرَيجٍ، عن عَطاء، عن جابر: أنَّ خُزَيمة بنَ ثابت ـ وليس بالأنصاريِّ ـ سألَ النَّبيَّ ﷺ عن مَنْشأ السَّحاب؟ فقال: «إنَّ ملَكاً مُوكَّل بالسَّحاب يَلِي القاصيةَ، ويُلْجِم الدَّانية، في يدِه مِخْراق، فإذا رفَع برَقَتْ، وإذا زجَر رعَدَتْ، وإذا ضرَبَ صعَقَتْ».

---

(١) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الأوسط» ٧ (٧٧٣١)، وقال: «لم يَرْوِ هذا الحديث عن ابن جُرَيج إلا أبو عمران الحراني، تفرَّد به محمد بن عبد الرحمن السُّلَمي»، وحكم المصنف بغرابته، وقال الذهبي في «الميزان» ٤ (٩٨٩٢): «يوسف بن يعقوب أبوعمران، عن ابن جريج، بخبر باطل طويل، وعنه إنسان مجهول، واسمه: محمد بن عبد الرحمن السُّلَمي».

(٢) (خُرُّوزاذ) كما في المخطوطتين هنا وفيما سيأتي، وجاء في «تاج العروس» ٩: ٤٠٤: «خُرَّزاذ: بضَمٍّ، فتشديد»، وأبو بكر هذا كتب عنه الدارقطني وغيره، وكان ثقة، توفي سنة ست وخمسين وثلاث مئة. «تاريخ بغداد» ٦ (٢٨٧٠).

(٣) هذه الرواية ذكرها ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» ٣: ٤٤٥.

(٤) ش: ١٤٨/ب.

وفي روايةِ ابنِ خُرُّوزاذَ قال: (ما منعَني أن لا أكونَ مُزْداناً بإعلانك)، وفيها: (ونِيعَتْ لها الثَّرَّة).

وقال: (وعاد لها اليَعارُ مُتَجَرْثِماً، والعِضاهُ مُسْتَحْلِكاً)، ثم ذكر الباقي نحوَه[١].

وقال السُّلَميُّ في آخِره: سألتُ أبا محمَّدٍ التَّوَّزِيَّ[٢] عن قوله (ما منعَني أَنْ لا أكونَ مُزْداناً بإعلانك) قال: المُزْدان: المُتزَيِّن.

وفي روايته قال: (والمَطِيّ هاراً) قال: يَهِرُّ بعضُه في وجهِ بعض من الجُهْد، فعلى هذا يكون (هارّاً) بتشديد الرَّاء.

قال (ونِيعَتْ لها الثَّرَّة) قال: الضَّرْع لَزِق بالبطن حتى لم يُرَ.

وقال: (اليَعار) شجرةٌ في الصَّحراء تأكلها الإبل.

قال: والمُتَجَرْثِم: الذي قد ذهب أصلُه.

وقال (الوَشِيج) شجرة في الصَّحْراء.

و(مُسْتَحْنِكاً) اِسْتَحْنَكَتْ مِن أصلِها فذهبَتْ.

إلى هنا حكى تفسيرَه عن التَّوَّزي، غير أنَّ بعضاً منه في كتب اللُّغة على غيرِ ما ذكره.

وقولُه (تَركَتْ المُخَّ رِزاماً) كذا في رواية الطَّبَراني، وفي رواية غيرِه: (تركَتْ المُخَّ زاراً، والمَطِيَّ هاراً).

فأمَّا الرِّزام: فكأنه من الرَّازم، وهو المُعْيِي [١٩٩/أ] المُشْرِفُ على الهلاك، يقال: رَزَم رَزْمة، مات، ورَزَم رُزوماً، أي: خَوِي من الجوع، فعلى

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) هو عبد الله بن محمد بن هارون، أبو محمد التَّوَّزي البصري النحوي، من أكابر أهل اللغة، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد وغيرهم، ومن تصانيفه: «كتاب النوادر»، و«كتاب الأمثال»، و«كتاب الأضداد»، وغيرها، توفي سنة ثلاثين ـ وقيل: ثمان وثلاثين ـ ومئتين. «معجم الأدباء» ٤ (٦٦٧)، و«إنباه الرواة» ٢ (٣٣٨).

هذا يكونُ معنى (تركَتْ المُخَّ) أي: تركَتْ ذَوِي المُخِّ، كما قالوا في قوله ﷻ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] يعني: أهلَ القرية.

و(المَطِيّ) جمع المَطِيَّة.

والهامُ: جمع الهائم، وهو الذَّاهب على وجهه، أو: جمع الهامة التي كانوا يقولون في الجاهلية: إنَّ عِظام الموتى تَصِير هامةً فتَطِير، أو تخرجُ من هامَةِ الميتِ هامةٌ، أو كما كانوا يقولون، فيكون معناه: إنَّ المَطِيَّ مِن قِلَّة الاعتلاف ذهبت على وجهِها في طلبِ الخِصْب، أو: إنها ماتَتْ مِن القَحْط.

وقولُه (غاضَتْ لها الدِّرَّةُ) أي: نقصَتْ دِرَّة اللَّبَن.

وقولُه (تبِعَتْ لها الثَّرَّةُ) إنْ حُفِظ هذا اللفظ، فمعناه: تبِعَتْها في النُّقْصان، يقال: تبِعَتْه، وتبِعَتْ له، و(الثَّرَّة) كثرةُ اللَّبَن، وفي غيرِ هذه الرِّواية: (ونقَصَتْ[1] لها الثَّرَّة) وأظُنُّه كان لم يُجَوِّدْ كِتْبةَ لفظةِ (نقَصَت) فصُحِّفَتْ بـ (تبِعَتْ)، وأمَّا ما ذكره عن التَّوَّزي[2]، فلا أتحقَّقُ لفظَه، ولا أعرِفُ تفسيرَه.

و(النِّقاد) جمعُ النَّقَدِ، وهو رُذالُ الغنمِ، وقيل: هو مِن الضَّأْن خاصَّةً.

و(اليَعار) الذي رواه ابنُ خُرُّوزاذ، وما ذكره مِن تفسيره عن التَّوَّزيِّ، فلا أعرفه، وفي روايةٍ أخرى: (اليَراع) وهو الضِّعافُ مِن الغنمِ وغيرِها.

والمُتَجَرْثِم: الذي سقط مِن عُلْوٍ إلى سُفْلٍ ـ فيما قيل ـ، أي: صارَتْ بمنزلة ذلك، ويُرْوَى (مُجْرنثماً) أي: مُتقَبِّضاً من الجوع، غيرَ مُتَشرِّفٍ طلبَ الكلَإِ، وقيل: المُجْرَنْثِم والمُتَجَرْثِم: المُتَجَمِّع.

و(العِضاه) مِن شجرِ البادية.

وقولُه (مُسْتَخْلِفاً) تصحيفٌ ها هنا، وفي غيرِ هذه الرِّواية: (مُسْتَحْلِكاً) وهو الصَّحيح، أي: أسود.

و(الوَشيج) قيل: نباتٌ له أغصانٌ وورقٌ لِطافٌ.

---

(١) ش ١٤٩/أ.

(٢) يعني: (ونِيعَتْ لها الثَّرَّة) وتفسيره لها.

وقوله (مُسْتَحْنِكاً)، في غير هذه الرِّواية: (مُسْحَنْكِكاً) أي: أسود [١٩٩/ب] أيضاً، والمُسْتَحْنِك قريب منه، يقال: أسودُ حالكٌ وحانكٌ.

و(الوَدِيس) ما يَطُول من النَّبات.

و(اجتاحَتْ) أي: استأصلَتْ.

و(اليَبِيس) يابِسُ الكلأ.

وقولُه (قُطَّتْ القَنِطَةُ) كذلك هو في روايةِ ابنِ خُرُّوزاذَ أيضاً، وأظُنُّه تصحيفاً، والقَطُّ: القَطْعُ عَرْضاً، كما أنَّ القَدَّ هو القطعُ طُولاً، وأما (القَنِطة) فلا أَعْرِفُها إلا أن يكونَ أراد القَطَنة ـ بتقديم الطَّاء على النُّون ـ وهي هَنَةٌ دون القُبَّة، ويقال لِلَّحْمةِ بين الوَرِكَيْن أيضاً: قَطَنة.

وقولُه (عن ما للولد من الرَّجُل) كذا في الرِّوايتين، وصوابُه: عن ما لِلرَّجُل من الولد.

وقولُه (تَقاعَسُ) أصله: تتقاعس، بتاءين، حُذِف إحداهما تخفيفاً، أي: تتأخَّر وتتباطأ.

وقولُه (يُؤخِّر النَّائيةَ) أظُنُّه تصحيفاً أيضاً، وصوابُه: يَزْجُر، أو: يُلْجِم، كما في الرِّواية الأخرى، أي: يُدْني بعضَها من بعض، ويُلْزِقُ بعضَها ببعض.

و(صعَقَتْ) أي: أصابَتْ بصاعقة.

وهذا الحديثُ لم يورِدْه الحافظ أبو عبد الله بنُ مَنْدَه، ولا أبو نُعَيم في «معرفة الصحابة»، ولا الطبراني في «المعجم الكبير»، وله طرق سواه بألفاظ غير ما ذكرناها مع الاختلاف في نسب خزيمة نذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى[١].

❁ ❁ ❁

(١) جاء بعده في ب: (ومن حديث زياد بن الحارث الصُّدائي) الآتي برقم (١٧٢)، واعتمدت في هذا الموضع ترتيب ش؛ لأنه الأوفق.

١٧٠ ـ ذكر أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ القاسم[١] بنِ بَشَّارٍ الأَنْباري رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ بيان[٢] الأنباري، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ يعقوبَ الرَّازيُّ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ سَلْمِ بنِ عبدِ الرَّحمن الحَرَّانيُّ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ بَكَّارِ بنِ أبي ميمونةَ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ مَعَبَّة[٣] ـ وأَثْنى عليه خيراً ـ قال: حدثنا أبو مَعْشَر.

قال أبو بكر: وكتبتُ مِن كتاب أبي بَرْزةَ الحاسبِ، وصِرْتُ إليه فلم يقرأ عليَّ ليمينٍ لحقَتْه في أن لا يُحَدِّثَ ما حَيِيَ، قال: حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمن بنِ المُفَضَّل، قال: سمعت أبي، قال: حدثنا عُبَيْدُ بنُ حَكِيم.

كلاهما عن ابنِ جُرَيجٍ، عن الزُّهْريِّ ـ رفَعَ الحديث ـ أنَّ خُزَيمةَ بنَ حَكِيم السُّلَمِيَّ ثمَّ البَهْزِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كانت بينه وبين خديجةَ بنتِ خُوَيلد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَرابةٌ، وأنه قَدِم عليها، وكان إذا قَدِم عليها أصابَتْه بخير، فوجَّهَتْه مع رسولِ الله ﷺ، وغلامٍ لها ـ يُقال له: مَيْسرةُ ـ في تجارةٍ إلى بُصْرى من أرض الشام، فأحبَّ خزيمةُ رسول الله ﷺ حباً شديداً، فكان لا يُفارقه في نومه ولا في يقظتِه.

فساروا حتى إذا كانوا بين الشَّام والحجاز، قام على مَيْسرةَ بعيران لخديجةَ، وكان رسولُ الله ﷺ في أوَّل الرَّكب، فخاف ميسرةُ على نفسِه وعلى البعيرَيْن، فانطلق يَسْعى إلى رسولِ الله ﷺ [٢٠٣/أ] فأخبره بذلك، فأقبلَ النَّبيُّ ﷺ إلى البعيرَيْن، فوضع يدَيْه على أَخْفافِهما وعوَّذهما، فانطلق البعيران يَسْعَيان في أوائل الرَّكب لهما رُغاءٌ، فلما رأى خزيمةُ ذلك علم أن له شأناً عظيماً، فحرص على لزومه ومحافظته.

وساروا حتى إذا دخلوا الشَّامَ نزلوا براهبٍ مِن رُهْبان الشَّام، فنزل رسولُ الله ﷺ تحتَ شجرة، ونزل النَّاس مُتَفرِّقين، وكانت الشَّجرة التي نزل

---

(١) ب (أبي القاسم) بإقحام (أبي) خطأ، وهو الإمام المقرئ النحوي أبو بكر بن الأنباري محمد بن القاسم بن بشار، المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة. «السير» ١٥: ٢٧٤.

(٢) ش: ١٤٩/ب.

(٣) لم أقف على ترجمته، وضبط (مَعَبَّة) من «الوافي بالوفيات» ١١: ١١٦ (٢٨٧٦).

تحتها شجرةً يابسةً قَحْلةً، قد تَساقط ورَقُها، ونَخِرَ عُودُها، فلما نزل رسولُ الله ﷺ واطمأنَّ تحتها، أَنْورَتْ وأشرَقَتْ، واعشَوْشَبَ ما حولهَا، وأَيْنعَ ثمَرُها، وتدَلَّتْ أغصانُها، فرَفْرَفَت على رسول الله ﷺ، وكلُّ ذلك بعين الراهب، فلم يتمالَكْ أن انحدَر من صومعته، فقال له: سألتُك باللَّات والعُزَّى، ما اسمُك؟ فقال: «إليكَ عَنِّي، ثكِلَتْكَ أمُّك، فما تكلَّمَتْ العربُ بكلمةٍ أثقلَ عليَّ مِن هذه الكلمة»، وكان ذلك مَكْراً من الرَّاهب، وكان معه حين نزل مِن صَوْمعتِه رَقٌّ أبيضُ، فجعل ينظُر فيه مرَّةً، وإلى النَّبيِّ ﷺ أخرى، ثم أكَبَّ ينظُر فيه مَلِيّاً، فقال: هو هو ومُنْزِلِ الإنجيل[1].

فلما سمع بذلك خزيمةُ ظنَّ أنَّ الرَّاهبَ يريد بالنَّبيِّ ﷺ مَكْراً، فضرب بيدِه إلى قائمة سيفِه فانتزَعه، وجعل يَصِيح بأعلى صَوتِه: يالَ غالبٍ، يالَ غالبٍ، فأقبل النَّاس يُهْرَعون إليه مِن كلِّ ناحية، يقولون: ما الذي راعَكَ؟! ما الذي أفزَعَك؟! فلما نظر الرَّاهب إلى ذلك أقبل يَسْعَى إلى صَوْمعتِه، فدخلَها وأغلق عليه بابَها، ثم أشرفَ عليهم فقال: يا قومُ، ما الذي راعَكُم مِنِّي؟ فوالذي رفع السَّماواتِ بغير عمَدٍ، ما نزل بي رَكْبٌ هو أحبُّ إليَّ منكم، وإني لأجد في هذه الصَّحيفة أنَّ النَّازل تحت هذه الشجرة ـ وأومأَ بيدِه إلى [٢٠٣/ب] الشَّجرة التي تحتها رسولُ الله ﷺ ـ هو رسولُ ربِّ العالمين، يُبْعَثُ بالسَّيف المسلول، وبالذَّبْح الأكبر، وهو خاتَمُ النَّبيين، فمن أطاعه نجا، ومن عصاه غوى.

ثم أقبل على خُزيمةَ فقال: ما تكون مِن هذا الرَّجل؟ أرَجُلاً مِن قومه؟ قال: لا، ولكن خادمٌ له ـ وحدَّثه بحديثِ البعيرَيْن ـ فقال له الرَّاهب: أيُّها الرَّجل، إنه النَّبيُّ الذي يُبعث في آخِر الزَّمان، وإني مُفَوِّضٌ إليك أمراً، ومُسْتَكْتِمُكَ خبَراً، وعاهِدٌ إليكَ عهداً، فقال: ما هو؟ فإني سامعٌ لقولك، وكاتمٌ لسِرِّك، ومطيعٌ لأمرك، فقال: إني أجِدُ في هذه الصَّحيفة أنه يَظْهَرُ على

(١) ش: ١٥٠/أ.

البلاد، ويُنْصَرُ على العباد، ولا تُرَدُّ له راية، ولا تُدْرَكُ له غاية، وأنَّ له أعداءً أكثرُهم اليهودُ أعداءُ الله فاحذَرْهم عليه، فأسرَّ خزيمةُ ذلك في نفسِه.

ثم أقبلَ على رسولِ الله ﷺ، فقال: يا محمَّد، إني لَأرى فيك شيئاً ما رأيتُه في أحدٍ من النَّاس، إني لأَحْسَبُكَ النَّبيَّ الذي يُذْكَرُ أنه يخرج مِن تِهامة، وإنَّك لصريحٌ في ميلادك، ولَأمينٌ في أنفُسِ قومِك، وإني لَأرى عليك من النَّاس محبَّةً، وإني مُصدِّقُكَ في قولك، وناصِرُكَ على عدوِّك، فانطلَقوا يَؤُمُّون الشَّام، فقضَوْا بها حوائِجَهُم، ثم انصرفوا، ورجع خزيمةُ إلى بلادِه، وقال لرسولِ الله ﷺ: إذا سمِعْتُ بخروجِكَ أتيتُكَ.

فأبطأَ عن رسولِ الله ﷺ، حتى كان فتحُ مكَّة فوقف على رسول الله ﷺ، فلما نظر إليه قال: «مرحباً بالمهاجِر الأوَّل، ما الذي بطَّأ بك يا خزيمة؟ أين ما وعَدْتَني أنك تأتيني إذا سمعتَ بخروجي؟» فقال خزيمة: والله ـ يا رسول الله ـ لقد أتيتُكَ وعُذْري عددَ أصابعي هذه، فما نَهْنهَني عنك أن لا أكونَ [٢٠٤/أ] أوَّلَ مَنْ دان بِدينك، وأجاب دعوتَك، وأقرَّ برسالتك، لأني مُقِرٌّ بالقرآن، كافرٌ بالطُّغْيان، بريءٌ من الأوثان، مؤمن بالرَّحمن ﷻ، ولكنها ـ يا رسولَ الله ـ أصابَتْنا سَنواتٌ شِداد، تركَتْ المُخَّ راراً، والمَطِيَّ هاراً، غاضَتْ لها الدِّرَّةُ، ونقَصَتْ لها الثَّرَّة، وعاد لها النِّقادُ مُجْرَنْثِماً، والذِّيخُ مُحْرَنْجِماً، والفَرِيشُ مُسْحَنْكِكاً، والعِضاهُ مُسْتَحْلِكاً، أيبسَتْ الأرضَ الوَدِيس ـ وفي رواية: أيبسَتْ بارِضَ الوَدِيس ـ واجتاحَتْ جميمَ اليَبِيس، وأفنَتْ أصولَ الوَشِيج، حتى آلَ السُّلامى، وأخلفَ الخُزامى، وأينَعَتْ العَنَمة، وسقطَتْ البَرَمة، وبَضَّتْ الحَلَمة، وتفَطَّر اللِّحاء، وحمل الرَّاعي العُجَالةَ، واكتفَى مِن حَمْلِه بالقَيْلة، أتيتُك مُسْرِعاً غيرَ مُبدِّلٍ لقولي، ولا ناكثاً لِبَيْعتي.

فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله ﷻ يَعْرِضُ على عبدِه في كلِّ يوم نصيحةً، فإنْ قَبِلَها سَعِد، وإنْ تركَها شَقِي، وإنَّ الله ﷻ يَبْسُط يدَه لمسيء اللَّيل بالنَّهار لِيتوب، فإنْ تابَ تابَ الله ـ تعالى ـ عليه، ولمسيء النَّهار بالليل لِيتوب، فإنْ

تابَ تابَ الله عليه، وإنَّ الحقَّ ثقيلٌ كثِقَلِه يوم القيامة، وإنَّ الباطل خفيفٌ كخِفَّتِه يوم القيامة، وإنَّ الجنَّة محظورٌ عليها بالدَّآليل، وإنَّ النَّار محظورٌ عليها بالشَّهوات، أَنْعِمْ صباحاً، تَرِبَتْ يداك».

فقال خزيمة: يا رسولَ الله، حدِّثْني عن ظُلْمة اللَّيل، وعن ضوء النَّهار، وعن حَرِّ الماء في الشِّتاء، وبَرْدِه في الصَّيف، وعن مَخْرَجِ السَّحاب، وعن موضع الماء، وعن قَرار ماءِ الرَّجل وماءِ المرأة، وعن موضعِ النَّفْس من الجسد، وما شرابُ المولود في بطن أمِّه، وعن مَخْرج الجراد، وعن البلد الأمين.

فقال رسولُ الله ﷺ: «أما ظُلْمة اللَّيل وضوءُ النَّهار: فإنَّ الله ـ تعالى ـ [٢٠٤/ب] خلق خلقاً من غُثاء الماء، باطِنُه أسود، وظاهرُه أبيض، طرَفٌ له بالمشرق، وطرَفٌ له بالمغرب، تُمدِّدُه الملائكة، فإذا أشرق الصُّبح طرَدَتْ الملائكة الظُّلْمةَ، وسُلِخ الجلباب حتى يجعلوه في المغرب في طرف الهواء، وإذا أظلم اللَّيلُ طرَدَتْ الملائكة الضَّوء حتى يجعلوه في المشرقِ في طرف الهواء، وهما يتراوحان، لا يَبْلَيان ولا يَتغيَّران.

وأما حرُّ الماء في الشِّتاء وبَرْدُه في الصَّيف: فإنَّ الشَّمس إذا سقطَتْ تحت الأرض سارَتْ حتى تَطْلُعَ من مكانها، فإذا طال ليلُها[1] في الشِّتاء طال لُبْثُها تحت الأرض فيَسْخُن الماء لذلك، وإذا كان الصَّيف مرَّتْ مُسْرعةً لا تَلْبَثُ تحت الأرض لِقصَرِ اللَّيل، فيَبِيتُ الماءُ بارداً على حاله.

وأما مَخْرج السَّحاب: فإنه ينشأ من طرَفِ الخافِقَين بين السَّماء والأرض، فيُطِلُّ عليه العَنان الملفوف، مِن المزاد المكفوف، حوله الملائكة الصُّفوف، تَلْحَمُه الجَنوبُ والصَّبا، وتَخْرِقُه الشَّمالُ والدَّبُور.

وأما موضع النَّفْس من الجسد: فإنَّ القلبَ مُعلَّقٌ بالنِّياط، والنِّياط عِرْقٌ يَسْقِي العروق، فإذا هلك القلبُ انقطع الدَّمُ.

---

(١) ش: ١٥١/أ.

وأما قَرارُ مَنِيِّ الرَّجل: فإنه يخرج ماؤُه مِن الإِحْليل، وهو عِرْق يجري في ظهرِه، حتى يَسْتقِرَّ قرارُه في بيضتِه اليُسْرى، وأما المرأة: فإنه يُلْقَى ولا يُحرَّك حتى تَدْنُوَ عُسَيلَتُها.

وأما شرابُ المولود في بطن أمِّه: فإنه يكون منِيّاً أربعين، ومَشِيجاً أربعين، ثم علقةً أربعين، ثم مُضْغة أربعين[1]، ثم يكون العظمُ صَكِيكاً، ثم جَنِيناً، ثم يَسْتهِلُّ ويُنْفَخُ فيه الرُّوح، فإذا أراد الله ـ تعالى ـ أن يُخْرِجَه قبل تمامه أخرجَه، وإن أراد أن يُؤَخِّرَه في الرَّحِم أخَّره، أمرُ الله نافِذٌ، وقولُه صادق، تَتحلَّبُ عليه عروقُ الرَّحِم، وفيها يكون [٢٠٥/أ] اللَّبَن.

وأما مَخْرج الجراد: فمِن بطنِ الحوتِ في البحر، يقال له: الإيوان.

وأما البلَدُ الأمين: فتِلك مكَّةُ، مُهاجَرُ الغَيْث والرَّعد والبرق إليها، لا يَدخلُها الدَّجَّال، وآيةُ ذلك: إذا مُنِع الحِمى، وفشا الرِّبا، وظهر الزِّنى، ونقَصَ المكيال والميزان، وقام الصَّغيرُ إلى الكبير»[2].

أخبرنا الشَّيخ الإمام الزَّاهد أبو الرَّجاء أحمدُ بن محمَّدِ بنِ عبدِ العزيز القارئُ رَحِمَهُ اللَّهُ بقراءتي عليه، قال: أخبرنا الإمامُ أبو الفضل عبدُ الرَّحمن بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ الرَّازيُّ المقرئُ ـ قَدِم علينا ـ، قال: سمعت أبا القاسم جعفرَ بنَ عبدِ الله بنِ يعقوبَ بنِ فَنَّاكي، قال: سمعت أبا بكر محمَّدَ بنَ هارونَ الرُّويانيَّ يقول: سمعت يونُسَ بنَ عبدِ الأعلى، يقول: سمعت الشَّافعيَّ ـ رحمة الله عليه ـ يقول: «أصحابُ العربيةِ جِنُّ الإنس» زاد حرملةُ عن الشَّافعيِّ ـ رحمة الله عليه ـ: «لأنهم يُبْصِرون ما لا يُبْصِر غيرُهم»[3].

---

(١) (ثم مضغة أربعين) سقطت من ب.

(٢) علَّقه ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» ٣: ٤٣٨، وقال: «حديث غريب عجيب»، وقال ابن حجر في «الإصابة» ٣: ٢٢٠: «إسناده ضعيف جداً مع انقطاعه».

(٣) «آداب الشافعي ومناقبه» لابن ابي حاتم ص١٥٠، و«مناقب الشافعي» للبيهقي ٢: ٥٢ ـ ٥٣.

حديثُ خُزَيمةَ الذي أملَيْناه، طريقُ ابنِ جُرَيج عن الزُّهْريِّ مُرْسَلاً، أَوْلَى به مِن رواية ابنِ جُرَيجٍ عن عطاءٍ عن جابرٍ.

وخزيمةُ[١] بابنِ حَكِيم أَشْبهُ منه بابن ثابتٍ[٢].

وله طريقٌ آخَر:

١٧١ ـ رواه أحمدُ بنُ سَيَّارٍ المَرْوَزيُّ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ النُّعْمانِ بنِ الوجيهِ بنِ النُّعْمان أبو الحسن، قال: حدثني أبي، قال: حدثني رجلٌ مِن بني سُلَيم، عن أخيه، عن منصورِ بن المعتمرِ، عن قَبِيصةَ بنِ عَمرو بنِ إسحاقَ الخُزاعيِّ، عن خُزيمةَ بنِ حَكِيم السُّلَميِّ البَهْزي رضي الله عنه، وكان صِهْراً لخديجةَ رضي الله عنها وذكر الحديثَ بطوله[٣].

وقال الإمام أبو عبد الله ابن منده رحمه الله: «روى حديثَه أحمدُ بن النُّعمان، عن أبيه، عن جَدِّه الوجيهِ، عن منصورٍ، عن قَبِيصةَ بنِ إسحاقَ»[٤].

وقال: (النَّهْدي) مكان: (البَهْزي) وصحَّفَ[٥]؛ لأنَّ البَهْزيِّين مِن بني سُلَيم.

والرُّغاء: صوتُ النَّاقة.

والقَحْلة: اليابسة أيضاً.

و(نَخِر) أي: بَلِيَ، وتفتَّت. [٢٠٥/ب]

---

(١) ش: ١٥١/ب.

(٢) جاء في «الإصابة» ٣: ٢١٩ (٢٢٦٧): «خزيمة بن حكيم السُّلَمي البَهْزي، ويقال: ابن ثابت، ذكره ابن شاهين وغيره، وذكر ابن منده أنه كان صِهْرَ خديجة أمِّ المؤمنين».

(٣) علَّقه أيضاً ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» ٣: ٤٤٥، وقال: «فيه اضطراب غير ما ذكرنا».

(٤) «معرفة الصحابة» ص٤٩٧.

(٥) ب: (المصحف)، قال ابن ناصر الدين ٣: ٤٤٦: «عدَّه بعضهم تصحيفاً، وهو كذلك؛ لأنَّ البَهْزيين من بني سُلَيم»، ولم يصرِّح باسم المصنف.

و(أَنْورَتْ) أي: أخرجَتْ النَّوْرَ.

و(اعشَوْشب ما حولها) أي: نبَتَ فيه العُشْبُ.

و(أَيْنعَ) أي: أدركَ، ويقال: ينَعَ أيضاً، فهو يانِعٌ.

و(رَفْرفَتْ) مِن قولهم: رَفْرفَ الطَّائرُ جناحَيْه، إذا نشرَهُما وحرَّكَهُما.

و(لم يَتمالَكْ) أي: لم يَقْدِرْ على أن يَمْلِكَ نفسَه.

و(يالَ غالب) استغاثةٌ، أي: أَغِيثوني يا آلَ غالب.

و(يُهْرَعون إليه) أي: يُساقون، بمعنى: يُسْرِعون، وقيل: هو إسراعٌ فيه رِعْدةٌ.

والصَّريح: الخالص، أي: لَسْتَ بكاذبٍ عندهم، كما أخبر الله ﷻ بقوله: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ الآية[1].

و(ما نَهْنَهَني) أي: ما دفعَني، وما منعَني.

ومُخٌّ رارٌ، أي: رقيقٌ لِشدَّة الجَدْب والهُزال، والرِّيرُ بمعناه.

و(المَطِيّ) جمع المَطِيَّة، وهي: النَّاقة التي يركب مطاها، أي: ظهرها، وقيل: لأنها يُمْطَى بها في السَّير، أي: يُمد.

والهارُ: السَّاقط الضَّعيف، وهو مِن أحد شيئين، إما أن يكونَ أصلُه هائراً، فتُرِك همزُه، أو يكونَ أصلُه هارياً، فنُقِلت ياؤه من موضع العين إلى موضع اللام، فيَجْري مَجْرى قولهم: عاقَني وعقَاني، وعاثَ في الأرض وعثا، وجذَب وجبَذَ.

و(الدِّرَّة) و(الثَّرَّة) قد ذكرناهما.

و(النِّقاد) جمعُ النَّقَد، وهي رُذال الضَّأْن، وفي رواية أبي بَرْزة: (وعاد لها اليَراع) يريد به الضِّعاف من الغنم وسائرِ الحيوان، والأصل في اليَراع:

---

(١) قال تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنعام: ٣٣].

القصَب، ثم يُسمَّى[١] به كلُّ ضعيف، واليَراع: الجبان أيضاً، الذي كأنه لا جوفَ له، تشبيهاً بالقصَب المُجوَّف.

والمُجْرَنْثِم[٢] المُجتمِعُ المُتقبِّض، وتَجمُّع الغنم من الجُدوبة؛ لأنها لا تجد مَرْعى تَنْتشر فيه.

و(عادَ) بمعنى: صارَ، يُستعمَلُ في موضعه وإن لم يكن كذلك قبله، وإلى هذا المعنى ذهب قومٌ من المُفسِّرين في قوله ـ تعالى ـ في قِصَّة شُعَيب: ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ [الأعراف: ٨٨] أي: لتَصِيرُنَّ؛ لأنَّ شُعَيباً عليه السلام لم يكن قطُّ في مِلَّتِهم، وقال قوم: إنَّما الخِطاب لأتباعِه [٢٠٦/أ] فأدخلوا شُعَيباً فيه؛ لأنهم كانوا من قبلُ كفاراً، ثم اتَّبعوا شُعَيباً.

و(الذِّيخ) الذَّكَر مِن الضِّباع، والأنثى: ذِيخة، وقد يقال للذَّكر منها أيضاً: ضِبْعان، كما يقال لِذكَر الثَّعالب: ثُعْلُبان، ولِذكر الأفاعي: أُفْعُوان.

والمُحْرَنْجِم: المُتقبِّض الكالح من شِدَّة الجَدْب.

وقولُه (والفَرِيش مُسْحَنْكِكاً) ذكر بعضُهم أنَّ الفَرِيشَ صِغارُ الإبِل، وأنكرَه أبو بكرٍ الأَنْباريُّ[٣]، وقال: إنما هي الفَرْش، كما قال ﷺ: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢]، وذكر القُتَبِيُّ[٤] أنَّ الفَرِيشَ النَّاقةُ التي ولدَتْ حديثاً، كالنُّفَساء مِن النِّساء، وقيل: الفَرِيش مِن النَّبات: ما انبسطَ على وجه الأرض، ولم يَقُمْ على ساقٍ، كأنه مفروشٌ عليها[٥]، وقال الأصمعي: فرسٌ فَرِيش، إذا

---

(١) (يسمى) بالمضارع في المخطوطتين.

(٢) ش: ١٥٢/أ.

(٣) عزاه محقق «منال الطالب» ص٣٠ لابن الأنباري، نقلاً عن الهروي في «الغريبين»! علماً أن عبارته ٥: ١٤٣٢: «قال أبو بكر: هذا عندي غير صحيح».

(٤) لم أجده في «غريب الحديث» له، وعزاه إليه الخطابي في غريبه ١: ٧١٣، والهرَوي في «الغريبين» ٥: ١٤٣٢، وغيرهما.

(٥) عزاه لابن قتيبة: الهروي في «الغريبين» ٥: ١٤٣٢، وابن الجوزي في «غريب الحديث» ٢: ١٨٦.

حُمِل عليها بعد النَّتاج بسَبْع[١]، وقال الأزهريُّ: الفَرِيش الموضع الذي يكثُر فيه النَّبات[٢]، وقال أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ عُبَيد[٣]: الفَرِيش: الفرسُ أو الأتان تَشْتَهي الفَحْلَ، والحديثُ يحتمل كلَّ ما قالوه.

والمُسْحَنْكِك: الشَّديد السَّواد من الاحتراق، وكذلك: المُسْتَحْلِك.

و(العِضاه) كلُّ شجرٍ له شَوْكٌ، وهو بالهاء، واحدِتُها: عِضَةٌ، بالتَّاء، وجمعُ السَّلامةِ منه: عِضَواتٌ.

والبارِض: أوَّل ما يَبْدو مِن البُهْمَى، وهو نَبْتٌ يَنْبُت في السَّهْل، وقال سَلْمان الأديب[٤] رَحِمَهُ اللَّهُ: البارض: ما بَرَض مِن النَّبْت، وهو أن يَكْسُوَ الأرض.

و(الوَدِيس) ما أخرجَتْه الأرضُ من النَّبات فيطول، قال ابنُ السِّكِّيت: إذا طالَ النَّبات حتى تطمعَ فيه الماشية، يقال: أَوْدَسَتْ الأرضُ، فهي مُوَدَّسة[٥].

والجَمِيم: نَبْتٌ يَطُول حتى يَصِيرَ مثلَ الجُمَّة، وقيل: أوَّلُ ما يَبْدو من البُهْمَى بارِضٌ، فإذا زاد وطال فهو جَمِيم، والعَمِيم: أكثرُ منه.

و(آل) أي: عاد ورجع.

و(السُّلامَى) عِظام الأصابع، ويقال: آخِرُ ما يَبْقَى المُخُّ في السُّلامى،

---

(١) «غريب الحديث» للخطابي ١: ٧١٣، و«كتاب الغريبين» للهروي ٥: ١٤٣٢.

(٢) قال الهروي ٥: ١٤٣٢: «سمعت الأزهري يقول» وذكره، ولم أجده في «تهذيب اللغة».

(٣) هو أحمد بن عُبَيد بن ناصح، أبو جعفر الكوفي، المعروف بأبي عَصِيدة، من أئمة العربية، ومن تصانيفه: «كتاب المقصور والممدود»، و«كتاب المذكر والمؤنث»، و«كتاب عيون الأخبار والأشعار»، توفي سنة ثمان وسبعين ومئتين. «تاريخ بغداد» ٦: ٤٨٨، و«معجم الأدباء» ١: ٣٦١، و«السير» ١٣: ١٩٣.

(٤) نقل عنه المصنف في «المجموع المغيث» ٢: ٤، ٥٩، ٤٥٦، ولم أقف له على ترجمة، وما نقله عنه المصنف هنا قاله ابن قتيبة في «المسائل والأجوبة» ص١٣٥.

(٥) (مودسة) كما في ب، وأثبتها ناسخ ش: (مودوسة) وكلاهما صواب. «تاج العروس» ١٧: ٧.

وأنشد [٢٠٦/ب] بعضهم[١]:

لا يَشْتَكِينَ عَمَلاً ما أَنْقَيْنْ[٢] ما دام مُخٌّ في سُلامى أو عَيْنْ

أي: عاد المُخُّ إلى العظم.

و(الخُزامَى) خِيرِيُّ البَرِّ[٣] عند العرب.

و(أَخْلفَ) أي: أخرجَ نباتاً وزَهْراً، وأَطْلعَ خِلْفةً، فصار يَخْلُف نباتاً قبلَه.

والعَنَم: شجرٌ له أغصانٌ دِقاقٌ، وثمرٌ أحمرُ ناعمٌ، يُشَبَّه به البَنانُ، و(العَنَمةُ) واحدتُه.

و(أَيْنعَتْ) أي: أَدْركَتْ ونضِجَتْ.

و(البَرَمة) واحدة البَرَم، وهو ثمَرُ الأَراك، لا طَعْمَ له، كانوا يُضطَرُّون إليه عند الجَدْب، فلما جاء الخِصْب سقَطَ واستُغْنِيَ عنه، فلذلك قال: (سقطَتْ البَرَمة).

و(بَضَّتْ) أي: قطَرَتْ وسالَتْ وتحَلَّبَتْ، وكذلك: ضَبَّتْ[٤].

و(الحَلَمة) نباتٌ يَنبُت في السَّهْل، والحلَمة أيضاً: رأسُ الثَّدْي، والحديث يحتملهما[٥].

و(اللِّحاء) قشور الأشجار.

و(تَفطَّر) تشقَّق، أي: تشقَّقَ الشَّجرُ عن النَّبات حتى خرجَ منها الثَّمرُ.

و(العُجالة) قيل: هي اللَّبَن يحمله الرَّاعي من المرعى إلى أصحاب الشَّاء قبل أن تَصْدُرَ الغنم، وإنما يفعل ذلك إذا كَثُرَ اللَّبَنُ، وغزُرَتْ الشَّاةُ.

---

(١) هو أبو ميمون النضر بن سلمة العجلي، قاله في وصف الخيل. «التكملة والذيل والصلة» ٢: ١٧٥.

(٢) ش: ١٥٢/ب.

(٣) «الخِير ـ بالكسر ـ: الكرم والجود، والنسبة إليه: خِيري ـ على لفظه ـ... ويقال للخُزامَى: خِيرِيُّ البَرِّ؛ لأنه أذكى نبات البادية ريحاً» «المصباح المنير» (خ ي ر).

(٤) «الضَّبُّ: السيَلان... وقد ضَبَّ يضِبُّ». «القاموس» (ض ب ب).

(٥) ش: (يحتملها).

وفي روايةِ أبي بَرْزة: (العِجالة) بالكسر، وهي ما يحمل الرَّاعي عليه زادَه، كالتَّيْس، والكَبْش، وقيل: إنما هو الإِعْجالة، وهو اللَّبن يَتعجَّلُه الرَّاعي، وقال أبو عُبَيد: العُجالة: ما يَتعجَّلُه الإنسان، لم يُخصِّصْ لبناً ولا غيرَه، وقال الفَرَّاء: هما لغتان: عُجالة، وعِجالة، كالبُشارة، والعُمالة، والخُلاصة، بالضِّمِّ والكَسْر.

و(القَيْلة) شُرْب نصف النَّهار، أي: يَكْتفي بِشُرْبه نصف النهار، ولا يَعْرض لما يحمله من كَثْرة اللَّبن وشِدَّة الرِّيِّ.

و(الدَّآليل) الشَّدائد والمكاره والدَّواهي، واحدها: دُؤْلولٌ.

وقولُه (أَنْعِم صباحاً) أي: نَعِمْتَ في صباحِك، دعاءٌ، وكذلك: أَنْعِمْ ظلاماً ومَساء، ويُقال أيضاً: أَنْعِم صباحاً، وعِمْ ظَلاماً، وأنشد الفَرَّاء:

أتَوْا ناري، فقلت: مَنُونَ أنتم؟ فقالوا: الجِنُّ، قلتُ: عِمُوا ظلاما[1]

[٢٠٧/أ] أي: أَنْعِموا.

وقولُه (تربَتْ يداك) أكثرُ المُفسِّرين على أنه بمعنى دعاءِ الخير، أي: لله دَرُّك إنْ اتَّعَظْتَ بِمَواعظي، وكذلك في الحديث: «تُنْكَحُ المرأةُ لِمِيسَمِها، ولمالها، وحسَبِها، فعليكَ بذاتِ الدِّين تَرِبَتْ يداك»[2] أي: لله دَرُّك[3] إنْ تزوَّجْتَ ذاتَ الدِّين وترَكْتَ ما سِواها، ومنهم من ذهب إلى ظاهرِ لفظه، وقال: معناه[4] إنْ عدَلْتَ عن ذاتِ الدِّين تَرِبَتْ يداك، وقال الزُّهْريُّ في حديثِه ﷺ لعائشةَ رضي الله عنها: «تربَتْ يمينُك»[5] أي: احتاجت؛ لأنه رأى الحاجةَ خيراً لها من الغِنى.

---

(١) نسبه الزَّبيدي لشَمِر بن الحارث الضَّبِّي يصف الجِن. «تاج العروس» ٨: ٢٥.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٩٠) ومسلم (٥٣) (١٤٦٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: «تُنْكَحُ المرأة لأربع: لمالها، ولحسَبِها، ولجمالِها، ولدينها، فاظفَرْ بذات الدِّين تَرِبَتْ يداك»، ولم أقف على رواية (لمِيسمها) مسندة، وذكرها أصحاب كتب الغريب، وقالوا: «إنه الحُسْن، وهو الوَسامة». «غريب الحديث» للقاسم بن سلام ٢: ٩٣.

(٣) (دَرُّك) سقطت من ب. (٤) ش: ١٥٣/أ.

(٥) أخرجه البخاري (٤٧٩٦)، ومسلم (١٤٤٥) عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: إنَّ أفلح أخا أبي القُعَيس =

واستدلَّ بعضُهم في أنَّ معناه: لله دَرُّك؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ قرنَه بقوله (أَنْعِمْ صباحاً)، ويحتمل أن يكون (تَرِبَتْ يداك) ها هنا على ظاهره وإن كان مقروناً بقوله (أَنْعِمْ صباحاً)؛ لأنه إذا تربَتْ يمينُه وافتقرَ وصارَ مع ذلك ناعِمَ البالِ قَرِيرَ العَيْن بفَقْرِه، فلا درجةَ فوقَه.

و(العَنان) السَّحاب المُتراكِم.

والمَشِيج: المُخْتلِط من ماء الرَّجل والمرأة.

والصَّكيك: الصُّلْبُ الشَّديد[1].

وقولُه (ثم يَسْتهِلّ) ذهب ابنُ الأنباري إلى أنه بتشديد اللام، من الإهلال، وهو رفع الصَّوت، ويحتمل أن يكونَ غيرَ صحيح؛ لأنه يصِفُ حالَه وهو بعدُ في الرَّحِم، والجنين في الرَّحِم لا يَرْفَعُ صوتَه، ويمكن أن يكونَ بتخفيفِ اللام، يَفْتَعِلُ من السُّهولة، وقد يكونُ من الاسْتِهْال، أي: ثم يَتيسَّرُ ويَتِمُّ خَلْقُه، ويكونُ أهلاً لأَنْ يُنْفخَ فيه الرُّوحُ، ويَصْلُح لذلك بكونه تامَّ الخَلْق.

و(الوَشِيج) ما التفَّ من الشَّجر، ومنه: واشِجة الرَّحِم.

وفي رواية: (وتَبجَّح الحيا) أي اتَّسع الغيث.

وفي روايةٍ أيضاً: (ثم يكون غميساً أربعين) أي: مغموساً في الرَّحِم.

وباقي الألفاظ قد فسَّرْناه فيما أَقْبلَ.

= استأذن عليَّ بعد ما نزل الحجاب، فقلت: والله لا آذَنُ له حتَّى أستأذنَ رسول الله ﷺ، فإنَّ أخا أبي القُعَيس ليس هو أرضعني، ولكن أرضعَتْني امرأةُ أبي القُعَيس، فدخل عليَّ رسولُ الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إنَّ الرَّجل ليس هو أرضعني، ولكن أرضعَتْني امرأتُه؟ قال: «ائذني له، فإنَّه عمُّك تَرِبَتْ يمينُك»، وتفسير الزُّهْري رواه المصنف عنه في «المجموع المغيث» ١: ٢٢٢ ـ ٢٢٣.

(١) الصَّكِيك في اللغة: الضعيف، وأما الصُّلب الشديد فهو: الصُّمَكيك، فهل تصحَّفَت الكلمة في المخطوطتين هنا وفي نص الحديث؟! هذا ما تميل إليه النفس، وانظر «القاموس» (ص ك ك) (ص م ك ك).

ومن حديث زيادِ بنِ الحارثِ الصُّدَائيِّ رضي الله عنه

١٧٢ ـ **أخبرنا** القاضي أبو منصور محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ مَنْدُويَه، وأبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ الحدَّادُ رحمهما الله قالا: حدثنا أبو نُعَيمٍ أحمدُ بنُ عبدِ الله، قال: حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ يوسفَ بنِ خَلَّادٍ، قال: حدثنا الحارثُ بنُ أبي أسامةَ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ أيضاً، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسن، ح.

وأخبرنا أبو غالبٍ أحمدُ بنُ العبَّاسِ الكُوشِيذيُّ وغيرُه رحمهم الله [٢٠٠/أ] قالا: أخبرنا محمَّدُ بنُ عبد الله بنِ رِيذَهْ، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بنُ أحمدَ الطَّبرانيُّ، ح.

وقرأتُ على أبي غالبٍ أحمدَ بنِ الحسن بن البَنَّاء رحمه الله قال: أخبرنا الحسنُ بنُ عليٍّ أبو محمَّدٍ الجوهريُّ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ حَمْدانَ بنِ مالكٍ.

قالوا: حدثنا بِشْرُ بنُ موسى.

قالا[1]: حدثنا أبو عبدِ الرَّحمن المقرئُ، قال: حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ زيادِ بنِ أَنْعُمَ، قال: حدثني زيادُ بنُ نُعَيمٍ الحضرميُّ ـ مِن أهل مصر ـ قال: سمعت زيادَ بنَ[2] الحارثِ الصُّدائيَّ رضي الله عنه صاحبَ رسولِ الله ﷺ يُحدِّث قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ فبايعتُه على الإسلام، وأُخْبِرْتُ أنه بعثَ جيشاً إلى قومي،

---

(١) أي: الحارث بن أبي أسامة، وبشر بن موسى.

(٢) ش ١٥٣/ب.

فقلت: يا رسولَ الله، أُرْدُدْ الجيشَ، فأنا لك بإسلامِ جَيْشي وطاعتِهم، فقال لي: «اذهب فرُدَّهم» فقلت: يا رسول الله، إنَّ راحلتي قد كلَّتْ، فبعثَ رسولُ الله ﷺ رجلاً فرَدَّهم.

قال الصُّدَائي: وكتبتُ إليهم كتاباً، فقَدِم وفدُهم بإسلامِهم، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «يا أخا صُداء، إنَّك لَمُطاعٌ في قومِك» فقلت: بل الله ﷻ هو هَداهُم للإسلام، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «أفلا أُؤمِّرُك عليهم؟» فقلت: بلى، يا رسولَ الله، قال: فكتبَ لي بإمْرَتي كتاباً، فقلت: يا رسولَ الله، مُرْ لي بشيءٍ من صدَقاتِهم، فقال: «نعم» فكتب لي كتاباً آخرَ بذلك.

فقال الصُّدَائي: وكان ذلك في بعض أسفاره، فنزل رسولُ الله ﷺ منزلاً، فأتاه أهلُ ذلك المنزلِ يَشْكون عامِلَهم، ويقولون: أخذَنا بشيءٍ كان بينَنا وبين قومِه في الجاهليَّة، فقال النَّبيُّ ﷺ: «أوَ فعل ذلك؟» قالوا: نعم، فالتفتَ النَّبيُّ ﷺ إلى أصحابِه وأنا فيهم، فقال: «لا خيرَ [٢٠٠/ب] في الإمارةِ لِرجُلٍ مؤمن»، قال الصُّدائي: فدخل قولُه في نَفْسي، ثم أتاه آخَرُ فسأله، فقال: يا نبيَّ الله، أَعْطِني، فقال نبيُّ الله ﷺ: «مَنْ سألَ النَّاس عن ظَهْرِ غِنى، فصُداعٌ في الرَّأس، وداءٌ في البطن»، فقال السائل: فأَعْطِني من الصَّدقة، فقال له رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله ﷻ لم يَرْضَ بِحُكْمِ نبيٍّ ولا غيرِه في الصَّدَقات، حتى حكَمَ هو فيها، فجزَّأها ثمانيةَ أجزاء، فإنْ كنتَ من تلك الأجزاء أعطيتُك ـ أو «أعطيناك» ـ حقَّكَ»، قال الصُّدائي: فدخل ذلك في نَفْسي أني سألتُه من الصَّدقاتِ وأنا غنِيٌّ.

ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ اغتسلَ مِن أوَّل الليل ـ كذا في روايةِ جماعةٍ منهم، وفي رواية الطَّبرانيِّ: فأَعْرَسْنا من أوَّل الليل، وفي غيرِ هذه الرِّوايات: اِعْتَشَى مِن أوَّل الليل، وهو الصَّحيح ـ فلَزِمْتُه وكنتُ قويّاً، وكان أصحابُه ينقطعون عنه ويَسْتأخِرون، حتى لم يَبْقَ معه أحدٌ غيري، فلما كان أَوانُ أذانِ الصُّبحِ أمرَني فأذَّنْتُ، فجعَلْتُ أقول: أُقِيمُ يا رسولَ الله؟ فجعلَ رسولُ الله ﷺ يَنظُر ناحيةَ

المشرقِ إلى الفجر، فيقول: «لا» حتى إذا طلَعَ الفجرُ نزلَ رسولُ الله ﷺ فتَبرَّز، ثم انصرف إليَّ وقد تلاحقَ[1] أصحابُه، فقال: «هل مِن ماء يا أخا صُداء؟» فقلت: لا، إلا شيءٌ قليلٌ لا يَكْفيك، فقال النَّبيُّ ﷺ: «اجعَلْه في إناءٍ، ثم ائْتِني به» ففعَلْتُ، فوضع كفَّه في الإناء ـ أو قال: في الماء ـ، قال الصُّدائي: فرأيتُ بين كلِّ أُصْبُعَيْن من أصابعه عَيْناً تَفُور، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «يا أخا صُداء، لولا أني أَسْتَحْيي مِن ربِّي ﷻ لسقَيْنا واستقَيْنا، نادِ في أصحابي: مَن له حاجةٌ في الماء؟» فنادَيْتُ فيهم، فأخذَ مَن أراد منهم، ثم قامَ رسولُ الله ﷺ إلى الصَّلاة [٢٠١/أ] فأراد بلالٌ ﷺ أَنْ يُقِيم، فقال له رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أخا صُداء أذَّن، ومن أذَّن فهو يُقِيم» قال الصُّدائي: فأقمتُ للصَّلاة.

فلما قضى رسولُ الله ﷺ الصَّلاة أتيتُه بالكتابَيْن، فقلت: يا نبيَّ الله، اِعْفِني مِن هذين، فقال نبيُّ الله ﷺ: «وما بدا لك؟»، فقلت: سمِعْتُك يا نبيَّ الله[2] تقولُ: «لا خيرَ في الإمارة لرجلٍ مؤمن» وأنا أؤمن بالله ﷻ ورسولِه، وسمِعتُك تقول للسَّائل: «مَن سأل عن ظهرِ غِنى، فهو صُداعٌ في الرَّأس، وداءٌ في البطن» وقد سألتُكَ وأنا غنيٌّ، فقال نبيُّ الله ﷺ: «هو ذاك، فإنْ شِئْتَ فاقْبَل، وإن شئتَ فدَعْ»، فقلتُ: أَدَعُ، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «فدُلَّني على رجلٍ أُؤَمِّرُه عليكم»، فدلَلْتُه على رجلٍ من الوفدِ الذين قدِموا عليه، فأمَّره عليهم ـ أو قال: علينا ـ.

ثم قلت: يا نبيَّ الله، إنَّ لنا بئراً، إذا كان الشِّتاء وسِعَنا ماؤُها، واجتمَعْنا عليها، وإذا كان الصَّيفُ قلَّ ماؤها، فتفرَّقْنا على مياهٍ حولَنا، وقد أسلَمْنا، وكلُّ مَن حولَنا عدوُّنا، فادْعُ الله ـ تعالى ـ لنا في بئرِنا أن يسَعَنا ماؤُها، فنجتمعَ عليها فلا نَتفرَّق، فدعا بسَبْعِ حصَياتٍ، فعرَكَهُنَّ في يده، ودعا فيهِنَّ،

---

(١) ش: ١٥٤/أ.

(٢) (اعفني من هذين... يا نبي الله) سقط ما بينهما من ب.

ثم قال: «اذهبوا بهذه الحصَيات، فإذا أتيتُم البئرَ فألْقُوا واحدةً واحدةً، واذكُروا اسمَ الله ﷻ»، قال الصُّدائي: ففعَلْنا ما قالَ لنا، فما استطَعْنا بعدُ أن ننظُرَ إلى قَعْرِها، يعني البئرَ[1].

ألفاظُهم متقارِبة غيرَ لفظِ الطَّبرانيِّ فإنه أنقصُ، والاختلافُ فيه أكثر.

أخرجه أبو داودَ السِّجِسْتانيُّ في سَننِه: عن القَعْنبيِّ، عن عبد الله بنِ عمرَ بنِ غانمٍ، عن عبدِ الرَّحمن بنِ زيادٍ.

وأخرج بعضاً منه في الأذان: أبو عيسى التِّرْمِذيُّ عن هَنَّادٍ[2]، عن عَبْدةَ، ويَعْلَى.

وأخرجه ابنُ ماجه: عن أبي بكر بن [٢٠١/ب] أبي شيبةَ، عن يَعْلَى بنِ عُبَيد.

كلاهما عن عبدِ الرَّحمن بنِ زيادٍ.

كأنَّ شيوخيَ سمِعوه مِن أصحابِ أبي داودَ والتِّرمذيِّ وابنِ ماجه.

ورواه الإمامُ أبو عبد الله بنُ مندَهْ: عن محمَّدِ بنِ محمَّدِ بن الأزهر، عن الحارثِ. فكأنِّي سمِعتُه مِن أصحابه.

---

(١) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٥ (٥٢٨٥)، ومن طريقين عن أبي نعيم، وهو في «الدلائل» ٣: ١٢٠٦ (٣٠٤١).
وأخرج بعضه: أبو داود (٥١٤) (١٦٣٠)، والترمذي (١٩٩)، وابن ماجه (٧١٧) من طرق عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي، به.
قال الترمذي: «إنما نعرفه من حديث الإفريقي، والإفريقي هو ضعيف عند أهل الحديث، ضعَّفه يحيى بن سعيد القطان وغيره، قال أحمد: لا أكتب حديث الإفريقي، ورأيت محمد بن إسماعيل يُقوِّي أمرَه، ويقول: هو مُقارِب الحديث».
ونقل ابن حجر في «الإصابة» ٤: ٥٧ عن ابن السَّكَن قوله: «في إسناده نظر» انتهى، وحسَّن المصنف الحديث ـ كما ترى ـ ولعلَّ عمدته رأي البخاري في الإفريقي، وإلا فالرجل ضعيف عند عامتهم، ومدار الحديث عليه.

(٢) ش: ١٥٤/ب.

ورواه ابنُه: عن أبي عليٍّ الكُراعيِّ سمِعَه منه بمرو، عن عبدِ الله بن الحسين، عن الحارث. فكأنِّي سمِعتُه منه.

ورواه سيِّدُنا وأستاذُنا الإمامُ قِوام السُّنَّة أبو القاسم إسماعيلُ بن محمَّدٍ الحافظُ رَحِمَهُ اللَّهُ، عن أبي الفتح الحَسْناباذي، عن عمرَ بنِ محمَّدٍ المُسُوحي، عن كتابِ أحمدَ بنِ محمَّدِ بن إسماعيلَ المهندسِ المِصْريِّ، عن عليِّ بنِ الحسن بنِ خلفٍ، عن عبدِ الرَّحمن بن عبدِ الله بنِ عبد الحكَمِ، عن أبي عبدِ الرَّحمن المقرئ.

فكأني سمِعتُه مع الحَسْناباذي مِن شيخه.

ورواه عن عبدِ الرَّحمن بنِ زياد سِوى مَن ذكَرْنا: أبو موسى، ومروانُ بنُ معاوية، وسفيانُ الثَّوري، وعبدُ الله بن المبارك، وأبو معاوية، ويحيى بنُ العلاء، وعبدُ الرَّحمن بنُ سليمان، وعبدُ الله بنُ وهب، ومحمَّدُ بنُ يزيدَ الواسطيُّ، في آخَرين.

وهذه القِصَّة بعَيْنِها تُرْوَى عن حِبَّانَ بنِ بُحٍّ الصُّدائيِّ، وأنه صاحِبُها:

١٧٣ ـ **أخبرنا** بذلك أبو غالبٍ الكُوشِيذيُّ، وأبو بكرٍ محمَّدُ بن أبي القاسم القُرانيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، قالا: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ رِيذَهْ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ، قال: حدثنا أبو نُعَيم.

قالا: حدثنا أبو القاسم الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ الحُسَين المِصِّيصي، ح.

وأخبرنا هبة الله بنُ الحُصَين رَحِمَهُ اللَّهُ ببغدادَ نازلاً، قال: أخبرنا أبو عليٍّ بنُ المُذْهِب، قال: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ مالك، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدثني أبي.

قالا: حدثنا حسن بن موسى، قال: حدثنا ابن لَهِيعة، قال: حدثنا بكر بن سَوادة، عن زيادِ بنِ نُعَيم [٢٠٢/أ] عن حِبّانَ بنِ بُحٍّ الصُّدائيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صاحبِ

رسولِ الله ﷺ، قال: كفرَ قومي، فأُخْبِرْتُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ جهَّز إليهم جيشاً، فأتيتُه، فقلت: إنَّ قومي على الإسلام، قال: «كذلك؟»، قلت: نعم، فاتَّبَعْتُه ليلتي إلى الصَّباح. ثم ذكر قصَّةَ الأذانِ، ونبوعِ الماء من بين أصابعه، وتأميرِه عليهم، وظُلْمِ العامل، وذَمِّ الإمارة، والسُّؤال، نحوَ ما تقدَّم[١].

وهذا حديثٌ عالٍ أيضاً غريبٌ.

رواه عن الحسن: أبو بكر بن أبي شيبة[٢].

ورواه عن ابن لَهِيعة: سعيدُ بن أبي مريم[٣].

✿ ✿ ✿

١٧٤ ـ **وأخبرنا** أبو عليٍّ أيضاً، قال: حدثنا أبو نُعَيم[٤]، قال: حدثنا أبو عَمْرِو بنُ حمدان، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا ابنُ لَهِيعة، عن عبدِ الرَّحمن بنِ زياد بنِ أَنْعُم، عن بكرِ بنِ سَوادةَ، عن زيادِ بنِ نُعَيم الحضرميِّ، عن حِبَّانَ بنِ بُحٍّ الصُّدائيِّ رضي الله عنه قال: كنتُ مع النَّبيِّ ﷺ في سفر، فحضرَتْ صلاةُ الصُّبح، فقال لي: «يا أخا صُداء، أَذِّنْ» فأذَّنْتُ، فجاء بلالٌ لِيُقِيم، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا يُقِيم إلا مَن أذَّن»[٥].

✿ ✿ ✿

---

(١) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٢٩ (١٧٥٣٦)، ومن طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٤ (٣٥٧٥)، وعنه: أبو نعيم، وهو في «المعرفة» ٢ (٢٢٧٦).
قال الهيثمي ٥: ١٩٩: «فيه: ابن لَهِيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجال أحمد ثقات» انتهى، وحكم المصنف بغرابته، وابن لَهِيعة ضعَّفوه لاختلاطه بعد احتراق كتبه، وليس الحسن بن موسى ومن تابعه في رواية هذا الحديث عنه ممن عرف عنهم السماع قبل الاختلاط؛ فالإسناد ضعيف، والله أعلم.

(٢) «مسند ابن أبي شيبة» ٢ (٦٣٥).

(٣) أخرج حديثه ابن منده في «المعرفة» ١: ٤١٣.

(٤) ش: ١٥٥/أ.

(٥) أسنده المصنف من طريق أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ٢ (٢٢٧٥)، وتقدم تمام تخريجه.

١٧٥ ـ **وأخبرنا** عبد الكريمُ بنُ عبدِ الرَّزَّاق رَحِمَهُ اللَّهُ، عن كتابِ أبي القاسمِ بنِ أبي بكرٍ، قال: حدثنا أبو محمَّدٍ بنُ حَيَّان، قال: حدثنا ابنُ راشد، قال: حدثنا أبو عامر، قال: حدثنا الوليد، قال: حدثنا ابن لَهِيعة، عن بكرِ بنِ سَوادة، عن حِبَّانَ بنِ بُحٍّ أنه سمع النَّبيَّ ﷺ يقول: «إنما يُقِيم مَن أذَّن».

كذا رواه الوليد، بخلاف رواية قُتيبة.

ورواه غيرُ الحسنِ بنِ سفيان عن قتيبةَ، ولم يذكر بَكْراً.

ويَسْتحيل أن يكون زيادٌ وحِبَّانُ جميعاً صاحِبَيْ هذه الأقاصيص، وقد أورَدُوا التَّرجمتَيْن كِلْتاهما في الكتُبِ ولم يتحاشَوْا، وقد تمَّ الوَهْمُ على إحداهما بلا شَكٍّ، إلا أنَّ زياداً أكثرُ.

و(حِبَّان) هو بكَسْرِ الحاءِ، وبالباء المعجمة بواحدةٍ [٢٠٢/ب] وقد تفتح الحاء منه، وأورَدُوه فيمن اسمُه حَيَّان، بالياء المنقوطة باثنتين مِن تحتها، ولم يُفرِّقوا[١].

وقولُه (اِعْتَشى) أي: سار مِن أوَّل اللَّيل، كما يقال: اِغْتَدى، إذا سارَ من أوَّل النَّهار، ومَن رواه (اغتسل) أو غير ذلك، بدل (اعتشى) فقد صحَّفه به.

وفي الحديث معانٍ كثيرةٌ فقهيةٌ وغيرُها، ومعجزاتٌ للنَّبيِّ ﷺ.



(١) قال ابن حجر في «الإصابة» ٢: ٤٤٦: «حِبان: بكسر أوله على المشهور، وقيل بفتحها، وهو بالموحدة، وقيل بالتَّحتانية. ابن بُحّ: بضَمِّ الموحدة، بعدها مهملة ثقيلة».

ومن حديث زيد بنِ أبي أَوْفَى رضي الله عنه [٢٠٧/ب]

١٧٦ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّاد رحمه الله، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ الحافظ، ح.

وأخبرنا أبو غالبٍ أحمدُ بن العبَّاس الكُوشِيذيُّ، ونُوشروانُ بنُ شِيرزاذَ الدَّيْلميُّ رحمهما الله قالا: أخبرنا أبو بكرِ بنُ رِيذَهْ.

قالا: حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطَّبرانيُّ، قال: حدثنا الحُسَين بن إسحاقَ التُّسْتَرِيُّ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ أيضاً، قال: حدثنا أبو نُعَيم، قال: حدثنا عليُّ بن محمَّد بن نصرٍ الوَرَّاقُ، قال: حدثنا خالد بنُ النَّضْر القُرَشيُّ.

قال أبو نُعَيمٍ: وحدثنا أبو عمرٍو بنُ حمدانَ، قال: حدثنا الحسن بن سفيان.

قالوا: حدثنا نَصْرُ بن عليٍّ، قال: حدثنا عبدُ المؤمن بنُ عَبَّادِ بنِ عَمْرٍو العَبْديُّ، قال: حدثنا يَزيد بنُ مَعْن، قال: حدثني عبدُ الله بنُ شُرَحبيل، عن رجل من قريش، عن زيدِ بنِ أبي أَوْفَى رضي الله عنه قال: دخلتُ على رسولِ الله ﷺ مسجدَ المدينة، فجعل يقول: أين فلان ابن فلان؟، فلم يزل يَتفقَّدُهم ويبعثُ إليهم حتى اجتمعوا عنده، فقال: «إني مُحدِّثُكم بحديثٍ، فاحفظوه وعُوه، وحَدِّثوا[1] به مَن بعدَكم، إنَّ الله عز وجل اصطفى مِن خلقه خَلْقاً» ثم تلا هذه الآية: ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥] قال: «خَلْقاً يُدخِلُهم الجنَّة، وإنِّي مُصْطَفٍ منكم مَن أُحِبُّ أَنْ أَصْطَفِيَه، ومُؤاخٍ بينكم كما آخى الله عز وجل بين الملائكة، قُمْ يا أبا بكر» فقام، فجَثا بين يديه، فقال:

---

(١) بداية سقط من ش بقدر لوحتين.

«إنَّ لك عندي يداً، إنَّ الله ﷻ يَجْزيك بها، فلو كُنْتُ مُتَّخِذاً خليلاً لاتَّخذْتُك خليلاً، فأنتَ مِنِّي بمنزلة قميصي من جسدي» وحرَّك قميصَه بيده.

ثم قال: «اُدْنُ يا عمر» فدنا، فقال: «قد كنتَ شديدَ الشَّغَبِ علينا أبا حفص، فدعوتُ الله ﷻ أن يُعِزَّ بك الدِّين، أو بأبي جهل، ففعل الله ﷻ ذلك بك، وكنتَ أحبَّهما إليَّ، فأنت معي في الجنَّة [٢٠٨/أ] ثالثُ ثلاثةٍ من هذه الأمة» ثم تَنحَّى، وآخى بينه وبين أبي بكر.

ثم دعا عثمانَ بن عفان، فقال: «اُدْنُ يا عثمان، اُدْنُ يا عثمان» فلم يزَلْ يَدْنو منه حتى ألصق رُكبتَه برُكْبة رسولِ الله ﷺ، ثم نظر إليه، ثم نظر إلى السَّماء، فقال: «سبحان الله العظيم» ثلاثَ مِرار، ثم نظر إلى عثمان ﷺ فإذا أَزْرارُه محلولةٌ، فزَرَّها رسولُ الله ﷺ بيده، ثم قال: «اِجْمَعْ عِطْفَيْ رِدائك على نَحْرِك، فإنَّ لك شأناً في أهل السَّماء، أنت مِمَّن يَرِدُ عليَّ الحوضَ وأوداجُه تَشْخَبُ دماً، فأقول: مَن فعل بك هذا؟ فتقول: فلانٌ وفلان، وذلك كلامُ جبريلَ عليه السلام، وذلك إِذْ هتفَ من السَّماء: ألا إنَّ عثمان أميرٌ على كلِّ خاذل».

ثم دعا عبدَ الرَّحمن بنَ عَوْف ﷺ، قال: «اُدْنُ يا أمينَ الله، والأمين في السَّماء، يُسَلِّطُك الله ـ تعالى ـ على مالِكَ بالحقِّ، أمَا إنَّ لك عندي دعوةً وقد أَخَّرْتُها» قال: خِرْ لي يا رسول الله، قال: «حمَّلْتَني يا عبدَ الرَّحمن أمانةً، أكثَرَ الله مالَكَ» قال: وجعلَ يُحرِّك يده، [وآخى][1] بينه وبين عثمان ﷺ.

ثم دخل، أو قال: دعا طلحةَ والزُّبيرَ ﷺ فقال: «اُدْنُ مِنِّي» فدنَوَا منه، فقال: «أنتما حوارِيَّ كحَواريِّ عيسى ابنِ مريم عليه السلام» ثم آخى بينهما.

ثم دعا سعدَ بن أبي وَقَّاص، وعمَّارَ بنَ ياسر ﷺ فقال: «يا عمَّار، تقتلُكَ الفئةُ الباغية»، ثم آخى بينهما.

ثم دعا عُوَيْمِراً أبا الدَّرْداء، وسَلْمان الفارسيَّ ﷺ، ثم قال: «يا سَلْمان،

---

(١) ب: (ثم تنحى وا)، والتصويب من مصادر التخريج.

أنت مِنَّا أهلَ البيت، وقد آتاك الله ﷻ العِلْمَ الأوَّلَ، والعلمَ الآخِرَ، والكتابَ الأوَّل، والكتابَ الآخِر»، ثم قال: «ألا أُرْشِدُك يا أبا الدَّرداء؟» فقال: بلى، بأبي أنتَ وأُمِّي يا رسول الله [٢٠٨/ب] قال: «إنْ تَنْقُدْهم يَنْقُدوك، وإن تَتْرُكْهم لا يَتْركوك، وإن تَهْرُبْ منهم يُدْرِكوك، فأَقْرِضْهم عِرْضَك ليومِ فَقْرِك» وفي رواية: «واعلم أنَّ الجزاءَ أمامَك» فآخَى بينهما.

ثم نظر في وجوهِ أصحابه، فقال: «أبْشِروا، وقَرُّوا عَيْناً، فأنتم أوَّلُ مَن يَرِدُ عليَّ الحوضَ، وأنتم في أعلى الغُرَف».

ثم نظر إلى عبدِ الله بنِ عمر رضي الله عنهما فقال: «الحمد لله الذي يَهْدي من الضَّلالة» وفي رواية: «ويُلْبِسُ الضَّلالةَ على مَنْ أحَبَّ».

فقال عليٌّ رضي الله عنه: يا رسولَ الله، ذهب رُوحي، وانقطع ظهري حين رأيتُك فعلتَ ما فعلتَ بأصحابك غيري، فإن كان مِن سَخْطةٍ فلَكَ العُتْبَى والكرامةُ، فقال: «والذي بعثني بالحقِّ، ما أخَّرْتُك إلا لنفسي، وأنتَ عندي بمنزلةِ هارونَ مِن موسى عليهما السلام ووارِثي»، قال: يا رسول الله، ما أَرِثُ منك؟ قال: «ما أَوْرَثَتْ الأنبياءُ قبلي»، قال: وما أَوْرَثَتْ الأنبياء قبلك؟ قال: «كتابَ الله ـ تعالى ـ، وسُنَّةَ نبيِّهم، وأنت معي في قَصْري في الجنَّة مع فاطمةَ ابنتي رضي الله عنها، وأنت أخي ورفيقي»، ثم تلا رسولُ الله ﷺ: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] الأَخِلَّاء في الله ﷻ ينظُر بعضُهم إلى بعض[(١)].

---

(١) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٥ (٥١٤٦)، ومن طريق أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ٣ (٣٠٢٠).

وفي سنده (عبد المؤمن بن عَبَّاد) قال الذهبي في «الميزان» ٢ (٥٢٧٥): «ضعَّفه أبو حاتم، وقال البخاري: لا يتابع على حديثه».

وقال ابن حجر في «الإصابة» ٤: ٧١: لحديث زيد بن أبي أوفى «طرق عن عبد الله بن شرحبيل، وقال ابن السَّكَن: روي حديثه من ثلاث طرق ليس فيها ما يصِحُّ، وقال البخاري: لا يعرف سماع بعضهم من بعض، ولا يتابع عليه، رواه بعضهم عن ابن أبي خالد، عن عبد الله بن أبي أَوْفَى، ولا يصح». =

هذا حديثٌ غريبٌ، لا يُعرف من هذا الوجه إلا بهذا الإسناد، وزيدُ بنُ أبي أَوْفَى عَدُّوه في أهل البصرة، لا يُعْرَف بغيرِ هذا الحديث، ولم يذكروا أخُوَّتَه لعبدِ الله بنِ أبي أَوْفَى.

رواه جماعةٌ عن نَصْرِ بن عليٍّ.

ورواه الحُسَين بنُ محمَّدٍ الذَّارعُ البصريُّ، عن عبدِ المؤمن، ولم يذكُرْ رجلاً من قريش في الإسناد:

١٧٧ ـ **أخبرنا** به أبو عليٍّ أيضاً، قال: حدثنا أبو نُعَيم، قال: حدثنا أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ سَلْم، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ جرير، قال: حدثنا حسينٌ الذَّارع، قال: حدثنا [٢٠٩/أ] عبدُ المؤمن بنُ عَبَّاد، قال: حدثنا يزيد بنُ مَعْن، عن عبدِ الله بنِ شُرَحبيل، عن زيدٍ، مِثْلَه[١].

ورواه يحيى بنُ زكريا، عن ابنِ شُرَحْبيلٍ، مثلَ الأوَّل:

١٧٨ ـ **أخبرنا** به محمَّدُ بنُ رَجاء، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمن، قال: أخبرنا أحمد بنُ موسى، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيم، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ الجَهْم السِّمَّرِيُّ، قال: حدثنا عبدُ الرَّحيم بنُ واقدٍ الخُراساني، قال: حدثنا شعيب بنُ يونسَ الأعرابيُّ، قال: حدثنا موسى بن صُهَيب، عن يحيى بن زكريا، عن عبد الله بنِ شُرَحبيلٍ، عن رجلٍ من[٢] قريش، عن زيد[٣].

= وحكم المصنف بغرابته، وقال: «زيد بن أبي أَوْفَى... لا يُعْرَف بغيرِ هذا الحديث»، وقال الذهبي في «السير» ١: ١٤١ ـ ١٤٢: «منكر جداً... زيدٌ لا يعرف إلا في هذا الحديث الموضوع».

(١) أسنده المصنف من طريق أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ٣ (٣٠٢١)، وانظر التعليق على الطريق السابق.

(٢) ش: ١٥٥/ب.

(٣) أخرجه ابن الأثير في «أسد الغابة» ٢: ١٢٦ من طريق أحمد بن موسى أبي بكر ابن مردويه، به. =

ورُوِي عن عبدِ الله بنِ أبي أَوْفَى رضي الله عنه أيضاً:

١٧٩ ـ **أخبرنا** محمَّدُ بنُ رَجاءٍ هذا، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمن، قال: أخبرنا أحمدُ بن موسى، قال: حدثنا أحمد بنُ محمَّد بنِ عثمانَ الصَّيْدلانيُّ الكوفي، قال: حدثنا محمَّد بنُ عبدِ الله الحَضْرميُّ، قال: حدثنا ثابتُ بنُ يعقوب، قال: حدثنا ثابت بنُ حمَّادٍ البصريُّ العدَويُّ، عن موسى بنِ صُهَيب، عن عُبادةَ بنِ نُسَيٍّ، عن عبدِ الله بنِ أبي أَوْفَى، بهذا الحديثِ مختصَراً[1].

ورُوِي أيضاً عن سعيدِ بن عامرٍ الجُمَحيِّ رضي الله عنه:

١٨٠ ـ **أخبرنا** به أبو غالبٍ أحمدُ بنُ العباس الكُوشِيذيُّ، وجعفرُ بنُ عبد الواحد الثَّقَفيُّ رحمهما الله قالا: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ رِيذَهْ، قال: أخبرنا أبو القاسم الطَّبَراني، قال: حدثنا محمَّد بنُ محمَّد بنِ عُقْبة الشَّيْباني، قال: حدثنا الحسن بن عليٍّ الحُلْوانيُّ الكوفيُّ، قال: حدثنا شَبابة بنُ سَوَّار، قال: حدثنا أبو عبدِ الله الباهليُّ ـ قيل: اسمه جعفر بن مرزوق، عن غياثِ بنِ سُقَير[2]، عن عبدِ الرحمن بن سابِط، عن سعيد بن عامر الجُمَحيِّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم: «يا أبا بكرٍ تعالَ، ويا عمرَ تعال» وذكر حديثَ المؤاخاة، إلا أنه خالفَ في أسماء الإخوان بخلاف ما تقدَّم، وزاد ونقص في

= وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ترجمة (عبد الرحيم بن واقد) ١٢ (٥٧٢٠) وقال: «في حديثه غرائب ومناكير؛ لأنها عن الضعفاء والمجاهيل».

(١) في سنده: (ثابت بن حماد البصري) قال في «الميزان» ١ (١٣٥٧): «تركه الأزدي وغيره، وقال الدارقطني: ضعيف جداً... وقال ابن عدي: لثابت أحاديث يخالف فيها، وفي أسانيدها الثقات، وهي مناكير»، وقال البخاري في «التاريخ الأوسط» ٣: ٩ عن هذا الحديث: «لا أصل له».

(٢) (سقير) كما في ب واضحة مجودة، وأثبتها محقق «السير» ١: ١٤٣: (شقير)، وجاءت في نسخة ش: (سفين)، ومثلها في «الكبير» ٦ (٥٥١٣)، ولم أقف على ترجمة غياث هذا، فالله أعلم.

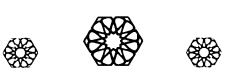
الأسامي[١].

وهذا حديثٌ يُعَدُّ في أفراد شَبَابةَ، غريبٌ [٢٠٩/ب] أيضاً، رواه عن الحسن بن عليٍّ غيرُ واحد.

ورُوِي عن عمرَ بنِ عبد الله بن يَعْلَى، عن أبيه، عن جدِّه ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ آخَى بين النَّاس، وترك علياً ﷺ، وذكر قِصَّة عليٍّ وحدَه[٢].

وفي رواية بعضِهم: أنَّ ذلك كان في داره بالمدينة[٣]، أُظُنُّه يعني دارَ النَّبيِّ ﷺ، وفي الرِّواية التي ذكرناها: أنه كان في المسجد.

والأصَحُّ في المؤاخاة: حديثُ حُمَيد الطَّويل، عن أنس ﷺ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ لما قَدِم عبدُ الرَّحمن بنُ عَوْف ﷺ آخَى بينه وبين سَعْدِ بنِ الرَّبِيع ﷺ[٤]، وذلك بخلافِ ما في هذه الرِّوايات، والله ﷻ أعلم.



(١) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٦ (٥٥١٣)، وحكم المصنف بغرابته، وقال الهيثمي ٩: ١٥٧: «فيه من لم أعرفهم»، قلت: (جعفر بن مرزوق)، و(غياث بن سقير) لم أجد لهما ترجمة، وقال الذهبي في «السير» ١: ١٤٣: «تفرَّد به شبابة، ولا يصح».

(٢) «الكامل» لابن عدي ٧: ٣٦٣، و«العلل المتناهية» ١: ٢١٣، قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح، قال يحيى بن معين: عمر ـ بن عبد الله بن يعلى ـ ليس بشيء، وقال الدارقطني: متروك».

(٣) ش: (دار المدينة).

(٤) أخرجه البخاري (٢٠٤٩).

من حديث زُبَيْبِ بن ثَعْلبة رضي الله عنه

١٨١ ـ **أخبرنا** أبو غالبٍ أحمدُ بن العبَّاس الكُوشِيذيُّ رحمه الله، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّد بنُ عبد الله بنِ رِيذَهْ، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمانُ بن أحمد بنِ أيُّوبَ الطَّبرانيُّ، قال: حدثنا العبَّاس بنُ الفضل الأَسْفاطيُّ، قال: حدثنا موسى بنُ إسماعيل، قال: حدثنا شُعَيثُ بنُ عبد الله بنِ زُبَيبِ بن ثعلبةَ.

قال الطَّبَرانيُّ: وحدثنا محمَّدُ بن الوليد النَّرْسيُّ، قال: حدثنا سَعْدُ بنُ عمَّار بنِ شُعَيثِ بنِ ثعلبةَ بنِ عُبَيد الله بنِ زُبَيبِ بن ثعلبةَ العَنْبريُّ، قال: حدثني أبي عمَّارٌ، عن جدِّي شُعَيثٍ، قال: حدثني عُبَيد الله بنُ زُبَيْبٍ، أنَّ أباه زُبَيْبَ بنَ ثعلبةَ حدَّثه رضي الله عنه ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ رحمه الله، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ أحمدُ بن عبد الله الحافظُ، قال: حدثنا أحمد بنُ يعقوب بنِ المهرجان، قال: حدثنا الحسن بن علي المَعْمَريُّ.

قال أبو نُعَيم: وحدثنا محمَّد بنُ محمَّدٍ، قال: حدثنا محمَّد بنُ[1] عبدِ الله[2] الحضرميُّ.

قال أبو نُعَيمٍ: وحدثنا أبو عمرٍو بنُ حمدانَ، قال: حدثنا الحسن بن سفيان، ح.

وأخبرنا [٢١٠/أ] الحافظ أبو الحُسَين هبة الله بنُ الحسن الأَبَرْقُوهيُّ[3]

---

(١) (محمد، قال: حدثنا محمد بن) سقط من ش.

(٢) ش: ١٥٦/أ.

(٣) ترجمته في «تاريخ الإسلام» ١١: ١١٩.

إجازةً رحمه الله، قال: أخبرنا أبو طاهرٍ محمَّدُ بن أحمدَ بنِ عبدِ الرَّحيم، قال: أخبرنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ جعفرٍ ـ واللَّفظ لروايته ـ قال: حدثنا محمَّدُ بن عبدِ الله بنِ رُسْتَه.

قالوا: حدثنا أحمد بنُ عَبْدةَ، قال: حدثنا عمَّار بنُ شُعَيث بنِ عُبَيد الله بنِ الزُّبَيب بنِ ثعلبةَ العَنْبريُّ، قال: حدثني أبي شُعَيثٌ ـ وكان قد بلغ سَبْعَ عشْرةَ ومئةَ سنةٍ ـ قال: سمعتُ جدِّي الزُّبَيب رضي الله عنه يقول: بعثَ رسولُ الله ﷺ جيشاً إلى بني العَنْبر، فأدرَكُوهم بِرُكْبَةَ بناحية الطَّائف، فاسْتاقُوهم إلى نبيِّ الله ﷺ، فأخذونا وقد كُنَّا أسلَمْنا قبل ذلك، وخَضْرَمْنا آذانَ الأنعام.

قال الزُّبيب: فركبت بَكْرةً مِن إبِلي، فسبَقْتُهم إلى نبيِّ الله ﷺ بثلاثةِ أيام، فقلت: السَّلام عليك يا نبيَّ الله ورحمةُ الله وبركاته، أتانا جُنْدُك فأخَذُونا وقد كُنَّا أسلَمْنا يومَ كذا وكذا، وخَضْرَمْنا آذان الأنعام، ثم أتيتُ راحلتي فجلَسْتُ عندها، فبعث إليَّ رسولُ الله ﷺ بِغَداءٍ، فقلت: ما أنا بآكِلِه حتى أعلمَ ما يَصنع الله ـ تعالى ـ ورسولُه بالعنبر، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «تَغدَّ، فخيراً يصنَعُه الله ـ تعالى ـ ورسولُه بالعنبر»، فتغدَّيْتُ.

فقال نبيُّ الله ﷺ: «هل لك بيِّنةٌ على أنكم أسلَمْتُم قبل أن تُؤْخَذوا في هذه الأيام؟»، قلت: نعم، قال: «مَنْ بَيِّنتُك؟»، قلت: سَمُرةُ، رجلٌ مِن بَلْعَنْبرِ ـ وفي رواية الطَّبراني: سَمُرَةُ بنُ عَمْرٍو ـ، ورجلٌ آخَرُ سمَّاه، فشَهِد الرَّجل، وأبَى سَمُرةُ أن يَشْهدَ ـ وفي رواية الطَّبراني: فشَهِد سَمُرة ـ.

قال زُبَيْب: فقلتُ لِسَمُرةَ: أَخُدْعةً سائرَ اليوم؟ فقال: يا رسول الله، يَنْبِزني عندك، فقلتُ: [٢١٠/ب] يا رسولَ الله، إنَّ هذا اسمٌ له، فقال النَّبيُّ ﷺ: «قد أبَى هذا أن يَشْهدَ لك، أفتَحْلِف مع شاهدِك الآخَرِ؟»، قلت: نعم، فاستحلفَني، فحلَفْت بالله ﷻ لقد أسلَمْنا يوم كذا وكذا، وخَضْرَمْنا آذانَ الأنعام، فقال النَّبيُّ ﷺ: «اِذْهَبوا فقاسِمُوهم أَنْصافَ الأموال، ولا تَمسُّوا ذرارِيَهُم، لولا أنَّ الله ﷻ لا يُحِبُّ ضَلالةَ العملِ ما رزَأْناكم عِقالاً».

قال زُبَيب: ودعَتْني أُمِّي كَلْبة[١] ـ وفي غير هذه الرِّواية: كلثمة[٢] ـ بنتُ بُرْثُنٍ العَنْبريَّة، فقالت: يا بُنيَّ، إنَّ هذا أخذ[٣] زِرْبِيَّتي التي كنتُ أَلبَسُ ـ وفي رواية الطَّبراني: قال: والزِّرْبيَّة: القَطِيفة ـ فأتيتُ به النبيَّ ﷺ، فقلت: السَّلام عليك يا نبيَّ الله ورحمة الله وبركاته، أَعْدِني على رجلٍ من جُنْدِك ضَمَّ مِنِّي ما حرَّم الله ـ تعالى ـ ورسولُه، قال: «ماذا ضَمَّ؟» قلتُ: زِرْبِيَّةٌ لأمِّي عجوزٍ كبيرةٍ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «تعرِفُ صاحبَك؟» قلت: نعم ـ وهو قائمٌ إلى جَنْبِه ـ، فقال ليَ النَّبيُّ ﷺ: «اِحْبِسْه» فأخذتُ بتَلْبِيبه، وقمتُ معه مكانَنا والنَّبيُّ ﷺ يقُصُّ على النَّاس، فنظر إلينا النَّبيُّ ﷺ قائمَيْن، فقال: «يا أخا بَلْعَنبرٍ، ما تُريد بأَسِيرِك؟» قلت: ما شاءَ الله ﷻ ورسولُه، وأرسلتُه مِن يدي ورفَضْتُه، فقام إليَّ النَّبيُّ ﷺ فمسَحَ وجهي ثلاثاً، وقال: «اللهمَّ ارزُقْه العفوَ والعافية»، وقال للرَّجل: رُدَّ عليه زِرْبِيَّةَ أُمِّه التي أَخَذْتَ منها»، قال: يا رسول الله، إنها خرجَتْ مِن يَدِي، فاختلعَ رسولُ الله ﷺ سَيْفَ الرَّجل بيده، فأَعْطانِيه، وقال له: «اِذْهَبْ فزِدْه آصُعاً مِن طعام»، فزادَني [٢١١/أ] آصُعاً مِن شعير.

قال عمَّار: فلم يَزالوا إلى يومهم هذا أهلَ عافية، لم يَسْفِكوا دماً، ولم يَشْهدوا يومَ شَرٍّ بدَعْوةِ رسولِ الله ﷺ.

قال الطَّبراني: وحدثنا محمَّد بنُ عبدِ الله الحَضْرميُّ، قال: حدثنا أحمد بن عَبْدةَ بإسنادهِ مِثْلَه.

وقال أبو الشَّيخ: حدثنا الحسن بنُ عليٍّ الطُّوسيُّ، قال: حدثنا سعيد بنُ

---

(١) (كلبة) كما في المخطوطتين، ومثله عند عبد الغني في «المؤتلف» ١: ١٤٣، وابن ماكولا في «الإكمال» ١: ٢٦٧، وجاءت عند أبي نعيم في «المعرفة» ٦: ٣٤٣٤، وابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» ٦: ٢٢١، وابن حجر في «الإصابة» ١٤: ١٦٣: (كلبة).

(٢) عند أبي نعيم في «المعرفة» ٦: ٣٤٣٤، وابن حجر في «الإصابة» ١٤: ١٦٣: (كلثم).

(٣) ش: ١٥٦/ب.

عمَّارِ بنِ شُعَيث. وفي هذه الرِّواية ورواية الطَّبرانيِّ: قال: ثم انصرفَ زُبَيبٌ بالسَّيف، فباعه ببَكْرتَيْن مِن صدقةِ النَّبيِّ ﷺ، فتوالدَتا حتى بلغَتا مئةً ونَيِّفاً[1].

هذا حديث حسنٌ غريب، لا يُعْرَف إلا مِن رواية أولاد زُبَيب.

رواه العلاء وعليٌّ ابنا شُعَيث عن أبيهما، كما رواه أخوهما عمَّار بنُ شُعَيث.

وروى قِصَّةَ اليمين مع الشاهد: أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عُمرَ اليماميُّ، عن النَّضْر بنِ محمَّد، عن محمَّد بنِ عبد الله بنِ شُعَيث، عن أبيه.

وكذلك رواه محمَّد بنُ موسى السَّامِيُّ، عن [الأزرق][2] بنِ عَذَوَّرٍ العنبريِّ، عن شُعَيث.

و(شُعَيث) هذا بالثَّاء المعجمة بثلاث، كان ينزل الطُّنُبَ مِن طريق مكَّة.

و(زُبَيب) بضَمِّ الزَّاي، وثانيه باء مفتوحة منقوطة بواحدة، وآخِرُ الاسم أيضاً كذلك، اسمٌ مُفْرَدٌ لا يُعرف له ثانٍ.

وعبدُ الله والدُ شُعَيث قد يقال[3] له: عُبَيد الله، وذكر بعضُ الحُفَّاظ أنَّ الصَّحيح عبد الله.

---

(١) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٥ (٥٢٩٩، ٥٣٠٠)، ومن طريق أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ٣ (٣٠٦٤).
وأخرجه أبو داود (٣٦١٢) عن أحمد بن عبدة، به. وسكت عنه، فهو صالح عنده، وحسَّنه المصنف، ومن قبله: ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٢: ٥٦٢.
لكن قال الخطابي في «معالم السنن» ٤: ١٧٦: «إسناده ليس بذاك»، وأعلَّه عبد الحق بـ (عمار بن شُعَيث) فقال: «لا يحتج بحديثه»، وعلَّق ابن القطان: في «بيان الوهم والإيهام» ٣: ١٨٢بقوله: «وصدق، ولكنه بقي عليه أن ينبه على أبيه (شُعَيث بن عبيد الله) فعنه يرويه، وهو أيضاً مجهول، وقد نصَّ على ذلك أبو حاتم الرازي».
قلت: (شُعَيث) ذكره ابن حبان في «الثقات» ٦: ٤٥٣، وقال ابن حجر في «التقريب» (٢٨١١): «مقبول» أي: حيث يتابع، ولم يتابع هنا، فهو لين الحديث، والله أعلم.

(٢) في المخطوطتين: (الأزور) وهو تصحيف.

(٣) ش: ١٥٧/أ.

وفي روايةِ الأكثرين: عن شُعَيث بن عبد الله بنِ زُبَيب، عن أبيه، عن جَدِّه، وفي رواية أحمدَ بنِ عَبْدة: قال: عن شُعَيث قال: سمعت جَدِّي الزُّبَيب.

و(رُكْبة) موضع[1].

والخَضْرمة: شَقُّ آذان الأنعام، كانوا يُعْلِمون بذلك في أوَّل الإسلام لئلا يُغارَ عليهم، وأصحابُ الحديث يُسمُّونهم المُخَضْرَمين، بفتح الرَّاء على غيرِ قياس.

والبَكْرة: الفَتِيُّ [٢١١/ب] مِن النُّوق.

والنَّبَز: اللَّقَب.

و(ما رَزَأْناكم) أي: ما نقَصْنا مِن أموالكم.

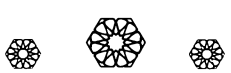
والعِقال: الحَبْل الذي يُشَدُّ به رِجْلُ الإبل.

وقولُه (أَعْدِني) بسكون العَيْن وكسر الدَّال، أي: أَنْصِفْني، وخُذْ حَقِّي منه، مِن العُدْوان، وهو الظُّلْم.

وقولُه (ضَمَّ مِنِّي) أي: أخذ مِنِّي وضمَّه إلى ماله.

وقولُه (بَلْعَنْبَرِ) الرَّاء مكسورةٌ بواحدة؛ لأنَّ أصلَه: بني العنبرِ، فرُكِّب الاسمان، وجُعِلا اسماً واحداً، فبَقِيَ إعرابُ الرَّاء بحاله.

وفي الحديث دليلٌ على الحكم باليمين مع الشَّاهد الواحد.



(١) اختلفوا في تحديده، فقيل: رُكْبة بين مكَّة والطائف، وقيل: من أودية الطائف، وقيل: بين مكَّة والعراق، وقيل: جبل بالحجاز، وقيل: موضع بنجد، وقيل غير ذلك. انظر «معجم البلدان» ٣: ٦٣.

حديث زُرْعةَ بنِ سَيْف ذي يَزَنٍ[١]

١٨٢ ـ **أخبرنا** أبو عبدِ الله محمَّدُ بن إبراهيمَ بنِ محمَّدٍ التَّاجرُ[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ إِذْناً، قال: أخبرنا أبو القاسمِ بنُ محمَّدِ بنِ إسحاقَ، قال: أخبرنا والدي أبو عبدِ الله الحافظُ، قال: أخبرنا إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيز بنِ عُفَير بنِ عبدِ العزيز بنِ السَّفَر بنِ عُفَير بنِ زُرْعةَ بنِ سيفِ ذي يزَنٍ ـ يكنى أبا يزَنٍ ـ قال: حدثنا عمِّي[٣] أبو رُحَيٍّ أحمدُ بنُ خَنْبشِ بنِ عبدِ العزيز، قال: حدثني عَمِّي محمَّدُ بنُ عبدِ العزيز، قال: حدثني أبي عبدُ العزيز بنُ عُفَير، قال: حدثني أبي عُفَيرُ بنُ عبدِ العزيز، قال: حدثني أبي عبدُ العزيز بنُ السَّفَرِ[٤]، قال: حدثني أبي السَّفَرُ بنُ عُفَير، عن أبيه عُفَيرٍ، عن أبيه زُرْعةَ بنِ سَيْف ذي يزَنٍ الحِمْيريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لما ظهر جَدِّي سَيْفٌ على الحبشة، وذلك بعد مولِد النَّبيِّ ﷺ بسنتَيْن، أتَتْه وُفودُ العربِ وأشرافُها وشعراؤها لِتُهنِّئَه وتَذْكُرَ ما كان مِن بَلائه وطلَبِه بثَأْر قومِه، وأتاه وفدُ قُرَيشٍ، فيهم: عبدُ المُطَّلب بن هاشم، وأُميَّةُ بنُ عبدِ شمس، وعبدُ الله بنُ جُدْعان، وأسَدُ بنُ عبدِ العُزَّى، ووَهْبُ بنُ [٢١٢/أ] عبدِ مَناف، وقُصَيُّ بنُ عبدِ الدَّار، فدخل عليه آذِنُه وهو في رأسِ قصرٍ له، يقال له: غُمْدان، وهو الذي يقول فيه

---

(١) زُرْعة بن سَيْف بن ذي يزَن الحِمْيَري، من مشاهير ملوك حِمْيَر في اليمن، أسلم وآمن بالنبي ﷺ ولم يره، وقدم بإسلامه مالك بن مُرَّة الرُّهاوي، وكتب إليه النبيُّ ﷺ. «الاستيعاب» ٢ (٨١٥)، «الإصابة» ٤ (٢٩٨٦).

(٢) ترجمته في «تاريخ الإسلام» ١١: ٤٠٦.

(٣) يظهر من نسب إبراهيم أن أبا رُحَيٍّ هذا ابن عم والده، فهو في مقام عمه، والله أعلم.

(٤) ب: (بن أبي السفر)، وما أثبته من ش، وهو الصواب.

أُميَّةُ بن أبي الصَّلْتِ الثَّقَفيُّ[١]:

اشرَبْ هنيئاً عليك التَّاجُ مُرْتَفِقا ... في رأسِ غُمْدانَ داراً منك محلالا
واشرَبْ هنيئاً فقد شالَتْ نَعامَتُهم ... وأَسْبِل اليومَ في بُرْدَيْكَ إِسْبالا[٢]
تلك المكارمُ لا قَعْبانِ مِن لبنٍ ... شِيبا بماءٍ فعادا بعدُ أَبْوالا

قال: والملِكُ مُتضَمِّخٌ بالعَبير، يَنْطِفُ وَبِيصُ المسكِ مِن مَفْرِق رأسِه، وعليه بُرْدان أخضران، مُرْتَدٍ بأحدِهما، مُتَّزِرٌ بالآخَر، عن يمينه الملوكُ، وعن شِماله الملوكُ وأبناءُ الملوك والمَقاوِلُ، فأُخْبِرَ بِمَكانِهم، فأَذِن لهم، فدخلوا عليه، فدنا منه عبدُ المُطَّلب، فاستأذنه في الكلام، فقال: إِنْ كنتَ ممَّن يتكلَّم بين يدَيْ الملوك فقد أذِنَّا لك.

فقال: إنَّ الله ﷻ أحلَّك ـ أيها الملك ـ محَلّاً رفيعاً باذخاً شامخاً منيعاً، وأنبتَك نباتاً طابَت أَرُومَتُه، وعظُمَتْ جُرْثومتُه، وثبَتَ أصلُه، وبصَقَ[٣] فرعُه، في أطيب موطِن، وأكرمِ مَعْدِن، وأنتَ أبَيْتَ اللَّعْنَ، ملِكُ العربِ ونابُها، وربيعُها الذي به تُخْصِبُ، وأنت ـ أيُّها الملك ـ ملِكُ العرب ـ وفي رواية:

---

(١) ش: ١٥٧/ب، وأمية بن أبي الصلت هو: أمية بن عبدِ الله بن أبي رَبيعة بن عوف الثَّقَفي، أبو عثمان، أو: أبو الحَكَم، شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، درس الكتب، وطلب الدِّين، وقدم الشام غير مرة، وكان يلبس المسوح تعبُّداً، وينبذ الأوثان، ويحرم على نفسه الخمر، ولما بلغه خبر النبي ﷺ قدم عليه مكة، وسمع منه آياتٍ من القرآن، وانصرف عنه، فتبعته قريش تسأله عن رأيه فيه، فقال: حتى أنظر في أمره، وفي غزوة بدر قُتِل ابنا خالٍ له كانا مع المشركين، فصدَّه ذلك عن الإسلام، وأقام بالطائف إلى أن مات سنة خمس للهجرة. «طبقات فحول الشعراء» ١: ٢٦٢ (٣٦٠)، ولبهجة الحديثي: «أمية بن أبي الصلت: حياته وشعره، من منشورات وزارة الإعلام في بغداد ١٩٧٥م، وأبياته هذه في ديوانه ص٤٥٨ ـ ٤٥٩.

(٢) عند ابن قتيبة في «الشعر والشعراء» ١: ٤٥٣ وغيره:
ثم اظَّلِ المسكَ إذ شالت نَعامتُهم ... وأسبل اليوم من برديك إسبالا

(٣) (وبصق) كما في المخطوطتين، ووضع ناسخ ب فوق الصاد (س) مشيراً إلى أنه الصواب فيها، وانظر ما علقه المصنف بعد الخبر.

رأسُ العرب ـ الذي له تَنْقاد، وعَمودُها الذي عليه العِماد، ومَعْقِلُها الذي يَلْجأ إليه العباد، سلَفُكَ خيرُ سلَف، وأنت لنا منه خيرُ خلَف، فلن يَهْلِكَ مَن أنتَ خلَفُه، ولن يَخْمُلَ ذِكْرُ مَن أنت سلَفُه، نحن أهلُ حرَمِ الله وسدَنةُ بيتِه، أَشْخَصَنا إليك الذي أبهجَنا لِكَشْفِ الكَرْبِ الذي فدَحَنا، فنحن وفدُ التَّهْنئة، لا وفدُ المَرْزِئة.

فقال له الملِك: مَن أنت، أيُّها المتكلِّم؟

قال: أنا عبدُ المُطَّلب بنُ هاشم.

قال: ابنُ أختنا؟

قال: نعم.

قال: أُدْنه.

ثم أقبلَ عليه وعلى القوم، فقال: مرحباً وأهلاً، وناقةً ورَحْلاً ـ فأرسلَها مثَلاً، وكان أوَّلَ [٢١٢/ب] مَن تكلَّم بها ـ ومُسْتَناخاً سهلاً، ومَلِكاً رِبَحْلاً، يُعْطِي عَطاءً جَزْلاً، قد سمِعَ الملِكُ مَقالتَكُم، وعرفَ قَرابتَكُم، وقبِلَ وسيلتَكُم، فأنتم أهلُ اللَّيل والنَّهار، لكم الكَرامةُ ما أقَمْتُم، والحِباءُ إذا ظعَنْتُم، اِنْهَضوا إلى دار الضِّيافة والوفود، وأَجْرَى عليهم الأَنْزال[١]، فأقاموا بذلك شهراً، لا يَصِلون إليه، ولا يُؤذَن لهم بالانصراف.

ثم إنَّ الملك انتبهَ لهم انتباهةً، فأرسل إلى عبد المُطَّلب فأَدْناه[٢]، ثم قال له: يا عبدَ المُطَّلب، إنِّي مُفوِّض إليك من سِرِّ علمي أمراً، لو غيرَك يكُنْ لم أبُحْ له به، ولكن رأيتُكَ مَعْدِنَه، فأطلَعْتُك طَلْعَه[٣]، فليكُنْ عندك مَطْوِيّاً حتى يأذنَ الله ﷻ فيه، إنِّي أجِدُ في الكتاب المكنون، والعِلْم المخزون الذي ادَّخَرْناه لأنفسنا، واحْتَجَنَّاه دون غيرِنا، خيراً[٤] عظيماً، وخطَراً جَسِيماً، فيه

---

(١) (الأَنْزال) جمع: النُّزُل، وهو ما يُهَيَّأ للنَّزيل. «الصحاح» ٥: ١٨٢٨.

(٢) ش: ١٥٨/أ.

(٣) أي: عليه. «السيرة الحلبية» ١: ١٨٧.

(٤) ش: (خبراً).

شرَفُ الحياة، وفضيلةُ الوفاة، للنَّاس عامَّةً، ولرَهْطِك كافَّة، ولك خاصَّةً[١].

فقال له عبد المطلب: لقد أُبْتُ بخيرِ ما آبَ ـ أيُّها الملك ـ بمِثْلِه وافدُ قومٍ، ولولا هَيْبةُ الملك وإجلالُه وإعظامُه لَسألته: مَن سارَّه إيَّاي ما أزدادُ به سروراً.

فقال له الملك: هذا حِينُه الذي يُولَد فيه، أو قد وُلِد، اسمُه محمَّدٌ، يموت أبوه وأمُّه، ويَكْفَلُه جدُّه وعمُّه، وقد ولَدْناه مِراراً، والله ﷻ باعِثُه جِهاراً، وجاعلٌ له مِنَّا أنصاراً، يُعِزُّ بهم أولياءَه، ويُذِلُّ بهم أعداءَه، ويَضْرِب بهم النَّاسَ عن عُرْضٍ، ويَسْتبيح بهم كرائمَ أهلِ الأرض، تُحْمَد به النِّيران، ويُعْبَد الرَّحمن، ويُدْحَر الشَّيطان، وتُكْسَر الأوثان، قولُه فَصْل، وحُكْمه عدْلٌ، يأمُر بالمعروف ويفعَلُه، وينهي عن المنكر ويُبْطِلُه.

فقال له عبدُ المُطَّلب: عزَّ جارُك، ودامَ مُلْكُك، وعلا كَعْبُك، [فهل][٢] الملك سارِّي بإفصاح، فقد أوضح لي بعضَ الإيضاح.

فقال له ابنُ ذي يزَن: والبيتِ ذي الحجُبِ، والعلاماتِ على النُّصُب، إنك لَجدُّه يا عبدَ المُطَّلب غيرَ كذِب.

فخرَّ عبدُ المُطَّلب ساجداً، فقال له ابنُ ذي يزَن: اِرْفَعْ رأسَك، ثَلِج صدرُك، وعلا كَعْبُك[٣]، فهل [٢١٣/أ] أحسَسْتَ بشيءٍ مما ذكرتُ لك؟.

قال: نعم أيُّها الملك، إنه كان لي ابنٌ وكنت به مُعْجَباً، وعليه رفيقاً، وبه شفيقاً، وإني زوَّجْتُه كريمةً مِن كرائم قومي آمِنةَ بنتَ وَهْبِ بنِ عبدِ مَنافِ بنِ زُهْرةَ، فجاءت بغلامٍ سمَّيتُه محمَّداً، مات أبوه وأمُّه، وكَفِلْتُه أنا وعمُّه.

فقال له الملك: إنَّ الذي قلتُ لَكَما قلتُ، فاحفَظْ ابنَك، واحذَرْ عليه اليهودَ، فإنهم له أعداء، ولن يجعل الله ﷻ لهم عليه سبيلاً، واطْوِ ما ذكَرْتُ

---

(١) ب: (ولوفدك خاصة)، وما أثبته من ش، وهو الموافق لما في المصادر.

(٢) ش: (فهذا)، وسقطت من ب، والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) (فهل الملك سارني بإفصاح... وعلا كعبك) سقط ما بينهما من ب.

لك دون هؤلاء الرَّهْط الذين معك، فإني لستُ آمَنُ أَنْ تُداخِلَهُم النَّفاسة، في أن تكون لكَ الرِّئاسة، فيَنْصِبون له الحبائل، ويَبْتَغون له الغوائل، وهم[1] فاعلون ذلك أو أبناؤهم غيرَ شَكٍّ، ولولا أنِّي أعلم أنَّ الموتَ لَمُجْتاحي قبل مَبْعثِه لَسِرْتُ بخَيْلي ورَجْلي حتى أجعلَ يَثْرِبَ دارَ مُلْكي؛ فإنِّي أجِدُ في الكتاب النَّاطق والعلم السَّابق أنَّ في يثربَ دارَ استحكامِ أمرِه، وأهلَ نُصْرتِه، وموضعَ قبرِه، ولولا أنِّي أَقِيه الآفات، وأَحْذر عليه العاهات، لأعلَنْتُ على حَداثة سِنِّه أَمْرَه، ولأوطَأْتُ أسنانَ العرب كعبَه، ولكِنِّي صارفٌ ذلك إليك عن غيرِ تقصير بمَن معك.

ثم دعا بالقوم، فأمرَ لكلِّ واحد منهم بعَشْرة أعبُدٍ سُودٍ، وعَشْرِ إماءٍ سُود، وحُلَّتيْن مِن حُلَلِ البُرود، وخمسةِ أرطالِ ذهبٍ، وعشرةِ أرطالِ فِضَّة، وكَرِشٍ مملوءٍ عنبراً، ومئةٍ من الإبِل، وأمر لعبد المُطَّلب بعشرةِ أضعافِ ذلك، وقال: إذا كان الحَوْلُ فأَنْبِئْني بما يكون منه، فمات سيفُ ذي يزَنٍ قبل أن يَحُول عليه الحَوْل.

قال: فكان عبدُ المُطَّلب كثيراً مما يقول: يا معشرَ قريش، لا يَغْبِطُني أحد منكم بجزيلِ عطاء الملك وإِنْ جَلَّ، فإنه إلى نَفاد، ولكن يَغْبِطُني بما يَبْقَى [٢١٣/ب] لي ولِعَقِبي ذِكْرُه وفَخْرُه، فإذا سئل ما هو؟ قال: ستَعْلَمُ ما أقولُ ولو بعد حِين.

وفيه يقولُ أُميَّة بنُ عبدِ شمس[2] ـ وفي مَسيرِهم إلى سيفِ ذي يَزَنٍ ـ:

جلَبْنا النُّصْح تحمله المطايا ... على أكوار أجمال ونوق
مُغَلْغِلةً مَرافِقُها تَعالَى ... إلى صنعاءَ من فجٍّ عميق
تؤُمُّ بنا ابنَ ذي يزَنٍ وتَفْري ... ذوات بطونها أُمَّ الطَّريق

---

(١) ش: ١٥٨/ب.

(٢) هو أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، من سادات قريش، من أحفاده الأمويون.

وتَـرْعَـى مـن مَـخـايـلـه بُـروقـاً مُـواصِـلـةَ الـوَمـيـض إلـى بُـروق
فـلـمـا وافـقَـتْ صـنـعـاءَ حَـلَّـتْ بـدار الـمـلـك والـحـسَـبِ الـعـتـيـق

قال أبو عبد الله[1]: هذا الإسناد مُتَّصل مشهور مِن حديث أولادِه بحمصَ وعقِبهم بها.

وهذا الحديث الذي ذكَرْناه يُرْوَى بغير ذلك الإسناد:

١٨٣ ـ **أخبرنا** به الأديبُ أبو عبد الله الحُسَين بنُ عبد الملك الخَلَّال رَحِمَهُ اللَّهُ إِذْناً، أنَّ أبا القاسم وأبا عَمْرٍو ابني أبي عبدِ الله، ومحمَّدَ بنَ عمر صاحبَ أبي عثمانَ أجازوا له، قالوا: أخبرتنا ليلى بنت أحمد بن مسلم الوَلَّادِيَّة، قالت: أخبرَنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا أحمدُ بنُ يحيى بنِ خالدِ بنِ حَيَّان الرَّقِّيُّ بمصرَ سنةَ ثمانين ومئتين، قال: حدثنا عَمْرو بنُ[2] بكر بنِ بكَّار القُعَيني[3]، عن أحمدَ بنِ القاسم الطَّائيِّ، عن الكَلْبيِّ، عن أبي صالحٍ، عن ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما ظهر سيفُ ذي يزَنٍ على اليمن، وظَفِر بالحبشة ونفاهم عنها، وساقَ الحديث نحوَ ما تقدَّم، إلا أنه قال: خُوَيلد بن أسد، بدل[4] أسد بن عبد العُزَّى، ولم يذكر قُصيَّ بنَ عبد الدَّار، وتَرْكُه أصوب.

وقال: فقَدِموا عليه بصنعاء.

وزاد في شِعْر أُميَّةَ قولَه:

---

(١) هو ابن منده، والحديث أسنده المصنف من طريقه، وكذلك ساقه ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» ١: ٣١٥، ورجال إسناده مجاهيل، قال الذهبي في «الميزان» ١ (١٣٣) ترجمة (إبراهيم بن عبد الله): «هؤلاء لا يُدرَى من هم».

(٢) ش: ١٠٩/أ.

(٣) (القُعَيني) كما في المخطوطتين واضحة مضبوطة، وسيأتي ضبطها عند المصنف عقب الحديث كذلك، وذكر هذه النسبة ابن ماكولا ٧: ١١٩ وغيره، ومع ذلك لم أجد من ذكر عمرو بن بكر هذا إلا وصحَّف نسبته بالقَعْنَبي! فليتنبه.

(٤) ب: (أسد بن بدل بن) بإقحام (بن) في موضعين خطأ.

لا يَطْلُبُ الثَّأرَ إلا كابنِ ذي يزَنٍ خيَّمَ في البحر للأعداءِ أَحْوالا

[٢١٤/أ] وفي رواية: يَمَّمَ، بدل: خيَّمَ.

أتى هِرَقْلاً وقد شالَتْ نَعامَتُه فلم يجد عنده النَّصْرَ الذي سألا

وفي روايةٍ: الذي قالا.

ثم انتحى نحوَ كسرى بعد تاسعةٍ من السِّنين يُهِين النَّفْسَ والمالا
حتى أتى ببني الأحرار يحملهم تَخالُهم فوق مَتْن الأرض أَجْبالا
مَنْ مِثْلُ كِسْرى شهَنْشاهِ الملوك لهم ومِثْلُ وَهْرِزَ[1] يوم الجيش إذ صالا
لله دَرُّهُمُ مِن فتية صُبُرٍ ما إن رأيتُ لهم في النَّاس أَمْثالا
بِيضٍ مَرازِبة غُلْبٍ جَحاجِحَةٍ أُسْدٍ تُرَبِّبُ في الغَيْضاتِ أشبالا
يرمون عن شُدُفٍ كأنَّها خَبَطٌ في زَمْخَرٍ يُعْجِلُ المَرْمِيَّ إعجالا

وفي روايةٍ: كأنها غُبُطٌ في زَمْخَر.

لا يَضْجَرون وإنْ كلَّتْ نَيازِكُهم ولا تَرى منهمُ في الطَّعْن مَيَّالا
أرسلتَ أُسْداً على سودِ الكلاب، فقد أضحى شريدُهمُ في البحر ضُلَّالا

فاشرب هنيئاً، ثم ذكر الأبيات الثلاثة.

وقال: عَذُبَتْ جُرْثومَتُه، وفي رواية: عزَّتْ.

وقال: لم يَهْلِكْ مَن أنت خَلْفَه، ولم يَخْمُل ذِكْرُ مَن أنت سلَفُه.

وقال: فأرسل إلى عبد المطَّلب دونهم، فلما دخل عليه أدناه، وقرَّبَ مجلسه واستخلاه.

وقال: حتى يأذنَ الله ـ تعالى ـ فيه، فإنَّ الله بالغُ أمرِه.

وقال: اخترناه، وفي رواية: اخترناه لأنفسنا.

---

(١) الضبط من ب، ومثله في «تاج العروس» (م ع ط) ٢٠: ١١١، ووَهْرِز: قائد الجيش الذي أرسله كسرى نصرة لسيف بن ذي يزن على الحبشة الذين عاثوا فساداً في اليمن. انظر «المعارف» ١: ٦٣٨، و«الأخبار الطِّوال» ص٦٣ ـ ٦٤.

وقال بعد قوله (ولك خاصَّة): قال عبد المُطَّلب: مِثْلُك ـ أيُّها الملك ـ سَرَّ وبَرَّ، فما هو؟ فِداكَ أهلُ الوبَر، زُمَراً بعد زُمَر.

قال: إذا وُلِد بِتِهامةَ غلامٌ به علامة، بين كتفَيْه شامة، كانت له الإمامة، ولكم به الزَّعامة إلى يوم القيامة.

وقال: إنَّك يا عبد المُطَّلب لَجدُّه غيرَ كَذِب.

وقال: [٢١٤/ب] وكفِلْتُه أنا وعمُّه، بين كتفَيْه شامة، وفيه كلُّ ما ذكرتَ من علامة[١].

وقال: أشراف العرب، بدل: أسنان العرب.

وقال: لأعلَنْتُ على حَداثة سِنِّه أَمْرَه.

وذكر أنَّ الشِّعر الأخيرَ لأميَّةَ بنِ أبي الصَّلْت أيضاً دون أُميَّةَ بنِ عبدِ شمس.

وقال: جلَبْنا النُّصْح تَحْقِبُه المطايا.

وقال:

يَؤُمُّ بها ابنُ ذي يزَنٍ وتَفْري بطونُ خِفافِها أُمَّ الطَّريق

قال الطَّبراني: حدثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيز، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ شَبيب المدنيُّ، قال: حدثنا عَمْرو بنُ بكرٍ، بإسنادِه مِثْلَه.

ورواه عليُّ بن حرب الطَّائيُّ، عن أحمدَ بنِ عثمان بنِ حَكيم، عن عمرو بن بكر، عن عمرو بن القاسم[٢]، عن الكَلْبي محمَّدِ بن السَّائب.

ورواه عبدُ الواحد بنُ أبي عَمْرو الأسَدِيُّ، عن الكلبي[٣].

---

(١) ش: ١٥٩/ب.

(٢) (عن عمرو بن القاسم) كذا في المخطوطتين، وفوقها في ش علامة توقف، وتقدم من رواية عمرو بن بكر، فقال: عن أحمد بن القاسم، وكذلك أخرجه الخرائطي في «هواتف الجِنّان» (٢٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الدلائل» (٥٠) عن الطبراني، به.

ورُوِي بإسنادٍ مجهولٍ عن عبد الله بن عبد الغفار، عن مستقيم[١]، عن ابن عبَّاس، عن أبيه، عن جَدِّه عبدِ المُطَّلب. رواه أبو عليٍّ أحمدُ بنُ عثمانَ الأَبْهريُّ[٢] الأصبهانيُّ بإسناده عن عبدِ الله بنِ عبدِ الغفار، وهو غريبٌ جداً.

والطَّريق الذي رواه أبو عبد الله بنُ مَنْده اشتهر بروايته، لا أَعْرِفُه من غير طريقه، غير أنَّ النَّسَب الذي ساقه لشيخه إلى زُرْعةَ لا يُوافِقُ الإسنادَ الذي ساقه، يَعْرِف ذلك كلُّ مَن تأمَّله[٣].

وأبو رُحَيٍّ: بضَمِّ الرَّاء وفتح الحاء المهملتين، كنيةٌ مُفرَدةٌ لا ثاني لها.

ووالدُه خَنْبَش: بفتح الخاء المعجمة، وبعده نون، ثم باءٌ معجمةٌ بواحدةٍ، وشينٌ معجمة.

والقُعَيْني: بضَمِّ القاف، وفتح العين، ثم ياء معجمة باثنتين من تحت تليهما، ثم نون، منسوبٌ إلى قُعَين بطنٍ مِن الأَزْد، يَشْتبه بالقَعْنَبي.

وأبو صالح: هو مولى أمِّ هانئ، اسمه باذان، وقيل: باذام.

وقولُه [٢١٥/أ] (ما كان مِن بَلائه) أي: مِن كفايته وجَلادته.

و(خيَّم) أي: أقامَ، ومن رواه: (يمَّم) فمعناه: قصَدَ، وأمَّ.

= وأخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» ١: ١٤٩ من طريق عمرو بن بكر، به.
وفي إسناده: الكلبي، محمد بن السائب «متهم بالكذب ورُمي بالرفض». «التقريب» (٥٩٠١).

(١) (عن مستقيم) كما في المخطوطتين، ومثله في مخطوطة «جامع الآثار» ١: ٣٦٠، لكن أثبته محققه: «عن مقسم» أي: على الجادة، وهو وهم، فالصواب هنا (مستقيم) وهو لقب لعثمان بن عبد الملك المكي، رأى الحسن والحسين وابن عمر، وروايته عن التابعين، قال أحمد: حديثه ليس بذاك، وقال أبو حاتم: منكر الحديث. «تهذيب الكمال» ١٩: ٤٣٤ (٣٨٤٢).

(٢) ترجمته في «تاريخ أصبهان» ١ (١٨١)، وتصحف (الأبهري) في مطبوعة «جامع الآثار» ١: ٣٦٠ بـ: (الأزهري)!

(٣) هذا هو الطريق المتقدم ص٦٦٣، برقم (١٨٢).

وقولُه (شالت نعامَتُهم) ذكر أبو منصورٍ الجَبَّانُ أنَّ النَّعامةَ جماعةُ القوم، و(شالت) أي: ارتفعت، ومعناه: تفرَّقوا، وفسَدَ أمرُهم.

وقولُه (انتحى) أي: قصد.

و(بعدَ تاسعة) أي: تسعِ سنين.

ويريد (ببني الأحرار) أهلَ فارس.

و(وَهْرِز) قيل: هو اسمُ رجلٍ من رؤساء خيل فارس، وفي رواية: وِهْراز[1].

و(صالَ) أي: حمل على الخيل حملة.

والمَرازبة: جمعُ المَرْزُبان، وهو كالبِطْريق لِلرُّوم.

والغُلْب: جمعُ أغلب[2]، وهو الغليظُ العنُق.

والجَحاجِحة: جمعُ الجَحْجاح، وهو الكريم السَّيِّد.

و(تُربِّبُ) أي: تُربِّي، وهو أبلغُ مِن تَرُبُّ.

و(الغَيْضات) الأَجَم.

و(الأشبال) جمع شِبْل، وهو جَرْوُ الأسد.

والشُّدُف: ذكر الأصمعيُّ أنها جمع شَدْفاء، وهي: العَوْجاء، ويريد بها: القِسِيَّ الفارسِيَّة، وفي أكثر الرِّوايات بالسِّين المهملة، ولا معنى له.

والغُبُط: جمع غَبِيط، وهو خشَبُ الرَّحْل، شَبَّه القوسَ في الحِناية به.

والزَّمْخَر: السَّهْم.

و(المَرْمِيّ) الذي يُرْمَى.

وإِعْجالُه: قَتْلُه سريعاً.

---

(١) (وِهْراز) كما في ب مع الضبط، وفي ش: (وهرازة).

(٢) ش: ١٦٠/أ.

ومَن رواه (كأنَّها خَبَطٌ) فالخَبَط مِن علَفِ الإبل، ولا معنى له ها هنا.

والنَّيْزَك: رُمْحٌ قصير، وجمعه: نَيازك.

و(سود الكلاب) أراد بهم الحبَشَ[1].

والشَّريد: المُتفَرِّق.

والمُرْتفق[2]: المُتَّكِئ.

والمِحْلال: التي يكثُر الحلول بها.

و(شِيبا) أي: خُلِطا.

والمُتَضَمِّخ: المُتلَطِّخ.

و(العَبِير) أخلاطٌ مِن الطِّيب فيها الزَّعْفران.

و(يَنْطِف) أي: يَسِيل.

والوَبِيص: البَرِيق.

و(المَقاول) الملوكُ الذين يَلُونَ الملِكَ الأكبر.

والأَرُومة ـ بفتح الهمزة ـ: الأصل، وكذلك: الجُرْثومة.

و(بصَق) كذا وقع في هذه الرِّواية، بمعنى: طالَ، والصَّواب: بسَق ـ بالسِّين ـ، وقد تُبْدَل الصَّاد فيه مِن السِّين إذا كان مِن البُصاق، فأمَّا ها هنا: فلا يُقال إلا بالسِّين، على أنَّ الفَرَّاءَ قال: [٢١٥/ب] لا يجوز مِن البُصاق إلا بالصَّاد، ولا تُبْدَلُ السِّين منه[3].

وقولُه (أبَيْتَ اللَّعْنَ) دعاءٌ للملوك، كما يُكلَّمُ الملوك والسَّادة فيقال[4]: أنت أطالَ الله بقاءَك كذا وكذا، ومعنى (أبَيْتَ اللَّعن) أي: لا تفعَلُ ما تُلْعَنُ فيه، أو: أجارَك الله مِن أن تفعلَ ما تُلْعَنُ به.

---

(١) (الحبش) تصحفت في ش بـ: (الجيش).

(٢) (والمرتفق) سقطت من ب.

(٣) ذكره عن الفراء ابن أبي ثابت في «الفرق» ص٩٢.

(٤) ش (فقال).

والسَّدَنة: جمعُ السَّادن، وهو الخادم.

ويريد بالبيت: الكعبة.

و(أشخصَنا) أي: أتى بنا.

و(أبهجَنا) أي: أفرحنا.

وقولُه (فدَحَنا) أي: ثَقُل علينا، والفادِحة: المصيبة.

و(المَرْزِئة) مُخفَّفةً: المُصِيبة.

والرِّبَحْل: الواسعُ العَطاء.

و(الحِباء) العَطِيَّة.

و(إذا ظَعنتُم) أي: ارتحلتم.

و(انْتَبَهَ لهم) أي: ذكَرَهُم مُفاجأة.

وباحَ به، أي: أظهَرَه.

والطِّلع: بكسرِ الطَّاء وسكون اللام، الاسمُ من الاطِّلاع، فقولُه (أطلعتُكَ طَلْعَه) أي: وقَفْتُك على حقيقةِ الأمر.

والمَطْويُّ ـ ها هنا ـ: المستور.

واختَزنَ: هو افتعلَ، مِن الخَزْن.

واحتجَن: أي: حجَنَ، ومعناهما: السَّتْر والحِفْظ.

والشَّامة[1]: العلامة.

و(الزَّعامة) ـ بالفتح ـ: السِّيادة.

والسَّارُّ: الذي يَسُرُّ.

وقولُه (ولَدْناه مِراراً) أي: كانت غيرُ واحدة من جَدَّاته مِن قبيلتنا من اليمن، ولذلك قال لعبد المُطَّلب: (ابنُ أختنا).

---

(١) بداية سقط في ش.

وقولُه (عن عُرْض) أي: مِن اعتراض لهم من أيِّ ناحيةٍ وجانبٍ كان، يعني: إذا لم يوافقوهم في دينهم.

و(يُدْحَر) يُطْرَد.

و(النُّصُب) حِجارة كانوا يذبحون عليها للأصنام.

وقولُه (ثَلِج صدرُكَ) أي: سُرِرْتَ.

و(أَحْسَسْتَ) أي: علِمْتَ.

و(النَّفاسة) ـ هاهنا ـ: الحسَد.

و(الغَوائل) جمع الغائلة، وهي: الشَّرُّ.

و(الحَبائل) المَصائد، أي: يحتالون له.

والمُجْتاح: المُهْلِك المُسْتأصِل.

و(يثرب) اسم المدينة في الجاهلية، ورُوِي أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ سَمَّاها يثرب فليَسْتغفِر الله، فإنما هي طَيْبة»[1]، فأمَّا [٢١٦/أ] ما في القرآن؛ فعلى حكاية قولِ أهل الجاهلية، وإنما كُرِه ذلك لأنه من التَّثْريب، وهو اللَّوْم والمخالفة والتَّخْليط والإفساد والتَّعْيير.

وقولُه (أسنان العرب) أي: ذوي أسنانهم، حَذفَ المضاف، وأقامَ المضاف إليه مُقامَه، ومعنى قولِه: (لَأوطَأْتُ أسنانَ العرب كَعْبَه) أي: لرفَعْتُه على أشرافِهم وذوي أَقْدارهم، وجعلتهم موضع وطء قدمه.

والمُغَلْغِلة ـ بكسر الغين الثانية ـ: المُسْرِعة، والغَلْغَلة: سُرعة السَّيْر.

و(تَعالَى) أصلُه تتعالى، أي: تتصاعدُ وتذهب.

و(تَفْري) أي: تقطع.

---

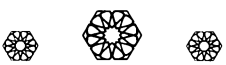
(١) أخرجه أحمد ٣٠ (١٨٥١٩)، وأبو يعلى ٣ (١٦٨٨) من حديث البراء بن عازب، ولفظه عند أحمد: «من سَمَّى المدينة يثرب فليستغفر الله ﷻ، هي طابة، هي طابة» قال الهيثمي ٣: ٣٠٠: «رجاله ثقات».

و(أمُّ الطَّريق) مُعْظمُه.

والوَمِيض: لمعان البَرْق.

والمَخِيلة: خَلاقَةُ السَّحابِ للمطر، وتَهيُّؤها له، وجمعه: مَخايل.

وهذا مما كان مِن علامات نُبوَّة النَّبيِّ ﷺ قبل مَوْلدِه.



قِصَّة إسلام سَلْمانَ الفارسيِّ رضي الله عنه

١٨٤ ـ **أخبرنا** أبو غالبٍ أحمدُ بنُ العبَّاسِ الكُوشِيذيُّ رحمه الله قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بن عبدِ الله بن رِيذَه، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمدَ الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ الرَّحيم البَرْقيُّ، قال: حدثنا عبد الملك بنُ هشام السَّدُوسيُّ، قال: حدثنا زياد بنُ عبدِ الله البَكَّائيُ.

قال الطَّبَرانيُّ: وحدثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله الحَضْرميُّ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ نُمَيرٍ، قال: حدثنا يونُسُ بنُ بُكَير. وحدثنا الحسن بنُ العبَّاس الرَّازيُّ، قال: حدثنا سَهْلُ بنُ عثمانَ، قال: حدثنا يحيى بنُ زكريا بنِ أبي زائدة، ح.

وأخبرنا هِبة الله بنُ محمَّدِ بنِ الحُصَين رحمه الله ببغداد، قال: أخبرنا أبو عليٍّ بنُ المُذْهِب، قال: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ مالك، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يعقوبُ ـ هو [ابنُ][1] إبراهيمَ بنِ سعد ـ، قال: حدثنا أبي ـ واللَّفظ لروايته ـ ح.

وأخبرنا سعيد بنُ أبي الرَّجاء أبو الفرَج رحمه الله فيما أُرَى، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ النُّعْمان، قال: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ المُقْرئ، قال: حدثنا إسحاقُ [٢١٦/ب] بنُ أحمدَ بنِ نافعٍ الخُزاعِيُّ بمكَّة، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ يحيى بنِ أبي عُمرَ العَدَنيُّ، قال: حدثنا رجلٌ، قال: حدثنا يحيى بنُ آدمَ، قال: حدثنا ابنُ إدريسَ، ح.

وأخبرَنا ببعضِه أبو عليٍّ الحدَّادُ رحمه الله قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ الحافظ، قال:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط.

حدثنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسن، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ عثمانَ بنِ أبي شَيْبَةَ، قال: حدثنا مَسْروقُ بنُ المَرْزُبان، قال: حدثنا يحيى بنُ زكريا بنِ أبي زائدة.

قال أبو نعيم: وحدثنا أبو محمَّدٍ بنُ حَيَّان، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ مَعْدان، قال: حدثنا حجَّاج بنُ قُتَيبة، قال: حدثنا زُفَرُ بنُ قُرَّةَ بنِ خالد.

سِتَّتُهم عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ بنِ يَسار، عن عاصم بنِ عمرَ بنِ قَتادة، عن محمود بنِ لَبِيد، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، حدَّثني سَلْمانُ الفارسيُّ رضي الله عنه حديثَه مِن فِيه، قال: كنت رجلاً فارسيّاً مِن أهل أَصْبَهانَ، مِن أهل قريةٍ منها يقال لها: جَيٌّ[1]، فكان أبي دِهْقانَ قريته، وكنتُ أَحَبَّ خَلْقِ الله ـ تعالى ـ إليه، لم يزَلْ بي[2] حبُّه إيَّاي حتى حبَسَني في بيته كما تُحْبَسُ الجاريةُ، واجتَهدْتُ في المَجُوسيَّةِ حتى كنتُ قاطِنَ النَّار الذي يُوقِدُها لا يتركُها تَخْبو ساعةً.

قال: وكانت لأبي ضَيْعةٌ عظيمةٌ، قال: فشُغِل في بُنْيانٍ له يوماً، فقال لي: يا بُنيَّ، إنِّي قد شُغِلتُ في بُنْياني هذا اليومَ عن ضَيْعتي، فاذهب فاطَّلِعْها، فأمرَني فيها ببعضِ ما يريد، فخرجتُ ـ وفي غيرِ رواية أحمد: قال: ثم قال لي: لا تَحْتبِسْ عليَّ؛ فإنَّك إن احتبَسْتَ عليَّ كنتَ أهمَّ إليَّ مِن ضَيْعتي، وشغَلْتَني عن كلِّ شيء مِن أمري، فخرجتُ ـ أريدُ ضَيْعتَه.

فمررتُ بكنيسةٍ مِن كنائس النَّصارى، فسمعتُ أصواتَهم فيها وهم يُصلُّون، وكنت لا أدري ما أَمْرُ النَّاس بِحَبْس أبي إيَّايَ في بيته، فلما مرَرْتُ بهم، وسمعتُ أصواتَهم، دخلتُ عليهم أنظُر ما يصنعون.

قال: فلما رأيتُهم، أعجَبَتْني صلاتُهم، ورَغِبْتُ في أمرهم، وقلتُ: هذا والله خيرٌ مِن الدِّين [٢١٧/أ] الذي نحن عليه، فوالله ما تركتُهم حتى غربَتْ

---

(١) قال ياقوت: «جَيٌّ: بالفتح ثم التَّشْديد، اسم مدينة ناحية أصبهان القديمة، وهي الآن كالخراب، منفردة، وتسمى الآن عند العجم: شهرستان، وعند المحدثين: المدينة، وقد نسب إليها: المديني عالمٌ من أهل أصبهان» «معجم البلدان» ٢: ٢٠٢.

(٢) في المسند: «فلم يزل به».

الشَّمسُ، وتركتُ ضَيْعةَ أبي ولم آتِها، فقلتُ لهم: أين أصلُ هذا الدِّين؟ فقالوا: بالشَّام.

قال: ثم رجعتُ إلى أبي، وقد بعثَ في طلَبي، وشغَلْتُه عن عملِه كلِّه، قال: فلما جِئْتُه قال: أيْ بُنيَّ، أين كنتَ؟ ألم أكُنْ عَهِدْتُ إليك ما عَهِدتُ؟ قال: قلتُ: يا أَبَهْ، مررتُ بناسٍ يُصلُّون في كنيسة لهم، فأعجبَني ما رأيتُ مِن دينهم، فوالله ما زِلْتُ عندهم حتى غربَتْ الشَّمس، قال: أَيْ بُنيَّ، ليس في ذلك الدِّين خير، دينُك ودينُ آبائك خيرٌ منه، قال: قلت: كلَّا والله، إنه لَخيرٌ مِن ديننا، قال: فخافَني، فجعلَ في رِجْلي قَيْداً، ثم حبسَني في بيته.

قال: وبعثتُ إلى النَّصارى فقلت لهم: إذا قَدِم عليكم [رَكْبٌ][1] من الشَّام، [تِجار][2] مِن النَّصارى، فأخبِروني بهم، قال: فقَدِم عليهم رَكْبٌ مِن الشَّام تِجارٌ مِن النَّصارى، قال: فأخبَروني بهم، قال: فقلتُ لهم: إذا قضَوْا حَوائِجَهم وأرادوا الرَّجْعة إلى بلدهم فآذِنوني بهم، قال: فلما أرادوا الرَّجْعةَ إلى بلادهم أخبَروني بهم، فألقَيْتُ الحديدَ من رِجْلي، ثم خرجتُ معهم حتى قدِمْتُ الشَّام.

فلما قدِمْتُها، قلتُ: مَن أفضلُ أهلِ هذا الدِّين؟ قالوا: الأُسْقُفُّ في الكنيسة، قال: فجِئْتُه، فقلتُ: إني قد رغِبْتُ في هذا الدِّين، وأحبَبْتُ أن أكونَ معك أخدُمُكَ في كنيستِك، وأتعلَّمُ منك، وأُصَلِّي معك، قال: فادخُلْ، فدخلتُ معه.

قال: فكان رجلَ سَوْءٍ، يأمرُهم بالصَّدقةِ ويُرغِّبُهم فيها، فإذا جمَعوا إليه منها شيئاً اكتنزَه لنفسه، ولم يُعْطِه المساكين، حتى جمعَ سبعَ قِلال مِن ذهبٍ ووَرِقٍ، قال: فأبغَضْتُه بُغْضاً شديداً لِما رأيتُه يصنع، ثم مات، فاجتمعَتْ إليه النَّصارى لِتدفنَه، فقلتُ لهم: إنَّ هذا كان رجُلَ سَوْءٍ، يأمرُكم بالصَّدقة ويُرغِّبُكم

---

(١) في المخطوط (راكب)، والتصويب من «المسند».

(٢) في المخطوط (تاجر)، والتصويب من «المسند».

فيها، فإذا جِئْتموه بها اكتنَزها [٢١٧/ب] لنفسه، ولم يُعْطِ المساكين منها شيئاً، فقالوا: وما عِلْمُكَ بذلك؟ قال: قلتُ: أَنْ أَدُلَّكُم على كَنْزِه، قالوا: فدُلَّنا عليه، قال: فأرَيْتُهم مَوْضِعَه، قال: فاستخرَجوا منه سبعَ قِلال مملوءةً ذهباً ووَرِقاً، قال: فلما رأَوْها قالوا: والله لا نَدْفِنُه أبداً، فصَلَبوه، ثم رمَوْه[1] بالحِجارة.

ثم جاؤوا برجلٍ آخَر، فجعلوه بمكانه، قال: يقولُ سَلْمان ﷺ: فما رأيتُ رجلاً ـ يعني لا يُصلِّي الخمسَ ـ أُرَى أنه أفضلُ منه، أزهدُ في الدُّنيا ولا أرغبُ في الآخرة، ولا أَدْأَبُ ليلاً ونهاراً منه، قال: فأحبَبْتُه حُبّاً لم أُحِبَّه من قبله، فأقمتُ معه زماناً، ثم حضرَتْه الوفاةُ، فقلتُ له: يا فلان، إني قد كنتُ معك، وأحبَبْتُك حُبّاً لم أُحِبَّه من قبلك، وقد حضرَك ما تَرى مِن أمر الله ﷻ فإلى مَن تُوصِيني؟ وما تأمُرني؟ قال: أيْ بُنيَّ، والله ما أعلَمُ أحداً اليومَ على ما كنتُ عليه، لقد هلَكَ النَّاسُ وبدَّلوا، وتركوا أكثرَ ما كانوا عليه، إلا رجلٌ بالمَوْصل وهو فلانٌ، فهو على ما كنتُ عليه، فالْحَقْ به.

قال: فلما مات وغُيِّبَ، لَحِقتُ بصاحبِ المَوْصِل، فقلتُ له: يا فلانُ، إنَّ فلاناً أوصاني عند موته أَنْ أَلحقَ بك، وأخبرَني أنَّك على أَمْرِه، قال: فقال لي: أَقِمْ عندي، قال: فأقمتُ عنده، فوجَدْتُه خيرَ رجُلٍ، على أَمْرِ صاحبِه، فلم يَلْبثْ أَنْ مات، فلما حضرَتْهُ الوَفاةُ، قلتُ: يا فلانُ، إنَّ فلاناً أوصَى بي إليك، وأمرَني باللُّحوق بك، وقد حضرَكَ مِن أمر الله ﷻ ما تَرى، فإلى مَن تُوصِي بي؟ وما تأمُرني؟ قال: أيْ بُنَيَّ، والله ما أعلَمُ رجُلاً على مثلِ ما كُنَّا عليه إلا رجلاً بنَصِيبينَ، وهو فلانٌ، فالْحَقْ به.

قال: فلما مات وغُيِّبَ لحِقْتُ بصاحبِ نَصِيبينَ، فجِئتُه فأخبرتُه خبَري، وما أمرَني به صاحبي، قال: فأَقِمْ عندي، فأَقَمْتُ عنده، فوجَدْتُه على أمرِ صاحبِه، فأَقَمْتُ [٢١٨/أ] مع خيرِ رجل، فوالله ما لبِثْتُ أَنْ نزلَ به الموت، فلما

---

(١) في المسند: «ثم رجموه».

حُضِر، قلتُ: يا فلانُ، إنَّ فلاناً كان أوصَى بي إلى فلان، ثم أوصَى بي فلانٌ ـ يعني إلى فلان ـ وفلانٌ إليك، فإلى مَن توصي بي؟ وما تأمرُني؟ قال: أيْ بُنيَّ، والله ما أعلَمُ أحداً بقي على أمرِنا آمُرُكَ أن تأتِيَه إلا رجلاً بعَمُّوريةَ فإنه على مثلِ ما نحن عليه، فإن أحببتَ فَائْتِه، فإنَّه على أمرنا.

قال: فلما مات وغُيِّب لحِقْتُ بصاحبِ عَمُّوريةَ، وأخبرتُه خبَري، فقال: أقِمْ عِندي، فأقمتُ عند خيرِ رجل، على هَدْي أصحابِه وأمرِهم، قال: واكتسَبْتُ حتى كانت لي بقَراتٌ وغُنَيمةٌ، قال: ثم نزل به أمرُ الله ـ تعالى ـ فلما حُضِر، قلت له: يا فلانُ، إني كنتُ مع فلانٍ فأوصَى بي فلانٌ إلى فلان، وأوصَى بي فلانٌ إلى فلان، ثم أوصَى بي فلانٌ إليك، فإلى مَن توصي بي؟ وما تأمرُني؟ قال: أيْ بُنيَّ، والله ما أعلَمُه أصبحَ على ما كُنَّا عليه أحدٌ مِن النَّاس آمُرُك أن تأتِيَه، ولكن أظلَّكَ زمانُ نبيٍّ هو مبعوثٌ بدينِ إبراهيمَ عليه السلام يخرجُ بأرضِ [العرب][1] مهاجراً إلى أرض بين حرَّتَيْن، بينهما نخلٌ، به علاماتٌ لا تَخْفى: يأكُل الهديَّة، ولا يأكل الصَّدقة، بين كتِفَيْه خاتَمُ النُّبوَّة، فإنْ استطَعْتَ[2] أن تَلْحقَ بتلك البلادِ فافعَلْ، قال: ثم مات وغُيِّب.

فمكَثْتُ بِعَمُّوريةَ ما شاء الله عز وجل أن أمكُثَ، ثم مرَّ بي نفَرٌ مِن كَلْبٍ تِجاراً، فقلتُ لهم: تَحْمِلوني إلى أرضِ العرب، وأُعْطِيكم بقَراتي هذه وغُنَيْمَتي؟ قالوا: نعم، فأعطَيْتُهموها، وحمَلوني، حتى إذا قَدِموا بي واديَ القُرى ظلَمُوني، فباعوني مِن رجلٍ مِن يهودَ عبداً، فكنتُ عنده، ورأيتُ النَّخل، ورجَوْتُ أن يكونَ البلدَ الذي وصف لي صاحبي، ولم يَحِقَّ لي في نَفْسي.

فبينما أنا عنده، قَدِم عليه ابنُ عمٍّ له مِن المدينة مِن بني قُرَيظة، فابتاعَني منه، فاحتمَلَني [٢١٨/ب] إلى المدينة، فوالله ما هو إلا أن رأيتُها فعرَفْتُها بِصفة صاحبي، فأقمت بها.

---

(١) تصحفت في المخطوط بـ (العدو)، والتصويب من «المسند».

(٢) نهاية السقط في ش: ١٢٠/ب.

وبعثَ الله ﷻ رسولَه ﷺ، فأقام بمكَّةَ ما أقامَ لا أسمَعُ له بذِكْرٍ مع ما أنا فيه مِن شُغْلِ الدَّوْلَج[1]، ثم هاجَرَ إلى المدينة، فوالله إني لَفِي رأسِ عَذْقٍ لِسيِّدي أعمَلُ فيه بعضَ العمل، وسيِّدي جالسٌ، إذْ أقبلَ ابنُ عمٍّ له حتى وقفَ عليه، فقال: فلانُ، قاتَلَ الله بَنِي قَيْلة، والله إنَّهم الآن ليجتمعون[2] بِقُباءَ على رجُلٍ قدِمَ عليهم مِن مكَّةَ اليوم، يَزعُمون أنه نبيٌّ، قال: فلما سمِعْتُها أخذَتْني العُرَواءُ، حتى ظنَنْتُ أني سأسقُط على سيِّدي، قال: ونزلتُ عن النَّخلة، فجعلتُ أقولُ لابن عمِّه ذلك: ماذا تقول؟ ماذا تقول؟ قال: فغَضِب سيِّدي، فلكَمَني لَكْمةً شديدة، ثم قال: مالَكَ ولهذا؟! أَقْبِلْ على عمَلِك، قال: قلتُ: لا شيءَ، إنما أرَدْتُ أَنْ أستَثْبِتَه عما قال.

وقد كان عندي شيءٌ قد جمَعْتُه، فلما أمسيتُ أخذتُه ثم ذهبتُ به إلى رسولِ الله ﷺ وهو بِقُباءَ، فدخلتُ عليه، فقلت له: إنه قد بلغَني أنَّك رجلٌ صالحٌ، ومعك أصحاب لك غُرباءُ ذَوُو حاجةٍ، وهذا شيءٌ كان عندي للصَّدقة، فرأيتُكم أحَقَّ به من غيرِكم، قال: فقرَّبْتُه إليه، فقال رسولُ الله ﷺ لأصحابه: «كلوا» وأمسَكَ يدَه فلم يأكل، قال: فقلتُ في نَفْسي: هذه واحدةٌ.

قال: ثم انصرفتُ عنه، فجمَعْتُ شيئاً، وتحوَّل رسولُ الله ﷺ إلى المدينة، ثم جِئْتُه به، فقلتُ: إني رأيتُك لا تأكُل الصَّدقةَ، وهذه هديَّةٌ أكرمتُكَ بها، قال: فأكلَ رسولُ الله ﷺ منها، وأمرَ أصحابَه فأكَلوا معه، قال: فقلتُ في نَفْسي: هاتان اثنتان.

قال: ثم جئتُ رسولَ الله ﷺ[3] وهو ببقيعِ الغَرْقد، قال: وقد تَبِع [٢١٩/أ] جِنازةَ ـ يعني ـ رجلٍ مِن أصحابه، عليه شَمْلتان له، وهو جالسٌ في

---

(١) (الدَّوْلَج) كما في المخطوطتين، قال ابن الأثير ٢: ١٤١: «جاء الدَّوْلَج في حديث سَلمان، وقالوا: هو الكِناس مَأْوى الظِّباء»، وذكر المصنف أيضاً معناها بعد الحديث، وجاء في مطبوعة «المسند»: (الرق)!

(٢) ش (مجتمعون)، وفي المسند: «لمجتمعون».

(٣) ش: ١٢١/أ.

أصحابه، فسَلَّمْتُ عليه، ثم استدَرْتُ أنظُر إلى ظهره، هل أرَى الخاتَمَ الذي وصفَ لي صاحبي؟ فلما رآني رسولُ الله ﷺ استدبرتُه، عرَف أني أَسْتَثْبِتُ في شيءٍ وُصِفَ لي، فأَلْقَى رِداءه عن ظَهْرِه، فنظَرْتُ إلى الخاتَم فعرَفْتُه، فانكبَبْتُ عليه أُقَبِّلُه وأَبْكي، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «تحوَّلْ» فتحوَّلْتُ، فقصَصْتُ عليه حديثي كما حدَّثْتُكَ يا ابنَ عبَّاس، فأَعْجَبَ رسولَ الله ﷺ أَنْ يَسمعَ ذلك أصحابُه.

ثم شَغَل سلمانَ الرِّقُّ حتى فاتَه مع رسول الله ﷺ بَدْرٌ وأُحُدٌ، قال: ثم قال لي رسولُ الله ﷺ: «كاتِبْ يا سلمانُ» فكاتَبْتُ صاحبي على ثلاثِ مئةِ نخلةٍ أُحْيِيها له بالفَقِير، وبأربعين وُقِيَّةً، فقال رسولُ الله ﷺ لأصحابه: «أَعِينوا أخاكم» فأعانوني بالنَّخْل، الرَّجل بثلاثين وَدِيَّةً، والرَّجلُ بعشرين، والرَّجلُ بخمسَ عشْرةَ، والرَّجلُ بعَشْرٍ ـ يعني: الرَّجل بقَدْرِ ما عنده ـ حتى اجتمَعَتْ لي ثلاثُ مئةِ وَدِيَّةٍ، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «اذهب يا سلمان، ففَقِّرْ[1] لها، فإذا فرَغْتَ فَأْتِني أكونُ أنا أضَعُها بيدي»، ففقَّرْتُ لها، وأعانَني أصحابي، حتى إذا فرَغْتُ منها جِئْتُه فأخبَرْتُه، فخرج رسولُ الله ﷺ معي إليها، فجعَلْنا نُقَرِّب له الوَدِيَّ، ويضَعُه رسولُ الله ﷺ بيدِه، فوالَّذي نفسُ سَلْمانَ بيده، ما ماتت منها وَدِيَّةٌ واحدة، فأدَّيْتُ النَّخْل.

وبَقِيَ عليَّ المالُ، فأُتِي رسولُ الله بمِثْلِ بيضةِ دجاجةٍ مِن ذهبٍ مِن بعض المغازي، فقال: «ما فعل الفارسيُّ المُكاتب؟» قال: فدُعِيت له، فقال: «خُذْ هذه، فأدِّ بها ما عليكَ يا سَلْمان» قال: قلت: وأين تقَعُ هذه يا رسولَ الله مما علَيَّ؟! قال: «خُذْها [٢١٩/ب] فإنَّ الله ﷻ سيُؤدِّي بها عنك» قال: فأخذتُها، فوزَنْتُ لهم منها ـ والَّذي نفسُ سَلْمان بيده ـ أربعين أُوقِيَّةً، فأَوْفيتُهم حقَّهم وعتَقْتُ.

---

(١) ب: (ففقره) والمثبت من ش، ومثله في «المسند».

فشَهِدْتُ مع رسولِ الله ﷺ الخندقَ حُرَّاً[١]، ثم لم يَفُتْني معه مشهد[٢].

زاد أحمدُ في روايته بإسنادِه عن ابنِ إسحاق، عن يزيدَ بن أبي حبيب، عن رجُلٍ من عبدِ القَيْس، عن سَلْمانَ رضي الله عنه قال: لما قلت: وأين تقَعُ هذه من الذي عليَّ يا رسولَ الله؟! أخذَها رسولُ الله ﷺ فقَلَّبها[٣] على لسانه، ثم قال: «خُذْها فأَوْفِهم منها»، فأخذتُها فأوفَيْتُهم منها حقَّهُم كلَّه أربعين أُوقِيَّةً[٤].

زاد العَدَنيُّ في روايتِه بإسنادِه عن ابن إسحاقَ، قال: وحدثني عاصم بن عمر، عن رجلٍ من عبد القَيْس أنَّه سمع عمرَ بنَ عبد العزيز يقول: حدَّثَني مَن حدَّثه سلمانُ رضي الله عنه أنه كان في حديثه حين ساقه لرسولِ الله ﷺ: أنَّ صاحبَ عَمُّوريةَ قال له: إذا رأيتَ رجلاً بكذا وكذا مِن أرض الشَّام بين غَيْضتَيْن، يخرج مِن هذه الغَيْضة إلى هذه الغَيْضة في كلِّ سنَةٍ مرَّةً ثم يخرج مِثْلَها مِن العام القابل ليلةً مِن السَّنة معلومةً، يتعرَّضُه النَّاس، ويُداوي الأسقام، يدعو لهم فيُشْفَوْن، فَائْتِه فسَلْه عن هذا الدِّين الذي تلتمس.

قال: فجِئْتُ، حتى أقَمْتُ مع النَّاس بين تَيْنِكَ الغَيْضتَيْن، فلما كانت الليلةُ التي يخرج فيها مِن الغَيْضة إلى الغَيْضة، خرجَ وغلَبَني النَّاس عليه، حتى دخل الغَيْضةَ الأُخْرى، وتوارَى مِنِّي إلا مَنْكِبَيْه، فتناوَلْتُه فأخَذْتُ بمَنكِبَيْه، فلم يلتفِتْ إليَّ، وقال: مالكَ؟ قلت: أسألُكَ عن دين إبراهيمَ الحنيفيَّةِ، فقال: إنَّك

---

(١) (حراً) ليست في مطبوعة المسند.

(٢) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٣٩ (٢٣٧٣٧)، ومن طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٦ (٦٠٦٥)، ومن طريق أبي نعيم، وهو في «تاريخ أصبهان» ١: ٧٥.
قال الهيثمي ٩: ٣٣٦ عن هذه الرواية: «رجالها رجال الصحيح غير محمد بن إسحاق، وقد صرَّح بالسماع»، وفي «التقريب» (٥٧٢٥): «محمد بن إسحاق... إمام المغازي، صدوق يدلس» قلت: انتفت تهمة التدليس هنا لتصريحه بالسماع عند أحمد، وسيأتي قول المصنف: «ثابت الإسناد»، وهو كما قال.

(٣) ش: ١٢١/ب.

(٤) «المسند» ٣٩ (٢٣٧٣٨) وإسناد هذه الرواية ضعيف؛ لإبهام الرجل من عبد القيس.

لَتسأل عن شيءٍ ما يَسألُ عنه النَّاسُ اليوم، وقد أظلَّكَ نبيٌّ يخرج مِن عند [٢٢٠/أ] هذا البيت الَّذي بمكَّةَ يأتي بهذا الدِّينِ الذي تسألُ عنه، فَالْحَقْبه، ثم انصرفَ، فقال رسولُ الله ﷺ حين حدَّثْتُه هذا الحديثَ: «لَئِنْ كُنْتَ صدَقْتَني يا سلمانُ، لقد لَقِيتَ عيسى ابنَ مريمَ عليه السلام»[1].

قال الإمامُ ـ حرسَه الله ـ: هذا حديثٌ غريبٌ مِن هذا الوجه، ثابتُ الإسناد، تفرَّد به محمَّدُ بنُ إسحاق.

و(قاطن النار) مُلازِمُها الذي لا يُفارِقها.

و(الدَّوْلج) الكِناس، والسَّرَب، والمواضع التي يُسْتَتر فيها، شَبَّه داخلَ منزلِه في قِلَّة وصولِ الأخبار إليه بذلك.

والعَذْق: النَّخْلة.

وقولُه (فلانُ) أي: يا فلانُ.

ويريد بـ (بني قَيْلة) الأنصار.

و(العُرَواء) الرِّعْدة.

والَّلكْم: الضَّرْب باليد.

وقولُه (هذه واحدةٌ) أي: هذه خَصْلة مِن علاماته التي وصفَها لي صاحبي.

والفَقِيرة، والفُقْرة ـ بضَمِّ الفاء ـ: الحُفْرة، يريد به الموضعَ الذي يُحْفَرُ لِغِراس النَّخل، وفقَرْتُ أي: حفَرْتُ فُقَراً لِلغَرْس، وقولُه (أُحْبِيها له بالفَقِير) أي: كاتَبْتُه على ثلاثِ مئةِ نخلةٍ، وعلى أن أَفْقِرَ مواضِعَها.

والوُقِيَّة، والأُوقِيَّة: وَزْنُ[2] أربعين دِرْهَماً.

---

(١) رواية العدني ذكرها ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» ١: ٢٦٩ وإسنادها أضعف من سابقتها.

(٢) ش: ١٢٢/أ.

و(الوَدِيُّ) صِغار النَّخْل.

ولهذا الحديث طرُقٌ سِواه، نذكُر بعضَها فيما بعدُ إن شاء الله ﷻ.

وقولُه (لقد لَقِيتَ عيسى ابنَ مريم) كذا في هذه الرِّواية، وأظُنُّ الصَّحيح: لَقِيتَ وَصِيَّ عيسى ابنِ مريم عليه السلام.

✿ ✿ ✿

١٨٥ ـ أخبرنا الشَّيخ أبو شُكْر[١] حَمْدُ بنُ عليٍّ الحَبَّالُ رحمه الله بقراءةِ والدي عليه رحمهما الله سنةَ سبعٍ وخمسِ مئةٍ، وجعفرُ بنُ عبدِ الواحد الثَّقَفيُّ بعده رحمه الله، قالا: أخبرنا أبو القاسم بنُ أبي بكر بنِ أبي عليٍّ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ بقراءةِ والدي أيضاً رحمهما الله سنة ثمانٍ وخمسِ مئةٍ، قال: حدثنا أبو نُعَيم الحافظُ [٢٢٠/ب]

قالا: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ جعفرٍ، قال: حدثنا القاسمُ بنُ فُورَكَ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ أيضاً، قال: حدثنا أبو نُعَيم، ح.

وأخبرنا أيضاً بعد ذلك أبو عليٍّ، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بن سُلَيمان.

قالا: حدثنا عُبَيد الله بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ جَميل، قال: حدثنا جَدِّي إسحاقُ بنُ إبراهيمَ[٢]، ح.

وأخبرنا الأستاذ الإمام قِوام السُّنَّة أبو القاسم إسماعيلُ بنُ محمَّدِ بنِ الفضل الحافظُ رحمه الله بقراءتي عليه، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ هارون، قال: حدثنا أحمد بن موسى، قال: حدثنا أحمد بن كامل، قال: حدثنا أبو إسماعيلَ التِّرْمِذيُّ.

---

(١) في ب: (أخبرناه أيضاً، قال: أخبرنا الشيخ أبو شُكْر) وأراه إقحاماً، فأبو شُكْر الحبَّال شيخ المصنف، وترجمته في «التحبير» ١: ٢٤٧، و«تاريخ الإسلام» ١١: ٣٣١.

(٢) هو إسحاق بن إبراهيم بن محمَّد بن جميل، حدَّث عن ابن مَنيع بمسنده، ترجمته في «السير» ١٤: ٢٦٥.

قالوا: حدثنا أبو عبد الرَّحمن عبدُ الله بنُ أبي زيادٍ القَطَوانيُّ ـ واللفظ لرواية ابنِ جَميل، ولفظُ الآخرين مختصر ـ قال: حدثنا سَيَّار بنُ حاتم العَنَزيُّ، قال: حدثنا موسى بنُ سعيدٍ الرَّاسِبيُّ، قال: حدثنا أبو معاذٍ، عن أبي سلمةَ بنِ عبد الرَّحمن، عن سلمانَ الفارسيِّ ﷺ قال:

إنِّي كنتُ ممَّنْ وُلِد برامْهُرْمُزَ[1] وبها نشَأْتُ، وأمَّا أبي فمِن أهل أَصْبَهان، وكانت أُمِّي لها غِنًى وعيشٌ، فأسلمَتْني أُمِّي إلى الكُتَّاب، وكنتُ أنطلق مع غِلمانٍ مِن أهل قريتِنا، إلى أَنْ دنا مِنِّي فراغٌ مِن كتاب الفارسِيَّة، ولم يكن في الغِلْمان أكبرُ مِنِّي ولا أطولُ.

وكان ثَمَّ جبلٌ فيه كهفٌ في طريقنا، فمرَرْتُ ذات يومٍ وحدي، فإذا أنا برجُلٍ طويل، عليه ثيابُ شعرٍ، ونَعْلاه شعرٌ، فأشار إليَّ، فدَنَوْتُ منه، فقال: يا غلامُ، تَعْرِفُ عيسى ابنَ مريم؟ فقلت: لا، ولا سمِعْتُ به، فقال: أتَدْري مَن عيسى ابنُ مريم؟ هو رسولُ الله، آمِنْ بعيسى أنَّه رسولُ الله، وبرسولٍ يأتي مِن بعدُ[2] اسمُه أحمد، أخرجه الله ـ تعالى ـ مِن غَمِّ الدُّنيا إلى رَوْح الآخِرة ونعيمِها، قلت: ما نعيمُ الآخرة؟ [٢٢١/أ] قال: نعيمُها لا يَفْنى، وهَوانُها لا يَفْنى، فرأيتُ الحلاوة والنُّورَ يخرج من شفتَيْه، فعَلِقَه فؤادي، وفارقتُ أصحابي، وجعلت لا أذهب ولا أجيء إلا وحدي، وكانت أُمِّي تُرسِلُني إلى الكُتَّاب فأَنْقَطِعُ دونَه.

وكان أوَّلَ[3] ما علَّمني شهادةُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ عيسى ابنَ مريم رسولُ الله، ومحمَّدٌ بعده رسولُ الله، والإيمانُ بالبعث بعد الموت، فأعطيتُه ذلك.

---

(١) (رامْهُرمز) السكون على الميم الأولى من المخطوطتين، وقال القاضي عياض في «المشارق» ١: ٣٠٥: «بفتح الميم»، «ورامهرمز: من بين مدن خُوزستان، تجمع النَّخل والجَوْز والأُتْرُنج، وليس ذلك يجتمع بغيرها من مدن خُوزِستان». «معجم البلدان» ٣: ١٧.

(٢) ش: (من بعدي).

(٣) ش: ١٢٢/ب.

وعلَّمَني القيامَ في الصَّلاة، فكان يقول لي: إذا قمتَ في الصَّلاة فاستقبلتَ القِبلة، فإن احتوشَتْكَ النَّار فلا تلتفِتْ، وإنْ دعَتْكَ أمُّكَ وأبوك وأنت في الصَّلاة الفريضةِ فلا تلتفِتْ، إلا أَنْ يَدعُوَك رسولٌ من رسُلِ الله، وإنْ دعاك وأنتَ في فريضةٍ فاقطَعْها؛ فإنه لا يدعوك إلا بوحيٍ من الله ﷻ.

وأمرَني بطولِ القُنوت، وزعمَ أنَّ عيسى ابنَ مريم عليه السلام قال: طولُ القُنوت الأمانُ على الصِّراط، وأمرَني بطول السُّجود، وزعم أنَّ ثوابَ طولِ السُّجود الأمانُ من عذاب القبر.

وقال: لا تَكْذِبَنَّ مازِحاً ولا جادّاً حتى يُسَلِّمَ عليك ملائكةُ الله أجمعين.

وقال: لا تَعْصِيَنَّ الله في طمَعٍ ولا غضبٍ، لا تُحْجَبْ عن الجنَّة طرْفةَ عَيْن.

ثم قال لي: إنْ أدرَكْتَ محمَّدَ بنَ عبدِ الله الذي يخرج مِن جِبال تِهامة فآمِن به، واقْرَأْ عليه السلام مِنِّي، فإنه بلغني أنَّ عيسى عليه السلام قال: من سَلَّم على محمَّدِ بنِ عبدِ الله رآه أو لم يرَهُ، كان له محمَّدٌ عليه السلام شافِعاً ومُصافِحاً، فدخل حلاوةُ الإنجيل في صَدْري، وجعلتُ أَزْداد قُوَّةً.

فأقامَ في مُقامِه حَوْلاً، ثم قال: أيْ بُنيَّ، إنَّك قد أحبَبْتَني وأحبَبْتُك، وإنَّما قدِمْتُ بلادَكم هذه أنَّه كان لي بها قريبٌ فمات، فأحبَبْتُ أن أكونَ قريباً مِن قبرِه، أُصلِّي عليه وأُسلِّم عليه؛ لما عظَّم الله علينا في الإنجيل مِن حقِّ القَرابة، قال: [٢٢١/ب] قلت: فما حَقُّ القَرابة في الإنجيل؟ قال: يقول الله ﷻ: مَن وصل قَرابتَه فقد وصلَني، ومن قطَع قرابتَه فقد قطعَني، وإنه قد بدا لي الشُّخوصُ من هذا المكان، فإنْ كنتَ تريد صُحْبَتي فأنا طَوْعُ يدَيْك.

قال: قلتُ: عظَّمْتَ حقَّ القرابة[1]، وههنا والدتي وقَرابتي، قال: إن كنتَ تريد أن تُهاجِر مُهاجَرَ إبراهيمَ عليه السلام فدَعْ الوالدةَ والقَرابة، ثم قال:

(١) (القرابة) سقطت من ب.

إنَّ الله ﷻ يُصْلِحُ بينك وبينهم حتى لا تَدْعُوَ عليك الوالدة، ولا يَغْضبَ عليك ذو رَحِم.

فخرجتُ معه، حتى قدِمْنا بلادَ نَصِيبين، فاستقبله اثنا عشَرَ رجلاً مِن الرُّهْبان، يَبْتدِرونه ويَبْسُطون له أَرْدِيتَهُم، وقالوا[1]: مرحباً بسيِّدنا وواعي كتابِ ربِّنا، قال: فحَمِد الله ـ تعالى ـ وأَثْنى عليه، ودمَعَتْ عَيْناه، وقال: إنْ كنتم تُعظِّموني لتعظيم جلال الله ـ تعالى ـ فأَبْشِروا بالنَّظَر إلى الله ﷻ يوم القيامة، ثم قال لهم: إني أريدُ أَنْ أتعبَّدَ في محرابِكُم هذا شهراً، فاستَوْصُوا بهذا الغلام خيراً؛ فإني رأيتُه رقيقاً سريعَ الإجابة.

فمكَثَ في محرابِهم شهراً لا يلتفِتُ إليَّ، ويجتمع الرُّهْبان خلفه يَرْجون أَنْ ينصرفَ، ولا ينصرفُ، فقالوا: لو تعرَّضْتَ له، فقلت: أنتم أعظمُ عليه حقاً مِنِّي، قالوا: أنت ضعيفٌ غريبٌ ابنُ سبيل، وهو نازلٌ علينا، فلا نقطَعُ عليه صلاتَه مَخافة أن يَرى أنا نستثقِلُه، قال سَلْمان ﷺ: فعرَضْتُ له، فارتعدَ الرَّاهب، ثم جثا على رُكْبتَيْه، ثم قال: ما لك يا بُنَيّ؟ جائعٌ أنت؟ عطشانُ أنت؟ مَقْرورٌ أنت؟ اِشْتَقْتَ إلى أهلِكَ؟ أردتَ الرُّجوعَ إليهم؟ قال: قلتُ: بل أَطَعْتُ هؤلاء العلماء، قال: أيْ بني، أتَدْري ما يقول الإنجيل؟ قال: قلت: وما يقول الإنجيل؟ قال: يقول: مَن أطاع العلماءَ فاسِداً كان أو مُصْلِحاً، فمات فهو صِدِّيق، أيْ بُني، حين تعرَّضْتَ لي في ساعتي هذه بدا لي [٢٢٢/أ] أن أتوجَّهَ إلى بيت المقدس، قال: فجاء العلماء، فقالوا: يا سيِّدَنا، أُمْكُثْ يومَك هذا تُجِبْنا وتُكَلِّمْنا، قال: إنَّ الإنجيلَ حدَّثَني أنه مَنْ همَّ بخير فلا يُؤخِّرْه، فقام، فجاءه العلماء يُقَبِّلون كفَّيْه وثيابَه، ويَتمسَّحون به، كلُّ ذلك يقول: أُوصيكم أن لا تَحْتقِروا معصية الله، ولا تَعْجَبُوا بحسنةٍ تَعْمَلونها، فإنَّ بين الخصلتَيْن الهلاكَ ورَدَّ الصِّيام والفسادَ لِلدِّين، وإنْ دَعاكم غنيٌّ وفقيرٌ فأَجِيبوا الغنيَّ والفقيرَ سواء، لا تُفارِقُكم رحمةُ الله ﷻ طرفةَ عَيْن.

---

(١) ش: ١٢٣/أ.

فمشَى ما بين نَصِيبينَ والأرضِ المُقدَّسةِ شهراً، يمشي نهارَه ويقوم ليلَه، حتى دخل بيت المقدس، فقام شهراً يصلي الليل والنهار، فاجتمع علماء بيت المقدس[١] فطلبوا إليَّ أَنْ أَتعرَّض له كما طلب الآخَرون، ففعَلْتُ، فانصرف إليَّ، فقال لي كما قال في المرَّة الأولى، فلما تكلَّم اجتمع حوله علماء بيت المقدس، فحالوا بيني وبينه يومَهم وليلتَهم حتى أصبحوا[٢]، فمَلُّوا وتفرَّقوا.

فقال لي: أيْ بُني، إني أريد أَنْ أضَعَ رأسي قليلاً، فإذا بلغَت الشَّمسُ[٣] قدمي فأَيْقِظْني، قال: وبينه وبين الشَّمس ذراعين، فبلغَتْه الشَّمسُ، فرَحِمْتُه لِطُول عَنائه وتعَبِه في العبادة، فلما بلغَتْ الشَّمسُ سُرَّته استيقظ بحرِّ الشَّمس، فقال: أيْ بُني، ما لكَ لم تُوقِظْني إذا[٤] بلغَتْ الشَّمسُ قدَمي؟ قلتُ: إني رَحِمْتُكَ لِطول دَأْبِك وتعَبِك، قال: أيْ بُني، إني لا أُحِبُّ أنْ تأتيَ عليَّ ساعةٌ لا أذكرُ الله ﷻ فيها، ولا أعبُده، أفَلا رَحِمْتَني مِن طول الموقف بين يدَيْ ربي ﷻ يوم القيامة.

أيْ بُني، إني أُريد الشُّخوصَ من هنا إلى جبلٍ فيه خمسون ومئةُ رجلٍ، أشَرُّهم خيرٌ مِنِّي، أتُريد أَنْ تَصْحبَني؟ قلت: نعم، قال: فقام، فتعلَّق به أعمى على الباب، فقال: يا أبا الفضل، تخرُج ولم أُصِبْ منك خيراً؟! فمسح يدَه على وجهِه فصار بصيراً، فوثَب مُقْعَدٌ إلى جَنْبِ الأعمى، فتعَلَّق به فقال: أبا الفضل، مُنَّ عليَّ، منَّ الله ـ تعالى ـ عليك بالجنَّة، فمسح يدَه عليه.

فقام [٢٢٢/ب] فمضَى، فقُمْتُ أنظر يميناً وشمالاً لا أَرَى أحداً، فرجَعْتُ فدخلتُ بيت المقدس، فإذا أنا برجلٍ في زاويةٍ مِن زوايا بيت المقدس عليه المُسوح، فجلست حتى انصرفَ، قلت: يا عبدَ الله، ما اسمُك؟ فذكر اسمَه، قلتُ: أتَعْرِفُ أبا الفضل؟ قال: إني لا أَعْرِفُه، ووَدِدْتُ أني لا أموتُ حتى

---

(١) (فقام شهراً يصلي... بيت المقدس) سقط ما بينهما من ب.
(٢) (حتى أصبحوا) سقط من ب. (٣) ش: ١٢٣/ب.
(٤) (إذا) كما في المخطوطتين.

أَراه، أمَا إنه هو الذي منَّ عليَّ بهذا الدِّين، فأنا أَنْتظِر نبيَّ الرَّحمة الذي وصفَه لي، قلتُ: وكيف وصفه لك؟ قال: فإنه وصفه لي، وقال: إنَّ نبيّاً يقال له: نبيُّ الرَّحمة محمَّدُ بنُ عبدِ الله، يخرج مِن جِبال تِهامة، يركبُ الجملَ والحمارَ والفرسَ والبَغْلَ والبَغْلةَ، ويكون الحُرُّ والمملوك عنده سواء، وتكون الرَّحمة في قلبه وجوارحِه، لو قُسِمَتْ بين الدُّنيا كلِّها لم يكن لها مكان، بين كتفَيْه بَيْضةٌ كبَيْضة الحمامة، عليها مكتوب باطنها: الله وحده لا شريك له، محمَّد رسول الله، وظاهِرُها: توجَّهْ حيث شِئْتَ فإنَّك المنصور، يأكُل الهديَّة ولا يأكل الصَّدقة، ليس بحَقُود ولا حسود، ولا يَظْلِم مُعاهِداً ولا مسلماً، فمن صدَّق به ونصرَه كان معه يوم القيامة في النُّور الذي يُعْطاه، والرَّوْحِ الذي يُعْطاه، والأمنِ الذي يعطاه، فقُمْتُ مِن عنده، فقلت: لعلِّي أقدِر على صاحبي، وأسأل عنه.

فخرجتُ من بيت المقدس، فمشَيْتُ غيرَ بعيد، فالتفتُّ يميناً وشِمالاً لا أرى شيئاً، فمرَّ بي أعرابٌ مِن كَلْب، فاحتمَلُوني حتى أتَوْا بي[1] يثربَ، وسمَّوْني مَيْسَرة، فجعلتُ أُناشدِهُم، فلا يَفْقهون كلامي، فاشترَتْني امرأةٌ يقال لها: خُلَيسة بنتُ فلانٍ حليفِ بني النَّجار بثلاثِ مئةِ درهم، فقالت لي: ما تُحْسِن؟ قلت: أُصَلِّي لِربِّي، أعبُد ربِّي، وأَسُفُّ الخُوصَ، قالت: ومَن ربُّك الذي تعبُده؟ قلت: ربُّ محمَّدِ بنِ عبدِ الله، قالت: ويحك! ذاك بمكَّةَ، ولكن عليكَ هذه النَّخْلةَ [٢٢٣/أ] وصَلِّ لِربِّك لا أمنَعُك، وسُفَّ[2] الخوصَ، واسْعَ على بناتي، فإنَّ ربَّك ـ يعني: إنْ تُناصِحْه في العِبادة ـ يُعْطِكَ سُؤْلَك في الدُّنيا والآخرة.

فمكثتُ معها[3] ستَّةَ عشَر شهراً حتى قدِم رسولُ الله ﷺ المدينةَ، فبلغَني ذلك بعد خمسة أيام وأنا في أَقْصى المدينة في زمن الخَلال، فالتقَطْتُ شيئاً مِن الخَلال، فجعلتُ في ثوبي، وأقبلتُ أسأل عنه ﷺ، حتى دخلتُ عليه وهو في

---

(١) ش: ١٢٤/أ.
(٢) ب (وأسف).
(٣) ب: (فمكث عندها).

منزل أبي أيُّوبَ الأنصاريِّ، ورسولُ الله ﷺ داخلٌ، وأبو أيُّوبَ وامرأتُه رضي الله عنهما فوق البيت، وقد وقع حُبٌّ لهم فانكسر، وانصبَّ الماء، فقام أبو أيُّوبَ وامرأتُه يَلْتَقِطان الماء بقَطِيفة لهم لا يَكِفُ على النَّبيِّ ﷺ، فخرج رسولُ الله ﷺ، فقال: «ما تصنَعُ يا أبا أيُّوب؟» قال: وقع حُبُّنا فانكسَرَ وانصَبَّ الماء، فخَشِيتُ أن تكونَ نائماً أو في الصَّلاة، فيَكِفُ عليك فيُؤْذيك، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أبا أيُّوب، لكَ ولزوجتِك الجنَّة».

قال سَلْمان رضي الله عنه: فقلتُ: هذا ـ والله ـ محمَّدٌ رسولُ الرَّحمة، فدنَوْتُ منه فسلَّمْتُ عليه، ثم أخَذْتُ ذلك الخَلال فوضعتُه بين يدَيْه، فقال: «ما هذا يا بُني؟» قلتُ: صدقةٌ، قال: «إنَّا لا نأكل الصَّدقة» فأخَذْتُه مِن بين يدَيْه، وتناوَلْتُ إزاري وفيه شيءٌ آخَرُ، فقلتُ: هذه هديَّة، فأكَلَ وأَطْعم مَن حولَه، ثم نظر إليَّ، فقال: «أحُرٌّ أنت أم مملوك؟» فقلت: لا، يا رسولَ الله، بل مملوكٌ، قال: «ولِمَ وصلتَني بهذه الهديَّة؟» قلت: كان لي صاحبٌ مِن أَمْرِه كذا، وصاحبٌ مِن أمرِه كذا، فأخبرتُه بأَمْرِهما، فقال: «أمَا إنَّ صاحبَيْك مِن الذين قال الله ﷻ ﴿ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ الآية»[1].

ثم قالَ لي رسولُ الله ﷺ: «ما رأيتَ [٢٢٣/ب] فيَّ ما أخبرك؟» قلتُ: نعم، إلا شيئاً بين كتفَيْك، فألقى ثوبَه، قال: فإذا الخاتَمُ، فانطلَقْتُ حتى قبَّلْتُه، فقلت: أشهدُ أنْ لا إله إلا الله، وأنَّك رسول الله، فقال: «يا بُني، أنت سلمان»[2].

ودعا عليَّ بنَ أبي طالب رضي الله عنه فقال: «اذهبْ إلى خُلَيسة، فقُلْ لها: يقول لك محمَّدٌ: إما أن تَعْتِقي هذا، وإما أن أَعْتِقَه، فإنَّ الحكمةَ تُحرِّم عليكِ خِدمتَه»، قلت: يا رسولَ الله، إنها لم تُسْلِم، قال: «يا سلمان، أوَ لا تدري ما حدثَ بعدك؟ دخل عليها ابنُ عمِّها، فعرَض عليه الإسلامَ، فأسلمت».

---

(١) قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [القصص: ٥٢ ـ ٥٣].

(٢) بداية سقط في ش.

قال سلمان: فانطلق عليٌّ وانطلَقْتُ معه، فإذا هي تَذْكُر: محمَّدٌ رسولُ الله، فأخبرَها عليٌّ رضي الله عنه برسالةِ رسولِ الله ﷺ، فقالت: انطلِقْ إلى أخي ـ تعني النَّبيَّ ﷺ ـ فقُلْ له: إنْ شِئْتَ فأَعْتِقْه، وإنْ شِئْتَ فهو لك، فأتاه عليٌّ رضي الله عنه فأبلَغه، فقال رسولُ الله ﷺ: «بل أَعْتِقيه أنت»، قال سلمان: فقلتُ: يا رسولَ الله، أَعْتِقْني أنت، قال: «يا سلمانُ، أليس تُعْتِقُك بأَمْري، فأنا أَعْتقتُكَ»، قال: فكنتُ أَغْدو وأَرُوح إلى رسولِ الله ﷺ، وتَعُولُني خُلَيسة.

قال: فقال لي رسولُ الله ﷺ ذات يوم: «اِنْطلِقْ بنا نُكافِئْ خُلَيسة كما أطاعَتْني فيك»، قلتُ: يا رسولَ الله، إني أُظُنُّها أرادَتْ الله ـ تعالى ـ به، قال رسولُ الله ﷺ: «فإنَّ ثوابَها على الله ـ تعالى ـ، ولكني أريد أن أُكافِئَها»، قال: فكنتُ مع نبيِّ الله ﷺ خمسةَ عشرَ يوماً في حائطِ خُلَيسةَ يُعلِّمُني وأُعِينُه، حتى غرَسْنا لها ثلاثَ مئةِ فَسِيلةٍ، فلا والله ما غادرَتْ منها فَسِيلةٌ، فكان رسولُ الله ﷺ إذا اشتدَّ عليه حَرُّ الشَّمس وضع على رأسه مِظلَّةً لي مِن صوف، فعَرِق فيها رسولُ الله [٢٢٤/أ] ﷺ مِراراً، فما وضَعْتُها على رأسي بعد ما وضعَها رسولُ الله ﷺ إعْظاماً لرسول الله ﷺ، وإبقاءً على رِيحه، وما زِلْتُ أَخْبأُها ويَنْجابُ منها، حتى بَقِي منها أربعُ أصابعٍ، فغزَوْتُ في غزوةٍ لنا فسقَطَتْ مِنِّي[1].

قال الإمام ـ حرسه الله ـ: هذا حديث غريب علي هذا الوجه، لا أعرفه هكذا إلا من هذا الطريق، وأبو معاذٍ الرَّاوي له: مجهولٌ لا يُعرف اسمُه، وخُلَيسة المذكورةُ في هذا الحديث لم يُورِدوها في معرفةِ الصَّحابة[2].

---

(١) ساقه الذهبي في «السير» ١: ٥١٥ ـ ٥٢١ من طرق عن عبد الله بن أبي زياد القَطَواني، به، ثم قال: «هذا الحديث شبه موضوع، وأبو معاذ: مجهول».

(٢) ذكر ابن منده (خُلَيسةَ) في قصة إسلام سلمان رضي الله عنه، وليس في القسم المطبوع من «المعرفة» له، وأوردها في قسم النساء: ابن الأثير في «أسد الغابة» ٦: ٨٧، وابن حجر في «الإصابة» ١٣ (١١٢٣٥)، وعمدتهما رواية المصنف لهذا الخبر، واستغربه ابن الأثير.

وقولُه[١] (عليكَ هذه النَّخلةَ) نصبٌ على الإغراء.

و(الخَلال) ـ بفتح الخاء ـ: البُسْر[٢].

و(لا يَكِف) لا يَقْطُر.

و(تَعُولُني) أي: تَكْفيني مَؤُونتي.

والفَسِيلة: مِثْلُ الوَدِيِّ التي [ذكَرْناها][٣].

والمِظلَّة ـ بكسر الميم ـ: ما يُظلَّل به.

و(يَنْجاب) أي: يتَخرَّق ويتَقطَّع.

والمَقْرور: الذي أصابه البَرْد.

✿ ✿ ✿

١٨٦ ـ **أخبرنا** الإمام أبو الحسن عليُّ بنُ عُبَيد الله بنِ نَصْر الزَّاغونيُّ[٤] إمامُ الحنابلةِ فيما كتَبَ إليَّ مِن بغداد رَحِمَهُ اللَّهُ، قال أخبرنا أبو القاسم عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ البُسْريِّ، ح.

وقرأت على الشَّيخ أبي طاهرٍ محمَّدِ بنِ محمَّدِ التَّاجرِ، عن كتاب أبي القاسم ابنِ البُسْريِّ، قال: أخبرنا أبو عبد الله عُبَيد الله بنُ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ حمدانَ بنِ بَطَّةَ في كتابه، قال: حدثني أبو صالحٍ محمَّدُ بنُ أحمدَ، قال: حدثنا الحسنُ بنُ عليٍّ القَطَّانُ، قال: حدثنا إسماعيلُ بنُ عيسى العطَّارُ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ بِشْرٍ، قال: حدثني أبو عُبَيد الله التَّيْميُّ، عن ابنِ لَهِيعةَ، عن أبي قَبِيلٍ قال: قيل لِسَلْمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَخْبِرْنا عن إسلامِك؟

---

(١) لو قال: (وقولها) لكان أوفق.

(٢) عبارة المصنف في «المجموع المغيث» ١: ٦١٤: «الخَلال، يعني: البلَح، وهو البُسْر، أول ما يدرك من الرُّطَب، واحدها: خَلالة، بالفتح فيهما»، لكن عبارة صاحب «القاموس» (ب ل ح): «البلَح ـ محرَّكة ـ: بين الخَلال والبُسْر».

(٣) في شرح غريب حديث (١٨٤)، وفي ب: (ذكرناه).

(٤) الإمام العلامة، شيخ الحنابلة، ذو الفنون، صاحب التصانيف. «السير» ١٩: ٦٠٥.

قال: فقال سلمان: أمَّا أوَّلي: فإني كنتُ مجوسي ابن مجوسي ابن مجوسية، فرأيت فيما يرى النائمُ أنَّ القيامةَ قد قامَتْ، فحُشِر النَّاس على صُوَرهم، وحُشِر المَجُوس على صُوَر الكِلاب، ففَزِعْتُ، [٢٢٤/ب] فرأيت مِن القابلة أنَّ النَّاس أيضاً حُشِروا على صُوَرهم، وأنَّ المجوسَ حُشِروا على صُوَر الخنازير.

قال[١]: فتركتُ ديني، وهرَبْتُ مِن قومي، وخرجتُ من بلدي، وأتيتُ الشَّام، فوجَدْتُ يهودَ، فدخلتُ في دينِهم، وقرأت كتُبَهم، ورَضِيت بدينهم، وكنتُ عندهم حِجَجاً، فرأيتُ فيما يَرى النَّائم أنَّ النَّاس حُشِروا، وأنَّ القيامةَ قد قامَتْ، وأنَّ اليهودَ أُتِي بهم فسُلِخوا، ثم أُلْقُوا في النَّار، فشُوُوا ثم أُخْرِجوا، فبُدِّلَتْ جلودُهم، ثم أعادوهم في النَّار، قال: فلما انتبهتُ هربتُ من اليهودية، ورفضتُ دينهم، وخرجت من تلك الأرض.

فأتيتُ قوماً نصارى بالشَّام، فدخلتُ في دينهم، وكنتُ معهم في شِرْكهم، فكنتُ عندهم حِجَجاً، أنا على النَّصرانية، أَدِين الله ـ تعالى ـ بها، فرأيتُ فيما يَرى النَّائم كأنَّ ملَكاً جاءني فأخذَني، فجاء بي إلى صراطٍ ممدودٍ على النَّار، فقال: أُعْبُر هذا، قال: فقال صاحب الصِّراط: أُنْظُروا فإنْ كان دينُه النَّصْرانية فأَلْقُوه في النَّار، قال: ثم انتبهتُ وفزِعْتُ، ثم استَعْبَرْتُ راهباً كان صديقاً لي، فقال: إنَّ الذي أنت عليه دينُ المَلِك، ولكن عليك باليَعْقُوبية.

قال: فرفضتُ ذلك الدِّين، ولحِقْتُ بالجزيرة، وأتيتُ نَصِيبين، فلزِمْتُ راهباً بها يَرَى رأيَ اليَعْقوبية، فدخلتُ في دينِهم، فمكثتُ عندهم حِجَجاً، فرأيت فيما يرى النَّائم أنَّ إبراهيمَ خليلَ الرَّحمنِ عليه السلام قائمٌ عند العرش[٢]، يميز مَن كان على مِلَّته فيُدْخِلُه الجنَّة، ومن كان على غيرِ مِلَّتِه ذهَبوا به إلى النَّار، قال: فهرَبْتُ من ذلك الرَّاهب الذي كنتُ عنده.

وأتيتُ راهباً قد أتَتْ عليه خمسون ومئةُ سنةٍ، فأخبرتُه بأَمْري وقِصَّتي،

---

(١) سبق قلم ناسخ ب فكتب (قالت).
(٢) ش: ١٢٤/ب.

فقال لي: أيُّها الرَّجل، إنَّ الذي تطلبه ليس هو اليومَ على [٢٢٥/أ] ظهر الأرض، ذلك دينُ الحنيفيَّةِ، وهو دينُ إبراهيمَ الخليلِ عليه السلام، وهو دين أهل الجنَّة، وقد اقتربَ، وأظلَّك، وأوشكَ أن يخرج مِن قريب، ويظهرَ نبيٌّ يثربَ، يدعو إلى هذا الدِّين الذي تريد، قال: قلت له: ما اسمُ هذا الرَّجل؟ وما هو؟ وما صفته؟

قال: اسمه خمسةُ أسماءَ، هو مكتوب في العرش: محمَّد، ومكتوبٌ في الإنجيل: أحمد، ومكتوبٌ يوم القيامة: محمودٌ، ومكتوبٌ على الصِّراط: حَمَّاد، ومكتوبٌ على باب الجنَّة ـ أو قال: على الصراط ـ: حامدٌ، والاسمُ الذي يُدْعَى به إذا ظهر: محمَّدٌ، وأحمدُ.

قال: قلتُ له: صِفْه لي، وانسُبْه لي.

قال: هو محمَّدٌ مِن ولدِ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ عليه السلام، وهو قُرَشيٌّ، وأصلُه مكِّيٌّ تِهاميٌّ، وهو أفصحُ العرب، وأحسَنُه وجهاً، وأحسَنُه خلقاً، وأسخاه كَفّاً، وأوسَعُه صَدْراً، وأعظمُ النَّاس حِلْماً، وأرحَمُه رحمة، وفيه مِن رحمة إبراهيمَ مخلوطةٌ بقَلْبِه، لا يقول للسائل: لا، ومَن سأله أعطاه، لا يَجُور في حُكْم، ولا يَرْتَشي في قضية، ولَدُه والنَّاسُ عنده في الحقِّ سواء، يأتي بالدِّين السَّمْح، ومن اتَّبَعه دخل الجنَّة، يأتي النَّاس دليلاً، فيَدْعوهم إلى لِينٍ مِن دينهم، فإنْ اتَّبعوه دخلوا الجنة، وإن عصَوْه دخلوا النَّار، يبعثه الله ـ تعالى ـ بالذَّبْح لمن كفَرَ ولم يُصَدِّقْ به، يَنْزِلُ عليه كتابٌ اسمُه: قُرْآن، واسمه: فُرْقان، فأما القرآن: فتفسيرُ الحقِّ، وأما الفُرْقان: ففَصْلٌ بين الحقِّ والباطل، كتابُه مُصدِّقٌ للتَّوراة والإنجيل والزَّبُور، يُؤْمِنُ بالنَّبيِّين الذين قبله، وهو خاتَمُ كلِّ نبيٍّ، ولا نبِيَّ بعده.

قال: فقلتُ: صِفْ لي وَجْهَه وخَلْقَه ومَلْبَسه.

قال: هو أبيضُ، مُشْرَبٌ حُمْرةً، أَدْعَجُ العينَيْن، أزَجُّ، برَّاقُ الثَّنايا، سائلُ الخدَّيْن، ممدودُ الحاجبَيْن، رقيقُ الوجه، وَضِيءُ الجَبِين، حسَنُ الأَنْف، دقيقُ

الشَّفَة [٢٢٥/ب] غَضِيضُ الطَّرْف، شديدُ الحَياء، ليس بالطَّويل الفاحش[١]، ولا بالقَصِير، ممدودُ العنُق، ليس بالقصير ولا بالطَّويل، جَعْدُ الشَّعَر، كَثُّ اللِّحْية، حسَنُ الشَّيْبة، بَشِرُ الوجه، سَمْحُ الخُلُق، شَثْنُ الكفَّيْن والرِّجْلَيْن، شديدُ التَّواضُع، ليس في قلبه مِن الكِبْر مِثْقالُ حبَّةٍ مِن خَرْدلٍ، يُحِبُّه مِن أُمَّتِه مَن رآه ومَن لم يره، قد وهبَ الله ﷻ له شفاعةً يوم القيامة، بين كتِفَيْه خاتَمُ النُّبوَّة، يَقْبل الهديَّةَ، ولا يَقْبل الصَّدقةَ، يُسَوِّي نفسَه بالنَّاس، لا يَسْتَحْيي أن يَدْعُوَ إلى الإسلام الصَّغيرَ والكبيرَ، والأسودَ والأحمرَ، والمرأةَ والرَّجل، أصدقُ النَّاس لساناً، وأوفاه عَهْداً، لا يَغْدُر ولا يخون، إذا سلَّم على الرَّجل عرَفَ أنَّه رسولُ الله، نُصِر بالرُّعْب شهراً، وجُعِل رِزْقُه تحت رُمْحِه، إذا خرج كذَّبَ به قومُه، ثم يُهاجِرُ إلى يثربَ، فيَذْبَحُ مَن خالفه، يضَعُ الجِزْية، ويَكْسِر الصَّليب، وتُفْتَحُ له البلاد، ويَدِين له الخَلْق، وهو النَّبيُّ حقّاً، وهذا أَوانُ خروجِه، وأوشكَ أن يكون قد خرجَ، أو: قد هاجر.

قال: فلما سمِعْتُ مَقالته خرجتُ وسِرت في البرِّيَّة، فسبَتْني العرب، فاستخدمَتْني، واستعبدَتْني سنين، فهرَبْتُ منهم، فأخذتُ طريق الحِجاز، فلقِيتُ قوماً جَمَّالين غُرَباء، فقلتُ لهم: يا هؤلاء، إني أخاف أَنْ أُسْبَى، فاخْفِروني وأُعْطِيكم مَثاقيلَ ذهباً معي، فسِرْتُ معهم، فأغارَ عليهم قومٌ مِن العرب فسَبَوْهم وسبَوْني معهم، وجاؤوا بي إلى المدينة، وكانوا تِجاراً، فلما نزلوها سألت عن النَّبيِّ ﷺ، فأُخْبِرْتُ أنه بها، فخرجتُ في طلَبِه.

فلما كنتُ في بعضِ أزِقَّةِ المدينة، جلستُ فنِمْتُ، فرأيتُ فيما يَرى النَّائم أنِّي في دارٍ قد كُسِيتُ وحُلِّيتُ، وأُجْلِسْتُ على سرير، ووُضِعَ على رأسي تاجٌ، وقيل لي: نجَوْتَ مِن النَّار، ودُفِع [٢٢٦/أ] إليَّ كتابٌ، فقيل لي: هذا رحمةٌ لك، وسوف نُرِيك محمَّداً الذي جِئْتَ في طلَبِه، فأَرَوْني محمَّداً ﷺ، فأتيتُه

(١) ب: ١٢٥/أ.

فعرَفْتُه، وكأنَّ ملَكاً يحمله على جَناحه، وينادي بصوتٍ عليَّ: هذا محمَّدٌ رسولُ الله، خاتَمُ النَّبيِّين، مَنْ تَبِعه دخلَ الجنَّة.

قال سلمان: فاستَنْبَهْتُ، فقُمْتُ مِن مَنامي، فأتيتُه، فإذا هو ﷺ جالسٌ في المسجدِ مِن قبل أن يُبْنَى المسجد، فلما رأيته عرفتُ أنَّه الذي رأيتُ في المنام، وما خرجَ من صِفة[1] الرَّاهب لي بِرُمَّتِه ونَعْتِه، فرجَعْتُ فأخَذْتُ ثوباً لي فبِعْتُه بتَمْراتٍ، فرفَعْتُ نصفَ التَّمْر، يعني: فجِئْتُه به، فقال: «ما هو؟» قلت: صدقةٌ عليك، فقال: «إنَّ النَّبيَّ لا يأكُل الصَّدقةَ، ولكن اذهب فتصَدَّقْ به على آل فلان»، قال سلمان: ففعلتُ.

ثم ذهبتُ إلى الرَّجُل فجِئْتُه بالتَّمْر الباقي، فسلَّمْتُ عليه، فردَّ عليَّ السَّلامَ، وأَوْسَعَ لي وقرَّبَني، ووضَعْتُ التَّمْرَ بين يديه، فقال لي: «ما هذا؟» فقلت: هديَّةٌ أهدَيْتُه لك، فقال لأصحابه: «كُلوا، بسم الله» قال سَلْمان: وقد كان عنده عشرين رجلاً، وأهدَيْتُ له خمساً وعشرين تمرةً، قال سلمان: فعدَدْتُ ألفَ نَواةٍ.

قال: فقُمْتُ، فدُرْتُ، فرأيتُ بين كتفَيْه خاتَمَ النَّبُوَّةِ، فحَوَّلْتُ وجهي إليه، فقلت: أشهدُ أنَّك رسولُ الله، فقام إليَّ عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه فقبَّل رأسي، وأمرَ رسولُ الله ﷺ أَنْ أُكْسَى، فكساني أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه ما كان عليه مِن الثِّياب، ودعا بكِسْوةٍ غيرِها فلَبِسَها.

فأخبرتُ رسولَ الله ﷺ أنِّي عبدٌ، وقصَصْتُ عليه قِصَّتي من أوَّلها إلى أَنْ جِئْتُه، فبعثَ رسولُ الله ﷺ إلى مولايَ، فقال: «تَبِيعُني عبدَك هذا؟» قال: وكان للرَّجل بالمدينة نخلٌ وأرضٌ [٢٢٦/ب] فقال: يا محمَّدُ، أَبِيعُك عبدي هذا بوَزْنِ هذا الحجَرِ الموضوع عندكَ ذهَباً، وأَنْ تَغْرِسَ لي مئةَ نخلةٍ تَحْمِلُ مِن عامِها، فقال رسولُ الله ﷺ: «قد أخَذْتُه، ورَضِيت»، وقال مولاي: قد بِعْتُك،

(١) بداية سقط من ش.

فجاءت الأنصار بأَقْرِطةِ نسائِهم ودَمالِـجَتِهم[١] وخَلاخيلهم، حتى أَوْفَى رسولُ الله ﷺ وَزْنَ الصَّخْرة.

ثم مشى رسولُ الله ﷺ هو وأصحابُه ـ وأنا معهم ـ معه إلى أرضِه، فقال: «هاتِ بالَك»[٢]، فقال: ليس لي بالٌ، فبعثَني رسولُ الله ﷺ، فجِئْتُه من ذلك النَّوى الذي أهدَيْتُ له مِئةَ نَواة، فأخذَها رسولُ الله ﷺ بكَفِّه اليُسْرَى، ثم وضعَها في حَجْره، وأقبلَ يَغْرِسُ نَواةً نَواةً، ويقول: «بسم الله، أُنْبُتِي بإذن الله» قال سَلمان: فلا والذي بعثه بالحَقِّ، ما تمَّتِ السَّنةُ حتى نبَتَ النَّخْلُ وحمل، ثم دعاني رسولُ الله ﷺ، فقال: «أنت حُرٌّ يا سلمان، أنت مولى الله ومولى رسولِه»[٣].

هذا الحديث من أغرب الطُّرُقِ في إسلامِ سَلْمانَ، لا أعرِفُه إلا من هذا الوجه.

✿ ✿ ✿

١٨٧ ـ **أخبرنا** الشَّيخ الصَّالح أبو الفرج سعيد بنُ أبي الرَّجاء بنِ أبي منصور، بقراءةِ والدي عليه ﷺ سنةَ إحدى عشرةَ وخمسِ مئةٍ، قال: أخبرنا أبو نَصْرٍ إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ عليٍّ الوَرَّاقُ المعروفُ بالكِسائيِّ، قال: حدثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدِ بنِ عيسى التَّاجرُ، قال: حدثنا أبو بِشْرٍ إسماعيلُ بنُ عبدِ الله العَبْديُّ المعروفُ بسَمُّويَهْ، قال: حدثنا عَمْرُو بنُ حمَّادِ بنِ طلحةَ القَنَّادُ، قال: حدثني أَسْباطُ بنُ نَصْرٍ الهَمْدانيُّ، عن إسماعيلَ بنِ

---

(١) الدَّمالج والدَّماليج، جمع دُمْلَج ودُمْلوج: «سِوار يحيط بالعَضُد» «المعجم الوسيط» (د م ل ج).

(٢) البال: الفأس. المرجع السابق (ب ول).

(٣) ذكره الذهبي في «السير» ١: ٥٢١ ـ ٥٢٢ من طريق إسماعيل بن عيسى العطار مختصراً، ثم قال: «هو منكر، في إسناده كذَّاب، وهو إسحاق ـ بن بشر ـ، مع إرسالِه، ووَهْنِ ابنِ لَهيعة، و ـ أبي عُبَيد الله ـ التَّيْمي». قلت: هو أشبه بأخبار القَصَّاصين الذين كانوا يترزَّقون بغرائب الحكايات.

عبدِ الرَّحمن السُّدِّيِّ، يرويه عن أبي مالكٍ وعن أبي صالحٍ، عن ابن عبَّاسٍ. وعن مُرَّةَ الهَمْدانيِّ، عن ابنِ مسعودٍ، وعن ناسٍ مِن أصحابِ النَّبيِّ ﷺ ورضي عنهم، أو عن بعض هؤلاء. [٢٢٧/أ]

قال: قولُه ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ الآيةَ[١]، قال: نزلَتْ هذه الآيةُ في أصحابِ سَلْمانَ الفارسيِّ رضي الله عنه، وكان سَلْمانُ رجلاً من أهلِ جُنْدَيْسابورَ، وكان مِن أشارِفِهم، وكان ابنُ المَلِك صديقاً له مُؤاخياً، لا يَقْضي واحد منهما أمراً دون صاحبه، وكانا يركبان إلى الصَّيد جميعاً.

فبينما هما في الصَّيد، إذ رُفِع لهما بيتٌ من عَباء، فأتَياه، فإذا هما فيه برجُلٍ بين يدَيْه مُصْحَف يقرأ فيه وهو يبكي، فسألاه: ما هذا؟ فقال: الذي يريد أَنْ يَعْلَمَ هذا لا يقف موقِفَكُما، فإن كنتُما تُريدان أن تَعْلَما ما فيه فانْزِلا حتى أُعْلِمَكُما، فنزلا إليه، فقال لهما: هذا كتابٌ جاء من عند الله ﷻ، أمَرَ فيه بطاعته، ونهى عن معصيته، فيه: أن لا نَزْنيَ، ولا نَسْرِقَ، ولا نأخُذَ أموالَ النَّاس بالباطل، فقصَّ عليهما ما فيه، وهو الإنجيلُ الذي أُنْزِلَ على عيسى ابنِ مريم عليه السلام، فوقع في قلوبهما وتابَعاه، فأسلما.

وقال: إنَّ ذبيحةَ قومِكُما عليكما حرام، ولم يَزْل معهم كذلك يَتعلَّمان منه حتى كان عيدٌ للملوك[٢]، فجعل طعاماً، ثم جمعَ النَّاس والأشرافَ، وأرسلَ إلى ابنِ الملك، فدعاه إلى صَنِيعه ليأكُلَ مع النَّاس، فأَبَى الفتى، وقال: إنِّي عنك مشغول، فكُلْ أنت وأصحابك، فلما أكثر عليه الرُّسُلَ أخبرَهم أنَّه لا يأكُل من طعامهم، فأرسل المِلِكُ إلى ابنه فدَعاه، فقال: ما أَمْرُكَ هذا؟! قال: إنَّا لا نأكُل مِن ذبائحكم؛ إنكم كُفَّار، ليس يَحِلُّ لنا ذبائِحُكم، فقال له المِلِك:

---

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [البقرة: ٦٢].

(٢) (للملوك) كذا في المخطوط، ولعلها: للملك.

مَن أخبرك بهذا؟ فأخبرَه أنَّ الرَّاهب أمرَه بذلك، فدعا الرَّاهب، فقال[1]: ماذا يقولُ ابني؟ قال: صدَقَ ابنُكَ، فقال: لولا أنَّ الدَّمَ فينا عظيمٌ لَقتَلْتُك، ولكن اخرُجْ مِن أرضِنا، فأجَّله أجَلاً، قال سَلْمان: فقُمْنا نَبْكي عليه، فقال: إنْ كُنْتُما صادِقَيْن [٢٢٧/ب] فأنا في بِيعةٍ في المَوْصِل مع سِتِّين رجُلاً، نعبُد الله ـ تعالى ـ فيها، فَأْتُونا فيها.

فخرج الرَّاهب، وبقي سَلْمانُ وابنُ المَلِك، فجعل سَلْمانُ يقول لابن المَلِك: اِنْطَلِقْ بنا، وابنُ المَلِك يقول: نعم، فجعل ابنُ المَلِك يَبِيع مَتاعه يريدُ الجَهاز، فلما أبطأَ على سَلْمانَ خرج سَلْمانُ حتى أتاهم، فنزل على صاحبه ـ وهو رَبُّ البِيعة ـ، وكان أهلُ تلك البِيعة أفضلَ مرتبةٍ من الرُّهْبان.

فكان سَلْمانُ معه يجتهد في العبادة، ويُتْعِبُ نفسَه، فقال له الشَّيخ: إنَّك غلام حدَثٌ، تَكْلَفُ من العبادة ما لا تُطِيق، وأنا خائفٌ أن تَفْتُرَ وتَعْجِزَ، فارفُقْ بنفسِكَ، وخَفِّفْ عنها، فقال له سَلْمان: أرأيتَ الذي تأمرُني به أفضلُ أو الذي أصنعُ؟ قال: بل الذي تصنَعُ، قال: فخلِّ عنِّي.

ثم إنَّ صاحبَ البِيعة دَعاه، فقال: أتَعْلَمُ أنَّ هذه البِيعةَ لي، وأنا أحَقُّ النَّاس بها، ولو شِئْتُ أن أُخْرِجَ هؤلاء منها لفعَلْتُ، ولكنِّي رجلٌ أضعُفُ عن عبادة هؤلاء، وأنا أريد أَنْ أتحوَّلَ مِن هذه البِيعة إلى بِيعة أخرى، هم أهونُ عبادةً من هؤلاء، فإنْ شئتَ أن تُقِيم ها هنا فأَقِمْ، وإن شئتَ أن تنطَلِقَ معي فانطلِقْ، فقال له سلمان: أيُّ البِيعتَيْن أفضل؟ قال: هذه، قال سَلْمان: فأنا أكونُ في هذه، فأقامَ سَلْمان بها، وأوصى صاحبُ البِيعة عالِـمَ البِيعة بسَلْمان، فكان سلمانُ يَتعبَّدُ معهم.

ثم إنَّ الشَّيخ العالِـمَ أرادَ أن يأتيَ بيت المقدس ودعا سلمانَ، وقال: إنِّي أريد أن آتِيَ بيت المقدس، فإن شئتَ أن تنطَلِقَ معي فانطَلِقْ، وإنْ شِئْتَ أن تُقِيمَ فأَقِمْ، فقال سَلْمان: أيُّهما أفضلُ: أَنْطَلُق معك أو أُقِيم؟ قال: بل تنطَلِقُ

---

(١) ش: ١٣٥/ب.

معي، فانطلَقَ معه، فمَرُّوا بمُقْعَدٍ على ظهر الطَّريق مُلْقًى، فلما رآهما ناداه: يا سيِّدَ الرُّهْبان، اِرْحَمْني، رَحِمك الله، فلم يُكلِّمْه، ولم ينظُرْ إليه، حتى أتى بيتَ المقدس، فقال الشَّيخ لِسَلْمان: اُخْرُجْ فاطلُب العلم؛ فإنَّه [٢٢٨/أ] يحضُر المسجدَ علماءُ أهل الأرض.

فخرج سَلْمانُ يسمَعُ منهم، فرجع يوماً حزيناً، فقال له الشَّيخ: مالَكَ يا سلمان؟ قال: أَرَى الخيرَ كُلَّه قد ذهب به مَن[1] كان قَبْلَنا مِن الأنبياء وأتباعِهم، فقال له الشَّيخ: أجَلْ، لا تحزن؛ فإنه قد بَقِي نبيٌّ ليس مِن نبيٍّ بأفضلَ تبَعاً منه، وهذا زمانُه الذي يخرج فيه، ولا أُراني أُدْرِكُه، وأمَّا أنت فشابٌّ، ولعلَّك تُدْرِكُه، وهو يخرُج في أرض العرب، فإنْ أدركتَه فآمِنْ به واتَّبِعْه، فقال له سَلْمان: فأَخْبِرْني عن علامتِه، فقال: نعم، هو مختومٌ في ظهرِه بخاتَمِ النُّبوَّةِ ﷺ، وهو يأكُل الهديَّةَ، ولا يأكُل الصَّدقةَ.

ثم رجَعا، حتى بلغا مكان المُقْعَد، فناداهما، فقال: يا سيِّدَ الرُّهْبان، اِرْحَمْني، رَحِمَك الله، فعطَف إليه حِمارَه، فأخذَ بيده، ثم رفعَه، فضربَ به الأرضَ، ودعا له، فقال: قُمْ بإذن الله، فقام صحيحاً يشتَدُّ، فجعل سَلْمان يَتعجَّبُ منه، وهو ينظرُ إليه ويَشتَدُّ.

وسار الرَّاهب، فتغيَّبَ عن سَلْمانَ، ولا يَعْلم سلمانُ، ثم إنَّ سَلْمانَ فرَغَ فطلَبَ الرَّاهب، فلَقِيه رجلان مِن العرب مِن كَلْب، فسألهما: هل رأَيْتُما الرَّاهب؟ فأَناخَ أحدُهما راحِلَته وقال: نعم، راعي الصِّرْمة هذا، فحمَله فانطلقَ به إلى المدينة.

قال سَلْمان: فأصابَني مِن الحُزْن شيءٌ لم يُصِبْني مِثْلُه قطُّ، فاشترَتْه امرأةٌ من جُهَينة، فكان يَرْعَى عليها هو وغلامٌ لها، يَتراوحان الغنمَ: هذا يوماً، وهذا يوماً، وكان سَلْمانُ يجمَعُ الدَّراهم، ينتظِرُ خروج محمَّد ﷺ.

---

(١) ش: ١٣٦/أ.

فبَيْنا هو يَرعى إِذْ أتاه صاحبُه الذي كان يَعْقُبه، فقال: أشعَرْتَ أنَّه قَدِمَ اليومَ المدينةَ رجلٌ يَزْعُم أنه نبيٌّ؟ فقال سَلْمان: أَقِم في الغنم حتى آتِيَك، فهبَطَ سلمانُ إلى المدينة، فنظر إلى النَّبيِّ ﷺ، ودار حولَه، فلما رآه النَّبيُّ ﷺ عرَفَ ما يُرِيد، فأرسلَ ثوبَه حتى خرج خاتَمُه، فلما [٢٢٨/ب] رآه أتاه وكلَّمه.

ثم انطلقَ، فاشترى بدينارٍ: بنِصْفِه شاةً فشَواها، وبِنصْفِه خُبْزاً، ثم أتى به النَّبِيَّ ﷺ، فقال: «ما هذا؟»، قال سَلْمان: هذه صدقة، قال: «لا حاجةَ لي بها، أَخْرِجْها فليأْكُلْها المسلمون».

ثم انطلقَ، فاشترى بدينارٍ آخَرَ خُبْزاً ولحماً، فأتى به النَّبيَّ ﷺ، فقال: «ما هذا؟»، قال: هذه هديَّةٌ، قال: «فاقعُدْ، فكُلْ»، فأكَلا جميعاً منها.

فبينما هو يُحدِّثُه إِذْ ذكرَ سَلْمانُ أصحابَه، فأخبرَه خبرَهُم، فقال: كانوا يصومون، ويُصَلُّون[١]، ويشهدون[٢] أنَّك ستُبْعَثُ نبياً، فلما فرغَ سَلْمان مِن ثَنائه عليهم، قال النَّبيُّ ﷺ: «يا سَلْمانُ، هُمْ مِن أهل النَّار»، فاشتَدَّ ذلك على سَلْمان، وقد كان قال له سَلْمانُ: لو أَدْرَكوك صدَّقوك واتَّبعوك، فأنزلَ الله ﷻ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ إلى آخرِ الآية[٣].



---

(١) ش: ١٣٦/ب.
(٢) ب: (ويشهد في) مصحفة.
(٣) الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [البقرة: ٦٢].
والحديث أورده الذهبي في «السير» ١: ٥٢٢ من طريق سمُّويه، وأخرجه مختصراً: ابن منده في «التوحيد» ص١٥٣، والواحدي في «أسباب النزول» ص٢٥ (٢) من طريق عمرو بن حماد، به.
وفي سنده: (أسباط بن نصر) وثقه ابن معين، وتوقَّف فيه أحمد، وضعَّفه أبو نعيم، وقال النَّسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حجر: «صدوق، كثير الخطأ، يُغْرِب». الميزان ١ (٧١٢)، والتقريب (٣٢١).

١٨٨ ـ **أخبرنا** الشَّيخ المقرئ والدي رَحِمَهُ اللَّهُ فيما أَذِن لي أن أَرْوِيَه عنه، قال: أخبرنا أحمد بن عليٍّ الشِّيرازيُّ فيما كتَبَ إليَّ، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الله النَّيْسابوريُّ سماعاً أو إجازة، قال: حدثنا أبو الفضل الحسنُ بنُ يعقوبَ العَدْلُ، قال: حدثنا يحيى بنُ أبي طالب، قال: حدثنا عليُّ بن عاصم، قال: حدثنا حاتم بنُ أبي صَغِيرةَ، عن سِماك بنِ حرب، عن زيد بنِ صُوحانَ: أنَّ رجُلَيْن من أهل الكوفة كانا صديقَيْن لِزيد بنِ صُوحان، أتَياه لِيُكلِّمَ لهما سَلْمانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُحَدِّثَهُما حديثَه، كيف كان إسلامُه؟

فأقبَلا معه، حتى لَقُوا سَلْمانَ وهو بالمدائن أميرٌ عليها، وإذا هو على كرسيٍّ قاعدٌ، وإذا خُوصٌ بين يدَيْه وهو يَرْتُقه، قالا: فسلَّمْنا وقعَدْنا، فقال له زيد: يا أبا عبدِ الله، إنَّ هذين صديقان، ولهما إخاء، وقد أحَبَّا أن يَسْمَعا حديثَك، كيف كان بَدْءُ إسلامِك؟ [٢٢٩/أ]

قال سَلْمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كنت يتيماً مِن رامَهُرْمُزَ، بتلك البلاد[١]، وكان ابنُ دِهْقانِ رامَهُرْمُزَ يختلف إلى مُعلِّم يُعلِّمُه، فلَزِمْتُه لأكونَ في كنَفِه، وكان لي أخ أكبرُ مِنِّي، وكان مُستغنياً بنفسه، وكنتُ غلاماً.

وكان إذا قام مِن مجلسه تفرَّق مَن يَحْفَظُهم، فإذا تفرَّقوا خرج فتقَنَّع بثوبه، ثم صعِدَ الجبل، وكان يفعل ذلك غيرَ مرَّة مُتنَكِّراً، فقلتُ له: إنَّك تفعل كذا وكذا، فلِمَ لا تَذهب بي معك؟ قال: أنت غلام، وأنا أخاف أن يظهرَ منك شيء، قال: قلت: لا تَخفْ، قال: فإنَّ في هذا الجبل قوماً في بِرْطيل[٢]، لهم عبادة، ولهم صلاح، يذكرون الله ـ تعالى ـ، ويذكرون الآخِرة، ويزعمون أنَّا عبَدةُ النِّيران وعبَدةُ الأوثان، وأنَّا على غيرِ دينهم.

قال: قلت: فاذهَبْ بي معك إليهم، قال: لا أَقْدِرُ على ذلك حتى أَسْتَأْمِرَهم، أنا أخاف أن يَظهر منك شيءٌ فيُعْلَمَ ـ أو: فيُقْتلَ ـ القومُ،

---

(١) ش: (برامهرمز) وسقطت (بتلك البلاد).

(٢) (بِرْطيل) جمعه: بَراطيل، الصُّخور الطِّوال. «الجراثيم» ٢: ٤١.

فيكون هلاكُهم على يدي، قلت: لن يظهرَ مِنِّي ذلك، فاستَأْمِرْهم فآتِيَهم.

فقال: غلامٌ عندي يتيم، فأَحبَّ أن يأتيَكُم ويسمعَ كلامَكُم؟ قالوا: إنْ[1] كنتَ تَثِق به، قال: أرجو أن لا يَجِيءَ منه إلا ما أُحِبُّ، قال: فجِئْ به، فقال لي: قد استأذنتُ القوم في أن تجيءَ معي، فإذا كانت السَّاعةُ التي رأيتُني أَخْرُج فيها فَأْتِني، ولا يَعلم بك أحدٌ، فإنَّ أبي إن عَلِم بهم قتلَهم.

قال: فلما كانت السَّاعة التي يخرج تَبِعْتُه، فصَعِد الجبل، فانتهَيْنا إليهم، فإذا هم في بِرْطِيلهم ـ قال عليُّ بنُ عاصم: وأُراه قال: وهم سِتَّة، أو سبعة ـ قال: وكان الرُّوح قد خرجَ منهم من العبادة، يصومون النَّهار، ويقومون الليل، ويأكلون عند السَّحَر ما وجدوا، فقعَدْنا إليهم، فأَثْنى ابنُ الدِّهْقانِ عليَّ خيراً، فتكلَّموا، فحَمِدوا الله ـ تعالى ـ، وأَثْنَوْا عليه، وذكَروا مَن مضى مِن الرُّسلِ والأنبياء، حتى [٢٢٩/ب] خلَصُوا إلى ذِكْر عيسى ابن مريم عليه السلام.

فقالوا: بعث الله ـ تعالى ـ عيسى رسولاً، وسخَّر له ما كان يفعل مِن إحياء الموتى، وخَلْقِ الطَّير، وإبراء الأكمه والأبرص والأعمى، فكفَرَ به قوم، وتَبِعه قوم، وإنَّما كان عَبْدَ الله ورسولَه، ابتلى به خَلْقَه.

قال: وقالوا[2]: اِقْبَلْ ذلك يا غلام: أنَّ لك لَربّاً، وأنَّ لك مَعاداً، وأنَّ بين يدَيْك جنَّةً وناراً إليهما تَصِير، وأنَّ هؤلاء القوم الذين يعبدون النِّيران أهلُ كُفْرٍ وضَلالةٍ، لا يَرْضَى الله ـ تعالى ـ ما يَصْنعون، وليسوا على دِين، فلما حضرَتْ السَّاعةُ التي ينصرف فيها الغلامُ انصرفَ، وانصرَفْتُ معه، ثم غدَوْنا إليهم، فقالوا مِثْلَ ذلك وأحسَنَ، ولَزِمْتُهم، فقالوا لي: يا سَلْمانُ، إنَّك غلام، وإنَّك لا تستطيع أن تَصْنعَ كما نصنع، فصلِّ ونَمْ، وكُلْ واشرَبْ.

قال: فاطَّلع المَلِكُ على صَنِيع ابنِه، فرَكِب في الخَيل، حتى أتاهم في بِرْطيلهم، فقال: يا هؤلاء، قد جاوَرْتُموني فأحسَنْتُ جِواركم، ولم ترَوْا مِنِّي

---

(١) ش: ١٣٧/أ.

(٢) ب: (قالوا وقال).

سُوءاً، فعمَدْتُم إلى ابني فأَفْسَدْتُموه علَيَّ، قد أجَّلْتُكم ثلاثاً، فإنْ قدَرْتُ عليكم بعد ثلاثٍ أحرَقْتُ عليكم بِرْطِيلَكُم هذا، فالْحَقُوا ببلادِكُم، فإنِّي أكرَهُ أن يكون مِنِّي إليكم سوءٌ، قالوا: نعم، ما تعمَّدْنا مَساءتك، ولا أرَدْنا إلا الخير.

وكَفَّ ابنه عن إتيانهم، فقلت له: اِتَّقِ الله، فإنَّك تعرِفُ أنَّ هذا الدِّينَ دينُ الله، وأنَّ أباك ونحن على غيرِ دين، إنَّما هم عبَدةُ النِّيران، لا يعبدون الله ـ تعالى ـ، فلا تَبعْ آخِرتَك بدُنْيا غيرِك، قال: يا سَلْمان، هو كما تقول، وإنما أتخلَّفُ عن القوم بُقْيا عليهم[1]، طلبَني أبي في الجبل، وقد حرَّج في إتياني إيَّاهم، وقد أعرِفُ أنَّ الحقَّ في أيديهم.

فأَتيتُهم في اليوم الذي أرادوا أَنْ يرتحلوا فيه، فقالوا: يا سَلْمان، قد كنا نحذَرُ ما رأيتَ، فاتَّقِ الله ﷻ [٢٣٠/أ] واعلَمْ أنَّ الدِّين ما أَوْصَيْناكَ به، وأنَّ هؤلاء عبَدةَ النِّيرانِ لا يَعْرِفون الله ـ تعالى ـ، ولا يَذْكُرونه، فلا يَخْدعَنَّك أحدٌ عن دينِك، قلتُ: ما أنا بِمُفارقِكُم، قالوا: أنت لا تَقْدِر أن تكونَ معنا، نحن نصوم النَّهار، ونقوم الليل، ونأكلُ الشَّجر وما أصَبْنا، وأنت لا تستطيع ذلك، قال: فقلت: لا أُفارِقُكم، قالوا: أنت أعلمُ، قد أعلَمْناك حالَنا، فإذْ أبَيْتَ خُذْ شيئاً تأكُله، فإنك لا تستطيع ما نستطيع نحن، قال: ففعَلْتُ، ولَقِيتُ أخي فعرَضْتُ عليه.

فأَتَيْتُهم يَمشون، وأَمْشي معهم، فرزَقَ الله ـ تعالى ـ السَّلامةَ، حتى قدِمْنا المَوْصِلَ، فأَتَيْنا بِيعةً بالمَوْصِل، فلما دخلوا أَحَفُّوا بهم، وقالوا: أين كنتم؟ قالوا: كُنَّا في بلادٍ لا يَذْكُرون الله ـ تعالى ـ، بها عبَدةُ النِّيران، فطرَدُونا، فقَدِمْنا عليكم.

فلما كان بعدُ قالوا: يا سَلْمان، إنَّ هاهنا قوماً في هذه الجبال هم أهلُ دِين، وإنَّا نريد لِقاءَهُم، فكُنْ أنت هاهنا مع هؤلاء فإنَّهم أهلُ الدِّين، وستَرى منهم ما تُحِبُّ، وأَوْصَوْا بي أهلَ البِيعة، فقالوا: أَقِمْ معنا يا غلام، فإنَّه لا يُعْجِزُك شيء، قلت لهم: ما أنا بِمُفارِقِكُم.

---

(١) بداية سقط من ش بقدر لوحة.

فخرَجوا وأنا معهم، فأصبحوا بين جبال، وإذا ماءٌ كثير، وخيرٌ كثير، وإذا صخرةٌ، فقعَدْنا عند الصَّخرة، فلما طلَعَتْ الشَّمس خرجوا مِن بين تلك الجبال، يخرُج رجلٌ رجلٌ مِن مكانه، كأَنَّ الأَرْواحَ قد انْتُزِعَتْ منهم، حتى كَثُروا، فرَحَّبوا بهم وحَفُّوا، وقالوا: أين كنتم، لم نرَكُم؟ قالوا: كُنَّا في بلاد لا يذكرون الله ـ تعالى ـ فيها عبَدةُ نِيران، فكُنَّا نَعبُد الله ـ تعالى ـ، فطرَدُونا، فقالوا: ما هذا الغلام؟ فطَفِقوا يُثْنون عليَّ، وقالوا: صَحِبَنا مِن تلك البلاد، فلم نَرَ منه إلا خيراً.

قال سَلْمان رضي الله عنه: فوالله إنَّهم لَكذلك إِذْ طلَع عليهم رجلٌ مِن كَهْفٍ، قال: فجاء حتى سلَّم وجلس، فحَفُّوا به، وعظَّمه أصحابي الذين كنتُ معهم، وأحدَقُوا به، فقال: أين كنتم؟ [٢٣٠/ب] فأخبروه، فقال: ما هذا الغلام معكم؟ فأَثْنَوْا عليَّ خيراً، وأخبَروه باتِّباعي إيَّاهم، ولم أَرَ مِثْلَ إِعْظامهم إيَّاه.

فحَمِد الله ـ تعالى ـ، وأَثْنَى عليه، ثم ذكرَ مَنْ أُرْسِلَ مِن رُسُلِه وأنبيائه، وما لَقُوا، وما صُنِع بهم، وذَكَر مَوْلِدَ عيسى ابنِ مريمَ عليه السلام، وأنَّه وُلِد بغيرِ ذلك[1]، فبعثه الله عز وجل رسولاً، وأَجْرَى على يدَيْه إحياءَ الموتى، وأنَّه يَخْلُق مِن الطِّين كهَيْئة الطَّير، فيَنْفُخ فيه فيكونُ طيراً بإذن الله، وأَنْزَل عليه الإنجيلَ، وعلَّمَه التَّوراة، وبعثَه رسولاً إلى بني إسرائيل، فكفَرَ به قومٌ، وآمنَ به قومٌ، وذكَرَ بعضَ ما لَقِي عيسى ابنُ مريم، وأنه كان عبداً لله، أنعمَ عليه فشكَرَ ذلك له، ورَضِي الله عنه، حتى قبضَه الله ـ تعالى ـ، فهو يَعِظُهم، ويقول: اِتَّقُو الله، والْزَموا ما جاء به عيسى، ولا تُخالِفوا فيُخالَفَ بكم.

ثم قال: مَن أراد أن يأخُذَ مِن هذا شيئاً فليأخُذْ، فجعل الرَّجلُ يقوم فيأخذُ الجَرَّةَ مِن الماء والطَّعامَ والشَّيءَ، فقام إليه أصحابي الذين جِئْتُ معهم فسلَّموا عليه وعظَّموه، وقال لهم: اِلْزَموا هذا الدِّينَ، وإِيَّاكم أن تَفَرَّقوا، واستَوْصُوا بهذا الغلام خيراً، وقال لي: يا غلامُ، هذا دينُ الله الذي تسمَعُني

---

(١) كذا في المخطوط!

أقولُه، وما سِواه الكفرُ، قال: قلتُ: ما أنا بِمُفارِقِك، قال: إنك لا تستطيع أَنْ تكونَ معي؛ إني لا أخرُجُ مِن كَهْفي هذا إلا كلَّ يومِ أحَدٍ، ولا تَقْدِرُ على الكَيْنونة معي، قلت: ما أنا بِمُفارِقك، قال له أصحابه: يا أبا فلان، إنَّ هذا غلام، ونَخاف عليه، فقال لي: أنت أعلم، قلت: فإني لا أُفارِقُك، فبَكى أصحابي الذين كنتُ معهم عند فِراقهم إيَّاي.

فقال: يا غلامُ، خُذْ مِن هذا الطَّعام ما تَرى أنَّه يَكْفيك إلى الأحَدِ الآخَرِ، وخُذْ مِن الماء ما تُكْفَى به، ففعلتُ، فما رأيتُه نائماً ولا طاعماً، إلا راكعاً وساجداً، إلى الأحَدِ الآخَرِ، فلما أصبَحْنا قال لي: خُذْ جرَّتكَ هذه [٢٣١/أ] وانطَلِقْ، فخرجتُ معه أَتْبَعُه، حتى انتهَيْنا إلى الصَّخرة، وإذا هم قد خرَجوا مِن تلك الجبال يَنتظرون خروجَه، فقعَدوا، وعاد في حديثه نحو المرَّة الأولى، فقال: اِلْزَموا هذا الدِّينَ ولا تَفرَّقوا، واذكروا الله ـ تعالى ـ، واعلموا أنَّ عيسى ابنَ مريم عليه السلام كان عَبْداً لله أنعمَ عليه، ثم ذكَّرَ، فقالوا له: يا فلانُ، كيف وجَدْتَ هذا الغلام؟ فأَثْنَى عليَّ، وقال خيراً، فحَمِدوا الله ـ تعالى ـ، وإذا خبز كثير، وماء كثير، فأخذوا، وجعل الرَّجلُ يأخذ ما يَكْتَفي به، وفعلتُ، فتفرَّقوا[1] في تلك الجبال، ورجَع إلى كَهْفِه، ورجَعْتُ معه، فلَبِثْنا ما شاء الله ـ تعالى ـ يخرُج في كلِّ يومِ أحَدٍ ويخرجون معه، ويحُفُّون به، ويُوصِيهم بما كان يُوصِيهم به.

فخرجَ في يومِ أحَدٍ، فلما اجتمعوا حَمِد الله ـ تعالى ـ، ووعظَهُم، وقال مِثْلَ ما كان يقول لهم، ثم قال لهم آخِرَ ذلك: يا هؤلاء، إنه قد كَبِر سِنِّي، ورَقَّ عَظْمي، واقتربَ أجَلي، وإنَّه لا عَهْدَ لي بهذا البيتِ مُذْ كذا وكذا، ولا بُدَّ مِن إتيانه، فاستَوْصُوا بهذا الغلام خيراً، فإنِّي رأيتُه لا بأس به، قال: فجَزِع القوم، فما رأيتُ مِثْلَ جزَعِهم، وقالوا: يا أبا فلان، أنت كبير، وأنت وحدك، فلا نَأْمَنُ أَنْ يُصِيبَكَ الشَّيءُ ولَسْنا عندك أحوج ما كُنَّا إليك، قال: لا

(١) ش: ١٣٧/ب.

تُراجِعوني، لا بدَّ من إتيانه، ولكن استوصُوا بهذا الغلام خيراً، وافعَلُوا، وافعَلُوا، قال: فقلتُ: ما أنا بِمُفارِقِك، قال: يا سلمانُ، قد رأيتَ حالي، وما كنتُ عليه، وليس هذا كذلك، أنا أَمْشِي أصومُ النَّهار وأقومُ الليل، ولا أستطيع أَنْ أحمِلَ معي زاداً ولا غيرَه، وأنت لا تَقْدِر على هذا، قلت: فما أنا بِمُفارِقك، قال: أنت أعلمُ، فقالوا: يا أبا فلان، فإنَّا نَخاف على هذا الغلام، قال: فهو أعلم، قد أعلَمْتُه الحال، وقد رأى ما كان قبلَ هذا، قلت: لا أُفارِقُك، قال: فبَكَوْا، وودَّعُوه، وقال لهم: اِتَّقُوا الله، وكونوا [٢٣١/ب] على ما أَوْصَيْتُكم به، فإنْ أَعِشْ فلَعلِّي أَرْجِع إليكم، وإنْ مُتُّ فإنَّ الله ﷻ حيٌّ لا يموت، فسلَّم عليهم.

وخرج وخرجتُ معه يمشي واتَّبعتُه، يَذْكُر الله ـ تعالى ـ، ولا يَلْتفِتُ، ولا يَقِفُ على شيء، حتى إذا أمسَيْنا قال: يا سلمان، صلِّ أنت ونَمْ، وكُلْ واشرَبْ، ثم قامَ وهو يُصلِّي، حتى إذا انتهَيْنا إلى بيت المقدس، وكان لا يرفَعُ طَرْفَه إلى السَّماء، حتى إذا انتهَيْنا إلى باب المسجد إذا على الباب مُقْعَدٌ، فقال: يا عبدَ الله، قد تَرَى حالي فتصدَّقْ عليَّ بشيء، فلم يلتفِتْ إليه، ودخلَ المسجد ودخلتُ معه، فجعل يتتَبَّع أمكنةً من المسجد يُصلِّي فيها، ثم قال: يا سلمان، إني لم أَنَمْ منذُ كذا وكذا، ولم أجِدْ طَعْمَ النَّوْم، فإنْ أنت جعَلْتَ أَنْ تُوقِظَني إذا بلغ الظِّلُّ مكانَ كذا وكذا نِمْتُ، فإنِّي أُحِبُّ أن أنامَ في هذا المسجد، وإلا لم أَنَمْ، قال: قلتُ: فإني أفعل، قال: فإذا بلغ الظِّلُّ مكانَ كذا وكذا فأَيْقِظْني[1] إذا غلبَتْني عيني، فنامَ، فقلتُ في نفسي: هذا لم ينَمْ منذ كذا وكذا، لأدعَنَّه يَنام.

وكان فيما يمشي وأنا معه يُقْبِل عليَّ فيَعِظُني، ويُخْبِرُني أنَّ لي رَبّاً، وأنَّ بين يدَيَّ جنَّةً وناراً وحِساباً، ويُعلِّمُني ويُذَكِّرُني نحوَ ما كان يُذَكِّرُ القومَ يوم الأحَد، حتى قال فيما يقولُ: يا سَلْمان، إنَّ الله ﷺ سوف يَبعثُ رسولاً اسمُه

(١) ش: ١٣٨/أ.

أحمدُ، يخرج بتِهامة، وكان رجُلاً أعجمياً لا يُحْسِنُ أن يقول: محمَّد، علامتُه أنه يأكُل الهديَّةَ، ولا يأكل الصَّدقةَ، بين كتفَيْه خاتَمُ النُّبوَّة، وهذا زمانُه الذي يخرج فيه قد تَقارَب، فأمَّا أنا فإنِّي شيخٌ كبير، ولا أَحْسَبُني أُدْرِكُه، فإنْ أنت أدرَكْتَه فصَدِّقْه واتَّبِعْه، قال: قلت: وإنْ أمرَني بتَرْكِ دينِك وما أنتَ عليه؟ قال: وإنْ أمرَك؛ فإنَّ الحقَّ فيما يَأمُر به، ورِضَى الرَّحمنِ فيما قال.

فلم يَمْضِ إلا يسيراً حتى استيقظ فَزِعاً يَذْكُر الله ـ تعالى ـ، فقال لي: يا سلمانُ، مضَى [٢٣٢/أ] الفَيْءُ مِن هذا المكان، ولم أَذْكُر الله ـ تعالى ـ! أين ما كنتَ جعلتَ على نفسِك؟!، قلت: أَخْبَرُ في نَفْسي أنَّك لم تَنَمْ منذ كذا وكذا، وقد رأيتُ بعضَ ذلك، فأحبَبْتُ أَنْ تَسْتوفيَ من النَّوم، فحَمِد الله ـ تعالى ـ وقامَ.

فخرج فتَبِعْتُه، فمَرَّ بالمُقْعَد، فقال المُقعَد: يا عبدَ الله، دخلتَ فسألتُك فلم تُعْطِني، وخرجتَ فسألتُك فلم تُعْطِني؟! فقام ينظُر: هل يَرى أحداً؟ فلم يره، فدَنا منه، فقال له: ناوِلْني يدَك، فناولَه، فقال: بسم الله، فقام كأنَّه نَشِط من عِقال صحيحاً لا عيبَ به، وخلَّى عن يده، فانطلق ذاهباً، وكان لا يَلْوي على أحد، ولا يقوم عليه، فقال لي المُقعَد: يا غلامُ، اِحْمِلْ عليَّ ثِيابي حتى أَنطلِقَ فأُبشِّرَ أهلي، فحمَلتُ عليه ثيابَه، وانطلقَ لا يَلْوي عليَّ.

فخرجتُ في إِثْره أَطلُبه، فكلما سألتُ عنه، قالوا: أمامَك، حتى لَقِيَني رَكْبٌ من كَلْبٍ، فسألتُهم، فلما سمِعُوا لُغَتي أناخَ رجلٌ منهم بعيرَه، فجعلَني خلفَه، حتى أَتَوْا بي بلادَهم، فباعوني، فاشترَتْني امرأة من الأنصار، فجعلَتْني في حائطٍ لها.

وقَدِم رسولُ الله ﷺ، فأُخْبِرْتُ به، وأخذتُ شيئاً من تمر حائطي، فجعلتُه على شيء، ثم أتيتُه فوجدتُ عنده ناساً، وإذا أبو بكر رضي الله عنه أقربُ النَّاس إليه، فوضَعْتُه بين يديه، فقال لي: «ما هذا؟» قلت: صدقة، فقال[1] للقوم: «كُلوا»

---

(١) ش: ١٣٨/ب.

ولم يأكُلْ هو، ثم لبِثْتُ ما شاء الله، ثم أخذتُ مِثْلَ ذلك، فجعلتُه على شيء، ثم أتيتُه به، فوجدت عنده ناساً، وإذا أبو بكر رضي الله عنه أقرب القوم منه، فوضعتُه بين يديه، فقال لي: «ما هذا؟» قلت: هدية، فقال: «بسم الله» وأكلَ، وأكل القومُ، فقلتُ في نفسي: هذه من آياته ـ كان صاحبي رجلاً أعجمياً لم يُحْسِنْ أن يقول: تِهامة، قال: تهمة، وقال: أحمد ـ فدُرْتَ خلفَه، ففَطِن لي، فأَرْخَى ثوبَه، فإذا الخاتَمُ في ناحيةِ كتِفِه الأيسرِ، فتبيَّنْتُه، ثم دُرْتُ حتى [٢٣٢/ب] جلستُ بين يديه، فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّك رسولُ الله، قال: «من أنت؟» قلت: مملوك، قال: فحدَّثْتُه حديثي وحديثَ الرَّجُلِ الذي كنت معه، وما أمرَني به، قال: «لمن أنت؟» قلت: لامرأةٍ من الأنصار، جعلَتْني في حائط لها، قال: «يا أبا بكر» قال: لبيك، قال: «اِشْتَرِه» فاشتراني أبو بكر رضي الله عنه فأعتقَني، فلَبِثْتُ ما شاء الله أن أَلْبَثَ.

ثم أتيتُه، فسلَّمْتُ عليه، وقعدتُ بين يديه، فقلت: يا رسولَ الله، ما تقولُ في دين النصارى؟ قال: «لا خيرَ فيهم، ولا في دينهم»، فدخلَني أمرٌ عظيم، فقلتُ في نفسي: هذا الذي كنتُ معه، ورأيتُ ما رأيتُه، ثم رأيتُه أخذ بيد المُقعَد فأقامَه الله ـ تعالى ـ على يدَيْه، لا خيرَ في هؤلاء، ولا في دينهم! فانصرفتُ وفي نَفْسي ما شاء الله، وأنزلَ الله عز وجل على النَّبيِّ ﷺ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ إلى آخر الآية[1].

فقال رسولُ الله ﷺ: «عليَّ بِسَلْمان»، فأتاني الرَّسولُ وأنا خائف، فجئتُ حتى قعدتُ بين يديه، فقرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ

---

(١) قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [المائدة: ٨٢ ـ ٨٥].

﴿قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ إلى آخرِ الآية «يا سلمانُ، إنَّ الذين كنتَ معهم وصاحِبَك لم يكونوا نَصارى، إنما كانوا مسلمين» فقلتُ: يا رسول الله، فوالذي بعثكَ بالحقِّ، لهو الذي أمرَني باتِّباعك، فقلت له: وإنْ أمرني بتَرْكِ دينِك وما أنتَ عليه، أَتْرُكه؟ قال: نعم فاتْرُكْه، فإنَّ الحقَّ وما يجِبُ فيما يأمرُكَ[1].

هذا حديثٌ غريبٌ، غيرَ أنَّ الحاكمَ أبا عبدِ الله النَّيْسابوريَّ حكمَ بصِحَّتِه، ولا أَعْرِفُه هكذا إلا مِن هذا الطَّريق[2]

✿ ✿ ✿

١٨٩ ـ أخبرنا أبو غالبٍ أحمدُ بن العباس الكُوشِيذيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في شوَّالٍ سنةَ أربعٍ وخمسِ مئة، قال: أخبرنا [٢٣٣/أ] أبو بكر محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ رِيذَهْ، قال: أخبرنا أبو القاسم سُلَيمان بنُ أحمدَ بنِ أيُّوبَ الطَّبَرانيُّ، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ القاسمِ بنِ مُساوِرٍ الجوهريُّ، قال: حدثنا سعيدُ بنُ سليمانَ الواسطيُّ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ الحدَّادُ، قال: حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله، قال: حدثنا حَبِيب بنُ الحسن، قال: حدثنا الحسنُ بنُ عليِّ بنِ الوليدِ الفَسَويُّ، قال: حدثنا أحمدُ بن حاتم، ح.

---

(١) أخرجه الحاكم ٤ (٦٦٢٢) عن الحسن بن يعقوب، به.
وأخرجه البيهقي في «الدلائل» ٢: ٨٢ من طريق يحيى بن أبي طالب، به.
وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح عال في ذكر إسلام سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي بقوله: «بل مجمع على ضعفه»، وابن ناصر الدين في «جامع الآثار» ١: ٢٦٣ بقوله: «منعهما من تخريجه ـ والله أعلم ـ ضعف علي بن عاصم»، وقال المصنف: «حديث غريب»، وأورده الذهبي في «تاريخ الإسلام» ١: ٥٣١ وقال: «هو منقطع؛ ـ سماك بن حرب ـ لم يدرك زيد بن صوحان، وعلي بن عاصم ضعيف كثير الوهم»، وذكره ابن كثير في «البداية» ٣: ٥١٧ ثم قال: «في هذا السياق غرابة كثيرة، وفيه بعض المخالفة لسياق محمد بن إسحاق، وطريق محمد بن إسحاق أقوى إسناداً وأحسن اقتصاصاً...» قلت: طريق محمد بن إسحاق تقدم برقم (١٨٤).

(٢) ش: ١٣٩/أ.

وأخبرنا أبو عليٍّ أيضاً، قال: حدثنا أبو نُعَيم، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ أحمد بنِ حمدانَ، قال: حدثنا الحسن بن سفيانَ، قال: قرأت على محمَّدِ بنِ حُمَيدٍ الرَّازيِّ، ح.

وأخبرنا أبو شُكْرٍ حَمْدُ بنُ عليٍّ الحبَّالُ، وجعفرُ بنُ عبدِ الواحد المحموديُّ رحمهما الله قالا: أخبرنا أبو القاسمِ بنُ أبي بكرٍ الذَّكْوانيُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ جعفرٍ، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ مالكٍ القطَّانُ، قال: حدثنا ابنُ حُمَيدٍ، ح.

وأخبرنا به نازلاً الإمامُ أبو الطَّيِّبِ حبيبُ بنُ محمَّدٍ الفقيهُ، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ الفضلِ بنِ محمَّدٍ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ الحافظُ، قال: حدثنا[1] أحمد بن عُبَيدٍ الصَّفَّارُ بحمصَ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ سعيدٍ، قال: حدثنا أبو موسى إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، ح.

وقرأتُه على أستاذنا الإمامِ قِوامِ السُّنَّة أبي القاسم إسماعيلَ بنِ محمَّدِ بنِ الفضلِ الحافظِ رحمه الله أخبرَكُم محمَّدُ بنُ أحمدَ الإمامُ، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ موسى الحافظُ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ محمَّدِ بنِ مالكٍ القَطَّانُ، قال: حدثنا ابنُ حُمَيدٍ.

قالوا أربعتهم: حدثنا عبدُ الله بنُ عبدِ القُدُّوس الرَّازيُّ ـ والسِّياقُ لرواية سعيدِ بنِ سليمانَ، وأحمدَ بنِ حاتمٍ، والآخَرون ساقوا بعضَ الحديث ـ قال: حدثنا عُبَيدٌ المُكْتِبُ، قال: حدثني أبو الطُّفَيل عامرُ بنُ واثلةَ، قال: حدثني سَلْمانُ الفارسيُّ رضي الله عنه قال: كنت رجلاً من أهل جَيٍّ، وكان أهلُ قريتي يعبُدون الخيلَ البُلْقَ[2]، فكنتُ أعرِفُ أنهم ليسوا على شيء ـ وفي روايةِ حَمْدٍ [٢٣٣/ب]

---

(١) ش: (أخبرنا).

(٢) «البَلَقُ: سوادٌ وبياضٌ، وكذلك البُلْقَةُ ـ بالضَّمِّ ـ، وفرسٌ أَبْلَقُ، وفرسٌ بلقاء» «الصحاح» (ب ل ق) ٤: ١٤٥١.

وجعفرٍ: وكنتُ أطلُب الدِّين، ثم اتَّفَقوا ـ فقِيل لي: إنَّ الدِّين الذي تطلب إنَّما هو بالمغرب، فجِئْتُ حتى أتيتُ المَوْصِل، فسألتُ عن أفضلِ رجلٍ فيها، فدُلِلْتُ على رجلٍ في صَوْمعة، فأتيتُه فقلتُ له: إنِّي رجل من أهلِ جَيٍّ، وإنِّي جئتُ أطلُب العلمَ وأتعلَّمُ، فضُمَّني إليك أَخدُمْكَ وأَصْحبْكَ، وتُعلِّمُني شيئاً مما علَّمك الله، قال: نعم.

فأَجْرَى عليَّ مِثْلَ ما كان يُجْرَى عليه، وكان يُجْرَى عليه[1] الخَلُّ والزَّيتُ والحُبوب، فلم أزَلْ معه حتى نزل به الموتُ، فجلستُ عند رأسه أَبْكِيه، فقال: ما يُبْكيك؟ قلت: يُبْكيني أنِّي خرجتُ من بلادي أطلُب الخيرَ، فرزقَني الله ﷻ فصَحِبْتُك، فعلَّمْتَني، وأحسنتَ صُحْبتي، فنزل بك الموتُ، فلا أدري أين أذهب، فقال: لي أخ بالجزيرة، بمكانِ كذا وكذا، فهو على الحقِّ، فَائْتِه فأَقْرِئْه مِنِّي السَّلام، وأَخْبِرْه أنِّي أوصَيْتُ إليه، وأَوْصَيْتُك بصُحْبَتِه.

قال: فلما أَنْ قُبِض الرَّجل، خرجتُ حتى أتيتُ الرَّجُلَ الذي وَصَف لي، فأخبرتُه بالخبر، وأَقْرَأْتُه السَّلامَ مِن صاحبه، وأخبرتُه أنه هلَك وأمرَني بصُحْبتِه، فضَمَّني إليه، وأَجْرَى عليَّ كما كان يُجْرَى عليَّ مع الآخَر[2]، فصَحِبْتُه ما شاء الله ـ تعالى ـ، ثم نزل به الموتُ، فلما أن نزل به الموتُ، جلستُ عند رأسِه أبكي، فقال: ما يبكيك؟ قلت: خرجتُ من بلادي أطلب الخير، فرزقَني الله ـ تعالى ـ صُحْبةَ فلان، فأحسنَ صُحْبتي وعلَّمَني، فلما نزل به الموتُ أوصى بي إليك، فضمَمْتَني وأحسنتَ صُحْبَتي وعلَّمْتَني، وقد نزل بك الموت، فلا أدري أين أتوجَّه، قال: تأتي أخاً لي على قرب الرُّوم، فهو على[3] الحق، فائْتِه وأَقْرِئْه مِنِّي السَّلامَ واصحَبْه؛ فإنَّه على الحقِّ.

فلما قُبِض الرَّجل، خرجتُ حتى أتيتُه، فأخبرتُه بخبَري وبوصيَّةِ الآخَرِ

---

(١) ش: ١٣٩/ب.
(٢) ش: (من الآخر).
(٣) (على) سقطت من ب.

قبلَه [٢٣٤/أ] قال: فضَمَّني إليه، وأَجْرَى عليَّ كما كان يُجْرَى عليَّ، فلما نزل به الموتُ جلستُ أبكي عند رأسه، فقال: ما يُبْكِيك؟ فقصَصْتُ قِصَّتي، قلت له: إنَّ الله عز وجل رزقَني صُحْبتَك، فأحسنتَ صُحْبَتي، وقد نزل بك الموتُ، ولا أدري أين أَتوجَّه، قال: لا أينَ، ما بَقِي أحدٌ أعلَمُه على دين عيسى عليه السلام في الأرض، ولكن هذا أوان يخرج فيه نبيٌّ، أو قد خرجَ بتِهامة، فأنتَ على الطَّريق لا يَمُرُّ بك أحد إلا سألتَه عنه، فإذا بلغكَ أنه قد خرج فإنَّه النَّبيُّ الذي بشَّر به عيسى عليه السلام وآيةُ ذلك: أنَّ بين كتِفَيْه خاتَمَ النُّبوَّة، وأنَّه يأكُل الهديَّةَ، ولا يأكُل الصَّدقةَ.

قال: فكان لا يَمُرُّ بي أحدٌ إلا سألتُه عنه، فمرَّ بي ناسٌ مِن أهل مكَّةَ، فسألتُهم، فقالوا: نعم، قد ظهر فينا رجلٌ يزعُم أنَّه نبيٌّ، فقلت لبعضهم: هل لكم إلى أن[1] أكونَ عبداً لِبعضِكُم، على أَنْ تَحْمِلوني عُقْبةً، وتُطْعِموني مِن الكِسَر، فإذا بلغتُم[2] إلى بلادكم، فإن شاءَ أن يَبِيع باع، وإن شاء أن يَسْتَعْبِدَ ـ يعني: أُسْتَعْبَد ـ، فقال رجلٌ منهم: أنا، فصِرْتُ عبداً له، حتى قَدِم بي مكَّةَ، فجعلَني في بستانٍ له مع حُبْشانٍ كانوا فيه، فخرجتُ وسألتُ، فلَقِيتُ امرأةً مِن أهل بلادي، فسألتُها، فإذا أهلُ بيتِها قد أسلموا، وقالت لي: إنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يجلس في الحِجْر هو وأصحابُه إذا صاحَ عُصْفورُ مكَّةَ، حتى إذا أضاءَ لهم الفجرُ تَفرَّقوا.

فانطلقتُ إلى البُسْتان، فكنتُ أَخْتَلِفُ ليلتي، فقال لي الحُبْشان: مالَكَ؟ فقلت: أَشْتَكي بطني، قال: وإنما صنعتُ ذلك لئلا يَفْقِدوني إذا ذهبتُ إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: فلما كانت السَّاعةُ التي أخبرَتْني المرأةُ التي يجلس فيها هو وأصحابُه، خرجتُ أمشي، حتى رأيتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم، فإذا هو مُحْتَبٍ، وإذا أصحابُه حولَه، فأتيتُه مِن ورائه، فعرَفَ نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم [٢٣٤/ب] الذي أريد، فأرسلَ حَبْوتَه، فنظرتُ إلى خاتَمِ النُّبوَّة بين كتفَيْه[3]، فقلت: الله أكبر، هذه واحدةٌ، ثم انصرفتُ.

---

(١) ش: ١٤٠/أ.

(٢) ش (بلغتكم) وهو سبق قلم.

(٣) (كتفيه) سقطت من ب.

فلما أَنْ كانت الليلةُ المُقْبِلةُ لقَطْتُ تمراً جيِّداً ثم انطلقتُ حتى أتيتُ به النَّبيَّ ﷺ، فوضعتُه بين يديه ـ زاد في رواية ابن حاتم: فقال: «ما هذا؟» قلت: صدقةٌ، فقال لأصحابه: «كُلوا» ولم يَمُدَّ يدَه، فقلت في نفسي: الله أكبر، هذه ثِنْتان.

فلما كانت الليلة الثَّالثةُ جمعتُ شيئاً من تمر، ثم جئتُ في السَّاعة التي يجلس فيها، فوضَعْتُه بين يديه ـ وفي رواية حبيبٍ وجعفرٍ: وحملتُ معي تمراً رديئاً، رجعنا إلى رواية سعيد بن سليمان ـ فقال: «ما هذا؟» قلت: هديَّة، فأكلَ منها، وقال للقوم: «كُلوا»، قال: قلت: أشهدُ أنْ لا إله إلا الله، وأنَّك رسول الله.

فسألَني عن أمري، فأخبرتُه، قال: «اذهب فاشتَرِ نفسَك»، فانطلقتُ إلى صاحبي، فقلت: بِعْني نَفْسي، قال: نعم، على أَنْ تُنْبِتَ لي مئةَ نخلةٍ، فإذا نبتَتْ جِئْتَني بوَزْنِ نَواةٍ مِن ذهب.

فأتيتُ رسولَ الله ﷺ، فأخبرتُه، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «اِشْتَرِ نفسَك بالذي سألك، وائْتِني بدَلْوٍ مِن ماء البئر الذي كنتَ تَسْقي منها[1] ذلك النَّخْلَ»[2]، فقال: فدعا لي رسولُ الله ﷺ فيها، ثم سقَيْتُها، فوالله لقد غرستُ مئةَ نَخْلةٍ، فما غادَرَتْ منها نخلةٌ إلا نبتَتْ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرتُه أنَّ النَّخلَ قد نبَتْنَ، فأعطاني قطعةً من ذهب، فانطلقتُ بها فوضَعْتُها في كِفَّة الميزان، ووضَعَ في الجانب الآخَرِ نَواةً، قال: فوالله ما استقلَّتْ القطعةُ الذَّهبُ من الأرض، قال: وجِئتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرتُه [٢٣٥/أ] فأعتقَني.

زاد ابنُ حاتم في روايته: قال: فقال ـ يعني النَّبيَّ ﷺ ـ: «لو كُنْتَ شرَطْتَ له وَزْنَ كذا وكذا لرجَحَتْ تلك القطعةُ عليه»[3].

---

(١) ش: ١٤٠/ب.
(٢) (النخل) سقطت من ب.
(٣) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٦ (٦٠٧٣)، وفي «الطِّوال» (٩) مختصراً.

هذا الحديثُ من هذا الوجه تفرَّد به عبدُ الله بنُ عبدِ القُدُّوس بهذا السِّياق، وهو يُتَكلَّم[١] فيه، وقد تابعه سفيانُ وشَرِيكٌ على بعضِ الحديث.

وعن أبي الطُّفَيل روايةٌ أخرى تُخالِفُ هذه الرِّوايةَ في بعضِ الألفاظ[٢].

وقد حكم الحاكمُ أبو عبد الله النَّيْسابورِيُّ بِصحَّةِ حديث أبي الطُّفَيل، عن سلمانَ في إسلامه، فلا أَدْري أراد به هذا الطَّريقَ، أو الطَّريقَ الآخر؟[٣].

وهذا الذي أملَيْناه لفظُ روايةِ سعيدٍ[٤] إلا ما بيَّنْتُه.

❁ ❁ ❁

= وأسنده أيضاً من طريق أبي نعيم عن حبيب بن الحسن، وهو في «الحلية» ١: ١٩٠، وفي «تاريخ أصبهان» ١: ١٠٦ مختصراً.

قال الهيثمي ٩: ٣٣٩: «فيه: عبد الله بن عبد القدوس، ضعَّفه أحمد والجمهور، ووثقه ابن حبان، وقال: ربما أغرب، وبقية رجاله ثقات».

وأخرجه الحاكم ٤ (٦٦٢٣) من طريق سعيد بن سليمان الواسطي، عن عبد الله بن عبد القدوس، به، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد»، وتعقَّبه الذهبي قائلاً: «فيه: ابن عبد القدوس، وهو ساقط»، وابن ناصر الدين في «جامع الآثار» ١: ٢٥٠ فقال: «وأنَّى له الصِّحَّة، وابن عبد القدوس ضعَّفوه؟!».

وأورده الذهبي في «السِّيَر» ١: ٥٣٢ ـ ٥٣٤ ثم قال: «هذا حديث منكر، غير صحيح، وعبد الله بن عبد القدوس متروك، وقد تابعه في بعض الحديث: الثَّوْريُّ، وشَريكٌ، وأما هو فسَمَّن الحديثَ، فأفسده، وذكر مكَّةَ والحِجْرَ، وأنَّ هناك بساتينَ، وخبَطَ في مواضع...».

قلت: بعض الحديث الذي رواه سفيان الثوري هو قول سَلْمان رضي الله عنه: «أنا من جَيٍّ» فقط، رواه أحمد ـ كما في «العلل» ٢ (٢٦٦٧، ٥٥٧٩) ـ عن معاوية بن هشام.

والطبراني في «الكبير» ٦ (٦٠٧٤) من طريق عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القَطَواني. كلاهما عن سفيان، به.

والبعض الذي رواه شَريك: هو قول سَلْمان: كان النَّبِيُّ ﷺ يقبل الهدية، ولا يقبل الصدقة.

أخرجه أحمد ٣٩ (٢٣٧٠٤) عن يحيى بن إسحاق، وعبدُ الله في زوائده عن علي بن حكيم، والطبراني في «الكبير» ٦ (٦٠٧١) من طريق ابن الأصبهاني. ثلاثتهم عن شريك، به.

(١) (يُتكلَّم) كما في المخطوطتين. (٢) هي الرواية التالية عند المصنف.

(٣) تصحيح الحاكم جاء بعد رواية ابن عبد القدوس، وتعقَّبه الذهبي كما تقدم.

(٤) هو سعيد بن سليمان الواسطي، وسبق تنبيه المصنف على هذا أول الرواية.

١٩٠ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ غيرَ مرَّةٍ، قال: حدثنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ في غيرِ كتاب، ح.

وأخبرنا أبو غالبٍ الكُوشِيذيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ رِيذَه.

قالا: حدثنا سُلَيمانُ بنَ أحمدَ أبو القاسمِ الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا أبو حبيبٍ يحيى بنُ نافع المِصْريُّ، ح.

وأخبرنا به نازلاً حبيبُ بنُ محمَّدٍ الفقيهُ، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ الفضلِ بنِ محمَّدٍ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ الحافظُ، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ كاملٍ المِصْريُّ، قال: حدثنا يحيى بنُ نافعٍ أبو حَبِيب، ح.

وأخبرنا أستاذُنا الإمامُ قِوام السُّنَّةِ أبو القاسم إسماعيلُ بنُ محمَّدٍ الحافظُ رَحِمَهُ اللَّهُ قرأْتُه عليه، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ أحمدَ الفقيهُ، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ موسى، قال: حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ الحسنِ بنِ أحمدَ الأسَدِيُّ، قال: حدثنا إبراهيمُ بنُ الحُسَين بنِ عليٍّ الكِسائيُّ.

قالا: حدثنا سعيد بنُ أبي مريمَ، قال: حدثنا ابن لَهِيعة، قال: حدثني يَزيد بن أبي حَبِيب، قال: حدَّثني السَّلْمُ بنُ الصَّلْتِ العَبْديُّ، عن أبي الطُّفَيل البَكْريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ سَلْمانَ الخيرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حدَّثه، قال: كنتُ رجلاً [٢٣٥/ب] من أهلِ جَيٍّ مدينةِ أصبهان، فبَيْنا أنا إِذْ أَلْقَى اللهُ ﷻ في قلبي: مَنْ خلَقَ السَّماواتِ والأرضَ؟

فانطلقتُ إلى رجلٍ لم يكُنْ يُكلِّمُ النَّاس ـ وفي روايةِ غيرِ الطَّبَرانيِّ: لم يكن يَظْلِمُ النَّاس[1] ـ يَتحرَّج، فسألتُه: أيُّ الدِّينِ أفضل؟ قال: ما لَكَ ولهذا الحديث، أتُرِيد دِيناً غيرَ دينِ أبيك؟! قلتُ: لا، ولكنِّي أُحِبُّ أَنْ أعلمَ مَنْ ربُّ السَّماواتِ والأرض؟ وأيُّ دينٍ أفضل؟ قال: ما أَعْلم أحداً على هذا غيرَ راهبٍ بالمَوْصِل.

---

(١) ش: ١٤١/أ.

قال: فذهبتُ إليه، فكنتُ عنده، فإذا هو قد أُقْتِر عليه في الدُّنيا، فكان يصوم النَّهار، ويقوم الليلَ، فكنتُ أعبُد كَعِبادته، فلبِثْتُ عنده ثلاثَ سنين، ثم تُوفِّي، فقلتُ: إلى مَنْ تُوصِي بي؟ فقال: ما أعلَمُ أحداً من أهل المشرق على ما أنا عليه، فعليك براهبٍ وراءَ الجزيرة، فأَقْرِئْه مِنِّي السَّلام.

قال: فجِئْتُه، وأقرَأْتُه منه السَّلامَ، وأخبرتُه أنه قد تُوفِّي، فمكَثْتُ عنده أيضاً ثلاثَ سنين، ثم تُوفِّي، فقلتُ: إلى مَن تأمُرني أن أذهبَ؟ قال: ما أعلَم أحداً من أهل الأرض على ما أنا عليه غيرَ راهبٍ بِعمُّوريةَ شيخٍ كبير، وما أَرى تَلْحقُه أم لا؟

فذهبتُ إليه، فكنتُ عنده، فإذا رجلٌ مُوَسَّعٌ عليه، فلما حضرَتْه الوفاةُ قلتُ له: أين تأمُرني أن أذهب؟ قال: ما أعلم أحداً من أهل الأرض على ما أنا عليه، ولكن إن[1] أدركتَ زماناً تسمَعُ برجلٍ يخرج مِن بيت إبراهيم عليه السلام، وما أُراكَ تُدْرِكُه، وقد كنتُ أرجو أن أُدْرِكَه[2]، فإن استطعتَ أن تكونَ معه فافعَلْ؛ فإنه الدِّين، وأمَارةُ ذلك: أنَّ قومَه يقولون: ساحر، مجنون، كاهن، وأنَّه يأكُل الهديَّةَ، ولا يأكُل الصَّدقةَ، وأنَّ عند غُرْضوف[3] كتفِه خاتَمَ النُّبوَّةِ.

قال: فبَيْنا أنا كذلك، حتى أتَتْ عِيرٌ مِن [٢٣٦/أ] نَحْوِ المدينة، فقلت: من أنتم؟ فقالوا: نحن من أهل المدينة، ونحن قومٌ تِجارٌ نعيش بِتجارتنا، ولكنه قد خرج رجلٌ مِن أهل بيتِ إبراهيمَ، فقَدِم علينا، وقومُه يقاتلونه، وقد خَشِينا أن يَحُولَ بيننا وبين تجارتنا، ولكنه قد ملَكَ المدينة، قال: فقلتُ: ما يقولون فيه؟ قال: يقولون: ساحر، مجنون، كاهن، فقلت: هذه الأَمارة، دُلُّوني على صاحِبِكُم، فجِئْتُه، فقلت: تَحْمِلُني إلى المدينة؟ فقال: ما تُعْطِيني؟ فقلتُ: ما أَجِدُ شيئاً أُعْطِيك غيرَ أنِّي لك عبدٌ، فحملَني.

---

(١) (إن) ليست في ب.

(٢) ش (تدركه)، والمثبت من ب، ومثله في «المعجم الكبير».

(٣) الغُرْضوف هو الغُضْروف، وهو «كلُّ عظم رَخْص يؤكل، وهو: مارِن الأنف، ونُغْضُ الكتف، ورؤوس الأضلاع، ورَهابَةُ الصَّدْر، وداخل قُوفِ الأذُن». «القاموس» (غ ر ض ف).

فلما قدِمْتُ جعلَني في نَخْلِه، فكنتُ أَسْتَقي كما يَسْتَقي البعيرُ حتى دَبِر ظَهْري وصَدْري من ذلك، ولا أجد أحداً يَفْقَهُ كلامي، حتى جاءت عجوزٌ فارسيَّةٌ[١] تَسْتَقي، فكلَّمْتُها، ففَهِمَتْ كلامي، فقلتُ لها: أين هذا الرَّجُل الذي خرج؟ دُلِّيني عليه، قالت: سيَمُرُّ عليك بُكْرةً إذا صلَّى الصُّبْحَ مِن أوَّل النَّهار.

فخرجتُ، فجمعتُ تمراً، فلما أصبحتُ جِئْتُ، ثم قرَّبْتُ إليه التَّمْرَ، فقال: «ما هذا، أصدَقةٌ أم هديَّةٌ؟» فأشَرْتُ أنَّه صدقة، فقال: «اِنْطَلِقْ إلى هؤلاء» وأصحابُه عنده، فأكَلُوا، ولم يأكُلْ، فقلتُ: هذه الأَمارة.

فلما كان مِن الغد، جئتُ بتمرٍ، فقال: «ما هذا؟» فقلت: هذه هديَّةٌ، فأكلَ، ودعا أصحابَه، فأكَلُوا.

ثم رآني أَتعرَّضُ لأنظُرَ إلى الخاتَم، فعرَفَ، فأَلْقَى رِداءَه، فأخذتُ أُقبِّلُه وأَلْتزِمُه، فقال: «ما شأنُك؟» فسألَني، فأخبَرْتُه خبَرِي، فقال: «اشترطتَ لهم أنَّك عبدٌ، فاشتَرِ نفسَكَ منهم».

فاشتراه النَّبيُّ ﷺ على أَنْ يُحْيِيَ[٢] له ثلاثَ مئةِ نخلةٍ، وأربعين أُوقِيَّةِ ذهبٍ، ثم هو حُرٌّ، قال النَّبيُّ ﷺ: «اِغْرِس» فغرسَ، ثم قال: «اِنْطلِقْ فأَلْقِ الدَّلْوَ على البئر، ثم لا ترفَعْه حتى يرتَفِعَ، فإنه إذا امتلأ ارتفعَ، ثم رُشَّ في أصولها» ففعل، فنبتَتْ النَّخْلُ أسرعَ النَّبات، فقالوا: سبحان الله [٢٣٦/ب] ما رأينا مثلَ هذا العبد! إنَّ لهذا العبد لَشَأْناً، فاجتمعَ عليه النَّاس، فأعطاه النَّبيُّ ﷺ تِبْراً، فإذا فيه أربعون أُوقِيَّةً[٣].

---

(١) ش: ١٤١/ب.

(٢) (يحيي) كما في المخطوطتين، وتصحفت في مطبوعة الطبراني بـ (يجيء).

(٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢١: ٣٩٢ عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم، وهو في «الحلية» ١: ١٩٣، واختصره في «تاريخ أصبهان» ١: ١٠٦، عن الطبراني، وهو في «الكبير» ٦ (٦٠٧٦).

قال الهيثمي ٩: ٣٣٩: «فيه من لم أعرفه» قلت: (السلم بن الصلت) لم أقف له على ترجمة، و(أبو الطفيل البكري) هو عامر بن واثلة، كما جاء التصريح به في الرواية =

قال الإمام ـ حرسه الله ـ: قد ذكَرْنا هذا الحديثَ مِن رواية عبد الله بن عبد القُدُّوس، عن عُبَيدٍ المُكْتِب، عن أبي الطُّفَيل، عن سَلْمان[1]، وأنَّ سفيانَ الثَّوريَّ وشَرِيكاً رَوَيا بعضَه عن عُبَيدٍ، عن أبي الطُّفَيل.

ورواه أبو أحمدَ الزُّبَيري، عن سفيانَ، عن العلاء، عن عامرٍ ـ وهو أبو الطُّفَيل ـ.

ورواه المبارك بن سعيد أخو سفيانَ، عن أبيه، عن عُبَيدٍ المُكْتِب، عن أبي البَخْتريِّ، عن سلمانَ.

وفي جميعِ هذه الرِّوايات قال: كنتُ رجلاً من أهل جَيٍّ.

ورواه الفِرْيابيُّ وغيرُه عن سفيانَ، عن عوفٍ، عن أبي عثمانَ، عن سلمانَ قال: كنتُ مِن أهلِ رامَهُرْمُزَ[2].

والمرأة الفارِسيَّةُ التي لَقِيها سَلْمانُ: سمَّاها أبو عبد الله بنُ مَنْدَه: أَمَةَ الله[3]، وفي روايةٍ قال: فرأيتُ امرأةً تَغْزِلُ غَزْلاً قد أسلمَتْ، أصلُها مِن أصبهان.

وهذا الطَّريق الذي أملَيْناه عالٍ، كأنِّي سمِعْتُه مِن أصحاب أبي عبدِ الله، وأبي بكرِ بنِ مَرْدُويَه ﷺ.

✿ ✿ ✿

١٩١ ـ أخبرنا أبو غالبٍ أحمدُ بنُ العبَّاسِ بنِ محمَّدٍ الكُوشِيذيُّ، قال:

= السابقة، لكن لم أقف على من نسبه بكرياً! وفي السند (ابن لهيعة) ضعَّفوه لاختلاطه بعد احتراق كتبه.

(١) رواية عبد الله بن عبد القدوس تقدمت برقم (١٨٩).

(٢) يجمع بينهما ما تقدم في الرِّواية رقم (١٨٥) ـ إن صحَّت ـ: «إنِّي كنتُ ممَّنْ وُلِد برامْهُرْمُزَ، وبها نشَأْتُ، وأمَّا أبي فمِن أهل أَصْبَهان»، وتقدم في التعليق على (١٨٤): «جيٌّ مدينة ناحية أصبهان».

(٣) (أمة الله) كذا هنا، وفي «أسد الغابة» ٦: ٢٥، و«الإصابة» ١٣: ١٦٠ (١٠٩٧١) نقلاً عن ابن منده في «تاريخ أصبهان»: أمَة الفارسية.

أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبد الله الضَّبِّيُّ التَّانيُّ، قال: أخبرنا أبو القاسم سُليمانُ بنُ أحمدَ الطَّبَرانيُّ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ داودَ المكِّيُّ، قال: حدثنا قيس[1] بنُ حفصٍ الدَّارمِيُّ، قال: حدثنا مَسْلمةُ بنُ علقمةَ المازِنيُّ، قال: حدثنا داودُ بنُ أبي هند، عن سِماك بنِ حربٍ، عن سَلامةَ العِجْليِّ قال: جاء ابنُ أختٍ لي مِن البادية، يقال له: قُدامة، فقال لي ابنُ أختي: أُحِبُّ أَنْ أَلْقَى سَلمانَ الفارسيَّ رضي الله عنه فأُسَلِّمَ عليه.

فخرَجْنا إليه، فوجَدْناه بالمدائن، وهو يومئذ على عشرين ألفاً، ووجَدْناه على سريرٍ يَسُفُّ خُوصاً، فسلَّمْنا عليه، قلتُ: يا أبا عبدِ الله، هذا ابنُ أختٍ لي قَدِم عليَّ من البادية، فأَحَبَّ [٢٣٧/أ] أَنْ يُسَلِّمَ عليك، قال: وعليه السلام ورحمة الله، قلتُ: يَزْعُم أنَّه يُحِبُّك، قال: أَحبَّه الله، قال: فتُحدِّثُنا؟ وقُلْنا له: يا أبا عبدِ الله، ألا تُحدِّثُنا عن أَصْلِك، ومِمَّنْ أنت؟

قال: أمَّا أَصْلي ومِمَّنْ أنا، فأنا مِن أهل رامَهُرْمُزَ، كُنَّا قوماً مجوساً، فأتانا رجلٌ نصرانيٌّ مِن أهل الجزيرة، كانت أمُّه مِنَّا، فنزل فينا، واتَّخذ فينا دَيْراً، وكنتُ في كُتَّاب الفارسيَّة، فكان لا يَزال غلامٌ معي في الكُتَّاب يجيء مَضْروباً يَبْكي قد ضربَه أبواه، فقلتُ له يوماً: ما يُبْكيك؟ قال: يَضْرِبُني أبَواي، قلت: ولِمَ يَضْرِبانك؟ قال: آتي هذا الدَّيْرَ، فإذا عَلِما ذاك ضرَباني، وأنتَ لو أتيتَه سمِعْتَ منه حديثاً عجَباً، قلت: فاذهَبْ بي معك.

فأتَيْناه، فحدَّثَنا عن بَدْءِ الخَلْق، وعن بَدْء خَلْقِ السَّماء والأرض، وعن الجنَّةِ والنَّار، قال: فحدَّثَنا بأحاديثَ عجَبٍ، فكنتُ أَختلِفُ إليه معه، ففَطِن لنا غِلْمان من الكُتَّاب، فجعَلوا يجيئون معنا.

فلما رأى ذلك أهلُ القرية أتَوْه، فقالوا له: يا هَناه، إنَّك قد جاوَرْتَنا فلم تَرَ مِن جِوارنا إلا الحسَنَ، وإنَّا نَرى غِلمانَنا يختلفون إليك، ونحن نَخاف أَنْ تُفْسِدَهم علينا، أُخْرُج عنَّا، قال: نعم، فقال لذلك الغلام الذي كان يأتيه:

---

(١) ش: ١٤٢/أ.

أُخْرُجْ معي، قال: لا أستطيع ذاك، قد علِمْتَ شِدَّةَ أبوَيَّ عليَّ، قلت: لكِنِّي أنا أخرُج معك، وكنتُ يتيماً لا أبَ لي، فخرجتُ معه، فأخَذْنا جبلَ رامَهُرْمُزَ، فجعَلْنا نمشي ونتَوكَّلُ ونأكُل مِن ثمر الشَّجر، حتى قدِمْنا الجزيرةَ، فقَدِمْنا نَصِيبينَ، فقال لي صاحبي: يا سَلمانُ، إنَّ هاهنا قوماً هم[1] عُبَّادُ أهلِ الأرض، وأنا أُحِبُّ أَنْ أَلْقاهم.

قال: فجِئْنا إليهم يوم الأحد وقد اجتمعوا، فسلَّم عليهم صاحبي، فحيَّوْه وبَشُّوا به[2]، وقالوا: أين كانت غَيْبتُك؟ قال: كنتُ في إخوانٍ لي مِن قِبَل فارس، فتَحدَّثْنا ما تحدَّثْنا[3]، ثم قال لي صاحبي: قُمْ يا سلمانُ انطلِقْ [٢٣٧/ب] قلت: لا، دَعْني مع هؤلاء، قال: إنَّك لا تُطِيق ما يُطِيق هؤلاء، هؤلاء يصومون الأحدَ إلى الأحد، ولا ينامون هذا الليل، وإذا فيهم رجلٌ مِن أبناء الملوك، ترك[4] المُلْك ودخل في العِبادة، فكنتُ فيهم حتى أمسَيْنا، فجعلوا يذهبون واحداً واحداً إلى غارِه الذي يكون فيه، فلما أمسَيْنا قال ذاك الرَّجلُ الذي مِن أبناء الملوك: هذا الغلامُ فلا تُضيِّعُوه، لِيَأْخُذْه رجلٌ منكم، فقالوا: خُذْه أنت، فقال لي: هلُمَّ يا سلمان، فذهب بي حتى أتى غارَه الذي يكون فيه، فقال لي: يا سلمان، هذا خبزٌ، وهذا أُدْمٌ، فكُلْ إذا غَرِثْتَ[5]، وصُمْ إذا نَشِطْتَ، وصَلِّ ما بدا لك، ونَمْ إذا كَسِلْتَ، ثم قام في صلاتِه، فلم يُكلِّمْني إلا ذاك، ولم ينظُرْ إليَّ، فأخذَني الغَمُّ تلك السَّبْعةَ الأيام، لا يُكَلِّمُني أحَدٌ حتى كان الأحَدُ، فانصرفَ إليَّ[6]، فذهَبْنا إلى مكانِهم الذي كانوا يجتمعون، قال: وهم يجتمعون كلَّ أحَدٍ، يُفْطِرون فيه، فيَلْقَى بعضُهم بعضاً، ويُسَلِّم بعضُهم على بعض، لا يَلْتَقون إلى مِثْله، قال: فرجَعْنا إلى منزلِنا، فقال لي مِثْلَ ما قال

---

(١) (هم) ليست في ش.
(٢) ش: ١٤٢/ب.
(٣) (ما تحدثنا) سقطت من ب.
(٤) ش (وترك).
(٥) أي: إذا جُعْتَ، «يقال: غرِثَ يَغْرَث غَرَثاً، فهو غَرْثان، وامرأة غَرْثَى». «النهاية» ٣: ٣٥٣.
(٦) (إلي) ليست في ش.

لي أوَّلَ مرَّة: هذا خُبْزٌ، وهذا أُدْمٌ، فكُلْ منه إذا غَرِثْتَ، وصُمْ إذا نَشِطْتَ، وصلِّ ما بدا لك، ونَمْ إذا كسِلْت، ثم دخل في صلاتِه، فلم يلتفِتْ إليَّ ولم يُكلِّمْني إلى الأحَد، فأخذَني[١] غَمٌّ، وحدَّثْتُ نفسي بالفِرار، فقلت: أَصْبِرُ أحَدَيْن أو ثلاثةً.

فلما كان يومُ الأحدِ رجَعْنا إليهم، وأفطَروا واجتمعوا، فقال لهم: إني أريدُ الخروجَ إلى بيت المقدس، فقالوا له: وما تريد إلى ذلك؟ قال: لا عهدَ لي به، فقالوا: إنا نَخافُ أَنْ يَحْدُثَ بكَ حدَثٌ فيَلِيَكَ غيرُنا، وكُنَّا نُحِبُّ أن نَلِيَك، قال: لا عَهْدَ لي به[٢]، فلما سمِعْتُه يذكُر ذاك فَرِحْتُ، قلت[٣]: نُسافِر ونَلْقَى النَّاسَ، فيذهبُ عنِّي الغَمُّ الذي كنتُ أجِدُ.

فخرَجْنا أنا وهو، وكان يصومُ مِن الأحَد إلى الأحَد، ويُصلِّي الليلَ كُلَّه، ويمشي بالنَّهار، فإذا نزَلْنا قام يُصلِّي، فلم يزَلْ ذاك [٢٣٨/أ] دَأْبُه حتى انتهَيْنا إلى بيت المقدس، وعلى الباب رجُلٌ مُقْعَدٌ يَسأل النَّاس، فقال: أَعْطِني، فقال: ما معي شيء، فدخَلْنا بيت المقدس، فلما رآه[٤] أهلُ بيتِ المقدس بَشُّوا به واستَبْشَروا به، فقال لهم: غلامي هذا، فاستَوْصُوا به، فانطلَقوا بي[٥] فأطعَمُوني خُبْزاً ولحماً.

ودخلَ في الصَّلاة، فلم يَنْصرِف إليَّ حتى كان يومُ الأحَد الآخَر، ثم انصرفَ فقال لي: يا سلمانُ، إني أُرِيد أَنْ أضَعَ رأسي، فإذا بلغَ الظِّلُّ مكانَ كذا وكذا فأَيْقِظْني، فوضَع رأسَه فنام، فبلغ الظِّلُّ الذي قاله، فلم أُوقِظْه مَأْواةً له[٦] مما دأَبَ مِن اجتهاده ونصَبِه، فاستيقظ مذعوراً، فقال لي: يا سلمانُ، ألم أكُنْ قلتُ لك: إذا بلغ الظِّلُّ مكانَ كذا وكذا فأَيْقِظْني؟! قلتُ: بلى، ولكن إنَّما

---

(١) سها قلم ناسخ ش فكتبها: (فأخذوني).
(٢) (فقالوا: إنا نخاف... لا عهد لي به) سقط ما بينهما من ب.
(٣) (قلت) سقطت من ب.
(٤) ش: ١٤٣/أ.
(٥) (بي) سقطت من ش.
(٦) (له) سقطت من ب.

منعَني مَأْواةٌ لك من دَأْبِك، قال: ويحك يا سلمان، إنِّي أكرَهُ أن يَفُوتَني شيءٌ من الدَّهْر لم أَعْمَلْ لله ﷻ فيه خيراً.

ثم قال لي: يا سلمان، اِعْلَمْ أنَّ أفضلَ دينِ اليومَ النَّصْرانية، قلت: ويكونُ بعد اليوم دينٌ أفضلُ من النَّصْرانية ـ كلمةً أُلْقِيَتْ على لساني ـ؟ قال: نعم، يُوشِك أن يُبْعثَ نبيٌّ يأكُل الهديَّةَ، ولا يأكُل الصَّدقةَ، وبين كتِفَيْه خاتَمُ النُّبوَّة، فإذا أدرَكْتَه فاتَّبِعْه وصَدِّقْه، قلت: وإنْ أمرَني أَنْ أدَعَ النَّصْرانية؟ قال: نعم؛ فإنَّه نبيٌّ لا يأمُر إلا بحقٍّ، ولا يقولُ إلا حقّاً، واللهِ لو أدرَكْتُه ثم أمرَني أَنْ أقَعَ في النَّار، لوقَعْتُ فيها.

ثم خرَجْنا مِن بيت المقدِس، فمرَرْنا على ذلك المُقْعَد، فقال له: دخلتَ فلم تُعْطِني، وهذا[1] تخرُج فأَعْطِني، فالتفتَ فلم يَرَ حولَه أحداً، قال: فأَعْطِني يدَك، فأخذ بيدِه، فقال: قُمْ بإِذْن الله ـ تعالى ـ، فقام صحيحاً سَوِيّاً، فتوجَّه نَحْوَ أهلِه، فأَتْبَعْتُه بصري تَعجُّباً مما رأيتُ.

وخرج صاحبي [٢٣٨/ب] فأسرعَ المَشْيَ وتَبِعْتُه، فتَلقَّاني رُفْقةٌ مِن كَلْبٍ أعرابٌ، فسبَوْني، فحمَلوني على بعير، وشَدُّوني وِثاقاً، فتداوَلَني البُيَّاع حتى سقطتُ إلى المدينة، واشتراني رجلٌ من الأنصار، فجعلني في حائطٍ من نخل، فكنتُ فيه.

قال: ومِن ثَمَّ تعلَّمْتُ عملَ الخُوص، أشتري خُوصاً بِدرهَم فأَعْمَلُه فأَبيعُه بدِرهَمَيْن، فأرُدُّ درهماً إلى الخُوص، وأَسْتنفِقُ درهماً، أُحِبُّ أَنَّ آكُلَ مِن عمَلِ يدي ـ وهو يومئذٍ أميرٌ على عشرين ألفاً ـ.

فبلغَنا ونحن بالمدينة أنَّ رجُلاً قد خرج بمكَّةَ يَزعُم أنَّ الله ﷻ أرسلَه، فمكَثْنا ما شاء الله أن نَمْكُث، فهاجرَ إلينا، وقَدِم علينا، فقلت: والله لَأُجرِّبَنَّه، فذهبتُ إلى السُّوق[2]، فاشتريتُ لحمَ جَزُورٍ بدرهم، ثم طبختُه، فجعلتُ قَصْعة مِن ثَريد، فاحتمَلْتُها حتى أتيتُه بها على عاتِقي، حتى وضعتُها بين يدَيْه، فقال:

---

(١) ش: (وهنا).

(٢) ش: ١٤٣/ب.

«ما هذه، أصدَقةٌ أم هديَّةٌ؟» قلت: بل صدقةٌ، فقال لأصحابه: «كُلوا، بسم الله» وأمسكَ ولم يأكُلْ، فمكَثْتُ أياماً، ثم اشتريتُ لحماً أيضاً[١] بدرهم جَزُوراً، فأَصْنَعُ مِثْلَها، فاحتمَلْتُها حتى أتيتُه بها، فوضعتُها بين يديه، فقال: «ما هذه، هديَّةٌ أم صدقة؟» قلتُ: لا، بل هديَّة، قال لأصحابه: «كُلوا، بسم الله» وأكلَ معهم، قلت: هذا[٢] ـ والله ـ يأكُل الهديَّةَ، ولا يأكُل الصَّدقة، فنظَرْتُ، فرأيتُ بين كتِفَيْه خاتَمَ النُّبوَّة مِثْلَ بَيْضةِ الحَمام[٣]، فأسلمتُ.

ثم قلتُ له ذاتَ يوم: يا رسولَ الله، أيُّ قومٍ النَّصارى؟ قال: «لا خيرَ فيهم» وكنتُ أُحِبُّهم حُبّاً شديداً؛ لما رأيتُ مِن اجتهادهم، ثم إنِّي سألتُه أيضاً بعد أيام: يا رسولَ الله، أيُّ قومٍ النَّصارى؟ قال: «لا خيرَ فيهم، ولا في مَن يُحِبُّهم»، قلتُ في نفسي: فأنا ـ والله ـ أُحِبُّهم، قال: وذاك ـ والله ـ حين بَعثَ السَّرايا، وجرَّدَ السَّيف [٢٣٩/أ] فسَرِيَّةٌ تدخُل، وسَرِيَّةٌ تخرُج، والسَّيف يَقْطُر، قلتُ: يُحَدَّثُ بيَ الآن أنِّي أُحِبُّهم، فيَبْعَثُ إليَّ فيَضْرِب عنقي، فقعَدْتُ في البيت، فجاءني الرَّسولُ ذاتَ يوم، فقال: يا سلمانُ، أَجِبْ، قلتُ: من؟ قال: رسولُ الله، قلتُ: هذا ـ والله ـ الذي كنتُ أَحْذَر، قلتُ: نعم، اِذْهَبْ حتى أَلْحقَك، قال: لا والله، حتى تَجِيء ـ وأنا أُحدِّثُ نفسي أَنْ لو ذهبَ أَنْ أَفِرَّ ـ.

فانطلقَ بي، فانتهيتُ إليه، فلما رآني تَبسَّم، وقال لي: «يا سلمانُ، أَبْشِر؛ فقد فرَّج الله ـ تعالى ـ عنك»، ثم تلا عليَّ هؤلاء الآياتِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ۝٥٢ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ﴾ إلى قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[٤].

---

(١) (أيضاً) ليست في ب.
(٢) (هذا) ليست في ب.
(٣) ش (الحمامة).
(٤) الآيات: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ۝٥٢ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ۝٥٣ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٥٤ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ۝٥٥﴾ [القصص: ٥٢ ـ ٥٥].

قلت: والذي بعثَك بالحقِّ، لقد سمعتُه يقول: لو أدركتُه فأمرَني أَنْ أَقَعَ في النَّار، لوقعتُ فيها، إنَّه نبيٌّ لا يقول إلا حقّاً، ولا يأمُر إلا بحقٍّ[1].

هذا طريقٌ عزيزٌ لهذا الحديث، وسَلامةُ العِجْليُّ لا يُعْرَفُ إلا في هذا الإسناد.

✿ ✿ ✿

١٩٢ ـ أخبرنا أبو غالب الكُوشِيذيُّ، أخبرنا أبو بكر[2] بن رِيذَه، أخبرنا أبو القاسم الطَّبَرانيُّ، حدثنا أبو القاسم بنُ محمَّدٍ الدَّلَّالُ الكوفيُّ، حدثنا مُخوَّل بنُ إبراهيم، ح.

وأخبرنا هبة الله بنُ الحُصَين رحمه الله ببغداد، قال: أخبرنا أبو عليٍّ بنُ المُذْهِب، قال: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ مالك، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو كاملٍ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّاد، قال: حدثنا أبو نُعَيم الحافظُ، قال: حدثنا محمَّدُ بن أحمدَ بنِ الحسن، قال: حدثنا محمَّدُ بن عثمانَ ـ هو ابنُ أبي شَيْبة ـ، قال: حدثنا القاسم بنُ خَليفةَ، قال حدثنا عَمرو بنُ محمَّدٍ العَنْقَزِيُّ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ قراءةً أو إجازةً، قال: حدثنا أبو نُعيم، قال: حدثنا أبو أحمدَ الغِطْريفي، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ شِيرُويَهْ، قال: حدثنا إسحاقُ بن

---

(١) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٦ (٦١١٠)، و«الطِّوال» (٨).
قال الهيثمي ٩: ٣٤٣: «رجاله رجال الصحيح، غير سلامة العجلي، وقد وثقه ابن حبان» انتهى، قلت: عبارة ابن حبان في «الثقات» ٤: ٣٤٣: «سلامة العجلي: شيخ يروي عن سلمان، روى عنه: سماك بن حرب» فسلامة هذا ـ كما قال المصنف ـ «لا يعرف إلا في هذا الإسناد».
وأورد الذهبي الحديث في «السير» ١: ٥٣٤ ـ ٥٣٧ ثم قال: «غريب جداً، وسلامة: لا يعرف»، وتناقض في «تاريخ الإسلام»، فقال في ١: ٥٣٠: «حديث منكر غريب»، وحسَّن إسناده في ١: ٧٤٤.

(٢) ش: ١٤٤/أ.

إبراهيم، قال: حدثنا [٢٣٩/ب] عمرو[١] بن محمَّد القرشي.

وقال إسحاق: أخبرنا المُصْعَبُ بنُ المِقْدام الخَثْعَمي ـ وأَثْنَى إسحاقُ عليه خيراً ـ ح.

وأخبرنا الإمام قِوام السُّنَّةِ أبو القاسمِ إسماعيلُ بن محمَّدٍ الحافظُ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أخبرنا محمَّد بنُ أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن موسى، قال: حدثنا عبدُ الله بن إسحاقَ بنِ إبراهيم، قال: حدثنا أبو قِلابة الرَّقَاشيُّ، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ رَجاء.

قالوا: حدثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ ـ وفي روايةِ أحمد: قال: حدثنا أبو إسحاقَ ـ عن أبي قُرَّة الكِنْديِّ، عن سَلْمانَ الفارسيِّ ـ وفي رواية عبدِ الله بن رَجاء قال: قال لي سَلْمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ:

كان أبي مِن أبناء الأَساورة[٢]، فأسلَمَني إلى الكُتَّاب، فكنتُ أَخْتَلِفُ، ويَخْتلف غلامان معي، وكنا إذا رجَعْنا مرَرْنا على راهبٍ أو قَسٍّ، فدخلتُ عليه، فقال الرَّاهب لهما: ألم أَنْهَكُما أن تُدْخِلا عليَّ أحداً أو تُخْبِرا بي أحداً؟ فكنتُ أَختلِفُ إليه معهما، حتى كنتُ أحبَّ إليه منهما.

فقال لي: يا سَلْمان، إذا سألك أهلُك ما حبسَك؟ فقُلْ: مُعلِّمي، وإذا سألك مُعلِّمُك: ما حبَسَك؟ فقُلْ: أهلي.

ثم قال: يا سلمان، إني أريد أن أخرُجَ من هذه الأرض، قال: قلت: فأنا أخرُج معك، قال: فخرج، فأتى قريةً فنزلها، وكانت امرأةٌ تختلِفُ إليه،

---

(١) ب: (عمر)، وما أثبته من ش، وهو عمرو بن محمد العنقزي المذكور في السند السابق، وهو قرشي بالولاء، ثقة، علق له البخاري، وروى له الباقون. «تهذيب الكمال» ٢٢: ٢٢٠ (٤٤٤٤).

(٢) (الأَساورة) جمع: «الأُسْوار، بالضمِّ والكسر، قائد الفُرْس، بمنزلة الأمير في العرب، وقيل: هو الملك الأكبر... وقيل: هو الجيِّد الرَّمْي بالسِّهام، يقال: هو أُسْوار من الأساورة، للرَّامي الحاذق». «تاج العروس» (س ور) ١٢: ١٠٤.

فلما حُضِر قال: يا سلمان، اِحْفِرْ تحت رأسي، فحفَرْتُ، فاستخرجتُ جَرَّةً مِن دراهمَ، فقال: صُبَّها على صدري، فصبَبْتُها على صدره، فجعل يضرِبُ بيدِه على صدرِه، ويقول: ويل لكذا وكذا[١]، ثم مات، فنفختُ بِبُوقِهم، فاجتمع القِسِّيسُون والرُّهبان، وكنتُ همَمْتُ أن أَحْتَمِل المال، ثم صدَّني الله ـ تعالى ـ عنها، فلما اجتمع القِسِّيسُون والرُّهْبان قلتُ لهم: مات هذا، وترك هذا المال، فوثَب شبابٌ[٢] في القرية، فقالوا: هذا مالُ أبينا، كانت سُرِّيَتُه [٢٤٠/أ] تختلف إليه[٣].

فلما دُفِن قلت لهم: يا معشر القِسِّيسين والرُّهْبان، دُلُّوني على عالمٍ أكون معه، فقالوا: ما نَعْلَمُ أحداً أعلمَ في الأرض مِن راهب يكون بِحِمْصَ، فانطلقتُ إليه، فوجدتُه، فقصَصْتُ عليه القِصَّة، فقال: ما جاءَ بكَ إلا طلَبُ العلم؟ فقلت: نعم، فقال: فإني لا أعلَمُ أحداً في الأرض أعلمَ من رجلٍ يأتي بيتَ المقدس في هذا الشهر، وإن انطلقتَ الآن وافَقْتَه، وحِمارُه على باب بيت المقدس.

فانطلقتُ، فوجدتُ حمارَه عنده، فجلستُ حتى خرج إليَّ، فقصَصْتُ عليه القِصَّة، فقال لي: اجلِسْ حتى أَرْجِعَ إليك، قال: فجلستُ، فلم يَأْتِني إلى العام المُقْبِل، وكان لا يأتي بيتَ المقدسِ إلا في كلِّ سنَةٍ في هذا الشَّهْر، فلما رجع قلتُ له: حبَسْتَني حتى الآن؟! فقال: أوَ أنك لَهاهُنا؟! قلت: نعم، قال: فإني لا أعلَمُ أحداً في الأرض أعلمَ من رجل خرج في أرض تِهامة، وهو نبيٌّ، وفيه علاماتٌ ثلاث: لا يأكُل الصَّدقةَ، ويأكُل الهديَّةَ، وعند غُضْروفِ كَتِفه خاتَمُ النُّبوَّة كأنَّها بَيْضةُ حَمامة، لونُها لونُ جِلْده.

---

(١) (ويل لكذا وكذا) كما في المخطوطتين، وفي بعض المصادر: «ويل للقَسّ»، وفي بعضها: «ويل لاقتنائي»، وفي بعضها: «ويل للقنائين»، وسقطت الجملة أصلاً من بعض المصادر.

(٢) ش: ١٤٤/ب.

(٣) ب: (إليهم).

فخرجتُ، فانطلقتُ إليه، فأصابَني قومٌ من الأَعْراب، فاستَعْبَدوني، فباعوني[١]، فخرجتُ حتى وقعتُ بالمدينة، فسمِعْتُهم يذكرون النَّبيَّ ﷺ، فسألتُ أهلي أن يَهَبُوا لي يوماً، ففعلوا، فخرجتُ فاحتَطَبْتُ، فبِعْتُه بشيءٍ يسير، ثم جئتُ بطعامٍ اشتريتُه، فوضعتُه بين يدَيْ رسولِ الله ﷺ، فقال: «ما هذا؟» فقلت: صدقةٌ، فأبَى أن يأكُلَ منها، وأمرَ أصحابَه فأكَلُوا، وكان العَيْشُ يومئذ عزيزاً، فقلت: هذه واحدةٌ.

ثم أَمكُث ما شاء الله أن أَمْكُثَ، ثم قلتُ لأهلي: هَبُوا لي يوماً، فوهَبوا لي يوماً، فخرجتُ فاحتَطَبْتُ، فبِعْتُه بأفضلَ [٢٤٠/ب] مما كنتُ بِعْتُ به ـ يعني الأوَّلَ ـ فاشتريتُ به طعاماً، ثم جئتُ فوضعتُه بين يدَيْ رسولِ الله ﷺ، فقال: «ما هذا؟» فقلتُ: هديَّةٌ، فقال: «كلوا، بسم الله» فوضع يدَه، فأكلَ هو وأكلوا، فقلتُ: هذه أخرى.

ثم قمتُ خلفَه، فوضع رِداءَه، فرأيتُ عند غُضْروف[٢] كتِفه خاتَمَ النُّبوَّة كأنَّها بَيْضة حَمامة، لونُها لونُ جِلْده، فقلتُ: أشهد أنَّك رسول الله، فقال: «ما هذا؟» قال: فحدَّثْتُه، فقلت: يا رسول الله، هذا الرَّاهب أفي الجنَّة هو، وهو يزعُم أنَّك نبيُّ الله؟ فقال: «إنَّه لا يدخُل الجنَّةَ إلا نَفْسٌ مسلمة»، فقلت: يا رسولَ الله، إنه أخبرَني أنَّك نبيٌّ، فقال: «إنَّه لا يدخُل الجنَّةَ إلا نفسٌ مسلمةٌ»[٣].

---

(١) ألحق ناسخ ش على الحاشية بعدها عبارة: (بشيء يسير)، وأراه وهماً، فالعبارة المذكورة ستأتي قريباً.

(٢) ش: (غرضوف) والمعنى واحد كما تقدم.

(٣) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٣٩ (٢٣٧١٢)، ومن طريق أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ٣ (٣٣٤٤)، ومن طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٦ (٦١٥٥).
قال الهيثمي ٨: ٢٤١: «رجاله ثقات» انتهى، وفيه (أبو قُرَّة) قال المصنف: «لا يسمى، ولا يعرف إلا في هذا الإسناد»، قلت: جاء عند ابن سعد في «الطبقات» ٦: ١٤٨: «كان قاضياً بالكوفة، واسمه: فلان بن سلمة، روى عن عمر بن الخطاب، =

هذا سِياقُ روايةِ إسحاقَ عن المُصْعَب، وروايةُ الآخِرين مختصرَة، ولا يُعرَف هذا الطَّريق إلا[١] مِن رواية إسرائيلَ بنِ يونس بنِ أبي إسحاقَ.

وأبو قُرَّةَ: لا يُسَمَّى، ولا يُعْرَف إلا في هذا الإسناد، ولعلَّه الذي كان عرَضَ على سَلْمان أَنْ يُزَوِّجَه أُخْتَه فأَبَى[٢]، والدُ عَمْرِو بنِ أبي[٣] قُرَّة.

✿ ✿ ✿

١٩٣ ـ أخبرنا أبو عليٍّ الحدَّاد، قال: حدثنا أبو نُعَيم، قال: حدثنا القاضي أبو أحمدَ ـ هو العَسَّال ـ، قال: حدثنا محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ سُلَيمان، قال: حدثنا عبدُ الله بنُ العبَّاس البَخْتريُّ، قال: حدثنا خالد بنُ الحُباب، قال: حدثنا سُليمان التَّيْميُّ، عن أبي عثمانَ النَّهْديِّ، عن سَلْمانَ الفارسيِّ ﷺ أنه قال: تداولَني بِضْعةَ عشَرَ مِن رَبٍّ إلى رَبٍّ[٤].

هذا صحيحٌ، أخرجه البخاريُّ من حديث مُعْتمِر بنِ سليمان، عن أبيه.

✿ ✿ ✿

١٩٤ ـ وأخبرنا أبو عليٍّ، قال: حدثنا أبو نُعَيم، ح.

= وسلمان، وحذيفة بن اليمان، وكان معروفاً قليل الحديث»، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ٥: ٥٨٧، وأخرج الحاكم ٤ (٧١٦٥) الحديث من طريق إسرائيل، وقال: «صحيح الإسناد»، ووافقه الذهبي.

(١) ش: ١٤٥/أ. (٢) (فأبى) أي: سلمان.

(٣) (أبي) سقطت من ب، وانظر الخبر في «المسند» ٣٩ (٢٣٧٢١).

(٤) أسنده المصنف من طريق أبي نعيم، وهو في «الحلية» ١: ١٩٥.
وأخرجه البخاري (٣٩٤٦) من طريق معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عثمان النهدي، به.
قال ابن حجر في «الفتح» ٧: ٢٧٧: «قوله: تداوله بضعة عشرَ مِنْ رَبٍّ إلى رَبٍّ، أي: من سيِّد إلى سيِّد، وكأنه لم يبلغه حديثَ أبي هريرة في النَّهي عن إطلاق ربّ على السيِّد» مشيراً إلى حديث: «لا يقُلْ أحدُكم: أَطْعِمْ رَبَّك، وَضِّئْ ربَّك، اسْقِ ربَّك، وليقُل: سيِّدي، مولاي» الحديث، أخرجه البخاري (٢٥٥٢)، ومسلم (١٥) (٢٢٤٩).

وأخبرنا حَمْدٌ الحبَّال وغيرُه، قالا: أخبرنا عبدُ الرَّحمن بنُ محمَّد.

قالا: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ جعفرٍ، قال: سمعت جعفرَ بنَ فارسٍ يقول: سمعت العبَّاسَ بنَ يزيدَ ـ هو البَحْراني ـ يقول لمحمَّدِ بنِ النُّعْمان ـ يعني: ابنَ [٢٤١/أ] عبدِ السَّلام ـ: يقول أهل العلم: عاش سَلْمانُ ثلاثَ مئةٍ وخمسين سنةً، فأمَّا مئتَيْن وخمسين فلا يَشُكُّون فيه[١].

قال أبو نُعَيم: سَلْمان، يُقال: إنَّ اسمه مَاهُويَهْ، وقيل: مَابِه، وقيل: بَهْبُوذُ بنُ بذَخْشان بنِ آذُرجشنس، مِن ولد مَنُوجِهْر المَلِك.

وقيل: ابن بُوذ بن بذَخْشان بن مُورَسلان بنِ بَهْبُوذان بنِ فَيْروز بنِ شَهْرَكْ، مِن ولد آبْ المَلِك[٢].

قيل: تُوفِّي سنةَ ثلاثٍ وثلاثين بالمدائن.

وتاريخُ كتابِ عِتْقه الذي رُوِي: يومُ الاثنين في جُمادَى الأولى مُهاجَر رسولِ الله ﷺ، وإنَّ مولاه الذي باعه عثمانُ بنُ الأشهل اليهوديُّ القُرَظيُّ.

وقيل: إنه عاد إلى أصبهانَ في زمن عُمر رضي الله عنه.

وقيل: إنه كان له أخٌ بشيراز، له نَسل ثَمَّ، وبنت بأصبهان لها[٣] نسل، وبنتان بمصر، وقيل: كان له ابنٌ، يقال له: كثير[٤].

ويُرْوَى إسلامُ سَلْمانَ رضي الله عنه من طريق أبي عثمانَ النَّهْديِّ[٥] وغيرِه، تَرَكْناه خشيةَ الإِمْلال والإِطالة.

---

(١) «تاريخ أصبهان» ١: ٧٤.

(٢) «المعرفة» لأبي نعيم٣: ١٣٢٧، وضبط الأسماء من المخطوطتين.

(٣) ش: (له)، وقوله (وقيل: إنه كان له أخ... وبنتان بمصر) سقط ما بينهما من ب.

(٤) انظر «تاريخ أصبهان» ١: ٧٧ وما بعدها.

(٥) أخرجه الطبراني في «الكبير» ٦ (٦١٢١) من طريق سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان، ورجال إسناده ثقات.

قصة مائدة عيسى عليه السلام:

١٩٥ ـ أخبرنا هِبة الله بنُ محمَّد بنِ عبدِ الواحد بنِ الحُصَين ببغدادَ، قال: أخبرنا أبو طالبٍ محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ غَيْلانَ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله الشَّافعيُّ، قال: حدثني أحمد[1] بنُ يوسفَ ـ هو ابن تميم ـ البصري، قال: حدثنا بحرُ بنُ نصرٍ الخَوْلانيُّ، قال: حدثنا عافيةُ بنُ أيُّوبَ، عن سعيدِ بن عبد العزيز، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ سنةَ ستٍّ وخمسِ مئةٍ، قال: حدثنا أبو نُعَيم الحافظُ، قال: حدثنا أحمدُ بنُ السِّنديِّ أبو بكرٍ الحدَّادُ ببغدادَ، قال: حدثنا الحسنُ بنُ عليٍّ أبو محمَّدٍ القَطَّانُ، قال: حدثنا إسماعيلُ بنُ عيسى العطَّارُ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ بِشْرٍ، قال: أخبرنا محمَّدُ بنُ الفَضْلِ، عن أَبانَ بنِ أبي عيَّاشٍ، ح.

وأخبرنا أبو الفتح محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ أحمدَ الخِرَقيُّ العطَّارُ رحمه الله إِذْناً، أنَّ أبا [٢٤١/ب] الفتح محمَّدَ بنَ عبدِ الرزاقِ أَذِنَ لهم، قال: أخبرنا جَدِّي أبو الشَّيْخ، قال: حدثنا الوليدُ بنُ أَبانَ، قال: حدثنا الحسنُ بنُ أحمدَ بنِ الليث، قال: حدثنا جعفرُ بنُ عليٍّ الحنَفيُّ ـ وكان مِن المُصلِّين ـ، قال: حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيس، قال: حدثني أبو عبدِ الله عبدُ القُدُّوس بنُ إبراهيمَ مولى بَنِي عبدِ الدَّار الصَّنْعانيُّ، عن إبراهيمَ بنِ عمرَ، عن وهب بنِ مُنبِّه.

ثلاثتُهم عن أبي عثمانَ النَّهْديِّ، عن سَلْمانَ الخيرِ رضي الله عنه أنه قال: لما سأل الحواريُّون عيسى عليه السلام المائدةَ، كَرِه ذلك جداً، وقال: يا قوم، اتَّقُوا الله، واقْنَعُوا بما رزقكم الله ـ تعالى ـ في الأرض، ولا تسألوا المائدةَ من السَّماء؛ فإنَّها إِنْ أُنْزِلَتْ عليكم كانت آيةً من ربِّكم عز وجل، وإنما هلَكَتْ

---

(١) ش: ١٤٥/ب.

ثمودُ حين سألوا نبيَّهم عليه السلام آيةً فابْتُلوا بها حتى كان تَواهُمْ ـ يعني: هلاكَهُم ـ فيها، فأبَوْا إلا أن تأتِيَهم، فلذلك ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾ الآية[1].

فلما رأى عيسى عليه السلام أنهم قد أبَوْا إلا أن يَدْعوَ لهم بها، قام فألقى عنه الصُّوفَ، ولَبِس الشَّعرَ الأسودَ: جُبَّةً من شَعر، وعَباءةً من شَعر، ثم توضَّأَ واغتسلَ ودخل مُصَلَّاه، وصلَّى ما شاء الله ـ تعالى ـ، فلما قضى صلاتَه قام قائماً مُسْتقبِلَ القِبْلة، وصَفَّ قدمَيْه حتى استوَتا، فلَصَق الكعبَ بالكعب، وحاذَى الأصابع بالأصابع، ووضع يدَه اليُمْنى على يده اليُسْرى فوق صَدْرِه، وأَغْضَى بصرَه، وطَأْطأَ رأسَه خُشوعاً، ثم أرسل عينَيْه بالبكاء، فما زالت دموعُه تَسِيل على خدَّيْه، وتَقْطُر من أطراف لحيته، حتى ابتلَّتْ الأرض حِيال وجهه مِن خشوعِه، فلما رأى ذلك دعا الله عز وجل فقال: ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ﴾[2] أي: علامةً منك تكون [٢٤٢/أ] بيننا وبينك ﴿وَارْزُقْنَا﴾ عليها طعاماً نأكلُه ﴿وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٤].

قال: فأُنْزِلَ عليهم سُفْرةٌ حمراءُ، بين غمامةٍ فوقَها وغمامةٍ تحتها، وهم ينظرون إليها في الهواء، تَنْقَضُّ مِن ظِلال السَّماء، تَهْوي إليهم، وعيسى عليه السلام يبكي خوفاً للشُّروط التي اتَّخذ الله عز وجل عليهم فيها: أنه يُعذِّبُ مَن يكفُر بها منهم بعد نزولها عذاباً لم يُعذِّبْه أحداً من العالمين، وهو يدعو الله ـ تعالى ـ في مكانه، ويقول: إلهي اجعَلْها رحمةً، إلهي لا تجعَلْها عذاباً، إلهي كم مِن عَجِيبةٍ سألتُك فأعطيتَني، إلهي اجعَلْنا لك شاكرين، إلهي أعوذُ بك أن تكونَ أنزلتَها غضَباً ورِجْزاً، إلهي اجعَلْها سلامةً وعافية، ولا تجعَلْها فتنةً ومُثْلة، فما زال يدعو بذلك حتى استقَرَّتْ السُّفْرةُ بين يدَيْ عيسى والحَواريِّين، وأصحابُه

---

(١) قال تعالى: ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾﴾ [المائدة: ١١٣].

(٢) ش: ١٤٦/أ.

حولَه يجدون رائحةً طيِّبةً لم يجدوا فيما مضى رائحةً مِثْلَها قطُّ، وخرَّ عيسى ساجداً شُكْراً له بما رزقهم مِن حيث لم يحتسبوا، وأراهم فيه آيةً عظيمةً ذاتَ عجَبٍ وعِبْرة.

وأقبلت اليهودُ ينظرون، فرأَوْا أمراً عجَباً، أَوْرَثْهُم كمَداً وغمّاً، ثم انصرفوا بغيظ شديد، وأقبل عيسى ابنُ مريم عليه السلام والحواريُّون وأصحابُه حتى جلسوا حول السُّفْرة، فإذا عليها مِنْديلٌ مُغطًّى، قال عيسى: مَن أَجْرَؤُنا على كشف المنديل عن هذه السُّفْرة، وأوثَقُنا بنفسه، وأحسَنُنا بلاءً عند ربِّه عز وجل فيَكْشِفُ عن هذه الآية حتى نراها، ونَحْمَدُ ربَّنا عز وجل، ونَذْكُر اسمَه، ونأكُل مِن رِزقه الذي رزَقَنا؟ قال الحوارِيُّون: يا رُوحَ الله وكلِمَتَه، أنتَ أَوْلانا بذلك، وأحَقُّنا [٢٤٢/ب] بالكشف عنه.

فقام عيسى، فاستأنفَ وُضوءاً جديداً ثم دخل مُصَلَّاه، فصَلَّى كذلك أربعَ ركَعاتٍ، ثم بكى طويلاً، ودعا الله ـ تعالى ـ أَنْ يَأذَنَ له في الكشف عنها، ويجعلَ له ولقومه فيها بركةً ورِزْقاً، ثم انصرف وجلس إلى السُّفْرة، وتناول المنديلَ، وقال: بسم الله خيرِ الرَّازقين، وكشفَ عن السُّفْرة، فإذا هو عليها سمكة ضخمة مَشْوِيَّة[1]، ليس عليها فُلوس، ولا في جوفها شَوْك، يَسِيل السَّمْن منها سَيْلاً، قد نُضِّد حولَها بُقولٌ مِن كلِّ صِنفٍ غيرِ الكُرَّاثِ، وعند رأسِها خَلٌّ، وعند ذنَبِها مِلْح، وحول البُقولِ خمسةُ أَرْغِفة، على واحدةٍ منها زيتون، وعلى الأخرى تمَرات، وعلى الأخرى خمسُ رُمَّانات ـ وفي روايةٍ غيرِ وهب: على كلِّ واحد منها زيتون، وخمسُ رُمَّاناتٍ، وخمسُ تمرات ـ[2].

فقال شمعون رأسُ الحَواريِّين لعيسى: يا رُوحَ الله، مِن طعام الدُّنيا هذا أم مِن طعام الجنة؟ فقال: أمَا آنَ لكم أن تَعْتبِروا بما ترَوْنَ من الآيات، وتَنْتَهوا عن المسائل؟! ما أَخْوَفَنِي عليكم! ـ يعني: أن تُعاقَبُوا في سبب هذه الآية ـ

---

(١) ش: ١٤٦/ب.

(٢) (وفي رواية غير وهب... تمرات) سقط ما بينهما من ش.

فقال شَمْعون: لا ـ وإلهِ بني إسرائيل ـ ما أردتُ بهذا سُوءاً يا ابنَ الصِّدِّيقة، فقال عيسى: ليس بشيءٍ مما ترَوْنَ عليها مِن طعام الجنَّةِ ولا مِن طعام الدُّنيا، إنما هو شيءٌ ابتدعه الله ـ تعالى ـ في الهواء بالقُدْرة الغالبة القاهرة، فقال له: كُنْ، فكان أسرعَ مِن طَرْفة عين، فكلوا ما سألتُم باسمِ الله ﷻ، واحمَدُوا عليه ربَّكُم ـ تعالى ـ يُمْدِدْكم منه ويَزِدْكم، فإنَّه بديعٌ قادر شاكر.

قالوا: يا رُوحَ الله وكلِمتُه، إنَّا نُحِبُّ أَنْ يُرِيَنا الله في هذه آيةً، فقال عيسى: سبحانَ الله! ما اكتفَيْتُم بما رأيتُمْ من هذه [٢٤٣/أ] الآية، حتى تسألوا إليها آيةً أخرى؟! ثم أقبل على السَّمكةِ، فقال: يا سمكةُ، عُودِي بإذن الله ـ تعالى ـ حيَّةً كما كُنْتِ، فأَحْياها الله ـ تعالى ـ بِقُدْرتِه، فاضطرَبَتْ، وعادَتْ بإذن الله ـ تعالى ـ حيَّةً طرِيَّة، تَلمَّظُ كما يَتلمَّظُ الأسدُ، تَدور عيناها لها بَصِيص، وعادَتْ عليها فُلوسُها، ففَزِع القومُ منها فانْحَاشوا، فلما رأى عيسى ابنُ مريمَ ذلك منهم، قال: ما لكم تَسألون الآية، فإذا أراكَمُوها ربُّكم ﷻ كرِهْتُموها؟! ما أَخْوَفَني عليكم أَنْ تُعاقَبُوا بما تصنعون! يا سمكةُ، عُودي بإذن الله ـ تعالى ـ كما كنتِ، فعادَتْ بإذنِ الله ﷻ مَشْوِيَّةً كما كانت في خَلْقِها الأوَّل.

فقالوا لعيسى: كُنْ أنت ـ يا رُوحَ الله وكلمِتَه ـ الذي يَبْدأ بالأكل، ـ يعني ـ قال عيسى: مَعاذ الله، بل يأكُل منها مَن طلبَها، فلما رأى الحواريِّين وأصحابَهم دعا لها الفقراءَ ـ يعني ـ وأصحابَ العاهات، وقال: كُلوا مِن رِزْقِ ربِّكُم ودَعْوةِ نبيِّكم، واحْمَدوا الله الذي أنزلها؛ ليكونَ مَهْنؤُها لكم، وعقوبتُها على غيركم[1]، وافتَتِحوا أكلَكُم باسم الله، واخْتِموه بحمد لله، ففعَلوا.

فأكلَ منها ألفٌ وثلاثُ مئةِ إنسانٍ بين رجل وامرأة، يَصْدُرون عنها كلُّ واحدٍ منهم شبعانُ يَتجشَّأُ، ونظر عيسى والحواريُّون فإذا ما عليها كهيئتِها إذ نزلَتْ من السَّماء، لم ينتقصْ منه شيء، ثم إنَّها رُفِعَتْ إلى السَّماء وهم

---

(١) ش: ١٤٧/أ.

ينظرون، فاستغنى كلُّ فقير أكلَ منها، وبرَأَ كلُّ من أكل منها، فلم يزالوا أغنياءَ صِحاحاً حتى خرجوا من الدُّنيا، ونَدِم الحواريُّون وأصحابُه الذين أبَوْا أن يأكُلوا منها نَدامةً شابَتْ منها أَشْفارُهم، وبقِيَتْ حسرتُها في قلوبهم إلى يوم الممات.

قال: فكانت المائدةُ إذا نزلَتْ بعد ذلك أقبلَتْ بنو إسرائيل إليها من كلِّ مكانٍ، يُزاحِمُ بعضُهم بعضاً، الأغنياءُ والفقراء والنِّساء [٢٤٣/ب] والصِّغار والكبارُ، من الأَصِحَّاء والمرضى، يَرْكَبُ بعضُهم بعضاً، فلما رأى ذلك جعلَها - يعني - نَوْباً بينهم، وكانت تنزِلُ غِبّاً، تنزِلُ يوماً ولا تنزِلُ يوماً، كناقةِ ثمودَ تَرِدُ ماءَهُم يوماً، وتَغِيب عنهم في رَعْيِها يوماً، فلَبِثوا في ذلك أربعين يوماً تَنْزِل عليهم غِبّاً عند ارتفاع الضُّحَى، فلا تَزال موضوعةً يُؤكَلُ منها، حتى إذا قاموا ارتفعَتْ عنهم بإذن الله - تعالى - إلى جَوِّ السَّماء، وهم ينظرون إلى ظِلِّها في الأرض، حتى توارَى عنهم.

فأَوْحَى الله - تعالى - إلى نبيِّه عليه السلام أن اجعَلْ رِزْقي في المائدة لليتامى والمساكينَ والزَّمْنَى، دون الأغنياءِ من النَّاس، فلما فعل ذلك ارتابَ بها الأغنياءُ، وغَمِصُوا[1] ذلك حتى شَكُّوا فيها وشكَّكُوا فيها النَّاس، وأذاعوا في أمرِها القبيحَ والمنكرَ، وأدرك الشَّيطان منهم حاجتَه، وقذَف وساوِسَه في قلوب المُرْتابين، حتى قالوا لعيسى عليه السلام: أخبِرْنا عن المائدة ونزولها من السِّماء حقٌّ؛ فإنه قد ارتابَ بها بشرٌ منا كثير؟ قال عيسى: هلَكْتُم - وإلهِ المسيح -، طلَبْتُم المائدةَ إلى نبيِّكم أَنْ يَطْلُبَها لكم إلى ربِّكم عز وجل، فلما أَنْ فعل كذَّبْتُم بها، وشكَكْتُم فيها، فأَبْشِروا بالعذاب، فإنه نازلٌ بكم إلا أنْ يَرحمَ[2] الله عز وجل.

فأوحى الله سبحانه وتعالى إلى عيسى عليه السلام[3]: إنِّي آخِذٌ المُكذِّبين بشَرْطي، فإني

---

(١) غَمِصَ الأمرَ: احتقرَه، وعابه، وتهاون بحقِّه، وغَمِص النِّعْمةَ: لم يشكرها. «القاموس» (غ م ص)، وسيأتي قول المصنف: «والغمص: العيب».

(٢) ش: (ارحم).

(٣) ش: ١٤٧/ب.

مُعذِّبٌ منهم مَن كفَرَ بالمائدة بعد نزولها عذاباً لا أُعَذِّبُه أحداً من العالمين، فقال عيسى عليه السلام مُسْتَكيناً[1] إلى ربِّه: إلهي ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة: ١١٨].

فلما أَمْسى المُرْتابون بها، أخَذُوا مَضاجِعَهُم في أحسن صورةٍ مع نسائهم آمِنين، فلما كان في آخِرِ الليلةِ مسخَهُم الله ـ تعالى ـ خنازيرَ، وأصبحوا يَتْبَعُون الأقذارَ في الكُناسات، وأمسى سائِرُ بني [٢٤٤/أ] إسرائيلَ يُطِيفون بعيسى خَوْفاً ورُعْباً مما لقِيَ أصحابُهم، فلما خرج عيسى أقبلَتْ الخنازيرُ تَسْعَى إليه وتَلُوذ به، فلما اجتمعَتْ إليه خرَّتْ له سُجَّداً ودموعُها تَسِيل، فجعلَ عيسى عليه السلام يُسمِّي رجالاً منهم، يَدْعُونهم بأسمائهم: يا فلان يا فلان، فيُومِئُ كلُّ واحدٍ منهم برأسِه، لا يستطيعون الكلام، فقال: قد كنتُ أُحَذِّرُكم عِقابَ الله ـ تعالى ـ وأُنْذِرُكم عذابَه، وكأَنِّي كنتُ أنظُر إليكم ممسوخِين مُثُلةً مِن المَثُلات، فأخبرَ عنهم نبيَّنا محمَّداً ﷺ وأُمَّتَه ذلك حين استعجَلَ كُفَّارُ قريشٍ بالعذاب، وقال: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ﴾ [الرعد: ٦] وقال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ الآيةَ[2].

فأقاموا بذلك ثلاثةَ أيَّام، وأهلوهم يَبْكون حولهم، وقد رقَّ لهم النَّاس، وخافوا ما نزل بهم، فلما رأى ذلك عيسى عليه السلام دعا الله ـ تعالى ـ أن يُمِيتَهم، فأماتَهم يومَ الرَّابع، فلم تُرَ لهم[3] جِيفةٌ في الأرض، فالله عز وجل أعلمُ أين كانت جِيفَتُهم، غيرَ أنَّها كانت عقوبةً استأصلَتْ أهلَها، حتى لم يَبْقَ لهم أثَرٌ في الأرض[4].

---

(١) ب (مشتكيا).

(٢) تتمتها: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [المائدة: ٧٨].

(٣) (فلم تُرَ لهم) تصحفت في ش بـ (فلما تركهم).

(٤) أسنده المصنف من طريق أبي بكر الشافعي، وهو في «الغيلانيات» ٢ (١١٣٥)، ومن طريق أبي الشيخ، وهو في «العظمة» ٥: ١٥٣٤ (٩٩٩).

هذا لفظُ روايةِ وهب، وروايةُ الآخَرِين قريبٌ بعضُها مِن بعض، وسِياق وهبٍ أتَمُّ.

وقد رواه ابنُ جُرَيج عن عطاء، عن سلمانَ، مختصراً:

١٩٦ ـ **أخبرنا** به السَّيِّد أبو القاسم عَبَّاد بن محمَّد الجَعْفريُّ إِذْناً، قال: أخبرنا أبو أحمدَ المكفوفُ، قال: حدثنا أبو محمَّدٍ بنُ حيَّان، قال: حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بن هارونَ بنِ رَوْحٍ، قال: حدثنا العبَّاس بن الوليد، قال: أخبرني أبي، عن ابن جُرَيج، عن عطاء، عن سَلْمان: ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [المائدة: ١١٤] وذكرَ بعضَ هذا الحديث، وفيه: قال: وحواليها خمسةُ أرغفةٍ[(١)]، على ثلاثةِ أرغفةٍ منها رُمَّان، وعلى الرَّغيفَيْن [٢٤٤/ب] تمر، وذكر باقيه[(٢)] نحوه.

وقولُه (تَنْقَضُّ) أي: تَنْحَدِر.

والفُلوس: ما على ظَهْر السَّمَك مِن التَّدْويرات.

ويريد بالشَّوْك: العظم.

والتَّلَمُّظ: إخراجُ اللِّسان وتحريكُه.

والبَصِيص: البَرِيق.

وفي روايةِ ابنِ جُرَيج: قال: (تَتلمَّظُ بلسانها، وتَمصَّعُ بذنَبِها) أي: تُحرِّكُه.

= وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٤: ١٢٤٤ عن جعفر بن علي، به.
وأخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ١: ٢٢١ من طريق آخر، عن أبي عثمان، به.
قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨: ٢٩٥: «في هذا الحديث مقال، ولا يصح من جهة إسناده»، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣: ٢٣٠: «هذا أثر غريب جداً» انتهى، وانظر نقداً مفصلاً لهذا الأثر للشيخ محمد أبو شهبة رحمه الله في كتابه: «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» ص١٩٠ ـ ١٩٨.

(١) ش: ١٤٨/أ. (٢) ب: (وذكرنا فيه) تصحيف.

وقولُه (فانحاشوا) أي: تأخَّرُوا عنها.

والغَمْص: العَيْب.

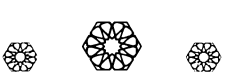
وفي غيرِ هذه الرِّواية قال: (فأُمِروا أن لا يَتَّخِذوا خُبْناً) أي: لا يأخذون في يومِهم لِغَدِهم.

وفي روايةِ إسحاقَ بنِ بَشِير، عن مشايخَ سمَّاهم قال: (فصدَر عنها سبعةُ آلافٍ شِباعاً)، قال إسحاق: وقال بعض هؤلاء المُسمَّيْنَ بإسنادِهم: (اثنا عشر ألفاً)، قال: (فلما كان وَجْهُ الصُّبْح بعثَ الله ﷻ جبريلَ عليه السلام فصاحَ عليهم صَيْحةً فَزِعوا منها، فحُوِّلُوا عن صُوَرِهم خنازيرَ).

✿ ✿ ✿

١٩٧ ـ قال أبو الشَّيخ: **حدثنا** أبو بكرٍ البَزَّارُ، وزكريا السَّاجي، قالا: حدثنا الحسن بن قزَعة، قال: حدثنا سفيان بنُ حَبِيب، قال: حدثنا سعيد، عن قَتادة، عن خِلاس بنِ عَمْرو، عن عمَّار بن ياسر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُنْزِلَت المائدةُ من السَّماء خُبْزاً ولحماً، وأُمِروا أَنْ لا يَخُونوا، ولا يَدَّخِروا، ولا يَخْبَؤوا لِغد، فخانوا وادَّخَروا وخَبَؤوا لغد، فرُفِعَتْ»[1].

وفي غيرِ حديثِ ابن قزَعةَ ـ رحمة الله عليه ـ: «فمُسِخُوا قِرَدةً وخنازيرَ».



(١) أبو الشيخ في «العظمة» ٥: ١٥٤١ (١٠٠٠) عن زكريا الساجي فقط.
وأخرجه الترمذي (٣٠٦١)، وأبو يعلى ٣ (١٦٥١)، والطبري في تفسيره ٩: ١٢٨ عن الحسن بن قزَعة، به.
قال الترمذي: «هذا حديث غريب، قد رواه أبو عاصم وغيرُ واحدٍ عن سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتادة، عن خِلاس، عن عمار بن ياسر، موقوفاً، ولا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث الحسن بن قزَعة، حدثنا حُمَيد بن مَسْعدة، قال: حدثنا سفيان بن حبيب، عن سعيد بن أبي عَرُوبة نحوه، ولم يرفعه، وهذا أصحُّ من حديث الحسن بن قزَعة، ولا نعلم للحديث المرفوع أصلاً».

ومن مسند أبي سعيدٍ سعدِ بنِ مالك بنِ سِنانٍ الخُدْري رضي الله عنه

١٩٨ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّاد، قال: حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ يحيى بنِ معاوية الطَّلْحيُّ، قال: حدثنا عُبَيد بنُ غَنَّامٍ ـ والسِّياق لروايته ـ ح.

وأخبرنا محمودُ بن إسماعيلَ الصَّيْرفيُّ [٢٤٥/أ] أخبرنا أبو بكرٍ بنُ شاذانَ الأديبُ، قال: أخبرنا أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ محمَّد القَبَّابُ، قال: حدثنا أبو بكرٍ بنُ أبي عاصمٍ.

قالا: حدثنا أبو بكرٍ بنُ أبي شيبةَ، قال: حدثنا جعفرُ بنُ عَوْن، قال: حدثنا هشامُ بنُ سعد، ح.

وقرأتُ على الحُسَين بنِ عبدِ الملك الأديبِ رحمه الله، قال: أخبرنا مِطْيارُ بنُ أحمدَ، وشَيْبانُ بنُ عبدِ الله، ورَجاءُ الدُّلَيْليُّ، وغيرُ واحد، قالوا: أخبرنا عليُّ بن يحيى بنِ جعفرٍ، قال: أخبرنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا بكرُ بنُ سهلٍ الدِّمْياطيُّ، قال: حدثنا عبد الله بنُ صالح، قال: حدثني الليث بن سعد، قال: حدثني هشام بن سعد.

قال: حدثنا زيد بن أسلم، عن عطاء[1] بن يسار، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسولَ الله، هل نَرى ربَّنا عز وجل يوم القيامة؟ قال: «هل تُضارُّون في رؤية الشَّمس بالظَّهيرة صَحْواً ليس فيها سحاب؟» قال: قلنا: لا، يا رسول الله، قال: «هل تُضارُّون في رُؤْية القمر ليلةَ البَدْر صَحْواً ليس فيها

(١) ش: ١٧٠/ب.

سحاب؟» قالوا: لا، يا رسول الله، قال: «ما تُضارُّون في رؤيته يوم القيامة إلا كما تُضارُّون في رؤية أحدِهما.

إذا كان يومُ القيامة نادى مُنادٍ: ألَا لِيَلْحَقْ كلُّ أُمَّةٍ بما كانت تَعْبُد، فلا يَبْقَى أحدٌ كان يعبُد صنماً ولا وثَناً ولا صورة إلا ذهبوا، حتى يتساقطوا في النَّار، ويبقى مَن كان يعبُد الله ـ تعالى ـ وحده مِن بَرٍّ أو فاجر، وغُبَّراتُ أهلِ الكتاب، ثم تُعْرَضُ جهنَّمُ كأنَّها سَراب، يَحْطِمُ بعضُها بعضاً.

ثم يُدْعَى اليهود، فيقال: ما كُنْتُم تَعبُدون؟ فيقولون: عُزَيراً ابنَ الله، فيقول: كذَبْتُم، ما اتَّخذَ الله ـ تعالى ـ صاحبةً ولا ولداً، فما تريدون؟ قال: فيقولون: أيْ ربَّنا، ظمِئْنا، فيقول: ألَا تَرِدون؟ فيذهبون حتى يَتساقطون في النَّار».

قال: «ثم يُدْعَى النَّصارى، فيقول: ماذا كنتم تعبُدون؟ فيقولون: المسيحَ ابنَ الله، فيقول: كذَبْتُم [٢٤٥/ب] ما اتَّخذ الله ـ تعالى ـ مِن صاحبةٍ ولا ولدٍ، فماذا تريدون؟ فيقولون: ربَّنا، ظمِئْنا فاسْقِنا، فيقول: أفلا تَرِدون[1]؟ فيذهبون حتى يَتساقطون في النَّار، فيَبْقَى مَن كان يعبُد الله ـ تعالى ـ مِن بَرٍّ وفاجر.

ثم يَتبدَّى الله ﷻ في صورةٍ غيرِ صورته التي رأيناه فيها أوَّلَ مرَّة، فيقول: يا أيُّها النَّاس، لَحِقَتْ كلُّ أُمَّةٍ بما كانت تَعبُد، وبَقِيتُم، فلا يُكلِّمُه يومئذ إلا الأنبياء، فيقول: فارَقَنا النَّاسُ في الدُّنيا وكُنَّا إلى صُحْبتِهم أحوج، لَحِقَتْ كلُّ أُمَّةٍ بما كانت تعبُد، ونحن ننتظر ربَّنا الذي كُنَّا نعبُد، فيقول: أنا ربُّكم، فيقولون: نَعوذُ بالله منك، فيقول: هل بينكم وبينَ الله ـ تعالى ـ مِن آيةٍ تَعْرِفونها؟ فيقولون: نعم، فيُكْشَفُ عن ساقٍ، فيَخِرُّ سُجَّداً أجمعون، ولا يَبْقَى أحدٌ كان يسجُد في الدُّنيا سُمْعةً ولا رِياء ولا نِفاقاً إلا عاد ظهرُه طبَقاً واحداً، كلَّما أراد أن يسجُدَ خرَّ على قَفاه، ثم يرفَع بَرُّنا ومُسِيئُنا وقد عاد لنا في صورتِه التي رأيناه في أوَّلِ مرَّة، فيقول: أنا ربُّكم، فيقولون: أنت ربُّنا ـ ثلاثَ مرَّات ـ.

---

(١) ب: (تريدون) مصحفة.

ويُضرب الجِسْر على جهنَّم» قال: قُلْنا: وما الجِسْر، يا رسول الله، بأبينا أنت وأُمِّنا؟ قال: «دَحْضٌ مَزِلَّةٌ، له[١] كَلاليبُ وخَطاطيفُ وحسَكٌ تكون بِنَجْد عُقَيفاءُ، يُقال لها: السَّعْدان، فيَمُرُّ المؤمنون كلَمْحِ البَرْق، وكالطَّرْف، وكالرِّيح، وكأَجْوَدِ الخَيْل والرِّكاب، فناجٍ مُرْسَلٌ، ومخدوشٌ مُرْسَلٌ، ومَكْدوسٌ في نارِ جهنَّمَ.

والذي نفسي بيده، ما أحَدُكم بأشدَّ مناشدةً في الحقِّ يَراه ـ يعني: مِن مُناشدة المؤمنين في إخوانهم ـ إذا رأَوْا أَنْ قد خَلَصوا من النار، يقولون: أيْ ربَّنا، إخواننا إخواننا[٢] كانوا [٢٤٦/أ] يُصَلُّون معنا، ويصومون معنا، ويَحُجُّون معنا، ويُجاهِدُون معنا، قد أخَذَتْهم النَّارُ، فيقول: اِذْهَبوا، فمن عرَفْتُم صورتَه فأَخْرِجوه ـ وتُحرَّم صُوَرُهم على النَّار ـ فيَجِدون الرَّجُلَ قد أخذَتْه[٣] النَّارُ إلى قدمَيْه، وإلى أَنْصافِ ساقَيْه، وإلى رُكْبتَيْه، وإلى حَقْوَيْه، فيُخْرِجون منها بشَراً كثيراً، ثم يعودون فيَتكلَّمون، فيقول: اِذْهَبوا، فمَنْ وجَدْتُم في قلبِه نِصْفَ قِيراطِ خيرٍ فأَخْرِجوه، فيُخْرِجون منها بشَراً كثيراً، ثم يَعودون فيتكَلَّمون، فيقول: اِذْهَبُوا فمَن وجَدْتُم في قلبِه مِثْقالَ ذَرَّةٍ فأَخْرِجوه».

قال: فكان أبو سعيدٍ ﷺ إذا حدَّث بهذا الحديث قال: إنْ لم تُصَدِّقوني فاقْرَؤوا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [النساء: ٤٠].

«فيقولون: ربَّنا، لم نَذَرْ فيها خيراً، فيقول: قد شفَعَتْ الملائكةُ والأنبياءُ، وشفَعَ المؤمنون، فهل بَقِي إلا أرحمُ الرَّاحمين؟ قال: فيَأْخُذ قَبْضةً مِن النَّار، فيَخْرُجون قوماً قد عادوا حُمَماً لم يَعْمَلوا خيراً قط، فيُطْرَحون في

---

(١) ش: ١٧١/أ.

(٢) (إخواننا إخواننا) كما في ب، ومثله في «مستخرج» أبي نُعَيم، وفي ش (إخواننا) مرة واحدة.

(٣) (قد أخذته) كما في ب، ومثله في «المستخرج»، وفي ش: (فأخذته).

نهر الجنَّة، يُقال له: نهر الحياة، فيَنْبُتون فيه ـ والذي نفسي بيده ـ كما تَنْبُت الحِبَّة في حَمِيل السَّيْل، ألم ترَوْها وما يَلِيها مِن الظِّلِّ أُصَيْفِر، وما يَلِيها من الشَّمس أخضر؟».

قال: قُلْنا: يا رسول الله، كأنَّك كنتَ في الماشية؟ قال: «فيَنْبُتون كذلك».

قال: «فيَخرُجون أَمْثالَ اللُّؤْلؤ، فيُجْعَلُ في رِقابهم الخواتيم، ثم يُرْسَلون في الجنَّة، فيقال: هؤلاء الجَهنَّمِيُّون، هؤلاء الذين أخرجَهُم الله ـ تعالى ـ مِن النَّار بغيرِ عمَلٍ عمِلُوه، ولا خيرٍ قدَّمُوه، فيقولُ الله ﷻ يعني: ما وجَدْتُم فلَكُم، فيَأخذون حتى يَنْتهون، ثم يقولون: لو يُعْطِينا الله ـ تعالى ـ ما أخَذْنا، فيقول [٢٤٦/ب] الله ﷻ: فإنِّي أُعْطِيكُم أفضلَ مما أخَذْتُم، فيقولون: يا ربَّنا، وما أفضلُ مما أخَذْنا؟! فيقول: رِضْواني، فلا سُخْط»[(١)].

هذا حديثٌ كبيرٌ صحيحٌ، مِن أصول[(٢)] الدِّين، مما يَتميَّز به المُرْتابُ مِن المؤمنين، مُخَرَّجٌ في الصِّحاح والدَّواوين، ثابتٌ باتِّفاق أئِمَّةِ النَّقْد المُمَيِّزين، لِكُلِّ لفظٍ منه شاهدٌ عَدْلٌ مِن نصِّ الكتاب المُبِين، أو صِحاح أحاديثِ خاتَمِ النَّبيين.

أخرجه الإمام أبو عبد الله البخاريُّ في غيرِ موضعٍ مِن كتابه، من[(٣)]

---

(١) أسنده المصنف من طريق أبي نُعَيم، وهو في «المستخرج» ١ (٤٥٨).
وأخرجه مسلم (٣٠٣) (١٨٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة، به.
وأخرجه البخاري (٤٥٨١)، ومسلم (٣٠٢) (١٨٣) من طريق حفص بن ميسرة.
والبخاري (٦٥٤٩، ٧٥١٨)، والترمذي (٢٥٥٥) من طريق مالك. والبخاري فقط (٤٩١٩، ٧٤٣٩) من طريق سعيد بن أبي هلال. والترمذي (٢٥٩٨)، والنسائي (٥٠١٠)، وابن ماجه (٦٠) من طريق معمر. أربعتهم عن زيد بن أسلم، به.
(٢) ش: ١٧١/ب.
(٣) (من) ليست في ش.

التَّوحيد والتَّفسير وغيرِهما، ومسلمٌ أيضاً أخرجه في أوَّل كتابِه، من طُرُقٍ[1] عن هشام بن سعد.

وأخرج بعضاً منه: أبو عبدِ الرَّحمن النَّسَائيُّ، وأبو عبد الله بنُ ماجه، وأبو عيسى التِّرْمِذيُّ.

وتَصْحِيحُ بعضِ الحديث تصحيحٌ لجملته، هذا مع تَرْكِهم جملةً مِن صِحاح الأحاديث؛ لاستغنائهم بغيرها عنها، دالِّين بذلك أنَّ هذا الحديثَ وما يُشْبِهُه مما يُحتاج إلى معرفتِه والإيمانِ به، ولا يسَعُ أحداً جَهْلُه، سبيلُه الإيمانُ به والتَّسْليمُ له، إذ لا شكَّ أنَّ الصَّحابة ﷺ كانوا أَحْوجَ إلى كشفِ ما يجب الكشفُ عنه، وتَحقُّقِ ما يمكن الإحاطةُ به؛ ليَعْرِفوا ذلك، ويُبيِّنوا لمن بعدهم؛ إذ هم القُدْوة في الدِّين، وبهم أُسْوةُ الخائفِين.

فلما علموا[2] أنَّ نبيَّنا ﷺ صادقٌ فيما يحكي، وأنَّ صفات الرَّبِّ ﷻ مما لا تُدْرِكُه عقولُهم، ولا يُحِيطون به علماً، وأنَّ سبيلَها الإيمانُ والتَّسليم، سمِعوه وصدَّقوا به، ولم يَتكلَّموا فيه، ولم يَعْترِضوا عليه، فلما آلَ كلامُه إلى ما عسى أَنْ يَفْهَموه، سألوه، ألا تَراهم كيف قالوا: وما جِسْرُ جهنَّم؟ وكذلك في آخرِ الحديث حين صارَ إلى ما عرفوه، قالوا: كأنَّك كنتَ في الماشية؟ وكذلك التابعون فمَن بعدهم مِن أئِمَّة [٢٤٧/أ] المسلمين، كأحمدَ بنِ حنبلٍ وإسحاقَ بنِ راهُويَهْ وغيرِهما، دوَّنوه في كتُبِهم، وروَوْه ولم يُنْكِروه، ولا تَكلَّموا فيه بتأويلٍ ولا تكييف؛ لأنَّه كما لا يَسع أحداً أَنْ يَتكلَّم في الله ﷻ، لا يجوزُ لأحد أن يَتكلَّم في صفاته، ولنا فيهم أُسْوةٌ حسنة، جعلَنا الله ـ تعالى ـ مِن المُتَّبِعين، لا المُنْكِرين المُبْتدِعين.

والغُبَّرات: البقايا.

---

(١) (من طرق) كذا قال! ولم يخرجه مسلم عن هشام بن سعد إلا من طريق ابن أبي شيبة، عن جعفر بن عون، عنه، كما تقدم في التخريج.

(٢) (علموا) سقطت من ب.

والسَّراب: ما يَلْمَعُ من القاعِ[١] المستوي عند الظَّهِيرة في الحَرِّ، فيَحْسَبُه الرَّائي ماءً، كما قال ﷻ: ﴿كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ﴾ الآية[٢].

وقولُه (يَحْطِم بعضُها بعضاً) أي: مِن شِدَّة الاتِّقاد في النَّار يَتخيَّل له أنه تَلاطُمُ أمواجِ الماء.

وقولُه (فيذهبون حتى يتساقطون)[٣] إنما لم يحذف النون بِحتَّى؛ لأنَّه جعلها بمنزلةِ سائر العاطفات، ولم يُعْمِلْها.

وقولُهم (نَعوذُ بالله منك) ليس مما يَضرُّهم شيئاً، وإنما هو كما قال ﷺ: «أعوذُ بكَ منك»[٤] أي: نعوذُ بالله منكَ وأنت الله.

وقولُه (فيُكْشَفُ عن ساقٍ) في كتاب البخاري: «عن ساقِه»، وهذا أيضاً على الطَّريق الأُولى مما يجِبُ إِمْرارُه على ظاهِرِه مِن غير خوضٍ فيه.

والطَّبَقُ: فَقار الظَّهْر، أي: صارَ ظَهْرُه كأنَّه فَقارةٌ واحدة، لا عَطْفَ فيها ولا انثِناء.

والدَّحْضُ، والمَزِلَّة: الذي يَزْلَقُ عنه القدَمُ، ولا تَثْبُت عليه.

والخَطاطيف: جمعُ الخُطَّاف.

والكَلاليب: جمعُ الكَلُّوب.

والمَكْدوس: المجموعُ المُلْقَى في النَّار.

---

(١) ب: (البقاع) مصحفة.

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩﴾ [النور: ٣٩].

(٣) ش: ١٧٢/أ.

(٤) هذا طرف من حديث عائشة ﵂ قالت: فقَدْتُ رسولَ الله ﷺ ليلةً من الفِراش، فالتمَسْتُه، فوقعَتْ يدي على بطن قدميه وهو في المسجد، وهما منصوبتان، وهو يقول: «اللهم أعوذ برضاك مِن سخَطِك، وبِمُعافاتك مِن عُقوبتِك، وأعوذُ بكَ منكَ لا أُحْصِي ثناءً عليك، أنتَ كما أثنيتَ على نفسك» أخرجه مسلم (٢٢٢) (٤٨٦).

و(مُرْسَلٌ) أي: مِن الكلاليب.

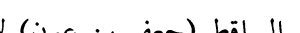
والمُناشدَة: الطَّلب منه، والإِقْسامُ عليه في تخليص المؤمنين.

والعُقَيْفاء: تصغيرُ تأنيثِ الأَعْقَف، وهو: المُنْحَنِي المُعْوَجُّ.

والوقتُ لا يَحْتمِلُ أكثرَ من ذلك.

وقولُه (ولا وثَناً ولا صورةً) في أوَّلِ الحديث: تفرَّد بهذه اللَّفْظة في ذِكْر الصُّورة [. . .][1] وقد رواه غيرُ واحدٍ عن هشامٍ، لم يذكروا [٢٤٧/ب] هذه اللَّفظةَ فيه.

وقد أورد مسلمٌ إسنادَ هذا الطَّريقِ مِن دون لفظِه؛ لكونِ هذه اللَّفظةِ الشَّاذَّةِ فيه[2]، وقد نُقِضَتْ هذه اللَّفظةُ بما بعدَه في الحديثِ مِن ذِكْر الصُّورة لله ﷻ وهذا يُرْوَى ويُسلَّم، ولا يُتَفكَّرُ فيه، والله أعلم[3].



---

(١) بياض في المخطوط، ولعل الساقط (جعفر بن عون) لأنه المتفرد بذكر هذه اللفظة عن هشام.

(٢) وقال الإمام مسلم أيضاً: «وقد زاد ونقَص شيئاً».

(٣) (وقوله: ولا وثناً ولا صورة. . . والله أعلم): سقط ما بينهما من ش.
جاء بعده في ب: (تم النصف الأول من كتاب «طِوال الأحاديث والأخبار، وغرر القصص والآثار»، ويتلوه ـ إن شاء الله تعالى ـ فيما يليه من المجلد الأخير: حديث أبي سعيد الخُدْري ﷺ، عن النَّبي ﷺ: «أتيت بِالبُراق» وأول إسناده: أخبرنا [أبو] منصور محمَّد بن عبد الله بن مندويه.
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمَّد وآله وأصحابه أجمعين، ورضي الله عنا وعن والدينا وعن أُسْتاذينا وعن المسلمين جميعاً، وأثابنا [وإياهم] الجنة، برحمته، وهو أرحم الراحمين).
وجاء بعده على الحاشية اليسرى بخط مغاير: (انتسخ منه العبد الضعيف الراجي رحمة ربه محمَّد بن محمَّد بن رستم بن [. . .] هذه المجلدة ليلة الأحد السادس والعشرين من شهر رجب سنة خمس وثمان مئة بحمد الله تعالى ختمها الله).
قلت: لم نعثر على المجلدة الثانية من هذه النسخة، وما سيأتي بعد هذا من الكتاب فمن نسخة ش فقط.

١٩٩ ـ أخبرنا أبو منصور محمَّد بن عبد الله بن مَنْدُويه، حدثنا أبو نُعَيم أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خَلَّاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة التَّميمي، حدثنا داود بن المُحبَّر، حدثنا حمَّاد بن سلمة ـ واللفظ لروايته ـ.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللهُ سنةَ سِتٍّ، حدثنا أبو نُعَيم الحافظُ إجازةً، حدثنا أبو أحمد الغِطْريفيُّ، حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّد بن عبد الرَّحمن بن شِيرُويَهْ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا عبد الرَّزاق، أخبرنا معمر، ح.

وأخبرَنا بالإسناد وأوَّل الحديث أبو عليٍّ أيضاً سنة[1] في مجلسٍ آخرَ، حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله الحافظُ، حدثنا سُلَيمانُ بنُ أحمدَ، حدثنا سعيدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ التُّسْتَرِيُّ، حدثنا الحسنُ بن عرَفةَ، حدثنا عمَّارُ بنُ محمَّدٍ ابنُ أختِ سفيانَ، حدثنا سفيانُ ـ يعني الثَّورِيَّ ـ ح.

وأخبرنا الحُسَين بنُ عبد الملك الأديبُ بقراءتي عليه، أخبرَنا مِطْيارُ بنُ أحمدَ، وشَيْبان بنُ عبدِ الله، والفضلُ بنُ محمَّدٍ المُعلِّمُ، قالوا: أخبرنا عليُّ بنُ يحيى الإمامُ، أخبرنا سليمان بنُ أحمدَ، حدثنا المِقْدام بنُ داودَ، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا مُبارَكُ بنُ فَضالةَ، ح.

قال سليمان: وحدثنا أحمدُ بنُ داودَ المَكِّيُّ، حدثنا محمَّدُ بنُ كثيرٍ، حدثني سليمان بن كثير، ح.

قال سليمان: وحدثنا محمَّدُ بنُ جعفرِ بنِ الإمامِ الدِّمْياطيُّ، حدثنا الفضل بن غانم، حدثنا سلَمةُ بن الفضل، عن محمَّدِ بنِ إسحاق، حدثني رَوْحُ بن القاسم.

قالوا ـ سِتَّتُهم ـ: عن أبي هارونَ العَبْديِّ، عن أبي سعيدٍ

---

(١) سقط تحديد السنة من قلم الناسخ، إلا أن تكون كلمة (سنة) صوابها (بسنته) أي: بسنة المجلس السابق، وهي (سنة ست)، والله أعلم.

الخُدْري[1] ﷺ، عن النَّبي ﷺ قال: «أُتِيتُ بالبُراق، وهو دابَّةٌ أبيضُ، مضطرب الأذُنَين، فوق الحمار ودون البَغْل، يضَعُ حافِرَه عند مُنتهَى طَرْفه ـ وفي غير روايةِ حمَّاد: «وهو الذي كان يَركَبُه الأنبياءُ قَبْلي» ـ فركِبْتُه، فسارَ بي نَحْوَ بيتِ المقدس، فبَيْنا أنا أَسِير إِذْ نادى مُنادٍ عن يميني: يا محمَّدُ، على رِسْلِك أَسْأَلْكَ، حتى ناداني ثلاثاً، فلم أُعَرِّجْ عليه، ثم ناداني مُنادٍ عن يَساري: يا محمَّدُ، على رِسْلِك أسأَلْكَ، حتى ناداني ثلاثاً، فلم أُعَرِّجْ عليه، ثم استقبلَتْني امرأةٌ عليها مِن كُلِّ حُلِيٍّ وزينةٍ، ناشرةٌ يدَيْها، تقول: يا محمَّد، على رِسْلِك أسأَلْكَ، تقول ذلك ثلاثاً، حتى كادَتْ تَغْشاني، فلم أُعَرِّجْ عليها، حتى أتَيْتُ بيتَ المقدِس، فربَطْتُ الدَّابَّةَ بالحلَقة التي ربطها الأنبياء، ثم دخلتُ المسجد فصلَّيتُ فيه ركعتين، ثم خرجت، فجاءني جبريل عليه السلام بإناءٍ فيه لبَنٌ، وإناءٍ فيه خمرٌ، فاختَرْتُ اللَّبنَ، قال: أصَبْتَ الفِطْرة.

ثم قال: ما لَقِيتُ في وجهِكَ هذا؟ فقلت: بينما أنا أسير إِذْ ناداني مُنادٍ عن يميني: يا محمَّد، على رِسْلِك أسأَلْكَ، حتى ناداني بذلك ثلاثاً، قال: فما فعلتَ؟ قلتُ: فلم أُعَرِّجْ عليه، قال: ذاك داعي اليهود، لو كُنْتَ عرَّجْتَ عليه لَتهوَّدَتْ أُمَّتُك.

قلتُ: ثم ناداني مُنادٍ عن يساري: يا محمَّدُ، على رِسْلِكَ أسأَلْكَ، حتى ناداني بذلك ثلاثاً، قال: فما فعلتَ؟ قلتُ: فلم أُعَرِّجْ عليه، قال: ذاكَ داعي النَّصْرانِيَّة، لو كنتَ عرَّجْتَ عليه لَتنصَّرَتْ أُمَّتُك.

قلتُ: ثم استقبلَتْني امرأةٌ، عليها مِن كلِّ حُليٍّ وزينةٍ، ناشِرةٌ يدَيْها، تقول: يا محمَّدُ، على رِسْلِكَ أسأَلْكَ، حتى كادَتْ أَنْ تَغْشاني، قال: فما فعلتَ؟ قلتُ: فلم أُعَرِّجْ عليها، قال: تلك الدُّنيا، لو أنَّك عرَّجْتَ عليها لاختَرْتَ الدُّنيا على الآخِرة.

قال: ثم أُتِينا بالمِعراج ـ وفي غيرِ رواية حمَّاد: «الذي تَعْرُج فيه

---

(١) ش: ١٧٢/ب.

أرواحُ بني آدم» ـ فإذا أحسَنُ ما خلَقَ الله ﷻ ألم ترَوْا إلى الميتِ إذا شَقَّ بصرَه إنَّما يَتْبَعُه المعراج عجَباً به، ثم قالَ رسولُ الله ﷺ: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾ [المعارج: ٤].

قال: فقعَدْتُ في المِعراج أنا وجبريلُ، فَعُرِج[1] حتى انتهَيْنا إلى بابِ الحفَظة ـ وفي غيرِ روايةِ حمَّادٍ: «إلى بابِ السَّماء الدُّنيا» ـ فإذا[2] عليه ملَكٌ يُقال له: إسماعيل، معه سبعون ألفَ ملَكٍ، مع كلِّ ملَكٍ سبعون ألفَ ملَكٍ ـ وفي غيرِ رواية حمَّادٍ: «مع كلِّ ملَكٍ ألفُ ملَكٍ» ـ ثم قال رسولُ الله ﷺ: «﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١]، فاستفتحَ جبريلُ عليه السلام، فقيل: مَن أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومَن معك؟ قال: محمَّد، قيل: وقد أُرْسِلَ إليه؟ قال: قد أُرْسِلَ إليه، ففُتِح لنا ـ وفي غيرِ رواية حمَّاد: «ففتَحُوا لي، وسلَّمُوا عليَّ» ـ فإذا أنا بآدمَ عليه السلام كهيئتِه يومَ خُلِق، فقلتُ: مَن هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك آدمُ، ودعا لي بخير، وإذا الأرواح تُعْرَضُ عليه، فإذا مَرَّ به رُوحُ مؤمنٍ، قال: رُوحٌ طيِّبٌ، وريح طيِّبةٌ، وإذا مُرَّ عليه بِرُوحِ كافرٍ، قال: رُوحٌ خبيثٌ، وريحٌ خبيثةٌ.

قال: ثم مضَيْتُ فإذا أنا بأَخَاوينَ عليها لحومٌ مُنْتِنةٌ، وأَخَاوينَ عليها لحومٌ طيِّبةٌ، وإذا رجالٌ يَنْهَشون اللُّحومَ المُنْتِنةَ، ويدَعون اللُّحومَ الطَّيِّبةَ، قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الزُّناة، يدَعون الحلال، ويَتْبَعُون الحرامَ.

ثم مضَيْتُ، فإذا أُناسٌ قد وُكِلَ ـ يعني ـ بهم رِجالٌ [يَفُكُّون][3] لُحِيَّهُم[4]، وآخَرُون يَجيئون بالصُّخور مِن النَّار، فيَقْذِفونها في أفواهِهم، فتَخْرُج مِن أَدْبارِهم، قلتُ: مَن هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ

---

(١) الضبط من المخطوط.
(٢) ش: ١٧٣/أ.
(٣) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط، واستدركته من رواية الحارث بن أبي أسامة.
(٤) (لُحِيَّهم) بضم اللام، وكسر الحاء، وتشديد الياء، مفرده: لَحْي ـ بفتح، فسكون ـ، وهو العظم الذي تنبت عليه اللحية. انظر «القاموس» (ل ح ي).

﴿ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾ [النساء: ١٠].

قال: ثم مضَيْتُ، فإذا أنا برجال قد وُكِل بهم رجالٌ [يَفُكُّون لُحِيَّهُم][(١)]، وآخرون يُقَطِّعون لحومَهُم فيَضْفِزونهم إيَّاها بدمائها، قلتُ: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الهَمَّازون اللَّمَّازون، ثم قال رسولُ الله ﷺ: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢].

قال: ثم مضَيْتُ، فإذا أنا بنساءٍ مُعلَّقاتٍ بِثُدِيِّهِنَّ، قلت: مَن هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الظُّؤورات[(٢)] ـ وفي غيرِ روايةِ حمَّاد: «قال: هؤلاء اللاتي تَزْنين وتَقْتُلْن أولادَهنَّ» ـ.

قال: ثم مضَيْتُ، حتى انتهَيْتُ إلى سَابلةِ[(٣)] آلِ فِرْعونَ، فإذا رجالٌ بطونُهم كالبُيوت، فإذا عُرِض آلُ فِرْعونَ على النَّار غُدْوةً وعَشِيّاً، فيَقْذِفون آلَ فرعونَ لِظهورهم وبطونهم، يَثْرُدهم آلُ فرعون ثَرْداً بأَرْجُلِهم، فقلت: مَن هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكَلَةُ الرِّبا، ثم تلا رسولُ الله ﷺ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥][(٤)] فإذا عُرِض آلُ فِرْعونَ على النَّار، قالوا: ربَّنا لا تُقِمْ السَّاعةَ؛ لما يرَوْنَ مِن عذاب الله ﷻ.

قال: ثم عُرِج بنا إلى السَّماء الثَّانية، فاستفتحَ جبريلُ عليه السلام فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قال: ومن معك؟ قال: محمَّد، قيل: وقد أُرْسِلَ إليه؟ قال: قد أُرْسِلَ إليه، ففُتِح لنا، فإذا أنا بيوسُفَ عليه السلام وإذا قد أُعْطِي شَطْرَ الحُسْن، قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: أخوك يوسُف، فرَحَّب ودعا لي بخير.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط، واستدركته من رواية الحارث.

(٢) الظُّؤورات: جمع ظِئر، وهي «المرضعة غيرَ ولدها» «النهاية» ٣: ١٥٤.

(٣) السَّابلة: أبناء السَّبيل المختلفون على الطُّرُقات في حوائجهم، والجمع: السَّوابل، وابنُ السَّبيل: هو الذي قطع عليه الطريق. انظر «اللسان» (س ب ل) ١١: ٣٢٠.

(٤) ش: ١٧٣/ب.

ثم عُرِج بنا إلى السَّماء الثَّالثة، فاستَفْتَح جبريلُ عليه السلام فقيل له: مَن أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمَّد، قيل: وقد أُرْسِلَ إليه؟ قال: قد أُرْسِل إليه، ففُتِح لنا، فإذا أنا بابنَيْ الخالة: يحيى وعيسى عليهما السلام، ـ وفي غيرِ روايةِ حمَّادٍ: «شَبِيهٌ أحدُهما بصاحبِه: ثيابُهما وشَعرُهما» ـ فرَحَّبا، ودعَيا لي بخير.

ثم عُرِج بنا إلى السَّماء الرَّابعة، فاستَفْتَح جبريلُ عليه السلام فقيل: من أنت؟ قال: أنا جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمَّد، قيل: وقد أُرْسِلَ إليه؟ قال: قد أُرْسِل إليه، ففُتِح لنا، فإذا أنا بإدْريسَ عليه السلام فرحَّبَ، ودعا لي بخير، ثم تلا رسولُ الله ﷺ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧].

ثم عُرِج بنا إلى السَّماء الخامسة، فاستَفْتَح جبريل عليه السلام فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومَن معك؟ قال: محمَّد، قيل: وقد أُرْسِلَ إليه؟ قال: قد أُرْسِل إليه، ففُتِح لنا، فإذا أنا بهارونَ عليه السلام وإذا هو أكثرُ مَن رأيتُ تبَعاً، وإذا لحيتُه شَطْران: شطرٌ بياض، وشطرٌ سواد، فقلتُ: مَن هذا يا جبريل؟ قال: هذا المُحبَّبُ في قومه ـ وفي غير روايةِ حمَّادٍ: «طويلُ اللِّحْية، تَكادُ لحيتُه تَمسُّ سُرَّتَه» ـ فرحَّب، ودعا لي بخير.

ثم عُرِج بنا إلى السَّماء السَّادسة، فاستَفْتَح جبريلُ عليه السلام فقيل: من أنت؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمَّد، قيل: وقد أُرْسِل إليه؟ قال: قد أُرْسِل إليه، ففُتِح لنا، فإذا أنا بموسى عليه السلام فرحَّبَ بي، ودعا لي بخير، فقال موسى: يَزْعُم بنو إسرائيلَ أنِّي أكرمُ الخَلْقِ على الله عز وجل، وهذا أكرمُ على الله عز وجل مِنِّي، فلو كان وحدَه لَهانَ عليَّ، ولكنَّ النَّبيَّ بعده أتباعُه مِن أُمَّتِه ـ وفي غيرِ روايةِ حمَّاد: فوصفَه رسولُ الله ﷺ فقال: «رجلٌ كثير الشَّعر، لو كان عليه قميصان خرج[1] شعرُه منهما» ـ.

ثم عُرِج بنا إلى السَّماء السَّابعة، فاستَفْتَح جبريلُ عليه السلام فقيل: من أنت؟

---

(١) ش: ١٧٤/أ.

قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمَّد، قيل: وقد أُرْسِل إليه؟ قال: قد أُرْسِل إليه، ففُتِح لنا، فإذا أنا بشيخٍ أبيضَ الرَّأسِ واللِّحْية، وإذا هو مُستنِدٌ إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخلُه كلَّ يوم سبعون ألفَ ملَكٍ، ثم لا يعودون إليه، فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أبوك إبراهيم عليه السلام فرحَّبَ بي، ودعا لي بخير، ثم قال: يا محمَّد، هذه منزِلَتُكَ ومَنزِلةُ أُمَّتِك، ثم تلا رسولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [آل عمران: ٦٨].

ثم دخلتُ إلى البيت المعمور، فصلَّيتُ فيه، ثم نظرتُ فإذا أُمَّتي شطران: شطرٌ عليهم ـ أي ـ ثيابٌ دَنِسة، وشطرٌ عليهم ثيابُ البِيض، فدخل الذي[1] عليهم الثِّياب البيضُ، واحتَبَس الآخَرون، وكلٌّ على خير.

قال: ثم ذهب بي جبريل عليه السلام إلى سِدْرة المُنْتهَى، فإذا الورقة مِن ورقِها لو غُطِّيَ بها هذه الأُمَّةُ لَغطَّتْهم، وإذا السَّلْسبيل قد انفجرَ مِن أسفلِها نهران: نهرُ الرَّحْمة، ونهرُ الكوثر، فاغتسلتُ في الرَّحمة، فغُفِر لي ما تقدَّم مِن ذَنْبي وما تأخَّر، وأُعْطِيتُ الكوثرَ، فسلَكْتُ حتى انفجرَ في الجنَّة.

ونظَرْتُ إلى الجنَّةِ، فإذا طيرُها كالبُخْت، وإذا الرُّمَّانةُ مِن رُمَّانِها كجِلْد البعيرِ المُقْوَرِّ[2] ـ وفي غيرِ رواية حمَّاد: «كأنَّها جلودُ الإبل المُقَبَّبةُ» ـ وإذا أنا بجاريةٍ، قلتُ: يا جارية، لمن أنتِ؟ فقالت: لزيدِ بنِ حارثةَ، فبشَّرْتُ بها زيداً، وإذا في الجنَّةِ ما لا عينٌ رأَتْ، ولا أُذُنٌ سمِعَتْ، ولا خطَرَ على قلبِ بشَرٍ.

ـ وفي غيرِ رواية حمَّاد، عَقِيب ذِكْرِ الطَّيْر: قال أبو بكرٍ رضي الله عنه: يا رسول الله، إنَّ تلك الطَّيرَ لَناعمةٌ، قال: «آكِلُها أنعَمُ منها يا أبا بكر، وإني أرجو أن تأكُلَ منها» رجَعْنا إلى روايةِ حمَّاد ـ

---

(١) رواية الحارث: «الذين».

(٢) «الاقْورار: الاسترخاء في الجلود» «النهاية» ٤: ١٢٠، وانظر تفسير المصنف ص٧٥٧.

قال: [ونظرتُ إلى النَّار][(١)] فإذا عذابُ الله شديد، لا تقوم له الحجارةُ ولا الحديد.

قال: فرجَعْتُ في الكوثر[(٢)] حتى انتهَيْتُ إلى السِّدْرة المُنْتهَى، فغَشِيَها مِن أمر الله ـ تعالى ـ ما غَشِي، ووقَع على كلِّ ورقةٍ منها ملَكٌ، وأيَّدها الله ﷻ بأياديه، وأوحى الله ـ تعالى ـ إليه[(٣)] ما أوحى، وفرض عليَّ في كلٍّ[(٤)] يوم وليلة خمسين صلاةً.

فنزَلْتُ حتى انتهيتُ إلى موسى عليه السلام، فقال: ما فرَضَ ربُّك على أُمَّتِك؟ فقلتُ: خمسين صلاةً في كلِّ يومٍ وليلة، فقال: إنَّ أُمَّتكَ لا تُطِيق ذلك، وإني قد بلَوْتُ بني إسرائيل وخبَرْتُهم، فارجِعْ إلى ربِّكَ ﷻ فسَلْهُ التَّخْفيفَ لأُمَّتِك، فرجَعْتُ فقلت: أيْ رَبِّي، خَفِّفْ عن أُمَّتي، فحَطَّ عنِّي خمساً ـ وفي غيرِ روايةِ حمَّاد: «عشراً» ـ فرجَعْتُ إلى موسى، فقال: ما فعلتَ؟ فقلتُ: حَطَّ عنِّي خمساً، قال: إنَّ أُمَّتَك لا تُطِيق ذلك، فارجِعْ إلى ربِّك فسَلْه التَّخْفيف، فقلت: أيْ ربِّ، خَفِّفْ عن أُمَّتي، فحَطَّ عنِّي خمساً، فلم أزَلْ أرجِعُ بين ربِّي ﷻ وبين موسى عليه السلام ويَحُطُّ عنِّي خمساً، حتى فرَضَ عليَّ خمسَ صلَواتٍ في كلِّ يوم وليلة، ثم قال: يا محمَّد، لا يُبَدَّلُ القولُ لديَّ، هُنَّ خمسُ صلَواتٍ، لِكُلِّ صلاةٍ عَشْرٌ، فهُنَّ خمسون صلاةً، ومَن هَمَّ بحسنةٍ فلم يَعمَلْها كُتِبَتْ حسنةً، ومن عَمِلَها كُتِبَتْ عشرَ أمثالها، ومن هَمَّ بسيئةٍ فلم يَعملْها لم تُكْتَبْ عليه، فإنْ عَمِلها كُتِبَتْ سيِّئةً واحدة، فرجَعْتُ إلى موسى فأخبَرْتُه، فقال: اِرْجِعْ إلى ربِّكَ فسَلْه التَّخْفيفَ لأُمَّتِك، فقلتُ: قد رجَعْتُ إلى ربِّي ﷻ حتى استَحْيَيْتُ[(٥)].

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط، واستدركته من رواية الحارث.

(٢) في رواية الحارث: «إلى الكوثر».

(٣) (إليه) كما في المخطوط، وعليها علامة توقف، وفي رواية الحارث: «إلي».

(٤) ش: ١٧٤/ب.

(٥) أسنده المصنف من طريق الحارث وساقه بلفظه، وهو في «بغية الباحث» ١ (٢٦). =

هذا حديثٌ مشهورٌ مِن حديثِ أبي هارونَ عُمارةَ بنِ جُوَين، رواه عنه غيرُ هؤلاء السِّتَّة المذكورين، مع نِسْبتِهم إيَّاه إلى الضَّعف.

وقد رُوِي مِن غير هذا الوجه عن أبي سعيدٍ:

٢٠٠ ـ **أخبرنا** بذلك الحُسَين بنُ عبد الملك الأديبُ رَحِمَهُ اللَّهُ أخبرنا مِطْيارُ بنُ أحمدَ وشَيْبانُ بنُ عبدِ الله وغيرُهما، قالوا: أخبرنا عليُّ بن يحيى الإمامُ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عليُّ بن المبارك الصَّنْعانيُّ، حدثنا زيد بنُ المبارك، حدثنا محمَّدُ بن ثَوْرٍ، عن ابن جُرَيج قال: حُدِّثْتُ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، وأنسِ بن مالك ﷺ يَزِيد أحدُهما على صاحبِه، وأكثرُ الحديث عن أبي سعيدٍ قال: أتَى النَّبيَّ ﷺ ملَكان، وهو مُضطجِعٌ في رَجُلَيْن ببابِ الكعبة أو: في الحِجْر، فقال أحدُهما لِصاحبه: أيُّهم هو؟ قال: هذا خيرُهم وسَيِّدُهم.

قال: «فانطَلَقا بي إلى زمزم، فشَقَّا ما بين ثُغْرة نَحْري إلى شُرْسُوفي[1]، ثم غسَلا جَوْفي مِن ماء زمزم، ثم أُتِيَ بطَسْتٍ مِن ذهبٍ مَلْآ إيماناً وحِكْمةً، فملآ جَوْفي إيماناً وحكمةً»[2]، ثم ذكرَ الحديثَ نحوَ ما تقدَّم.

وقال في صِفة البُراق: «لها[3] جناحان مُحْمَرٌّ بهما رِجْلاها».

= وأخرجه الطبري في تفسيره ١٤: ٤٣٦، والآجري في «الشريعة» ٣ (١٠٢٧) من طرق عن معمر، به.
وأخرجه البيهقي في «الدلائل» ٢: ٣٩٠ من طريق أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد، به.
ومداره على أبي هارون العبدي، واسمه عُمارة بن جوين «متروك، ومنهم من كذَّبه، شيعي» قاله ابن حجر في «التقريب» (٤٨٤٠).

(١) «الشُّرْسوف: واحِدُ الشَّراسيف، وهي: أطراف الأضلاع المشرفةِ على البطن. وقيل: هو غُضْروف مُعلَّق بكلِّ بطن» «النهاية» ٢: ٤٥٩.

(٢) ش: ١٧٥/أ.

(٣) تصحفت في المخطوط بـ (لهما).

وقال فيه: «فناداني مُنادٍ عن يميني: يا محمَّد، على رِسْلِك أسأَلْكَ، فأغشَيْتُه ولم أُعَرِّجْ عليه» وكذلك قال في المُنادِيَيْن الآخرَيْن.

وقال عَقِيب ذِكْر الرِّجال الذين رآهم ووصفَهُم: «هذا في بَرْزخٍ ما بين الدُّنيا والآخِرة، ثم مضَيْنا إلى السَّماء الدُّنيا».

وقال في ذِكْر يحيى وعيسى: «ويحيى أكبرُ مِن عيسى».

وقال في صِفة يوسُفَ: «فإذا أنا فيها برجُلٍ فَضْلُ حُسْنِه كضَوْءِ القمر ليلةَ البَدْرِ على سائر الكواكب».

وقال في صِفة موسى: «كأنَّه مِن رِجال شَنوءة».

وقال في صِفة إبراهيمَ عليه السلام: «فإذا أنا بشيخٍ أشدَّ ما رأيتُ من النَّاس بَياضاً، أشعرَ».

وقال في صِفَة السِّدْرة: «فإذا الورقة منها تُظِلُّ الأُمَّة مِن النَّاس، وإذا في أسفلِها عَيْنٌ تُسمَّى سَلْسبيلاً».

وقال في صِفَة الصَّلاة: «فرجع، فوضَع عنه عشرين صلاةً، حتى صارت إلى خمس» وباقي الحديث بمعنى ما تقدَّم[1].

وقولُه (دابَّةٌ أبيضُ مُضطَرِبُ الأذُنَين) أراد: حيوانٌ أبيضُ، فلذلك ذكَّره.

وقولُه (فلم أُعَرِّجْ عليه) أي: لم أقِفْ عليه، ولم أمكُثْ عنده.

وفي قولِه (ناداني مُنادٍ عن يميني) دليلٌ على أنَّ الشَّيطان قد يَعْرِضُ مِن قِبَل الخيرِ والآخِرة، حتى يُوقِعَ العبدَ في البِدْعة، ومِن قِبَلِ السُّنَّةِ حتى يَغْلُوَ فيها فَيَبتدِعَ.

وقولُه (على رِسْلِكَ) أي: امكُثْ وتأَنَّ، وجَزْمُ (أَسْأَلْك) جواباً للمعنى لا لِلَّفْظ.

وقولُه في صِفَة الدُّنيا (ناشِرةٌ يدَيْها) وفي غيرِ هذه الرِّواية: «رافعة يديها»

---

(١) إسناده ضعيف للانقطاع.

أي: كما تَفْعل العَرُوسُ عند الاجتلاء؛ لأنَّ أكثرَ ما يكونُ الحُلِيُّ والخِضاب والزِّينةُ في اليد.

وقولُه (لاختَرْتَ الدُّنيا على الآخرة) وفي غيرِ هذه الرِّواية: «لاختارَتْ أُمَّتُك الدُّنيا على الآخرة» وهو أحسن في المعنى.

وقولُه (ألم ترَوْا إلى الميت إذا شَقَّ بصرَه) أي: إذا فتحَه.

وقولُه (فإذا أنا بأَخَاوين) كأنَّه جمع الخِوان[1].

وقولُه (فيَضْفِزونهم إيَّاها) أي: يُلْقِمونهم ويُطْعِمونهم، وفي صِفَة الرَّوافض: يُضْفَزون الإسلامَ، فيَلْفِظونه[2].

وقولُه (فإذا أُمَّتي شطران) يمكن أن يُرِيد به المُلوَّثِين بالخطايا والمُنَقَّيْن.

وقولُه (فسلَكْتُ) أي: سِرْتُ[3] يعني على حافَّة الكَوْثر.

وقولُه (كجِلْد البعير المُقْوَرِّ) أي: الذي خِيط جِلْدُه حتى يصيرَ كهيئة الجِراب أو نحوِه مُدَوَّراً، وكذا المُقبَّب.

وقولُه (وأيَّدها الله بأياديه) كذا في الرِّواية، ولعل الصَّواب: وأيَّدَني الله، وكذلك (وأوحى الله إليه) يريد: أوحى الله إليَّ، إلا أن يكونَ أبو سعيد الخُدْرِيُّ يقولُ: وأيَّده الله، يعني النَّبِيَّ ﷺ، وكذا (وأوحى الله إليه)، والله ﷻ أعلم.

---

(١) الخِوان: ما يُؤكَل عليه. «المعجم الوسيط» (خ ون).

(٢) حديث الروافض المشار إليه: أخرجه الطبراني في «الأوسط» ٦ (٦٦٠٥) عن أم سلمة رضي الله عنها مرفوعاً، بلفظ: «يا علي، أنت وأصحابك في الجنة، أنت وشيعتك في الجنة، إلا أنه ممن يزعم أنه يحبك أقوامٌ يُضْفَزون الإسلام، ثم يَلْفِظونه، يقرؤون القرآن لا يجاوز تَراقِيَهم، لهم نَبْزٌ، يقال لهم: الرافضة، فإن أدركتَهم فجاهدهم، فإنهم مشركون» فقلت: يا رسول الله، ما العلامة فيهم؟ قال: «لا يشهدون جمعة ولا جماعة، ويطعنون على السلف الأول» وهو حديث لا يصح، قاله ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١ (٢٥٨).

(٣) ش: ١٧٥/ب.

وقد رأيتُ في موضعٍ آخَرَ هذا الحديثَ منسوباً إلى روايةِ أبي سعيد الخُدْريِّ بغيرِ إسنادٍ، زاد فيه زياداتٍ كثيرةً لم أجِدْها في غيرِ ذلك الموضع، فلم أَعْتمِدْ عليه، إلا أَنْ أَجِدَه بإسناده.



٢٠١ ـ أخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ بقراءةِ والدي عليه رحمه الله سنةَ سبعٍ وخمسِ مئةٍ، حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله، حدثنا فاروقُ بنُ عبدِ الكبير الخَطَّابيُّ، حدثنا أبو مسلم إبراهيمُ بنُ عبدِ الله الكَشِّيُّ، حدثنا حَجَّاج بنُ مِنْهال، حدثنا حمَّادٌ ـ يعني ابنَ سلمة ـ، عن الحَجَّاج ـ هو ابنُ أَرْطاةَ ـ عن عَطِيَّة بنِ سعد، ح.

وأخبرنا إسماعيلُ بنُ الفضلِ بنِ أحمد، أخبرنا أحمدُ بنُ الفَضْل بنِ حَمْد، حدثنا محمَّدُ بن إسحاقَ، أخبرنا محمَّدُ بنُ يعقوب، حدثنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ الصَّنْعانيُّ، وجعفرٌ الصَّائغ، قالا حدثنا محمَّدُ بنُ سابق، حدثنا شَيْبان، عن فِراس، عن عَطِيَّةَ، عن أبي سعيدٍ رضي الله عنه.

وأخبرنا أبو الفرجِ سعيدُ بنُ أبي الرَّجاء رحمه الله بقراءتي عليه ـ والسِّياق لروايته ـ أخبرنا أبو أحمدَ عبدُ الواحد بنُ أحمدَ بنِ محمَّدٍ المُعَلِّمُ، أخبرنا عُبَيد الله بنُ يعقوبَ، أخبرنا جَدِّي إسحاقُ بنُ جَمِيل، أخبرنا أحمدُ بنُ مَنِيع بنِ عبدِ الرَّحمن، حدثنا حُسَينُ بنُ حسنِ بنِ عَطِيَّةَ، عن أبيه، عن جَدِّه أنه سأل أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ رضي الله عنه عن الدَّجَّالِ؟

فقال أبو سعيدٍ رضي الله عنه: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ألا إنَّ كلَّ نبيٍّ قد أنذرَه قومَه، ألا وإنه يومَ قد أكلَ الطَّعام، ألا إني عاهِدٌ إليكم فيه عَهْداً لم يَعْهَدْه نبيٌّ إلى أمته، ألا وإنَّ عينَه اليمنى ممسوحةٌ كأنَّها نُخاعةٌ في أَمَّتِه[1] ألا وإنَّ عينَه اليُسْرَى كأنَّها كوكبٌ دُرِّيٌّ، معه مِثْلُ الجنَّةِ والنَّار، فالنَّار رَوْضة خضراء،

---

(١) (في أَمَّتِه) كما في المخطوط مع الشَّكل، وفي «القاموس» (أ م م): «أمَّه أَمّاً، فهو أميم ومأموم: أصاب أُمَّ رأسِه»، ولفظه عند الحاكم وغيره: «كأنها نُخاعة في جنب حائط».

والجنَّة غَبْراءُ [ذاتُ][(١)] دُخانٍ، وبين يدَيْه رَجُلان يُنْذِران أهلَ القُرى، كلَّما دخلا قريةً أنذَرا أهلَها، فإذا خرجا منها دخلَ أوَّلُ أصحابِ الدَّجَّالِ، فيدخل القُرى كُلَّها غيرَ مكَّةَ[(٢)] والمدينةِ حُرِّمَتا عليه.

والمؤمنون مُتفرِّقون في الأرض، فيَجْمَعُهم الله ﷻ، فيقولُ رجل منهم: والله لأَنْطَلِقَنَّ فلأنظُرَنَّ أهذا الذي أنذَرَناه رسولُ الله ﷺ؟ فيقول له أصحابه: إنَّا لا نَدَعُكَ ثانيةً، ولو علِمْنا أنه يقتلُكَ لخلَّيْنا سبيلَك، ولكنَّا نَخاف أن يَفْتِنَك فتَتْبعَه، فيَأْبى إلا أن يَأْتِيَه، فينطِلقُ، حتى إذا [أتى][(٣)] أَدْنَى مَسْلَحةٍ مِن مَسالحه أخَذُوه، فسألوه: ما شأنُك؟ وأين تريد؟ فيقول: أريد الدَّجَّالَ الكذَّابَ، فيقول[(٤)]: أنتَ تقول ذاك! فيَكْتُبون إليه: إنا أخَذْنا رجُلاً يقول كذا وكذا، فنَقْتُله أم نبعثُ به إليك؟ فيقول: أَرْسِلوا به إليَّ.

فانطلَقُوا به، فلما رآه عرفَه بِنَعْتِ رسولِ الله ﷺ، فقال له: أنت الدَّجَّالُ الكذَّابُ الذي أنذرَناه رسولُ الله ﷺ، فقال له الدَّجَّال: أنت تقول ذاك! لَتُطِيعَنِّي فيما آمُرُكَ به، أو لأَشُقَّنَّكَ شِقَّتَيْن ـ وفي غيرِ هذه الرِّواية: «أو لأَشُقَّنَّك بسَيْفي» ـ فنادى العبدُ المؤمنُ في النَّاس: يا أيُّها النَّاس، هذا المسيح الكَذَّاب، فأَمَر به فمُدَّ برِجْلَيْه، ثم أمَرَ بِحَديدةٍ فوُضِعَتْ على عَجْبِ ذنَبِه، فشَقَّه شِقَّتين، ثم قال الدَّجَّالُ لأوليائه: أرأيتُم إنْ أحيَيْتُ هذا، ألَسْتُم تَعْلَمون أنِّي ربُّكم؟ فأخذَ عصىً فضرَبَ أحدَ شِقَّيْه، أو الصَّعِيدَ، فاستوى قائماً، فلما رأى أولياؤه صدَّقُوه وأحَبُّوه ـ وفي غيرِ هذه الرِّواية: «وأجابوه، وأَيْقَنوا أنه ربُّهم، واتَّبعوه» ـ، فقال الدَّجَّال للعبد المؤمن: ألا تُؤْمِن بي؟ فقال: أنا الآن فيك أشدُّ بصيرةً.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج، والغَبراء: الأرض.

(٢) ش: ١٧٦/أ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج.

(٤) (فيقول) كذا في المخطوط، وفي مصادر التخريج: «فيقولون».

ثم يُنادي في النَّاس: يا أيُّها النَّاس، هذا المسيح الكذَّاب، من أطاعه فهو في النَّار، ومن عصاه فهو في الجنَّة، فقال الدَّجَّال: لَتُطِيعَنِّي أو لأذبحَنَّك، فقال: والله لا أُطِيعك، إنَّك لأنتَ الكذَّابُ، فأمَرَ به فأُضْجِعَ، وأمَرَ بذَبْحِه، فلم يَقْدِرْ عليه، لم يُسَلَّطْ عليه إلا مرَّةً واحدة، فأُخِذَ بيدَيْه ورجلَيْه فأُلْقِيَ في الجنَّة، وهي غَبْراءُ ذاتُ دُخان».

فقال رسولُ الله ﷺ: «ذاك الرَّجُل أقربُ أُمَّتي مِنِّي، وأرفَعُهم درجةً يوم القيامة».

ـ وفي روايةِ الحَجَّاج: «قُمْ، قال: ثم يعود فيَذْبَحُه، فيَضْرِبُه بِعَصى معه، فيقول[1]: قُمْ، فيقوم ـ ثلاث مَرَّات ـ، فيعود الرَّابعة لِيذبحَه، فيضرِبُ الله ـ تعالى ـ على حَلْقِه صَفِيحةً مِن نُحاس، فيريد أن يذبحَه» قال أبو سعيد رضي الله عنه: فما درَيْتُ ما النُّحاس إلا يومئذ. رِوايةُ الحَجَّاج إلى هنا ـ

قال أبو سعيد: ما كان يَحْسَبُ أصحابُ محمَّدٍ ﷺ أنَّ ذلك الرَّجُلَ إلا عمرَ بنَ الخَطَّاب رضي الله عنه حتى مضى لِسَبيله.

قلت: وكيف يَهْلِك؟ قال: الله عز وجل أعلم.

قلت: إنَّ عيسى ابنَ مريم عليه السلام هو يُهْلِكه؟ قال: الله أعلمُ، غيرَ أنَّ الله عز وجل يُهْلِكُه ومَن معه.

قلت: فماذا يكون بعده؟ قال: حدَّثنا رسولُ الله ﷺ: «إنَّ النَّاس يَغْرِسون مِن بعده الغُروس، ويَتَّخِذون مِن بعده الأموال».

فقلت: سبحان الله! أبعدَ الدَّجَّال؟! قال: نعم.

فيَمْكُثون ما شاء الله أن يَمكُثوا، ثم يُفْتَحُ يأجوجُ ومأجوج، فيُهْلِكون مَن في الأرض إلا مَنْ تَعلَّق بحِصْنٍ، فلما فرَغوا من أهل الأرض، أقبل بعضُهم على بعض فقالوا: إنما بَقِي مَن في الحُصون ومَن في السَّماء، فرَمَوْا بنِبالٍ لهم

---

(١) ش: ١٧٦/ب.

فخَرَّتْ عليهم مُتمغِّرةً دماً، فقالوا: قد استرَحْتُم مِمَّن في السَّماء، وبَقِي مَن في الحصون، فحاصَروهم حتى اشتَدَّ عليهم الحَصْرُ والبلاء، فبينما هم كذلك إذ أرسلَ الله عليهم نَغَفاً في أعناقِهم، فقطَعَتْ أعناقَهُم، فمال بعضُهم على بعض مَوْتَى، فقال رجل: قتلَهم الله وربِّ الكعبة، فقالوا: إنما يفعلون هذا مُخادعةً، فنَخْرجُ إليهم فيُهْلِكونا كما أهلَكُوا إخوانَنا، فقال: افتحوا ليَ البابَ، فقال أصحابه: لا نَفْتَح لك، فقال: دَلُّوني بحبلٍ، فلما نزل وجدَهم مَوْتَى، فخرج النَّاس مِن حصونِهم.

فحدثني أبو سعيدٍ ﷺ أنَّ مَواشِيَهم جعلَ الله لهم حياةً يَقْضَمُونها، وما يجدون غيرَها.

قال: وحدثنا رسولُ الله ﷺ: «إنَّ النَّاس يَغْرِسون بعدهم الغُروس، ويتَّخِذون الأموال» قلت: سبحان الله! أبعدَ يأجوجَ ومأجوج؟! قال: نعم، حدثنا بذلك رسولُ الله ﷺ.

«فبينما هم في تجاراتهم، إذْ نادى مُنادٍ مِن السَّماء: أتى أَمْرُ الله، ففَزِعَ مَن في الأرضِ حين سمِعوا الدَّعْوةَ، وأقبل بعضُهم على بعض، وفَزِعوا فزَعاً شديداً، ثم أقبلوا بعد ذلك على تجاراتِهم وأسواقِهم وضِياعهم[1].

فبينما هم كذلك، إذ نودوا ناديةً أخرى: يا أيُّها النَّاس، أتى أمرُ الله، فانطلَقُوا نحوَ الدَّعْوة التي سَمِعوا، وجعل الرَّجلُ يَفِرُّ مِن غنمِه وتَتْبَعُه، وذَهَلُوا مِن مَواشيهم، وعند ذلك عُطِّلَتْ العِشار.

فبينما هم كذلك يَسْمَعُوْن قِبَل الدَّعْوة، إذ نُفِخ في الصُّور، فصَعِق مَن في السَّماوات ومَن في الأرض، فمَكَثُوا ما شاء الله، ثم نُفِخ فيه أخرى، فإذا هم قيامٌ ينظرون، ثم جِيء بِجهنَّم لها زَفِيرٌ وشهيق، ثم جاءت عنُقٌ مِن النَّار تَسِير، تَكلَّمُ تقول: إنِّي وُكِّلْتُ اليوم بثلاثٍ: إنِّي وُكِّلْتُ بكلِّ جَبَّار عَنِيد، ومَن دعا

(١) ش: ١٧٧/أ.

مع الله إلهاً آخرَ، ومَن قتلَ نَفْساً بغير نَفْس، فتَنْطَوي عليهم فتَقْذِفُهم في غمَرات جهنَّم، وحدثني أنها أشَدُّ سَواداً من الليل.

ثم يُنادَى آدمُ عليه السلام فيقال: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّار مِن ولدِك، قال: يا ربِّ، وما هو؟ قيل: مِن كلِّ ألفٍ تِسْعَ مئةٍ وتسعةً وتسعين إلى النَّار، وواحداً إلى الجنَّة، فذلك حين شابَ الوِلْدان».

وكَبُر ذلك في صدورِنا، حتى عرَفه في وجوهِنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَبْشِروا، فإنَّ مَن سِواكم مِن أهل الشِّرك كثير.

ويُحْبَسُ النَّاس، يَبلُغ العرَقُ ثُدِيَّهُم، فبينما هم إذْ عرَفَ رجلٌ أباه، وهو مؤمن وأبوه كافر، فقال: يا أبه، ألم أكُنْ آمُرك أَنْ تُقدِّمَ ليومك هذا؟ فقال: يا بُنَيَّ، اليوم لا أَعْصِيك شيئاً، والأُمَمُ جُثُوّاً، كلُّ أُمَّةٍ على ناحيتِها.

فأُتِي باليهود، فقيل لهم: ما كنتم تَعْبُدون؟ فقالوا: كُنَّا نَعْبُد كذا وكذا، فمُثِّلَ لهم، وقيل لهم: رِدُوا، فورَدُوا يَحْسَبونه ماءً، فوجَدوا الله عز وجل فوَفَّاهم حسابَهُم، والله سريع الحساب، ثم فُعِل بالنَّصارى والمجوسِ وسائرِ الأمم مِثْلُ ذلك، ثم أُتِي بالمسلمين، فقيل لهم: مَن ربُّكم؟ قالوا: الله ربُّنا، قيل: ومَن نبيُّكم؟ قالوا: نبيُّنا محمَّدٌ.

وعلى الصِّراط مَحاجِن مِن حديد، والملائكةُ يَخْتَطِفون رجالاً فيُلْقونَهُم في جهنَّم، وجعلت المَحاجِنُ تُمْسِكُ رِجالاً، فتأكلُهم النَّارُ إلا صورةَ وجهه لا تمَسُّه النَّار، فإذا خَلَص مِن جهنَّمَ ما شاء الله أن يَخْلُصَ، وخلَصَ ذلك الرَّجُل بأبيه فيمَن خلَص، قيل له: هذه الجنَّةُ فادخُلْ مِن أيِّ أبوابِها شِئْتَ، وأَرْسِلْ هذا الرَّجُلَ، فقال: يا ربِّ، هذا أبي، وقضَيْتَ لي أَنْ لا تُخْزِيَني، فشَفِّعْنِي في أبي، فأعرضَ عنه، ثم قيل له[1]: هذه أبواب الجنَّةِ، فادخُلْ مِن أيِّها شِئْتَ، وأَرْسِلْ هذا الرَّجُلَ، فقال: ربِّ، هذا أبي، وقضَيْتَ أن لا تُخْزِيَني، فشَفِّعْني

(١) ش: ١٧٧/ب.

في أبي، فقيل له: أُنْظُرْ فوقَك، ثم قيل: أُنْظُرْ أسفلَ منك، فإذا بدابَّةٍ خبيثةِ الرِّيح، في مَراغةٍ خبيثة، فرأيتُه مُمْسِكاً بأَنْفِه وجبهتِه، قال: يقول ذلك الرَّجلُ وهو آخِذٌ بأنفِه وجبهتِه مِنْ خُبْثِ ريحِه: أي ربِّ، ليس هذا أبي، فأُخِذ أبوه فأُلْقِي في النَّار، وحرَّمَ الله ـ تعالى ـ الجنَّةَ على الكافرين.

فلما خلَص ما شاء الله ﷻ أن يَخْلُصَ، يفقد النَّاسُ بعضُهم بعضاً، فقالوا: ربَّنا، أين رجالٌ كانوا يُصَلُّون ويصومون ويجاهدون معَنا؟ قيل لهم: اُدخلوا، فمن عرَفْتُم فأَخْرِجوه، فوجَدوا المَحاجِنَ التي على الصِّراط قد أمسكَتْ رِجالاً قد أكلَتْهُم النَّارُ إلا صورةَ أحدِهم يُعْرَفُ بها، فاكتَبَسُوا فأُلْقُوا على باب الجنَّةِ، قالوا: ربَّنا، نحن الآن في مسألتنا أشَدُّ رَغْبةً، أرأيتَ رجالاً كانوا يُصَلُّون ويصومون ويجاهدون معنا، قيل لهم: ادخلوا، فمن عرَفْتُم فأَخْرِجوه، ونُضِحَتْ حتى برَدَتْ على المؤمنين، فدخلوا فوجَدوا الذين تَخْطَفُهم الملائكة فأَلْقَوْهم يميناً وشِمالاً قد أكلَتْهم النَّارُ إلا صورةَ أحدِهم يُعْرَف بها، فاكْتَبَسُوهم فأخرَجُوهم فأَلْقَوْهم على باب الجنَّة».

قال: وحدَّثني أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إنَّ كلَّ نبيٍّ أُعْطِيَ عَطِيَّةً يُنَجِّزُها، وإنِّي اختبَأْتُ عطِيَّتي شفاعةً لأُمَّتي يوم القيامة، ووُضِعَتْ الميزان، وأُذِن في الشَّفاعة، فأُعْطِيَ كلُّ ملَكٍ أو نبيٍّ أو صِدِّيقٍ أو شهيدٍ شفاعتَه حتى يَرْضَى، فقال لهم ربُّهم ﷻ: أقَدْ رَضِيتُم؟ قالوا: نعم، قد رَضِينا ربَّنا، فقال ﷻ: أنا أَرْحَمُ بخَلْقي منكم، أَخْرِجوا مِن النَّار مَن في قلبه وَزْنُ حبَّةِ خَرْدلٍ مِن إيمان، فأُخْرِجَ بذلك شيءٌ لا يَعْلَمُ عددَه إلا الله ﷻ فأُلْقُوا على بابِ الجنة، فأُرْسِلَ عليهم مِن ماء الجنَّةِ، فنَبَتُوا فيه نباتَ الثَّعارير.

وأُدْخِلَ الذين أُخْرِجوا من النَّار الجنَّةَ كلُّهم إلا رجلاً واحداً، وأُغْلِقَ بابُ الجنَّة دونه، ووُجِّهَ تِلقاءَ النَّار، فقال ذلك الرَّجُل: يا ربِّ، لا أَكُون أَشْقَى خَلْقِك، اِصْرِفْ وجهي عن النَّار إلى الجنَّة، فقيل له: لعلَّكَ تَسأل غيرَ هذا؟ فقال: لا، فصُرِفَ وجهُه عن النَّار إلى الجنَّة، فيقول: ربِّ قَرِّبْني مِن هذا

الباب[١] أَلْزَقُ به وأكونُ في ظِلِّه، فقيل له: ألم تَزْعُمْ أنَّك لا تَسْأل شيئاً إلا أن يُصْرَفَ وجهُك عن النار؟ فقال: يا ربِّ، لا أَسْألُك غيرَ هذا، فقُرِّبَ إلى الباب فلَزِقَ به وكان في ظِلِّه، ففُرِج من الباب فُرْجةً إلى الجنَّة، فحدَّثَني أنَّ فيها صِراطاً أبيضَ في أدناه شجرةٌ، وفي أوسطه شجرةٌ، وفي أقصاه شجرةٌ، فقال: أَدْنِني من هذه الشَّجرة فأكونُ في ظِلِّها، فقيل له: ألم تَزْعُم أنَّك لستَ بسائلٍ شيئاً؟ فقال: يا ربِّ أسألُك هذا ثمَّ لا أسألُك غيرَه، ففُتِح له البابُ، فدخل، فلما أتى الشَّجرةَ فإذا الوُسْطَى أحسنُ مِن التي هي تحتها، فقال: قَرِّبْني إلى تلك الشَّجرة، وكانت تلك مسألتَه حتى صار إلى الوُسْطى، وإلى القُصْوَى، فلما أتى القُصْيَا[٢] أُرْسِل إليه رسولان، فقالا له: سَلْ ربَّك، فقال: ماذا أَسْأَلُه سِوى ما أنا فيه، فقال: نعم، سَلْ ربَّكَ، فسألَه، وجعل الرَّسُولان يقولان له: سَلْ ربَّك مِن كذا وكذا، وسَلْ ربَّك مِن كذا وكذا، شيئاً لم يَخْطُرْ على قلبِه أنه خُلِق أو أنَّه كان، فسأل ربَّه ﷻ مما يَعلمُ، ومما يَأْمُر به الرَّسُولان، حتى انتهَتْ نفسُه، فقيل له: فإنَّه لكَ وعَشْرةَ أَمْثالِه».

قال: وحدَّثَني أبو سعيدٍ ﷺ أنَّ ذلك الرَّجُلَ أَدْنَى أهلِ الجنَّةِ مَنْزِلةً[٣].

---

(١) ش: ١٧٨/أ.

(٢) «القُصْوَى، والقُصْيا: الغاية البعيدة» «القاموس» (ق ص و).

(٣) أسنده المصنف من طريق ابن منيع، وروايته في «المطالب العالية» ١٨ (٤٥٣٢).
وأخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (٨٩٧)، وحنبل بن إسحاق في «الفتن» (١٧) من طريق حجاج بن منهال، به.
وأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» ٤ (٣٣٩٤)، وأبو يعلى ٢ (١٠٧٤) من طريق حماد بن سلمة، به.
وأخرجه الحاكم ٤ (٨٦٨٦) من طريق جعفر بن محمد الصائغ، به. وقال: «هذا أعجب حديثٍ في ذكر الدَّجَّال، تفرَّد به عطية بن سعد، عن أبي سعيد الخدري، ولم يحتجَّ الشَّيخان بعطية»، وقال الذهبي: «عطية ضعيف». وقال البوصيري في «الإتحاف» ٨ (٧٦٥١): «مدار طرق حديث أبي سعيد الخدري هذا على عطية، وهو ضعيف». وقال ابن حجر في «المطالب»: «في سياق هذا بعض مخالفة، وما في الصحيح أصحُّ».

هذا الحديثُ بهذا السِّياق لم نَكْتُبْه إلا مِن حديث عَطِيَّةَ، عن أبي سعيدٍ.

ورواه عُبَيدُ الله الوَصَّافيُ، عن عَطِيَّةَ، مُطَوَّلاً[١].

ورواه محمَّدُ بنُ العبَّاسِ بنِ أيُّوبَ، عن الصَّنْعاني.

ورواه بعضَه الأعمشُ، عن عطِيَّة[٢].

وترجمةُ عطِيَّةَ عن أبي سعيدٍ مِن شَرْط أبي داودَ والتِّرْمذيِّ وابنِ ماجه.

وقد أخرجَ البخاريُّ ومسلمٌ ـ رحِمَهما الله ـ طرَفاً منه في ذِكْر الدَّجَّال مِن رِواية عُبَيد الله بنِ عبد الله، عن أبي سعيدٍ[٣].

وقِصَّةُ بَعْثِ النَّار أيضاً مُخَرَّجةٌ مِن حديث أبي سعيدٍ[٤].

وكذلك عامَّةُ الحديث قد تُوبع عَطِيَّةُ على روايتِه عن أبي سعيدٍ[٥].

وقولُه (إني عاهِدٌ إليكم فيه عَهْداً) أي: مُوصٍ وصيَّةً، وواصِفُه وَصْفاً.

والمَسْلحة: موضِعٌ يقوم فيه جماعةٌ مِن جُنْد المِلك بأسلحتهم مِن دون المَلِك، يحفظون مَنْ مَرَّ بهم، كما يُسمَّوْن الطَّلِيعة، ويريد به مُقدِّمة خيل الدَّجَّال.

وعَجْبُ الذَّنَب: عظمٌ صغير منه يُرَكَّبُ الخَلْقُ في القيامة، يكون[٦] في منتصف العَجُزِ فوقَه.

وقولُه (فشَقَّه شِقَّتين) في نسخةٍ أخرى: شِقَّين، أي: قطعه نصفين.

---

(١) أخرجه أبو الحسن الطنافسي، عن المحاربي، عن عبيد الله بن الوليد الوصَّافي، به. وروايته عند النويري في «نهاية الأرب في فنون الأدب» ١٤: ٢٨٢، والوَصَّافي ضعيف. «التقريب» (٤٣٥٠).

(٢) البزار كما في «كشف الأستار» ٤ (٣٣٩٥)، وأبو يعلى ٢ (١٣٦٦).

(٣) البخاري (١٨٨٢، ٧١٣٢)، ومسلم (١١٢) (٢٩٣٨).

(٤) البخاري (٢٢)، ومسلم (٣٠٤) (١٨٤) من حديث عمرو بن يحيى المازني، عن أبيه، عن أبي سعيد.

(٥) انظر الحديث المتقدم ص٧٤١ برقم (١٩٨).

(٦) ش: ١٧٨/ب.

والصَّعِيد: التُّراب.

والمُتَمغِّرة: المُتَغيِّرةُ اللَّوْن [بالمَغْرة][(١)] والمُتمَعِّرةُ: قريبٌ منه.

والنَّغَف: دُودٌ صِغارٌ تكون في أُنوف الغنم.

وقولُه (فقَطعَتْ أعناقَهُم) في نسخةٍ: فقصَمَتْ أعناقَهُم، أي: كسرَتْها.

وقولُه (يَقْضَمونها) أي: يأكلونها بأسنانهم، يريد: أنَّ مواشيَ يأجوجَ ومأجوجَ جُعِلَتْ سبباً لحياة المسلمين؛ لأنهم لا يجدون غيرها.

ويريدُ بالنَّادية: دَعْوةً ونِداءً واحداً.

و(غمَرات جهنَّم) المواضع التي تكثُر فيها النَّار.

والرَّجل الذي يعرف أباه كافراً وهو مؤمن: يتبيَّن في غير هذا الحديث أنه إبراهيمُ خليلُ الرَّحمنِ ـ صلَوات الله عليه ـ.

و(المَحاجن) جمعُ مِحْجَن، وهو حديدةٌ عُوجَ رأسُها، يُعلَّقُ عليها اللَّحْمُ وغيرُه، ويُخْتطَفُ بها الشيء.

والمَراغة: الموضع الذي يكون فيه التُّراب النَّاعم، يَتمرَّغُ فيه الدَّوابُّ.

و(يَفقد النَّاس) أي: يطلبه.

وقولُه (فاكتبَسوا) كأنه من قولهم: كبَس الرَّجُل رأسَه في ثوبه، أي: أدخله فيه، وفي مَقْتَلِ حمزةَ رضي الله عنه: «وهو مُكَبِّسٌ»[(٢)] قال صاحب «الغريبين»: أي: «يَقْتحِم النَّاسَ فيُكَبِّسُهُم»[(٣)].

والتَّنجُّز: أخذُ الشَّيء سريعاً.

وقولُه (نُضِحَت) أي: رُشَّ عليها الماءُ، كأنَّها سكنَتْ حتى صارَ[تْ][(٤)] كالمنضوحة.

---

(١) في المخطوط (بالدرة)، والصواب ما أثبتُّه، والمَغْرة: الطِّين الأحمر الذي تصبغ به الثياب. انظر «النهاية» ٤: ٣٤٥.

(٢) «المغازي» ١: ٢٨٥.

(٣) «كتاب الغريبين» ٥: ١٦١١.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط.

و(الشَّعارير) الطَّراثيث[١]، وهو أسرعُ الأشياء نباتاً، شُبِّه سُرْعةُ نباتِهم وصلاحُ أبدانهم بها.

و(الصِّراط) الطَّريق، ويُرِيد بالأبيض: المُنِير، كأنَّه يعني صَفّاً من الشَّجَر.

و(في أَقْصاه) أي: في أبعدِ موضعٍ منه.

وسائرُ ألفاظِ الحديث قد وردَتْ مِن رِواياتٍ شَتَّى فعُرِف معناها.

❁ ❁ ❁

٢٠٢ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ قراءةً عليه، في مُحرَّم سنةَ ستٍّ وخمسِ مئة، حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ السِّنْديِّ الحدَّادُ ببغدادَ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عيسى العَطَّارُ أبو محمَّدٍ، أخبرنا إسحاقُ بنُ بِشْر، أخبرنا سعيد بنُ أبي عَرُوبةَ، عن قَتادة، عن الحسن في هذه الآية: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾ إلى آخر الآية[٢].

قال الحسن: حدثني أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا كان المؤمنُ ـ يعني ـ في إقْبال مِن الآخِرة، وانقطاعٍ من الدُّنيا، بعثَ الله ﷻ إليه ملَكَ الموت، ومعه سبعون ألفَ ملَكٍ، حِسان الوجوه[٣]، مع كلِّ واحدٍ منهم رَيْطةٌ[٤] مِن رِياط الجنة، ومِسْكٌ أَذْفرُ مِن مِسْك الجنَّة، قد بسَطوا أيدِيَهُم، يَتبادرون مَن يَلي رَفْعَ رُوحِه، وملَكُ الموتِ عليه السلام يُعالِجُ رُوحَه على تَرسُّلٍ ومهَلٍ، يقول: يا رُوح الطَّيِّب، اُخْرُجي مِن الجسدِ الطَّيِّب، إلى رَوْحٍ ورَيْحان،

---

(١) الطراثيث جمع طُرْثوث، وهو «نبات دقيق مستطيل يضرب إلى الحُمْرة، وهو دباغ للمعدة، يُجعَل في الأدوية، منه مُرٌّ، ومنه حُلْو». «المصباح المنير» (ط ر ث).

(٢) الآيـــة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الأعراف: ٤٠].

(٣) ش: ١٧٩/أ.

(٤) الرَّيطة: «كل ثوب رقيق ليِّن». «النهاية» ٢: ٢٨٩.

وجنَّةِ نعيم، فإذا رأى ذلك المؤمنُ، وتَكشَّف له ما عند الله ﷻ يَتهوَّعُ بنَفْسِه لِتَخْرُجَ رُوحُه شوقاً مما يَرَى، قال: فإذا انتهى الرُّوح إلى الحُلْقوم، يقول الجسَدُ: جزاك الله عَنِّي مِنْ صاحب خير، قرَّبْتَني إلى طاعة الله ـ تعالى ـ، وباعَدْتَني مِن معصية الله ـ تعالى ـ، ويَقْبِضُ ملَكُ الموت عليه السلام رُوحَه، فيُبادِرُه الملائكةُ، فيُلَفُّ في تلك الرِّياط.

ثم عُمِد إلى السَّماء، فتُفْتَح له أبواب السَّماء، فليس بابٌ إلا وهو يُحِبُّ أن يَصْعدَ منه، فتلَقَّاه ملائكةُ السَّماء فتَقْبِضُه منهم، ثم يُرْفَعُ إلى السَّماء السَّابعة، ويُشَيِّعُه مِن كلِّ سماءٍ ملَكٌ مِن مُقرَّبيها، حتى يُوافَى به العرش، فيقول الله ﷻ: مرحباً بالرُّوح الطَّيِّبة مِن الجسد الطَّيِّب، ثم يَدْعُو بصحيفةِ عمَلِه، فيَتجاوزُ عن سيِّئاته، ويَتقبَّلُ حسناتِه، ثم يَخْتِمُ له بالرَّحمة بشهادةِ المُقرَّبين، ثم يضَعُه مِن تحتِ قائمةِ العرش اليُمْنَى، فذلك قولُه ﷻ: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ يعني: مختومٌ بالرَّحمة بشهادةِ المُقرَّبين، يعني: ﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ١٨ ـ ٢١] أنِّي قد تجاوَزْتُ عن سيِّئاتِه، وتقبَّلْتُ حسناتِه.

ثم يُؤمَرُ بالرُّوح إلى الجنَّة، فيُعْرَضُ على مَنازِلِه، ثم يُقال: رُدُّوه إلى جسدِه، فيقول: يا ربِّ، أين تَرُدُّني؟ كنتُ على وَجَل، فيُقال: لِلوعد الذي لا خُلْفَ له ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ الآيةَ كُلَّها[1].

قال: فيُرَدُّ إلى جسدِه، فيُوضَعُ بين الكفَنِ والصَّدْر، فإذا وُضِع في قبره تقول له الأرض: مرحباً بعَبْدٍ كنتُ أُحِبُّه وهو فوقي فكنت وقد وَلِيت أمرَه، قال: فإذا سُوِّيَ عليه دخل عليه الملكان: مُنكَرٌ ونَكِيرٌ، أصواتُهما كالرَّعْد القاصف، وأعينُهما كالبَرْق الخاطف، وأنيابُهما كأَزِجَّةِ الرُّمْح، يَطآن في أشعارِهما، ويَحفِران بأنيابهما، وبيدِ كلِّ واحد منهما مِقْمَعةٌ مِن حديد، لو وُضِعَتْ بالأرض ثم اجتمعَ مَنْ خَلقَ الله ﷻ ما حرَّكَهُما إلا بإِذْن الله، ولَهبُ

(١) قال تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [طه: ٥٥].

النَّار يخرج مِن أفواههما[1] ومَسامعِهما ومَناخرِهما، فيَدخُلان عليه، فيُقْعِدانه في قبره، ويَسْلُكان رُوحَه في جسدِه، ثم يقولان له: أنتَ في البرزخ، قد ذهبَتْ عنك الدُّنيا، فمَنْ ربُّك؟ وما دِينُك؟ ومَن نبيُّك؟ قال: فيقول: الله ربي، والإسلام ديني، ومحمَّدٌ نبيِّي، فيقولان له الثَّانيةَ: تثبَّتْ، فيُلْقي الله ـ تعالى ـ عليه الأمنَ، فيقول: أبالله تُهَدِّداني بِأَنْ أَشُكَّ فيه! لا إله إلا الله ربِّي، الله فاطِرُ السَّماوات والأرض، إيَّاه كنتُ أعبُد، ومحمَّدٌ ﷺ نبيِّي، فيَضْحَكان إليه ويُؤْنِسانه، ويقولان له: ثبَتَّ ووقَفْتَ، ثبَّتك الله بالقولِ الثَّابت، ثم يُوسِعان له في قبره هكذا مَدَّ البصر، ثم يَفْتحان له باباً إلى الجنَّة، ويأتيانه بثلاثة فُرُشٍ مِن فرُشِ الجنَّة، فيُقْعِدانه عليها، فيَسْتأنِسُ بهما آنَسَ ما كانَ إلى أهلٍ وولد، فيقولان له: أيَسُرُّكَ أَنْ تُرَدَّ إلى الدُّنيا؟ فيقول: لا، قُدُماً قُدُماً إلى ربي، قال: فيَأتيانه برَيْحانة مِن الجنَّة، فإذا شَمَّها وقَع عليه السُّبات، فيقولان له: أُرْقُدْ رَقْدة العَرُوس، في صورةٍ حسنة، ورِيح طيِّبة، حتى تسمعَ الصَّيحةَ، وهي صَيْحة القيامة، قال: فيَنام وهو يقول: رَبِّ عَجِّل قِيام السَّاعة، رَبِّ عَجِّل قِيامَ السَّاعة، ويُمَثِّلان له عملَه في أحسنِ صورةٍ فيُؤْنِسُه في قبره، ويضَعان مِصْباحاً عند رأسِه، وآخَرَ عند رجلَيْه، ثم يَطِيران عنه، ويقولان له: السَّلام عليك.

وإذا كان الكافر والمنافق في انقطاعٍ من الدُّنيا، بعث الله ﷻ إليه ملَكَ الموت، ومعه ملائكةٌ وجوهُهم كوجوه الكِلاب، ومعهم المَقامِعُ، ومع كلِّ واحدٍ منهم قطعةُ مِسْحٍ مِن مُسوح جهنَّم، فيقول ملَكُ الموت عليه السلام: يا رُوحَ الخبيث، أُخرُجي مِن الجسد الخبيث، إلى عذابٍ وهَوان دائم، قال: فيَخْرُج، فإذا انتهى إلى الحُلْقوم يقول الجسد: لا جزاك الله عنِّي خيراً، أَوْبَقْتَني وأَوْبَقْتَ نفسَك، فالوَيْلُ لك، والوَيْلُ لي معك، قال: فيُنْزَعُ رُوحُه غَرَقاً شَرَقاً كأنَّما يُنْشَطُ الصُّوف مِن الشَّوْك، فتَبْتَدِرُه الملائكة، فذلك قولُه ﷻ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ

(١) ش: ١٧٩/ب.

﴿ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ﴾ إلى آخر الآية[١].

قال: فيُوضَعُ رُوحُه على جمرةٍ منها، فيَصْعَدُ دُخانُه إلى السَّماء، فتُغلَق أبواب السَّماء دونه، فإذا[٢] انتهى الرُّوح إلى السَّماء، ضربَتْه السَّماء ضربةً فيَهْوي إلى الأرض السَّابعة، ثم تَلْفِظُه الأرض، فلا أرضَ تَقْبَلُه ولا سماء، فذلك قولُه ﷻ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ إلى آخر الآية[٣].

فأَوْحَى الله ﷻ إلى الأرض أن اقبَلِيه، فتَقْبَلُه، ثم يُعْرَض على منازله في النَّار، ويُؤْتَى بكتابه مختوماً بأنَّ الله ﷻ لم يَقْبل حسناتِه، ولم يَتجاوز عن سيِّئاته، فيُوضَع في السِّجِّين مِن تحت خَدِّ إبليس، فذلك قولُه ﷻ: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧﴾ إلى آخر الآية[٤].

ثم يُرَدُّ الرُّوح إلى جسدِه، فيُوضَع بين الكفَنِ والصَّدْر، فإذا حُمِل على سريره يقول الرُّوح: رُدُّوني رُدُّوني، ويقول روحُ المؤمن: أَسْرِعوا بي أَسْرِعوا بي، فلا يَسْمع أحدٌ، ولو سَمِعوا لجَزِعوا، فإذا وُضِع في حُفْرتِه قال له القبر: لا مرحباً بك، قد كنتُ أُبْغِضُك وأنتَ فوقي، فكيف وقد وَلِيتُ أمرَك؟ قال: فيَضْغَطُه ضَغْطةً تختلف أضلاعُه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: يُهَوِّنُ الله ذلك على المؤمن.

قال: وقال: إنَّ القبرَ رَوْضةٌ مِن رِياض الجنَّة، أو حُفْرةٌ مِن حُفَر النَّار، فإذا وُضِع فيه دخل عليه الملكان، فأَقْعَداه وسلَكا رُوحَه في جسدِه، ثم يضربانه ضربةً على مَفْرِق رأسِه، فيتقَعْقَعُ جميعُ عِظامه ومَفاصله، ويَقعُ مَغْشِيّاً عليه لا عَقْلَ له،

---

(١) قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ۝٩٣﴾ [الأنعام: ٩٣].

(٢) ش: ١٨٠/أ.

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٤٠﴾ [الأعراف: ٤٠].

(٤) قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩﴾ [سورة المطففين: ٧ ـ ٩].

ويسمع تلك الضَّرْبةَ الخلائقُ غيرَ الثَّقَلين، فيَفْزَعُ منها كلُّ مَن سمع، فيُقال لهم: هذا كافرٌ أو منافقٌ يُعذَّب في قبره، فيقال: اِلْعَنوا، لعنه الله، فيقولون جميعاً: عليه لعنة الله، ثم يقول له الملكان: يا هذا، فقد ذهبَتْ عنك الدُّنيا، فاعْقِلْ أمرَك، مَن ربُّك؟ وما دينك؟ ومن نبيُّك؟ فيقول: ربِّيَ الله، والإسلام ديني، ومحمَّدٌ نبيِّي، فيَضْرِبانه ضربةً أخرى ويَنْتَهِراه، فيقولان له: تَثبَّتْ، فيُضِلُّه الله ـ تعالى ـ عن حُجَّتِه، كما ثبَّتَ الله المؤمنين، فذلك قولُ الله ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ إلى قوله: ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾[1].

فيقول: هاه هاه لا أدري، سمعتُ النَّاس يقولون شيئاً فقلتُ كما قالوا، فيَضْرِبانه الثَّالثةَ، ثم يفتحان له باباً إلى النار، ويأتيانه بطبقٍ مِن أطباق جهنَّم، فيُضْجِعانه فيما بينهما، ويُضيِّقان عليه قبرَه حتى تختلف[2] أضلاعُه، ويُمثِّلان له عملَه في أقبحِ صورةٍ وأنتنِ رِيح، فيقولُ لهما: أَخْرِجا هذا عَنِّي، يكفي بي ما أنا فيه، فيقولان له: هذا عمَلُك، يُوافي بك يوم القيامة، ثم يَمْلآن قبرَه ناراً، ثم يخرجان عنه»[3].

هذا حديثٌ غريبٌ جِدّاً إسناداً ومتناً، لا أعرِفُه بهذا السِّياق إلا مِن هذا الوجه، وسَماع الحسَنِ البصريِّ مِن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ لا يُثْبِتُه أهلُ النَّقْل، وبِروايةِ إسحاقَ بنِ بِشْرٍ وحدَه لا يَثْبُت حُكْمٌ، والله ﷻ أعلم.

---

(١) الآيـة: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾ [إبراهيم: ٢٧].

(٢) ش: ١٨٠/ب.

(٣) ذكر السيوطي طرفاً من هذا الحديث في «شرح الصدور بشرح أحوال الموتى والقبور» ص٦٩، وعزاه لابن منده في «كتاب الأهوال والإيمان بالسؤال»، قال المصنف: «غريب جداً إسناداً ومتناً» وأعلَّه بعدم سماع الحسن من أبي سعيد، نقله العلائي في «جامع التحصيل» ص١٦٣عن ابن المديني، وتوهين إسحاق بن بشر، وهو أبو حذيفة البخاري، قال الذهبي: «تركوه، وكذَّبه علي بن المديني، وقال ابن حبان: لا يحل حديثه إلا على جهة التَّعجُّب، وقال الدارقطني: كذاب متروك» «الميزان» ١ (٧٣٩)، قلت: يغني عنه حديث البراء بن عازب ﷺ المتقدم برقم (٨٦).

حديث سَواد بن قارب رضي الله عنه

٢٠٣ ـ **أخبرنا** أبو غالبٍ أحمد بنُ العبَّاس الكُوشِيذِيُّ، وأبو بكرٍ محمَّد بنُ أبي القاسم القُرانيُّ رحمهما الله سنةَ أربعٍ وخمسِ مئة، قالا: حدثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ رِيذَهْ، قال الكُوشِيذي: حدثنا سنةَ خمسٍ وثلاثين، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ رحمه الله، حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله.

قالا: حدثنا سليمانُ بنُ أحمدَ الطَّبَرانيُّ، حدثنا محمَّدُ بنُ محمَّدٍ التمَّارُ البصريُّ.

قال أبو نُعَيم: وحدثنا أبو جعفرٍ محمَّدُ بنُ محمَّدٍ، حدثنا عبدُ الله بنُ أيُّوبَ القِرَبيُّ.

وقال أبو نُعَيم: وحدثنا أبو عَمْرٍو بنُ حمدان، حدثنا الحسن بنُ سفيان، ح.

وأخبرنا به نازلاً أبو الرَّجاء أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيز الشَّيخُ النَّبِيلُ الأَوْحدُ رحمه الله، أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ أحمدَ الصَّفَّارُ، أخبرنا أبو سعيدٍ محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ عَمْرٍو، أخبرنا أبو جعفرٍ أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ يوسُفَ الضَّريرُ، حدثنا أبو بكرٍ عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ النُّعمانِ التَّيْمِيُّ.

قالوا ـ أربعتُهم ـ: حدثنا بِشْرُ بنُ حُجْرٍ السَّامِيُّ، حدثنا عليُّ بنُ منصورٍ الأَبْناويُّ، عن عثمانَ بنِ عبد الرَّحمنِ الوَقَّاصيِّ، عن محمَّدِ بنِ كعبٍ القُرَظِيِّ قال: بينما عمرُ بنُ الخَطَّاب رضي الله عنه قاعدٌ في المسجد إِذْ مرَّ به رجلٌ في مُؤخَّرِ المسجد، فقال رجل: يا أميرَ المؤمنين، أتَعْرِفُ هذا المارَّ؟ قال: لا، فمن هو؟ قال: هذا سَوادُ بنُ قارِبٍ، وهو رجلٌ من أهل اليمن، له فيهم شرَفٌ وموضِعٌ، وهو الذي أتاه رَئِيُّه بظهورِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال عمر رضي الله عنه: علَيَّ به،

فدُعِي[١]، فقال: أنتَ سواد بن قارب؟ قال: نعم، قال: أنت الذي أتاك رَئِيُّك بظهورِ رسولِ الله ﷺ؟ قال: نعم، قال: فأنتَ على ما كُنْتَ عليه مِن كَهانتك؟ فغَضِب غضَباً شديداً، فقال: يا أميرَ المؤمنين، ما استقبلَني بها أحدٌ منذ[٢] أسلمت، فقال عمر ﷺ: سبحان الله! ما كُنَّا عليه مِن الشِّرْك أعظمُ مما كُنْتَ عليه مِن كَهانتك، أخبِرْني بإتيانِك رَئِيُّكَ بظهورِ رسولِ الله ﷺ، قال: نعم، يا أمير المؤمنين.

بينا أنا ذات ليلة بين النَّائم واليَقْظان إِذْ أتاني رَئِيِّي، فضرَبني برِجْله، وقال: قُمْ يا سوادَ بنِ قارب، فافهَمْ واعْقِلْ إن كنتَ تَعْقِل؛ إنَّه قد بُعِث رسولٌ مِن لُؤَيِّ بنِ غالب، يدعو إلى الله ـ تعالى ـ وإلى عبادتِه، ثم أنشأ يقول:

عجِبْتُ للجِنِّ وتَجْساسِها ... وشَدِّها العِيس بأَحْلاسِها
تَهْوي إلى مكَّةَ تَبْغِي الهدى ... ما خَيِّرُ الجِنِّ كأَنْجاسِها
فارحَلْ إلى الصَّفْوةِ مِن هاشم ... واسْمُ بعَيْنَيْكَ إلى راسِها

قال: فلم أَرفَعْ بقوله رَأْساً، وقلتُ: دَعْنِي أنَمْ؛ فإنِّي أمسَيْتُ ناعساً.

فلما كان اللَّيلة الثَّانية أتاني، فضربَني برِجْله، وقال: أَلَمْ أقُلْ لك يا سوادَ بنَ قارب: قُمْ فافهَمْ واعقِلْ إِنْ كنتَ تَعْقِل؛ فإنه قد بُعِث رسولٌ مِن لُؤَيِّ بنِ غالبٍ، يدعو إلى الله وإلى عبادته؟! ثم أنشأ يقول:

عجِبْتُ للجِنِّ وتَطْلابِها ... وشَدِّها العِيسَ بأَقْتابِها
تهوي إلى مكَّةَ تَبْغِي الهدى ... ما صادِقُ الجِنِّ ككَذَّابِها
فارحَلْ إلى الصَّفْوة مِن هاشم ... ليس قُداماها كأَذْنابِها

قال: فلم أرفَعْ بقولِه رَأْساً.

فلما أن كانت اللَّيلة الثَّالثة أتاني، فضربَني برِجْله، وقال: ألم أقُلْ لك يا

---

(١) في المخطوط: (علي فدعي به).
(٢) ش: ١٨١/أ.

سوادَ بنَ قارب: اِفْهَمْ واعْقِلْ إنْ كنتَ تعقِل؛ فإنَّه قد بُعِث رسولٌ مِن لُؤَيِّ بنِ غالب، يدعو إلى الله وإلى عبادتِه؟! ثم أنشأ يقول:

عجِبْتُ للجِنِّ وأخبارِها ... وشَدِّها العِيسَ بأَكْوارِها
تهوي إلى مكَّةَ تَبْغِي الهدى ... ما مؤمنُ الجِنِّ كَكُفَّارِها
فارحَلْ إلى الصَّفوة مِن هاشم ... بين رَوابيها وأحجارِها

قال: فوقَع في نفسي حُبُّ الإسلام ورَغِبْتُ فيه.

فلما أصبحتُ شدَدْتُ على راحلتي[1] فانطلَقْتُ مُتوجِّهاً إلى مكَّةَ، فلما كنتُ ببعض الطَّريق، أُخْبِرْتُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ هاجر إلى المدينة، فأتيتُ المدينة، فسألتُ عن النَّبيِّ ﷺ، فقيل لي: في المسجد، فانتهَيْتُ إلى المسجد، فعقَلْتُ ناقتي ودخلتُ، وإذا رسولُ الله ﷺ والنَّاسُ حولَه، فقلتُ: اِسْمَع مَقالتي يا رسولَ الله، فقال أبو بكرٍ رضي الله عنه: أُدْنُهْ، أُدْنُهْ، فلم يزَلْ بي حتى صِرْتُ بين يدَيْه، فقال: «هاتِ، فأَخْبِرْني بإتْيانِك رَئِيِّك» فقلت:

أتاني نَجِيِّي بعد هَدْءٍ ورَقْدةٍ ... ولم يَكُ فيما قد بلَوْتُ بِكاذبِ
ثلاثَ ليالٍ قولَه كلَّ ليلة: ... أتاكَ رسولٌ مِن لُؤَيِّ بنِ غالبِ
فشَمَّرْتُ عن ذَيْلِ الإزارِ، ووسَّطَتْ ... بيَ الذِّعْلبُ الوَجْناءُ بين السَّباسِبِ
فأَشْهَدُ أنَّ الله لا رَبَّ غيرُه ... وأنَّك مأمونٌ على كلِّ غائبِ
وأنَّك أَدْنَى المرسلين وسيلةً ... إلى الله يا ابنَ الأَكْرَمِين الأَطايبِ
فمُرْنا بما يأتيك يا خيرَ مَن مشَى ... وإن كان في ماجاء شَيْبُ الذَّوائبِ
وكُنْ لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعةٍ ... سِواكَ بِمُغْنٍ عن سَواد بنِ قاربِ

قال: ففرِحَ رسولُ الله ﷺ هو وأصحابُه بإسلامي فرَحاً شديداً، حتى رُؤِيَ في وجوهِهم.

فوثَب إليه عمرُ رضي الله عنه والتزَمه، وقال: قد كنتُ أُحِبُّ أَنْ أسمَعَ هذا منك.

---

(١) ش: ١٨١/ب.

هذا لفظُ روايةِ ابنِ رِيذَهْ عن الطَّبَرانيِّ، وروايةُ أبي نُعَيم الإسنادُ وحدَه، وزاد عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ النُّعْمان في آخِر حديثه:

قال عمر رضي الله عنه: فأخبِرْني عن رَئِيِّك، هل يأتيك اليوم؟ فقال: أما منذ قرأتُ كتابَ الله فلا، ونِعْمَ العِوَضُ كتابُ الله مِن الجِنِّ[1].

هذا الحديثُ مِن هذا الطَّريق مَدارُه على بِشْر بنِ حُجْر، وهو منسوبٌ إلى سامةَ بنِ لُؤَيٍّ، مِن ثِقات أهل البصرة.

عن عليِّ بنِ منصور، ولا أحفَظُ له غيرَ [هذا][2] الحديث، وكلُّ مَن كان باليمنِ من أبناء المَوالي يُدْعَى الأَبْناوي.

عن عثمانَ بنِ عبدِ الرَّحمن، وهو مِن ولَدِ سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، عن سَعْدٍ[3]، وعثمانُ: ليس بذاك[4].

---

(١) أسنده من طريق أبي سعيد النقاش، وهو في «فنون العجائب» (٦٢)، ومن طريقه: قوام السنة في «الدلائل» (١٤٤).
ومن طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٧ (٦٤٧٥)، و«الطِّوال» (٣١).
ومن طريق أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ٣ (٣٥٥٤).
وفي سنده انقطاع؛ (محمد بن كعب القرظي) لم يدرك عمر رضي الله عنه؛ فقد ولد سنة أربعين على الصحيح، كما في «التقريب» (٦٢٥٧)، وفيه أيضاً: (عثمان بن عبد الرحمن الوَقَّاصي): «متروك، وكذَّبه ابن معين» «التقريب» (٤٤٩٣)، وضعَّف إسناده الهيثمي في «المجمع» ٨: ٢٥٠.
وذكر الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ٤ (٣٦٠٠) لهذا الحديث ست طرق، وقال في «الفتح» ٧: ١٧٩: «هذه الطرق يَقْوَى بعضُها ببعض»، وانظر رواياته عند المصنف (٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦).

(٢) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط.

(٣) (عن سعد) كذا في المخطوط! والحديث عن محمد بن كعب القُرَظي.

(٤) تلطَّف المصنف في العبارة ـ على عادته ـ، والرجل حاله أسوأ من أن يقال فيه (ليس بذاك)؛ ففي «الميزان» ٣ (٥٥٣١): «قال البخاري: تركوه... قال ابن معين: ليس بشيء، وقال مرَّة: يكذب، وضعَّفه عليٌّ جداً، وقال النسائي والدارقطني: متروك».

وللحديثِ طرُقٌ سِواه.

والتَّجْساس: هو[1] التَّجسُّس، على وزن: التَّرْحال، وكذلك: التَّطْلاب، بمعنى الطَّلَب.

والعِيس: الإبِل.

والأَحْلاس: جمع الحِلْس، وهو كِساءٌ يُطْرَحُ على ظهر البعير.

والرَّئِيُّ: بفتح الرَّاء، على وزن النَّجِيّ، ومعناه قريبٌ مِن معناه، هو جِنِّيٌّ يَتْبعُ إِنْسِيّاً، يَظْهَرُ له ويَأْتيه بالأخبار، ويجوز بكسرِ الرَّاء، على وزن القِسِيّ، أصلُه مِن الإِراءة والرُّؤْية.

و(خيِّر الجِنِّ) قد يُرْوَى بالواو على لفظ الجمع، وكذا: (صادق الجِنِّ) و(مؤمن الجِنِّ) وهي تلائم الألفاظ التي بعدها مِن قوله: (كأَنْجاسِها) و(ككُفَّارها) و(ككذَّابها)، أما في هذه الرِّواية فقد جاء على لفظ الواحد، إلا أنَّه يدُلُّ على الجمع بالألفاظ التي بعدها.

و(الصَّفْوة) المختارون.

وقولُه (إلى راسها) أي: إلى رئيس القبيلة.

وقولُه (دَعْني أنَمْ) أنَمْ: جزم؛ جوابُ: دَعْ.

وقولُه (أمسَيْتُ ناعساً) أي: يَغْلِبُني النَّوم ولم أَقْضِ منه وطَرِي.

وقولُه (يا سوادُ بنَ قارب) الاختيارُ رفعُ الدَّال؛ لأنَّه مُنادَى مفرد، ليس بمضافٍ، والاختيار في النُّون النَّصْب؛ لأنه مُضاف، ولِنَصْبِ الدَّال ورَفْعِ النُّونِ أيضاً وَجْهٌ.

والأَقْتاب، والأَكْوار: جمعُ القتَبِ والكُور، وهما: الرَّحْل الذي يُشَدُّ على البعير.

وقولُه (واعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِل) أي: اِعْقِلْ كلامي إِنْ كان لك عقلٌ ومَعْرفة.

---

(١) ش: ١٨٢/أ.

والقُدامى: المُتقدِّمة، والأَذْناب: المُتأخِّرون، أي: ليس مُتقَدِّمو بني هاشم كالنَّبيِّ ﷺ وأصحابِه الذين آمنوا به، مِثْلَ [المُتأَخِّرين][1] في الكفر عنهم، ويحتمل أَنْ يُريد به: ليس مُتقَدِّمو المسلمين والسَّابقون إلى الإسلام، كمَنْ تَأَخَّر، كما قال جل جلاله مُثْنِياً على السَّابقين: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾[2]، وكما قال: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾ الآية[3].

وقولُه (فقال أبو بكر رضي الله عنه) كذا وقع في رواية الطَّبَرانيِّ، وليس في روايةِ غيرِه ذِكْرُ أبي بكرٍ رضي الله عنه، وكأنَّه الأَوْلى.

وقولُه (أُدْنُهْ) الهاء للوقف.

والهَدْء: هو الهدوء، بمعنى السُّكون، أي: بعد ما رقَدْتُ وهدَأْتُ.

و(ثلاثَ ليال) ظرفُ قولِه (أتاني).

و(كلَّ ليلة) ظرفُ (قولَه) أي: يقول لي كلَّ ليلةٍ.

و(الذِّعْلبُ) النَّاقة القَوِيَّة.

و(الوَجْناء)[4] النَّاقة الصُّلْبة.

و(السَّباسب) المَفاوز، جمعُ سَبْسَب.

و(الأَطايب) جمعُ الأَطْيَب.

وقولُه (وإِنْ كان في ماجاء شَيْبُ الذَّوائب) أي: بَلِّغْنا ما يأتيك به الوحيُ من الله عز وجل وإِنْ كان فيه أمورٌ شِدادٌ تَشِيب منه الذَّوائب، فإِنَّا نأخُذ به ونَتَّبِعُكَ عليه.

---

(١) في المخطوط (المتأخرون)!

(٢) قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠].

(٣) قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد: ١٠].

(٤) ش: ١٨٢/ب.

والوسيلة: القُرْب، والمَنْزِلة.

وهذا الحديثُ مِن دلائل النُّبُوَّة لِرسول الله ﷺ.

والرَّوابي: جمعُ الرَّابية، وهي: المرتفع من الأرض، يريد: بين الجبال.

✿ ✿ ✿

٢٠٤ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحسنُ بنُ أحمدَ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ، حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله، حدثنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسن، حدثنا محمَّدُ بنُ عثمانَ بنِ أبي شَيْبة، ح.

وأخبرنا أبو الرَّجاء أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيز القارئُ بقراءةِ والدي عليه رَحِمَهُ اللَّهُ، أخبرنا عبدُ الرَّحمن بنُ أحمدَ بنِ الحسنِ أبو الفضل الرَّازيُّ الإمام، حدثنا جعفرُ بنُ عبدِ الله بنِ يعقوبَ، حدثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ هارونَ الرُّوياني، حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّد، ح.

وأخبرنا أبو الخير عمرُ، وأبو سهلٍ عبدُ الله ابنا محمَّدِ بنِ عُمرَ بنِ عُزَيْزَةَ[1] المُعَدِّلان بقراءتي عليهما معاً، قالا: أخبرنا شُجاعٌ وأحمدُ المَصْقَلِيَّان، قالا: أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ الحافظُ، أخبرنا الهَيْثمُ بنُ كُلَيبٍ إجازةً، حدثنا أحمدُ بنُ زهيرِ بنِ حرب.

قالوا: أخبرنا محمَّدُ بنُ عِمْرانَ بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ الرَّحمن بنِ أبي لَيْلَى، حدثني [سعيدُ][2] بنُ عُبَيدِ الله بنِ الوليد الوَصَّافيُّ، عن أبيه، عن أبي جعفرٍ ـ هو محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ الحُسَين ـ قال: دخل سَواد بنُ قاربٍ السَّدُوسِيُّ على عمرَ بنِ الخطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال: نشَدْتُك بالله يا سوادُ بنَ قاربٍ، هل تُحْسِنُ اليوم مِن كَهانتِك؟ قال: سبحان الله! يا أمير المؤمنين، والله ما استقبَلَني أحدٌ من جُلَسائِك بمِثْل الذي استقبلتَني به، فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سبحان الله! يا سوادُ، ما

---

(١) «توضيح المشتبه» ٦: ٢٥٧.

(٢) في المخطوط: (سعد)، والصواب ما أثبته، وترجمته في «الميزان» ٢ (٣٢٣٥)، و«اللسان» ٤ (٣٤٥١)، وغيرهما.

كُنَّا عليه مِن شِرْكِنا أعظمُ مما كُنْتَ عليه مِن كَهانتِك، والله يا سواد، لقد بلغني عنك حديثٌ إنه لَعجَبٌ مِن العجَب! قال: إي والله يا أميرَ المؤمنين، إنَّه لَعجَبٌ مِن العجَب، قال: فحَدِّثْنيه.

قال: كنتُ كاهناً في الجاهلية، فبَيْنا أنا ذاتَ ليلةٍ نائمٌ إذ أتاني نَجِيِّي ـ وفي رواية الرُّوياني: إذ أتاني جِنِّيٌّ ـ فضربَني برِجْلِه، ثم قال: يا سوادُ، اِسْمَعْ أَقُلْ لك، قال: قلتُ: هاتِ، قال[1]:

عجِبْتُ للجِنِّ وأنجاسِها ... ورَحْلِها العِيسَ بأَحْلاسِها
تَهْوِي إلى مكَّةَ تَبْغِي الهدى ... ما مُؤْمِنوها مِثْلُ أَرْجاسِها
فارحَلْ إلى الصَّفْوةِ مِن هاشمٍ ... وَاسْمُ بعينَيْكَ إلى راسِها

قال: فنِمْتُ، ولم أَحْفِلْ بقولِه شيئاً.

فلما كانت اللَّيلة الثَّانية أتاني فضربَني برِجْلِه، ثم قال: يا سوادُ، اِسْمَعْ أَقُلْ لك، قلتُ: هاتِ، قال:

عجِبْتُ لِلجِنِّ وتَطْلابِها ... ورَحْلِها العِيسَ بأَقْتابِها
تَهْوي إلى مكَّةَ تَبْغِي الهُدى ... ما صادِقُ الجِنِّ كَكَذَّابِها
فارحَلْ إلى الصَّفْوةِ مِن هاشم ... ليس المَقاديمُ كأَذْنابِها

زاد في رواية محمَّد بن عثمان بن أبي شيبة: قال: فحرَّك قولُه مِنِّي شيئاً، ونمت.

فلما كانت اللَّيلة الثَّالثة أتاني فضربَني برِجْله، وقال: يا سوادُ بنَ قارِبٍ، اِسْمَعْ ما أقولُ لك ـ وفي رواية الرُّوياني: قال: يا سوادُ، تَعْقِلُ أم لا تَعْقِلُ؟ قال: قلتُ: وما ذاك؟ قال: ظهرَ بمكَّةَ نبيٌّ يدعو إلى عبادة ربِّه، فَالحَقْ، اِسْمَعْ أَقُلْ لك، قال: قلتُ: هاتِ، قال:

عجِبْتُ للجِنِّ وأَخبارِها ... ورَحْلِها العِيسَ بأَكْوارها

---

(١) ش: ١٨٣/أ.

تَهْوي إلى مكَّةَ تَبْغي الهدى ... ما مُؤْمنوها مِثْلُ كُفَّارِها
فَارْحَلْ إلى الصَّفْوةِ من هاشم ... بين رَوابيها وأحجارِها

قال: فعلِمْتُ أنَّ الله ﷻ قد أرادَ بي خيراً.

فقُمْتُ إلى بُرْدةٍ لي ففتَقْتُها، فلَبِسْتُها، ووضَعْتُ رِجْلي في غَرْزِ رَحْلِ النَّاقة، ثم أقبلتُ حتى انتهيتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فأخبرتُه - وفي رواية الرُّوياني: فعرَضَ عليَّ الإسلامَ فأسلمتُ، وأخبَرْتُه الخبر، فقال: «إذا اجتمعَ المسلمون فأَخْبِرْهم».

فلما اجتمعَ المسلمون فقُمْتُ فقلتَ:

أتاني نَجِيِّي بعدَ هَدْءٍ ورَقْدةٍ ... ولم يَكُ فيما قد بلَوْتُ بكاذبِ
ثلاثَ ليالٍ قولَه كلَّ ليلةٍ: ... أتاكَ رسولٌ مِن لؤيِّ بنِ غالبِ
فشَمَّرْتُ عن ذَيْلِ الإزار، ووسَّطَتْ ... بيَ الذِّعْلبُ الوَجْناءُ عينَ السَّباسِبِ
فأعلمُ أنَّ الله لا ربَّ غيرُه ... وأنَّك مأمونٌ على كلِّ غائب[1]
وأنَّك أدنى المرسلين وسيلةً ... إلى الله يا ابنَ الأكرَمِينَ الأَطايبِ
فمُرْنا بما قد شِئْتَ يا خيرَ مُرْسَلٍ ... وإنْ كان في ماجاء شَيْبُ الذَّوائب

وفي رواية ابن أبي شيبة: فمُرْنا بما يأتيك، قال: فسُرَّ المسلمون بذلك.

قال: فقال عمر ﷺ: هل تُحْسِنُ اليوم منها شيئاً؟ قال: أمَّا منذُ علَّمَني الله - تعالى - القرآن فلا[2].

---

(١) ش: ١٨٣/أ.

(٢) أخرجه ابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» ١: ٢٨٩، والخرائطي في «هواتف الجنان» ص٢٧ من طريق محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، به.
وفي سنده ضعف؛ (أبو جعفر الباقر) لم يدرك عمر ﷺ، و(عبيد الله بن الوليد الوَصَّافي) ضعيف، كما في «التقريب» (٤٣٥٠)، وابنه (سعيد) ضعَّفه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في «الثقات». «اللسان» ٤ (٣٤٥١)، وللحديث طرق أخرى، منها ما تقدم، ومنها ما سيأتي.

هذا لفظُ روايةِ الرُّويانيِّ وابنِ أبي شيبةَ، ورِوايةُ الآخَرِ الإسنادُ وحدَه وطرَفٌ مِن الحديث.



٢٠٥ ـ **أخبرنا** أبو غالبٍ أحمدُ بنُ العبَّاس الكُوشِيذِيُّ، ومحمَّدُ بنُ أبي القاسم القُرانِيُّ رحمهما الله قالا: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ رِيذَهْ، أخبرنا أبو القاسمِ سليمانُ بنُ أحمدَ الطَّبَرانيُّ.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ رحمه الله، حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله، حدثنا سليمانُ، حدثنا محمَّدُ بنُ هارونَ بنِ محمَّدِ بنِ بَكَّارِ بنِ بلالٍ الدِّمَشْقِيُّ.

وأخبرنا به نازلاً القاضيان ابنا عُزَيْزَةَ رحمهما الله قالا: أخبرنا المَصْقَلِيَّان، قالا: أخبرنا إسحاقُ بنُ إسحاقَ، أخبرنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ مروان، حدثنا أبو عبدِ المَلِك ـ هو الدِّمَشْقيُّ ـ.

قالا: حدثنا سليمان بنُ عبدِ الرَّحمن الدِّمَشْقيُّ، حدثنا الحكَمُ بنُ يَعْلَى بنِ عَطاء، حدثنا أبو مَعْمَر عَبَّادُ بنُ عبدِ الصَّمد، قال: سمِعْتُ سعيدَ بنَ جُبَير يقول: أخبرني سَوادُ بنُ قاربٍ الأَزْدِيُّ رضي الله عنه قال: كنتُ نائماً على جبلٍ مِن جِبال الشُّراة، فأَتاني آتٍ فضربَني برِجْلِه وقال: قُمْ يا سوادُ بنَ قاربٍ، أتاكَ رسولٌ مِن لُؤَيِّ بنِ غالبٍ، فاستوَيْتُ قاعداً، وأدبرَ وهو يقول:

عجِبْتُ للجِنِّ وتَحساسِها ... وشَدِّها العِيسَ بأَحْلاسِها
تَهْوِي إلى مكَّةَ تَبْغِي الهُدى ... ما صالحوها مِثْلُ أَرْجاسِها

قال: ثم عُدْتُ فنِمْتُ، فأتاني فضربَني برِجْله وقال: قُمْ يا سوادُ بنَ قاربٍ، أتاكَ رسولٌ مِن لؤيِّ بنِ غالب، وأدبرَ وهو يقول:

عجِبْتُ للجِنِّ وأخبارِها ... ورَحْلِها العِيسَ بِأَكْوارِها
تَهْوِي إلى مكَّةَ تَبْغي الهدى ... ما مُؤْمِنوها مِثْلُ كُفَّارِها

قال: ثم عُدْتُ فنِمْتُ، فأتاني فضربَني برِجْله، وقال: قُمْ يا سوادُ بنَ

قاربٍ، أتاكَ رسولٌ مِن لُؤيِّ بنِ غالب، فاستويتُ قاعداً، وأدبرَ وهو يقول[١]:

عجِبْتُ للجِنِّ وتَطْلابِها ... وشَدِّها العِيسَ بأَقْتابِها
تَهْوِي إلى مكَّةَ تَبْغِي الهدى ... ما صادِقُوها مِثْلُ كَذَّابِها
فارحَلْ إلى الصَّفْوةِ مِن هاشم ... واسمُ بعينَيْكَ إلى راسِها

قال: فأصبحتُ، فاقتعَدْتُ بعيراً إليَّ حتى أتيتُ مكَّةَ، فإذا رسولُ الله ﷺ قد ظهرَ، فأخبرتُه الخبرَ، واتَّبَعْتُه[٢].

❁ ❁ ❁

٢٠٦ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ، حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله، حدثنا أبو عمرٍو بنُ حمدانَ، حدثنا الحسنُ بنُ سفيان، حدثنا هشام بنُ عمَّار، حدثنا عِراك بن خالد، عن أبيه، عن الحسنِ بنِ عُمارة، عن عبدِ الله بن عبد الرَّحمن قال: دخل سوادُ بنُ قاربٍ على عمرَ بنِ الخطَّاب رضي الله عنه، فقال له عمر رضي الله عنه: هل أنت اليوم على شيء من كَهانتِك في الجاهلية؟

فذكر نحوَ رواية أبي جعفرٍ محمَّدِ بنِ عليٍّ، وزاد في الأبيات:

فكُنْ لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعةٍ ... سِواكَ بِمُغْنٍ عن سَوادِ بنِ قارب

وقال: ففرِحَ رسولُ الله ﷺ والمهاجرون والأنصار رضي الله عنهم بما قلتُ فرَحاً شديداً، وعلَّمُوني الإسلام[٣].

---

(١) ش: ١٨٤/أ.

(٢) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٧ (٦٤٧٦).
ومن طريق أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ٣ (٣٥٥٣).
وحكم الهيثمي في «المجمع» ٨: ٢٥٠على إسناده بالضعف.
قلت: فيه (عباد بن عبد الصمد أبو معمر) قال البخاري: منكر الحديث، ووهَّاه ابن حبان، وقال أبو حاتم: ضعيف جداً، وقال ابن عدي: ضعيف غال في التشيع. انظر «الميزان» ٢ (٤١٢٨)، وللحديث طرق أخرى، انظر التعليق على الرواية السابقة برقم (٢٠٣).

(٣) أخرجه المصنف من طريق أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ٣ (٣٥٥٢).
وهذه رواية مرسلة، و(الحسن بن عُمارة) متروك، كما في «التقريب» (١٢٦٤).

حديثُ سَواد بنِ قارب لا أَعْرِفُه إلا من [هذه الطُّرُقِ][1] الأربعة[2] التي ذكرتُها، وكلُّها مراسيلُ في الظَّاهر، إلا روايةَ سعيدِ بنِ جُبَير إن ثبتَتْ عنه.

وفي بعض الرِّوايات أنه أَزْدِيٌّ، وفي بعضِها أنه سَدُوسيٌّ، وهما قبيلتان مختلفتان، إلا أن يكون مِن إحداهما وحالفَ الأخرى، أو نزلَ فيما بين أهلها، فنُسِب إليهما جميعاً.

وقولُه (ولم أَحْفِل) أي: لم أُبال.

وقولُه (ورَحْلها العيس) هو مصدرُ رحَلْتُ البعيرَ، إذا وضعتَ عليه الرَّحْل.

والتَّحْساس: بالحاء المهملة، قريبٌ مِن التَّجْساس ـ بالجيم ـ.

وقولُه (فاقتعَدْتُ بعيراً) أي: قعَدْتُ عليه ورَكِبْتُه، وذلك البعير يُسمَّى: القَعُود.

وجبل الشُّراة ـ بالشِّين المعجمة المضمومة ـ: باليمن، منسوبٌ إلى جماعةٍ من الخوارج، يقال لأحدهم: شاري.

وفي بعض الروايات: أنه أتى رسولَ الله ﷺ بمكَّة، وفي روايةِ محمَّد بن كعب: أنه أدركه بعدما هاجر[3] إلى المدينة، الله ﷻ أعلمُ بصِحَّة ذلك، وباقي الألفاظ قد شرَحْناها فيما قبل، والله أعلم.



(١) في المخطوط: (هذا الطريق).

(٢) للخبر طريقان آخران، ذكرهما الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ٤ (٣٦٠٠)، وقال في «الفتح» ٧: ١٧٩: «هذه الطرق يَقْوَى بعضُها ببعض».

(٣) ش: ١٨٤/ب.

ومِن مسند سَمُرةَ بنِ جُنْدَب رضي الله عنه

٢٠٧ ـ **أخبرنا** أبو منصورٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ مَنْدُويَهْ سنةَ خمسٍ وخمسِ مئةٍ، حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله، حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ يوسُفَ بنِ خَلَّادٍ، حدثنا الحارثُ بنُ أبي أسامة، ح.

وأخبرنا أبو غالبٍ أحمدُ بنُ العبَّاسِ الكُوشِيذِيُّ، وأبو بكرٍ محمَّدُ بنُ أبي القاسم القُرَانيُّ رحمهما الله قالا: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ رِيذَهْ، أخبرنا أبو القاسم سليمانُ بنُ أحمدَ الطَّبَرانيُّ، حدثنا محمَّدُ بنُ العبَّاسِ المُؤَدِّبُ.

قالا: حدثنا هَوْذة بنُ خَلِيفة، ح.

وأخبرنا به نازلاً أبو الرَّجاء أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ العزيز القارئُ بقراءةِ والدي عليه رحمهما الله، أخبرنا أبو الفضلِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ أحمدَ الرَّازيُّ، أخبرنا جعفرُ بنُ عبدِ الله بنِ يعقوب، حدثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ هارونَ الرُّويانيُّ، حدثنا محمَّدُ بنُ بَشَّار، حدثنا يحيى بنُ سعيد، وهَوْذةُ بنُ خَلِيفة.

قالا: حدثنا عَوْفٌ الأعرابي، عن أبي رَجاءٍ العُطارِدِيِّ، حدثنا سَمُرَةُ بنُ جُنْدَبٍ الفَزاريُّ رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ يقولُ لأصحابه: «هل رأى أحدٌ منكم رُؤْيا؟» قال: فيَقُصُّ عليه مَن شاء الله أن يَقُصَّ، فقال لنا ذاتَ غَداةٍ: «إنَّه أتاني اللَّيلةَ آتٍ ـ أو: «آتِيان» شَكَّ هَوْذةُ، وفي رواية الطَّبَرانيِّ: قال: «اثنان» أو «آتيان» ـ فابْتَعثاني، وقالا لي: اِنْطَلِقْ اِنْطَلِقْ.

فانطلَقْتُ معهما، وإنَّا أتَيْنا على رجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وإذا آخَرُ قائمٌ عليه بصَخْرةٍ، وإذا هو يُهْوِي بالصَّخْرةِ إلى رأسِه، فيَثْلَغُ رأسَه فيتَدَهْدَى الحجَرُ ـ وفي روايةِ الطَّبَرانيِّ: «فيتَدَهْدَهُ الحجرُ» ـ فيَذْهَبُ هاهنا، فيَتْبَعُه فيَأْخذُه، فلا يَرْجِعُ إليه حتَّى يَصِحَّ رأسُه كما كان، ثم يعودُ إليه، فيَفْعَلُ مِثْلَ ما فعلَ المرَّةَ

الأُولى، قال: قلتُ لهما: سُبْحانَ الله، ما هذا؟! قالا لي: اِنْطَلِقْ، اِنْطَلِقْ.

فانطلَقْنا، فأتَيْنا على رجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفاهُ، وإذا آخَرُ قائمٌ عليه بِكَلُّوبٍ مِن حديدٍ، وإذا هو يأتي أحَدَ شِقَّيْ وجهِه، فيُشَرْشِرُ شِدْقَه إلى قَفاه ـ زاد في رواية الحارث: «وعَيْنَه إلى قَفاه، ومِنْخرَه إلى قَفاه» ـ ثم يَتحَوَّلُ إلى الجانب الآخَرِ، فيَفعلُ به مِثْلَ ذلك، فما يَفْرُغ منه حتى يَصِحَّ[1] ذلك الجانبُ كما كان، ثم يعودُ إليه فيَفْعلُ به كما فعلَ المرَّةَ الأُولى، قال: قلت لهما: سبحان الله، ما هذان؟! ـ أو: «ما هذا؟!» ـ قالا لي: اِنطَلِقْ، اِنطَلِقْ.

فانطلقنا، فأتَيْنا على بِناء مِثْلِ التَّنُّورِ ـ قال: فأَحْسِبُ أنَّه قال ـ فسَمِعْنا فيه لغَطاً وأصواتاً، فاطَّلَعْنا فيه، فإذا فيه رجالٌ ونساءٌ عُراةٌ، وإذا هُمْ يَأْتيهم لَهبٌ مِن أسفَلَ منهم، فإذا أتاهم ذلك اللَّهَبُ ضَوْضَوْا، قلتُ لهما: سبحان الله، ما هؤلاء؟! قالا لي: اِنْطَلِقْ، اِنطَلِقْ.

قال: فانطلَقْنا، فأتَيْنا على نهَرٍ ـ حسِبْتُ أنَّه قال ـ أحمرَ مِثْلِ الدَّمِ، وإذا في النَّهَرِ رجلٌ يَسْبَحُ، وإذا على شاطئِ النَّهَرِ رجلٌ قد جمع عنده حِجارةً كثيرة، وإذا ذلك السَّابح يَسْبَحُ ما يَسْبَحُ، ثم يَأتي الذي قد جمع عنده الحجارةَ فيَفْغَرُ له فَاهُ، فيُلْقِمُه حجَراً، فيَذْهبُ فيَسْبحُ ما يَسْبحُ، ثم يَرْجِعُ إليه، كلَّما رجَع إليه فَغَرَ له فَاهُ، فأَلْقمَهُ حجَراً، قال: قلتُ: ما هذا؟! قالا لي: اِنْطَلِقْ.

قال: فانطلَقْنا، فأتَيْنا على رجُلٍ كَرِيه المَرْآةِ كأَكْرَهِ ما أنتَ راءٍ رَجُلاً مَرْآةً، وإذا هو عنده نارٌ ـ وفي رواية الطَّبَرانيِّ: «وإذا عنده نارٌ له» ـ يَحُشُّها ويَسْعَى حولَها، قال: قلتُ لهما: ما هذا؟! قالا لي: اِنْطَلِقْ، اِنطلِقْ.

فانطلَقْنا، فأتَيْنا رَوْضةً مُعْشِبةً ـ وفي رواية غيرِ الطَّبرانيِّ: «فانطلَقْنا، حتى أتَيْنا على رَوْضةٍ مُعْتَمَّةٍ» ـ فيها مِن كلِّ نَوْرِ الرَّبيع، وإذا بينَ ظَهْرانَيِ الرَّوْضةِ رجلٌ طويلٌ، لا أَكادُ أرَى رأسَه طُولاً في السَّماء، وإذا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أكثرِ

---

(١) ش: ١٨٥/أ.

وِلْدانٍ رأيتُهم قطُّ وأحسَنِه، قال: قلتُ لهما: ما هذا؟! ـ أو: «ما هؤلاء؟!» ـ قالا لي: اِنطَلِقْ، اِنطَلِقْ.

فانتهَيْنا إلى دَوْحةٍ عظيمةٍ، لم أَرَ دَوْحةً قَطُّ أعظمَ منها ولا أحسنَ، قال: قالا لي: اِرْقَ فيها، فارتقَيْنا فانتَهَيْنا إلى مدينةٍ مَبْنيَّةٍ بِلَبِنِ ذهَبٍ ولَبِنِ فِضَّةٍ، فأتَيْنا بابَ المدينةِ فاستفتَحْناها، ففُتِح لنا، فدخَلْناها، فتَلقَّانا فيها رجالٌ شَطْرٌ مِن خَلْقِهم كأَحْسَنِ ما أنتَ رَاءٍ، وشَطْرٌ كأَقْبَحِ ما أنتَ راءٍ، قال: فقالا لهم: اِذْهَبُوا فقَعُوا في ذلك النَّهَر، وإذا نهَرٌ مُعْترِضٌ يجري، كأنَّ ماءَه المَحْضُ بالبَياض، قال: فذهبوا فوقَعُوا فيه، ثم رجَعُوا إلينا وقد ذهب عنهم السُّوءُ، وصاروا في أحسنِ صُورة، قال: قالا لي: هذه جنَّةُ عَدْنٍ[1] وها هو ذا مَنْزِلُك، قال: فسَما بصَري صُعُداً ـ وفي رواية الطَّبَرانيِّ: «مُصْعِداً» ـ قال: فإذا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ البيضاءِ، قالا لي: ها هو ذا مَنزِلُكَ، فقلتُ لهما: باركَ الله فيكُما، ذَراني فَلِأَدْخُلَه ـ وفي رواية الطَّبَرانيِّ: «خَلِّياني أَدْخُلْه» ـ قالا لي: أمَّا الآنَ فلا، وأنتَ داخِلُه، قلتُ لهما: إني قد رأيتُ مُنْذُ اللَّيلةِ عجَباً، فما هذا الذي رأيتُ؟! قال: قالا لي: أَمَا إنَّا سنُخْبِرُك.

أمَّا الرَّجُل الأوَّلُ الذي أتَيْتَ عليه يُثْلَغُ رأسُه بالحجَرِ، فإنَّه رجُلٌ يأخُذُ القرآنَ ويَنامُ عن الصَّلاةِ المكتوبةِ، وأما الرَّجُل الذي أتَيْتَ عليه يُشَرْشَرُ شِدْقُه وعَيْنُه ومِنْخَرُه إلى قَفاه، فإنَّه الرَّجُل الذي يغدو مِن بيتِه فيَكْذِبُ الكَذْبةَ تَبْلُغُ الآفاقَ، وأمَّا الرِّجالُ والنِّساءُ العُراةُ الذين في مِثْلِ بِناء التَّنُّورِ، فإنَّهُم الزُّناةُ والزَّواني، وأمَّا الرَّجُل الذي يَسْبَحُ في النَّهَرِ ويُلْقَمُ الحِجارةَ، فإنَّه آكِلُ الرِّبا ـ وقد سقط مِن نُسْختي في روايةِ الحارث ذِكْرُ هذا الرَّجُلِ السَّابح ـ وأمَّا الرَّجُل الذي عنده النَّارُ الكَرِيهُ المَرْآةِ، فإنَّه مالِكٌ خازِنُ جهنَّمَ، وأمَّا الرَّجُلُ الطَّويلُ الذي في الرَّوْضة، فإنَّه إبراهيمُ عليه السلام، وأما الوِلْدانُ الذين حولَه، فكلُّ مولودٍ ماتَ على الفِطْرة».

---

(١) ش: ١٨٥/ب.

قال: فقال بعضُ المسلمين: يا رسولَ الله، وأولادُ المشركين؟ قال: «وأولادُ المشركين».

قال: «وأمَّا القوم الذين كانوا شَطْراً منهم حسَناً، وشَطْراً منهم قبيحاً، فإنَّهم خلَطوا عمَلاً صالحاً وآخَرَ سيِّئاً، فتَجاوَزَ الله ﷻ عنهم»[١].

أخبرَنا بهذا الحديثِ أبو عليٍّ الحدَّادُ رحمه الله سنةَ سبعٍ وخمسِ مئةٍ، حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله الحافظُ سنةَ خمسٍ وعشرين وأربعِ مئةٍ، حدثنا أبو عَمْرٍو بنُ حمدانَ بنَيْسابورَ، حدثنا أبو محمَّدٍ بنُ شِيرُويَهْ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنْظَلِيُّ، أخبرنا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ.

وأخبرنا الرَّئيسُ أبو القاسمِ هِبة الله بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الواحد بنِ الحُصَين رحمه الله ببغدادَ، أخبرنا أبو عليٍّ الحسنُ بنُ عليٍّ الواعظُ، أخبرنا أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ حمدانَ بنِ مالك، حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، حدثني أبي رحمه الله، حدثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ.

قالا: حدثنا عَوْفٌ ـ قال إسحاقُ: وهو ابنُ أبي جَمِيلةَ الأَعْرابيُّ ـ، عن أبي رَجاءٍ، عن سَمُرةَ رضي الله عنه بِنَحْوِ ما ذكَرْناه[٢].

قال عبد الله بن [أحمد][٣]: قال أبي: سمِعْتُ عَبَّادَ بنَ عَبَّادٍ[٤] يُخْبِرُ به عن عَوْفٍ، عن أبي رَجاءٍ، عن سَمُرةَ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «فيَتَدَهْدَهُ الحجَرُ» هاهنا قال أبي: جعَلْتُ أتَعجَّبُ مِن فصاحةِ عَبَّادٍ.

---

(١) أسنده المصنف من طريق الروياني، وهو في «مسنده» ٢ (٨٣٦).
ومن طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٧ (٦٩٨٤).
والحديث ثابت في الصحيحين، كما سيأتي.

(٢) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٣٣ (٢٠٠٩٤).
والحديث في الصحيحين، وسيأتي.

(٣) في المخطوط (مسعود) وهو وهم! والرواية في «المسند» ٣٣ (٢٠٠٩٥).

(٤) ش: ١٨٦/أ.

ولفظُ الحارثِ والطَّبَرانيِّ قريبان، وروايةُ الرُّويانيِّ الإسنادُ وطرَفٌ مِن الحديث.

وهذا حديثٌ ثابتٌ، رواه عن النَّبيِّ ﷺ سِوى سَمُرةَ: عبدُ الرَّحمنِ بنُ سَمُرةَ القُرَشيُّ[١]، وأبو أُمامةَ الباهليُّ[٢]، ورُوِي عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ[٣] رضي الله عنه أيضاً.

ورواه عن أبي رَجاءٍ سِوى عَوْفٍ: جَرِيرُ بنُ حازمٍ[٤]، وخالدُ بنُ دينارٍ البصريُّ[٥]، وأبو الحارثِ العَبْديُّ[٦].

ورواه عن عَوْفٍ سِوى مَن ذكَرْناهم: شُعْبةُ بنُ الحَجَّاجِ[٧]، وإسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ[٨].

أخرجَه البخاريُّ رحمه الله في صحيحِه مُطَوَّلاً ومختصَراً في عِدَّة مواضعَ عالياً ونازلاً، رواه عن موسى بنِ إسماعيل، عن جَريرٍ[٩]. وعن مُؤَمَّلِ بنِ إسماعيل، عن ابنِ عُلَيَّةَ، عن عَوْفٍ[١٠]. وأخرجه مسلمٌ والتِّرْمذيُّ مُختصَراً عن محمَّدِ بنِ بشَّارٍ، عن وَهْبِ بنِ جَرِيرٍ، عن أبيه[١١]. كلاهما عن أبي رَجاءٍ.

وكأنَّ شيوخي روَوْه لي عن أصحابِ البخاريِّ ومسلمٍ والتِّرْمذيِّ، وقد سمِعَه محمَّدُ بنُ بشَّارٍ مِن يحيى بنِ سعيدٍ وهَوْذةَ، عن عَوْفٍ كما روَيْناه، ومِنْ وَهْبِ بنِ جَرِير عن أبيه كما رواه عنه مسلمٌ والتِّرْمِذيُّ.

---

(١) تقدم تخريجه تعليقاً ص١٦٣.

(٢) أخرجه ابن حبان ١٦ (٧٤٩١)، والطبراني في «الكبير» ٨ (٧٦٦٦، ٧٦٦٧)، وقال الهيثمي في «المجمع» ١: ٧٦ ـ ٧٧: «رجاله رجال الصحيح»، وقال الذهبي في «العلو» (٢٥٧): «إسناده جيد».

(٣) تقدم ص١٥٨ برقم (١٩).

(٤) سيأتي ص٧٩٦ برقم (٢١٠).

(٥) «المعجم الكبير» ٧ (٦٩٨٧).

(٦) سيأتي ص٧٩٤ برقم (٢٠٩).

(٧) رواية شعبة: ستأتي ص٧٩١ برقم (٢٠٨).

(٨) البخاري (٧٠٤٧).

(٩) البخاري (٨٤٥، ٢٠٨٥، ٢٧٩١، ٣٢٣٦، ٦٠٩٦) مختصراً، و(١٣٨٦) مطوَّلاً.

(١٠) البخاري (١١٤٣، ٣٣٥٤، ٤٦٧٤) مختصراً، و(٧٠٤٧) مطوَّلاً.

(١١) مسلم (٢٣) (٢٢٧٥)، والترمذي (٢٢٩٤).

وقولُه (اِبْتَعَثاني) أي: هيَّجاني، وأقاماني.

وقولُه (يُهْوِي) بضَمِّ الياء[١]، يُقال: أَهْوَى يدَه، وأَهْوَى بيده إلى الشيء، إذا مدَّها وجعلَها نحوَه.

والثَّلْغ: الشَّدْخ، والكَسْر.

و(يتَدَهْدَى) بغيرِ همزٍ، يقال: دَهْدَهَ الحجَرَ ودَهْدَأَهُ، إذا دَحْرجَه مِن عُلْوٍ إلى سُفْلٍ، دَهْدَأَةً ودَهْدَهَةً، فتَدَهْدَهَ وتَدَهْدَى، أي: تدَحْرجَ.

والكَلُّوب: حديدةٌ رأسُها مُتعَقِّفٌ.

وشَرْشَرْتُ اللَّحْمَ، وشَرْشَرْتُه[٢]: قطَّعْتُه.

واللَّغَط: جلَبَةٌ وأصواتٌ لا تُفْهَم.

و(ضَوْضَوْا) بلا هَمْزٍ، أي: صاحوا، ومَصدرُه: الضَّوْضَى، والضَّوْضاء، وضَوَّةُ النَّاس: صوتُهم أيضاً.

وفَغَر فاه: فتحَه، ففُغِرَ فُوه، أي: انفتحَ، لازمٌ ومُتَعدٍّ.

و(أَلْقمَه حجَراً) أي: وضعَه في فِيه بمَنْزِلة اللُّقْمة.

و(الكَرِيه) ضِدُّ المَلِيح.

و(المَرْآة) بفتح الميم، المَنْظَر واللِّقاء، مِن الرُّؤْية، كالمَسْمَع مِن السَّمْع.

وقولُه (كأَكْرَهِ ما أنتَ راءٍ رَجُلاً مَرْآةً) فـ (مَرْآةً) نُصِب على التَّمْييز، وفي رواية الحارث: «راءٍ رجلاً المَرْآةَ»، وفي رواية إسحاق: «راءٍ رجلٌ مَرْآةً»، ويجوز أن يكون المَرْآة[٣] بدَلاً مِن رجُل.

وحَشَّ النَّارَ: أَوْقدَها، وأصلحَ وَقُودَها.

---

(١) كذا في رواية أبي ذر للصحيح (٧٠٤٧)، واعتمده ابن التين، وفي غيرها: يَهْوي، بفتح الياء، وكلاهما سائغ. انظر «الفتح» ١٢: ٤٤١.

(٢) «وشَرْشَرْتُ اللَّحْمَ، وشَرْشَرْتُه» كذا في المخطوط، وهو تكرار واضح.

(٣) ش: ١٨٦/ب.

والمُعْشِبة: الكثيرةُ العُشْب، وهو النَّبات.

والمُعْتَمَّة: الكثيرةُ النَّبْت طويلَتُه.

وفي نسخةٍ مِن رِواية أحمد: «مِن كلِّ لَوْنٍ نَوْرِ الرَّبِيع»[1] يقال: نوَّرَ الشَّجَرُ، أي: أخرجَ النَّوْرَ، وهو: الزَّهْر.

والدَّوْحة: الشَّجَرة الكبيرة العظيمة.

والمَحْض: اللَّبَن.

وقولُه (سَما بصَري صُعُداً) (سَما) أي: ارتفع، و(صُعُداً) أكثرُ ما يَرْوونه بِضَمِّ الصَّاد والعين، وهو جمعُ الصَّعُود، وإنْ روَيْتَه بفتح الصَّاد والعَين، فهو مصدرُ صَعِد صُعُوداً وصَعَداً.

و(الرَّبابة) السَّحابة.

والذي ينام عن الصَّلاة المكتوبة مع حفظ القرآن، فالذي يَتركُها لغير النَّوم كان أشَدَّ تَفْريطاً[2].

وقولُه (وأولادُ المشركين) إنما ذكر ذلك على ما تقدَّم مِن قوله: (مات على الفطرة) ومعناه الحديثُ الآخَرُ: «كلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفِطْرة حتى يُعْرِبَ عنه لِسانُه»[3] أي: على الميثاق الأوَّل الذي قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] وقد وردَتْ فيه أحاديثُ مختلفة.



---

(١) في مطبوعة «المسند» ٣٣: ٢٨٦ بدون كلمة «لون» كما تقدم في رواية المصنف.

(٢) هذا تعليق المصنف رحمه الله على قوله في الحديث: «أمَّا الرَّجُل الأوَّلُ الذي أتَيْتَ عليه يُثْلَغُ رأسُه بالحجَرِ، فإنَّه رجُلٌ يأخُذُ القرآنَ ويَنامُ عن الصَّلاةِ المكتوبةِ».

(٣) تتمته: «فإذا أعرب عنه لسانه إما شاكراً وإما كفوراً» أخرجه أحمد ٢٣ (١٤٨٠٥) من حديث جابر رضي الله عنه، قال الهيثمي ٧: ٢١٨: «فيه: أبو جعفر الرازي، وهو ثقة، وفيه خلاف، وبقية رجاله ثقات»، وأخرج البخاري (١٣٥٨)، ومسلم (٢٢) (٢٦٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «ما مِن مولودٍ إلا يُولَد على الفِطْرة، فأبَواه يُهَوِّدانه ويُنَصِّرانه ويُمَجِّسانه...» الحديث.

٢٠٨ ـ **أخبرنا** أبو غالبٍ أحمدُ بنُ العبَّاس الكُوشِيذِيُّ، وأبو بكرٍ محمَّدُ بنُ أبي القاسم القُرَانيُّ رحمهما الله، قالا: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ رِيذَهْ، أخبرنا أبو القاسمِ الطَّبَرانيُّ، حدثنا أحمدُ بنُ داودَ المكِّيُّ بمِصْرَ، حدثنا معاوية بنُ عطاءٍ الخُزاعِيُّ، حدثنا شُعْبةُ، عن عَوْفٍ، عن أبي رَجاءٍ العُطارِدِيِّ، عن سَمُرةَ بنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ كلَّما أصبحَ قال لأصحابه: «هل رأَى أحدٌ منكم رؤيا؟»، قال: وإنه أصبح ذاتَ يوم فقال: «إنِّي رأيتُ كأَنَّ اثنين أتَياني، فقالا: اِنْطَلِقْ، اِنْطَلِقْ، فانطلَقْتُ معهما حتى انتهَيا بي على شيخٍ أبيضِ الرَّأسِ واللِّحْية، كَئيبٍ حَزينٍ، عنده نارٌ، وهو يَحُشُّها ويُصْلِحُ منها، فقلتُ: يا بارك الله فيكما، مَن هذا الشَّيخُ؟ وما هذه النَّار؟ فقال لي: اِنْطَلِقْ، اِنْطلِقْ.

فانطلَقْتُ معهما، حتى انتهَيا بي إلى رجُلٍ، وإذا رجُلٌ قائمٌ على رأسه، وإذا بيدِه كلُّوبٌ مِن حديدٍ، يُشَرْشِرُ فمَه إلى قَفاه، وعينَه إلى قَفاه، ثم يَفْعَلُ بهذه النَّاحيةِ الأخرى، فما يَفرُغ منها حتى تعودَ تلك النَّاحيةُ كأَصَحِّ ما كانت، فقلتُ: يا بارك الله فيكما، ما هذان الرَّجُلان؟ قال لي: اِنْطَلِقْ، اِنْطَلِقْ.

فانطلَقْتُ معهما، حتى انتهَيا بي إلى رجُلٍ مُسْتَلْقٍ على قَفاه، وإذا رجلٌ قائمٌ على رأسِه، بيدِه صخرةٌ وهو يَثْلَغُ بها رأسَه، فيُدَهْدِهُ الحجَر[1] مكاناً أتاك، فيذهبُ فيأخُذُه، فما يرجِعُ إلى صاحبه حتى يرجِعَ رأسُه كأَصَحِّ ما كان، فيَفْعَلُ نَحْوَ ما فعلَ، فقلتُ: يا باركَ الله فيكما، ما هذان؟ قالا: اِنْطَلِقْ، اِنْطَلِقْ.

فانطلَقْتُ معهما، حتى انتهَيا بي إلى شِبْه البِرْكة، وإذا فيها رجلٌ يَسْبحُ، وإذا رجلٌ قائمٌ على شفَةِ البِرْكة بيدِه صخرةٌ، فيَجِيءُ السَّابحُ فيَفْغَرُ له فاه، فيُلْقِمُه ذلك الحجَرَ، فقلتُ: يا باركَ الله فيكما، ما هذان؟ قالا لي: اِنْطَلِقْ، اِنطَلِقْ.

فانطلَقْتُ معهما، حتى انتهَيا بي إلى شِبْه التَّنُّور، وإذا فيه رجالٌ ونساء،

---

(١) ش: ١٨٧/أ.

فيَأْتيهم لَهبٌ أسفلَ منهم فيُضَوْضُوا، فقلتُ: يا باركَ الله فيكما، ما هؤلاء؟ فقالا لي: اِنطَلِقْ، اِنْطلِقْ.

فانطلَقْتُ معهما، حتى انتهَيا بي إلى أرضٍ بيضاءَ كأنَّها الفِضَّة، وإذا فيها مِن كلِّ نَوْرِ رَبيعٍ، وإذا رجلٌ أبيضُ الرَّأس واللِّحيةِ، كأجملِ ما أنتَ راءٍ مِن الرِّجال، وإذا عنده وِلْدان فهو يَحُوشُهم ويُصْلِحُ منهم، فقلت: يا باركَ الله فيكما، مَن هذا الشَّيخ؟ ومَن هؤلاء الوِلْدان؟ قالا لي: انطلِقْ، انطلقْ.

فانطلَقْتُ معهما، حتى انتهَيا بي إلى أرضٍ بيضاءَ كأنَّها الفِضَّة، فإذا فيها نهَرٌ يجري، ويَجِيء قومٌ نصفُ أجسادِهم كأحسنِ ما أنتَ راءٍ، ونصفُ أجسادِهم كأقبحِ ما أنتَ راءٍ، فيَدْخُلون في ذلك النَّهَر كأنَّما أُمِروا به، فيَخْرُجون منه كأنَّما دُهِنوا بالدِّهان، فقلتُ: يا بارك الله فيكما، ما هؤلاء؟ قالا: انطلِقْ، انطلِقْ.

فانطلَقْتُ معهما، حتى انتهَيا بي إلى سِدْرةٍ ـ يعني ـ فقالا: هذه سِدْرةُ المُنْتهَى، وهي جنَّةُ عَدْنٍ، وذلك مَنْزِلُك، قلتُ: يا باركَ الله فيكما، إنِّي قد رأيتُ منذُ اللَّيلة عجَباً؟! قالا: نُخْبِرُك.

أما الذي رأيتَ الأسودُ الرَّأسِ واللِّحْية: فذلك مالكٌ خازِنُ جهنَّم، وأما الذي رأيتَ يُشَرْشَرُ فمُه إلى قَفاه ومِنْخرُه إلى قَفاه، فذاك رجلٌ يخرج مِن منزله يَكذب الكَذْبةَ، فتَشِيع في الآفاق، وأما الذي رأيتَ يُثْلَغُ رأسُه فيُتْرَك كأنَّه خُبْزة، فذلك الرَّجُل النمَّام، وأما الذي رأيتَ في البِرْكة يُلْقَمُ حجَراً، فذاك الرَّجُل يأكُل مالَ اليتيم، وأما الذي رأيتَ في شِبه التَّنُّور، فأولئك الزَّواني والزُّناة، وأما الذي رأيتَ الأبيضُ الرأسِ واللِّحية، فذاك إبراهيمُ خليل الله، والوِلْدان الذي رأيت فذاك وِلْدان المسلمين[1]، وكلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفِطْرة، وأما الذي رأيتَ نصفُ أجسادِهم كأحسنِ ما أنتَ راءٍ، ونصفُ أجسادِهم كأقبحِ ما أنتَ راءٍ، فأولئك قومٌ عمِلُوا عمَلاً صالحاً وآخَرَ سيِّئاً،

---

(١) ش: ١٨٧/ب.

فغفر الله ـ تعالى ـ لهم»[١].

هذا حديثٌ غريبٌ مِن حديث شُعبةَ عن عَوْف، تفرَّد به عنه معاويةُ، وهو ابن عطاءِ بنِ رَجاء، يُكْنَى أبا سفيان، فيما ذكره أبو أحمدَ بنُ عَدِيٍّ، وذكرَ أنَّه يَرْوي عن الثَّوْريِّ وحمَّاد بنِ سلَمة ما لا يَرْويه غيرُه، وهذا الحديثُ أيضاً مِن غرائب طرُقِ هذا الحديث، خالفَ في بعضِ الألفاظ روايةَ الثِّقات.

وقولُه (اِنْطلِقْ اِنْطلِقْ) يحتمل أنَّه إنما ذكره مرَّتين، يعني بذلك أنَّ كلَّ واحدٍ منهما قال له: انطلق، ويحتمل أنَّه أرادَ به أنَّ كلَّ واحدٍ منهما قال له ذلك مرَّتين؛ تحريضاً منهما، واستعجالاً له.

وقولُه (حتى انتهَيا بي على شيخ) كذا وقع في هذه الرِّواية، والصَّحيح: إلى شيخ، إلا أن تُضْمِرَ فيه شيئاً، نحو: فوقَفا على شيخ.

وقولُه (يا باركَ الله فيكما) المُنادَى محذوفٌ تقديره: يا هذان، أو: يا أيها الرَّجلان، بارك الله فيكما، وبابُ النِّداء مَبْنيٌّ على الحذف والتَّخْفيف، فتارةً يُحذف حرفُ النِّداء، وهذا كثيرٌ في الكلام، كقولِه تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ [يوسف: ٢٩] أي: يا يوسُفَ، وتارةً يُحْذَف المُنادَى، كقِراءة مَن قرأ: أَلَا يَسْجُدوا لله[٢] أي: ألَا يا قومُ اسْجُدوا.

---

(١) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٧ (٦٩٨٥).
وفي سنده (معاوية بن عطاء الخزاعي) ذكر ابن عدي في «الكامل» ٩: ٦٨٠ له حديثاً يرويه عن حماد بن سلمة، وقال: «ليس بمحفوظ»، ثم ذكر له حديثين يرويهما عن سفيان الثوري، وقال: «هذان الحديثان عن الثوري بإسناديهما باطلان»، وقال المصنف: «حديث غريب»، وأعلَّه بمخالفة رواية الثقات.

(٢) الآية ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [النمل: ٢٥] «قرأ الكِسائي: (أَلَا) في قوله تعالى: أُلا يَسْجُدوا لله بتخفيف اللام، فجعل (أَلَا) حرف استفتاح وتنبيه... وبناء على هذا يكون قوله (يَسْجُدُوا) كلمتين، الأولى: (يا) التي للنداء، والمنادى محذوف... والثانية (اسجدوا) وهي فعل أمر، والتقدير: ألا يا هؤلاء، أو: يا قوم اسجدوا، إلا أنَّ هذا اللفظ كُتِب في المصحف بحذفِ ألف (يا) وحذفِ همزة الوصل من (اسجدوا)، وحذفُ ألف (يا) مُطَّرِدٌ في رسم =

وقولُه (فيُدَهْدِهُ الحجر) كذا في هذه الرِّوايات، ولعل الصَّحيح: فيتَدَهْدَهُ.

وقولُه (أتاك) كأنَّه يعني به سُرْعةَ دوَران الحجَر، كما يُرْمَى بالحجَرِ فيَحْذَرُ منه المَرْمِيُّ إليه ومَنْ بِحضْرَتِه، أي: أتاكَ الحجرَ فاحذَرْه.

وقولُه (فهو يَحوشُهم) أي: يَجْمَعُهم.

و(الدِّهان) هاهنا جمعُ الدُّهْن، وقد يكون جمعَ دَهِين، ويكون واحداً في اسمِ دُرْدِيِّ الزَّيْت، والنِّطْع الأحمر، والمكان الزَّلِق.

✿ ✿ ✿

٢٠٩ ـ أخبرنا أبو غالبٍ أيضاً، وأبو بكرٍ القُرَانيُّ قالا: أخبرنا أبو بكرِ بنُ رِيذَهْ، أخبرنا الطَّبَرانيُّ، حدثنا الحُسَين بنُ إسحاقَ التُّسْتَرِيُّ، حدثنا محمَّدُ بنُ حُمَيدٍ الرَّازِيُّ، حدثنا هارونُ بنُ المغيرةِ، عن عَنْبسةَ بنِ سعيدٍ، عن أبي هاشمٍ الواسطيِّ، عن أبي الحارث العَبْديِّ، عن أبي رَجاءٍ العُطارِديِّ، عن سَمُرةَ بنِ جُنْدَبٍ ﷺ قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أصبحَ [قال][(١)] «هل منكم مَن رأى[(٢)] رُؤْيا؟» فيَعْبُرها له، حتى إذا أصبحَ يوماً فقال: «هل منكم مِن أحدٍ رأى رُؤْيا؟» فسكتَ القوم.

فقال: «ولكنِّي أنا رأيتُ في المنام أتاني رجلان، فقالا لي: اِنْطلِقْ، فمَرَّا بي على رجلٍ في يدِه صَخْرةٌ يَضرِبُ بها رأسَ رجلٍ، فيَنْتَثِرُ دِماغُه، فتعود الصَّخرةُ في يده، ويعود رأسُه كما كان، قال: فقلتُ: ما هذا؟ فقالا: اِنْطلِقْ، فمَرَّا بي على رجل في يده كُلَّابٌ مِن حديد يَشُقُّ به شِدْقَ رجلٍ، حتى إذا بلغ أقصاه أخذَ في الآخَرِ ـ يعني: الشِّقَّ الآخَر ـ عادَ هذا كما كان، قلتُ: ما هذا؟ فقالا لي: اِنطلِقْ، فمَرَّا بي على رجل في نهَرٍ من دَمٍ وقد أَلْجمَه، وعلى

= المصحف، نحو: يقوم، ينوح، يصلح، وحذفُ ألف الوصل أيضاً معهود في المصاحف، نحو: بِسْمِ الله، وبناء على هذا يكون رسم المصحف محتملاً لقراءة الكسائي». «الوافي» ص٣٣٤.

(١) سقط من المخطوط. (٢) ش: ١٨٨/أ.

شَطِّ النَّهَر رجلٌ يُوقِدُ ناراً فيها حِجارة، كلَّما أراد أن يخرجَ أخذَ حجَراً منها فأَلْقاه في فِيه، فرجَع، قلتُ: ما هذا؟ قالا لي: اِنطلِقْ، فمَرَّا بي على بيتٍ أسفَلُه أضيقُ مِن أعلاه، فيه ناسٌ عُراةٌ، تُوقَدُ النَّارُ تحتهم، كلَّما أُوقِدَتْ ضَجُّوا، فإذا طَفِئَتْ سكَتُوا، قلتُ: ما هذا؟ قالا لي: اِنطلِقْ، فمَرَّا بي على شجرةٍ تحتَها رجلٌ يُوقِدُ ناراً ويُصْلِحُها، فإذا تفرَّقَتْ جمعَها، قلت: ما هذا؟ قالا لي: اِنطلِقْ، فانطلَقا بي، حتى أتَيا بي وسطَ شجرةٍ فإذا منازِلُ حِسان، فقلت: ما هذه؟ فقالا لي: اِنطلِقْ، حتى أتَيا بي أعلى الشَّجرة، فإذا منازلُ هي أحسنُ منها، وإذا غُرَفٌ ثلاثة، قلت: ما هذا؟ قالا: على رِسْلِك.

أما الذي في يده صخرةٌ يَضرِبُ على رأس الرَّجُل، فأولئك الذين ينامون عن الصَّلاة ـ وقال ابن عبَّاس رضي الله عنهما: هذا الذي أُوتِيَ علماً فهو يُوقَظُ له ـ وأما الرَّجُل الذي رأيتَ في يده كُلَّابٌ يَشُقُّ به شِدْقَ رجل، فأولئك الذين يَسعَوْن بالنَّميمة، وأما [الذي][1] رأيتَ في نهَرٍ مِن دمٍ قد ألجمَه، فأولئك أكَلَةُ الرِّبا، وأما الذي رأيتَ أسفَلُه أضيقُ مِن أعلاه فيه ناسٌ عُراةٌ، فأولئك زُناة هذه الأُمَّة، وكذلك يكونون إلى يوم القيامة، وأما الرَّجُل الذي رأيتَ تحت الشَّجرة يُوقِد النَّارَ ويُصْلِحُها، فمالِكٌ خازِنُ النَّار، وأما المنازل التي رأيتَ وسطَ الشَّجرة، فتلك مَنازلُ المؤمنين عامة، وهذه منازلُ النَّبيِّين والصِّدِّيقين والشُّهداء، وهذه الغُرْفة لك، وأنا جبريلُ، وهذا مِيكائيل»[2].

هذا الطَّريق أيضاً غريبٌ إسناداً ومتناً، وأبو الحارثِ العَبْديُّ إنْ لم يَكُنْ الكِرْمانيَّ، فلا أَعْرِفُه.

والكُلَّاب: هو الكَلُّوب أيضاً.

---

(١) سقط من المخطوط.

(٢) ش: ١٨٨/ب، والحديث أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٧ (٦٩٨٦)، وفي سنده (أبو الحارث العبدي) ذكره المِزِّي عقب ترجمة (أبي الحارث الكِرْماني) ٢٣: ٢١٦ وقال: «أراه شيخاً آخر أقدم من الكرماني»، وبناء على هذا فالرجل لا يعرف، وروايته هذه حكم المصنف بغرابتها إسناداً ومتناً.

وقولُه (وقد أَلْجمَه) أي: قد بلغ الدَّمُ الذي في النَّهَر إلى فمِه، فصار له مِثْلَ اللِّجام، وعقوبةُ كلِّ واحدٍ منهم تُلائِمُ فِعلَه.

وقولُه (يُوقِد ناراً فيها حجارة) هو معنى قولِه ﷻ ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ١٠].



٢١٠ ـ أخبرنا هِبةُ الله بنُ الحُصَين رحمه الله ببغدادَ، أخبرنا أبو عليٍّ بنُ المُذْهِب، أخبرنا أبو بكرٍ بنُ مالكٍ، حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ، حدَّثني أبي رضي الله عنه، حدثنا يَزِيد بنُ هارون، ح.

وأخبرنا أبو غالبٍ، وأبو بكرٍ أيضاً، قالا: أخبرنا ابنُ رِيذَهْ، أخبرنا الطَّبَرانيُّ، حدثنا العبَّاس بنُ الفضل، حدثنا موسى بن إسماعيل، ح.

قال الطَّبَرانيُّ: وحدثنا الهيثم بنُ خالد المِصِّيصِيُّ، حدثنا داودُ بنُ المنصور القاضي.

قالوا: أخبرنا جَرِيرُ بنُ حازم، ح.

قال الطَّبَرانيُّ: وحدثنا إبراهيمُ بنُ هاشم البَغَوِيُّ، حدثنا محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ المُقَدَّمِيُّ، حدثنا وهب بنُ جرير، حدثنا أبي، حدثنا أبو رَجاءٍ، عن سَمُرةَ بهذا الحديث، نحوَ روايةِ عَوْفٍ، عن أبي رَجاء[1].

وهذا الطَّريق هو الذي أَخْرَجوه في الصَّحيح.



---

(١) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٣٣ (٢٠١٦٥).

ومن طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٧ (٦٩٨٩) عن العباس بن الفضل، و(٦٩٩٠) عن الهيثم بن خالد.

وأخرجه البخاري (٨٤٥، ٢٠٨٥، ٢٧٩١، ٣٢٣٦، ٦٠٩٦) مختصراً، و(١٣٨٦) مطوَّلاً من طريق موسى بن إسماعيل. وأخرجه مسلم (٢٣) (٢٢٧٥) من طريق وهب بن جرير. كلاهما عن جرير.

٢١١ ـ وبه، قال الطَّبراني: **حدثنا** يعقوبُ بنُ غَيْلان العُمانيُّ، حدثنا أبو كُرَيبٍ، حدثنا يونس بنُ بُكَير، حدثنا خالد بن دينار البَصْريُّ، حدثنا أبو رَجاءٍ العُطارِدِيُّ، حدثنا سَمُرَةُ بنُ جُنْدَبٍ ﷺ قال: دخل رسولُ الله ﷺ يوماً المسجد، فقال: «أيُّكم رأى رُؤْيا فَلْيتَحدَّث بها» ثم ذكره نحوَه[1].

وهذا أيضاً طريقٌ غريبٌ.

وهذه الرُّؤْيا مِن جملة ما ذُكِر أنَّ رُؤْيا الأنبياء عليهم السلام وَحْيٌ، فهي على ظاهرِها، لا تحتاج إلى تأويل وتَعْبير.

وسائِرُ الألفاظ الغريبةِ قد شرَحْناه في الإِمْلاء الذي قبلَه.



(١) «المعجم الكبير» ٧ (٦٩٨٧)، وانظر تخريج الرواية السابقة.

ومن مسند شَدَّاد بنِ أَوْس رضي الله عنه

٢١٢ ـ **أخبرنا** الرَّئيس أبو الفضل جعفرُ بنُ عبدِ الواحد بنِ محمَّدِ بنِ محمودٍ الثَّقَفيُّ رحمه الله، أخبرنا أبو منصورٍ عبدُ الرَّزَّاقِ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ الخطيبُ القاضي، أخبرنا أبو محمَّدٍ عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ جعفرِ بنِ حَيَّان، حدثنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ مَصْقلةَ، حدثنا رِزق الله بنُ موسى، حدثنا محمَّدُ بنُ يَعْلَى الكوفيُّ، حدثنا عُمر بنُ صُبْح، عن ثَوْرِ بنِ يَزِيد، عن مكحول، عن شدَّاد بنِ أَوْس رضي الله عنه قال: بينما رسولُ الله ﷺ يُحدِّثُنا، ح.

قال ابنُ مَصْقَلة: وحدثنا عليُّ بنُ حرب، حدثنا محمَّدُ بن[1] يَعْلَى، حدثنا أبو نُعَيم العَسْقلانيُّ، عن ثَوْر بنِ يزيد، عن مَكْحول، عن شدَّاد بنِ أَوْس رضي الله عنه قال: بينما رسولُ الله ﷺ يُحدِّثُنا على بابِ الحُجُراتِ إِذْ أقبلَ شيخٌ مِن بني عامرٍ هُوَ مِدْرَهُ قومِهم وسَيِّدُهم، شيخٌ كبير يَتوكَّأُ على عصا، فمَثَل بين يدَيْ رسولِ الله، ونسبَه إلى جَدِّه فقال: يا ابنَ عبدِ المُطَّلب، إنِّي أُنْبِئْتُ أنَّك رسولُ الله إلى النَّاس، أرسلَك بما أرسلَ به إبراهيمَ وموسى وعيسى وغيرَهُم مِن الأنبياء عليهم السلام، ألا وإنَّك تَفوَّهْتَ بعَظيمٍ، إنَّما كانت الأنبياء والخُلَفاءُ في بيتَيْن مِن بيوتِ بني إسرائيل: بيتِ خِلافة، وبيتِ نُبوَّة، فلا أنتَ مِن هذا البيت، ولا مِن أهل هذه البيت، إنَّما أنت رجل مِن العرب، ممن كان يَعبُد هذه الحجارةَ والأوثان، فما لكَ ولِلنُّبوَّة، ولكن لِكُلِّ قولٍ حقيقةٌ، فَأْتِني بحقيقةِ قولِك، وبَدْءِ شأنِك.

فأَعجَبَ النَّبِيَّ ﷺ مُساءلتُه، ثم قال: «يا أخا بني عامر، إنَّ للحديث

---

(١) ش: ١٨٩/أ.

الذي تسأل عندنا، فاجْلِسْ فسَلْ»، فثَنَى رِجْلَه وبرَك كما يَبْرُك البعير، فاستقبلَه رسولُ الله ﷺ بالحديث، فقال: «يا أخا بني عامر، إنَّ حقيقةَ قَوْلي وبَدْءَ شَأْني أنِّي دعوةُ إبراهيمَ، وبُشْرَى أخي عيسى ابنِ مريم، وأنِّي كنتُ بِكْرَ أُمِّي، وأنَّها حملَتْني كأثقلِ ما تحمِلُ النِّساء، حتى جعلَتْ تَشْتكي إلى صواحباتها ثقلَ ما تجد، ثم إنَّ أُمِّي رأَتْ في المنام أنَّ الذي في بطنها نورٌ حتى أضاءَتْ له مَشارق الأرض ومغارِبُها، ثم ولدَتْني.

فلما نشَأْتُ بُغِّضَتْ إليَّ الأوثان، وبُغِّضَ إليَّ الشِّعر، وكنتُ مُسْترضَعاً في بني بكر، فبينا أنا ذات يوم مع أَتْراب لي مِن الصِّبْيان في بطنِ وادٍ إذا أنا بِرَهْط معهم طَسْتٌ مِن ذهبٍ مَلآنُ ثَلْجاً، فأخَذُوني مِن بين أصحابي، وانطلقَ أصحابي هُرَّاباً، حتى إذا انتهَوْا إلى شَفِير الوادي أقبَلُوا على الرَّهْط فقالوا: ما رابَكُم إلى هذا الغلام؟! فإنه ليس مِنَّا، هذا ابنُ سيِّدِ قريش، وهو مُسْترضَعٌ ـ يعني ـ فينا من غلام ليس له أب ولا أم، فماذا يَرُدُّ عليكم قتلُه، وما تُصِيبون مِن ذلك، فإنْ كنتُم لا بدَّ قاتلةً فاختاروا مِنَّا أيَّنا شئتم فاقتُلوه مكانَه، ودَعُوا هذا الغلام، فلما رأى الصِّبْيان أنَّ القوم لا يُحِيرون[1] إليهم جواباً، انطلَقوا هُرَّاباً مُسْرِعين إلى الحيِّ يُؤْذِنونهم بي، ويَسْتصرِخونهم على القوم، فعَمَد أحدُهم فأضجَعَني على الأرض إِضْجاعاً لطيفاً، ثم شَقَّ ما بين مَفْرِق صدري إلى مُنتهَى عانَتي، وأنا أنظُر إليه لا أَجِد لذلك مَسّاً، ثم أخرجَ أحشاءَ بَطْني فغسَلَها بذلك الثَّلْج، فأَنْعمَ غَسْلَها، ثم أعادَها مكانَها.

ثم قام الثَّاني منهم فقال لصاحبه: تَنحَّ، فنَحَّاه عَنِّي، ثم أدخلَ يدَه في جَوْفي، فأخرجَ قلبي فصدَعه، فأخرجَ منه مُضْغةً سَوْداءَ، فرَمَى بها، ثم قال بيدِه يَمْنةً منه، كأنَّه تَناول شيئاً، فإذا أنا في يدِه بِخاتم نورٍ تَحارُ أبصارُ النَّاظرين دونه، فخَتَم به قلبي، فامتلأَ نوراً، وذلك نور النُّبوَّة والحكمة، ثم أعاده إلى مكانِه، فوجَدْتُ بَرْدَ ذلك الخاتَمِ في قَلْبي دَهْراً.

---

(١) ش: ١٨٩/ب.

ثم قام الثَّالث منهم، فقال لصاحبه: تَنحَّ، فنَحَّاه عنِّي، وأمَرَّ يدَه ما بين مَفْرِق صَدْري إلى مُنْتَهى عانَتِي، فَالْتأَم ذلك الشَّقُّ بإِذْن الله ﷻ، ثم أخذَ بِيدي وأنهضَنِي مِن مكاني إنْهاضاً لَطِيفاً.

ثم قال للأوَّل الذي شَقَّ بَطْني: زِنْه بِعشَرة [مِن أُمَّتِه][1]، فوزَنوني بهم فرجَحْتُهم، ثم قال: زِنْه بِمئَةٍ مِن أُمَّتِه، فوزَنوني فرجَحْتُهم، فقال: دَعُوه، فلو وزَنْتُموه بِأُمَّتِه كُلِّها رجحَهُم، ثم انكَبُّوا عليَّ فضَمُّوني إلى صدورهم، فقبَّلوا رأسي وما بين عينَيَّ، ثم قالوا: يا حبيب، لم تُرَعْ، إنَّك لو تَدْري ما يُراد بك مِن الخير لَقرَّتْ عينُك.

فبينا نحن كذلك، إذا نحن بالحَيِّ قد جاؤوا بِحذافيرهم، وإذا أُمِّي ـ وهي ظِئْري ـ أمامَ الحيِّ تَهْتِفُ بِأَعْلَى صوتِها، وهي تقول: يا ضَعِيفاه، اُسْتُضْعِفْتَ مِن بين أصحابِكَ فقُتِلْتَ لِضَعْفِكَ، وانْكَبُّوا عليَّ وضَمُّوني إلى صدورِهم، وقَبَّلوا رأسي وما بين عينَيَّ، وقالوا: حبَّذا أنت مِن ضعيف، قالت ظِئْري: يا وَحِيْداه، فانكَبُّوا عليَّ وقالوا: حبَّذا أنتَ مِن وحيد، وما أنتَ بوحيد؛ إنَّ الله ﷻ معك، وملائِكتُه والمؤمنون مِن أهل الأرض، ثم قالَت ظِئْري: يا يَتِيماه، فانكَبُّوا عليَّ وقالوا: حبَّذا أنت مِن يتيم، ما أكرمَكَ على الله ـ تعالى ـ، ولو تَدْري ما يُراد بك مِن الخير.

فلما بَصُرَتْ بي أمي ـ وهي ظِئْري ـ قالت: يا بُنيَّ ألا أراكَ حيّاً بعد، فجاءت فأخذَتْني فضمَّتْني إلى صَدرِها، وأجلسَتْني[2] في حَجْرها، فوالذي نفسي بيده، إنِّي لَفِي حَجْرِها وإنَّ يَدِي لَفِي يدِ بعضِهم، فجعَلْتُ أَلْتفِتُ إليهم، وظَنَنْتُ أنَّ القوم يُبْصِرونهم، فإذا هم لا يُبْصِرون، فيقول بعض القوم: قد أصابَ هذا الغلامَ لَمَمٌ وطَيْفٌ مِن الجِنِّ، اذهبوا[3] به إلى كاهِنِنا حتى ينظُرَ إليه

---

(١) في المخطوط (بعشرة منه)، وما بين المعقوفين من مصادر التخريج.

(٢) ش: ١٩٠/أ.

(٣) في المخطوط (قد اذهبوا) بإقحام (قد) خطأ.

ويُداويه، فقلت: يا هذا، ما بي شيءٌ مِمَّا تذكُرون، إنِّي لَأرى نفسي سليمةً وفؤادي صحيحاً، ليس بي قلَبةٌ.

فقال أبي ـ وهو زوجُ ظِئْري ـ: ألا ترَوْنَ إلى كلامه صحيحاً؟ إني لأَرْجو أَنْ لا يكونَ بِبُنَيَّ بأسٌ.

فأتَوْا به كاهِنَهُم، فقَصُّوا عليه، فقال: أُسْكُتوا حتى أسمعَ مِن الغلام أَمْرَه، فهو أعلم بِأَمرِه منكم، فسألَني، فقصَصْتُ عليه أمري مِن أوَّلِه إلى آخِره، فوثَب إليَّ فضمَّني إلى صَدْرِه، ثم نادى بأعلى صوتِه: يا لَلْعرب ـ مرَّتين ـ! أُقتُلوا هذا الغلام، واقتُلوني معه، فوَاللَّات والعُزَّى لَئِنْ تركتُموه وأدركَ لَيُخالِفَنَّ أمرَكُم، ولَيُسفِّهَنَّ عقولَكُم وعقولَ آبائكم، ولَيُبدِّلَنَّ دينَكُم، ولَيأتِيَنَّكُم بدينٍ لم تَسْمَعوا بمِثْله.

فعَمَدتْ ظِئْري، فانتزَعَتْني مِن حَجْره، وقالت: لَأنتَ أَعْتهُ وأَجَنُّ مِن بُنيَّ هذا، ولو علِمْتُ أنَّ هذا قولُك ما أتيتُك به، فاطلُبْ لِنفسكَ مَن يقتُلكَ، فأنا غيرُ قاتلٍ هذا الغلام، ثم احتمَلُوني فأَدَّوْني إلى أهلي.

وأصبحتُ مُعَرًّى مما فُعِل بي، وأصبح أثَرُ الشَّقِّ ما بين مَفْرِق صَدْري إلى مُنتهَى عانَتي كأنَّه الشِّراك، فذاك يا أخا بني عامرٍ حقيقةُ أمري، وبَدْء شأني».

فقال العامِريُّ: أشهَدُ بالله الذي لا إلهَ غيرُه أنَّ أمرَكَ لَحقٌّ، فأَنْبِئْني بأشياءَ أسألُك عنها، قال: «سَلْ عنك» كلمةً بِلُغة بني عامر.

فقال: يا ابنَ عبدِ المُطَّلب، ماذا يزيد في العلم؟ قال: «التَّعلُّم»، قال: فما يزيد في الشَّرّ؟ قال: «التَّمادي»، قال: فهل البِرُّ بعد الفجور؟ قال: «نعم، التَّوْبةُ تَغْسِلُ الحَوْبة، والحسناتُ يُذْهِبْنَ السَّيِّئات، وإذا ذكَرَ العبدُ ربَّه ﷻ في الرَّخاء أجابه عند البلاء»، قال: يا ابن عبد المُطَّلب، وكيف ذاك؟ قال: «لأنَّ الله ﷻ يقول: وعِزَّتي وجَلالي، لا أَجْمَعُ أبداً لِعَبْدي أَمْنَيْن، ولا أجمَعُ عليه أبداً خَوْفَيْن، إنْ هو أَمِنَنِي في الدُّنيا خافَني يومَ أجمَعُ فيه عبادي لِميقاتِ يومٍ معلومٍ، فيَدوم له خوفُه، وإنْ هو خافَني في الدُّنْيا أَمِنَنِي يومَ أجمَعُ فيه

عِبادي في حَظِيرة[١] القُدْس، فيَدُوم له أَمْنُه، ولا أَمْحَقُه فيمَنْ أَمْحَقُ».

قال: يا ابنَ عبدِ المطلب، فإلى ما تدعو؟ قال: «أدعو إلى عبادة الله ﷻ وحده لا شريك له، وأَنْ تَخْلعَ الأندادَ، وتَكْفُرَ باللَّات والعُزَّى، وتُقِرَّ بما جاء من الله ﷻ مِن كتابٍ أو رسول، وتُصلِّيَ الصَّلَواتِ الخمسَ بِحقائقِهِنَّ، وتُؤدِّيَ زَكاةَ مالِكَ، يُطَهِّرُك الله ﷻ بها، ويَطِيبُ لك مالُكَ، وتصومُ شَهْراً مِن السَّنة، وتَحُجُّ البيتَ إذا وجَدْتَ إليه سبيلاً، وتَغْتَسِلُ من الجَنابة، وتُؤْمِنُ بالموت، وبِالبعث بعد الموت، وبالجنَّة والنَّار».

قال: يا ابن عبد المطلب، فإذا فعلتُ ذلك، فما لي؟ قال: «جنَّاتُ عَدْنٍ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، وذلك جزاءُ مَن تزَكَّى».

قال: يا ابن عبد المطلب، فهل مع هذا شيءٌ مِن الدُّنيا؟ فإنه تُعْجِبُني الوَطْأةُ في العَيْش. قال: «نعم، النَّصْر والتَّمكين في البلاد» فأجابَ، وأناب[٢].

---

(١) ش: ١٩٠/ب.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٥: ١٨٨ عن عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، مختصراً.
وأخرجه أبو يعلى ـ كما في «المطالب العالية» ١٧ (٤٢٠٧) ـ، وابن جرير في تاريخه ٢: ١٦٠، وأبو نعيم في «الحلية» ١: ٢٧٠، ٦: ٩٨ مختصراً، من طريق محمد بن يعلى الكوفي.
وأخرجه الآجري في «الشريعة» ٣ (٩٦٢)، والطبراني في «الدعاء» ٢ (٤٦) مختصراً، من طريق عمر بن صبح.
وحسَّنه المصنف، وفيه تساهل؛ ففي سنده (محمد بن يعلى) الملقب زُنْبور، «قال البخاري: ذاهب الحديث، وقال أبو حاتم: متروك، وقال الخطيب وغيره: ضعيف، وقال النسائي: ليس بثقة» «الميزان» ٤ (٨٣٣٩)، يرويه عن (عمر بن صبح أبي نُعَيم) وهو «متروك، كذَّبه ابن راهويه» «التقريب» (٤٩٢٢)، ثم إن مكحولاً لم يلق شداداً، انظر «جامع التحصيل» (٧٩٦).
قال ابن كثير في «جامع المسانيد» ٤ (٥١٢١): «حديث منكر... رواه أبو يعلى في «مسنده» مِن طريق عمر بن الصُّبْح أَحَدِ الكَذَّابين، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، به، وهو حديث موضوع».

هذا حديثٌ حسَنٌ غريبٌ بهذا السِّياق، يُعَدُّ في أفراد محمَّدِ بنِ يَعْلَى، وكان يُلقَّبُ بِزُنْبور، ليس بذاك.

ولمكحولٍ عن شَدَّادٍ أحاديثُ غيرَ أنَّها مُرْسلَةٌ.

ومِدْرَهُ القومِ: خَطِيبهم، والمُتكَلِّمُ عنهم.

وقولُه (فمَثَل) أي: قام.

و(تَفوَّهْتَ) أي: تكلَّمْتَ.

وقولُه: دعوةُ أبي إبراهيمَ، قولُه تعالى عن إبراهيمَ عليه السلام: ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ﴾ [البقرة: ١٢٩]، وقولُه: ﴿قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ [البقرة: ١٢٤].

وقولُه: (إنِّي كُنْتُ بِكْرَ أُمِّي) أي: أوَّلَ ولَدٍ ولدَتْه، وفي نسخة: كنتُ في بَطْن أُمِّي.

وقولُه (ما رابَكُم؟) أصلُه: ما شكَّكَكُم؟ ومَعناه ـ ها هنا ـ: ما دَعاكُم إلى أَخْذ هذا الغلام؟.

وقولُه (فماذا يَرُدُّ عليكم قتلُه) أي: ما يَنفَعُكم ذلك.

و(لايُحِيرون) أي: لا يَرْجِعون، ولا يَرُدُّون.

و(يُؤْذِنونهم) يُعْلِمونهم.

و(يَسْتَصْرِخونهم) أي: يَسْتَغِيثون بهم.

وقولُه (فأَنْعمَ غَسْلَها) أي: بالغَ فيه.

وقولُه (فصدَعه) أي: فشقَّه.

وقولُه (ثم قالَ بيدِه يَمْنةً منه) أي: أشار بيدِه إلى جانبِ يمينِه.

وقولُه (فإذا أنا في يدِه بخاتَمِ نورٍ) أي: رأيتُ حينئذٍ ذلك في يدِه.

= وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣: ٤٦٦ من طريق آخر إلى شداد، وقال: «حديث غريب، وفيه من يجهل».

وقولُه (رَجحَهُم) أي: رجَحَ بهم وعليهم.

وقولُه (لم تُرَعْ) أي: لا تَخفْ.

وجوابُ قولِه (ولو تَدْري ما يُراد بك) في المرَّة الأخيرة محذوفٌ، تقديرُه: لَقرَّت عَينُك[1].

والقَلَبة: الدَّاء.

و(يا لَلْعرب) لام الاستغاثة.

وقولُه (وأصبحتُ مُعَرًّى) في نسخة: أصبحتُ صَفِراً، ومعناهما واحد.

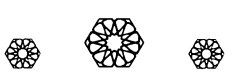
وقولُه (سَلْ عنك) في روايةٍ أخرى: قال: كان النَّبيُّ ﷺ يقول للسَّائلين قَبْلَ ذلك: سَلْ عمَّا شِئْتَ، وعمَّا بدا لك، فقال لِلعامريِّ: (سَلْ عنك) لأنَّها لغةُ بني عامر، فكلَّمه بِما يَعْرِف.

وقولُه (فأتني بحقيقةِ ذلك)[2] في رواية: فأَنْبِئْني.

و(الحَوْبة) الإثم.

و(الوَطْأة) النِّعْمة.

وروى هذا الحديثَ عبدُ الصَّمد بنُ محمَّدٍ العاصِمِيُّ بِبَلْخَ مِن نَحْوٍ مِن عشرين ومئةِ سنَةٍ، عن إبراهيمَ بنِ أحمدَ المُسْتملي، عن إسحاقَ بنِ حمدان، عن نَصْر بنِ المكِّي، عن يَزيدَ بنِ سِنانٍ البَصْريِّ، عن محمَّدِ بنِ زُنْبورٍ، فكأَنِّي سمِعْتُه مِن عبد الصَّمَد.



(١) ش: ١٩١/أ.

(٢) تقدم في الرواية: «فأتني بحقيقة قولك».

ومن مسند أبي أُمامةَ الصُّدَيِّ بنِ عَجْلان رضي الله عنه

٢١٣ ـ أخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ بقراءة والدي عليه غيرَ مرَّةٍ رحمهما الله إحداهما[١] سنةَ ستٍّ وخمسِ مئة، حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله سنةَ ستٍّ وعشرين وأربعِ مئة، حدثنا أبو عَمْرٍو محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ حَمْدان، وأبو أحمدَ محمَّدُ بنُ أحمدَ الغِطْريفيُّ، قالا: حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ شِيرُويَهْ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظليُّ، أخبرنا عَمْرُو بنُ محمَّدٍ القُرَشيُّ، حدثنا إسماعيلُ بنُ رافعٍ، قال: سمعتُ أبا زُرْعةَ السَّيْبانيَّ يقول: سمِعْتُ أبا أُمامةَ الباهليَّ رضي الله عنه.

وأخبرنا سعيدُ بنُ أبي الرَّجاء الصَّيْرفيُّ رحمه الله قرأتُه عليه فيما أُرَى، أخبرنا أحمدُ بنُ محمَّدٍ أبو العبَّاس الفَضَّاضُ، أخبرنا محمَّدُ بنُ إبراهيمَ أبو بكرٍ بنُ المقرئِ، حدثنا إسحاقُ بنُ أحمدَ بنِ نافعٍ بِمكَّةَ، حدثنا محمَّدُ بنُ يحيى بنِ أبي عُمرَ، حدثنا هِشام بنُ سليمان المَخْزوميُّ، حدثنا إسماعيلُ بنُ رافعٍ، عمَّنْ أخبرَه عن أبي أُمامةَ رضي الله عنه قال: خطبَنا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يوم، فكان أكثرُ خُطْبتِه حديثاً يُحدِّثُنا عن الدَّجَّال ويُحذِّرُناه، فكان مِن قوله يومَئذٍ أَنْ قال:

«أيُّها الناس، إنَّه لم تكن فتنةٌ في الأرض منذُ ذرَأَ الله ـ تعالى ـ ذُرِّيةَ آدمَ أعظمَ مِن فتنة الدَّجَّال، وإنَّ الله ـ تعالى ـ لم يَبعثْ نبيّاً بعدُ إلا حذَّره أُمَّتَه، وإنِّي آخِر الأنبياء [وأنتم][٢] آخِرُ الأُمَم، وهو خارجٌ فيكم لا مَحالة، فَإِنْ يخرُجْ وأنا حيٌّ بين أَظْهُرِكُم فأنا حَجِيجُ كلِّ مؤمن، وإِنْ يخرُجْ بعدي فكلُّ امرئٍ حَجِيجُ نفسِه[٣]، والله عز وجل خليفتي على كلِّ مسلم.

---

(١) (إحداهما) كذا في المخطوط، مع قوله السابق: (غير مرة)، والصواب: إحداها.

(٢) في المخطوط (وإني)، والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) ش: ١٩١/ب.

إنه يخرجُ مِن خَلَّةٍ بين العراق والشَّام، فيَعِيثُ يميناً ويَعِيثُ شِمالاً، يا عبادَ الله فاثْبُتوا، فيَبْدَأُ فيقول: أنا نبيٌّ، ولا نبِيَّ بعدي، ثم يُثَنِّي فيقول: أنا ربُّكم، ولَنْ ترَوْا ربَّكُم حتى تموتوا، وإنِّي سأَصِفُه لكم صِفةً لم يَصِفْها نبيٌّ لأُمَّتِه، إنَّه أعورُ، وإنَّ ربَّكُم ليس بأعورَ، مكتوبٌ بين عينيه: كافر، يَقْرؤُه كلُّ مؤمنٍ كاتبٍ أو غيرِ كاتب، وإنَّ مِن صِفَتِه أنَّ معه جنَّةً وناراً، فنارُه جنَّةٌ، وجنَّتُه نار، فمَنْ لَقِيه منكم فَلْيَتفُلْ في وجهِه، ومن ابْتُلِي بنارِه فَلْيستَغِثْ ـ أو قال: «فليَسْتَغِثْ» ـ بالله، وَلْيَقرأْ فَواتِحَ الكهف، تكونُ النَّارُ بَرْداً وسلاماً عليه، كما كانت النَّارُ على إبراهيمَ عليه السلام.

وإنَّ مِن فتنتِه أَنْ يَأمُرَ السَّماءَ أَنْ تُمْطِرَ فتُمْطِرُ، ويَأْمُرَ الأرضَ أَنْ تُنْبِتَ فتُنْبِتُ، وإنَّ مِن فتنتِه أن يقول للأَعْرابيِّ: أرأيتَ إنْ بعَثْتُ لك أباكَ وأُمَّكَ، أَتَشْهدُ أنِّي ربُّك؟ فيقول: نعم، فيُمَثِّلُ له شيطانَيْن على صورةِ أبيه وأُمِّه، فيقولان: يا بُنَيَّ اتَّبِعْه فإنَّه ربُّك، وإنَّ مِن فتنتِه أنَّه يَركب حماراً ما بين أذُنَيه أربعون ذِراعاً، وإنَّ مِن فتنتِه أَنْ يَصِيح ثلاثَ صَيْحات يَسْمعُها أهلُ المشرق وأهلُ المغرب، وإنَّ مِن فتنتِه أنَّه يَتناوَلُ الشَّمسَ فيَشُقُّها، وإنَّ مِن فتنتِه أنه يتناول الطَّيرَ في الهواء».

زاد العدَنيُّ في روايتِه: «وإنَّ مِن فتنتِه أنَّه يقول للأعرابي: أرأيتَ إن بعَثْتُ لكَ إبِلَكَ، أَتَشْهدُ أنِّي ربُّك؟ فيقول: نعم، فيَتمثَّلُ له الشَّياطين على صورةِ إبِله، عليها وُسومُها، وإنَّ مِن فتنتِه أنه يُسلَّطُ على نفسٍ واحدة، فيَنْشرُها بالمِنْشار حتى يُلْقِيَها، ثم يقول: أُنظُروا إلى عبدي هذا فإنِّي أبعَثُه الآن، ثم يَزْعُم أنَّ له ربّاً غيري، ثم يَبْعثُه الله ـ تعالى ـ فيقول: رَبِّيَ الله، وأنت عدُوُّ الله الدَّجَّالُ، والله ما كنتُ قطُّ أشدَّ بصيرةً، يعني: فيكَ مِنِّي الآن».

رجَعْنا إلى رِواية إسحاق: قال: «وإنَّ مِن فتنتِه أَنْ لا يَبْقَى شيءٌ في الأرض إلا وَطِئَه وظهَرَ عليه في سبعةِ أيَّام إلا مكَّةَ والمدينةَ؛ فإنَّه لا يأتيهما مِن نَقْب مِن نِقابهما إلا لَقِيَتْه الملائكةُ بالسُّيوفِ مُصْلَتةً حتى ينزلَ عند الظُّرَيب

الأحمر[1] عند مُنْقطَع السَّبْخة، فتَرْجُف المدينةُ بأهلِها ثلاثَ رجفاتٍ، فلا يَبْقَى فيها منافقٌ ولا منافقةٌ إلا خرج إليه منه، تَنْفِي المدينةُ الخبَثَ منها يومئذٍ كما يَنْفِي الكِيرُ خبَثَ الحديد، يُدْعَى ذلك اليومُ يومَ الخَلاص».

فقالَتْ أمُّ شَرِيكٍ بنتُ أبي العَكَر ﵂: يا رسول الله، وأين النَّاس يومئذ؟ ـ قال: «هم يومئذٍ قليلٌ، جُلُّهم ببيتِ المقدس، وإمامُهم رجلٌ صالحٌ.

وإنَّ مِن فتنته أَنْ يَمُرَّ بالحَيِّ فيُصَدِّقونه، فيَأْمُرَ السَّماءَ أَنْ تُمْطِرَ فتُمْطِرُ، فتَرُوحُ عليهم مواشِيهم في يومهم ذلك أعظمَ ما كانت وأَسْمنَه، أدَرَّه ضُروعاً، وأمَدَّه خواصِرَ، وإنَّ مِن فتنته أنَّه يَمُرُّ بالحيِّ فيُكذِّبونه، فلا تَبْقَى لهم ماشيةٌ إلا هلكَتْ.

ثم يسيرُ حتى يأتيَ بيتَ المقدس، وفيه إمام النَّاس، فيُحاصِرُهم، فبينا هو مُحاصِرُهم إِذْ نزل عيسى ابنُ مريم ﷺ حين يدخُل أمام النَّاس في صلاة الغَداة، فإذا رآه الإمام عرفَه، فيَرْجِع ويَمْشي القَهْقَرى لِيتقدَّم عيسى فيُصلِّيَ، فيضَعُ عيسى يدَه بين كتِفَيْ ذلك الإمام، فيقول: صَلِّ؛ فإنَّها لك أُقِيمَتْ، فيُصلِّي عيسى وراءَه، فإذا انصرف الإمامُ قال عيسى: اِفْتَحوا الباب، ووراءَ الباب الدَّجَّال، معه سبعون ألفَ يهوديٍّ، كلُّهم ذو سيفٍ مُحلًّى وساجٍ، فإذا فُتِح الباب نظَرَ الدَّجَّالُ إلى عيسى، فإذا رآه ذابَ كما يَذُوب المِلْحُ في الماء، وكما يَذوب الرَّصاص في النَّار، ثم ولَّى هارباً، فيقول عيسى ﷺ: إنَّ لي فيك ضَرْبةً لَنْ تَفُوتَني بها، فيَضْرِبُه عند باب لُدٍّ الشَّرْقيِّ فيَقْتُله.

ويَهْزِمُ الله ـ تعالى ـ اليهود، فيُقْتَلون قَتْلاً ما قُتِلَ مِثْلَه قومٌ قطُّ، فلا يَبْقَى شيءٌ يتَوارَى به يهوديٌّ إلا أنطقَ الله ـ تعالى ـ ذلك الشيءَ، لا حجَرَ ولا شجَرَ ولا بهيمةَ إلا أنطقه الله ـ تعالى ـ، فيقول: يا عبدَ الله المسلم، هذا يهوديٌّ فتَعالَ فاقتُلْه ـ زاد في رواية العدني: «إلا الغَرْقَد، فإنَّه لا ينطق، ويقال: إنَّه مِن شجرِهم» ـ فيكون عيسى في أُمَّتي حكَماً عَدْلاً وإماماً مُقْسِطاً، يَدُقُّ الصَّلِيبَ، ويَذْبَحُ الخِنزيرَ، ويَرْفع الجِزْية.

---

(١) ش: ١٩٢/أ.

وتُترك الصَّدقةُ فلا يُسْعَى على شاة ولا بعير، وتُرْفَع الشَّحناء والتَّباغض، وتُنْزَع حُمَةُ[1] كلِّ ذاتِ حُمَة، حتى يُدْخِلَ الوَليدُ يدَه في في الحنَشِ فلا يَضُرُّه، وتُفِرَّ الوَلِيدةُ الأسدَ فلا يَضُرُّها، ويكون الذِّئب في الغنم كأنَّه كَلْبُها، وتُمْلَأ الأرضُ مِن السِّلْم كما يُمْلَأ الإناء من الماء، وتكون الكلمة واحدةً، فلا يُعبَدُ غيرُ الله، وتَضَعُ الحرب أَوْزارَها، ويُسْلَب قريشٌ مُلْكَها، وتكونُ الأرضُ كفاثورِ الفِضَّة، تُنْبِتُ نباتَها بعهد آدم، حتى يجتمع النَّفَر على القِطْف فيُشْبعُهم، ويجتمع النَّفرُ على الرُّمَّانةِ فتُشْبِعُهم، ويكون الفرَسُ بالدُّرَيهِمات، ويكون الثَّوْرُ بكذا وكذا من المال».

قيل: يا رسولَ الله، فما يُرْخِصُ الفرسَ؟ قال: «لا يُرْكَبُ لحربٍ أبداً»، قيل: فما يُغْلِي الثَّوْر؟ قال: «تُحرَثُ الأرضُ عليها.

وتكونُ أيَّامُ الدَّجَّالِ أربعين سنةً، تكون السَّنةُ كنِصْف سنةٍ، وسَنةٌ كثُلُثِ سنةٍ، ويكون الشَّهرُ كالجمُعة، والجمُعةُ كاليوم، وآخِرُ أيَّامِه مِثْلُ الشَّرَارة، يُصْبِح أحدُكم على باب المدينة فلا يَبْلُغ بابَها الآخَرَ حتى يُمْسِي».

قيل: يا رسولَ الله، فكيف نُقدِّر الصَّلاة في تلك الأيام القِصار؟ قال: «تُقدِّرون فيها ما تُقدِّرون في أيامكم هذه الطِّوال».

قال: «وقبل خروجِ الدَّجَّال ثلاثُ سنواتٍ شِدادٌ، يأمُر الله ـ تعالى ـ السَّماءَ أن تَحْبِسَ ثُلُثَ قَطْرِها، ويأمُر الأرضَ أن تَحْبِسَ ثُلُثَ نباتِها، فإذا كانت السَّنة الثَّانيةُ أمرَ الله ـ تعالى ـ السَّماء أن تَحْبِسَ ثُلُثَيْ قَطْرِها، والأرضَ ثُلُثَيْ نباتِها، فإذا كانت السَّنةُ الثَّالثة أمر الله ـ تعالى ـ السَّماءَ فلم تَقْطُرْ قَطْرةً، وأمر الأرض فلم تُنْبِتْ خَضِراً، فلا يَبْقَى ظِلْفٌ إلا هلك، إلا ما شاء الله ـ تعالى ـ».

قيل: يا رسول الله، مِمّاذا يعيش الناس؟ قال: «التَّسْبيح والتَّهليل والحمد والتَّكبير يُجْزِئ عنهم مجزأ الطَّعام».

---

(١) ش: ١٩٢/ب، والحُمَة: السُّمُّ.

زاد العَدَنيُّ في روايته: وكان أبو أُمامة ﷺ يُحدِّث هذا الحديث، ثم يقول: وما نَسِيتُ أكثر[١].

هذا الحديث بهذا السِّياق تفرَّد به إسماعيلُ بنُ رافع مِن هذا الوجه، وقد خالف غيرَه في الإسناد والمتن جميعاً، حيث قال في الإسناد: سمِعْتُ أبا زُرْعةَ السَّيْبانيَّ يقول: سمِعْتُ أبا أُمامة؛ لأنَّ أبا زُرْعةَ لم يَسْمع[٢] منه.

ورواه ضَمْرةُ بنُ ربيعةَ، وعَطاءٌ الخُراسانيُّ، ومحمَّدُ بنُ شُعَيب بنِ شابور، عن أبي زُرْعةَ ـ واسمُه: يحيى بنُ أبي عمر السَّيْباني، بالسِّين المهملة ـ، عن عَمْرِو بن عبدِ الله الحَضْرميِّ، عن أبي أُمامةَ، واتَّفَقوا في ألفاظهم، ولم يَسُوقوا سِياقةَ إسماعيلَ بنِ رافع.

وأخرجه أبو عبدِ الله بنُ ماجَهْ القَزْوينيُّ عن عليِّ بنِ محمَّدٍ، عن المُحارِبيِّ، عن إسماعيلَ، على أنَّ أبا الشَّيخ رواه عن أبي يحيى الرَّازيِّ، عن سهل بنِ عثمان، عن المُحاربي، عن إسماعيلَ بنِ رافع، عن أبي زُرْعةَ، عن عَمْرٍو، عن أبي أُمامة، والمشهورُ مِن حديث إسماعيلَ هو الأوَّلُ[٣].

فأما حديثُ ضَمْرةَ:

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٧) من طريق إسماعيل بن رافع، به.
وإسماعيل هذا «ضعيف الحفظ» كما في «التقريب» (٤٤٢)، قال المصنف: «وقد خالف غيرَه في الإسناد والمتن جميعاً»، قال المزي في «التحفة» ٤: ١٧٥: «وهو وهم فاحش»، وقال ابن كثير في «البداية» ١٩: ١٥٢: «وقد جوَّد إسنادَه أبو داود؛ فرواه عن عيسى بن محمد، عن ضمرة، عن يحيى بن أبي عمرو السَّيْباني، عن عمرو بن عبد الله، عن أبي أُمامة» ورواية أبي داود ستأتي عقب هذه الرواية.

(٢) ش: ١٩٣/أ.

(٣) ليس في مطبوعة «سنن ابن ماجه» ذكر (عمرو) بين أبي زرعة وأبي أمامة، وقد تقدم ذكره في التخريج، وأفاد ابن حجر في «النكت الظراف» ٤: ١٧٥ بأن عمراً مذكور في نسخة صحيحة من السنن، لكن قال المصنف: «المشهور من حديث إسماعيل هو الأول» أي: بإسقاط عمرو.

٢١٤ ـ **فأخبرنا** به محمودُ بنُ إسماعيلَ الصَّيْرفيُ رَحِمَهُ اللَّهُ سنةَ تسعٍ وخمسِ مئة، أخبرنا أبو بكرٍ بنُ شاذانَ الأديبُ، أخبرنا أبو بكرٍ القَبَّاب، حدثنا أبو بكرٍ بنُ أبي عاصم، ح.

وأخبرنا أبو غالبٍ الكُوشِيذِيُّ، ومحمَّدُ بنُ أبي القاسم القَصَّارُ، ونُو شَرْوانَ الدَّيْلميُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ سنةَ أربعٍ وخمسِ مئة، قالوا: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ رِيذَهْ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّادُ بقراءةِ والدي عليه رَحِمَهُمُ اللَّهُ سنةَ ثمانٍ، حدثنا أبو نُعَيمٍ.

قالا: حدثنا الطَّبرانيُّ، حدثنا يحيى بنُ عبد الباقي [الأَذَنيُّ][1].

قالا: حدثنا أبو عُمَيرٍ بنُ النَّحَّاس، [حدثنا ضَمْرة][2]، عن يحيى بنِ أبي عَمْرٍو السَّيْبانيِّ، عن عَمْرِو بنِ عبدِ الله الحَضْرميِّ، عن أبي أُمامةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ح.

وأخبرنا الكُوشِيذيُّ، والقُرانِيُّ، ونُو شَرْوانَ، قالوا: أخبرنا ابن رِيذَهْ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ، حدثنا أبو نُعَيمٍ.

قالا: حدثنا الطَّبرانيُّ، حدثنا محمَّدُ بن رُزَيقِ بنِ جامعٍ المِصريُّ، حدثنا عَمْرُو بنُ سَوَّادٍ السَّرْحِيُّ، أخبرني ابن وَهْب، أخبرني يونُس بنُ يزيد، عن عطاءٍ الخُراسانيِّ.

زاد أبو نُعَيمٍ[3] عن الطَّبرانيِّ، حدثنا بَكْر بنُ سهل، حدثنا نُعَيم بنُ حماد، حدثنا ضَمْرة.

كلاهما عن يحيى بنِ أبي عمرو، عن حديثِ عَمْرٍو الحَضْرميِّ مِن أهل حمصَ، عن أبي أُمامة[4].

---

(١) تصحف في المخطوط بـ (الأزدي)، ونسبته إلى (أَذَنة) انظر «معجم البلدان» ١: ١٣٣.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج.

(٣) سبق نظر الناسخ هنا، فكرر: (قالا: حدثنا الطبراني... زاد أبو نعيم).

(٤) أسنده المصنف من طريق ابن أبي عاصم، وهو في «السنة» ١ (٣٩١)، و«الآحاد» ٢ (١٢٤٩) له.

قال ابنُ أبي عاصم: هذا حديثٌ صحيح، يعني حديثَ أبي عُمَيرٍ عن ضَمْرة.

وأخرجه أبو داودَ السِّجِسْتانيُّ في سُنَنِه عن عيسى بن محمَّد الرَّمْليِّ، عن ضَمْرة.

وقولُه (مِن خَلَّة) الخَلُّ: الطَّريق في الرَّمْل[1] يقال للواحدة منه: الخَلَّة، كما يقال لِلخَلِّ الذي يُؤتدَم به: خَلَّة.

والعَيْث: الفساد.

وقولُه (إنْ بعَثْتُ) أي: أحيَيْتُ.

وفي أكثرِ الرِّوايات: (فواتحَ الكهف)، وفي روايةِ ابن أبي عاصم: «خواتم الكهف»[2].

وذِكْر (سبعة أيام) في روايةِ إسحاقَ وحدَه.

والنَّقْب: الطَّريق في الجبل، كالخَلِّ في الرَّمْل.

والمُصْلَتة: المُجرَّدة.

و(الظُّرَيب) بالظَّاء، تصغيرُ الظَّرِب، وجمعُه: الظِّراب، وهي صِغار الجِبال.

والرَّجْفة: الزلزلة.

= وأسنده أيضاً عن الطبراني من طرق، وهو في «الكبير» ٨ (٧٦٤٥) عن يحيى بن عبد الباقي، و(٧٦٤٤) عن محمد بن رزيق، وفي «الطوال» (٤٨) عن بكر بن سهل.
وأخرجه أبو داود (٤٣٢٢) ـ ولم يسق لفظه ـ عن عيسى بن محمد، عن ضمرة بن ربيعة، به.
ونقل المصنف عن ابن أبي عاصم تصحيحه للحديث، ولم أقف عليه، وصحَّحه كذلك أبو الطيب العظيم آبادي في «عون المعبود» ١١: ٤٥٠.

(١) ش: ١٩٣/ب.

(٢) «الآحاد» ٢ (١٢٤٩)، و«السنة» ١ (٣٩١) ولفظه: «فليقرأ خواتيم سورة الكهف».

والسَّاج: الطَّيْلَسان، وفي بعض الرِّوايات بدل السَّاج: السِّلاح.

و(الحنَش) هاهنا: الحيَّة خاصَّة.

وفي أكثرِ الرِّوايات (فتُفِرُّ الوَلِيدةُ الأسدَ) أي: تُهْزِمه، أو تَفِرُّ الوليدةُ للأسد، وفي رواية: «وتَلْقَى الوليدةُ الأسدَ».

والفاثور: الخِوان، والطَّسْتخان.

وفي روايةِ غيرِ إسماعيلَ: «وتكون أيَّامُه أربعين يوماً، يوم كسَنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، ويوم كسائر الأيام».

وفي بعض الرِّوايات: «كالسَّراب» بدل (الشَّرارة).

وهذه الفِتَنُ التي يَفْتَتِنُ بها النَّاسُ تَلْبيساتٌ وخِدَعٌ واحتيالاتٌ يُرِيها النَّاسَ كذلك، ولا حقيقةَ لها، وبذلك سُمِّيَ الدَّجَّالَ، والله أعلم.

✿ ✿ ✿

٢١٥ ـ أخبرنا أبو منصورٍ عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الواحد بنِ زُرَيقٍ القَزَّازُ رَحِمَهُ اللَّهُ قرأتُه عليه في الحريم الطَّاهري[١] مِن غَرْبيِّ بغداد، أخبرنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ عليِّ بنِ ثابتٍ الحافظُ، حدثني عُبَيدُ الله بنُ أبي الفتح الأزهريُّ، حدثنا أبو أحمدَ عبدُ الرَّزَّاق بنُ إسماعيلَ الفَوارسيُّ[٢].

ثم قرأتُه عالياً على أستاذِنا الإمام قِوامِ السُّنَّةِ أبي القاسم إسماعيلَ بنِ محمَّدٍ الحافظِ رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ موسى بنَ عِمرانَ الصُّوفيَّ بنيسابورَ أخبرَهُم، أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسينِ بنِ داود.

---

(١) جاء في «معجم البلدان» ٢: ٢٥١: «الحريمُ الطَّاهري: بأعلى مدينة السَّلام بغدادَ، في الجانب الغربي، منسوب إلى طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق، وبه كانت منازلهم، وكان من لجأ إليه أمن، فلذلك سُمِّي الحريم، وكان أول من جعلها حريماً عبد الله بن طاهر بن حسين، وكان عظيماً في دولة بني العباس...».

(٢) (الفوارسي) كذا هنا، وفي «تاريخ بغداد» ١٢ (٥٧٣٩): «أبو أحمد الفارسي... وكان ثقة».

قالا: أخبرنا أبو نصرٍ محمَّدُ بنُ حَمْدُويه بنِ سهلٍ المَرْوَزِيُّ، حدثنا عبدُ الله بنُ حمّادٍ الآمُلِيُّ، حدثنا مالك بنُ سَلَّام ـ وهو بغدادي ـ، حدثنا الفضل بنُ عمَّار، عن فِطْر بنِ خَلِيفة، عن أبي الطُّفَيل عامرِ بنِ واثِلةَ، عن أبي أُمامةَ الباهليِّ ﷺ قال: لما نزلت ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥] قام رجلٌ مِن الأنصار، فقال: فِداكَ أبي وأُمِّي يا رسول الله، الله ﷻ يحتاج إلى القَرْض، وهو عن القَرْض غنيٌّ؟! قال: «يُرِيد أَنْ يُدْخِلَكم بذلك الجنَّةَ».

قال: فأقبلَ الأنصاريُّ إلى أبي الدَّحْداح ﷺ فقال له: يا أبا الدَّحْداح، أنزل الله ﷻ[1] على النَّبيِّ ﷺ آيةً مُحْكَمةً، فيها شِفاءُ الصُّدور، يبلُغ بها صاحبُها دنياه وآخرته: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥].

فأقبل أبو الدَّحْداح إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال له: فِداك أبي وأُمِّي يا رسول الله، أنزلَ الله عليك هذه الآية: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥]؟ قال: «نعم، يا أبا الدَّحْداح» قال: يا رسول الله، يسأل النَّاسَ القَرْضَ وهو عن القرضِ غَنِيٌّ؟! قال: «يا أبا الدَّحداح، يريد أَنْ يُدْخلَهم بذلك الجنَّة».

قال: يا رسول الله، فإنْ أقرَضْتُ الله ﷻ قَرْضاً، تَضْمَنْ ليَ الجنَّة؟ قال: «نعم، يا أبا الدَّحْداح» قال: وزوجتي؟ قال: «وزوجتك» قال: وصِبْياني؛ فإنَّ الله واسعٌ كريم؟ قال: «والصِّبْيان، يا أبا الدَّحْداح».

قال: يا رسولَ الله، فإنِّي أُشْهِدُك أنِّي قد جعَلْتُ حائِطَيَّ لله ﷻ قَرْضاً، قال: «يا أبا الدَّحْداح، إنَّا لم نسأَلْك كلَيْهِما، فاجعَلْ أحدَهما لله ـ تعالى ـ، ويكون الآخَرُ مَعِيشةً لك ولِعيالك» قال: يا رسول الله، فإنِّي أُشْهِدُك أَنِّي قد جعَلْتُ خيرَهُما لله ـ تعالى ـ فقال: «يا أبا الدَّحْداح، إذاً يجزيك الله به الجنَّة».

---

(١) ش: ١٩٤/أ.

فانطلق أبو الدَّحْداح الأنصاريُّ رضي الله عنه يقول: هداكِ الهادي إلى سبيل الخير والرشاد، بِيني مِن الحائط الذي بالوادي.

هكذا رواه الإمام إسماعيل رحمه الله، وفي روايةٍ أخرى:

هداكِ ربِّي سُبُلَ الرَّشاد ... إلى سبيلِ الخير والسَّداد
بِيني مِن الحائط لي بالوادي

رجعنا إلى روايتنا:

فقد مضى قَرْضاً إلى التَّناد
أقرَضْتُه الله على اعتمادي ... طَوْعاً بِلا مَنٍّ ولا ارتداد
إلا رَجَا التَّضْعيفِ في المَعاد ... فوَدِّعي الحائِطْ وداعَ الجادِ
وارتحلي بالفَضْل والأولاد ... واستَبِقي هُدِيتِ لِلرَّشاد
إنَّ التُّقَى والبِرَّ خيرُ زاد ... قدَّمَه المرءُ إلى المَعاد

قالت أمُّ الدَّحداح رضي الله عنها: أما إذا بِعْتَ مِن الله ورسولِه فبيعٌ مُرْبِحٌ لا يُقال ولا يُسْتقال، ولولا ذلك ـ أيمُ الله ـ لم تَمْلِكْ إلا حِصَّتَك، قال لها[1]: يا أُمَّ الدَّحْداح، لا يَأْلِتُكِ[2] الله شيئاً، فأنشَأَتْ تقول:

مِثال أَجْري ما لَدَيْه ونَصَحْ ... ولك الحظُّ إذا الحظُّ وضَحْ
قد متَّع الله عِيالي ما صلَحْ ... بالعجوة السَّوداء والزَّهْوِ البلَحْ
والعبدُ يَسْعَى، وله ما قد كدَحْ ... طولَ اللَّيالي، وعليه ما اجترَحْ

ثم أقبلَتْ على صِبْيانها، تُخْرِج مِن أفواهِهم[3]، وتَنفُض ما في أكمامِهم، حتى أفضَتْ إلى الحائطِ الآخَرِ[4].

---

(١) ش: ١٩٤/ب.

(٢) أي: لا ينقصك «يقال: ألته يألته، وآلته يؤلته، إذا نقصه». «النهاية» ١: ٥٩.

(٣) في «الترغيب والترهيب» لقوام السنة: «ما في أفواههم».

(٤) أسنده المصنف من طريق الخطيب، وهو في «تاريخ بغداد» ١٥: ٢٠٥، وكما قال المصنف: «لم يسق تمام الحديث». =

هذا سِياقُ روايةِ الإمام إسماعيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وروايةُ بغدادَ لم يسُقْ تمامَ الحديث.

وهو غريبٌ بهذا السِّياق، ومالكٌ غيرُ مشهور، والفَضْلُ لا أعلَمُ له ذِكْراً في كتُبِ الأئِمَّة، وباقي الإسنادِ صالحون، وعبدُ الله بنُ حمَّادٍ مِن آمُلِ جَيْحونَ، لا آمُلِ طبَرِسْتانَ[1].

وللحديثِ طرُقٌ سِواه مِن دون الشِّعْر أشهَرُ مِن هذا الطَّريق، منه:

٢١٦ ـ ما **أخبرنا** أبو غالبٍ الكُوشيذي رَحِمَهُ اللَّهُ، أخبرنا أبو بكرٍ بنُ رِيذَهْ، أخبرنا أبو القاسم الطَّبَراني، حدثنا محمَّد بن عليٍّ الصَّائغ المكيُّ، حدثنا سعيد بن منصور، ح.

وأخبرنا به عالياً عليُّ بنُ أبي طالبٍ أبو القاسم فيما كتب إليَّ مِن بغدادَ غيرَ مرَّةٍ، أنَّ أبا الحسن محمَّدَ بنَ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ أخبرهم، أخبرنا أبو عليٍّ إسماعيلُ بنُ محمَّدٍ الصَّفَّارُ، حدثنا الحسنُ بنُ عرفةَ.

قالا: حدثنا خلَفُ بنُ خليفة، عن حُمَيد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن مسعود ﷺ قال: لما نزلت ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] قال أبو الدَّحْداح: يا رسول الله، إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يريد مِنَّا القرضَ؟ قال: «نعم، يا أبا الدَّحْداح» قال: أَرِني يدَك، فناوَلَه يدَه، فقال: إني قد أقرَضْتُ ربِّي حائطي، وفي حائطي سِتُّ مئةِ نخلةٍ.

= وأسنده أيضاً من طريق إسماعيل الأصبهاني قوام السنة، وهو في «الترغيب والترهيب» ٣ (٢٣٢٠).

وإسناده ضعيف؛ (مالك بن سلَّام) قال الخطيب: «في حديثه نُكْرة»، وجاء في «اللسان» ٤ (٤٠٨٢) ترجمة (عباد بن عمرو التيمي) قال الخطيب في مالك: مجهول.

و(الفضل بن عمار) قال المصنف: «لا أعلم له ذِكْراً في كتب الأئمة» وهو كما قال.

(١) «الأنساب» ١: ٨٣.

ثم جاء إلى الحائط، فنادى: يا أُمَّ الدَّحْداح ـ وهي في الحائط ـ، فقالت: لبَّيْك، فقال: أُخْرُجِي؛ فقد أقرَضْتُه رَبِّي ﷻ[1].

رواه الإمام أبو عبدِ الله بنُ مَنْدَه رَحِمَهُ اللَّهُ ومَن هو أقدَمُ منه، عن إسماعيلَ الصَّفَّار، فكأَنِّي سمِعتُه من أصحابهم، ورواه محمَّد بنُ صالح، وإسماعيلُ بنُ تَوْبة، عن خلفٍ.

✿ ✿ ✿

٢١٧ ـ **وأخبرنا** عمر بنُ محمَّد بنِ عمرَ المُعدِّل رَحِمَهُ اللَّهُ، أخبرنا أبو منصورٍ وأبو زيدٍ ابنا أبي الحسن الصُّوفي، قالا: أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاق، أخبرنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ أبو عَمْرٍو، حدثنا أبو حاتمٍ، حدثنا المُؤَمَّلُ بنُ

---

(١) أسنده المصنف من طريق سعيد بن منصور، وهو في سننه ٣ (٤١٧)، ومن طريق الحسن بن عرفة، وهو في جزئه (٨٧)، ومن طريق ابن عرفة: أخرجه ابن منده في «المعرفة» ص٨٥٢.
وأسنده المصنف أيضاً من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٢٢ (٧٦٤).
وأخرجه أبو يعلى ٨ (٤٩٨٦)، والبزار ٥ (٢٠٣٣)، والطبري في تفسيره ٤: ٤٣٠ من طرق عن خلف بن خليفة، به.
قال البزار: «هذا الكلام لا نعلمه يُروَى عن عبد الله إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ولا نعلم رواه عن حُمَيد إلا خلف بن خليفة».
وتناقض الهيثمي؛ فعزاه في «المجمع» ٩: ٣٢٤ لأبي يعلى والطبراني، وقال: «رجالهما ثقات، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح»، وعزاه في ٣: ١١٤ للبزار، وقال: «فيه حُميد بن عطاء الأعرج، وهو ضعيف».
قلت: فيه (خلف بن خليفة) قال في «التقريب» (١٧٣١): «صدوق اختلط في الآخر»، عن (حُميد الأعرج) قيل: ابن عطاء، وقيل غير ذلك، القاصُّ المُلائي، قال الذهبي في «الميزان» ١ (٢٣٤٠): «متروك، روى عنه: خلف بن خليفة، قال أحمد: ضعيف، وقال أبو زرعة: واه، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: يروي عن ابن الحارث، عن ابن مسعود نسخة كأنَّها كلَّها موضوعة، وقال النسائي: ليس بالقوي».

الفضل، حدثنا محمَّدُ بنُ سلمة، عن محمَّد بن إسحاق، عن[١] مولى لآلِ زيدِ بن ثابت ـ وهو محمَّدُ بنُ أبي محمَّد ـ، عن عكرمةَ، عن ابن عبَّاس ﷺ قال: نزلَتْ هذه الآيةُ في أبي الدَّحْداحة: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥][٢].

رواه إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، فقال: عن عكرمةَ أو سعيدِ بن جبير، وقال: ثابت بن الدَّحْداح، بدل: أبي الدَّحْداحة.

ورواه جُويبِرٌ[٣]، عن الضَّحَّاك، عن ابنِ عبَّاسٍ نحوَ روايةِ ابنِ مسعودٍ ﷺ.



٢١٨ ـ وأخبرنا محمَّدُ بنُ أبي الفتح التَّاجرُ، أخبرنا أحمد بن أبي القاسم، أخبرنا أحمد بن موسى، حدثنا محمَّد بنُ أحمدَ بنِ إبراهيم، حدثنا الحسن بنُ أحمدَ بنِ اللَّيث، حدثنا عمر بن أيُّوبَ الغِفاريُّ، حدثنا ابنُ أبي فُدَيك، حدثني مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، وعن الأعرج، عن أبي هريرةَ ﷺ قال: لما نزلَتْ ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] قال ابن الدَّحْداح: يا رسول الله، يا رسول الله، لي حائطان: أحدُهما بالسَّافلة، والآخَرُ بالعالية، وقد أقرَضْتُ

---

(١) ش: ١٩٥/أ.

(٢) أخرجه ابن منده في «المعرفة» ص٨٥٢ من طريق أبي حاتم، به.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣: ١٢٤ لابن إسحاق، وابن المنذر.
وسنده ضعيف؛ (محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت) قال عنه في «التقريب» (٦٢٧٦): «مجهول... تفرَّد عنه ابن إسحاق»، و(محمد بن إسحاق) مدلس، وقد عنعن.

(٣) جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البَلْخي، قال في «التقريب» (٩٨٧): «ضعيف جداً».

ربِّي أحدَهما، فقال النَّبيُّ ﷺ: «قد قَبِله منك» فأعطاه النَّبيُّ ﷺ اليتامى الذين في حَجْرِه، فكان النَّبيُّ ﷺ يقول: «رُبَّ عِذْق لابن الدَّحْداح مُدَلًّى في الجنَّة»[١].

رواه عبدُ الرَّحمنِ بنُ أَبْزَى[٢]، عن النَّبيِّ ﷺ، مِثْلَه.

ورُوِي عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه على غيرِ هذا النَّسَق:

٢١٩ ـ أخبرنا به أبو عليٍّ الحدَّادُ رحمه الله، حدثنا أبو نُعَيمٍ الحافظُ، حدثنا القاضي أبو أحمدَ، أخبرنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ النَّضْر، ح.

قال أبو نُعَيمٍ: وحدثنا الحسن بنُ محمَّد بنِ كَيْسان، حدثنا موسى بن هارون.

وأخبرنا أبو غالبٍ الكُوشِيذي، أخبرنا ابن رِيذَه، أخبرنا الطَّبَراني، حدثنا عليُّ بنُ عبد العزيز.

قالوا: حدثنا أبو نَصْرٍ التَّمَّارُ، حدثنا حمَّاد بنُ سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه أنَّ رجلاً أتى النَّبيَّ ﷺ فقال: إنَّ لفلان نخلةً، وإنما أُقِيم حائطي بها، فمُرْه أَنْ يُعْطِيَنِيها حتى أُقِيم بها حائطي، فقال له رسول الله ﷺ: «أَعْطِه

---

(١) أسنده المصنف من طريق أحمد بن موسى، وهو أبو بكر بن مردويه، عزاه إليه السيوطي في «الدر المنثور» ٣: ١٢٦.
وفي سنده (عمر بن أيوب الغفاري، حدثنا ابن أبي فُدَيك، حدثني مالك بن أنس) «قال ابن حبان: يروي عن ـ ابن أبي فديك ـ المقلوبات، لا يحل الاحتجاج به... ووهَّاه الدارقطني، وقال الحاكم وأبو سعيد النقاش وأبو نعيم: روى عن أنس بن عياض ومالك أحاديث موضوعة». «اللسان» ٦ (٥٥٨٥).
وفي «صحيح مسلم» بعد (٨٩) (٩٦٥) من حديث جابر بن سمرة مرفوعاً: «كم من عِذْق مُعلَّق ـ أو: مدلى ـ في الجنة لابن الدَّحْداح ـ أو: لأبي الدَّحْداح ـ».

(٢) عبد الرحمن بن أَبْزَى «صحابي صغير» «التقريب» (٣٧٩٤)، ولم أقف على حديثه.

إيَّاها بنخلةٍ في الجنة» فأبَى، فأتى أبو الدَّحْداح ﷺ الرَّجُلَ، فقال: بِعْني نخلتَك بحائطي، ففعل.

فأتى أبو الدَّحْداح النَّبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنِّي قد ابتَعْتُ النَّخلةَ بحائطي، فاجعَلْها له، فقال رسولُ الله ﷺ: «كم مِن عَذْقٍ رَداح لأبي الدَّحْداح» مِراراً.

فأتى أبو الدَّحْداح امرأتَه، فقال: يا أُمَّ الدَّحْداح، أُخْرُجِي[1] مِن الحائط؛ فإنِّي قد بِعْتُه بنَخْلةٍ في الجنَّة، فقالت: رَبِح البيعُ ـ أو كلمةً تُشْبِهُها ـ[2].

رواه سَلَّامُ بنُ أبي الصَّهْباء[3]، عن ثابتٍ، نحوَه.

ورَوَى الأنصاريُّ[4]، عن حُمَيد، عن أنسٍ أنَّ هذه الآيةَ، أو قولَه تعالى: ﴿لَن نَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ﴾ [آل عمران: ٩٢] نزلَتْ في أبي طلحة.

---

(١) ش: ١٩٥/ب.

(٢) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٢٢ (٧٦٣).
وأخرجه ابن حبان ١٦ (٧١٥٩)، والحاكم ٢: ٢٥ من طرق عن أبي نصر التمار، به.
وأخرجه أحمد ١٩ (١٢٤٨٢) من طريق حماد، به.
قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي.
وعزاه الهيثمي ٩: ٣٢٤ لأحمد والطبراني، وقال: «رجالهما رجال الصحيح».

(٣) (سلَّام بن أبي الصهباء) «ضعَّفه يحيى، وقال أحمد: حسن الحديث، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وقال البخاري: منكر الحديث». «الميزان» ٢ (٣٣٥٠)، ولم أقف على روايته لهذا الحديث.

(٤) هو محمد بن بن عبد الله بن المثنى الأنصاري، أخرج حديثه أحمد ١٩ (١٢٧٨١)، وتابعه: يزيد بن هارون، عند عبد بن حميد (١٤١٣)، وأبي يعلى ٦ (٣٨٦٥)، ويحيى بن سعيد وعبد الله بن بكر، عند أحمد ١٩ (١٢١٤٤، ١٣٧٦٧)، وخالد بن الحارث وسهل بن يوسف، عند ابن خزيمة ٤ (٢٤٥٨، ٢٤٥٩)، والحديث صحيح.

وثابت بن [الدَّحْداح][(١)] أو الدَّحْداحة، قيل: سأل النَّبيَّ ﷺ عن المَحِيض، فنزلَتْ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾[(٢)] رواه محمَّدُ بن إسحاق، عن محمَّدِ بنِ أبي محمَّد، عن عكرمةَ أو سعيدٍ، عن ابن عبَّاس رضي الله عنه[(٣)].

وروى جابرُ بنُ سَمُرةَ رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ صلَّى على ابنِ الدَّحْداح، واختُلِف على سِماك بن حرب فيه؛ فقيل: ابن الدَّحْداح، وقيل: أبو الدَّحْداح، قال: ثم قال: «كَمْ مِنْ عِذْق لابنِ الدَّحْداح»[(٤)].

ورَوى حمَّادُ بن سلمة، عن محمَّدِ بن إسحاق، عن محمَّد بن يحيى بنِ حَبَّان، عن عمِّه واسعٍ: أنَّ ثابت بنَ الدَّحْداح مات، فقال النَّبيُّ ﷺ لِعاصم بنِ عَدِيٍّ: هل تَعْلم له [نَسَباً][(٥)] في العرب؟ قال: لا، كان رجلاً أَتِيّاً[(٦)]، فزوَّج أُختَه عبدَ المنذر، فولدَتْ أبا لُبابة، فجعل النَّبيُّ ﷺ ميراثَه لأبي لُبابةَ ابنِ أختِه[(٧)].

---

(١) في المخطوط: (الدحداحة) مكررة مع ما بعدها، والتصويب من كتب الصحابة.

(٢) الآيـــة: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢٢٢].

(٣) أخرجه ابن منده في «المعرفة» ص٣٤٦، وفي سنده (محمد بن أبي محمد) قال ابن حجر في التقريب (٦٢٧٦): «مجهول... تفرَّد عنه ابن إسحاق».

(٤) أخرجه مسلم بعد (٨٩) (٩٦٥) من طريق محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمُرة قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ على ابن الدَّحْداح، ثم أُتِيَ بفرسٍ عُرْيٍ، فعقَله رجل فركبه، فجعل يَتَوَقَّصُ به، ونحن نتبعه نسعى خلفه، قال: فقال رجل من القوم: إن النبي ﷺ قال: «كم من عِذْق مُعَلَّقٍ ـ أو: مُدَلًّى ـ في الجنة لابن الدَّحْداح ـ أو قال شعبة: «لأبي الدَّحْداح ـ».

(٥) تصحفت في المخطوط بـ (سميا) والتصويب من مصادر التخريج.

(٦) أي: غريباً «يقال: رجل أَتِيٌّ، وأَتاوِيٌّ» «النهاية» ١: ٢١.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ١٠ (١٩١٢٠)، وسعيد بن منصور ١ (١٦٤)، وابن أبي شيبة ١٦ (٣١٧٧٩)، والبيهقي في «السنن الكبير» ١٢ (١٢٣٤٥) من طريق سفيان، عن محمد بن =

فيَحْتمل أنَّ ثابتَ بنَ الدَّحْداح اسمٌ لأبي الدَّحْداح، ويحتمل أنَّه غيرُه[1].



= إسحاق، به. قال البيهقي: «هو منقطع» يعني: مرسلاً؛ فواسع بن حَبَّان هذا تابعي، ذكره ابن حجر في «الإصابة» القسم الرابع ١١ (٩٢٣٢) ونبَّه إلى خطأ من ذكره في الصحابة.

(١) عبارة ابن حجر في «الإصابة» ١٢ (٨٨٤): «ثابت بن الدَّحْداح بن نُعَيم بنِ غَنْم بنِ إياس، حليفُ الأنصار، وكان بلَوِيّاً حالفَ بني عَمْرو بنِ عوف، ويقال: ثابت بن الدَّحْداحة، ويُكْنَى أبا دَحْداح، وأبا الدَّحْداحة».

ومن حديث أبي سفيانَ صخر بنِ حرب ﷺ

٢٢٠ ـ **أخبرنا** أبو علي الحسن بن أحمد الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ، حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بن عبد الله الحافظُ، أخبرنا سليمان بن أحمد، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا عبد الله بن شَبيب الرَّبَعي، حدثنا محمَّد بن مَسْلمة بنِ هشام المَخْزوميُّ، حدثنا إسماعيل بن الطُّرَيح[١] بن إسماعيل الثَّقَفي، حدثني أبي، عن أبيه، عن مروانَ بنِ الحكم، ح.

وأخبرنا ببعضِه أبو غالبٍ الكُوشِيذي، ومحمَّد بن أبي القاسم القُرَاني، ونُو شَرْوانَ بنُ شِيرْزاذَ الدَّيْلمِيُّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قالوا: أخبرنا محمَّد بن عبد الله بن رِيذَه، أخبرنا أبو القاسم الطَّبَراني، حدثنا بكر بن محمَّد بنِ مُقْبِل، حدثنا عبد الله بن شَبِيب، حدثنا يعقوب بن محمَّد الزُّهْري، حدثنا مُجاشِع بن عمرو الأسَدي، حدثني ليث بنُ سعد، عن أبي الأسود محمَّدِ بن عبد الرَّحمن بن نَوْفل، عن عروة بن الزُّبَير.

كلاهما عن معاويةَ بنِ أبي سُفْيان ﷺ، عن أبيه أبي سُفْيانَ بنِ حرب ﷺ قال: خرجتُ أنا وأُميَّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ تِجاراً إلى الشَّام، فكُلَّما نزلتُ منزلاً أخذ أميَّةُ سِفْراً له يقرؤها[٢] علينا، فكُنَّا كذلك حتى نزلنا قرية[٣] من قرى النَّصارى، فجاؤوه وأهدَوْا له وأكرَموه، وذهب معهم إلى بيوتهم، ثم رجع في وسط النَّهار، فطرح ثوبَيْه، وأخذ ثوبَيْن له أسودَيْن فلَبِسَهما، وقال لي: يا أبا سفيان، هل لك في عالمٍ مِن علماء النَّصارى إليه يَتناهى علم

---

(١) الضبط من المخطوط.

(٢) (يقرؤها) كذا في المخطوط بالتأنيث، على تقدير: قطعة منه.

(٣) ش: ١٩٦/أ.

الكتاب تسأله؟ قلت: لا أَرَب لي فيه؛ والله، لئن حدَّثَني بما أحب لا أَثِق به، ولئن حدَّثَني بما أكره لأَوْجَلَنَّ منه، قال: فذهب.

وخالفَه شيخٌ من النَّصارى، فدخل عليَّ، وقال: ما يَمْنعك أن تذهب إلى هذا الشَّيخ؟ قلتُ: لستُ على دِينه، [قال][1] وإنْ صحَّ فإنَّك تسمع منه عجيباً وتراه، ثم قال لي: أثقَفِيٌّ أنت؟ قلت: ولكنِّي قُرَشي، قال: فما يَمنعُكَ مِن الشَّيخ؟ فوالله إنه لَيُحِبُّكم ويُوصِي بكم.

قال: وخرج من عندنا، ومكث أُميَّةُ حتى جاءنا بعد هَدْأةٍ من اللَّيل، فطرح ثوبَيْه، ثم انجدَلَ على فراشه، فواللهِ ما نام ولا قام، حتى أصبحَ كئيباً حزيناً، ساقطاً غَبُوقُه على صَبُوحه، ما يُكلِّمُنا ولا نُكلِّمُه، ثم قال: ألا تَرْحَلُ؟ قلتُ: وهل بِكَ مِن رحيل؟! قال: نعم.

قال: فرَحَلْنا، فسِرْنا بذلك ليلتين؛ مِن همِّه، ثم قال في اللَّيلة الثَّالثة: ألا تُحدِّث يا أبا سفيان؟ قلتُ: وهل بِكَ مِن حديث؟ والله ما رأيتُ مِثْلَ الذي رجعتَ به مِن عند صاحبك، قال: أمَا إنَّ ذلك شيء لستَ فيه، إنَّما ذلك شيءٌ وَجِلْتُ منه مِن مُنْقَلَبي، قال: قلت: وهل لك مِن مُنْقلَب؟! قال: إي والله، لأموتَنَّ، ثم لأُحْيينَّ، قال: قلتُ: هل أنت قابلٌ أمانتي؟ قال: على ماذا؟ قلت: على أنَّك لا تُبْعَثُ ولا تُحاسَبُ، قال: فضَحِك، ثم قال: بلى والله، يا أبا سفيان، لَتُبعثَنَّ، ثم لتُحاسَبَنَّ، ولَيدخُلَنَّ فريقٌ في الجنَّة، وفريق في النَّار، قلت: ففي أيِّهما أنتَ أخبرَكَ صاحِبُك؟ قال: لا عِلْم لصاحبي بذلك فِيَّ ولا في نفسه.

قال: فكُنَّا في ذلك ليلتَيْن يَعْجَبُ مِنِّي وأَضحكُ منه، حتى قَدِمْنا غُوطةَ دِمَشْقَ، فبِعْنا مَتاعنا، فأقَمْنا بها شهرين، فارتحَلْنا حتى نزَلْنا قريةً من قرى النَّصارى، فلما رأَوْه جاؤوه وأهدَوْا له، وذهب معهم إلى بِيعَتِهم، حتى جاء بعد ما انتصفَ النَّهار، فلبس ثوبَيْه وذهب إليهم، حتى جاءنا بعد هَدْأة من اللَّيل، فطرح ثوبيه، ورمى بنفسه على فراشه، فوالله ما نام ولا قام، وأصبح

---

(١) سقط من المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج.

حزيناً كئيباً، لا يُكلِّمُنا ولا نُكلِّمُه، ثم قال: ألا تَرْحل؟ قلت: بلى إن شئتَ، فرحَلْنا كذلك مِن بَثِّه وحُزْنه ليالي[1].

ثم قال لي: يا أبا سفيان، هل لك في المسير نتقدَّم أصحابنا؟ قلت: هل لي فيه؟ قال: فسِرْ، فسِرْنا حتى برَزْنا مِن أصحابنا ساعة، ثم قال: يا صخر! قلتُ: ما تشاء؟ قال: حدِّثْني عن عُتْبةَ بنِ ربيعة، أيجتنب المظالم والمحارم؟ قلت: إِي والله، قال: ويَصِلُ الرَّحِمَ، ويأمُر بصِلَتِها؟ قلت: إِي والله، قال: وكريمُ الطَّرَفين، وَسِيط في العشيرة؟ قلت: نعم، قال: فهل تَعلم قُرَشِيّاً أشرفَ منه؟ قلت: لا والله ما أعلَمُه، قال: أمُحْوِجٌ هو؟ قلتُ: لا، بل هو ذو مالٍ كثير، قال: وكم أتى له مِن السِّنِّ؟ قلت: قد زاد على المئة، قال: فالشَّرَف والسِّنُّ والمال أَزْرَيْنَ به؟ قلتُ له: ولِمَ ذاك يُزْرِي به؟! لا والله، بل يزيدُه خيراً، قال: هو ذاك، هل لك في المبيت؟ قلتُ: هل لي فيه، قال: فاضطجَعْنا حتى مَرَّ الثَّقَلُ، قال: فسِرْنا حتى نزَلْنا في المنزِل وبِتْنا به، ثم رحَلْنا منه.

فلما كان اللَّيل قال لي: يا أبا سفيان! قلتُ: ما تشاء؟ قال: هل لك في مِثْل البارحة؟ قلتُ: هل لي فيه، قال: فسِرْنا على ناقتَيْن نَجِيبتَيْن، حتى إذا برَزْنا قال: يا صخر! هيه عن عُتْبةَ بنِ ربيعة، قلتُ: هيهاً فيه، قال: أَيجتنِبُ المظالم والمحارمَ، ويَصِل الرَّحِمَ ويأمُر بصِلَتِها؟ قلت: إِي والله، إنه ليفعل، قال: وذو مال؟ قلت: وذو مال، قال: أتَعْلم قُرشِيّاً أسودَ منه؟ قلتُ: لا والله ما أعلَمُه، قال: كم أتَى له مِن السِّنِّ؟ قلتُ: قد زاد على المئة، قال: فإنَّ السِّنَّ والشَّرف والمالَ أَزْرَيْنَ به؟ قلتُ: كلا والله، ما أَزْرَى به ذلك، وأنتَ قائلٌ شيئاً [فقُلْه][2].

قال: لا تَذكُرْ حديثي حتى يأتيَ منه ما هو آت، ثم قال: فإنَّ الذي رأيتَ أصابني أَنِّي جِئْتُ هذا العالِمَ فسألتُه عن أشياء، ثم قلتُ: أخبِرْني عن هذا النَّبيِّ الذي يُنتظَرُ، قال: هو رجل من العرب، قلتُ: قد علِمْتُ أنَّه من العرب

---

(١) ش: ١٩٦/ب.

(٢) في المخطوط (فقلت) والتصويب من مصادر التخريج.

[فمن أي العرب][1] هو؟ قال: مِن أهل بيتٍ يَحجُّه العرب، قلتُ: وفينا بيتٌ يَحجُّه العرب، قال: هو مِن إخوانكم من قريش، قال: فأصابني والله شيء ما أصابني مثلُه قطُّ، وخرج مِن يديَّ فوزُ الدُّنيا والآخرة، وكنتُ أرجو أن [أكون][2] إياه، فقلت: فإذا كان ما كان فصِفْه لي، قال: رجلٌ شابٌّ حين دخل في الكُهولة بَدْءُ أمره، يجتنب المظالم والمحارم، ويَصِل الرَّحِم ويأمُر بصِلَتِها، وهو مُحْوِجٌ كريمُ الطَّرَفين، مُتوسِّط في العشيرة، أكثَرُ جُنْدِه الملائكة، قلت: وما آيةُ ذلك؟[3] قال: قد رجفَتْ الشَّام منذ هلَكَ عيسى ابنُ مريم عليه السلام ثلاثين رَجْفةً، كلُّها مصيبة، وبقِيَتْ رَجفةٌ عامَّة فيها مصائب.

قال أبو سفيان: فقلتُ له: هذا واللهِ الباطلُ، لئن بعث الله ـ تعالى ـ رسولاً لا يأخذه إلا مُسِنّاً شريفاً، قال أُميَّة: والذي حلَفْتَ به، إنَّ هذا لهكذا يا أبا سفيان ـ يقول: إنَّ قولَ النَّصْراني حقٌّ ـ هل لكَ في المبيت؟ قلت: هل لي فيه، قال: فبِتْنا حتى جاءنا الثَّقَلُ، ثم خرَجْنا حتى إذا كُنَّا وبينَنا وبين مكَّةَ ليلتان، أدركَنا راكبٌ مِن خلفِنا، فسأَلْناه، فإذا هو يقول: أصابَتْ أهلَ الشَّام بعدَكم رجفةٌ دمَّرَتْ أهلَها، وأصابَتْهم فيها مَصائب عظيمة، قال أبو سفيان: فأقبلَ عليَّ أُميَّة فقال: كيف ترى قولَ النَّصْرانيِّ يا أبا سفيان؟ قلتُ: أرَى والله، ما أظُنُّ[4] أنَّ ما حدَّثك صاحِبُك حَقٌّ.

قال: وقَدِمْنا مكَّة، فقضَيْتُ ما كان معي، ثم انطلقتُ حتى جِئْتُ اليمنَ تاجراً، فكنتُ بها خمسةَ أشهر، ثم قدِمْتُ مكَّة، فبَيْنا أنا في منزلي، جاءني النَّاس يُسلِّمون ويَسْألون عن بضائعهم، ثم جاءني محمَّدُ بن عبد الله ﷺ وهندٌ عندي تُلاعب صِبْيانَها، فسلَّم عليَّ ورحَّب بي، وسألَني عن سفَري ومُقامي، ولم يَسْألني عن بِضاعته، ثم قام، فقلتُ لهند: والله، إنَّ هذا لَيُعْجِبُني، ما مِنْ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج.

(٢) في المخطوط (يكون) والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) ش: ١٩٧/أ.

(٤) في مصادر التخريج: «أرى والله وأظن».

أحدٍ من قريش له معي بضاعةٌ إلا وقد سألني عنها، وما سألَني هذا عن بضاعته، فقالت لي هند: أوَ ما علِمْتَ شأنَه؟ قلتُ ـ وفزِعْتُ ـ: ما شأنُه؟ قالت: يَزْعُم أنَّه رسولُ الله، فوقَظَتْني، وذكرتُ قول النَّصْراني، ووَجَمْتُ، حتى قالت هند: مالك؟ فانتبَهْت، فقلت: إنَّ هذا لهو الباطل، لهو أعقلُ مِن أن يقول هذا، قالت: بلى والله، إنه ليقول ذاك ويُواتَى عليه، وإنَّ له لَصحابةً على دينه، قلت: هذا الباطلُ.

قال: وخرجتُ، فبَيْنا أنا أطوف بالبيت لَقِيتُه، فقلت: إنَّ بِضاعتَك قد بلغَتْ كذا وكذا، وكان فيها خيرٌ، فأرسِلْ فيها فخُذْها، ولستُ آخُذُ منك فيها ما آخُذُ مِن قومك، فأَبَى عليَّ، وقال: «إذاً لا آخُذها» قلت: فأرسِلْ فخُذْها، وأنا آخُذُ منك ما آخُذُ مِن قومك، فأرسلَ إلى بضاعته فأخذَها، وأخذتُ منه ما كنتُ آخُذُ مِن غيره.

ولم أَنْشَبْ أَنْ خرجتُ تاجراً إلى اليمن، فقدِمْتُ الطَّائف، فنزلتُ على أُميَّة بنِ أبي الصَّلْت[1] فقلت له: أبا عثمان! قال: ما تشاء؟ قلت: هل تذكرُ حديثَ النَّصْراني؟ قال: أذكُره، قلتُ: قد كان، قال: ومن؟ قلتُ: محمَّد بن عبد الله ﷺ، قال: ابنُ عبدِ المطلب؟ قلتُ: ابنُ عبدِ المطلب، ثم قصَصْتُ عليه خبرَ هِند، قال: فالله يَعْلَمُ لتَصبَّبَ عرَقاً، ثم قال: والله يا أبا سفيان لعلَّه، إنَّ صفتَه لَهِيَ، وإنْ ظهَر وأنا حيٌّ لأُبْلِيَنَّ الله ﷻ في نَصْره عُذْراً.

قال: ومضَيْتُ إلى اليمن، فلم أنشَبْ أَنْ جاءني هنالك استهلالُه، فأقبلتُ حتى نزلتُ على أميَّةَ بنِ أبي الصَّلْت بالطَّائف، فقلت: أبا عثمان، قد كان مِن أمر الرَّجل ما قد بلغكَ وسمِعْتَ، قال: قد كان لَعَمْري، قلت: فأينَ أنتَ منه يا أبا عثمان؟ قال: والله ما كنتُ لِأُؤمِن لرسولٍ مِن غير ثَقِيف أبداً، قال أبو سفيان رضي الله عنه: وأقبلت إلى مكة، فوالله ما أنا ببعيد حتى جئتُ مكَّةَ، فوجدت [أصحابَه][2] يُضرَبون ويُعْقَرون، قال أبو سفيان رضي الله عنه: فجعلتُ أقول: فأين

---

(١) ش: ١٩٧/ب.

(٢) سقط من المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج.

جُنْدُه مِن الملائكة؟ قال: فدخلَني ما يدخُلُ النَّاسَ من النَّفاسة[١].

هذا حديثٌ عزيزٌ حسَنٌ، مدنيُّ الإسناد، عالٍ.

رواه أبو عبد الله بن منده الحافظ[٢]، عن عمر بن محمَّد بن سليمان، عن محمَّد بن أحمد بن أبي العوَّام، عن أبيه، عن سليمان بن الحكم بن عوانة، عن أبيه، عن إسماعيل بن طُرَيح[٣]، فكأنِّي سمعته منه.

---

(١) أسنده المصنف من طريق أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ٣ (٣٨٤١).
وأسنده أيضاً من طريق الطبراني، عن بكر بن محمد بن مقبل، وهو في «الكبير» ٨ (٧٢٦٢).
ومداره على (عبد الله بن شبيب الرَّبَعي) جاء في «الميزان» ٢ (٤٣٧٦): «أخباريٌّ علَّامة، لكنه واهٍ، قال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث... وبالغ فضلك الرازي، فقال: يحل ضرب عنقه، وقال الحافظ عبدان: قلت لعبد الرحمن بن خراش: هذه الأحاديث التي يحدث بها غلام خليل، من أين له؟ قال: سرقها من عبد الله بن شبيب، وسرقها ابن شبيب من النضر بن سلمة شاذان، ووضعها شاذان... وقال ابن حبان: يقلب الاخبار ويسرقها» انتهى.
وفي الطريق الأول أيضاً: (إسماعيل بن الطُّرَيح بن إسماعيل الثَّقَفي، حدثني أبي، عن أبيه) كذا في المخطوط، والذي في كتب الرجال: محمد بن إسماعيل بن طُرَيح الثقفي، عن أبيه، عن جده، وسيأتي على الصواب في سند حديث (٢٢٣) قال البخاري: لا يتابع على حديثه. «الكامل» ٩: ٦٤، و«الميزان» ٣ (٧٢٢٠)، و«اللسان» ٦ (٦٤٩٠).
وفي الطريق الثاني: (مجاشع بن عمرو) قال الهيثمي ٨: ٢٣٢: «وهو ضعيف» قلت: حاله أسوأ من ذلك؛ فقد قال ابن معين: قد رأيته أحد الكذابين، وقال العقيلي: حديثه منكر، وقال البخاري: مجاشع بن عمرو أبو يوسف منكر مجهول. انظر «الميزان» ٣ (٧٠٦٦).
وبناء على هذا؛ فلعل المصنف في تحسينه أراد المعنى اللغوي، وهو ما تميل إليه النفس ولا يأباه القلب، دون المعنى الاصطلاحي، أو هو من باب التساهل في قبول الأخبار التي لا يتعلق بها حكم شرعي، والله أعلم.

(٢) ومن طريقه: أخرجه قوام السنة في «الدلائل» (٢٢٦)، وفي سنده: سليمان بن الحكم بن عوانة، ضعَّفوه. «الميزان» ٢ (٣٤٤٢)، عن أبيه، ولم أجد له ذكراً في كتب الرجال، وانظر تتمة الكلام على السند في التعليق السابق.

(٣) الضبط من المخطوط.

ورواه الحُسين بنُ إسماعيلَ المَحاملي، عن عبدِ الله بن أبي عدِيٍّ، عن محمَّد بن مَسْلمة.

وطُرَيح[١]: مدنيٌّ، مِن الأسماء المفردة.

ومن قِصَّة أُميَّةَ بنِ أبي الصَّلْت[٢] أيضاً

٢٢١ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحسنُ بن أحمد الحدَّادُ رَحِمَهُ اللهُ سنةَ ستٍّ وخمسِ مئة، حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بنُ عبدِ الله سنةَ ثلاثٍ وعشرين وأربعِ مئة، حدثنا أحمد بن السِّنْدي الحدَّادُ ببغدادَ، حدثنا الحسن بن عَلُّويَهْ القطَّان، حدثنا إسماعيل بن عيسى العطَّار، أخبرنا إسحاقُ بن بِشْر، عن محمَّدِ بن إسحاق، عن الزُّهْري، عن سعيد بن المُسيَّب، ح.

وعثمانُ بنُ عبد الرَّحمن، عن الزُّهْري، عن سعيد بن المُسيَّب، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ أيضاً، حدثنا أبو نُعَيم، حدثنا الحسن بنُ عبدِ الله بنِ سعيد الأديبُ، حدثنا إبراهيم بنُ محمَّدِ بنِ عرَفة، حدثنا أحمد بنُ يحيى ثعلبٌ، عن ابن الأعرابيِّ قال: قال محمَّدُ بنُ إسحاقَ، عن الزُّهْري، عن ابن المُسيَّب.

والسِّياق لرواية إسحاقِ بن بِشْر، قال: قدِمَتْ الفارعة أختُ أُميَّةَ بنِ أبي الصَّلْت على رسولِ الله ﷺ[٣] بعد فتح مكَّةَ، وكانت ذاتَ لُبٍّ وعقل وجمال، فكان رسولُ الله ﷺ بها مُعْجَباً، فقال لها النَّبيُّ ﷺ ذاتَ يوم: «يا فارعةُ، هل تحفظين مِن شِعْر أخيك شيئاً؟» فقالت: نعم، وأَعْجَبُ منه ما قد رأيتُ.

قالت: كان أخي في سفر، فلما انصرف بدأ بي، فدخل عليَّ، فرقَدَ على السَّرير وأنا أَخْلُق أَدِيماً في يدي، إذ أقبل طائران أبيضان ـ أو:

---

(١) الضبط من المخطوط، و(طُرَيح) لم أقف على ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته ص٦٦٤.

(٣) ش: ١٩٨/أ.

كالطَّيرين أبيضين ـ فوقع أحدُهما على الكَوَّة، ودخل الآخَرُ فوقع عليه، فشَقَّ الواقعُ عليه ما بين قلبه [إلى][(١)] عانته، ثم أدخل يدَه في جَوْفه، فأخرج قلبَه، فوضعه في كَفِّه ثم شمَّه، فقال له الطَّائر الأعلى: أوَعَى؟ قال: وعَى، قال: أزَكَا؟ قال: أبَى، ثم رَدَّ القلبَ إلى مكانه، فالْتأَمَ الجُرْحُ أسرعَ مِن طَرْفةِ عَيْن، ثم ذهبا.

فلما رأيتُ ذلك ـ يعني ـ ارتَعْتُ منه، فحرَّكْتُه، فقلت: يا أخي، هل تجد شيئاً؟ قال: لا، إلا تَوْصيماً في جسدي.

وقد كنتُ ارتَعْتُ مما رأيتُ، فقال لي: مالي أراكِ مُرْتاعة؟ قالت: فأخبَرْتُه الخبر، فقال: خيرٌ أُرِيدَ بي، ثم أُصْرِفَ عَنِّي، فأنشأَ يقول:

باتَتْ هُمومي تَسْرِي طَوارِقُها ... أكُفُّ عَيْني والدَّمْعُ سابِقُها
مما أتاني مِن اليقين، ولم ... أُوتَ بَراةً يقُصُّ ناطِقُها
أَمْ مَنْ تلَظَّى عليه مُوقَدَةُ النّـ ... ـارِ محيطٌ بهم سُرادِقُها
أم أسكُن الجنَّةَ التي وُعِدَ الـ ... أبرارُ مصفوفةً نَمارِقُها
لا يَسْتوي المنزلان ثَمّ [ولا][(٢)] الـ ... أعمالُ، لا تَسْتوي طرائِقُها
هما فريقان: فِرقةٌ تدخُل الـ ... ـجنَّةَ حَفَّت بهم حدائِقُها
وفِرقةٌ دخلوا النَّا ... رَ، فساءَتْ بهم مَرافِقُها
تُعاهِدُ هذي القلوبُ حتى ... إذا همَّتْ بخيرٍ عاقَتْ عوائِقُها
وصدَّها للشَّقاء عن طلب الـ ... ـجنَّةِ دُنيا اللهُ ماحِقُها
إنَّ عبداً دعا نفسَه فعاتبَها ... يعلَمُ أنَّ البصيرَ رامِقُها
ما رغبةُ النَّفْس في الحياة، وإنْ ... تحيا قليلاً فالموتُ لاحِقُها[(٣)]

---

(١) في المخطوط (على).
(٢) سقط من المخطوط، واستدركته من «ديوان أمية» ص٤٢٣.
(٣) ش: ١٩٨/ب.

يُوشِكُ مَنْ فرَّ مِن مَنِيَّتِه ... يوماً على غِرَّةٍ يُوافِقُها
إنْ لم يمت عَبْطةً يَمُتْ هرَماً ... [الموت][1] كأسٌ والمرءُ ذائِقُها[2]

قال: ثم انصرف إلى رَحْله، فلم يَلْبَثْ إلا يسيراً حتى طُعِن في بعض جسده، فأتاني الخبر، فانطلقتُ إليه، فوجدتُه منعوشاً قد سُجِّيَ عليه، فدنَوْتُ منه فشَهَق شَهْقة، وشَقَّ بصرُه ونظر نحو السَّقْف، ورفع صوتَه فقال: لبَّيكُما لبَّيكُما، ها أنا ذا لديكما، لا ذو مال فيُغْنيني، ولا ذو أهل فيَحْميني، ثم أُغْمِي عليه، إذ شهَق شهقة، قلت: قد هلَك الرَّجل، فشَقَّ بصرُه نحو السَّقْف، ورفع صوتَه فقال: لبَّيْكُما لبَّيكما، ها أنا ذا لديكما، لا ذو بَراءة فأَعْتذِر، ولا ذو عشيرة فأَنْتصِر، ثم أُغْمِي عليه، إذ شهَق شهقة، ونظر نحو السَّقف، وقال: لبَّيْكُما لبَّيكُما، ها أنا ذا لدَيْكُما، بالنِّعَم محفود، وبالذَّنْب مخضود، ثم أُغْمِي عليه، إذ شهَق شهقةً، فقال: لبَّيْكُما لبَّيكُما، ها أنا ذا لدَيْكُما.

رَبِّ إن تَعْفُوَ تَعْفُو جَمّاً ... وأيُّ عبدٍ لك لا أَلَمّا

ثم أُغْمِي عليه، إذ شهَق شَهْقة، فقال: لبَّيْكما لبَّيكُما، ها أنا ذا لدَيْكُما.

كلُّ عيش ولو تطاول دهرا ... صائر يوماً إلى أن يزولا
ليتني كنتُ قبلَ ما قد بدا لي ... في قِلال الجِبال أرعى الوُعولا

ثم مات.

قال: فقال لها النَّبيُّ ﷺ: «يا فارعة، كان مَثَلُ أخيك مَثَلُ الذي آتاه الله آياتِنا فانسلخَ منها، فأَتْبعه الشَّيطان فكان من الغاوين»[3].



(١) في المخطوط (للموت)، والتصويب من «ديوان أمية» ص٤٢١.

(٢) الأبيات في «ديوان أمية» ص٤١٩ ـ ٤٢٣ بتقديم وتأخير وزيادة.

(٣) أخرج الطريق الأول ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٩: ٢٨٢ من طريق أحمد بن السندي، به.

وأخرج الثاني أبو نعيم في «المعرفة» ٦ (٧٨١٢) عن الحسن بن عبد الله بن سعيد =

٢٢٢ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ أيضاً، أخبرنا أبو نُعَيم، حدثنا عبد الله بنُ محمَّد، حدثنا ابن أبي عاصم، حدثنا كَهْلٌ مِن أصحاب الحديث، ح.

قال أبو نُعَيم: وحدَّثَناه جماعةٌ عن الحُسَين بن إسماعيل، حدثنا عبد الله بن شَبِيب.

قالا: حدثنا إبراهيمُ بن محمَّد بنِ هانئ، حدثنا أبي، حدثنا محمَّد بن إسحاق، عن الزُّهْري، عن عُبَيد الله بنِ عبد الله بنِ عُتْبة، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، عن فارعة بنتِ أبي الصَّلْت: أنَّها قدِمَتْ على رسولِ الله ﷺ بعد فتح الطَّائف، وذكرَ الحديث[1].

❁ ❁ ❁

٢٢٣ ـ ورواه أبو الحسن محمَّد بن القاسم الفارسيُّ الخُراساني، حدثنا إبراهيم بن العباس، حدثنا أسَدُ بنُ رُسْتَم، حدثنا منصور بن محمَّد القاضي،

= الأديب به، وضعَّف الخبر ابن حجر في «الإصابة» ١٤: ٨٣.

قلت: في الطريق الأول (إسحاق بن بشر) جاء في «الميزان» ١ (٧٣٩): «إسحاق بن بشر، أبو حذيفة البخاري صاحب «كتاب المبتدأ» تركوه، وكذَّبه علي بن المديني، وقال ابن حبان: لا يحل حديثه إلا على جهة التعجب، وقال الدارقطني: كذاب متروك، قلت: يروي العظائم عن ابن إسحاق وابن جريج والثوري» انتهى، والطريق الثاني: منقطع؛ فيه ابن الأعرابي عن ابن إسحاق، وولادة ابن الأعرابي بعد (٢٤٠)، ووفاة ابن إسحاق سنة (١٥٠).

(١) أسنده المصنف من طريق أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ٦ (٧٨١١).

وأخرجه ابن أبي عاصم وابن منده من طريق إبراهيم بن محمد، به. وفي سنده إلى ابن إسحاق ضعف، قاله ابن حجر في «الإصابة» ١٤: ٨٤.

قلت: (إبراهيم بن محمد بن هانئ) هو: إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عبَّاد بن هانئ الشَّجَري، ليِّن الحديث، قاله في «التقريب» (٢٦٨)، وتصحَّف (الشَّجري) في مطبوعة «الإصابة» بـ (السِّجزي) فليصحَّح.

وفي الطريق الأول إلى إبراهيم هذا راو مجهول، وفي الطريق الثاني: عبد الله بن شبيب، وهو ذاهب الحديث، كما تقدم تعليقاً ص٨٢٦.

حدثنا المُزَني، حدثنا محمَّد بن زكريا البصري، حدثنا العُتْبي[١]، حدثني أيُّوب بن سليمان المِنْقَري، عن محمَّد بنِ إسماعيل بنِ طُرَيحٍ الثَّقَفيِّ، عن جَدِّه، عن جَدِّ أبيه[٢] قال: شهِدْتُ أُميَّةَ بنَ أبي الصَّلْت وهو منزولٌ به، وذكرَ نحوه.

ويقال: إنَّ أُميَّةَ أقبل يريد الإسلام، فلما انتهى إلى بدر وافق قتلاها، فقال: من قتل هؤلاء؟ قالوا: محمَّد ﷺ، قال: لا حاجةَ لي في دينِ مَنْ قتل هؤلاء، فانصرف راجعاً، وقد كان حرَّم الخمرَ على نفسه، فقال: اليوم حلَّتْ لي الخمر.

وكان نديماً لملوك حِمْيَر، فبينا هو جالس معهم في مَشْرَبة والقدَحُ يَدُور عليهم إذ جاء غُراب فسقط ثم نعَبَ، فقال أُميَّةُ: إنَّ هذا الغرابَ ليُخْبِرُني أَنْ لن أشربَ هذا القدَحَ حتى أموتَ، فقال القوم: ما تزال تأتينا من العِيافة بما لا نعرفه، فأَقْبَلوا يشربون، فلما انتهى القدَحُ إلى أُميَّةَ خرَّ، فظنَّ القوم أنه يَمْزَحُ، فلَبِث طويلاً ثم رفع رأسَه وهو يقول: لبَّيْكُما لبَّيكُما، ها أنا ذا لدَيْكُما، لا بريءٌ فأعتذر، ولا قويٌّ فأنتصر، ثم ضُرِب به، فلَبِث طويلاً ثم رفع رأسَه وهو يقول: لبَّيكُما لبَّيكُما، ها أنا ذا لدَيْكُما، مَن أُعْطِيَ فلم يَشْكُر، ومَنْ ابْتُلِي فلم يَصْبِر، وقد اعترفَ بالنِّعَم.

إن تَـغْـفِـر الـلَّـهُـمَّ تَـغْـفِـرْ جَـمّـاً ... وأيُّ عـبـدٍ لـك لا ألَـمَّـا

ثم أنشأَ البيتَيْن الذَيْن ذكَرْناهما، وزاد:

اجعل الموت نُصْبَ عينيكَ واحذَرْ ... غَـوْلَـةَ الـدَّهـرِ؛ إنَّ لِـلـدَّهـر غُـولا

---

(١) ش: ١٩٩/أ.

(٢) (عن جده، عن جد أبيه) كذا هنا، والذي تقدم (٢٢٠): (عن أبيه عن جده) وهو الصواب، قال في «الميزان» ٣ (٧٢٢٠): «محمد بن إسماعيل بن طريح الثقفي، عن أبيه، عن جده، قول أمية بن أبي الصلت عند الموت، قال البخاري: لا يتابع على حديثه».

ثم ماتَ من ساعته.

ولأُميَّةَ شِعْرٌ كثيرٌ في ذِكْر البَعْثِ والحسابِ وعظَمةِ الرَّبِّ ﷻ وقُدْرتِه، ولهذا رُوِي أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «كاد أُميَّةُ بنُ أبي الصَّلْت أَنْ يُسْلِمَ»[١]، وفي بعض الرِّوايات: أنه لما سَمِع شِعْرَه قال: «آمَنَ شِعْرُه، وكفَرَ قلبُه»[٢]، وفي روايةٍ أخرى: «آمن لسانه، وكفر قلبه»[٣]، ورُوِي أنَّ النَّبِيَّ ﷺ صدَّقه في بعضِ شِعْرِه.

وقولُها (أَخْلُق أَدِيماً) أي: أَفْرِيه، وأُقَدِّرُه.

وقولُها (في يدي) أي: موضوعاً، أو: واقعاً في يدي.

وقولُه (أَوَعَى؟) أي: هل حفِظَ العِلْمَ وفَهِمَه؟ قال: نعم.

وقولُه (أزَكَى؟) أي: هل طَهَر من الشِّرْك؟

(قال: أَبَى) يعني: أَبَى أَنْ يعملَ بعِلْمِه ويُؤْمِنَ بما يأمرُه به عِلْمُه.

والتَّوْصيم: الفَتْرة، والكسَل.

وارْتاعَ، أي: خاف.

و(يَقُصُّ ناطِقُها) أي: لم أُعْطَ يقيناً هل أنا[٤] مِن أهل الجنَّة، أو من أهل النَّار.

وقولُه (ساءَتْ بهم مَرافِقُها) معنى قولِه ﷻ: ﴿وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٢٩].

ومَوتُ العَبْطة: موتُ الشَّباب.

---

(١) أخرجه مسلم عقب (١) (٢٢٥٥) من حديث الشَّريد الثَّقَفي بلفظ: «إن كاد ليسلم» وفي رواية: «فلقد كاد يُسْلِم في شِعْره».

(٢) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» ٣ (١٩٧٣)، وفي سنده: ابن الكلبي، وهو: هشام بن محمد بن السائب، متروك. «الميزان» ٤ (٩٢٣٧).

(٣) ذكره ابن قتيبة في «الشعر والشعراء» ١: ٤٥.

(٤) ش: ١٩٩/ب.

و(شَقَّ بصرُه) بفتح الشِّين، وضَمِّ الرَّاء، أي: انفتح، وشَقَّ نابُ البعير، أي: ظهرَ، وهو هاهنا لازم.

والمَحْفود: المُسارَعُ إليه بالنِّعَم.

والمَخْضود مِن الشَّجَر: المكسورُ الشَّوْك، وها هنا: المُنقَطِع الحُجَّة.

وأما الألفاظ التي في الحديث الذي ذكرناه قبلَ هذا:

قولُه (وخالفَه شيخٌ مِن النَّصارى) أي: لما خرج هو جاءه الشَّيخُ بعده.

وقولُه (وإنْ) محذوفُ الجواب، أي: وإن لم تكُنْ على دِينه.

وقولُه (قلتُ: ولكنِّي قرشي) لكنَّ: للاستدراك بعد النَّفْي، فهو يدُلُّ على النَّفْي وإنْ لم يُصرِّحْ بلفظه، أي: قلتُ: لا، ولكِنِّي قُرَشيٌّ.

و(بعد هَدْأة من اللَّيل) أي: بعد سُكونِ الرَّحْل.

وقولُه (ثم انْجَدلَ) أي: سقط.

وقولُه (ساقطاً غَبُوقُه على صَبُوحه) أي: يُؤخِّرُ هذا إلى ذاك.

وقولُه (أمَا إنَّ ذلك شيء لستَ فيه) أي: ليس مما تَظُنُّ، كما يقال: أنتَ في وادٍ وأنا في واد.

وقولُه (قلتُ: هل لي فيه؟) كأنَّ معناه: أتقول لي: هل لكَ في المسير رَغبةً؟ نعم لي فيه رَغْبة، وكذلك ما بعده مِن هذا النَّحْو.

و(الثَّقَل) الرَّحْل، وآلاتُ المسافر، يعني: حتى مرَّ النُّوقُ التي عليها رِحالُنا.

وقولُه (هِيه) الهاء مُبْدَلة مِن الهمزة، يقال: إِيه، أي: زِدْنا، وكذلك قولُه (هِيهاً فيه) يقال: إِيهاً، أي: كُفَّ، كأنَّ معناه: أي: كُفَّ عن حديثِه والقولِ فيه.

وقولُه (فوقَظَتْني) كذا في الرِّواية، وأظُنُّ الصَّواب: فوقَذَتْني، بالذَّال بدَل الظَّاء، ومعناه: هدَّتْني، وكسرَتْني.

وقولُه (يا أبا سفيان لعلَّه، إنَّ صفتَه لَهِيَ) أي: لعلَّه هو الذي وجَدْنا صِفتَه في الكتب؛ لأنَّ صِفتَه هي التي قرَأْناها فيها.

وقولُه (لأُبْلِيَنَّ الله في نَصْره عُذْراً) أي: لأَجْهدَنَّ في نَصْرِه حتى يعلَمَ الله مِنِّي أَنْ قد بلغتُ مجهودي فيه.

(ولم أَنْشَب) أي: لم أَبْرَحْ، ولم أَلْبَثْ إلا قليلاً.

واسْتِهْلالُه، أي: ظهورُه.

و(النَّفاسة) الحسَد.

وهذا مِن دلائل النُّبوَّة، وأنَّ الله ﷻ يُظْهِرُ دلائلَ رسولِهِ ﷺ على لسان مَنْ يَحْرِمُه الإيمانَ به؛ لِيُعْلَمَ أنَّ الإيمانَ بتوفيق الله لا بالعلم، يُضِلُّ مَنْ يشاء، ويَهْدي مَن يشاء إلى صِراطٍ مستقيم[1].

ومن بقيَّةِ حديثِ أبي سفيان ﷺ:

٢٢٤ ـ أخبرنا أبو القاسم غانمُ بن أبي نَصْرٍ البُرْجي بقراءةِ والدي عليه ﷺ وأبو عليٍّ الحسنُ بن أحمدَ الحدَّادُ ﷺ قالا: حدثنا أبو نُعَيمٍ أحمدُ بنُ عبدِ الله، ح.

وأخبرنا أبو غالبٍ أحمدُ بن العبَّاس الكُوشِيذي، وأبو بكرٍ محمَّدُ بن أبي القاسم القُرَاني، ونُو شَروانُ بنُ شِيرْزاذَ الدَّيْلميُّ ﷺ قالوا: أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بن عبدِ الله بنِ رِيْذَهْ.

قالا: أخبرنا أبو القاسم سليمانُ بنُ أحمدَ الطَّبَرانيُّ، أخبرنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الدَّبَرِيُّ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ أيضاً غيرَ مرَّة، حدثنا أبو نُعَيمٍ، حدثنا أبو عَمْرِو بنُ حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، ح.

---

(١) ش: ٢٠٠/أ.

قال أبو نُعَيمٍ: وحدثنا محمَّد بن إبراهيم، حدثنا إسحاق بن أحمد الخُزاعي، ح.

وأخبرنا سعيد بن أبي الرَّجاء الصَّيْرفي رَحِمَهُ اللَّهُ فيما أُرَى، أخبرنا أحمد بن النُّعْمان، أخبرنا محمَّد بن إبراهيم، حدثنا إسحاقُ الخُزاعي، حدثنا ابنُ أبي عمر.

ثلاثتهم عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمرٍ، ح.

وأخبرنا الكُوشِيذي ـ أيضاً ـ والقُرَاني ونُوشَرْوان، قالوا: أخبرنا ابن رِيذَه، أخبرنا الطَّبراني، حدثنا هارون بن كامل السَّرَّاجُ المصري، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني اللَّيْث ـ يعني ابن سعد ـ، حدثني يونس ـ هو ابن يزيدَ الأَيْلي ـ، ح.

قال الطَّبراني: وحدثنا أبو زُرْعة الدِّمَشْقي، حدثنا أبو اليَمان، حدثنا شعيب ـ هو ابن أبي حمزة ـ ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ، حدثنا أبو نُعَيمٍ، حدثنا أبو بكرٍ بنُ خَلَّادٍ، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، ح. قال أبو نُعَيمٍ: وحدثنا عبد الله بن محمَّد، حدثنا بُهْلولُ بنُ إسحاقَ الأَنْباريُّ. قالا: حدثنا إبراهيمُ بنُ حمزة، ح.

وأخبرنا أبو الرَّجاء أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبد العزيز القارئُ بقراءةِ والدي عليه رَحِمَهُمَا اللَّهُ، حدثنا أبو الفضل الرَّازي، أخبرنا جعفر بنُ فَنَّاكي، حدثنا محمَّد بن هارون الرُّوياني، حدثنا ابن المُثنَّى ـ يعني أبا موسى ـ، حدثنا أبو داودَ.

قالا: حدثنا إبراهيم بن سعد، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ، حدثنا أبو نُعَيمٍ، حدثنا محمَّدُ بن أحمد، حدثنا أحمد بن موسى، حدثنا عباس بن محمَّد بن حاتم، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح بن كَيْسان، ح.

وأخبرنا الكُوشِيذي والقُرَاني ونُوشَرْوان، قالوا: أخبرنا ابن رِيْذَه، أخبرنا

الطَّبراني، حدثنا عَمرو بنُ أبي الطَّاهر بنِ السَّرْح المصري، حدثنا محمَّد بنُ عُزَيْز، حدثنا سَلامة بن رَوْحٍ.

خمستُهم[١] عن ابن شِهابٍ الزُّهْريِّ ـ واللَّفظُ لِرواية يونسَ، عنه ـ عن عُبَيد الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتْبة، أنَّ عبد الله بنَ عبَّاس ﷺ أخبره أنَّ أبا سفيان بنَ حربِ بنِ أُميَّة ﷺ أخبره أنَّ هِرَقْلَ أرسل إليه في رَكْبٍ[٢] من قريش وكانوا تجاراً بالشَّام في المُدَّة التي مادَّ فيها رسولُ الله ﷺ أبا سفيان وكُفَّارَ قريش، فأتَوْه بإيلياء، فدعاهم في مجلسه وحولَه عظماء الرُّوم، ثم دعا تُرْجُمانَه، فقال: قُلْ لهم: أيُّهم أقربُ نسَباً بهذا الرَّجُل الذي يَزْعُم أنه نبيٌّ؟ قال أبو سفيان: أنا أقرَبُهم به نسَباً، فقال: أُدْنُ مِنِّي، وقرِّبوا أصحابَه ـ يعني: فاجعلوهم عند ظهره ـ ثم قال لِتُرْ جُمانِه: قُلْ لهم: إنِّي سائلٌ هذا عن هذا الرَّجُل، فإنْ كذَبَني فكَذِّبُوه.

قال أبو سفيان ﷺ: فوالله لولا الحَياء أن يَأْثِروا عليَّ الكذبَ لكذَبْتُه عنه.

ثم قالَ أوَّلَ شيءٍ سألني عنه، قال: كيف نسَبُه فيكم؟ قلت: هو فِينا ذو نسَبٍ، قال: فهل قال هذا القولَ منكم أحدٌ قبله؟ فقلت: لا، [قال][٣] فهل كان مِن آبائه مِلك؟ قلت: لا، قال: فأشرافُهم اتَّبَعُوه أم ضُعفاؤُهم؟ قلت: بل ضُعفاؤهم، قال: يَزيدون أم يَنْقُصون؟ قلت: بل يزيدون، قال: فهل منهم أحدٌ يَرتدُّ سَخْطةً لدِينه بعد أن يدخُلَ فيه؟ فقلت: لا، قال: فهل تَتَّهِمونه بالكذب؟ قلت: لا، قال: فهل يَغْدُر؟ قلت: لا، ونحن معه في مُدَّة لا نَدْري ما هو فاعلٌ فيها ـ قال: ولم يُمْكِنِّي كلمة أدخُلُ فيها غيرَ هذه الكلمة ـ قال: هل قاتَلْتُموه؟ قال: قلت: نعم، قال: كيف كان قِتالكُم إيَّاه؟ فقلت: الحرب تكون

---

(١) بل ستتهم: معمر بن راشد، ويونس بن يزيد الأيلي، وشعيب بن أبي حمزة، وإبراهيم بن سعد، وصالح بن كيسان، وسلامة بن رَوح.

(٢) ش: ٢٠٠/ب.

(٣) سقط من المخطوط، استدركته من المصادر.

بيننا وبينه سِجالاً ودُوَلاً، يَنال مِنَّا ونَنال منه، قال: فماذا يَأمرُكم به؟ فقلتُ: يقول: أُعْبُدوا الله ولا تُشْرِكوا به شيئاً، واتْرُكوا ما كان يَعبُد آباؤكم، ويَأمرُنا بالصَّلاة والصَّدقة، وبالعَفاف وبِالصِّلَة.

قال: فقال لِلتُّرْجُمان: إنِّي أَسألُكَ[1] عن نسَبِه؟ فزعمتَ أنَّه فيكم ذو نسَب، وكذلك الرُّسُل تُبْعَثُ في نسَبٍ مِن قومهم، وسألتُكَ: هل قال أحدٌ منكم هذا القولَ قبلَه؟ فزعمتَ ألَّا[2]، فقلتُ: لو قال هذا القولَ أحدٌ قبلَه قلتُ: رجلٌ ائتَمَّ بقولٍ قِيل قبله، وسألتُك: هل كان مِن آبائه مِلكٌ؟ فزعمتَ أَلَّا، فقلتُ: لو كان من آبائه مَلِكٌ قلتُ: يَطْلُب مُلْكَ آبائه، وسألتُك: هل كنتم تتَّهِمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فزعمتَ أَلَّا، فقد أعرِفُ أنه لم يَكُنْ لِيَذرَ الكذِبَ على النَّاس ويَكْذِبَ على الله ﷻ، وسألتُك: أشرافُ النَّاس اتَّبعوه أم ضعفاؤهم؟ فزعمتَ أنَّ ضُعفاءَهم الذين اتَّبَعُوه، وهم أتباع الرُّسُل، وسألتُك: هل يَزِيدون أم يَنْقُصون؟[3] فزعمتَ أنَّهم يزيدون، وكذلك الإيمان حتى يَتِمَّ، وسألتُك: هل يَرْتَدُّ أحدٌ منهم سَخْطةً لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فزعمتَ أَلَّا، وكذلك الإيمان حين يُخالِطُ بَشاشَتُه القلوبَ، وسألتُك: هل يَغْدُر؟ فزعمتَ أَلَّا، وكذلك الرُّسُل لا يَغْدُرون، وسألتُك: كيف قتالكم إياه؟ [فزعَمْتَ أنَّ الحرب بينكم سِجال ودُوَل، وكذلك الرُّسُل تُبْتَلى ثم تكون لهم العاقبة، وسألتُك عما يأمرُكم به؟][4] فزعمتَ أنَّه يأمُرُكم أَنْ تَعْبُدوا الله ـ تعالى ـ ولا تُشْرِكوا به شيئاً، ويَنْهاكم عن عِبادة الأوثان، ويَأْمُركم بالصَّلاة والصَّدقة والعَفاف والصِّلَة.

وإِنْ كان ما تقول فيه حقاً، فيُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قدمَيَّ هاتَيْن، وهو

---

(١) في المصادر: «سألتك».

(٢) (ألّا) «كذا في الرواية، وأصله: أن لا، فأدغم» قاله المصنف عقب الحديث.

(٣) ش: ٢٠١/أ.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج.

نبيٌّ، وقد كنتُ أعلَمُ أنَّه خارج، ولكن لم أكُنْ أظُنُّ أنَّه منكم، ولو أعلَمُ أنِّي أَخْلُص إليه لَالْتَمَسْتُ لُقِيَّه، ولو كنتُ عنده لغسَلْتُ قدمَيْه.

ثم دعا بكتابِ رسولِ الله ﷺ الذي بعثَ به دِحْيةَ الكَلْبيَّ ﷺ إلى عظيمِ بُصْرَى، فدفعَه إلى هِرَقْلَ فقرأه، فإذا فيه: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، مِن محمَّدٍ عبدِ الله ورسولِه إلى هِرَقْلَ عظيم الرُّوم، السَّلامُ على مَن اتَّبعَ الهُدَى، أما بعد، فإنِّي أَدْعوك بدِعاية الإسلام، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وأَسْلِمْ يُؤْتِكَ الله ـ تعالى ـ أَجْرَكَ مرَّتَيْن، فإنْ تَولَّيْتَ فإنَّ عليك إِثْمَ الأَرِيسيِّين ـ قال الليث: الأَرِيسيِّين: العَشَّارين ـ و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]».

قال أبو سفيان: فلما قال ما قال، وفرغ من قراءة الكتاب، كَثُرَ عنده اللَّجَبُ، وارتفعَتْ الأصوات، وخرَجْنا، وقلتُ لأصحابي حين خرجنا: لقد ارتفع أمرُ ابنِ أبي كَبْشة أنَّه يَخافُه مَلِكُ بني الأصفر، فما زِلْتُ مُستيقِناً أنَّه سيَظهر حتى أَدخل الله عليَّ الإسلامَ.

وكان ابنُ قاطور ـ كذا في الرِّواية، وفي غير هذه الرِّواية: ابن النَّاطور ـ صاحبُ إيلياء ـ وهِرَقْلُ سقَّفه على نصارى الشَّام ـ يُحَدِّثُ أنَّ هِرَقْلَ حين قَدِم إيلياءَ أصبح يوماً خبيثَ النَّفْس، فقال له بعض بَطارقَتِه: لقد استنكَرْنا هيئتَك، قال: وكان هِرَقْلُ رجلاً حَزَّاءً يَنظُر في النُّجوم، فقال لهم حين سألوه: إنِّي رأيتُ الليلة حين نظرتُ في النُّجوم مَلِكَ الخِتان قد ظهر، قال: فمَنْ يَخْتَتِن مِن هذه [الأمم][(١)]؟ قال: يختتن [اليهود][(٢)]، قالوا: فلا يُهِمَّنَّكَ شأنُهم[(٣)]، واكتُبْ إلى مدائنِ مُلْكِكَ فليَقْتُلوا مَن فيها من اليهود، فبَيْنا هم على ذلك أتى هِرَقْلَ

---

(١) في المخطوط (الأمة)، والتصويب من مصادر التخريج.
(٢) سقط من المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج.
(٣) ش: ٢٠١/ب.

رجلٌ أرسلَ به مَلِكُ غسَّانَ يُخْبِرُه حين ظهرَ رسولُ الله ﷺ قبلَ أَنْ يأتِيَه كتابُ رسولِ الله ﷺ، قال: فاذهبوا فانظروا أَمُخْتَتِن أم لا؟ فنظروا إليه، فحدَّثوه أنَّه مُخْتَتِن، فسأله عن العرب، فأخبرَه أنَّهم يختتنون، وقال هِرَقْلُ: هذا مَلِكُ هذه الأُمَّة، ثمَّ كتب هِرَقْلُ إلى صاحبٍ له بِرُومِيَّةَ، يعني: وكان نظيراً له في العلم، فسار هِرَقْلُ إلى حِمْصَ، فلم يَرِمْ حِمْصَ حتى جاءه كتابُ صاحبه، فوافق رأيَ هِرَقْلَ على خروج رسول الله ﷺ أنَّه نبيٌّ، فأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظماء الرُّوم في دَسْكَرةٍ له، ثم أمرَ بالأبواب فأُغْلِقَتْ، ثم اطَّلَع عليهم فقال: يا معشرَ الرُّوم، هل لكم في الفَلاح والرَّشاد، وأن يَثْبُتَ لكم مُلْكُكم، تَتَّبِعون هذا النَّبيَّ؟ فحاصُوا حَيْصةَ حمُرِ الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد أُغْلِقَتْ، فلما رأى هِرَقْلُ ذلك، ويَئِس مِن إيمانهم، قال: رُدُّوهم عليَّ، فقال: إني قُلتُ لكم مَقالتي التي قلتُ لكم آنِفاً لأختَبِر بها شِدَّتَكُم على دِينكم، فقد رأيتُ منكم الذي أُحِبُّ، فسجَدوا له ورَضُوا عنه، وكان ذلك مِن آخِر حديثه[1].

وهذا حديث صحيح ثابت الإسناد، رواه عن الزُّهْريِّ سِوى مَن ذكَرْناهم ـ وهم: مَعْمر بن راشد، وشعيب بن أبي حمزة، وصالح بن كَيْسان، ويونس بن يزيد، وعُقَيل بن خالد[2] ـ جماعةٌ آخرون: كمحمَّد بن عبد الله ابنِ أخي الزُّهْري، ومحمَّد بن إسحاق بن يَسار، ويزيدَ بنِ يزيدَ بنِ جابر، وعُبَيدِ الله بنِ أبي زياد، وعبد الرزَّاق بن عمر، وقيل: عن عبد الرحمن بنِ يزيدَ بن جابر، عن الزُّهْري أيضاً.

أخرجه محمَّد بن إسماعيل البخاريُّ في صحيحِه في غيرِ موضعٍ، كبَدْء

---

(١) أخرجه المصنف من طرق عن الطبراني، وهو في «الكبير» ٨ (٧٢٦٩) عن إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري، وفيه (٧٢٧٠) وفي «الطِّوال» (٢٤) عن هارون بن كامل، وفي «مسند الشاميين» ٤ (٣١٣٢) عن أبي زُرْعة الدمشقي، وفي «الكبير» ٨ (٧٢٧٢) عن عمرو بن أبي الطَّاهر، والحديث في الصحيحين، كما سيأتي.

(٢) لم تتقدم رواية عُقَيل بن خالد، وفاته: إبراهيم بن سعد الزهري، وسلامة بن رَوْح، وتقدمت روايتهما! فلينتبه.

الوحي، والإيمان، والعلم، والأحكام، والجهاد، والشَّهادات، والمَغازي، وخبر الواحد، والاستئذان، والأدب، والتَّفسير، مِن حديث شُعَيب، وصالحٍ، ومَعْمرٍ، ويونُسَ، وابن أخي الزُّهْريِّ، وعُقَيل[١].

ورواه مسلم بن الحجَّاج في صحيحه في المغازي من حديث صالح، ومَعْمرٍ، أوردَه مُطوَّلاً ومختصراً، وعالياً ونازلاً[٢].

وأخرجه أبو عيسى التِّرْمذيُّ في جامعه مختصَراً مِن حديث يونس[٣].

وفي جملةِ ما أورده البخاريُّ: رواه عن[٤] إسحاقَ، عن يعقوبَ بنِ إبراهيمَ بنِ سعد؛ ومسلمٌ أيضاً: أخرج فيما أخرجَ عن عَبْد بنِ حُمَيد وغيرِه، عن يعقوبَ، عن أبيه، عن صالحٍ، عن الزُّهْري؛ فإذا وازَنَّا روايتَنا لطريق الدَّبَريِّ عن عبد الرزَّاق، مع روايتَيْهِما هاتَيْن إلى الزُّهْريِّ، كنتُ كأَنِّي سمِعْتُه مِن البخاريِّ ومسلم، وفي رواياتٍ أُخَرَ كأَنِّي سمِعْتُ مِن أصحابهما.

وذكر بعضُ أهلِ التَّواريخ[٥] أنَّ بَعْثَ رسولِ الله ﷺ بكتابه إلى قَيْصرَ مع دِحْيةَ كان في سنة سبعٍ من الهجرة، وكذلك بعثه عبدَ الله بنَ حُذافةَ بكتابه إلى كِسْرى.

وقولُه (مادَّ فيها) أي: صالحهم مُدَّة على أن لايَقْصِدَ أحدُهما الآخَر.

---

(١) البخاري: كتاب بدء الوحي (٧)، والجهاد (٢٩٧٨)، والأحكام (٧١٩٦) من طريق شعيب. والإيمان (٥١)، والشهادات (٢٦٨١)، والجهاد (٢٩٤٠، ٢٩٤١) من طريق صالح. والجهاد (٢٨٠٤)، والجزية (٣١٧٤)، والاستئذان (٦٢٦٠) من طريق يونس. والتفسير (٤٥٥٣) من طريق معمر. والأدب (٥٩٨٠) من طريق عُقَيل. خمستهم عن الزهري، به. ولم أقف عنده على طريق ابن أخي الزهري.

(٢) مسلم (٧٤) (١٧٧٣).

(٣) الترمذي (٢٧١٧) من طريق يونس. وكذلك أبو داود (٥١٣٦) من طريق معمر. والنسائي في «الكبرى» (١٠٩٩٨) من طريق صالح. ثلاثتهم عن الزهري، به.

(٤) ش: ٢٠٢/أ.

(٥) «الطبقات الكبرى» لابن سعد ١: ٢٥٨، ٤: ٢٥١.

و(هِرَقْل) مَلِك الرُّوم، قيل: ملَكَ إحدى وثلاثين سنة، وفي مُلْكِه مات النَّبيُّ ﷺ، ثم ملَكَ ابنُه قُسْطَنْطين بنُ هِرَقْلَ خمساً وعشرين سنة[١]، وفي مُدَّتِه وقعَ قَتْلُ عثمانَ رضي الله عنه وحربُ صِفِّين.

و(التُّرْجُمان) الذي يُبيِّنُ كلامَ الملِك لغيره، وكلامَ الغَيْر له، إذا كانوا مختلفي الألسن؛ لِعلمه بالألسنة كُلِّها.

و(إِيلياء) اسمٌ لبيت المقدس.

وقولُ أبي سفيان (أنا أقرَبُهم به نسَباً) لأنَّه كان في النَّسَب إلى عبدِ مَناف مع رسولِ الله ﷺ في درجةٍ؛ لأنَّه ﷺ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبد المُطَّلِب بنِ هاشم بنِ عبد مَناف، وأبو سفيان: صَخْر بنُ حربِ بنِ أُميَّة بنِ عبدِ شمس بنِ عبدِ مَناف.

وقولُه (يَأْثِروا عليَّ) أي: يَذْكُروا، وأكثرُ ما يُقال: أثَرْتُ عنه الحديثَ، وإنما قال (عليَّ) لأنه أراد: لولا الحياءُ أن يذكروا عَنِّي الكَذِبَ ويُدَنِّسوني به ويُؤْرِكونه[٢] عليَّ، لكذَبْت.

وقولُه (لكذَبْتُه عنه) عدَّاه إلى مفعولين، وهذا من غرائب اللغة؛ أنَّ كذَبَ ـ بالتَّخفيف ـ يَتعدَّى إلى مفعولٍ واحد، وكذلك صدَق، وصدَّق.

وقولُه (إني سائلٌ هذا) بِضمَّتَيْن، يُفرِّقون بين الماضي والمستقبل؛ بأنهم إذا أرادوا الإخبار عن الماضي قالوا: إنِّي فاعلُ كذا، بالإضافة، وإذا أرادوا المستقبل قالوا: إنِّي فاعلٌ كذا، أي: مُرِيدٌ له.

والسِّجال والدُّوَل: قريبا المعنى، تفسيرُهما: يَنال مِنَّا، ونَنال منه.

---

(١) ذكر ابن خلدون في تاريخه ٢: ٢٦٩ أن قسطنطين بن هرقل قتله بعض نساء أبيه بعد ستة أشهر من ملكه، فصار بعده أخوه هرقل بن هرقل ملكاً، لكن تشاءم به الروم فخلعوه وقتلوه أيضاً، وملَّكوا عليهم قسنطينوس بن قسطنطين فدام ملكه ستَّ عشرة سنة.

(٢) «أرَكَ الأمرَ في عنُقِه: ألزمه إياه» «اللسان» (أ ر ك) ١٠: ٣٨٩.

وقولُه (فزعَمْتَ ألَّا) كذا في الرِّواية، وأصلُه: أن لا، فأُدْغِم.

والبَشاشة: الفرَحُ، والأُبَّهة[١]، والوضوح.

وقولُه (وكذلك الرُّسُل تُبْتَلى ثم تكون لهم العاقبة) معنى قولِه ﷺ[٢]: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [الصَّافَّات: ١٧٣]، ولذلك قال بعض السَّلف: هم الأكثرون وإن قَلُّوا، والأعَزُّون وإن ذَلُّوا، والغالبون وإن فَلُّوا.

وتفسير (الأَرِيسِيِّين) كما ذكره اللَّيث[٣] غريبٌ، وفي رواية محمَّدِ بن إسحاق لهذا الحديث: الأَكَّارون[٤]، بدل: الأَرِيسِيِّين، وقيل: هم الأتباع والخَوَل، واحِدُه: الأَرِيس، وجمعُه: أراريس، فنُسِب توكيداً، كما قالوا: والدَّهْرُ بالإنسان دوَّارِيٌّ[٥]، أصله: دَوَّار، نُسِب توكيداً، وفي بعض روايات الصَّحِيح: «اليرسيين» بالياء[٦]، وقيل: لا وجهَ له.

و(اللَّجَب) في غيرِ هذه الرِّواية: الصَّخَب، واللَّغَط، ومعناها قريبٌ بعضُها مِن بعض.

وفي تسميتِهم رسولَ الله ﷺ بابنِ أبي كَبْشَةَ أقوالٌ ليس هذا موضِعَه[٧].

---

(١) من معاني الأُبَّهة: البهجة «القاموس» (أ ب ه).

(٢) ش: ٢٠٢/ب.

(٣) تقدَّم في الرِّواية تفسير الليث للأريسيين بالعشَّارين.

(٤) لفظ رواية ابن إسحاق: «وإن تتولَّ فإنَّ إثم الأكَّارين عليك» وستأتي عند المصنف عقب هذه الرواية.

(٥) هذا عجز بيت، من قصيدة طويلة للعَجَّاج بن رُؤْبة، وصدره: أطرَباً وأنتَ قِنَّسْرِيُّ. «ديوان العجاج» ص٤٨٠.

(٦) قال ابن حجر في «الفتح» ١: ٣٩: «الأريسيين... قد تقلب همزته ياء، كما جاءت به رواية أبي ذَرٍّ والأَصِيلي وغيرِهما».

(٧) قال السُّهَيلي في «الروض الأنف» ١: ١١٧ ـ ١١٨: «أما الذي كانت كُفَّارُ قريشٍ تذكره، وتنسُب النَّبيَّ ﷺ إليه، وتقول: قال ابن أبي كبشة، وفعل ابن أبي كبشة، فقيل فيه أقوال، قيل: إنها كنية أبيه لأُمِّه: وهبِ بن عبد مَناف، وقيل: كنية أبيه مِن الرَّضاعة: الحارثِ بن عبد العُزَّى، وقيل: إن سَلْمى أختَ عبدِ المُطَّلِب كان يُكْنَى =

وأَمِرَ[١]، أي: عظُمَ.

و[سقَّفه][٢] أي: صيَّره أُسْقُفّاً، وهو قاضي النَّصارى.

والحَزَّاء: المُنَجِّم.

وقولُه (بِرُومِيَّةَ) أي: بدار مملكة الرُّوم.

و(لم يَرِمْ) أي: لم يَبْرَح، وأكثرُ ما يُستعمَلُ مع حرف الجَرِّ.

والدَّسْكَرة: بِناء عظيمٌ كالقَصْر.

و(حاصوا) أي: نفَروا.

وفي الحديث عِبَرٌ لمن أَنْعمَ النَّظَر فيه.

✿ ✿ ✿

٢٢٥ ـ أخبرنا أبو غالبٍ أحمد بن العبَّاس الكُوشِيذي، ومحمَّدُ بن الفضل القَصَّارُ، ونُوشَروانُ بنُ شِيرْزاذَ الدَّيْلميُّ، قالوا: أخبرنا محمَّد بنُ عبد الله بنِ رِيذَه، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد، حدثنا أبو شعيب عبدُ الله بن الحسن الحرَّاني، حدثنا أبو جعفر النُّفَيلي، حدثنا محمَّد بن سلَمة، عن محمَّد بن إسحاق، حدثني محمَّد بن مسلم بنِ شهابٍ الزُّهْريُّ، عن عُبَيد الله بنِ عبد الله بن عُتْبة بنِ مسعود، عن عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما قال: حدَّثني أبو سفيانَ بنُ حَرْب رضي الله عنه قال: كُنَّا قوماً تجاراً، وكان الحربُ بيننا وبين رسولِ الله ﷺ قد حصرَتْنا حتى هلكَتْ أموالُنا، فلما كانت الهُدْنةُ بيننا وبين رسول الله ﷺ ـ يعني: التي عُقِدَتْ يوم الحديبية ـ لم نَأْمَنْ في أموالنا.

= أبوها أبا كبشة، وهو عَمْرو بن لَبِيد، وأشهرُ مِن هذه الأقوال كلِّها عند النَّاس أنهم شبَّهوه برجلٍ كان يعبُد الشِّعْرَى وحده دون العرب، فنسَبُوه إليه؛ لخروجه عن دين قومه».

(١) هذه اللفظة ليست في رواية المصنف المتقدمة، وهي عند البخاري (٧)، ومسلم (٧٤) (١٧٧٣) ولفظهما: «لقد أَمِرَ أَمْرُ ابن أبي كبشة».

(٢) في المخطوط: (وسقفوا)، وما أثبته هو اللفظ المتقدم في الخبر، وهو المناسب.

كذا في رواية الطَّبَراني، وفي روايةِ غيرِه: كانت الحربُ قد حصرَتْنا فلم نَأْمَنْ في أموالنا، يعني: فلما عُقِدَتْ الهُدْنةُ أَمِنَّا.

قال: فخرجتُ في نفرٍ من قريش آخِذاً إلى الشَّام، وكان وجهَ مَتْجَرِنا، فقَدِمْتُها حين ظهرَ هِرَقْلُ على مَن كان عارضَه مِن فارسَ، فأخَّرهم منها، وانتزَعَ له صَلِيبَه الأعظمَ، وقد كانوا سلَبُوه إيَّاه، فلما بلغه ذلك منهم[1]، وبلغَه أنَّ صَلِيبَه قد استُنْقِذَ له، وكانت حِمْصُ منزِلَه، فخرج منها على قدمَيْه مُتَشكِّراً لله ﷻ حين رَدَّ عليه ما رَدَّ لِيُصلِّيَ في بيت المقدس، يُبْسَطُ له الطَّريق بالبُسُط، ويُلْقَى عليها الرَّياحين، فلما انتهى إلى إِيلْياءَ وقضى فيها صلاتَه ومعه بَطارِقَتُه وأَساقِفُ الرُّوم.

قال: وقَدِم عليه كتابُ رسولِ الله ﷺ مع دِحْيةَ بنِ خليفة الكَلْبيِّ رضي الله عنه: «بسم الله الرحمن الرحيم، مِن محمَّدٍ رسولِ الله، إلى هِرَقْلَ عظيم الرُّوم، السَّلام على من اتَّبعَ الهُدَى، أما بعد، فأَسْلِمْ تَسْلَمْ، وأَسْلِمْ يُؤْتِكَ الله أجرَك مرَّتين، وإِنْ تَتولَّ فإِنَّ [إِثْمَ][2] الأَكَّارين عليك».

قال محمَّد بن إسحاق: قال ابن شهاب: أُسْقُف النَّصارى أدرَكْتُه في زمان عبد الملك بنِ مروان، زعم لي أنَّه أدركَ ذلك مِن أمر رسولِ الله ﷺ، وأَمْرِ هِرَقْلَ وعقلِه، قال: لما قَدِم عليه كتابُ رسولِ الله ﷺ مع دِحْية، أخذَه فجعلَه بين فخِذَيْه وخاصِرَتِه، قال: ثم كتب إلى رجُلٍ بِرُومِيَّةَ كان يقرأ مِن العِبْرانية ما يقرأ، يَذْكُر له أمَره، ويَصِف له شأنَه وبخبرِ ما جاء منه، قال: فكتب إليه صاحبُ رُومِيَّة أنَّه النَّبيُّ الذي كُنَّا ننتظِرُ لا شكَّ فيه، فاتَّبِعْه وصَدِّقْه.

فأمرَ هِرَقْلُ بِبَطارقة الرُّوم فجُمِعوا له في دَسْكرة مُلْكِه، وأَمَر بها فأُشْرِجَتْ عليهم بأبوابِها، ثم اطَّلع عليهم مِن عِلِّيَّةٍ وخافَهم على نفسه، وقال: يا معشر الرُّوم، إنِّي قد جمعتُكم لخير، إنَّه قد أتاني كتابُ هذا الرَّجُل، يدعوني إلى

---

(١) ش: ٢٠٣/أ.

(٢) في المخطوط (الإثم)، والتصويب من مصادر التخريج.

دينه، وإنَّه والله لَلرَّجُل الذي كُنَّا نَنتظِرُ ونَجِدُ في كتُبِنا، فهَلُمَّ فَلْنتَّبِعْه ولْنُصَدِّقْه فتَسْلَمَ لنا دُنْيانا وآخِرَتُنا، فنَخَروا نَخْرةَ رجلٍ واحد، ثم ابتدَرُوا أبوابَ الدَّسْكرةِ لِيَخْرُجوا منها، فوجدوها قد أُغْلِقَتْ دونهم، فقال: كُرُّوهم عليَّ وخافهم على نفسه، فكَرُّوا عليه، فقال: يا معشر الرُّوم، إنما قلتُ لكم هذه المقالةَ التي قلتُ لكم لأنظُرَ كيف صَلابتُكم على دِينكم لهذا الأمر الذي حدَث، فقد رأيتُ منكم الذي أُسَرُّ به، فوقَعُوا له سُجوداً، وأمَرَ بأبواب الدَّسْكرة ففُتِحَتْ لهم، فانطَلَقوا[1].

هذا حديثٌ مشهورٌ مِن حديث محمَّد بن إسحاق، رواه عنه: جرير بن حازم، ويحيى بنُ محمَّد[2] [٢٠٣/ب] الشَّجَريُّ، وغيرُ واحد[3]، وساقوا الحديثَ بتمامه، وإنَّما اختصَره الطَّبرانيُّ قصَدَ بذلك إلى إخراج ما لم يكن في رواية الآخرين؛ لأنَّ محمَّد بن إسحاق كان ذا علمٍ وبصيرةٍ بِهذا الشَّأن، يحفَظُ ما لا يحفَظُه غيرُه.

وقولُه (قد حصرَتْنا) أي: منعَتْنا مِن التِّجارة.

و(الهُدْنة) الصُّلْح.

والعِلِّيَّة: الغُرْفة.

و(أُشْرِجَتْ عليهم) أي: أُغْلِقَتْ بأبوابٍ لها شَرَجٌ وفُرَجٌ يُنْظَرُ مِن داخلِه إلى خارجِه.

✿ ✿ ✿

---

(١) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٨ (٧٢٧١)، ومداره على ابن إسحاق، وهو إمام المغازي، وتصريحه بتحديث الزهري له ينفي تهمة التدليس عنه، والله أعلم.

(٢) ش: ٢٠٣/ب.

(٣) كعبد الله بن إدريس، وحديثه عند إبراهيم الحربي في «غريب الحديث» ١: ٧٩، ويونس بن بُكَير، وحديثه عند البيهقي في «الدلائل» ٤: ٣٨١، وتصحف في الأول (ابن إدريس) بـ (أبو إدريس) فيصحَّح.

٢٢٦ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحسن بنُ أحمدَ الحدَّادُ رَحِمَهُ اللَّهُ، حدثنا أحمد بنُ عبد الله بنِ أحمدَ بنِ إسحاق، ح.

وأخبرنا أبو غالبٍ، ومحمَّدُ بن الفضل، ونُوشَروانُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، قالوا: أخبرنا محمَّد بن عبد الله.

قالا: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمَّد بن عبد الله الحضرمي، والحسين بنُ إسحاقَ التُّسْتَرِيُّ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ أيضاً، حدثنا أحمدُ، حدثنا محمَّد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمَّد بن عثمان بنِ أبي شَيْبَةَ.

قالوا: حدثنا يحيى الحِمَّانيُّ، حدثنا يحيى بن سلَمة بنِ كُهَيل، عن أبيه، ح.

قال أحمد: وحدثنا محمَّدُ بن أحمدَ بنِ حَمْدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بنِ يحيى بن سلَمة بنِ كُهَيل، حدثنا أبي، عن أبيه، عن سلَمة بنِ كُهَيل، عن عبدِ الله بنِ شَدَّاد، عن دِحْيةَ الكَلْبيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بعث النَّبيُّ ﷺ معي بكتابٍ إلى قَيْصرَ، فقمتُ بالباب فقلت: أنا رسولُ رسولِ الله ﷺ، ففَزِعوا لذلك، فدخل عليه الآذِنُ، فقال: هذا رجلٌ بالباب، يَزْعُم أنَّه رسولُ رسولِ الله، فأَذِن لي، فدخلتُ عليه، فأعطَيْتُه الكتاب، فقُرِئ عليه: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، إلى قيصرَ صاحبِ الرُّوم».

فنَخَر ابنُ أخٍ له أحمرُ أزرقُ سَبِطٌ، فقال: لا تَقْرَأُ الكتابَ اليوم؛ لأنه بدأ بنفسه، وكتبَ: صاحب الرُّوم، ولم يكتب: مَلِك الرُّوم، قال: فقُرِئ الكتابُ حتى فُرِغ منه، ثم أمرَهُم فخرجوا مِن عنده، ثم بعث إليَّ فدخلتُ عليه، فسألني فأخبرتُه، فبعث إلى الأُسْقُفِّ فدخل عليه، وكان صاحِبَ أمرِهم، يَصْدُرون عن رأيِه وعن قولِه، فلما قرأ الكتابَ قال الأُسْقُفُّ: هو ـ والله ـ الذي بشَّرنا به موسى وعيسى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الذي كنا ننتظره.

قال قَيْصر: فما تأمُرني؟ قال الأُسْقُفُّ: أمَّا أنا فإنِّي مُصدِّقُه ومُتَّبِعُه، فقال قيصر: أَعرِفُ أنَّه كذلك، ولكن لا أستطيع أَنْ أفعل، إِنْ فعَلْتُ ذهبَ مُلْكي،

وقتَلَني الرُّوم[١].

هذاحديثٌ لا يُعْرَف[٢] إلا مِن رواية سلَمةَ بنِ كُهَيل، تفرَّد به ابنُه يحيى عنه، وهذا لفظُ روايةِ ابنِ أبي شيبة.

رواه الإمام أبو عبد الله بنُ مَنْدَه رَحِمَهُ اللَّهُ عن محمَّد بن عمر الرَّازي، عن محمَّد بن الحسين، عن أبي غَسَّان مالكِ بنِ إسماعيل، عن يحيى بن سلَمة، نحوَه. فكأنِّي سمِعْتُه مِن أصحابه.

ورواه أيضاً عن محمَّدِ بن جعفر، والحسن بنِ مِهْران، عن عبد الرَّحمن بن موسى السَّبّاكِ، عن إبراهيمَ بن إسماعيل، وزاد فيه: قال: وأما الأُسْقُفُّ فإنَّ النَّصارى كانوا يجتمعون إليه في كلِّ يوم، فيخرج إليهم فيُذَكِّرُهم ويَقُصُّ عليهم، ثم يقعُدُ إلى الأحد الآخَر ـ يعني ـ قال دِحْية: فكنتُ أدخُل عليه، فيُكَلِّمُني ويَسْأَلُني، فلما جاء الأحَدُ الآخَرُ انتظره[٣] ليخرج إليهم، فلم يخرُجْ، واعتَلَّ بالمرض، ففعل ذلك مِراراً، فحصَروه ثم بعثوا إليه: لتَخْرُجَنَّ إلينا أو لنَدْخُلَنَّ عليك؛ فإنَّا قد أنكَرْناك مُذْ قَدِم عليك هذا العربي.

قال دِحْية: ودخلتُ إلى الأُسْقُفِّ، فقال: اذهب إلى صاحبك، فاقرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأَخْبِرْه أنِّي أشهدُ أَنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمَّداً رسول الله، وأنِّي قد صدَّقْتُه واتَّبعْتُه، وأنَّهم قد أنكَرُوا عليَّ ذلك، فبَلِّغْه ما تَرى، ثم خرج إليهم فقتَلُوه.

---

(١) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٤ (٤١٩٨)، وأسنده أيضاً من طريق أحمد ـ أبي نُعيم ـ عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وهو في «الدلائل» (٢٤٠)، و«المعرفة» ٢ (٢٥٧٨)، وإسناده مسلسل بالضعفاء، قال الهيثمي ٥: ٣٠٦: «فيه: يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني، وهو ضعيف» انتهى، قلت: يرويه يحيى عن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، وهو ضعيف أيضاً، عن أبيه إسماعيل، عن جَدِّه يحيى، وكلاهما متروك. «التقريب» (١٤٩، ٤٩٣، ٧٥٦١).

(٢) ش: ٢٠٤/أ.

(٣) كذا في المخطوط، ولعل الصواب: انتظروه.

وفي روايةٍ أخرى: عن محمَّدِ بنِ إسحاق، قال: كان وجهُ مَتْجرِنا مِن الشَّام غزَّةَ، وفيه: قال: قال أبو سفيان ﷺ: والله لقد عرَفْتُ أنْ [لو][1] كذبتُ ما رَدُّوا عليَّ، ولكن كنتُ امرأً سيِّداً أستَحْيِي مِن الكذب، فعرَفْتُ أنَّ أَدْنَى ما في الكذب أَنْ [يرووه][2] عليَّ بِمكَّةَ[3].

✿ ✿ ✿

٢٢٧ ـ قال محمَّد بن إسحاق: وأخبرني خالد بن يَسار، عن رجُلٍ من أهل الشَّام، قال: لما قَدِم على هِرَقْلَ كتابُ رسولِ الله ﷺ، جمَعَ أشرافَ الرُّوم، فقال: يا معشر الرُّوم، إنِّي قد جاءني مِن هذا الرَّجل كتابٌ يَدْعوني إلى ما هو عليه، فهَلُمُّو فَلْندخُلْ في دِينه، تَسْلَمْ لنا دُنْيانا وآخِرَتُنا، قالوا: لا نكون تحت أيدي العرب أبداً، قال: فإِذْ أَبَيْتُم فَلْنُعْطِه الجِزْية وأَكْسِرُ عنِّي شوكتَه، وأستريح مِن مُؤْنتِه وحربِه، قالوا: فنحن نُعْطي الصِّغارَ ونحن أكثرُ النَّاس عدداً وعُدَّةً وسَعةَ بلدٍ! ألا والله لا يكون ذلك أبداً، قال: فإِذْ أَبَيْتُمْ على هذا فهَلُمُّو فَلْنُقاسِمْه أرضَنا، فنُعْطيه أرضَ سُورِيَّة وأرضَ الشَّام، قالوا: قد عرفتَ أنَّ أرضَ سوريَّةَ خيرُ بلاد الرُّوم، وهي أرض الشَّام، والله لا نفعل ذلك[4] أبداً، قال: أما والله لَيأتِيَنَّ عليكم ـ يعني: ما تَكْرَهون ـ تُرَوْنَ أنَّكم قد ظَفِرْتُم إذا امتنَعْتُم في مدينتكم القُسْطَنْطِينية؟!

ثم قال لغلام له: اِئتني ببغلتي، فأتاه بها، فرَكِبها وركَضَها، حتى إذا مَرَّ بالدَّرْب حوَّل وجهَه فنظرَ إلى أرض الشَّام، فقال: عليكِ السَّلام يا أرضَ سوريَّةَ تسليمَ الوَداع، ثم سار حتى دخل القُسْطَنْطينية، وكان آخرَ العهد ـ يعني: به ـ.

---

(١) في المخطوط (يوما)، والتصويب من مصدر التخريج.

(٢) في المخطوط (يرفعوه)، والتصويب من مصدر التخريج.

(٣) أخرجه البيهقي في «الدلائل»٤: ٣٨١، وفي سنده: أحمد بن عبد الجبار بن محمد العُطاردي «ضعَّفه غير واحد» «الميزان» ١: ٤٤٣.

(٤) ش: ٢٠٤/ب.

وأخذ كتابَ رسولِ الله ﷺ، فجعله في قصَبةٍ مِن ذهب، وأمسكَها عنده، ثم كتب: إلى أحمدَ رسولِ الله ﷺ، مِن هِرَقْلَ أميرِ الرُّوم الذي يؤمن بعيسى ابن مريم ـ عليه السلام ـ، يعني: وبا الذي يؤمن به عيسى ابن مريم ـ سلام عليكَ يا رسولَ الله، فإنه قد جاءني كتابُك مع رسولك، وإنِّي أَشْهدُ أنَّك رسولُ الله، وإنَّا نَجِد عندنا مكتوباً في الإنجيل، بشَّرَ بك عيسى ابنُ مريم، وإنِّي دعوتُ الرُّومَ ليؤمنوا بك فأبَوْا، ولو أطاعوني لكان خيراً لهم، ولوَدِدْتُ أنِّي عندك فأَغْسِل قدمَيْك وأَخْدِمك أيَّام حياتي.

فلما رجع دِحْية بنُ خَلِيفة رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ، فأخبره خبرَ هِرَقْلَ وما قال وفعل، قرأ كتابه، فقال رسولُ الله ﷺ: «ثبَتَ مُلْكُهم».

أخبرَني بجميع ذلك الشَّيخ الزَّاهد أبو العباس أحمدُ بنُ عليٍّ الأَسْواري رحمه الله فيما أَذِن لي، أنَّ أحمدَ بنَ جعفر بنِ أحمد أجاز لهم، حدثنا أبو بكرٍ أحمد بن موسى، حدثنا أحمد بنُ محمَّدِ بنِ السَّرِيِّ ابنُ أخي هَنَّاد بنِ السَّريِّ، حدثنا المنذر بن محمَّد بنِ المنذر القابوسي، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن محمَّد بنِ عَبَّاد بنِ هانئٍ الشَّجَرِيُّ المدنيُّ، حدثنا محمَّدُ بن إسحاق، قال: وأخبرني خالدُ بنُ يَسارٍ بذلك[1].

وهذا غريبٌ مِن هذا الوجه، لم أرَ أحداً يُتابِعُه على هذا السِّياق.

وقولُه ﷺ: «إذا هلك كِسْرى فلا كِسْرى بعده، وإذا هلك قيصرُ فلا قيصرَ بعده»[2] أصحُّ وأشهر، إلا أن يكون أراد بقيصرَ ابنَ هِرَقْلَ حين لم يُسْلِم، على أنَّ الرُّوم يُسَمُّون ملوكَهُم قَياصِرة.

✿ ✿ ✿

---

(١) أورده ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» ١: ٢٨٢ من طريق أبي بكر أحمد بن موسى ـ ابن مردويه ـ، وسنده منقطع، و(خالد بن يسار) مجهول ـ كما في «الميزان» ١ (٢٤٨٧) ـ يرويه عن رجل لم يسم.

(٢) أخرجه البخاري (٣١٢٠)، ومسلم (٧٥، ٧٦) (٢٩١٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٢٢٨ ـ **أخبرنا** أبو غالبٍ، ومحمَّد بن الفضل، ونُوشروانُ، قالوا: أخبرنا ابن رِيذه، أخبرنا سليمان بن أحمد، حدثنا مَسْعدة بن سَعْد العطَّار، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا خالد بن عبد الله، عن حُصَين، عن عبد الله بن شَدَّاد قال: قال أبو سفيان بنُ حرب ﷺ: إنَّ أوَّلَ يوم رَغِبت فيه في محمَّدٍ ﷺ لَيومُ قال قيصرُ في مُلْكه وسلطانِه وحضرتِه ما قال ـ يعني[1] قولَه: لو علِمْتُ أنَّه هو لمَشَيْتُ إليه حتَّى أُقبِّلَ رأسَه وأغسِلَ قدمَيْه ـ.

قال أبو سفيان ﷺ: وحضَرْتُه يَتحادَرُ جَبِينُه عرَقاً مِن كَرْب الصَّحِيفة التي كتبَ إليه النَّبِيُّ ﷺ، قال أبو سفيان ﷺ: فما زِلْتُ مَرْعُوباً مِن محمَّد ﷺ حتى أسلمتُ.

وفي رسالته: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ﴾ الآية[2].

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ﴾ إلى آخر الآية[3].

﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ الآية[4][5].

---

(١) ش: ٢٠٥/أ.

(٢) قال تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤﴾ [آل عمران: ٦٤].

(٣) قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٣٣﴾ [التوبة: ٣٣].

(٤) قال تعالى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٢٩﴾ [التوبة: ٢٩].

(٥) أسنده المصنف من طريق سعيد بن منصور، وهو في «السنن» ٢ (٢٤٧٩)، ومن طريقه: الطبراني، وهو في «الكبير» ٨ (٧٢٧٤)، قال الهيثمي ٥: ٣٠٧: «رجاله رجال الصحيح».

ذكر إسلام أبي سفيان رضي الله عنه

٢٢٩ ـ أخبرنا أبو عليٍّ الحدَّاد رحمه الله، حدثنا أبو نُعَيمٍ أحمدُ بن عبد الله، حدثنا أبو عليٍّ محمَّد بنُ أحمدَ بنِ الحسن، ح.

وأخبرنا أبو غالب الكُوشِيذيُّ، وأبو بكرٍ محمَّد بنُ أبي القاسم القصَّارُ، ونُوشَروانُ بنُ شِيرزاذَ الدَّيْلميُّ رحمهم الله، قالوا: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ رِيذَه، أخبرنا أبو القاسم الطَّبَرانيُّ ـ واللَّفظ لروايته ـ.

قالا: حدثنا أبو شعيب الحرَّاني، حدثنا أبو جعفر النُّفَيلي، حدثنا محمَّد بن سلمة، عن محمَّد بن إسحاق.

قال الطَّبراني: وحدثنا الحسن بن عليٍّ المَعْمَرِيُّ، حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، حدثنا يونس بن بُكَير، عن جعفر بن بُرْقان، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ أيضاً، أخبرنا أبو طاهرٍ بنُ عبد الرَّحيم، حدثنا عبد الله بن محمَّدٍ أبو الشَّيْخ، حدثنا أبو عبد الله محمَّد بن الحسين بن عليٍّ الطَّبْركيُّ، حدثنا محمَّد بن عيسى الدَّامَغاني، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمَّد بن إسحاق.

كلاهما عن الزُّهْري، عن عُبَيد الله بنِ عبد الله بنِ عُتْبة بنِ مسعود، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ثم مضى رسولُ الله ﷺ، واستخلف على المدينة أبا رُهْمٍ كُلْثومَ بنَ حُصَين الغِفاريَّ، وخرج لِعَشْرٍ مضَيْنَ مِن رمضانَ ـ يعني: سنةَ ثمانٍ ـ فصام رسولُ الله ﷺ وصام النَّاسُ معه، حتى إذا كان بالكَدِيد ما بين عُسْفانَ وأمَجَ أفطرَ، ثم مضى حتى نزل مَرَّ الظَّهْران في عشرة آلاف من المسلمين، ألفٍ مِن مُزَينةَ وسُلَيم، وفي كلِّ القبائل عددٌ وإسلام.

وفي روايةٍ أخرى: مِن مُزَينة ألفُ رجل، ومِن بني سُلَيم سبعُ مِئة رجل،

ومِن أسلمَ خمسُ مئة رجل، ومِن غِفار أربعُ مئةٍ وخمسون رجلاً، وسائرُ النَّاس مِن المهاجرين والأنصار.

وفي هذه الرِّواية قال: وأَوْعبَ مع رسول الله[1] ﷺ المهاجرون والأنصار، فلم يَتخلَّفْ منهم أحد.

فلما نزل رسولُ الله ﷺ بِمَرِّ الظَّهْران وقد عَمِيَتْ الأخبارُ على قريش، فلم يأتِهم عن رسول الله ﷺ خبرٌ، ولا يَدْرُون ما هو فاعل، خرج في تلك اللَّيلة أبو سفيانَ بنُ حرب، وحَكِيم بنُ حِزام، وبُدَيل بنُ وَرْقاء ـ يعني: يَتحَسَّسون وينظرون ـ هل يجدون خبراً ويسمعون به، وقد كان العبَّاس بن عبد المطلب ﷺ تَلقَّى رسولَ الله ﷺ ببعض الطَّريق.

وقد كان أبو سفيان بنُ الحارث بنِ عبد المطلب، وعبدُ الله بنُ أبي أُميَّةَ بنِ المغيرة قد لَقِيا رسولَ الله ﷺ فيما بين مكَّةَ والمدينة، فالتمسا الدُّخولَ عليه، فكلَّمَتْه أمُّ سلَمة ﵂ فيهما، فقالت: يا رسولَ الله، ابنُ عَمِّك، وابنُ عَمَّتِك وصِهْرُك، قال: «لا حاجة لي بهما، أمَّا ابنُ عَمِّي فهتَكَ عِرْضي، وأما ابن عمَّتي وصِهْري فهو الذي قال لي بِمكَّةَ ما قال».

فلما أُخْرِجَ إليهما بذلك ـ ومع أبي سُفيان بُنَيٌّ له ـ فقال: والله لَيأذَنَنَّ لي، أو لآخُذَنَّ بيدِ بُنَيَّ هذا، ثم لَنذهبَنَّ في الأرض حتى نموتَ عطَشاً وجوعاً، فلما بلغ ذلك [رسولَ الله ﷺ][2] رقَّ لهما، ثم أَذِن لهما، فدخَلا، فأسلما.

قال الحافظ: مِن هنا في رواية سلَمة، رواه عن محمَّد بن إسحاق، عن العبَّاس بن عبد الله بن معبد، عن بعض أهله، عن ابن عبَّاس ﵄.

وفي روايةِ محمَّد بنِ سلَمة ساقه بالإسناد الأول قال: فلما نزل رسولُ الله ﷺ بِمَرِّ الظَّهران، قال العبَّاس ﷺ: واصَباحَ قريش، والله لَئِنْ دخلَ

---

(١) ش: ٢٠٥/ب.

(٢) ما بين المعقوفين استدركته من «المعجم الكبير».

رسولُ الله ﷺ مكَّةَ عَنْوةً قبل أن يَسْتَأْمِنوه إنَّه لَهلاك قريش إلى آخر الدَّهْر.

قال: فجلَسْتُ على بغلةِ رسولِ الله ﷺ البيضاءِ، فخرجتُ عليها حتى جِئْتُ الأراكَ، فقلت: لَعلِّي أَلْقَى بعضَ الحَطَّابة، أو صاحبَ لبن، أو ذا حاجةٍ يأتي مكَّةَ، فيُخْبِرُهم بمكانِ رسولِ الله ﷺ لِيَخْرُجوا إليه فيَسْتأمِنوه قبل أن يدخُلَها عليهم عَنْوة، قال: فوالله إنِّي لَأسير عليها، وأَلْتَمِس ما خرجت له، إذ سمِعْتُ كلامَ أبي سُفْيانَ وبُدَيْلِ بنِ وَرْقاء وهما يَتراجعان، وأبو سفيانَ يقول: ما رأيتُ كاليوم قطُّ نِيراناً ولا عسكراً! قال: يقول بُدَيل: هذه والله نيرانُ خُزاعةَ حشَّتْها[1] الحربُ، قال: يقول أبو سفيان: خُزاعة والله أذَلُّ وأَلْأَمُ من أن تكونَ هذه نيرانها وعسكرها، قال: فعرفتُ صوتَه، فقلت[2]: يا أبا حنظلة، فعرف صوتي، فقال: أبو الفضل؟ فقلت: نعم، قال: مالكَ فِداك أبي وأمي؟ [فقلت: ويحكَ يا أبا سفيان! هذا رسول الله ﷺ في النَّاس، واصباحَ قريش والله، قال: فما الحيلةُ، فداكَ أبي وأمِّي؟][3] قال: قلت: والله، لَئِنْ ظَفِر بك لَيضرِبَنَّ عنُقَكَ، فاركَبْ معي هذه البغلةَ، حتى آتِيَ بكَ رسولَ الله ﷺ فأَسْتَأْمِنَه لك.

قال: فركب خَلْفي، ورجع صاحباه، فحرَّكْت به، كُلَّما مررتُ بنارٍ مِن نيران المسلمين قالوا: مَن هذا؟ فإذا رأَوْا بغلةَ رسولِ الله ﷺ قالوا: عَمُّ رسولِ الله ﷺ على بغلتِه، حتى مررتُ بنارِ عمرَ رضي الله عنه فقال: مَن هذا ـ وقام إليَّ ـ؟! فلما رأى أبا سُفْيانَ على عَجُزِ البغلة، قال: أبو سفيان، عدُوُّ الله؟! الحمد لله الذي أمكنَ منكَ بغير عَقْد ولا عَهْد، ثم خرج يَشْتدُّ نحوَ رسولِ الله ﷺ، وركَضْتُ البغلةَ فسبَقْتُه بما تَسْبق الدَّابَّةُ البطيئةُ الرَّجُل البطيء، فاقتحَمْتُ عن البغلة، فدخلتُ على رسول الله ﷺ، ودخل عمر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، هذا أبو سفيان، قد أمكنَ الله ـ تعالى ـ منه بغير عَقْد ولا عهد،

---

(١) الضبط من المخطوط، وسيأتي معناها.

(٢) ش: ٢٠٦/أ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط، واستدركته من «المعجم الكبير».

فدَعْني فَلْأَضْرِبْ عنُقَه، قال: قلتُ: يا رسول الله، إنِّي أجَرْتُه، ثم جلستُ إلى رسول الله ﷺ، فأخذتُ برأسِه فقلت: لا والله لا يُناجيه اللَّيلة رجلٌ دوني.

قال: فلما أكثر عمرُ في شأنِه، قلتُ: مَهْلاً، أمَا والله لو كان مِن رجال بني عَدِيٍّ بن كعب ما قُلْتَ هذا، ولكنَّك عرفتَ أنه رجلٌ مِن رِجال عبدِ مَناف، قال: مهلاً يا عبَّاس، فوالله لَإِسلامُكَ يومَ أسلمتَ كان أحبَّ إليَّ مِن إسلام الخَطَّاب لو أسلم، وما بي إلا أني قد عرفتُ أنَّ إسلامَك كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ مِن إسلام الخَطَّاب.

فقال رسولُ الله ﷺ: «اِذْهَبْ به إلى رَحْلِك يا عبَّاس، فإذا أصبح فائْتِني به»، فذهبتُ به إلى رَحْلي، فباتَ عندي، فلما أصبح غدَوْتُ به إلى رسول الله ﷺ، فلما رآه رسولُ الله ﷺ قال: «ويحك يا أبا سفيان، ألم يَأْنِ لك أنْ تعلمَ أنْ لا إله إلا الله؟» قال: بأبي أنت وأُمِّي، ما أكرمَكَ وأحلمَكَ وأَوْصلَكَ! والله لقد ظنَنْتُ أنْ لو كان مع الله غيرُه لقد أَغْنَى عَنِّي شيئاً، قال: «ويحك يا أبا سفيان، ألم يَأْنِ لك أنْ تعلمَ أنِّي رسولُ الله؟» قال: بأبي أنت وأُمِّي، ما أحلمَكَ وأكرمَكَ وأوصلَكَ! هذه والله كان في النَّفْس منها شيءٌ حتى الآن، قال العبَّاس ﷺ: قلت: ويحك يا أبا سفيان! أَسْلِمْ، واشهَدْ أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمَّداً رسول الله، قبلَ أنْ تُضْرَبَ عنُقُكَ، قال[1]: فشَهِد شهادةَ الحَقِّ، وأسلَمَ.

قلتُ: يا رسول الله، إنَّ أبا سُفْيان رجلٌ يُحِبُّ هذا الفَخْرَ، لو تجعل له شيئاً، قال: «نعم، مَنْ دخل دارَ أبي سفيان فهو آمِنٌ، ومَن أغلق بابه فهو آمِنٌ، ومن دخل المسجد فهو آمِنٌ»، فلما ذهب لِينصرف قال رسولُ الله ﷺ: «يا عباس، اِحْبِسْه بِمَضِيق الوادي عند حَطْمِ الخيل، حتى تمرَّ به جنود الله ـ تعالى ـ فيراها».

قال: فخرجتُ به حتى حبَسْتُه حيث أمرَني رسولُ الله ﷺ أَنْ أَحْبِسَه،

---

(١) ش: ٢٠٦/ب.

قال: ومرَّتْ عليه القبائل على راياتها، كُلَّما مرَّتْ قبيلةٌ قال: مَن هؤلاء يا عباس؟ فأقول: سُليم، فيقول: ما لي ولِسُلَيم، قال: ثم تمرُّ القبيلة، قال: مَن هؤلاء؟ فأقول: مُزَينة، فيقول: ما لي ولمُزَينة، حتى نَفِدَت القبائل، لا تمرُّ قبيلةٌ إلا قال: مَن هؤلاء؟ فأقول: بنو فلان، فيقول: ما لي ولِبَني فلان، حتى مرَّ رسولُ الله ﷺ في الخضراء كتيبةٍ فيها المهاجرون والأنصار، لا يُرى منهم إلا الحدَقُ، قال: سبحان الله! مَن هؤلاء يا عباس؟ قلت: هذا رسولُ الله ﷺ في المهاجرين والأنصار، قال: ما لأحد بهؤلاء قِبَلٌ ولا طاقة، والله يا أبا الفضل لقد أصبح مُلْكُ ابنِ أخيك الغَداة عظيماً، قلت: يا أبا سفيان، إنَّها النُّبوَّة، قال: فنعم إذاً، قلتُ: النَّجاءَ إلى قومك.

قال: فخرج، حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته: يا معشرَ قُرَيش، هذا محمَّدٌ قد جاءكم بما لا قِبَلَ لكم به، فمَنْ دخل دار أبي سفيان فهو آمِنٌ، فقامَتْ إليه امرأتُه، فأخذَتْ بِشاربه فقالت: اقتُلوا الدَّسِمَ الأحمشَ[1]، فبِئْسَ مِن طَلِيعةِ قوم، قال: ويْحَكُم، لا تَغُرَّنَّكُمْ هذه مِن أنفسكم، فإنَّه قد جاء ما لا قِبَل لكم به، مَنْ دخل دار أبي سفيان فهو آمِنٌ، قالوا: ويْلَك، وما تُغْنِي عنَّا دارُك! قال: ومَنْ أغلقَ بابَه فهو آمِنٌ، ومن دخل المسجد فهو آمِنٌ، فتَفرَّق النَّاسُ إلى دُورِهم وإلى المسجد[2].

✿ ✿ ✿

٢٣٠ ـ وفي روايةِ عروةَ بنِ الزُّبَير: قال: ونادى أبو سفيان: أَسْلِموا تَسْلَموا، وأقبلَتْ هندُ بنتُ عُتْبةَ فأخذَتْ بلِحْيةِ أبي سفيان، ثم نادَتْ: يا

---

(١) «أي: الأسود الدنيء» «النهاية» ٢: ١١٨.

(٢) أسنده المصنف من طريق الطبراني عن أبي شعيب الحراني، وهو في «الكبير» ٨ (٧٢٦٤)، قال الهيثمي ٦: ١٦٧: «رجاله رجال الصحيح».
وأخرجه أبو داود (٣٠٢١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣: ٣١٩ من طريق عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، به. وقال الطحاوي: «هذا حديث متصل الإسناد صحيح»، وسيأتي قول المصنف: «الحديث ثابت».

لَغالبٍ، اقتُلوا هذا الشَّيخ الأحمق، قال: فأَرْسِلي لحيتي، فأُقْسِمُ لكِ لَئِنْ أنتِ لم تُسْلِمي لَتُضْرَبَنَّ عنُقُكِ، ويْلكِ جاءنا بالحقِّ، فادخُلي أريكتَكِ ـ أَحْسَبُه قال: ـ واسْكُتِي.

وفي روايةِ عُرْوةَ أيضاً: قال: فخَلَّصه عبَّاسٌ مِن أيديهم، وقال: إنَّك[1] مقتولٌ إنْ لم تُسْلِم وتَشْهد أنَّ محمَّداً رسول الله، فجعل يريد أن يقول الذي يأمرُه عبَّاسٌ فلا ينطلق لسانُه، فبات مع عبَّاسٍ، قال: فانطلق عبَّاسٌ بأبي سفيان حتى أدخَلَه على النَّبيِّ ﷺ، فقال أبو سفيان: يا محمَّدُ، إنِّي قد استَنْصَرْتُ إلهي، واستنصَرْتَ إلهكَ، فوالله ما لَقِيتُكَ مِن مرَّةٍ إلا ظهَرْتَ عليَّ، فلو كان إلهي مُحِقّاً وإلهُكَ مُبْطِلاً لظهَرْتُ عليك، فشَهِد أَنْ لا إله الا الله، وأنَّ محمَّداً رسول الله.

أخبرني بذلك أبو غالبٍ الكُوشِيذي، وأبو بكرٍ القُرَاني، وأبو محمَّدٍ الدَّيْلمي، قالوا: أخبرنا ابن رِيذه، أخبرنا الطَّبَراني، حدثنا محمَّد بن عمرو بنِ خالدٍ الحرَّاني، حدثنا أبي، حدثنا ابن لَهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة[2].

والحديث ثابتٌ، أخرجه أبو داود السِّجِسْتانيُّ في سننه عن عثمانَ بنِ أبي شيبة، عن يحيى بن آدم، عن عبد الله بن إدريس، عن محمَّدِ بن إسحاق، كأنَّ شيخي سمِعَه مِن صاحب أبي داود.

وقِصَّة الصَّوم: أخرجه البخاري ومسلم مِن حديث الزُّهْري[3]، مِن غير

---

(١) ش: ٢٠٧/أ.

(٢) حديث عروة أسنده المصنف من طريق الطَّبراني، وهو في «الكبير» ٨ (٧٢٦٣)، قال الهيثمي ٦: ١٧٣: «رواه الطبراني مرسلاً، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف».

(٣) البخاري (٤٢٧٦)، ومسلم (٨٨) (١١١٣) من طريق معمر. والبخاري (٢٩٥٣)، ومسلم ـ الموضع السابق ـ من طريق سفيان. والبخاري (١٩٤٤) من طريق مالك. و(٤٢٧٥) من طريق عقيل. ومسلم ـ الموضع السابق ـ من طريق ليث، ويونس. ستتهم عن الزهري، به.

روايةِ ابن إسحاق[١].

و(الكَدِيد) و(عُسْفان) و(أَمَج) و(مَرُّ الظَّهْران): أسماءُ مواضعَ قريبةٍ مِن مكَّةَ.

وقولُه (وأَوْعَبَ) أي: خرجوا بأجمعهم.

وقولُ أمِّ سلَمة (ابن عمك) تريد به أبا سفيان بنَ الحارث، وتريد بـ (ابن عَمَّتِك وصِهْرك) أخاها عبدَ الله بنَ أبي أمية؛ لأن جَدَّة رسولِ الله ﷺ أُمَّ عبدِ الله كانت مِن بني مخزوم، والصِّهْر: كلُّ مَن كان مِن قَرابة الزَّوْجة.

وقولُه (هو الذي قال لي بمكَّة ما قال) يعني قولَه: لن نُؤْمِنَ لك حتى تَرْقَى في السَّماء، ولن نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حتى تُنَزِّلَ علينا كتاباً نقرؤه منشوراً، واسم أبي سفيان بن الحارث: جعفر[٢].

ويريد بـ (الحطَّابة) الذين يحتطبون خارج مكَّةَ مِن الحِلِّ.

وقولُه (حشَّتْها الحرب) إن حُفِظ ذلك[٣].

وقولُه (يا أبا حنظلة) يريد به أبا سفيان، كنَّاه بابنه حنظلة.

و(أبو الفضل) كنية العباس.

وقولُه (فحرَّكْتُ به) أي: حرَّكْتَ الدَّابَّة لِأُسْرِعَ به إلى رسول الله ﷺ.

وقولُه (فاقتحمتُ عن البغلة) أي: نزلتُ عنها بسرعة.

و(عند حَطْم الخيل) أي: عند ازدحامهم.

و(الخضراء) الخيل الكثيرُ السِّلاح.

---

(١) في المخطوط (ابن أبي إسحاق) بإقحام (أبي) خطأ.

(٢) (جعفر) كذا في المخطوط! والذي في المصادر: المغيرة. انظر: «الطبقات الكبرى» ٤: ٤٩، و«المعرفة» لأبي نعيم ٥: ٢٩٠٥، و«الاستيعاب» ٤: ١٦٧٣، و«الإصابة» ١٢ (١٠٠٥٨)، وغيرها، فهل تصحف به؟ الله أعلم.

(٣) كذا في المخطوط دون ذكر معناها! وفي «القاموس» (ح ش ش): «حشَّ النارَ: أوقدَها».

ومن مسند صُهَيب رضي الله عنه

٢٣١ ـ **أخبرنا** أبو القاسم غانم بن أبي نصر البُرْجي رحمه الله سنةَ خمسٍ وخمس مئة، أخبرنا أبو[١] نُعَيم أحمد بن عبد الله الحافظ، ح.

وأخبرنا أبو غالبٍ الكُوشِيذي، وأبو بكرٍ القُرَاني، ونُوشَرْوانُ الدَّيْلمي رضي الله عنهم قالوا: أخبرنا أبو بكرٍ بن رِيذَه، أخبرنا أبو القاسم الطَّبَراني، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري، عن عبد الرَّزَّاق بنِ هَمَّام، عن مَعْمر بن راشد، عن ثابتٍ البُنَاني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صُهَيب رضي الله عنه ح.

وأخبرنا به نازلاً أبو الرَّجاء أحمد بن محمَّد بن عبد العزيز القارئُ رحمه الله بقراءتي عليه، أخبرنا إبراهيم بن منصور، أخبرنا أبو بكرٍ بنُ المقرئ، حدثنا أبو عَرُوبةَ الحَرَّاني، حدثنا سلَمة بن شَبِيب، حدثنا عبد الرَّزَّاق ـ بإسنادِه ـ عن صُهَيبٍ رضي الله عنه قال: كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم إذا صلَّى العصر همَس ـ والهَمْسُ في قولِ بعضهم: تحريكُ شفتَيْه كأنَّه يَتكلَّم بشيء ـ فقيل له: يا نبِيَّ الله، إنَّك إذا صلَّيْتَ العصر همَسْتَ؟ فقال: «إنَّ نبِيّاً من الأنبياء عليهم السلام كان أعجب بأُمَّتِه، فقال: مَن يقومُ لهؤلاء؟ فأوحَى الله ـ تعالى ـ إليه: أَنْ خَيِّرْهم بين أن أنتقِمَ منهم، وبين أن أُسَلِّطَ عليهم عدُوَّهَم، فاختاروا النِّقْمة، فسُلِّطَ عليهم الموت، فمات منهم في يومٍ سبعون ألفاً».

قال: وكان إذا حدَّث بهذا الحديث، حدَّث بهذا الحديث الآخَرِ:

قال: «كان مَلِكٌ مِن الملوك، وكان لذلك المَلِك كاهنٌ يَتكهَّنُ له ـ وفي رواية سلَمة: يَكْهَنُ له ـ فقال ذلك الكاهن: اُنْظُروا لي غلاماً فَطِناً ـ أو قال:

---

(١) ش: ٢٠٧/ب.

لَقِناً ـ أُعَلِّمُه عِلْمي هذا؛ فإنِّي أخاف أن أموتَ فينقطِعَ منكم هذا العلم، ولا يكون فيكم مَن يَعْلَمُه، فنظروا له غلاماً على ما وَصف، [فأمروه][١] أن يحضر ذلك الكاهنَ، وأن يختَلِفَ إليه.

قال: وكان على طريق الغلام راهبٌ في صَوْمعة ـ قال مَعْمرٌ: وأحسَبُ أنَّ أصحابَ الصَّوامع كانوا يومئذ [مسلمين][٢] ـ فجعل الغلام [يسأل ذلك الرَّاهبَ كُلَّما مرَّ به عن دينه، حتى أخبرَه، فقال: إنَّما أَعبُد الله، وجعل الغلامُ][٣] يَمكُث عند الرَّاهب، ويُبْطِئُ على الكاهن، فأرسل الكاهنُ إلى أهل الغلام: إنَّه لا يَكاد يَحْضُرني، فأخبرَ الغلامُ الرَّاهبَ بذلك، فقال له الرَّاهب: إذا قال لك الكاهن: أين كنت؟ فقُل: عند أهلي، وإذا قال لك أهلُك: أين كنت؟ فأَخْبِرْهم أنَّك كنتَ عند الكاهن.

فبَيْنا الغلام على ذلك، إذ مَرَّ بجماعة من النَّاس كثيرةٍ قد حبسَتْهُم دابَّةٌ ـ قال بعضُهم: إنَّ تلك الدَّابَّةَ كانت الأسد ـ فأخذ الغلام حجَراً فقال: اللهُمَّ إنْ كان ما يقول الرَّاهب حقاً فأسأَلُكَ أَنْ أَقْتُلَ هذه الدَّابَّةَ، وإنْ كان ما يقول الكاهن حقاً فأَسْأَلُك أَنْ لا أَقْتُلَها[٤]، ثم رماها فقتَل الدَّابَّة.

فقال النَّاس: مَن قتلها؟! فقالوا: الغلام، ففَزِع النَّاس إليه، وقالوا: قد عَلِم هذا الغلامُ عِلْماً لم يَعْلَمْه أحدٌ، فسَمِع به أعمى فجاءه، فقال له الأعمى: إنْ أنتَ ردَدْتَ عليَّ بصَري فإنَّ لك كذا وكذا، فقال له الغلام: لا أُرِيد منك هذا، ولكن إنْ رجَعَ إليك بصَرُك أتُؤْمِنُ بالَّذي ردَّه عليك؟ قال: نعم، فدعا الله ـ تعالى ـ فرَدَّ عليه بصرَه، فآمَن الأعمى، فبلغَ الملِكَ أمرُهم، فبعث إليهم، فأُتِي بهم، فقال: لأَقْتُلَنَّ كلَّ واحدٍ منكم قِتْلةً لا أَقْتُلها صاحِبَه.

---

(١) في المخطوط (فأمره)، والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) في المخطوط (مسلمون)، والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) ما بين المعقوفين استدركته من مصادر التخريج.

(٤) ش: ٢٠٨/أ.

فأَمَر بالرَّاهب وبالرَّجل الذي كان أعمى فوُضِع المِنْشار على مَفْرِق أحدِهما فقُتِل، وقُتِل الآخَرُ بقِتْلة أخرى، ثم أَمَر بالغلام فقال: اِنْطَلِقوا به إلى جبلِ كذا وكذا، فأَلْقُوه مِن رأسه، فلما انطلقوا به إلى ذلك الجبلِ، وانتهَوْا إلى المكان الذي أرادوا، جعلوا يَتهافتون مِن الجبل ويَتردَّدُون[1] منه، حتى لم يَبْقَ منهم إلا الغلام.

ثم رجع الغلامُ، وأمرَ به الملِكُ، فقال: اِنْطَلِقوا به إلى البحر، فأَلْقُوه فيه، فانطلَقُوا به إلى البحر، فغَرَّق الله ـ تعالى ـ الذين كانوا معه، وأنجاه الله ـ تعالى ـ.

فقال الغلام: إنَّك لن تَقْتُلَني حتى تَصْلِبَني، ثم تَرْمِيَني، وتقولَ إذا رمَيْتَني: باسم الله ربِّ هذا الغلام ـ أو قال: باسم الله رَبِّ الغلام ـ، فأمَرَ به فصُلِب، ثم قال: باسم الله رَبِّ الغلام، فوضَعَ الغلامُ يدَه على صُدْغه، ثم مات.

فقال النَّاس: لقد عَلِم هذا الغلامُ عِلْماً ما عَلِمه أحدٌ، فإنَّا نُؤمِنُ برَبِّ هذا الغلام، فقِيل للمَلِك: أجَزِعْتَ أَنْ خالفَك ثلاثةٌ، فهذا النَّاسُ كلُّهم قد خالفوك، فخَدَّ أُخْدوداً، ثم ألقى فيها الحطَبَ والنَّار، ثم جمع النَّاس، ثم قال: مَن رجع إلى دينه تركْناه، ومَن لم يَرْجِعْ ألقَيْناه في هذه النَّار، فجعل يُلْقِيهم في تلك الأُخْدود، فذلك قولُه ﷻ ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ حتى بلغَ ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾»[2].

فذُكِر أنَّ الغُلامَ أُخْرِجَ في زمان عمر بنِ الخطَّاب رضي الله عنه وإِصْبَعُه على صُدْغِه كما كان وضعَها حين قُتِل[3].

---

(١) (ويترددون) كذا في المخطوط، وجعل الناسخ على الدال الأولى علامة توقف، وفي مصادر التخريج: (يتردَّوْن) وهو الصواب.

(٢) الآيات: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٨﴾ [البروج: ٤ ـ ٨].

(٣) أسنده المصنف من طريق عبد الرزاق، وهو في «مصنفه» ٥ (٩٧٥١)، وتفسيره ٣ (٣٥٦٨)، =

هذا حديثٌ مشهور من حديث ثابت صحيحٌ، رواه عنه سِوى مَعْمرٍ: حمَّادُ بن سلَمة، وسُلَيمانُ بنُ المغيرة.

٢٣٢ ـ أخبرَنا بحديثهما أبو غالبٍ الكُوشِيذي، وأبو بكرٍ القُرَاني، ونُوشَروانُ بن شِيرْزاذَ الدَّيْلمي ﷺ قالوا: أخبرنا محمَّد بن عبد الله أبو بكرٍ[1]، أخبرنا سليمان بن أحمدَ بنِ أيُّوبَ، حدثنا محمَّد بن محمَّدٍ التَّمّارُ البصريُّ، حدثنا علي بن عثمان اللَّاحِقي، حدثنا حمَّاد بن سلَمة، أخبرنا ثابت، ح.

وأخبرنا إسماعيل بنُ الفضل بنِ أحمد المقرئ، أخبرنا أبو طاهرٍ محمَّدُ بن أحمد بنِ عبد الرَّحيم، حدثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بن إبراهيمَ بنِ عليٍّ، أخبرنا أبو يَعْلَى المَوْصِلي، حدثنا أبو خالدٍ هُدْبة بن خالد، حدثنا حمَّاد بن سلَمة، وسُلَيمانُ بن المغيرة، عن ثابتٍ، عن ابنِ أبي لَيْلَى، عن صُهَيبٍ ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كان ملِكٌ فيمَن كان قبلَكُم، وكان له ساحر، فلما كَبِر قال للمَلِك: إنِّي قد كبِرْتُ، فابعَثْ إليَّ غلاماً أُعلِّمُه السِّحْرَ.

فكانَ في طريقه إذا سلَك راهِبٌ، فقعَد إليه وسمِعَ كلامَه فأعجبَه، وكان إذا أتى السَّاحِر ضربَه، وإذا رجَع مِن عند السَّاحر قعَد إلى الرَّاهب فسَمِع كلامَه، فإذا أتى إلى أهله ضرَبُوه، فشكا ذلك إلى الرَّاهب، فقال: إذا خَشِيتَ السَّاحِرَ فقُلْ: حبسَني أهلي، وإذا خشِيتَ أهلَك فقُلْ: حبسَنِي السَّاحر.

فبينا هو كذلك إذ أتى عليه دابَّةٌ عظيمة قد حبسَت النَّاس، فقال: اليوم أعلمُ: الرَّاهبُ أفضلُ أم السَّاحر، فأخذَ حجَراً فقال: اللهم إنْ كان أَمْرُ

= ومن طريقه: الترمذي (٣٣٤٠)، والطبراني في «الكبير» ٨ (٧٣١٩)، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب»، وقال المصنف: «حديث مشهور من حديث ثابت صحيح»، وانظر الرواية التالية.

(١) ش: ٢٠٨/ب.

الرَّاهب أحبَّ إليكَ مِن أمر السَّاحر فاقتُلْ هذه الدَّابَّةَ حتى يَمْضِيَ النَّاسُ، فرماها فقتَلَها ومضى النَّاسُ.

فأتى الرَّاهبَ فأخبرَه، فقال له الرَّاهب: أيْ بُنَيَّ، أنتَ اليوم أفضلُ مِنِّي، قد بلغَ مِن أمرِك ما أَرَى، وإنَّك ستُبْتَلى، فإنْ ابْتُلِيتَ فلا تَدُلَّ عليَّ، وكان الغلامُ يُبْرِئُ الأكمهَ والأبرصَ، ويُداوي النَّاسَ سائرَ الأَدْواء.

فسَمِع جَلِيسٌ لِلمَلِك كان قد عَمِي، فأتاه بهدايا كثيرةٍ، فقال: ما هاهنا لك أجمعُ إنْ أنتَ شفَيْتَني، قال: إنِّي لا أَشْفي أحداً، فإنْ أنت آمَنْتَ بالله ـ تعالى ـ دعَوْتُ الله ﷻ فشفاك، فآمَن بالله، فشفاه الله.

فأتى الملِكَ يمشي، فجلس إليه كما كان يجلس، فقال له الملك: مَنْ رَدَّ عليك بصرَك؟ قال: ربِّي، قال: ولكَ ربٌّ غيري؟! قال: ربِّي وربُّك، فأخذَه فلم يزَلْ يُعذِّبُه حتى دلَّ على الغلام، فجِيء بالغلام، فقال له المَلِك: أيْ بُنَيَّ، قد بلغَ مِن سِحْرِك ما يُبْرِئ الأكمهَ والأبرص، وتفعل وتفعل؟! [فقال: إني لا أشفي أحداً، إنما يَشفي الله][1] فأخذه، فلم يزَلْ يُعَذِّبه حتى دَلَّ على الرَّاهب، فقيل له: اِرْجِع عن دينِك، فأبَى، فدعا بالمِنْشار، فوُضِع المِنْشارُ في مَفْرِق رأسِه حتى وقع شِقَّاه إلى الأرض، فقيل للغلام: اِرْجِعْ عن دينك، فأبى ـ إلى هنا سقط من رواية أبي يعلى، ورجعنا إلى[2] روايته ـ فدفعَه إلى نفَرٍ من أصحابه، فقال: اذهبوا به إلى جبلِ كذا وكذا، فاصعَدُوا به الجبلَ، فإذا بلَغَ ذِرْوَته، فإنْ رجَعَ عن دِينه وإلا فاطرَحُوه، فذهَبُوا به إلى الجبل، فقال: اللَّهُمَّ اكْفِنيهم بما شِئْتَ، فرجَف بهم الجبلُ، فسقطوا، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعلَ أصحابُك؟ قال: كفانيهم الله ﷻ.

فدفعه إلى نفرٍ من أصحابه، فقال: اذهبوا به، فاجعلوه في قُرْقور، وتوسَّطُوا به البحر، فلَجِّجُوا به، فإنْ رجَع عن دِينه وإلا فاقْذِفوه، فذهبوا به

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج.

(٢) ش: ٢٠٩/أ.

فقال: اللَّهُمَّ اكْفِنيهم بما شِئْتَ، فانكفَأَتْ بهم السَّفِينة، فغَرِقوا، وجاء يمشي إلى المَلِك، قال المَلِك: ما فعل أصحابُكَ؟! قال: كَفانيهم الله ـ تعالى ـ.

فقال للمَلِك: إنَّك لَسْتَ بقاتلي حتى تفعَلَ ما آمُرُكَ به، قال: وما هو؟ قال: تجمَعُ النَّاس في صعيدٍ واحد، وتَصْلِبُني على جِذْعٍ، ثم تأخُذُ سَهْماً مِن كِنانتي، ثم ضَعْ السَّهْمَ في كَبِد القوسِ، ثم قُلْ: باسمِ الله ربِّ الغلام، ثم ارْمِني؛ فإنَّك إذا فعلتَ ذلك قتَلْتَني.

فجمَع النَّاسَ في صعيدٍ واحد، وصلَبه على جِذْع، ثم أخذ سَهْماً مِن كِنانته، ثم وضع السَّهْم في كَبِد قوسِه، ثم قال: باسمِ الله ربِّ الغلام، ثم رماه، فوضع السَّهْمَ في صُدْغه، فوضَع يدَه في صُدْغه في مَوْضِع السَّهْم، فمات، فقال النَّاس: آمَنَّا بربِّ الغلام، آمَنَّا بربِّ الغلام ـ ثلاثاً ـ.

فأُتِي الملك، فقيل له: أرأيتَ ما كُنْتَ تحذَرُ، قد ـ والله ـ نزل بك حذَرُكَ، قد آمَن النَّاسُ، فأمَرَ بالأُخْدود بأَفْواه السِّكَكِ فخُدَّت، وأَضْرَم النِّيران، وقال: مَنْ لم يَرْجِع عن دينه فأَقْحِموه فيها ـ أو قيل له: اقْتَحِم ـ حتى جاءت امرأةٌ ومعها صبيٌّ، فتقاعسَتْ أَنْ تقَعَ فيها، فقال لها الصَّبيُّ: يا أُمَّهْ، اِصْبِري؛ فإنَّكِ على الحقِّ»[1].

هذا لفظُ رِوايةِ هُدْبة، وأخرجه مسلمٌ في صحيحِه منفرداً به عن هُدْبةَ هذا، عن حمَّاد وحده. ورواه عفَّانُ وغيرُه، عن حمَّاد.

ورواه النَّضْر بن شُمَيل، وأبو أسامةَ، وعَفَّانُ ـ أيضاً ـ، عن سليمان بن المغيرة، ولم يرفعوه، وكذلك رواه إسحاق بن راهويه وغيرُه، عن عبد الرزاق.

---

(١) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٨ (٧٣٢٠)، ومن طريق أبي يعلى، ولم أقف عليه في المطبوع، ولعله في مسنده الكبير.
وأخرجه مسلم (٣٧) (٣٠٠٥) عن هدبة بن خالد، عن حماد ـ وحده ـ، عن ثابت، به.
وأخرجه أحمد ٣٩ (٢٣٩٣١) عن عفان. وابن أبي شيبة في «مسنده» ١ (٤٨٢) عن قبيصة بن عقبة. كلاهما عن حماد، به.

وأخرج ذِكْرَ الهَمْسِ أبو عيسى التِّرْمِذيُّ، عن عبدِ بن حُمَيد، ومحمودِ بن غَيْلان، عن عبد الرَّزَّاق[١]، كأنَّ شيخيَ سمِعَه مِن صاحبه.

والفَطِن: العاقل الكَيِّس.

واللَّقِن[٢]: السَّريعُ الأخذِ والفهمِ لما يسمعه.

والقِتْلة: هيئة القَتْل.

والقُرْقُور: السَّفينة الصَّغيرة.

و(لَجِّجُوا) أي: صَيِّروه في لُجَّة البحر، وهي أكثرُ المواضع ماء.

و(كَبِد القوس) الموضع الذي يوضع فيه السَّهْم من القوس.

و(الأُخْدود) الحُفْرة.

و(أفواه السِّكَك) مَجْمَع الطُّرُق.

و(أَقْحِمُوه فيها) أي: أَلْقُوه.

و(تقاعسَتْ) أي: أبطأَتْ وتأخَّرَتْ.

وهذا الصَّبِيُّ أحَدُ الذين تكلَّموا قبلَ أوان التَّكَلُّم.

وفي روايةِ النَّضْر بنِ شُمَيل: قال ثابتٌ: فأُخْرِجَ ـ يعني: الغلام ـ في عهد عمرَ بن الخطَّاب رضي الله عنه فكُتِبَ فيه إليه، وكتَبَ: أَنْ حَنِّطُوه، وكَفِّنوه، ووارُوه، قال: فبَسَطوا يدَه، حتى إذا غسَلُوه ردَّ يدَه كما كانت على خَدِّه.

وهذا الحديثُ رُوِي مِن غيرِ هذا الوجه، وذُكِر فيه اسمُ الغلامِ واسمُ الملك، نَذْكُره فيما بعد إن شاء الله عز وجل:

٢٣٣ ـ أخبرنا أبو عليٍّ الحدَّاد بقراءةِ والدي عليه رحمه الله سنةَ سِتٍّ وخمسِ مئة، حدثنا أبو نُعَيم الحافظُ، حدثنا أحمد بنُ السِّنْديِّ الحدَّاد، أخبرنا

---

(١) انظر تخريج الرواية السابقة.

(٢) ش: ٢٠٩/ب.

الحسن بن علي القطَّان، حدثنا إسماعيلُ بن عيسى العَطَّارُ، أخبرنا إسحاق بن بِشْر، حدثنا سعيد بن أبي عَرُوبةَ، عن قَتادة، عن الحسن، وبشير مولى مُقاتل بنِ حيَّان. وعن أبي سَهْلٍ، عن الحسن.

قالا: بَيْنا رسولُ الله ﷺ جالساً إِذْ رفعَ بصرَه إلى السَّماء، ثم أرسل عينَيْه بالبكاء، فقال: «ماذا أُنْزِلَ!» قالوا: يا رسول الله، وماذا أُنْزِلَ؟ قال: «أخبرَني جبريل عليه السلام أنَّ ملِكاً كان جبَّاراً عاتياً، كان فشا الدِّينُ في أهل مملكته، وكانوا رجالاً أصحابَ سِحْر ونجوم، وكان شيخٌ كبير ساحرٌ مُنَجِّمٌ بَصِيرٌ يُعَلِّمُ الكهَنة، هو الذي يَصْدُر المَلِكُ عن رأيه، فقال: أيُّها الملك، إنَّه قد رقَّ عَظْمي، وكَبِر سِنِّي، ولم أنصَحْ أحداً مِن هؤلاء؛ بُقْيا على منزلتي منك، وإِنِّي أرَى أن تَطْلُب غلاماً أديباً فَطِناً أُعَلِّمُه، فيكونُ خلفاً مِنِّي، قال: فطلَبَ، فأصاب غلاماً ظَرِيفاً فصيحاً لبيباً، فأُدْخِلَ على المَلِك، فحاورَه، فوجدَه مِن بُغْيتِه، فألزمَه إيَّاه.

فكان يختلف الغلامُ إليه ويَتعلَّم، إِذْ مرَّ ليلةً بِفَلاة مِن الأرض، فسمع بكاءً مِن تحت الأرض، وقائلاً يقول: يا عزيز، يا عزيز، ما الذي يُنْجِيني مِن عذابِك، فوعِزَّتِك لأُنْجِلَنَّ جسمي في رضاك، ثم لأمنعَنَّ لذَّاتِها وشهَواتِها بعَوْنِك.

قال: فسَمِع الفتى، فبكى لِبكائه[1] قال: فنظر، فإذا هو بسِرْبٍ مِن تحت الأرض، فطلب الموضعَ الذي يدخل فيه، فهيَّأه ـ تعالى ـ فدخل عليه، فإذا هو برجل عليه ثَوْبان مِن شعرٍ، فقال له: مَن أدخلَك عليَّ فإِنِّي فارٌّ بدِيني مِن هذا الطَّاغي، قد تَراني وحالي آكُل العُشْبَ، وأَلْبَسُ الشَّعر، قال: فقصَّ عليه الفتى قِصَّته، وأخبرَه برَغْبتِه في الخير، فقال له: أَعْطِني مَوْثِقاً أَنْ لا تُخْبِرَ بمكاني وإِنْ قُتِلْتَ وإِنْ حُرِّقْتَ بالنَّار، قال: أَفْعَلُ، فأخبره، وعرضَ عليه الإسلامَ، قال: فأقامَ معه ليلتَه ويومَه ومِن الغد.

فلما انصرف إلى أهله، سأله أبواه عن غَيْبتِه، فكَرِه أن يَكْذِب، وأَنْ

---

(١) ش: ٢١٠/أ.

يُفْشِيَ على صاحبه، قال: فسكتَ، فضربَاه فأَوْجَعاه، فلما أصبح غدا على السَّاحر، فسأله عن غَيْبتِه عنه، فسكت عنه مِثْلَ ما سكتَ عن أبويه، قال: فضربَه فأوجعه، فلما أمسى انصرف إلى أهله فمرَّ بالرَّاهب، فدخل عليه فأخبرَه بما لَقِي، فقال له: إذا كان ذلك فقُلْ لأبيك: كنتُ عند مُعلِّمي السَّاحرِ، وإذا سألكَ السَّاحر فقُلْ: عند أبوَيَّ، تَدْرَأُ شرَّهُما عن نفسك، قال: فلبِثَ بذلك زماناً حتى استفرغَ عِلْمَ الرَّاهب ونفَذَ فيه، واستفرغَ عِلْمَ السَّاحر غيرَ مُكْترِثٍ به.

فمرَّ ذاتَ يومٍ برجُلٍ مِن فئة المَلِك، وكان مِن وجوه أصحابه، وكان أعمى، فقال: يا فلان، أخبِرْني عنك، إنْ سألتُ رَبِّي ﷻ أَنْ يَرُدَّ عليك بصرَك أتُؤْمِنُ به؟ قال: نعم، قال: ولي عليكَ أَنْ لا تُفْشيَ ذلك حتى تَضْطرَّ إليه مِن قَتْلٍ؟ قال: نعم، فأكَّد عليه، فدعا ربَّه ﷻ فرَدَّ الله ﷻ عليه بصرَه.

قال: فدخل على الملك، فقال له المَلِك: يا فلان، مَن فعل بك هذا؟ قال: إلهُ السَّماء وإلهُ الأرض، لا إله إلا هو، إيَّاه أعبُد، فإنَّه على ما يشاء قدير، قال: فأَمَر فأُخِذ، ثم عَرَض عليه أَنْ يَرْجِع عن رأيه، فأَبَى، قال له: مَنْ غرَّك؟ قال: ما غرَّني أحد، ولكن نصحَني، قال: فدُلَّني عليه، قال: لا أفعل، قال: فلما أَنْ قُرِّبَ للقتلِ ذكَرَ قولَ الفتى أنَّه جعلَه في حِلٍّ عند الضَّرورة أن يُخْبِرَ به، قال: فعلَ بي هذا فلانُ بنُ فلان.

قال: فأُتِي به، فأُسْقِطَ في يدَيْ الشَّيخ السَّاحر، فقال للغلام: ويلك! ما هذا الذي يقولُ هذا الشَّيخ؟! قال: يقول الحقَّ، لا إله إلا هو، ربُّ السَّماوات والأرض، يحيي ويميت، ويفعل ما يريد[1]، قال: فلم يُلْبِثْه الملكُ أَنْ أمَرَ بصَلْبِه، فصُلِب، فطُعِن بالرِّماح، فلم يَحُلَّ فيه رُمْحٌ، وأُشْعِلَ فيه النِّيران وهو على الخشَبة، فلم تُحْرِقْه النَّارُ ولا خشبتَه، قال: فدعا بالرُّماة الحُذَّق، فجعلوا يرمونه، ما يَصِل إليه، حتى دام ذلك عليه سبعةَ أيَّام.

فقال له الغلام: أيُّها الطَّاغي، أمَا إِذْ أبَيْتَ إلا قَتْلي، فلَنْ تَقْتُلَني حتى

---

(١) ش: ٢١٠/ب.

تَشْهد شهادةَ الحقِّ، وتقولُ: آمنتُ بالله ربِّ الغلام، قال: فقاله لا يُلَجْلِجُ به لسانَه، ثم رماه، فأصابه فقتله، فعند ذلك خدَّ الأُخْدودَ في الأرض اثني عشَر خَدّاً، وبنى بُروجاً فارتفع هو وملوكُه[1] على تلك البروج، ثم أمَر بالنِّيران فأُوقِدَتْ في تلك الأخدود، وقُذِف فيها حطَبُ الجَزْل، ثم عرَض النَّاسَ على دينه، فمَنْ قَبِل منهم دينَه خلَّى عنه، ومَنْ ثبتَ على الإسلام أُلْقِيَ في تلك الأخدود، حتى أحرقَ فِئاماً من الناس.

فكان آخِرَ مَن أُتِي به مِن النَّاس امرأةٌ ومعها طِفْلٌ لها، فعرَض عليها الكفرَ فأبَتْ، فانطُلِقَ بها إلى الأخدود، فلما عاينَت النَّار نظرَتْ إلى طِفْلِها فأشفقَتْ عليه، فهمَّتْ أن تَرْجِع، فأَنْطقَ الله ﷻ الطِّفْلَ، فقال: يا أُمَّتاه، إيَّاكِ أَنْ تُنافِقي بعد إيمانك، قالت: والله يا بُنيَّ، ما أُشْفِقُ إلا عليك، قال: يا أُمَّتاه، إنَّ الذي آمنتِ به سَيُعافينا مما أراكِ تخافين، قال: فأقحمَتْ نفسَها في النَّار، فجعلَ الله ﷻ عليهما النَّارَ بَرْداً وسلاماً، وفيهم نزلت: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١]، ثم قال: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢] يعني: حين سلَّطَ على ذلك الملك العدُوَّ، ثم خذلَه، فغرَّقه في البحر، وعجَّلَه إلى النَّار[2].

✿ ✿ ✿

٢٣٤ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ أيضاً بقراءةِ والدي عليه ﷺ سنةَ سبعٍ وخمس مئة، حدثنا عليُّ بن القاسم المقرئ، حدثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ عمرَ بنِ حزم، حدثنا إبراهيمُ بنُ محمَّدٍ الطَّيَّانُ، حدثنا الحسين بن القاسم الكَوْكبي، حدثنا إسماعيل بن أبي زياد، عن جُوَيبرٍ، عن الضَّحَّاك، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما في قولِه ﷻ: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ [البروج: ٤] يعني: لُعِن أصحابُ الأُخْدود، وذلك أنَّ أصحاب الأُخْدود كانوا قبل أن يَبْعثَ الله ﷻ نبيَّه ﷺ بأربعين سنة،

---

(١) كذا في المخطوط.

(٢) لم أقف عليه، وفي إسناده (إسحاق بن بشر) متروك كذاب. انظر ترجمته في «الميزان» ١ (٧٣٩)، و«اللسان» ٢ (١٠٠٥).

أخذهم يوسفُ بنُ شَراحيل بنِ تُبَّعٍ الحِمْيَريُّ، وكانوا بِضْعاً وثمانين نَفْساً مُتمسِّكين بدين عيسى عليه السلام مُشْتاقين[١] إلى الإسلام، فبلغ ذلك يوسف، فأخذهم فقال: لَتكْفُرُنَّ بدين عيسى أو لأُعذِّبنَّكم بالنَّار، وخدَّ في الأرض أُخْدوداً كهيئة الخنادق، وأوقدَ فيها النِّيران، ثم جاء بهم، فقال: أتكفرون؟ قالوا: لا، فكان يُلْقي ولدَ الرَّجُل بين يديه لكي يَجْزعَ فيَرْجِعَ، فمضَوْا أجمعون، وبقِيَتْ امرأةٌ ومعها صبيٌّ لها تُرْضِعُه، فجعلَتْ تُرْضِعُ ولدَها وتنظُر إلى النَّار، إذ أنطق الله ـ تعالى ـ الصَّبِيَّ، فقال: أيْ أُمَّهْ، اُنْظُري أمامَك ولا تَعْجِزي، فنظرَتْ، فإذا الذين أُحْرِقُوا بالنَّار في رَوْضةٍ خضراءَ يضحكون ويَتحدَّثون، فرَمَتْ بِصبيِّها في النَّار واتَّبعَتْه، فأخبرَ الله نبيَّه ﷺ بما فعلَ بهم، فقال: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ [البروج: ٤] يعني: لُعِن أصحابُ الأُخْدود بأرضِ اليمن ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ [البروج: ٦] يعني: يوسُفَ بنَ شراحيل ومَن معه[٢].

وفي روايةٍ أخرى عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنَّ اسمَ المَلِك كان يوسفَ بنَ شَراحيل، ويقال: ذُو نُواس، وكان قبلَ مَوْلِد النَّبيِّ ﷺ بسبعينَ سنةً، وكان اسمُ الغلام: عبدَ الله بنَ ثامر[٣].

✿ ✿ ✿

٢٣٥ ـ أخبرنا والدي رحمه الله بقراءتي عليه في جامعِ جُورْجِيرَ[٤]، أخبرنا مسعود بن أبي القاسم الحافظ، حدثنا أبو الحسن عليُّ بن محمَّدٍ الفقيهُ، حدثنا أبو عمرو بن الحكيم المديني، حدثنا محمَّد بن عبد الوهاب بنِ تمَّام العسقلانيُّ بها، حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا أبو عصام، عن سعيد بن بشير، عن قَتادةَ، عن أبي حسَّان، عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله عز وجل:

---

(١) ش: ٢١١/أ.

(٢) لم أقف عليه، وفي إسناده (جويبر) وهو ابن سعيد الأزْدي «ضعيف جداً» وعنه: (إسماعيل بن أبي زياد) «متروك، كذَّبوه». «التقريب» (٩٨٧) (٤٤٦).

(٣) انظر «تفسير الثعلبي» ٢٩: ١٧٤ وغيره.

(٤) (جورجير) «محلَّة بأصبهان، وبها جامع يعرف بها» «معجم البلدان» ٢: ١٨٠.

﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ [البروج: ٤] قال: كان باليمن قومٌ مؤمنون، وجِيرانٌ لهم مشركون، فاقتَتلوا، فظهرَ المشركون على المؤمنين، فخَدُّوا لهم خدوداً، وحشَوْه ناراً، فمن تابعَهُم تركوه، ومن أبى ألقَوْه في النَّار، وكانوا ثمانين إنساناً، وفيهم امرأةٌ وصبيٌّ لها، وكانت في آخِرِهم، [فقالت][(١)] لِصبيِّها: ما تَرى؟ فقال لها: تَقدَّمي ولا تُنافِقي، فأُلْقِيَتْ في النَّار، وحُسِم الصَّبيُّ بالمقاريض، وكان إذا قُحِطوا استَسْقَوْا به[(٢)].

ويقال: إنَّ المَلِك الذي خدَّ لهم وأحرقَهُم ابنُ شَراحيلَ بنِ تُبَّع[(٣)].

✿ ✿ ✿

٢٣٦ ـ وبه، **حدثنا** آدم، حدثنا المُبارَكُ بن فَضالة، عن الحسن قال: كان أصحابُ الأخدود خَدُّوا أُخْدوداً، وملَؤُوها ناراً، فألقَوْا فيها مَن آمن بالله، وتركوا مَن كفر، فأَلْقَوْا بِضْعاً وثمانين مؤمناً، حتى[(٤)] أتَوْا على عجوزٍ كبيرةٍ وابنُها خلفَها صبيٌّ صغير، فلما رأَت النَّار كيف تأخذُهم جَزِعَتْ، وقالت: يا بُني، أما تَرى؟! فقال لها ابنُها: يا أُمَّتاه، اِمْضي ولا تُنافِقي، فمضَتْ، فاقتحمَ ابنُها على إِثْرها.

قال الحسن: كانت [لَذْعةَ][(٥)] نارٍ، لا نارَ عليهم آخِرَ ما عليهم، ثم قال الحسن: يا سبحان الله! ما أحلم الله! إنَّهم يُعذِّبون أولياءَه بالنَّار وهو يدعوهم

---

(١) في المخطوط (فقال).

(٢) هذا الأثر عن علي ﷺ لم أقف عليه، وفي سنده: (سعيد بن بشير) ضعيف، وعنه (أبو عصام) واسمه: «رَوَّاد بن الجرّاح... اختلط بأَخَرة فتُرِك» «التقريب» (٢٢٧٦) (١٩٥٨).

(٣) قال الإمام أبو زرعة العراقي في «المستفاد» ٣: ١٧٥٤: «اسم الملك: يوسف ذو نواس بن شرحبيل بن شراحيل بن تبع، وكان ملك حِمْيَر في الفترة قبل مولد النبي ﷺ بسبعين سنة، والغلام: عبد الله بن ثامرٍ، وقع ذلك كله في تفسير ابن عباس، من رواية خلف بن قاسم».

(٤) ش: ٢١١/ب.

(٥) تصحفت في المخطوط بـ (لوعة)، والتصويب من «تفسير مجاهد».

إلى التَّوْبة، ثم قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ يقول: أحرَقوا المؤمنين والمؤمنات ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟﴾ [البروج: ١٠] أي: فلو تابوا لَتاب الله عليهم[١].

✿ ✿ ✿

٢٣٧ ـ وبه، قال: **حدثنا** آدم، حدثنا وَرْقاء، عن ابنِ أبي نَجِيح، عن مجاهدٍ قال: الأُخْدود: شَقٌّ في الأرض بِنَجْران، كانوا يُعذِّبون النَّاس فيها.

وفي قولِه ﴿فَتَنُوا۟﴾ قال: عَذَّبوا[٢].

✿ ✿ ✿

٢٣٨ ـ **أخبرنا** السيد أبو القاسم عَبَّاد بن محمَّد الجعفري رحمه الله إِذْناً، أخبرنا أبو أحمدَ محمَّد بنُ عليٍّ المُؤَدِّبُ، حدثنا عبد الله بن محمَّد، حدثنا إبراهيم بنُ محمَّدِ بنِ الحسن، حدثنا أحمد بنُ موسى بنِ صاعد، حدثنا مومَّلُ بنُ إسماعيل، حدثنا حماد بن سلَمة، حدثنا قَتادة، أنَّ عمر بنَ الخطَّاب رضي الله عنه بعثَ يَعْلَى بنَ أُميَّةَ على اليمن، فبنى ماءً بنجران، كلما ارتفع البِناءُ سقطَ شِقٌّ منه، فيُعاد، فإذا ارتفعَ سقط، فحفَروا أصلَه فإذا هم بشابٍّ واضعٍ يدَه على صُدْغه، فلما نحَّوْا يدَه عن صُدْغه انبعثَ الدَّمُ، فإذا تركوها عادَتْ إلى صُدْغِه، فكتب بذلك إلى عمرَ رضي الله عنه، فكتب إليه عمرُ رضي الله عنه: ذاك عبدُ الله بنُ ثامرٍ صاحبُ الأُخْدود، وإنَّ الأرضَ لا تأكل[٣] الأنبياء، فإذا جاءك كتابي هذا فمُرْ به أن يُدْفنَ في مكانٍ لا يَعْلَم به أحد.

قال حمَّاد: وسمِعْتُ أنه كانت الأخدود ثلاثة: أُخْدودٌ باليمَن، وأُخْدودٌ بِبابلَ، وأُخْدودٌ بالمَوْصِل.

✿ ✿ ✿

٢٣٩ ـ وبه، قال: **حدثنا** عبد الله بن محمَّد، حدثنا الوليد، أخبرنا الحسين بن عليٍّ قال: قُرِئ على عامر، عن أَسْباط، عن السُّدِّيِّ قال: كان

---

(١) «تفسير مجاهد» ص٧١٨.
(٢) «تفسير مجاهد» ص٧١٨ ـ ٧١٩.
(٣) في المخطوط (لا تأكله)، والأثر لم أقف عليه.

الأخدود ثلاثة: خَدٌّ بالشَّام، وخَدٌّ باليمن، وخَدٌّ بالعراق ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ [البروج: ٦] وهم في الخَدِّ الذي باليمن[١].

ورُوِي عن عليٍّ رضي الله عنه أنَّ أصحابَ الأُخْدود هم الحبَشة[٢].

وعن عكرمةَ قال: كانوا مِن النَّبَط.

وقال الرَّبيع بن أنس: قُبِضَتْ أرواحُهم قبلَ أن يَمسَّهُم حرُّها، وخرجَتْ النَّار[٣] مِن مكانها فأحاطَتْ بالجبَّارين، فأحرقَهُم الله ـ تعالى ـ بها.

(١) عزاه ابن كثير في «البداية والنهاية» ٣: ٣٠ لابن أبي حاتم.

(٢) هذا الأثر والذي يليه في «الدر المنثور» ١٥: ٣٣٣ ـ ٣٣٤.

(٣) ش: ٢١٢/أ.

ومن حديث الطُّفَيل بنِ عَمْرو رضي الله عنه

٢٤٠ ـ **أخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّاد رحمه الله، أخبرنا أبو طاهرٍ محمَّد بن أحمدَ بنِ عبد الرَّحيم، حدثنا أبو محمَّدٍ عبدُ الله بنُ محمَّد بنِ جعفرٍ، حدثنا محمَّدُ بنُ الحسين الطَّبْركي، حدثنا محمَّد بنُ عيسى الدَّامَغاني، حدثنا سلَمة بن الفضل الأنصاري، ح.

وأخبرنا محمَّد بن الفضل بنِ أبي الحسن، وغيرُ واحدٍ فيما أَذِنوا لي، قالوا: أخبرنا أبو القاسم بنُ محمَّد، أخبرنا محمَّد بن محمَّد بنِ الحسن بن سليمان، أخبرنا عبد الله بن محمَّد بنِ جعفرٍ، أخبرنا محمَّد بن الحسين، حدثنا إسماعيل بنُ تَوْبة، حدثنا سلَمة بن الفضل، عن محمَّد بن إسحاق، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ أيضاً ـ فيما أُرَى ـ، حدثنا أبو نُعَيم الحافظ، حدثنا حَبِيب بن الحسن، حدثنا محمَّد بن يحيى، حدثنا أحمد بن محمَّد بن أيوب، [عن][1] إبراهيم بن سعد، عن محمَّد بن إسحاق قال: كان الطُّفَيل بنُ عمرو [الدَّوْسي][2] رضي الله عنه يُحدِّث أنَّه قَدِم مكَّةَ ورسولُ الله ﷺ بها، فمشَى إليه رجال من قريش ـ وكان الطُّفَيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً ـ فقالوا له: يا طُفَيل، إنَّك قدِمْتَ بلادَنا، وهذا الرَّجل الذي بين أَظْهُرِنا قد أعضَل بِنا، وفرَّق جماعتَنا، وشتَّت أمرَنا، وإنما قولُه كالسِّحْر، يُفرِّق به بين الرَّجل وبين أبيه، وبين الرَّجل وبين أخيه، وبين الرَّجل وبين زوجته، وإِنَّا نَخْشَى عليك وعلى قومِك ما قد دخل علينا، فلا تُكلِّمَنَّه، ولا تَسْمعَنَّ منه.

---

(١) تصحفت في المخطوط بـ (بن)، والصواب ما أثبتُّه.

(٢) في المخطوط (السدوسي) وهو وهم أو تصحيف، وما أثبتُّه من كتب الصحابة.

قال: فوالله ما زالوا بي حتى أجمَعْتُ أن لا أسمعَ منه شيئاً ولا أُكَلِّمَه، حتى [حشَوْتُ][1] في أذُنيَّ حين غدوتُ إلى المسجد كُرْسُفاً فرَقاً أَنْ يَبْلُغَني شيءٌ مِن قوله، وأنا لا أُرِيد أن أسمعَه.

فغدَوْتُ إلى المسجد، فإذا رسولُ الله ﷺ قائمٌ يُصلِّي عند الكعبة، قال: فقمتُ قريباً منه، فأبى الله ـ تعالى ـ إلا أن يُسْمِعَني بعضَ قولِه، قال: فسمِعْتُ كلاماً حسناً، فقلتُ في نفسي: واثُكْلَ أُمِّي، والله إنِّي لَرجلٌ لَبِيبٌ شاعرٌ، ما يَخْفَى عليَّ الحسَنُ من القبيح، فما يَمْنَعُنِي أَنْ أسمعَ مِن هذا الرَّجل ما يقول، وإنْ كان الذي يأتي به حسَناً قبِلْتُه، وإنْ كان قبيحاً تركتُه.

قال: فمكَثْتُ حتى انصرفَ رسولُ الله ﷺ[2] إلى بيته، فاتَّبعتُه، حتى إذا دخل بيتَه دخلتُ عليه، فقلت: يا محمَّد، إنَّ قومَك قد قالوا لي كذا وكذا ـ الذي قالوا ـ فوالله ما بَرِحوا يُخوِّفونني أمرَك حتى سدَدْتُ أذُنيَّ بكُرْسُفٍ؛ لئلا أسمعَ قولَك، ثم أبى الله ـ تعالى ـ إلا أن يُسْمِعَنيه، فسمِعتُ قولاً حسناً، فاعرِضْ عليَّ أمرَك، فعرضَ رسول الله ﷺ عليَّ الإسلام، وتلا عليَّ القرآن، قال: فلا والله ما سمعتُ قطُّ قولاً أحسنَ منه، ولا أمراً أعدلَ منه، فأسلمتُ، وشهِدْتُ شهادةَ الحق، وقلتُ: يا نبيَّ الله، إنِّي امرُؤٌ مُطاعٌ في قومي، وإنِّي راجعٌ إليهم فداعِيهم إلى الإسلام، فادعُ الله ﷻ أَنْ يجعلَ لي آيةً تكونُ لي عَوْناً عليهم فيما أدعوهم إليه، فقال: «اللهم اجعَلْ له آية».

قال: فخرجتُ إلى قومي، حتى إذا كنتُ بثَنِيَّةٍ تُطْلِعُني على الحاضرين، وقع نورٌ بين عينيَّ مِثْلُ المصباح، قال: قلت: اللهمَّ في غير وجهي؛ فإنِّي أَخْشَى أن يَظُنُّوا أنَّها مُثْلةٌ وقعَتْ في وجهي؛ لِفراقي دينَهم، قال: فتحوَّل فوقع في رأسِ سَوْطي، فجعل أهلُ الحاضر يَتراءَوْن ذلك النُّورَ في سَوْطي كالقِنْديل المُعلَّق، وأنا أَتهبَّطُ إليهم مِن الثَّنِيَّة، حتى جِئْتُهم فأصبحتُ فيهم.

---

(١) في المخطوط (حشفت) مصحفة، والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) ش: ٢١٢/ب.

فلما نزلتُ أتاني أبي ـ وكان شيخاً كبيراً ـ فقلت: إليكَ عَنِّي يا أَبَةِ، فلَسْتَ مِنِّي ولستُ منك، قال: لم يا بُنيَّ؟! قلت: أسلمتُ، وتابعتُ دينَ محمَّدٍ ﷺ، قال: أيْ بُنيَّ، فَدِيني دِينُك، قال: قلتُ: فاذهَبْ يا أبَةِ فاغتَسِلْ، وطَهِّرْ ثيابَك، ثم تعالَ حتى أُعلِّمَكَ ما عَلِمْتُ، قال: فذهبَ واغتسلَ، وطهَّر ثيابَه، ثم جاء، فعرَضْتُ عليه الإسلامَ، فأسلم.

قال: ثم أَتَتْني صاحبتي، فقلتُ لها: إليكِ عَنِّي، فلستُ منكِ ولستِ مِنِّي، قالت: لِمَ ـ بأبي أنت وأمي ـ؟! قال: قلتُ: فرَّق الإسلامُ بيني وبينَكِ؛ أسلمتُ، وتابعتُ دينَ محمَّد ﷺ، قالت: فدِيني دِينُك، قال: قلتُ لها: فاذهبي إلى حِنا ذي الشَّرَى ـ وفي روايةِ أبي نُعَيم: إلى حِمى ذي الشَّرَى ـ فتطهَّري منه ـ وكان ذو الشَّرى صنَماً لِدَوْس، وكان الحِنا حمَوْه له، به وشَلٌ مِن ماءٍ يَهْبِط إليه من جبل ـ قالت: بأبي أنتَ وأُمِّي، أتخشَى عليَّ الصِّبْية ـ وفي رواية أبي نُعَيم: أتخشى[1] عليَّ الفتنةَ ـ مِن ذي الشَّرى شيئاً؟ قال: قلتُ: لا، أنا ضامن لذلك، قال: فذهبَتْ فاغتسلَتْ ثم جاءت، فعرَضْتُ عليها الإسلامَ، فأسلمَتْ.

ثم دعَوْتُ دَوْساً إلى الإسلام، فأبطَؤوا عليَّ، فجِئْتُ رسولَ الله ﷺ بمكَّةَ، فقلت: يا نبِيَّ الله، إنَّه قد غلبَني على دوس في الرِّياء ـ كذا في رواية أبي عليٍّ عن أبي طاهر، وفي روايةِ أبي نُعَيم: الزِّبا، وفي روايةٍ أخرى: الزِّنا ـ فادعُ الله ـ تعالى ـ عليهم، فقال: «اللهُمَّ اهْدِ دَوْساً»، ثم قال: «اِرْجِعْ إلى قومِك فادْعهُم إلى الله ـ تعالى ـ، وارْفُقْ بهم».

قال: فرجَعْتُ إليهم، فلم أزَلْ بأرضِ دَوْسٍ أدعوهم إلى الله ـ تعالى ـ وإلى الإسلام، حتى هاجرَ رسولُ الله ﷺ إلى المدينة، ومضى بدرٌ وأُحُدٌ والخندقُ، ثم قدِمْتُ على رسولِ الله ﷺ بمن أسلمَ معي مِن قومي، ورسولُ الله ﷺ بخيبرَ، فنزلتُ المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دَوْس، ثم لَحِقْنا برسولِ الله ﷺ بخيبرَ، فأَسْهمَ لنا مع المسلمين.

---

(١) ش: ٢١٣/أ.

ثم لم نزَلْ مع رسول الله ﷺ، حتى إذا فتح الله ـ تعالى ـ عليه مكَّةَ قلتُ: يا رسول الله، اِبْعَثْني إلى ذي الكَفَّين: صنَمِ عَمْرِو بنِ حُمَمةَ حتى أُحَرِّقَه، قال: فبعثَني إليه فحَرَّقْتُه، فقال الطُّفَيل بنُ عمرو في تحريقِه صنمَ عَمْرِو بنِ حُمَمة ـ وفي رواية أبي نُعَيم: وكان من خشَب ـ:

يـاذا الـكـفـيـن لـسـتُ مِـن عُـبَّـادِك ... مـيـلادُنـا أقـدمُ مِـن مـيـلادِك
أنـا حـشَـوْتُ الـنَّـارَ فـي فـؤادِك

وفي رواية أخرى: إنِّي وجدتُ الله قد أهانك.

قال: ثم رجع إلى رسولِ الله ﷺ، فكان عنده بالمدينة.

وقال الطُّفَيل فيما كانت قريشٌ حذَّرَتْه مِن رسول الله ﷺ حين قَدِم مكَّة قبل إسلامِه:

تُـحـذِّرُنـي مـحـمَّـدَهـا قـريـشٌ ... ومـا أنـا بـالـمَـهِـيـن لَـدى الـخِـصـام
ولا أخـشـى الـمـقـالـةَ تَـزْدَهـيـنـي ... ولا يـخـفـى عـلـيَّ نَـثـا كـلامـي[1]
ولا أنـا مُـفْـحَـمٌ فـيـقـول عـلـمـي ... ولا رِخْـو الـفَـرائـص فـي مـقـامـي
فـسـوف لَـعَـمْـرُكـم أَبْـلُـوه حـتـى ... أُبَـيِّـنَ مـا احـتـيـالـي واغْـتِـرامـي
وأعـلـم مـا يَـرُوم، وأيَّ وجـه ... يَـؤُمُّ بـقـولـه، أو مـا يُـسَـامـي
فـإنْ يَـكُ شـاعـراً أو رام مُـلْـكـاً ... ففينا الشِّعْر والمُلْك القُدَامي[2]
وإنْ يَـكُ مُـرْسَـلاً يُـوحَـى إلـيـه ... أجَبْنا الـمرسلين بلا اكـتِـتام
عـلانـيـةً، ولـم نَـرْهَـبْ عـدُوّاً ... ولـم نَـرْقُـبْ صـديـقـاً ذا حِـزام
فـقـام إلـى الـمـقـام وقـمـتُ مـنـه ... ومـنـهـم حـيـث أنـجـو مِـن مَـلام
أصُـدُّ إلـيـهِـمُ عـنـه بـوجـهـي ... وسمعي حيث هَيْنَمَ في المقام
فـأبـصَـرْتُ الـهـدى، وسـمِـعـتُ قـولاً ... كـريـمـاً، لـيـس مِـن سَـجْـع الأنـام
وصـدَّقْـتُ الـرَّسـولَ، وهـان قـومٌ ... عـلـيَّ رمَـوْه بـالـبَـهْـت الـعِـظـام

---

(١) «النَّثا: ما أخبرتَ به عن الرجل من حسَنٍ أو سيء» «القاموس» (ن ث و).

(٢) ش: ٢١٣/ب.

وقال الطُّفَيل أيضاً في النُّور الذي رأى، ودعا به رسولُ الله ﷺ:

ألا أَبْلِغْ لديك بني لُؤَيٍّ ... بأَجْمَعِها بأنَّ الله حقُّ

وفي رواية:

ألا أَبْلِغْ لديك بني لُؤَيٍّ ... بأنَّ الله حقٌّ أيُّ حقِّ
إلهٌ فوقَنا عنَّا غنِيٌّ ... ويُنْزِلُ مِن سماءٍ كُلَّ وَدْقِ
يَشُقُّ الأرضَ للأشجار حتَّى ... تَمكَّنَها البهائمُ أيَّ شَقِّ
ويسمَعُ قولَنا سِرّاً وجَهْراً ... ويعلَمُ كلَّ مُنْكمِنٍ بِأُفْقِ
ويُحْصِي ما تُقَدِّمُ كلُّ نَفْس ... فيَجْزِيها به وَفْقاً بِوَفْقِ
له مِنَّا الحياةُ وحين تُقْضَى ... ومَرْجِعُنا إليه وكلِّ خَلْقِ
وأنَّ محمَّداً عبدٌ نبيٌّ ... رسولُ الله أرسلَه بحَقِّ

وخصَّه بالنُّبوَّة، وفي رواية:

وشُرِّفَ بالنُّبوَّةِ، واصطفاه ... وأَلْقَى عن وَتِينِهْ كلَّ وَسْقِ
فإِنْ صدَّقْتُموه كأنَّ منكمْ ... ومنهمْ أنتمُ إِنْ لم تَعُقُّوا
وإِنْ كذَّبْتموه كأنَّ منكمْ ... شَجىً بين الوريد وبين حَلْقِ
رأيتُ علامةً واللَّيلُ داجٍ ... على ظهر الطَّريقِ كضَوْء بَرْقِ
علامة أحمدٍ إذ سَالَ ربّاً ... تَكُنْ لي آيةً مِصْداقَ صِدْق

قال: فلما قبضَ الله رسولَه ﷺ، وارتدَّت العربُ، خرج الطُّفَيل مع المسلمين وسار معهم، حتى فرغوا مِن طُلَيحةَ ومِن أرض نجدٍ كُلِّها، ثم سار[1] مع المسلمين إلى اليمامةِ ومعه ابنه عَمْرُو بن الطُّفَيل، فرأى رُؤْيا وهو مُوَجِّهٌ إلى اليمامة، فقال لأصحابه: إني قد رأيتُ رُؤْيا فاعْبُروها لي، رأيتُ أَنَّ رأسيَ حُلِقَ، وأنه خرج مِن فمي طائر، وأنه لقِيَتْني امرأةٌ فأدخلَتْني في فَرْجِها، ورأيت ابني يَطْلُبني طلباً حثيثاً، ثم رأيته خنَس عَنِّي ـ وفي رواية: حبَس عَنِّي ـ قالوا: خيراً، قال: أما والله فقد أوَّلْتُها، قالوا: وما ذاك؟ قال: أمَّا حَلْقُ رأسي

(١) ش: ٢١٤/أ.

فوَضْعُه، وأما الطَّائر الذي خرج مِن فمي فرُوحي، وأما المرأةُ التي أدخلَتْني في فَرْجِها، فالأرض تُحْفَرُ لي فأُغَيَّبُ فيها، وأما طلبُ ابني إياي أو حبسه عَنِّي، فإني أراه سيَجْهَدُ أَنْ يُصِيبَه ما أصابني.

فقُتِل الطُّفَيل ﷺ شهيداً باليمامة، وجُرِح ابنُه جِراحاً شديدة، ثم استبَلَّ منها، ثم قُتِل عامَ اليرموك في زمان عمرَ ﷺ شهيداً[1].

هذا لفظُ روايةِ سلَمة مِن طريق الدَّامَغاني، وهو حديثٌ حسَنٌ، لا يُعْرَفُ إلا هكذا مُنْقطعَ الإسناد.

وقولُه (قد أعضَل بِنا) أي: أثقَلَ، وضيَّق.

و(أجمَعْتُ) أي: عزَمْت.

والكُرْسُف: القُطْن.

قولُه (وأنا أَتهبَّط) كذا في الرِّوايات، ولو كان: أَنْهَبِط، أو: أَهْبِط، لكان بمعناه.

وقولُه (هَيْنَم) أي: قرأ[2].

ويريد بـ (المقام) مَقام إبراهيم عليه السلام.

وقولُه (رمَوْه بالبَهْت العِظام) فالبَهْت: مصدرٌ لا يتغيَّرُ في الواحد والجمع.

وقولُه (تَمكَّنَها البهائم) أي: تَمْكُن منها، والمُتمَكِّن: المُسْتَتِر.

وقولُه (وَفْقاً بوَفْق) معنى قولِه تعالى: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ [النَّبأ: ٢٦].

---

(١) خبر إسلام الطفيل بن عمرو ﷺ في سيرة ابن هشام ١: ٣٨٢ وغيره، عن ابن إسحاق، وتحسين المصنف له مع قوله «مُنْقطع الإسناد» ظاهر في أنه لا يعني الحسن الاصطلاحي، والله أعلم.

(٢) عبارة ابن الأثير في «النهاية» ٥: ٢٩٠: «قرأ قراءة خفية».

وقولُه (وخصَّه بالنُّبوَّة[١] ضمَّة الهاء مُختلَسةٌ غيرُ مُشْبَعةٍ، على لغةِ مَن قرأ: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزُّمَر: ٧] بالاختلاس[٢].

وكذا قولُه (عن وَتِينه) باختلاس الكسرة في النُّون والهاء.

و(سَالَ) على لغةِ مَن لا يَهْمِز، بمعنى: سأَل.



(١) في المخطوط: (وخصه الحمد بالنبوة) بإقحام (الحمد)، والجملة تقدمت كما أثبتها.

(٢) أي: بعدم مدِّ الهاء، وهي قراءة حفص، وفيها قراءتان أخريان: تسكين الهاء، ومدُّها. انظر «الوافي» ص٧٠.

من حرف العين:

مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٢٤١ ـ **أخبرنا** الأديبُ أبو عبدِ الله الحُسَين بن عبد الملك الخَلَّالُ رحمه الله بقراءتي عليه، أخبرنا أبو المُظفَّر عبدُ الله بنُ شَبيب المقرئُ، حدثنا أبو عمرَ عبدُ الله بنُ أبي بكر بنِ عبد الوَهَّاب، حدثنا أبو الحسنِ أحمدُ بنُ محمَّد بنِ عمرَ اللُّنْباني ـ واللَّفظُ لِروايته ـ حدثنا عبدُ الله[1] بنُ أحمدَ بنِ حنبل.

وقرأتُ على الأديبِ أيضاً رحمه الله، أخبرنا مِطْيار بن أحمد، وشيبانُ بنُ عبد الله، ورَجاءٌ الدُّلَيلي، وغيرُهم، قالوا: أخبرنا عليُّ بن يحيى بنِ جعفر، حدثنا سليمان بنُ أحمدَ، حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، ومحمَّدُ بنُ عبد الله الحضرميُّ، وموسى بن هارون، قالوا: أخبرنا إسماعيلُ بنُ عُبَيدِ بنِ أبي كَرِيمةَ الحرَّانيُّ ـ قال عبد الله بن أحمد: أملاه علينا إملاءً في دارِ كعب، قال: يعني ويُكْنَى أبا أحمد ـ حدثني محمَّد بن سلمة، عن أبي عبد الرَّحيم خالد بن أبي يزيد، حدثني زيدُ بنُ أبي أُنَيسة، عن المِنْهال بن عمرو، عن أبي عُبَيدة بنِ عبدِ الله، عن مسروق بن الأجدع، حدثنا عبدُ الله بن مسعودٍ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

وبه، قال الطَّبراني: حدثنا عليُّ بنُ عبد العزيز، حدثنا أبو غسَّانَ مالكُ بن إسماعيلَ النَّهْديُّ.

قال عليُّ بنُ عبدِ العزيز: وحدثنا أبو عُبَيدٍ القاسم بنُ سَلَّامٍ، عن أبي غسَّانَ مالكِ بنِ إسماعيلَ.

وأخبرنا محمَّد بنُ رَجاءٍ وغيرُه ـ بقراءتي عليهما ـ، قالا: أخبرنا أحمدُ بنُ

---

(١) ش: ٢١٤/ب.

أبي القاسم، أخبرنا أحمدُ بن موسى، حدثنا عُبَيد الله بن الحسن، وأحمدُ بن الحسن بنِ أيُّوب، قالا: حدثنا عبَّاس بن محمَّد [...]، حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل[١].

حدثنا عبد السَّلام بن حرب، أخبرنا يزيد بن عبد الرَّحمن أبو خالد الدَّالاني، حدثنا المِنْهال بن عمرو، عن أبي عُبَيدة، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

لم يرفعه ابنُ النُّعْمان[٢]، ولم يذكر الطَّبَرانيُّ رفعَه ولا وقفَه، ولكنه أضافَه إلى الرِّواية المُتقدِّمة، ح.

وأخبرنا أبو منصورٍ محمَّدُ بن عبد الله بنِ مَنْدُويَهْ إجازةً، أخبرنا أبو نُعَيم أحمدُ بن عبد الله إنْ لم يكن سماعاً، حدثنا أبو أحمدَ محمَّدُ بنُ أحمدَ القاضي، حدثنا إبراهيمُ بنُ السِّنْدي بنِ علي، حدثنا محمَّد بنُ عبد الله بنِ يزيدَ المقرئ، حدثنا أبي، حدثنا وَرْقاءُ بنُ عَمْرٍو اليَشْكُرِيُّ، حدثني أبو طَيْبة، عن كُرْز بنِ وَبْرة، عن نُعَيم بن أبي هند، عن أبي عُبَيدة بنِ عبد الله بن مسعود، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله ﷻ الأوَّلين والآخِرين لميقات يومٍ معلوم قِياماً أربعين سنةً، شاخِصةً أبصارُهم إلى السَّماء، يَنتظِرون فَصْلَ القَضاء.

قال: وينزل الله ﷻ في ظُلَل مِن الغَمام مِن العرش إلى الكُرْسيِّ، ثم ينادي مُنادٍ: ألم ترضَوْا مِن ربِّكم الذي خلقكم ورزقكم، وأمركم أن تَعْبُدوه ولا تُشْرِكوا به شيئاً، أَنْ يُوَلِّيَ كلَّ ناس منكم ما كان يَتولَّى ويَعْبُد في الدُّنيا، أليس ذلك عَدْلاً مِن ربِّكم ﷻ؟ قالوا: بلى، قال: [فلينطَلِقْ][٣] كلُّ

---

(١) (وأخبرنا محمد بن رجاء وغيره... مالك بن إسماعيل) سقط هذا السند من قلم الناسخ، فألحقه على الحاشية، وما بين المعقوفين كلمة لم تظهر لي.

(٢) كذا، ولم يتقدم (ابن النعمان) في الطرق السابقة!

(٣) في المخطوط: (فينطلق)، والتصويب من مصادر التخريج.

قوم [إلى][1] ما كانوا[2] يعبدون ويتولَّوْن في الدُّنيا، قال: فينطلقون، ويُمثَّلُ لهم أَشْباهُ ما كانوا يَعْبُدون، فمنهم مَن ينطلق إلى الشَّمس، ومنهم من ينطلق إلى القمرِ وإلى الأَوْثانِ مِن الحِجارة وأشباهِ ما كانوا يعبدون، قال: ويُمثَّلُ لمن كان يَعْبُد عيسى شيطانُ عيسى، ويُمَثَّلُ لمن كان يعبد عُزَيراً شيطانُ عُزَير، ويَبْقَى محمَّدٌ ﷺ وأُمَّتُه».

وفي رواية كُرْز بنِ وَبْرة: «قال: فيَنْطلق مَن كان تَولَّى حجَراً أو عُوداً أو دابَّةً يَطْلبُه، فتَفِرُّ منهم آلهتُهم، ويقولون: ما شعَرْنا بهذا، ويَتْبَعُ اليهودُ والنَّصارى وأصحابُ الملائكةِ الشَّياطينَ الذين أمروهم بعبادتهم، فيَسُوقونهم حتى يُلْقوهم في جهنَّم ـ وزاد أيضاً في روايته ـ يَنْتظِرون فَصْلَ القضاء، حتى يُلْجِمَهُم العرقُ مِن شِدَّة الكَرْب.

ـ رجعنا إلى روايتنا ـ قال: فيَتمثَّلُ الرَّبُّ ﷻ، فيَأْتيهم، فيقول لهم: ما لكم لا تَنْطَلِقون كما انطلق النَّاس؟ فيقولون: إنَّ لنا إلهاً، فيقول: وهل تعرفونه إن رأيتموه؟ فيقول: بيننا وبينه علامةٌ إذا رأَيْناها عرَفْناها، فيقول: ما هي؟ قال: فيقولون: يَكْشِفُ عن ساقه، قال: فعند ذلك يَكْشِف عن ساقه، قال: فيَخِرُّ كلُّ مَن كانَ لِظَهْرِه طبَق، ويَبْقَى قوم ظهورُهم كصَياصي البقر ـ يعني: يريدون السُّجود فلا يستطيعون ـ وقد كانوا يُدْعَوْن إلى السُّجود وهم سالمون، ثم يقول: ارفعوا رؤوسكم، قال: فيرفعون رؤوسَهم، فيُعْطيهم نورَهم على قَدْرِ أعمالهم، فمنهم من يُعطَى نورُه مِثْلَ الجبَل العظيم يَسْعَى بين يديه، ومنهم مَن يُعْطَى نورُه أصغرَ من ذلك، ومنهم من يُعْطَى نورُه كالنَّخْلة بيمينه، ومنهم من يُعْطَى نورُه أصغرَ من ذلك، حتى يكونَ آخِرُهم رجلاً يُعْطَى نورُه على إبهامِ قدَمِه، فيُضِيء مرَّةً ويُطْفِئُ مرَّةً، فإذا أضاءَ قدَّم قدمَه فمشى، وإذا أُطْفِئَ قام، قال: والرَّبُّ ـ تعالى ـ أمامهم، حتى يَمُرَّ في النَّار، ويبقَى أثَرُه كحَدِّ السَّيْف دَحْض مَزَلَّة.

---

(١) ما بين المعقوفين استدركته من مصادر التخريج.

(٢) ش: ٢١٥/أ.

قال: ويقول: مُرُّوا، فيَمُرُّون على قَدْر نورِهم، منهم من يَمُرُّ كطَرْف العَيْن، ومنهم من يمُرُّ كالبَرْق، ومنهم من يمُرُّ كالسَّحاب، ومنهم [من يمُرُّ][1] كانقِضاض الكوكب، ومنهم من يمُرُّ كالرِّيح، ومنهم[2] من يمُرُّ كشَدِّ الفرس، ومنهم من يمُرُّ كشَدِّ الرَّجُل، حتى يمُرَّ الذي أُعْطِيَ نورُه على إبهام قدَمِه، يَحْبو على وجهه ويدَيْه ورِجلَيْه، تَخِرُّ يدٌ، وتَعْلَقُ يدٌ، وتَخِرُّ رِجْلٌ، وتُصيب جوانِبَه النَّارُ، قال: فلا يزال كذلك حتى يَخْلُصَ، فإذا خَلُصَ وقف عليها، قال: الحمد لله، لقد أعطاني الله ـ تعالى ـ ما لم يُعْطِ أحداً؛ إذ نَجَّاني منها بعد إذ رأيتُها، فيُنْطلَقُ به إلى غَديرٍ عند باب الجنَّة فيغتسل.

قال: فيعود إليه رِيحُ أهل الجنَّة وألوانُهم، ويرى ما في الجنَّة مِن خلال الباب، فيقول: يا ربِّ، أدخلني الجنة، فيقول الله ﷻ له: أتَسأل الجنَّة وقد نجَّيْتُك من النَّار؟ فيقول: ربِّ اجعلْ بيني وبينها حِجاباً لا أسمع حَسِيسَها، قال: فيدخل الجنَّة، قال: ويَرى ـ أو: يرفع له ـ منزلاً أمامَ ذلك كأنَّما هو فيه إليه حلم، قال: فيقول: ربِّ أعطني ذلك المنزل، قال: فيقول له: فلعلَّك إنْ أُعْطِيتَ تسألُ غيرَه؟ قال: فيقول له: لا وعِزَّتِكَ لا أسأل غيرَه، وأيُّ منزل يكون أحسنَ منه! قال: فيُعطاه، فينزله، ويَرى أمامَ ذلك منزلاً كأنَّما هو فيه إليه حلم، قال: ربِّ أعطني ذلك المنزل، قال: فيقول الله ﷻ له: فلعلَّك إن أُعْطِيتَه تَسأل غيرَه؟ فيقول: لا وعِزَّتِك لا أسألك غيره، وأيُّ منزل يكون أحسنَ منه! قال: فيُعطاه، فينزله، قال: ويرى ـ أو: يرفع له ـ أمام ذلك منزلاً آخر، كأنَّما هو فيه إليه حلم، قال: فيقول: ربِّ أعطِني ذلك المنزل، فيقول الله ﷻ له: فلعلَّك إنْ أُعْطِيتَه تسأل غيرَه؟ قال: لا وعِزَّتك، وأيُّ منزل يكون أحسنَ منه! قال: فيُعْطاه، فيَنْزِله، قال: ثم يسكت، فيقول الله ﷻ له: ما لَكَ لا تَسْأل؟ فيقول: ربِّ لقد سألتُك حتى قد استحيَيْتُك، وأقسمتُ لك حتى قد

---

(١) ما بين المعقوفين استدركته من مصادر التخريج.

(٢) ش: ٢١٥/ب.

استحيَيْتُك، فيقول الله ﷻ له: ألم تَرْضَ أنِّي أُعْطِيك مِثْلَ الدُّنيا منذُ يومِ خلَقْتُها إلى يومِ أفنَيْتُها وعشرةَ أضعافِها؟ فيقول: أتَسْتهزئ بي وأنتَ ربُّ العالمين! قال: فيضحك الرَّبُّ ﷻ من قوله».

قال: فرأيت عبدَ الله بنَ مسعود رضي الله عنه إذا بلغ هذا المكانَ من الحديث ضَحِك، قال: فقال له رجل: يا أبا عبدِ الرَّحمن، قد سمِعْتُك تُحدِّث هذا الحديثَ مِراراً، كلَّما بلغتَ هذا المكانَ من هذا الحديثِ ضحِكْتَ؟ فقال[1]: ابنُ مسعود رضي الله عنه: إني سمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يُحدِّث بهذا الحديث مِراراً كلَّما بلغ هذا المكان مِن هذا الحديثِ ضحِكَ حتى تَبْدُو أضراسُه.

قال: «فيقول الرَّبُّ ﷻ: لا، ولكنِّي على ذلك قادر، سَلْ، فيقول: رَبِّ أَلْحِقْني بالنَّاس، فيقول: اِلْحَقْ النَّاس، فيَنْطَلِق يَرْمُل في الجنَّة، حتى إذا دنا من النَّاسِ رُفِع له قصرٌ مِن دُرَّة، فيَخِرُّ ساجداً، فيقال له: ارفع رأسَك، ما لَك؟ فيقول: رأيتُ ربِّي، أو: تراءى لي ربِّي عز وجل، فيقول له: إنما هو منزل مِن منازلك، قال: ثم يَلْقَى رجلاً فيَتهيَّأُ ليسجد، فيقال له: مَهْ ما لك؟ فيقول: رُئِيتَ[2] أنَّك ملَكٌ من الملائكة، فيقول: إنَّما أنا خازنٌ مِن خُزَّانك، عبدٌ مِن عبيدك، تحت يدي ألف قَهْرمانٍ على مِثْل ما أنا عليه، قال: فيَنْطلِق أمامه حتى يفتحَ له القصرَ، وهو دُرَّةٌ مُجوَّفة، سقائِفُها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها، تستقبله جوهرةٌ خضراءُ مُبطَّنةٌ بحمراءَ، فيها سبعون باباً، كلُّ بابٍ يُفْضي إلى جوهرةٍ غيرِ لونِ الأخرى، في كلِّ جوهرةٍ [سُرُرٌ][3] وأزواجٌ ووصائِفُ، أدناهُنَّ حَوْراءُ عَيْناءُ، عليها سبعون حُلَّة، يُرَى مُخُّ ساقِها مِن وراء حُلَلِها، كَبِدُها مِرْآته، وكَبِدُه مِرْآتُها، إذا أعرضَ عنها إعْراضةً ازدادَتْ في عينِه سبعين ضِعْفاً عمَّا كانت قبل ذلك، وإذا أعرضَتْ عنه إعْراضة ازداد في عينِها سبعين ضِعْفاً

---

(١) ش: ٢١٦/أ.

(٢) (رُئِيتَ) كما في المخطوط مع الضبط، وفي «المعجم الكبير»: «رأيت».

(٣) في المخطوط: (سرور)، والتصويب من مصادر التخريج.

عمَّا كان قبل ذلك، فيقول لها: والله لقد ازدَدْتِ في عيني سبعين ضِعْفاً، فتقول له: وأنتَ والله، لقد ازدَدْتَ في عيني سبعين ضِعْفاً، قال: فيقال له: أَشْرِفْ، قال: فيُشْرِفُ، قال: فيُقال له: [مُلْكُكَ][(١)] مسيرةُ [مئة][(٢)] عامٍ يَنْفذُه بصرُك».

قال: فقال عمر رضي الله عنه: ألا تسمع إلى ما يُحدِّثنا ابنُ أمِّ عَبْدٍ يا كعبُ عن أدنى أهلِ الجنَّة منزلةً، فكيف أعلاها؟! فقال كعب: يا أمير المؤمنين، ما لا عينٌ رأَتْ، ولا أُذُنٌ سمِعَتْ، إنَّ الله ﷻ خلق لنفسه داراً، وجعل فيها ما شاء من الأزواج والثَّمرات والأشربة، ثم أطبقَها، ثم لم يرَها أحد مِن خَلْقِه، لا جبريل ولا غيره من الملائكة، قال: ثم قرأ كعب: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم﴾ الآية[(٣)].

قال: وخلق دون ذلك جنتين، زيَّنهما بما شاء، وأَراهما مَن شاء مِن خلقه، ثم قال: فمَن كان كتابُه في عِلِّيِّين نزل تلك الدَّارَ[(٤)] التي لم يرَها أحدٌ، حتى إنَّ الرَّجل مِن أهل علِّيِّين لَيخرُج فيَسِير في مُلْكِه، فما تَبْقَى خيمةٌ مِن خِيام الجنَّةِ إلا دخلَها ضَوْءٌ مِن ضَوْء وجهه، ويَسْتبشِرون بريحه، ويقولون: واهاً لهذه الرِّيح الطَّيِّبة! هذا رجلٌ مِن أهل عِلِّيِّين قد خرج يَسِير في مُلْكِه.

فقال عمر رضي الله عنه: ويحك يا كعب، إنَّ هذا القلوبَ قد استرسَلَتْ فاقبِضْها، فقال كعب: والذي نفسي بيده، إنَّ لِجهنَّمَ يومَ القيامة لزَفْرةً، ما مِنْ ملَكٍ مُقرَّبٍ، ولا نبيٍّ مُرسَلٍ إلا يَخِرُّ لِركبتَيْه، حتى إنَّ إبراهيمَ خليلَ الله لَيقول: ربِّ نَفْسي نَفْسي، حتى لو كان لك عمَلُ سبعين نبياً إلى عمَلِك، لظنَنْتَ أنَّك لَنْ تَنْجُو[(٥)].

---

(١) في المخطوط (ولك مسلك) وهو تصحيف، وما أثبته من مصادر التخريج.

(٢) ما بين المعقوفين استدركته من مصادر التخريج.

(٣) قال تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة: ١٧].

(٤) ش: ٢١٦/ب.

(٥) أسنده المصنف من طريق عبد الله بن أحمد، وهو في «السنة» ٢ (١٢٠٣). =

أخبرنا بهذا الحديثِ كُلِّه أبو غالبٍ أحمد بن العبَّاس الكُوشِيذي، وأبو بكرٍ محمَّدُ بنُ أبي القاسم القصَّارُ، وأبو الطَّيِّب طلحة بنُ الحسين بنِ أبي ذَرٍّ، وأبو القاسم إبراهيمُ بنُ عبدِ الواحد بنِ أبي ذَرٍّ الصَّالْحانِيَّان[1] رحمهم الله قراءةً عليهم معاً سنةَ أربعٍ وخمسِ مئة، قالوا: أخبرنا أبو بكرٍ ابنُ رِيذَه، أخبرنا أبو القاسم الطَّبَراني، حدثنا عليُّ بنُ عبدِ العزيز، حدثنا أبو غسَّانَ مالك بن إسماعيلَ، بالإسنادِ الذي تقدَّم، ح.

قال الطَّبَراني: وحدثنا محمَّد بن النَّضْر الأَزْدي، وعبدُ الله بنُ أحمد بنِ حنبل، ومحمَّد بنُ عبد الله الحضرميُّ، قالوا: حدثنا إسماعيلُ بنُ عُبَيد، بإسنادِه المُتقدِّم مرفوعاً مُسْنَداً إلى رسول الله ﷺ، ح.

وقال الطبراني أيضاً: حدثنا الحسين بنُ إسحاق التُّسْتَريُّ، حدثنا محمَّد بن عبد الله بنِ يزيدَ المقرئ، بإسنادِه الذي تقدَّم.

وهذا حديثٌ مشهورٌ، له طرُقٌ سواه ثابتةٌ صحيحةٌ عن ابنِ مسعود رضي الله عنه، وله شواهدُ عدلٍ مِن رواية غيرِ ابنِ مسعود رضي الله عنهم.

✿ ✿ ✿

٢٤٢ ـ **أخبرنا** أبو غالبٍ أيضاً، وأبو بكرٍ، وطلحةُ، وإبراهيمُ، وجعفرُ بن عبد الواحد بنِ محمود، قالوا: أخبرنا أبو بكرٍ بنُ رِيذَه، أخبرنا الطَّبراني، حدثنا عليُّ بن عبد العزيز، حدثنا حَجَّاج بن المِنْهال، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحسنُ بن أحمدَ الحدَّادُ رحمه الله، حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بن

= وأسنده من طرق عن الطبراني، وهو في «الكبير» ٩ (٩٧٦٣، ٩٧٦٤).

قال الهيثمي ١٠: ٣٤٣: «رواه كله الطبراني من طرق، ورجال أحدها رجال الصحيح، غير أبي خالد الدالاني، وهو ثقة».

وقال المصنف: «هذا حديث مشهور، له طرق سواه ثابتة صحيحة عن ابنِ مسعود، وله شواهدُ عدلٍ مِن رواية غيرِ ابنِ مسعود» أورد بعضَها بعد هذه الرواية.

(١) ترجمة أبي الطيب وأبي القاسم الصالحانيين في «تاريخ الإسلام» ١١: ٢٣٩، ٨٦.

عبد الله الحافظُ، ح. وأخبرنا أبو القاسم هِبة الله بنُ محمَّد بنِ الحُصَين الشَّيْبانيُّ ببغدادَ، أخبرنا أبو عليٍّ بنُ المُذْهِب التَّمِيمي. قالا: حدثنا أبو بكرٍ أحمد بنُ جعفرِ بنِ حَمْدانَ بنِ مالك، حدثنا عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، حدثني أبي رضي الله عنه، حدثنا يزيد ـ يعني: ابنَ هارون ـ، وحدثنا عَفَّانُ، ح.

وأخبرنا سعيد بن أبي الرَّجاء[1] الصَّيْرفي، أخبرنا عبدُ الواحد بنُ أحمدَ المُعَلِّمُ، أخبرنا عُبيد الله بن يعقوب، أخبرنا جَدِّي إسحاقُ بن جَميل، حدثنا أحمد بنُ مَنِيع، حدثنا يزيد ـ هو: ابن هارون ـ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ أيضاً، حدثنا أبو نُعَيم، حدثنا أبو عَمْرٍو بنُ حَمْدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا هُدْبة بنُ خالد.

قال أبو نُعَيم: وحدثنا أبو بكرٍ الطَّلْحي، حدثنا عُبَيد بنُ غَنَّام، حدثنا أبو بكرٍ ـ يعني ابنَ أبي شيبة ـ، حدثنا عفَّان، ح.

قال أبو نُعَيم: وحدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ جعفرٍ، ومحمَّدُ بنُ إبراهيم بنِ عليٍّ، قالا: حدثنا أبو يَعْلى المَوْصِليُّ، حدثنا هُدْبة.

قالوا: أخبرنا حمَّاد بنُ سلمة، أخبرنا ثابتٌ، عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه، عن عبدِ الله بنِ مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «آخِرُ مَن يدخُل الجنَّةَ رجلٌ يمشي على الصِّراط، فهو يمشي مرَّةً، ويَكْبو مرَّة، وتَسْفَعُه النَّار مرَّة، فإذا جاوزَها، التفتَ إليها فقال: تباركَ الذي نجَّاني مِنْكِ، لقد أعطاني الله ـ تعالى ـ شيئاً ما أعطاه أحداً مِن الأوَّلين والآخِرين.

فتُرْفَعُ له شجرةٌ، فيقول: أَيْ رَبِّ، أَدْنِني مِن هذه الشَّجرةِ؛ فَلِأَسْتَظِلَّ بِظلِّها، وأشربَ مِن مائها، فيقول الله ﷻ: يا ابنَ آدم، فلَعلِّي إذا أعطَيْتُكَها سألتَني غيرَها، فيقول: لا يا رب، ويُعاهِدُه أَنْ لا يسألَه غيرَها، قال: ورَبُّه ـ تعالى ـ يَعْذِرُه؛ لأنَّه يَرى ما لا صبرَ له عليه ـ وفي بعض الرِّوايات: «والرَّبُّ

(١) ش: ٢١٧/أ.

يَعلم أنه سيسأله؛ لأنه يَرى ما لا صبرَ له عليه» ـ فيُدْنِيه منها، فيَسْتظِلُّ بِظلِّها ويشربُ مِن مائها.

ثمَّ تُرْفَع له شجرةٌ هي أحسنُ من الأولى، فيقول: أيْ ربِّ، هذهِ فَلِأَشْربَ مِن مائها وأَسْتظِلَّ بِظلِّها، لا أَسْأَلُك غيرَها، فيقول: ابنَ آدم، ألَمْ تُعاهِدْني أَنْ لا تسألَني غيرَها، لَعلِّي إنْ أَدْنيتُكَ منها تَسأَلُني غيرَها، فيُعاهِده أَنْ لا يسألَه غيرَها، وربُّه يَعْذِرُه لأنه يَرى ما لا صبرَ له عليه، فيُدْنيه منها، فيَسْتظِلُّ بِظلِّها، ويشرب مِن مائها.

ثمَّ تُرفَعله شجرةٌ عند باب الجنَّة، هي أحسنُ من الأُولَيَيْن، فيقول: أيْ ربِّ، أَدْنِني مِن هذه، فلِأَستظِلَّ بظلِّها، وأشربَ من مائها، لا أسأَلُك غيرَها، فيقول: يا ابنَ آدم، ألَمْ تُعاهِدْني أَنْ لا تسألَني غيرَها، فيُعاهِدُه أَنْ لا يسألَه غيرَها، وربُّه يَعْذِرُه لأنه يرى ما لا صبرَ له، فيُدْنيه منها، فيَسْمَع أصواتَ أهلِ الجنَّةِ، فيقول: أيْ ربِّ، أَدْخِلْنِيها، فيقول: يا ابنَ آدم، ما يَصْرِيني[1] منك؟ أيُرْضِيك أَنْ أُعْطِيَك الدُّنيا ومِثْلَها معَها؟ فيقولُ: أيْ ربِّ، أتَسْتَهزِئُ مِنِّي وأنتَ رب العالمين!».

فضَحِك ابنُ مسعود رضي الله عنه فقال: ألا تَسْألوني مِمَّ أضحك؟ فقالوا: مِمَّ تضحك؟ فقال: هكذا ضَحِك رسولُ الله ﷺ، فقال: «ألا تَسْألوني مِمَّ أضحك؟» فقالوا: مِمَّ تضحكُ يا رسول الله؟ فقال: «مِن ضَحِكِ ربِّ العالمين حين قال: أتَسْتهزِئُ مِنِّي وأنتَ ربُّ العالمين؟! فيقول: إنِّي لا أَسْتهزِئُ منك، ولكنِّي على ما أَشاءُ قادرٌ»[2].

---

(١) ش: ٢١٧/ب، وقولُه (ما يَصْريني منك) «هو بفتح الياءِ وإسكان الصَّاد المهملة، ومعناه: يقطع مسألتك مِنِّي، قال أهل اللُّغة: الصَّرْي ـ بفتح الصَّاد، وإسكان الرَّاء ـ هو القطع» «شرح النووي على مسلم» ٣: ٤٢.

(٢) أسنده المصنف من طريق أحمد، وهو في «المسند» ٦ (٣٧١٤) عن يزيد. و٧ (٣٨٩٩) عن عفان. ومن طريق أبي يعلى، وهو في «مسنده» ٨ (٤٩٨٠). ومن طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ١٠ (٩٧٧٥). =

هذا لفظُ روايةِ أحمدَ عن عفَّان، ولفظُ الآخِرين نحوُه.

وهو حديثٌ صحيحٌ ثابتٌ، أخرجه مسلم بنُ الحجَّاج في صحيحِه، عن أبي بكرِ بن أبي شيبةَ هذا، عن عفَّان.

✿ ✿ ✿

٢٤٣ ـ **وأخبرنا** أبو منصورٍ محمَّدُ بن عبدِ الله بنِ مَنْدُويه، وأبو عليٍّ الحدَّاد، قالا: حدثنا أبو نُعَيم الحافظ، حدثنا أبو بكرٍ بنُ خلَّاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ أيضاً، حدثنا أبو نُعَيم، حدثنا محمَّد بنُ إبراهيمَ بن عليٍّ، وعبدُ الله بنُ محمَّدٍ، قالا: حدثنا أحمد بنُ عليٍّ أبو يَعْلَى.

قالا: حدثنا أبو خَيْثمةَ زهيرُ بن حرب، ح.

قال أبو نُعَيم: وحدثنا أبو أحمدَ محمَّدُ بنُ أحمدَ، حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بن شِيرُويَهْ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ.

قالا: حدثنا جَرِير، ح.

وأخبرنا سعيدُ بن أبي الرَّجاء، أخبرنا عبدُ الواحد بنُ أحمدَ، أخبرنا عُبَيد الله بنُ يعقوب، أخبرنا جَدِّي، حدثنا أحمدُ بنُ مَنِيع، حدثنا الحسن بن موسى، والحُسَين بن محمَّد، قالا: حدثنا شَيْبان.

قالا: عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ، حدثنا أبو نُعَيم، حدثنا أبو بكرٍ الطَّلْحي، حدثنا عُبَيد بن غَنَّام، حدثنا أبو بكرٍ بنُ أبي شَيْبة، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيمَ، عن عَبِيدةَ ـ يعني السَّلْمانيَّ ـ، عن ابنِ مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي لَأعلَمُ آخِرَ أهلِ النَّار خروجاً منها، وآخِرَ أهلِ الجنَّةِ دخولاً الجنة، رجلٌ يخرج من النَّار حَبْواً، فيقول الله عز وجل: اِذْهَبْ وادخُل

= والحديث صحيح أخرجه مسلم (٣١٠) (١٨٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة، به.

الجنَّة، فيَأْتيها فيُخَيَّلُ إليه أنَّها مَلْأَى، يقول: يا ربِّ، وجَدْتُها مَلْأَى، فيقول الله ﷻ: اِذْهَبْ فادخُل الجنَّة، فيَأْتيها فيُخيَّل إليه أنَّها مَلْأَى، قال: فيرجِعُ فيقول: يا ربِّ، وجَدْتُها مَلْأَى، قال: فيقول: اذهَبْ فادخُل الجنَّة، فإنَّ لكَ مِثْلَ الدُّنيا وعَشْرةَ أمثالها ـ أو: إنَّ لك عشْرةَ أمثالِ الدنيا ـ، قال: فيقول: أتَسْخَرُ بي ـ أو: تضحَكُ ـ وأنتَ المَلِك!». قال: لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضَحِك حتى بدَتْ نَواجِذُه، قال: فكان يقال: ذلك أَدْنَى أهلِ الجنَّةِ منزلةً[1].

هذا لفظُ روايةِ الحارث، وهو حديثٌ[2] صحيح، مُتَّفَقٌ على صِحَّتِه، باتِّفاق محمَّدِ بن إسماعيلَ البخاريِّ، ومسلمِ بن الحَجَّاج، وأبي عبد الله ابنِ ماجَهْ، وأبي عيسى التِّرْمِذيِّ، وغيرِهم مِن أئِمَّة الحديث.

أخرجه البخاريُّ في صِفة الجنَّة، وابنُ ماجَهْ جميعاً عن عثمانَ بنِ أبي شيبة، عن جَرِير.

وأخرجَه البخاريُّ أيضاً في التَّوحيد نازِلاً عن محمَّدِ بن خالد، عن عُبَيد الله بنِ موسى، عن إسرائيلَ، عن منصورٍ. فكأنَّ شيوخي سمِعوه مِن أصحاب البخاري.

وأخرجه مسلم بن الحَجَّاج عن عثمانَ أيضاً، وإسحاقَ بنِ إبراهيم هذا، عن جريرٍ.

وأخرجه أيضاً عن أبي بكرٍ بنِ أبي شَيْبَةَ، وأبي كُرَيب، عن أبي مُعاوية.

---

(١) أسنده المصنف من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، وهو في «المصنف» ١٨ (٣٥١٥٠)، وعنه: مسلم (٣٠٩) (١٨٦).
وأسنده أيضاً من طريق أبي يعلى، وهو في «مسنده» ٩ (٥١٣٩).
وأخرجه البخاري (٦٥٧١)، ومسلم (٣٠٨) (١٨٦)، وابن ماجه (٤٣٣٩) من طريق جرير، به.
وأخرجه البخاري أيضاً (٧٥١١) من طريق منصور، به.
وأخرجه الترمذي (٢٥٩٥) من طريق أبي معاوية، به. وقال: «حديث حسن صحيح».

(٢) ش: ٢١٨/أ.

وكذلك أخرجه التِّرْمِذيُّ عن هَنَّادٍ، عن أبي مُعاوية.

ومِثْلُ هذا الحديث إذا رُوِي بمِثْلِ هذه الأسانيد الصِّحاح، مِن هذه الطُّرُقِ المشهورة، بنقل هؤلاء الأئِمَّة، يجب قبولُها، وتَلَقِّيها بالإيمان به، اقتداءً بالسَّلف الماضين فيه، مِن غيرِ إنكارٍ له، ولا تَكلُّفٍ فيما ورد فيها مِن صفات الله ـ تعالى ـ، ولا تعسُّفٍ في تأويلِه، فإنَّ مَن مالَ فيه إلى تأويلٍ لا يخلو إمَّا أن يقولَ بعدَ ما تأوَّلَه عليه: إنَّه صفةٌ كصفات الخلق، فيكون قد شَبَّه، أو يقولَ: صفةٌ لا تُشْبِه صفاتِ الخلق، فليقُلْه في ظاهرِه: إنَّه صفة له لا تُشْبِهُ صفاتِ المخلوقين، كما أنَّه ليس كمِثْلِ ذاتِه شِبْه؛ لِيَسلَمَ مِن التَّكلُّفِ، ولا يَضِلَّ في التَّعسُّفِ.

ثبَّتنا الله ـ تعالى ـ على طريق السَّلَف الصَّالح، وأعاذَنا مِن مُضِلَّات الأهواء، فإنَّه على ما يَشاء قدير.

✿ ✿ ✿

٢٤٤ ـ **أخبرنا** الشَّيخ الصَّالح أبو بكرٍ محمَّدُ بن أبي القاسم بنِ محمَّد القَصَّارُ المعروفُ بالقُرَاني ـ مِن محلَّتِنا هذه، وكان يُقال: إنَّه مِن الأبدال ـ بقراءةِ والدي عليه رحمه الله سنةَ خمسٍ وخمسِ مئة، أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بن عبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ التَّاني، أخبرنا أبو القاسم بنُ أحمدَ بنِ أيُّوبَ الطَّبراني الحافظ، حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن حاتم المُرادي، حدثنا نُعَيم بن حمَّادٍ المَرْوَزِيُّ، حدثنا أبو عمرَ، عن ابنِ لَهِيعةَ، عن عبدِ الوَهَّاب بنِ حسين، عن محمَّدِ بن ثابتٍ، عن أبيه، عن الحارثِ، عن عبدِ الله رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «بين أُذُنَي الدَّجَّالِ أربعون ذِراعاً، وخَطْوُ حمارِه مسيرةُ ثلاثةِ أيَّام، يخوضُ البحرَ على حِماره كما يخوض أحدُكم السَّاقية على فرسه، يقول: أنا ربُّ العالمين، وهذه الشَّمس تجري بإِذْني[1] [فتريدون أن أَحْبِسَها؟ فيَحْبِسُ

(١) انتهت لوحة ٢٢٤/أ وانقطع مسند عبد الله بن مسعود، فأتممت الحديث من مصدر التخريج، وجعلت التتمة بين معقوفين.

الشَّمسَ حتى يجعلَ اليوم كالشَّهر والجمُعة، ويقول: أتريدون أَنْ أُسَيِّرَها لكم؟ فيقولون: نعم، فيجعل اليوم كالسَّاعة، وتأتيه المرأة فتقول: يا رب، أَحْيِ ابني وأخي وزوجي، حتى إنها تعانق شيطاناً، وتنكح شيطاناً، وبيوتهم مملوءة شياطين، ويأتيه الأعراب فيقولون: يا ربَّنا أَحْيِ لنا غنمَنا، وإبِلَنا، فيعطيهم شياطينَ أمثالَ غنَمِهم وإبِلِهم سواء بالسِّنِّ والسِّمَة، على حالِ ما فارقوها عليه، مُكتنزة شحماً، يقولون: لو لم يكن هذا ربَّنا لم يُحْي لنا موتانا من الإبل والغنم، ومعه جبَلٌ من مرَقٍ، وعِراق اللَّحم حارٌّ لا يبرد، ونهر جار، وجبل من جنان وخضرة، وجبل من نار ودخان، يقول: هذه جنَّتي، وهذه ناري، وهذا طعامي، وهذا شرابي، واليَسَعُ معه يُنْذِر الناس، ويقول: هذا المسيح الكذَّاب فاحذروه، لعنه الله، ويعطيه الله من السُّرْعة والخِفَّة ما لا يلحقه الدَّجَّال، فإذا قال: أنا ربُّ العالمين، قال له النَّاس: كذَبْتَ، ويقول اليَسَعُ: صدق النَّاس، فيمُرُّ بمكَّة فإذا هو بخلق عظيم، فيقول: من أنتم؟ فإنَّ هذا الدَّجَّال قد أتاك، فيقول: أنا ميكائيل، بعثني الله ـ تعالى ـ أن أمنعَه من حرَمِه، ويمُرُّ بالمدينة فإذا هو بخلق عظيم، فيقول: من أنت؟ هذا الدَّجَّال قد أتاك، فيقول: أنا جبريل، بعثني الله ـ تعالى ـ لأمنعه من حرَمِ رسول الله ﷺ، ويمُرُّ الدجَّال بمكَّة، فإذا رأى ميكائيل ولَّى هارباً، ولا يدخل الحرم، فيصيح صيحة يخرج إليه من مكَّة كلُّ منافق ومنافقة، ثم يمُرُّ بالمدينة فإذا رأى جبريل ولَّى هارباً، فيصيح صيحة فيخرج إليه من المدينة كلُّ منافق ومنافقة، ويأتي النَّذير إلى الجماعة التي فتح الله على أيديهم القُسْطنطينية، ومَنْ تألَّف إليهم من المسلمين ببيت المقدس، يقولون: هذا الدَّجَّال قد أتاكم، فيقولون: اجلس فإنا نريد قتاله، فيقول: بل أرجع حتى أخبر النَّاس بخروجه، فإذا انصرفَ تناوله الدَّجَّالُ، ثم يقول: هذا الذي يزعُم أنِّي لم أكن أَقْدِر عليه، فاقتلُوه شرَّ قِتْلة، فيُنْشَر بالمناشير، ثم يقول: إِنْ أنا أحيَيْتُه لكم تعلمون أنِّي ربكم؟ فيقولون: قد نعلم أنَّك ربُّنا وأحبُّ إلينا نزداد يقيناً، فيقول: نعم، فيقوم بإذن الله ـ تعالى ـ، لا يأذن الله لنفس غيرِها للدَّجَّال أَنْ يُحْيِيَها، فيقول: أليس قد أمَتُّكَ ثم

أحيَيْتُك؟ فأنا ربُّك، فيقول: الآن ازدَدْتُ يقيناً، أنا الذي بشَّرني رسولُ الله ﷺ أنَّك تقتلني، ثم أُحْيا بإذن الله ـ تعالى ـ، لا يُحْيِي الله لك نفساً غيري، فيضع على جلد النَّذير صفائح من نحاس فلا يَحِيك فيه شيء من سلاحهم، لا بِضَرْب سيف ولا سكِّين ولا حجَرٍ إلا تحوَّل عنه، ولم يضُرَّه منه شيء، فيقول: اطرحوه في ناري، ويُحَوِّل الله ﷻ ذلك الجبل على النَّذير جِنانا وخُضْرة، فيَشُكُّ النَّاس فيه، ويبادر إلى بيت المقدس، فإذا صعد على عقبة أفيق وقع ظِلُّه على المسلمين، فيوترون قسِيَّهُم لقتاله، فأقوى المسلمين يومئذ من برَك باركاً، أو جلس جالساً من الجوع والضَّعف، ويسمعون النداء: يا أيها النَّاس، قد أتاكم الغوث»][1].



(١) أسنده المصنف من طريق نعيم بن حماد، وهو في «كتاب الفتن» له ٢ (١٥٢٧).
وفي سنده: (أبو عمر) وهو البصري، قال الذهبي في «الميزان» ٤ (١٠٤٥١): «أحسبه يضع الحديث، له بلايا، وهو الذي ضعَّفه يحيى بن معين»، وفيه أيضاً: (عبد الوهاب بن حسين) أخرج الحاكم في «المستدرك» ٤ (٨٦٥٥) حديثاً بمثل إسناد هذا الحديث، وقال: «أخرجته تَعجُّباً... عبد الوهاب بن الحسين مجهول»، وحكم الذهبي على الخبر بالوضع.

[مسند عبد الله بن عباس][1]

٢٤٥ ـ النَّيْسابوري، **أخبرنا** عبد الله بن حامد، أخبرنا أبو محمَّدٍ أحمدُ بن عبدِ الله المُزَني، حدثنا أبو الحسن محمَّدُ بنُ أحمد بنِ سُهَيل بنِ عليٍّ بنِ مِهْرانَ الباهليُّ بالبَصْرة، حدثني محمَّدُ بنُ زكريَّا البَصْري، حدثني شعيب بنُ واقدٍ المُزَني.

قالا: حدثنا القاسم بن بَهْرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابنِ عبَّاس رضي الله عنهما.

قال ابنُ مِهْران: وحدثنا أبو مسعودٍ عبدُ الرَّحمن بنُ فهد بنِ هلال، حدَّثني القاسم بن يحيى، عن أبي عليٍّ الغُبَري أو العنبري، عن محمَّد بن السَّائب، عن أبي صالح، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝٧﴾ [الإنسان: ٧] قال:

مَرِض الحسن والحسين رضي الله عنهما، فعادَهُما جدُّهما رسولُ الله ﷺ، وعادَهُما عامَّة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذَرْتَ على ولدَيْك نَذْراً، وكلُّ نَذْرٍ لا يكون له وَفاءٌ فليس بشيء، فقال عليٌّ رضي الله عنه: إنْ بَرِئا ممَّا بهما صُمْتُ لله عز وجل ثلاثةَ أيَّام شُكْراً، وقالت فاطمة رضي الله عنها: إنْ بَرِئ ولدَاي ممَّا بهما صُمْتُ لله ـ تعالى ـ ثلاثةَ أيَّام شُكْراً، وقالت جاريةٌ لهم، يقال لها: فِضَّة، نُوبِيَّةٌ: إنْ بَرِئَ سَيِّداي مما بهما صُمْت لله عز وجل ثلاثةَ أيَّام شُكْراً، فأُلْبِسَ الغلامان العافية، وليس عند آل محمَّد ﷺ قليلٌ ولا كثير، فانطلق عليٌّ رضي الله عنه إلى شمعون الخَيْبري ـ وكان يهوديّاً ـ فاستقرض منه ثلاثةَ أَصْواعٍ مِن شعير.

وفي حديث المُزَني عن ابن مِهران: فانطلق عليٌّ إلى جارٍ له من اليهود

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط مع ما سقط من بداية مسند ابن عباس، ولوحة ٢٢٤/ب بدايتها كما ترى.

يُعالِجُ الصُّوف، يقال له: شمعون بنُ جابا، فقال: هل لك أن تعطيني جَزَّةً مِن صُوف تَغْزِلها لك بنتُ محمَّدٍ بثلاثةِ أصواعٍ من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصُّوف والشَّعير، فأخبرَ فاطمةَ بذلك، فقبِلَت وأطاعت، فقامَت فاطمةُ رضي الله عنها إلى صاعٍ فطحَنْتُه، واختبزَتْه ـ وفي رواية أبي نَصْرٍ: واختبزَتْ منه خمسةَ أقراصٍ، لِكُلِّ واحدٍ منهم قُرْص ـ.

وصلَّى عليٌّ رضي الله عنه مع النَّبيِّ ﷺ المغرب، ثم أتى المنزل، فوُضِع الطَّعامُ بين يديه، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب، فقال: السَّلام عليكم أهلَ بيتِ محمَّدٍ، مسكينٌ مِن أولاد المسلمين ـ وفي روايةٍ[1] أبي نَصْر: مِن مساكين المسلمين ـ أَطْعِموني، أطعمَكُم الله على موائدِ الجنَّة، فسمِعَه عليٌّ رضي الله عنه فأنشأ يقول:

أفاطمَ ذاتَ المجد واليقينْ ... يا بنتَ خيرِ النَّاس أجمعينْ
أما ترَيْنَ البائسَ المسكينْ ... قد قام بالباب له خنينْ
يشكو إلى الله ويستكينْ ... يشكو إلينا الجائعُ الحزينْ
كلُّ امرئ بِكَسْبِه رَهِينْ

زاد في روايةِ أبي نصرٍ:

وفاعلُ الخيرات يستبينْ ... مَوْعِدُه جنَّةُ علِّيِّينْ
حرَّمها الله على الضَّنِينْ ... وللبخيل موقف مُبينْ
تَهْوي به النَّار إلى سِجِّينْ ... شرابُه الحميم والغِسْلينْ

فأجابته فاطمةُ رضي الله عنها:

أمرُك سمعٌ لي وطاعة[2] ... ما بِيَ مِن لُؤم ولا [وَضاعة][3]
أُطْعِمُه ولا أبالي السَّاعة ... أرجو إذا أُشْبِعَ مِن مَجاعة
أَنْ ألحقَ الأخيار والجماعة ... وأدخُلَ الخُلْدَ ولي شَفاعة

---

(١) ش: ٢٢٥/أ.
(٢) كذا في المخطوط، وفي تفسير الثعلبي: أمرك يابن عمٍّ سمعُ طاعةْ.
(٣) في المخطوط (ضراعة) والتصويب من مصدر التخريج.

قال: فأعطَوْه الطَّعام، ومكَثُوا يومَهُم وليلتَهُم لم يَذُوقوا إلا الماء.

فلما كان اليوم الثَّاني، قامت فاطمةُ رضي الله عنها إلى صاعٍ فطحنَتْه واختبزَتْه، وصلَّى عليٌّ رضي الله عنه مع النَّبيِّ ﷺ - يعني: ثم أتى - فوُضِع الطَّعام بين يدَيْه إِذْ أتاهم يتيم، فوقف بالباب فقال: السَّلام عليكم أهلَ بيتِ محمَّد، يتيمٌ مِن أولاد المهاجرين، استشهد والدي يوم العقَبة، أَطْعِموني أطعمكم الله على موائد الجنَّة، فسَمِعه عليٌّ رضي الله عنه فأنشأ يقول:

فاطمَ بنتَ السَّيِّد الكريم ... بنتَ نبيٍّ ليس بالزَّنيم
قد جاءنا الله بذا اليتيم ... مَن رَحِم اليوم فهو رحيم[1]
قد حُرِّم الخُلْدُ على اللئيم ... يَزِلُّ في النَّار إلى الجحيم
شرابُه الصَّديد والحميم[2]

فقالت فاطمة رضي الله عنها:

أُطْعِمُه اليومَ ولا أبالي ... وأُوثِرُ اللهَ على عيالي
أمسَوْا جِياعاً وهمُ أشبالي ... يَكْفينيَ الرَّحمن ذو الجلال

فأعطَوْه الطَّعام، فمكَثُوا يومَيْن وليلتَيْن ولم يَذُوقوا إلا الماء.

فلما كان في اليوم الثالث، قامت فاطمة رضي الله عنها إلى الصَّاع الباقي، فطحنَتْه واختبزَتْه، وصلَّى عليٌّ رضي الله عنه مع النَّبيِّ ﷺ، ثم أتى المنزل ووُضِع الطَّعام بين يديه، فأتاهم أَسِيرٌ، فوقف بالباب فقال: السَّلام عليكم أهلَ بيت النُّبوَّة، تَأْسِرونا وتَشُدُّوننا، ولا تُطْعِمُوننا! أَطْعِموني؛ فإنِّي أسيرُ محمَّدٍ ﷺ، فأنشأ عليٌّ رضي الله عنه يقول:

فاطمَ يا بنتَ النَّبيِّ أحمد ... بنتَ النَّبيِّ السيِّد المُسوَّد
هذا أسير للنَّبيِّ المهتد ... مُثقَّلٌ في غلِّه مُقيَّد
يشكو إلينا الجوع قد تمدَّد ... من يُطْعِم اليوم يجده في غد

---

(١) كذا في المخطوط، ولا تخفى ركاكته وعدم وزنه.
(٢) ش: ٢٢٥/ب.

عند العليِّ الواحد المُوحَّد ... ما يَزْرع الزَّارعُ سوف يحصد

زاد أبو نصرٍ في روايته:

فأطعمي من غير منٍّ أَنْكَد ... حتى نُجازَى بالذي لا يَنْفَد

فقالت فاطمة رضي الله عنها:

لم يبقَ مما جئتَ غيرُ صاع ... قد دَمِيَتْ كفِّي من الذِّراع

ابناي والله مِن الجياع ... أبوهما في المكرمات ساع

يصطنع المعروف بابتداع ... عَبْل الذِّراعين[1]، شديد الباع

يا رب لا تتركهما ضياع

قال: فأعطوه الطَّعام، ومكثوا ثلاثة أيام ولياليَها لم يذوقوا إلا الماء.

فلما كان في اليوم الرابع، وقد قضَوْا نَذْرَهم، أخذ عليٌّ رضي الله عنه الحسن رضي الله عنه بيُمْناه، والحُسين رضي الله عنه بيُسْراه، وأقبل نَحْوَ رسولِ الله ﷺ، وهم يرتعشون كالفِراخ من شِدَّة الجوع، فلما أبصر ما بهم النَّبيُّ ﷺ[2] قال: «يا أبا الحسن، ما أشدَّ ما يسوؤني ما بكم؟! انطلقوا» يعني: إلى فاطمةَ رضي الله عنها، فانطلَقوا إليها وهي في محرابها، قد لَصِق بطنُها بظهرها من شِدَّة الجوع، وغارت عيناها، فلما رآها النَّبيُّ ﷺ قال: «واغوثاه بالله، أهل بيت محمَّد يموتون جوعاً! فهبط جبريل عليه السلام فقال: يا محمَّد خُذْ، هنَّأك الله في أهل بيتك، قال: وما آخُذُ يا جبريل؟ فأقرأه: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾ الآيات»[3]، هذا لفظُ روايةِ جعفر.

وفي روايةِ الآخَر: قال: فوثَب النَّبيُّ ﷺ حتى دخل على فاطمةَ رضي الله عنها،

---

(١) أي: ضخمهما. «الصحاح» ٥: ١٧٥٦.

(٢) ش: ٢٢٦/أ.

(٣) قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾ [الإنسان: ١ ـ ٩].

فلما رأى ما بهم انكبَّ عليهم يبكي، ثم قال لهم: «أنتم منذ ثلاثٍ فيما أَرى وأنا غافل؟!» فهبط جبريل عليه السلام بهذه الآية[1].

هذا حديثٌ غريبٌ جِدّاً.

ورُوِي عن ابنِ جُرَيج، عن عطاء، عن ابن عبَّاسٍ: أنَّ علياً رضي الله عنه آجَرَ نفسَه ليلةً يَسْقي النَّخْل بشيءٍ مِن الشَّعير معلومٍ، فلما أصبح أتى به فاطمةَ، وذكرَ به نحوَه. وروى الضَّحّاك، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما بنحوٍ مِن هذه القِصَّة بزياداتٍ فيه، مِن غير ذِكْر الشِّعْر. وكذلك رُوِي عن زيد بن أرقم، وكلُّها غرائب.

والخنين ـ بالخاء المعجمة ـ: صوت الباكي.

✿ ✿ ✿

٢٤٦ ـ **أخبرنا** الإمام أبو طاهرٍ عبدُ الكريم بنُ عبدِ الرَّزَّاق الحَسْناباذي بقراءتي عليه رحمه الله، أخبرنا أبو الفتح منصورُ بنُ الحسينِ بنِ عليٍّ بنِ القاسم، أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بن إبراهيمَ بن المقرئ، أخبرنا إسحاق بن جميل.

وأخبرنا أبو الفرج سعيدُ بن أبي الرَّجاء الصَّيْرفي رحمه الله، أخبرنا أبو أحمدَ عبدُ الواحد بن أحمدَ المُعَلِّم، أخبرنا عُبَيد الله بنُ يعقوبَ بنِ إسحاق بن إبراهيمَ بنِ جميل، أخبرنا جَدِّي، حدثنا أحمد بن مَنِيع بن عبد الرَّحمن، ح.

وأخبرنا سعيدٌ هذا ـ فيما أُرَى ـ، أخبرنا أبو العبَّاس أحمد بن محمَّدِ بن

---

(١) أخرجه الثعلبي في «الكشف والبيان» ٢٨: ٢٢٥ من طريق عبد الله بن حامد، به.
وفيه: (القاسم بن بهرام) قال ابن حبان: «لا يجوز الاحتجاج به بحال»، «وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن عدي: كذاب». «كتاب المجروحين» لابن حبان ٢: ٢١٤، و«الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (٣٩٩٩).
وفيه أيضاً: ابن مهران، وهو أبو الحسن محمد بن أحمد بن سهيل الباهلي البصري، وضَّاع. انظر «اللسان» ٦ (٦٣٦٢).
واستنكر الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ٢: ٥٧ هذا الخبر، وأطال في ردِّه، وقال القرطبي في تفسيره ١٩: ١٣٠: «لا يصح ولا يثبت»، وفي «الإصابة» ١٤ (١١٧٦٨): «قال الذهبي: كأنه موضوع، وليس ما قاله ببعيد».

النُّعْمان، أخبرنا أبو بكرٍ بنُ المقرئ، أخبرنا إسحاقُ بن أحمدَ بنِ نافع الخُزاعي بمكَّة، حدثنا محمَّد بن يحيى بنِ أبي عُمر العدَني.

قالا: حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا أصبغ بن زيد الجُهَني، حدثنا القاسم بن أبي أيُّوبَ، حدثنا سعيد بن جبير[1] قال: سألت عبدَ الله بنَ عبَّاس رضي الله عنهما عن قول الله ﷻ لموسى عليه السلام: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ [طه: ٤٠] فسألتُه عن الفُتون؟ فقال: اِسْتأنِف النَّهارَ يا بنَ جُبَير، فإنَّ لها حديثاً طويلاً، قال: فغدَوْتُ على ابن عبَّاس لِيتَنجَّز ما وعدَني مِن حديث الفُتون، فقال:

تذاكرَ فرعون وجلساؤه ما كانَ الله عز وجل وعد إبراهيمَ عليه السلام مِن أن يجعلَ في ذُرِّيتِه أنبياءَ وملوكاً، فقال بعضهم: إنَّ بني إسرائيل لَينتظرون ذلك، ما يَشُكُّون فيه، وقد كانوا يظُنُّون أنَّه يوسفُ بنُ يعقوب عليه السلام، فلما هلَكَ قالوا: ليس هكذا كان وعدُ الله إبراهيم، قال فرعون: فكيف ترَوْن؟ قال: فائتمَروا، وأجمَعوا أمرَهم على أن يبعث رجالاً معهم الشِّفار، يطوفون في بني إسرائيلَ، فلا يجدون مولوداً ذكراً إلا ذبحوه، ففعلوا ذلك، فلما رأَوْا أنَّ الكِبار مِن بني إسرائيل يموتون بآجالهم والصِّغارَ يُذْبَحون، قال: تُوشِكون أن تُفْنُوا بني إسرائيل، فتَصِيرون إلى أَنْ تُبَاشِروا من الأعمال والخدمة التي كانوا يَكْفُونكم، فاقتُلوا عاماً كلَّ مولودٍ ذكَرٍ فيَقِلَّ نباتُهم، ودَعُوا عاماً فلا تقتلوا منهم أحداً فيَشِبَّ الصِّغارُ مكانَ مَن يموت من الكبار، فإنَّهم لن يكثروا بمن تَسْتحيون وتخافون مُكاثرَتهم إيَّاكم، ولن يَفْنَوْا بِمَنْ تقتلون فتحتاجون إليهم، فأجمَعوا أمرَهم على ذلك.

فحمَلَت أمُّ موسى بهارونَ في العام الذي لا يُذبح فيه الغلمان، فولدَتْه علانيةً آمنة، فلما كان مِن قابل حمَلتْ بموسى، فوقع في قلبها مِن الهمِّ والحُزْن، فذلك من الفُتون يا ابنَ جُبَير، مادخَلَ عليه في بطن أُمِّه مِمَّا يُراد به، فأوحى الله عز وجل إليها أَنْ: ﴿لَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [القَصص: ٧] وأمرَها إذا ولدَتْ أن تجعلَه في التَّابوت، ثمَّ تُلْقِيَه في

(١) ش: ٢٢٦/ب.

اليَمِّ، فلما ولدَتْه فعلَتْ ذلك به، فألقَتْه في اليَمِّ، فلما توارَى عنها ابنُها أتاها الشَّيطان، فقالت في نفسها: ما فعلتُ بابني! لو لَبِثَ عندي فوارَيْتُه وكفَّنْتُه كان أحبَّ إليَّ مِنْ أَنْ أُلْقِيَه بيدي إلى دوابِّ البحر وحِيتانه.

فانتهى الماءُ به[1] حتى أرفأَ به عند فُرْضة مُسْتقَى جواري امرأةِ فرعون، فلما رأينَه أخَذْنَه، فهمَمْنَ أن يفتَحْنَ التَّابوتَ، فقال بعضُهنَّ: إنَّ في هذا مالاً، وإنَّا إنْ فتَحْناه لم تُصدِّقْنا امرأةُ الملِك بما وجَدْنا فيه، فحمَلْنه بهَيْئتِه لم يُحرِّكْن منه شيئاً، حتى دفَعْنَه إليها، فلما فتحَتْه رأت فيه غلاماً، فأُلْقِي عليها منه محبَّةً لم يُلْقَ مِثْلُها على أحدٍ من البشر قطُّ.

وأصبح فؤادُ أمِّ موسى فارغاً مِن ذِكْرِ كلِّ شيء إلا من ذِكْر موسى، فلما سمع الذَّبَّاحون بأَمْرِه أقبلوا بشِفارهم إلى امرأة فرعونَ لِيذبحوه، وذلك من الفُتون يا ابنَ جُبَير، فقالت للذَّبَّاحين: أَقِرُّوه؛ فإنَّ هذا الواحد لا يزيد في بني إسرائيل، حتى آتيَ فرعونَ فأَسْتوهِبَه منه، فإنْ وهبَه لي كنتُم قد أحسنتُم وأجمَلْتُم، وإنْ أمرَ بذَبْحِه لم أَلُمْكُم، فأتَتْ به فرعونَ، فقالت: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [القَصص: ٩] قال فرعون: يكون لكِ، فأمَّا لي فلا حاجة لي في ذلك، قال رسولُ الله ﷺ: «والذي يُحْلَف به، لو أقرَّ فرعونُ بأن يكونَ قُرَّةَ عَيْن له كما أقرَّتْ امرأتُه، لهداه الله ـ تعالى ـ به كما هدى به امرأتَه، ولكنَّ الله ـ تعالى ـ حرَمه ذلك».

فأرسلَتْ إلى مَن حولَها مِن كلِّ امرأةٍ لها لبنٌ تختار له ظِئْراً، فجعل كلَّما أخذَتْه امرأةٌ منهنَّ لِتُرْضِعَه لم يُقْبِلْ على ثديِها، حتى أشفقَتْ امرأةُ فرعونَ أن يمتَنِعَ مِن اللَّبَنِ فيموت، فأحزنَها ذلك، فأمرَتْ به فأُخْرِجَ إلى السُّوق ومُجْتمع النَّاس؛ ترجو أن تجد له ظئراً تأخذه منها، فلم يقبل، فأصبحَتْ أمُّ موسى والهاً، فقالت لأخته: ﴿قُصِّيهِ﴾ [القَصص: ١١] قُصِّي أثرَه واطْلُبيه، هل تسمعين له ذِكْراً؟ أحيٌّ ابني أم قد أكلَه الدَّوابُّ؟ ونسِيَتْ ما كان الله وعدَها فيه.

﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ﴾ أختُه ﴿عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [القَصص: ١١] والجنُب:

---

(١) ش: ٢٢٧/أ.

أن يَسْمُوَ بصَرُ الإنسان إلى الشيء البعيد وهو إلى جَنْبِه لا يُشْعَر به، فقالت من الفرح حين أعياهم الطَّلب: أنا ﴿أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾ [القَصص: ١٢] فأخذوها، فقالوا: ما يُدْريكِ ما نُصْحُهم له؟ هل تعرفينه؟ حتى شكُّوا في ذلك، وذلك من الفُتون يا ابنَ جُبير، فقالت: نصيحتهم له وشفقتُهم عليه: رغبتُهم في صِهْر الملك، ورجاءُ منفعته، فأرسَلوها[1].

فانطلقَتْ إلى أمِّها فأخبرَتْها الخبر، فجاءت أمُّه، فلما وضعَتْه في حَجْرِها نَزَى إلى ثَدْيِها، فمَصَّه حتى امتلأ جَنْباه رِيّاً، وانطلق البُشَراءُ إلى امرأة فرعون: إنَّا قد وجَدْنا لابنك ظِئْراً، فأرسلَتْ إليها، فأُتِيَتْ بها وبه، فلما رأت ما يصنع بها، قالت لها: اُمْكُثِي عندي تُرْضِعين ابني هذا؛ فإنِّي لم أُحِبَّ حبَّه شيئاً قطُّ، فقالت أمُّ موسى: لا أستطيعُ أَنْ أدَعَ بيتي وولدي فيَضِيعَ، فإنْ طابَتْ نفسُكِ أن تُعْطِينيه فأذهبَ به إلى منزلي، فيكونَ معي لا آلوه خيراً، فعَلْتُ، وإلا فإنِّي غيرُ تاركةٍ بيتي وولَدي، وذكَرَتْ أمُّ موسى ما كان الله ـ تعالى ـ وعدَها، فتعاسرَتْ على امرأة فرعون، وأيقنَتْ بأنَّ الله ـ تعالى ـ مُنْجِزٌ موعودَه، فرجعَتْ إلى بيتها بابنِها مِن يومها.

فأنبتَه الله ـ تعالى ـ نباتاً حسناً، وحفظه لما قد قضى فيه، فلم يزَلْ بنو إسرائيلَ وهم في ناحيةِ القرية ممتنعين به مِنَ السُّخْرة ما كان فيهم، فلما ترَعْرَع قالت امرأةُ فرعونَ لأمِّ موسى: أَنْ تُريني ابني، فوعدَتْها يوماً تُرِينَها إيَّاه فيه، فقالت امرأة فرعونَ لخُزَّانها وظُؤَارتها وقَهارِمَتِها: لا يبقَيَنَّ أحدٌ منكم إلا استقبلَ ابني اليومَ بهديَّةٍ وكَرامة؛ لأرى ذلك فيه، وأنا باعثةٌ أميناً يُحْصي كلَّ ما يصنع كلُّ إنسان منكم، فلم تزَلْ الهدايا والكرامةُ والنِّحَلُ تستقبله مِن حين خرجَ من بيت أمِّه إلى أن دخل على امرأة فرعون، فلما دخل عليها نحلَتْه وأكرمَتْه وفرِحَتْ به وأعجبَها، ونحلَتْ أمَّه لحسن أثَرِها عليه، ثم قالت: لآتِيَنَّ به فرعونَ فليَنْحلَنَّه وليُكْرِمنَّه، فلما دخلت به عليه جعله في حَجْره، فتناول موسى لحية فرعونَ فمدَّها إلى الأرض، فقال الغُواة من أعداء الله ـ تعالى ـ لفرعون:

---

(١) ش: ٢٢٧/ب.

ألا ترى إلى ما وعد الله ـ تعالى ـ نبيَّه إبراهيمَ عليه السلام: إنَّه يَرِثُك ويعلوك ويَصْرَعك، فأرسل إلى الذَّبَّاحين لِيذبحوه، وذلك من الفُتون يا ابنَ جُبَير، بعد كلِّ بلاء ابتلي به وأُرِيد به فُتوناً.

فجاءت امرأةُ فرعونَ تسعى إلى فرعون، فقالت: ما بدا لك في هذا الغلام الذي وهَبْتَه لي؟ فقال: ألا ترَيْنَه؟ يزعُم أنه سيصرَعُني ويَعْلوني، قالت: اجعل بيني وبينك أمراً تَعْرِفُ فيه الحقَّ، ائت[1] بجمرتَيْن ولؤلؤتَيْن، فقرِّبْهما إليه، فإنْ بطشَ باللُّؤلؤتين واجتنبَ الجمرتين عرفتَ أنَّه يَعْقل، وإن تناول الجمرتَيْن ولم يُرِدْ اللُّؤلؤتَيْن علِمْتَ أنَّ أحداً لا يُؤْثِرُ الجمرتَيْن على اللُّؤلؤتَيْن وهو يعقِل، فقرَّب ذلك إليه، فتناولَ الجمرتَيْن فانتزعوهما منه، وخافَتْ أن تحرِقا يديه، فقالت المرأة: ألا تَرى؟ فصرَفه الله ـ تعالى ـ عنه بعدَ ما كان قد همَّ به، وكان الله ـ تعالى ـ بالغاً فيه أمرَه.

فلما بلغ أشُدَّه وصارَ من الرِّجال لم يكُنْ أحدٌ من آل فرعون يخلُص إلى أحد مِن بني إسرائيل معه بِظُلْم ولا سُخْرة، حتى امتنعوا كلَّ الامتناع.

فبينا موسى عليه السلام يمشي في ناحية المدينة، إذا هو برجلين يقتتلان، أحدهما فِرعَوْني، والآخَر إسرائيلي، فاستغاثه الإسرائيليُّ على الفِرْعَوْني، فغضب موسى عليه السلام غضباً شديداً؛ لأنه تناوله وهو يعلم مَنْزلة موسى مِن بني إسرائيلَ وحفظَه لهم، لا يعلم النَّاسُ إلا إنما ذلك من الرَّضاع، إلا أمُّ موسى، إلا أن يكون الله عز وجل أَطْلَع موسى من ذلك على ما لم يُطْلِعْ عليه غيرَه، فوكزَ موسى عليه السلام الفِرْعونيَّ فقتله، وليس يَراهما أحد إلا الله والإسرائيلي، فقال موسى عليه السلام حين قتل الرجل: ﴿هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ [القَصص: ١٥] ثم قال: ﴿رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [القَصص: ١٦]، وأصبح في المدينة خائفاً يَترقَّب الأخبار.

فأُتِي فرعونُ فقيل: إنَّ بني إسرائيل قتلوا رجلاً من آلِ فرعون، فخُذْ لنا

---

(١) ش: ٢٢٨/أ.

بِحقِّنا ولا تُرخِّص لهم، فقال: ابغُوني قاتله ومَن يشهد عليه، فإنَّ الملك وإن كان صَفْوُه مع قومه، لم يقِدْ بغيرِ بيِّنة ولا ثَبْت، فانظُروا في عِلْم ذلك آخُذْ لكم بِحقِّكُم، فبينا هم يَطْلُبون لا يجدون ثَبْتاً، إذا موسى عليه السلام قد رأى من الغد ذلك الإسرائيليَّ يُقاتل رجُلاً من آل فرعون آخرَ، فاستغاثه الإسرائيلي على الفِرْعوني، فصادف موسى عليه السلام قد نَدِم على ما كان منه، وكَرِه الذي رأى، فغَضِب الإسرائيلي، وهو يريد أن يَبْطِش بالفِرْعوني[1]، فقال للإسرائيلي بما فعل أمسِ واليومَ: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [القَصص: ١٨] فنظر الإسرائيلي إلى موسى عليه السلام بعد ما قال له ما قال فإذا هو غضبانُ كغضَبِه بالأمس الذي قتل به الفِرْعوني، فخاف أن يكونَ بعد ما قال له: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [القَصص: ١٨] أن يكونَ إيَّاه أراد، ولم يكن أراده، أرادَ الفِرْعوني، فخاف الإسرائيلي، فحاجز الفرعوني، فقال: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ﴾ [القَصص: ١٩] وإنما قال ذلك مخافةَ أن يكون إياه أراد موسى أن يقتله، فتتاركا.

وانطلق الفِرعوني إلى قومه، فأخبرهم بما سمع من الإسرائيلي من الخبر يقول: ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ﴾ فأرسل فرعونُ الذَّبَّاحين ليقتلوا موسى، فأخذَ رسُلُ فرعونَ الطَّريقَ الأعظم، يمشون على هِينتهم يطلُبون موسى، وهم لا يخافون أن يفوتهم، فجاء رجلٌ مِن شِيعة موسى مِن أقصى المدينة، فاختصر طريقاً قريباً حتى سبقَهم إلى موسى، فأخبره الخبر، وذلك من الفُتون يا ابنَ جُبَير.

فخرج موسى عليه السلام مُتَّجِهاً نحو مَدْينَ، لم يَلْقَ بلاءً قبل ذلك، وليس له عِلْمٌ بالطَّريق، إلا حُسْنُ الظَّنِّ بربِّه عز وجل، فإنه ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القَصص: ٢٢ ـ ٢٣] يعني بذلك: حابستَيْن غنمَهُما، فقال لهما ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ [القَصص: ٢٣] معتزلتَيْن لا تَسْقِيان مع الناس؟ قالَتا: ليس لنا قُوَّةٌ نُزاحِم القومَ، وإنما ننتظر فُضولَ حِياضهم ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ [القَصص: ٢٤]

---

(١) ش: ٢٢٨/ب.

فجعل يغرف بالدَّلو ماءً كثيراً، حتى كانتا أوَّلَ الرِّعاء فراغاً، فانصرَفتا بغنَمِهما إلى أبيهما، وانصرف موسى عليه السلام فاستظلَّ بشجرة، وقال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القَصص: ٢٤].

فاستنكر أبوهما سُرْعةَ صَدْرِهما بغنَمِهما حُفَّلاً بِطاناً، فقال: إنَّ لكما اليوم لَشأناً، فأخبرَتاه بما صنع موسى، فأمر إحداهما أن تدعُوَه له، فأتَتْ موسى فدعَتْه، فلما كلَّمه ﴿قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القَصص: ٢٥] ليس لفرعونَ ولا لقومه علينا سلطانٌ، ولَسْنا في مملكته، قال: فقالت إحداهما: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾ [القَصص: ٢٦][1] فاحتملَتْه الغَيْرةُ على أن قال: وما يُدْريكِ ما قُوَّتُه؟ وما أمانته؟ قالت: أما قُوَّتُه: فما رأيت منه في الدَّلو حين سقى لنا، لم أرَ رجُلاً قطُّ أقوَى في ذلك السَّقْي منه، وأما أمانته: فإنه نظر إليَّ حين أقبَلْتُ إليه وشخَصْتُ له، فلما عَلِم أنِّي امرأةٌ صوَّب رأسَه، فلم يرفَعْه ولم ينظر إليَّ حتى بلَّغْته رسالتَك، ثم قال لي: اِمْشِي خَلْفي، وانعَتِي لي الطَّريق، فلم يفعَلْ هذا إلا وهو أمينٌ، فسُرِّي عن أبيها وصدَّقَها، وظنَّ به الذي قالت.

فقال له: هل لكَ إلى ﴿أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [القَصص: ٢٧] وكانت على نبيِّ الله موسى عليه السلام ثمانِ سنين واجبةً، وكانت سنَتان عِدَةً منه، فقضى الله ـ تعالى ـ عنه عِدتَه، فأتمَّها عَشْراً.

قال سعيد: فلَقِيَني رجل من أهل النَّصْرانية مِن علمائهم، فقال: هل تدري أيَّ الأجلَيْن قضى موسى ـ وأنا يومئذ لا أدري ـ؟ فلَقِيتُ ابنَ عبَّاس رضي الله عنهما فذكَرْت ذُلك له، فقال: أمَا علِمْتَ أنَّ ثمانيةً كانت على نبيِّ الله صلى الله عليه وسلم واجبةً لم يكن نبيُّ الله لينقص منها شيئاً، ويعلم أنَّ الله عز وجل كان قاضياً عن موسى عِدَتَه التي وعدَ، فإنه قضى عشرَ سنين، فلقيت النَّصْرانيَّ، فأخبرتُه بذلك، فقال: الذي سألتَه فأخبرَك أعلمُ منك بذلك؟ قلتُ: أجَلْ وأَوْلى.

---

(١) ش: ٢٢٩/أ.

فلما سار موسى عليه السلام بأهله، كان مِن أَمْرِ النَّار ما قصَّ الله ـ تعالى ـ عليكَ في القرآن، وأَمْرِ العصا ويدِه، فشكا إلى ربِّه عز وجل ما يَتَخوَّفُ مِن آل فرعونَ في القتيل، وعُقْدةَ لسانه، فإنه كان في لسانِه عُقْدةٌ تمنَعُه من كثير من الكلام، وسأل ربَّه عز وجل أن يُعِينَه بأخيه هارونَ يكون له رِدْءاً، يتكلَّم عنه بكثيرٍ مما لا يُفْصِح به لسانُه، فآتاه الله عز وجل سُؤْله، وحَلَّ عُقْدةً مِن لسانه، فأوحى الله سبحانه وتعالى إلى هارون عليه السلام، وأمرَه أن يلقاه، واندفع موسى بعصاه حتى لقي هارونَ، فانطلَقا جميعاً إلى فرعون، فأقاما على بابه حِيناً لا يُؤذَن[1] لهما، ثم أُذِنَ لهما بعد حِجاب شديد.

فقالا: ﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾ [طه: ٤٧] ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٩] فأخبرَاه بالذي قصَّ الله ـ تعالى ـ عليكَ في القرآن، فقال: ما تريدان؟ وذكَّرَه القتيلَ، واعتذرَ بما قد سمعتَ، وقال: أريد أن تؤمن بالله، وأن تُرْسِلَ معي بني إسرائيل، فأبَى عليه ذلك، وقال: ائْتِ بآيةٍ إن كنتَ من الصَّادقين، فألقَى عصاه فإذا هي حيَّةٌ عظيمةٌ فاغرةٌ فاها، مُسْرِعةٌ إلى فرعون، فلما رآها فرعونُ قاصدةً إليه خافَها، فاقتحمَ عن سريره، واستغاثَ بموسى عليه السلام أن يكُفَّها عنه، ففعل، ثم أخرجَ [يدَه][2] مِن جَيْبه، فرآها ﴿بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ [طه: ٢٢] يعني: مِن غيرِ برَصٍ، ثم ردَّها فعادَتْ إلى لونِها الأوَّل، فاستشار الملأَ حوله فيما رأى، فقالوا له: هذان ساحران ﴿يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾ [طه: ٦٣] يعني: مُلْكَهم الذي هم فيه والعَيْشَ، فأبَوْا على موسى أن يُعْطُوه شيئاً مما طلَبَ، وقالوا له: اجمَعْ لهما السَّحَرةَ، فإنَّهم بأرضِكَ كثير، حتى تَغْلِبَ بسحرِهم سِحْرَهُما ﴿وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١١].

فحُشِر له كلُّ ساحر متعالم، فلما أتَوْا على فرعونَ قالوا: بمَ يعمل هذا السَّاحر؟ قالوا: يعمَلُ بالحيَّات، قالوا: فلا والله، ما أحدٌ في الأرض يعمل السِّحْرَ بالحيَّات والحِبال والعصِيِّ الذي نعمَلُ، فما أَجْرُنا إنْ نحن غلَبْنا؟ قال:

---

(١) ش: ٢٢٩/ب.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط.

قال لهم: أنتم أقاربي وخاصَّتي وأنا صانعٌ إليكم كلَّ شيء أحبَبْتم، فتواعَدُوا يومَ الزِّينة ﴿وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩].

قال سعيدٌ: فحدَّثَني ابنُ عبَّاس ﷺ أنَّ يوم الزِّينة اليوم الذي أظهر الله فيه موسى على فرعون والسَّحَرةِ، هو يومُ عاشوراء.

فلما اجتمعوا في صعيدٍ، قال النَّاس بعضُهم لبعض: اِنْطلِقُوا فَلْنحضُرْ هذا الأمر ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ﴾ [الشعراء: ٤٠] يَعْنون موسى وهارونَ عليهما السلام استهزاءً بهما، فـ ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ لِقُدْرتِهم في أنفسهم بسحرهم ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾﴾ [الأعراف: ١١٥] ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ۖ﴾ [طه: ٦٦] ﴿فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الشعراء: ٤٤] فرأى موسى عليه السلام مِن سِحْرهم ما أَوْجَس في نفسِه خِيفةً، فأوحى الله عز وجل إليه ﴿أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ [الأعراف: ١١٧] فلما ألقاها[1] صارت ثُعْباناً فاغِرةً [فاها][2]، فجعلَتْ العصِيُّ بِدَعوة موسى عليه السلام تلتبس بالحِبال، حتى صارت جَزَراً[3] إلى الثُّعْبان تدخل فيه، حتى ما أبقَتْ عصا ولا حَبْلاً إلا ابتلعَتْه، فلما عرَفَ السَّحرةُ ذلك قالوا: لو كان هذا سِحْراً لم يبلُغْ من سِحْرنا كلَّ هذا، ولكنَّه أمرٌ مِن أمرِ الله عز وجل، آمَنَّا به وبما جاء به موسى، ونتوبُ إلى الله مما كُنَّا عليه، وكسَرَ الله ـ تعالى ـ ظَهْرَ فرعون في ذلك المَوْطِن وأشياعِه، وأظهر الحقَّ ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [الأعراف: ١١٨ ـ ١١٩] وامرأةُ فرعون بارزةٌ مُتبذِّلة تدعو بالنَّصْر لموسى على فرعون، فمَن رآها مِن آل فرعون ظنَّ أنَّها إنما تبذَّلَتْ لِلشَّفقة على فرعون وأشياعِه، وإنما كان حُزْنُها وهمُّها لموسى عليه السلام.

فلما طال مُكْثُ موسى عليه السلام بمواعيدِ فرعونَ الكاذبةِ، كلَّما جاءه بآيةٍ وعدَه عندها أن يُرْسِل معه بني إسرائيل، فإذا مضَتْ، أخلفَ مَوْعِدَه، وقال:

---

(١) ش: ٢٣٠/أ.
(٢) سقط ما بين المعقوفين من المخطوط.
(٣) بفتح الجيم، وقد تكسر. انظر «النهاية» ١: ٢٦٧.

هل تستطيع أن تصنعَ غيرَ هذا؟ فأرسل الله ﷻ عليه وعلى قومه: ﴿ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، كلٌّ يشكو إلى موسى عليه السلام ويطلبُ إليه أن يَكُفَّها عنه، ويوافِقُه على أن يرسل معه بني إسرائيل، فإذا كفَّ ذلك عنه أخلف مَوْعِدَه ونكَثَ عهدَه.

فأُمِرَ موسى عليه السلام بالخروج بقومه، فخرج بهم ليلاً، فلما أصبح فرعونُ ورأى أنَّهم قد مضَوْا أرسل في المدائن حاشرين، فتَبِعهم بجنودٍ عظيمة كثيرة، فأوحى الله ﷻ إلى البحر أَنْ إذا ضربَك موسى بعصاه فانْفَرِقْ له ثِنْتي عشرة فِرْقةً حتى يجوز موسى ومَن معه، ثم الْتَقِ على مَن بَقِي بعده مِن فرعونَ وأشياعِه، فنسي موسى عليه السلام أن يضربَ البحر بالعصا، فانتهى إلى البحر وله قَصِيفٌ مَخافةَ أن يضربه موسى بعصاه وهو غافلٌ فيصيرَ عاصياً لله ـ تعالى ـ، ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ وتقاربا ﴿قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ [الشعراء: ٦١] اِفْعَلْ ما أمرَكَ به ربُّك ﷻ فإنك لم تُكْذَب ولم تَكْذِب[1]، فقال: وعدَني ربي ﷻ أنِّي إذا أتيتُ البحر انفرقَ لي اثنتَيْ عشْرةَ فِرقةً حتى أُجاوِزَه، ثم ذكر بعد ذلك العصا، فضرب البحرَ بعصاه حين دنا [أوائلُ جُنْد فرعونَ من أواخر جند موسى عليه السلام فانفرق البحر كما أمره الله ﷻ وكما وعد موسى عليه السلام، فلما أن جاوز موسى عليه السلام وأصحابُه البحر، ودخل فرعون وأصحابُه، التقى عليهم البحرُ كما أُمِر، فلما جاوز موسى عليه السلام البحرَ، قال أصحابه: إنَّا نخاف أن لا يكونَ فرعونُ غَرِق، ولا نؤمن بهلاكه، فدعا ربَّه ﷻ فأخرجه له ببدَنِه، حتى استيقنوا بهلاكه.

ثم مَرُّوا بعد ذلك على قوم يَعْكُفون على أصنام لهم ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ إلى ﴿وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[2] قد رأيتُم مِن العِبَر، وسمعتم ما يكفيكم، ومضى فأنزلهم موسى عليه السلام منزلاً، ثم قال لهم: أطيعوا

---

(١) (لم تُكْذَب ولم تَكْذِب) الضبط من النسخة الخطية.

(٢) قال تعالى: ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾﴾ [الأعراف: ١٣٨ ـ ١٣٩].

هارونَ عليه السلام فإني قد استَخْلفتُه عليكم، وإنِّي ذاهبٌ إلى ربِّي عز وجل وأجَّلَهُم ثلاثين يوماً أَنْ يَرْجِع إليهم فيها، فلما أتى ربَّه وأرادَ أن يُكَلِّمَه ثلاثين يوماً، وقد صامَهُنَّ ليلَهُنَّ ونهارَهُنَّ، كَرِه أَنْ يُكَلِّمَ ربَّه عز وجل وريحُ فَمِه رِيحُ فمِ الصَّائم، فتناول موسى عليه السلام مِن نبات الأرض شيئاً فمضَغه، فقال له ربُّه عز وجل حين لقائه: لم أفطرتَ ـ وهو أعلم بالذي كان؟ قال: يا ربِّ، إنِّي كرِهْتُ أن أُكلِّمَك إلا وفمي طَيِّبُ الرِّيح، قال: أوَ ما علِمْتَ يا موسى أنَّ رِيح فمِ الصَّائم أطيبُ عندي مِن رِيح المسك، اِرْجِعْ حتى تصومَ عشْراً، ثم ائتني، ففعل موسى عليه السلام ما أُمِر به.

فلما رأى قومُ موسى عليه السلام أنه لم يَرْجِع إليهم للأجَلِ ساءهم ذلك، وكان هارونُ عليه السلام قد خطبَهم، فقال: إنَّكم خرَجْتُم مِن مِصْرَ ولِقوم فرعونَ عندي عَواري وودائعُ، ولكم فيهم مِثْلُ ذلك، وأنا أرى أن تَحْتَسِبوا ما لكم عندهم، ولا أُحِلُّ لكم وديعةً استودعتموها ولا عاريةً، ولَسْنا برادِّي إليهم شيئاً من ذلك، ولا مُمْسِكيه لأنفسنا، فحفر حفيراً، وأمرَ كلَّ قوم عندهم شيء من ذلك مِن متاع أو حِلْية أن يَقْذِفوه في ذلك الحفير، ثم أوقدَ عليه النَّارَ فأحرقَه، فقال: لا يكون لنا ولا لهم.

وكان السِّامِريُّ: رجلٌ مِن قومٍ يَعْبُدون البقرَ جيرانٍ لهم، ولم يكُنْ مِن بني إسرائيل، فاحتملَ مع موسى عليه السلام وبني إسرائيلَ حين احتملوا، فقُضِيَ له أن رأى أثَراً، فأخذ منه بقَبْضتِه، فمرَّ بهارونَ، فقال له هارون عليه السلام يا سامريُّ، ألا تُلْقِي ما في يدك؟ وهو قابضٌ عليه لا يراه أحدٌ طِوالَ ذلك، فقال: هذه قبضةٌ مِن أثَرِ الرَّسُول الذي جاوز بكم البحرَ، ولا أُلْقِيها لشيء إلا أن تدعُوَ الله إذا ألقيتُها أن يكونَ ما أريد، فألقاه، ودعا له هارون عليه السلام.

فقال: أريد أن تكونَ عِجْلاً، واجتمع ما كان في الحُفْرة مِن مَتاع أو حِلْية أو نُحاس أو حديد، فصار عِجْلاً أجوفَ ليس فيه رُوحٌ، له خُوارٌ، قال ابن عباس: لا والله، ما كان له صوتٌ قطُّ، إنَّما كانت الرِّيح تدخل من دُبُرِه وتخرج مِن فِيه، فكان ذلك الصَّوت مِن ذلك.

فتفرَّق بنو إسرائيل فِرَقاً، فقالت فرقة: يا سامريُّ، ما هذا فأنت أعلمُ به؟ قال: هذا ربُّكم، ولكنَّ موسى عليه السلام أضلَّ الطَّريق، وقالت فِرْقةٌ: لا نُكَذِّبُ بهذا حتى يَرْجِع إلينا موسى، فإنْ كان ربَّنا لم نَكُنْ ضيَّعْناه وعجَزْنا فيه حتى رأَيْناه، وإن لم يكن ربَّنا فإنَّا نَتَّبع قولَ موسى عليه السلام، وقالت فِرْقة: هذا عملُ الشَّيطان، وليس بِرَبِّنا، ولا نؤمن ولا نُصدِّق، وأُشْرِبَ فرقةٌ في قلوبِهم التَّصديقَ بما قال السَّامريُّ في العِجْل، وأعلنوا التَّكْذيب، فقال لهم هارون عليه السلام: ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ﴾ [طه: ٩٠] وإنَّ ربَّكم ليس هكذا، قالوا: فما بالُ موسى عليه السلام وعدَنا ثلاثين يوماً ثم أخلَفَنا، فهذه أربعون قد مضَتْ؟ فقال سفهاؤهم: أخطأ ربَّه، فهو يَطْلبُه ويَتْبَعُه.

فلما كلَّم الله عز وجل موسى عليه السلام وقال له ما قال، أخبرَه بما لَقِي قومُه بعده، فـ﴿رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠] وقال لهم ما سمِعْتُم في القرآن، وأخذ برأسِ أخيه، وألقى الألواحَ من الغضب، ثم عذَرَ أخاه بعذره، واستغفر له، وانصرفَ إلى السَّامريِّ، فقال له: ما حملَك على ما صنعت؟ قال: قبَضْتُ قبْضةً مِن أثَرِ الرَّسول، وفطِنْتُ لها وعُمِّيَت عليكم، فقذَفْتُها ﴿وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ۝٩٦ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ﴾ إلى قوله: ﴿نَسْفًا﴾[1] ولو كان إلهاً لم تخلُصْ إلى ذلك منه، فاستيقن بنو إسرائيل بالفِتْنة، واغتبط الذين كان رأيُهم فيه مِثْلَ رَأْيِ هارون عليه السلام][2].

وقالوا جماعتُهم لموسى عليه السلام: سَلْ لنا ربَّك عز وجل أن يفتح لنا بابَ توبةٍ

---

(١) قال تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ۝٩٦ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ۝٩٧﴾ [طه: ٩٦ ـ ٩٧].

(٢) ما بين المعقوفين سقط من المخطوط، واستدركته من رواية ابن منيع، وهي في «إتحاف الخيرة» ٦: ٢٤١ ـ ٢٤٢، ومن هنا بدأت لوحة ٢٣٠/ب.

نَصْنَعُها فتُكَفِّرَ عنَّا ما عَمِلْنا، فاختار موسى قومَه سبعين رجلاً لذلك، لا يألو الخيرَ خيارُ بني إسرائيل، ومَن لم يُشْرِك في العِجْل، فانطلق بهم ليسألَ لهم التَّوبةَ، فرجَفتْ بهم الأرض، فاستحيا موسى نبيُّ الله مِن قومه ووَفْدِه حين فُعل بهم ما فُعل، فقال: ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّـٰىَّ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ﴾ [الأعراف: ١٥٥] وفيهم مَن قد كان الله ﷻ اطَّلعَ على ما كان أُشْرِبَ قلبُه مِن حُبِّ العجل، فلذلك رجَفَتْ بهم الأرض، فقال: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٦ ـ ١٥٧]، فقال: رَبِّ سألتُكَ التَّوبةَ لقومي، فقلتَ: إنَّ رحمتَكَ كتَبْتَها لِغير قومي، فلَيْتكَ أخَّرْتَني حين تُخْرِجُني[١] حيّاً في أُمَّة ذلك الرَّجل المرحومةِ، فقال الله ﷻ له: إنَّ توبتَهُم أن يقتُلَ كلُّ رجلٍ منهم مَن لَقِي مِن والدٍ أو ولدٍ فيقتُلَه بالسَّيف، لا يُبالي مَن قتل في ذلك الموطن، وتاب أولئك الذين كان خَفِي على موسى وهارونَ ما اطَّلعَ الله عليهم مِن ذنوبهم، فاعترَفوا بها، وفعلوا ما أُمِروا به، وغفرَ الله ـ تعالى ـ للقاتل والمقتول.

ثم سار بهم موسى مُتوجِّهاً نحوَ الأرض المُقدَّسة، وأخذ الألواح بعد ما سكتَ عنه الغضبُ، وأمرهم بالذي أُمِر به أَنْ يُبلِّغَهُم من الوظائف، فثَقُل ذلك عليهم، وأبَوْا أَنْ يُقِرُّوا بها، فنَتَق الله عليهم الجبلَ كأنَّه ظُلَّةٌ، ودنا منهم حتى خافوا أن يقع عليهم، فأخذوا الكتابَ بأَيْمانهم وهم مُصْغون وينظرون إلى الجبل والأرضِ، والكتابُ بأيديهم، وهم ينظرون إلى الجبل مخافةَ أن يقع عليهم.

ثم مضَوْا إلى الأرض المُقدَّسة، فوجدوا مدينةً فيها قوم [جبَّارون][٢]، خَلْقُهم خلقٌ مُنكرٌ، وذكرَ مِن ثمارهم أمراً عجَباً مِن عِظَمِها، فـ﴿قَالُوا۟ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ

---

(١) (حين تخرجني) كذا في المخطوط، وفي بعض المصادر: «حتى تخرجني».

(٢) في المخطوط (جبارين) وعليها علامة توقف، وما أثبته من مصادر التخريج.

فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢] لا طاقةَ لنا بهم ﴿فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ فـ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ [المائدة: ٢٢ ـ ٢٣] مِن الجَبَّارين ـ وفي غير[١] روايتنا: قال يزيد ـ يعني ابنَ هارون ـ: هكذا قرأ ابنُ عبَّاس رضي الله عنهما يعني: بضَمِّ الياء[٢] ـ آمَنَا بموسى، فخرجا إليه، فقالا: نحن أعلمُ بقومِنا، إن كنتم إنَّما تخافون ما رأيتم مِن أجسامِهم وعدَدِهم فإنَّهم لا قلوبَ لهم، ولا منَعةَ عندهم، فـ ﴿ٱدْخُلُوا عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٢٣].

ويقول أناس: إنَّهما مِن قوم موسى، وزعم سعيد بنُ جُبَير أنَّهم مِن الجبَّارين آمَنا بموسى، يقول ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ [المائدة: ٢٣]: إنَّما عنَى بذلك مِن الذين يخافهم بنو إسرائيل، فـ﴿قَالُوا يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [المائدة: ٢٤]، فأغضَبوا موسى، فدعا عليهم، وسمَّاهم فاسقين، ولم يَدْعُ عليهم قبلَ ذلك لما رأى منهم مِن المعصية وإساءاتِهم حتى كان يومئذ، فاستجاب الله عز وجل له، فسمَّاهم بما سمَّاهم موسى: فاسقين، فحرَّمها عليهم أربعين سنةً يَتِيهون في الأرض، يُصْبِحون كلَّ يوم فيَسِيرون، ليس لهم قرار، ثم ظلَّل عليهم الغمامَ في التِّيه، وأنزل عليهم المنَّ والسَّلْوى، وجعل لهم ثياباً لا تَبْلَى ولا تَتَّسِخ، وجعل بين ظَهْرَيْهم حجَراً مُربَّعاً، وأمر موسى فضربَه بعصاه ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]، في كلِّ ناحيةٍ ثلاثةُ أَعْيُنٍ، وأعلمَ كلَّ سِبْطٍ عينَهُم التي يشربون منها، فلا يرتحلون مِن مَنْقَلة إلا وجدوا ذلك الحجرَ منهمراً[٣] بالمكان الذي كان منه بالأمس.

رفع ابنُ عبَّاس رضي الله عنهما هذا الحديثَ إلى النَّبيِّ ﷺ، وصدَّق ذلك عندي أنَّ

---

(١) ش: ٢٣١/أ.

(٢) أي: (يُخافون) وعزا ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢: ١٧٤ هذه القراءة لسعيد بن جبير ومجاهد أيضاً.

(٣) (منهمراً) كما في المخطوط، وفي «الإتحاف»: «منهم»، وفي «مسند أبي يعلى»: «فيهم».

معاويةَ رضي الله عنه سمع من ابنِ عبَّاس رضي الله عنهما فأنكره عليه أن يكون الفِرْعونيُّ هو الذي أفشى على موسى أَمْرَ القتيل الذي قتَله، قال: كيف يُفْشِي عليه ولم يكن عَلِم به، ولا ظهَرَ عليه إلا للإسرائيلي الذي حضَر ذلك وشَهِده؟! فغَضِب ابنُ عبَّاس رضي الله عنهما، فأخذ بيد معاويةَ رضي الله عنه فانطلق به إلى سَعْد بن مالك الزُّهْري رضي الله عنه فقال له: يا أبا إسحاق، هل تذكر يوماً حدَّثنا رسولُ الله ﷺ عن قتيلِ موسى الذي قَتَل مِن آل فرعون، الإسرائيليُّ أفشى عليه أم الفِرْعوني؟ قال: إنما عَلِمه الفِرْعوني لما سمع مِن الإسرائيليِّ الذي شَهِد ذلك وحضرَه[1].

هذا حديث مشهورٌ مِن حديثِ يزيد بن هارونَ، رواه[2].

❁ ❁ ❁

القِصَّة[3].

وقال إسحاقُ: أخبرنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، حدثنا أيُّوبُ، عن عِكْرمةَ. وعبدُ الرَّزَّاق، عن أيُّوبَ، عن عكرمةَ قال: لما نزلَت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾

---

(١) أسنده المصنف من طريق ابن منيع، وروايته في «إتحاف الخيرة» ٦ (٥٧٦٠)، ومن طريق ابن أبي عمر، وعزاه إليه السيوطي في «الدر المنثور» ١٠: ١٧٥.
وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» ١٠ (١١٢٦٣)، وأبو يعلى ٥ (٢٦١٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١ (٦٦) من طرق عن يزيد بن هارون، به.
قال الهيثمي في المجمع ٧: ٦٦: «رجاله رجال الصحيح، غير أصبغ بن زيد، والقاسم بن أبي أيوب، وهما ثقتان»، وقال البوصيري في الإتحاف ٦: ٢٤٤: «هذا إسناد صحيح، القاسم بن أبي أيوب: وثقه ابن سعد، وأبو داود، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأصبغ بن زيد: وثَّقه أحمد وابن معين والنسائي، وباقي رجال الإسناد على شرط الشيخين».
وقال ابن كثير في تفسيره ٥: ٢٩٣: «هو موقوف من كلام ابن عباس، وليس فيه مرفوع إلا قليل منه، وكأنه تلقَّاه ابن عباس رضي الله عنهما مما أبيح نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره، والله أعلم، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المِزِّي يقول ذلك أيضاً».

(٢) بداية سقط بانتهاء لوحة: ٢٣١/أ.

(٣) بداية لوحة ٢٣٥/ب والنص منقطع عما سبق، والمراد بالقصة هنا: قصة الملاعنة بين هلال بن أمية وامرأته، وسيأتي تخريجها.

[النور: ٤] فذكر نحوَه إلى قولِه: ثم قضى رسولُ الله ﷺ أن يُفرَّق بينهما، ولم يذكر ما بعدَه.

وقال عبدُ الله بنُ شِيرُويَه: حدثنا محمَّد بن يحيى، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا عَبَّادٌ، عن عكرمة، عن ابن عبَّاس ﷺ فذكر الحديثَ بِطُوله.

هذا حديثٌ ثابتٌ حسنٌ على شرطِ أبي داودَ السِّجِسْتاني، أخرجه في سُنَنِه[١] عن الحسن بن عليٍّ الحُلْواني، عن يزيدَ بن هارون.

وأخرج بعضَه البخاريُّ وأبو داود والتِّرْمِذيُّ وابن ماجه جميعاً[٢] عن بُنْدار، عن ابن أبي عَدِيٍّ، عن هشام بن حسَّان، عن عكرمة.

فكأنَّ شَيْخيَّ أبا عليٍّ وغانِماً كأنَّما سمِعا مِن أصحابهم.

ورواه أبو مالكٍ الجَنْبي، عن عَبَّاد، عن عَطاء بن أبي رباح وعكرمةَ معاً، عن ابن عبَّاس.

ورواه أيضاً عن ابن عباس: الضَّحَّاك أيضاً، والقاسم بن محمَّد.

وفي الباب: عن عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عَمْرٍو، وعبد الله بنِ عمرَ، وسهلِ بن سعد، وأنسِ بن مالك، وأبي هُريرةَ، وعاصم بن عَدِيٍّ ﷺ.

وابنُ السَّحْماء: قيل: اسمُه شَرِيك، منسوبٌ إلى أُمِّه، وهي أمُّ البراءِ بنِ مالك، وهو شَرِيكُ بنُ عَبْدة بنِ مُغِيث بنِ الجَدِّ بنِ عجلانَ بنِ حارثةَ، قيل: شَهِد أبوه عَبدةُ بدراً، وقيل: إنَّ شَرِيكاً ليس باسمه، وإنما هو صفة له، أي: شريكٌ لابنِ السَّحْماء، ذكره أبو نعيم[٣].

وفي روايةِ سَهْل بن سعد: أنَّ صاحبَ اللِّعان عُوَيْمِرُ بنُ الحارثِ العَجْلاني، استفتى عاصم بنَ عَدِيٍّ، فسأل عاصمٌ رسولَ الله ﷺ[٤].

---

(١) أبو داود (٢٢٥٦).

(٢) البخاري (٤٧٤٧)، وأبو داود (٢٢٥٤)، والترمذي (٣١٧٩)، وابن ماجه (٢٠٦٧).

(٣) «المعرفة» ٣: ١٤٧٥.

(٤) البخاري (٤٧٤٥)، ومسلم (١٤٩٢).

وروايةُ القاسمِ بنِ محمَّدٍ قريبٌ مِن روايةِ سَهْلٍ[١].

وفي روايةِ سعيدِ بن جُبَيرٍ عن ابنِ عُمر أنَّ اللِّعانَ كان بين أخوَيْ بَنِي العَجْلان[٢].

وفي روايةِ عبَّاس بنِ سَهْل بنِ سَعْدٍ[٣] أن المَرْمِيَّ بها ابنُ السَّحْماء أيضاً.

وفي رواية الضَّحَّاك عن ابنِ عبَّاسٍ: عاصم بن عَدِيٍّ، بدَل: سَعْد بن عَبَّاد، وسمَّى المرأةَ: خَوْلة بنت عاصم.

وقولُه (لَكاعاً) كذا ورد في الحديث، وأهلُ اللُّغة يقولون: إنَّه لَكاعِ مَبْنيّاً على الكسرِ، على وزنِ قَطامِ وحَذارِ، وهو وصفٌ[٤] للمرأة الوَسِخة، وكذلك: لَكْعاء، ومَلْكَعانة، ولِلرَّجُل: لُكَع، ولَكِيع وأَلْكَع ومَلْكَعان، يقال في النِّداء: يا لُكَع، وللاثنين: يا ذَوا لُكَع، وللمرأة: يا لَكاع، وللاثنتين: يا ذواتَيْ لَكاع، ولعلَّه إنَّما نصبه في الحديث إرادةً به النَّكِرة.

وقولُه (تَفخَّذها) أي: رَكِب فَخِذها.

و(تَربَّد)، أي: تغيَّر، والرُّبْدة: لونٌ بين السَّواد والغُبْرة، كلَوْن الرَّماد.

و(تكرَّب): مِن الكَرْب، أي: أصابه غمٌّ وشِدَّة، وأكثرُ ما يستعمل تكرَّب بمعنى: تقرَّب، وقد يجيء في الحديث ألفاظٌ مِن لفظ الكَرْب، منه حديث: «أنه إذا أُوحِي إليه كُرِب»[٥]، أي: أصابه الكَرْبُ، فهو مكروبٌ، وكرَبه الشَّيءُ، فهو كارِبٌ له.

وقولُه (تلَكَّت) أي: تأخَّرَتْ، أصلُه: تلكَّأَتْ ـ بالهمز ـ أي: تأخَّرَتْ، فخُفِّفَ.

---

(١) رواية القاسم بن محمد عن ابن عباس: أخرجها البخاري (٥٣١٠)، ومسلم (١٤٩٧).

(٢) البخاري (٥٣١١)، ومسلم (١٤٩٣).

(٣) أي: عن أبيه سهل، وروايته عند أحمد ٣٧ (٢٢٨٣٧).

(٤) ش: ٢٣٦/أ.

(٥) مسلم (١٣) (١٦٩٠) من حديث عُبادة بن الصَّامت ﷺ قال: كان نبيُّ الله ﷺ إذا أُنْزِل عليه كُرِب لذلك، وتربَّد له وجهه. الحديث.

والأَصْبَح: شديدُ حُمْرة الشَّعر، والمصدر: الصَّبَح.

والأَصْهب ـ أيضاً ـ: بمعناه، أو قريبٌ منه.

وفي روايةِ غيرِ إسحاق بَدلُ الأصبحِ: أَثْبَج أو: أُثَيبِج، وهو: النَّاتئ الثَّبَج، والثَّبَج: ما بين الكاهل والظَّهْر.

وفي روايةِ أبي يعلى: بدَلُ هذين اللَّفظَيْن: أَسْحَم، ومعناه: الأسود.

والأَرْسَح: الذي ليس على أَلْيَتَيْه كبيرُ لحم.

وأحمشُ السَّاقَيْن: دَقِيقُهما.

والأَوْرَق: الأسمر.

والجَعْد ـ هاهنا ـ مِن صِفَة الشَّعَر، وقد يكون مِن صِفة الخَلْق.

وفي بعض الرِّوايات: «إن جاءت به سَبْطاً[1] فهو للزَّوْج».

والجُماليُّ: العظيمُ الخَلْق، التَّامُّ الأعضاءِ.

وسابغُ الأَلْيَتَيْن: ضِدُّ الأَرْسَح.

وخَدَلَّجُ السَّاقين: ضِدُّ الحَمْش، وروى إسحاقُ، عن يحيى بن آدم، عن سِنان بن هارون، عن هشام بن حسَّان، عن عكرمةَ، وقال: فجاءت بجاريةٍ حَمْشَة السَّاقَيْن.

وذكر إسحاقُ أيضاً في روايةِ عاصم بن كُلَيب، عن أبيه، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: فما رأيتُ مولوداً أكثرَ غاشيةً منه[2].

وفي بعضِ الرِّوايات: أنَّهما تلاعنا على الحَمْل، وهو الأصَحُّ، وفي روايةِ عاصم بن عدِيٍّ أنه جاء بصبيٍّ يَحْمِلُه، فنفاه عنه.

وفي روايةِ الضَّحَّاك: «إن وضعَتْ ما في بطنِها واضِحَ الشَّعر، أخفشَ العينَيْن، ممسوحَ الأَلْيَتَيْن، حَمْشَ السَّاقَيْن، فلزوجها، وإن وضعَتْ ما في بطنِها

---

(١) (سبطاً) أي: «ممتدَّ الأعضاء تامَّ الخَلْق». «النهاية» ٢: ٣٣٤.

(٢) «الأحاديث المختارة» ١٣ (٨٧).

جَعْدَ الشَّعر، أكحلَ العينَيْن[١]، ضخمَ الشَّفتَيْن، سابِغَ الأَلْيتَيْن، خدَلَّجَ السَّاقَيْن، فهو لِشَريك».

وفي روايةِ أنس: «إنْ جاءت به أبيضَ سَبْطاً فلِهلال، وإن جاءت به آدَمَ جَعْداً فلِشَريك».

وفي روايةٍ لِسهل بنِ سعد: «إن تَلِدْه أُحَيْمِرَ مِثْلَ الينَعَةِ ـ والينَعة: خرَزٌ أحمرُ، ويُسَمَّى: العقيقُ أيضاً: ينَعاً ـ فهو لأبيه، وإنْ تَلِدْه قطَطَ الشَّعر، أسودَ اللِّسان، فهو لابن السَّحْماء» قال: فلما ولدَتْه، والله لكأَنَّ رأسَه فَرْوةُ جمَلٍ أسودَ، فأخذتُ بفُقْمَيه[٢] فاستقبلَني لسانُه مِثْلَ التَّمْرة السَّوْداء.

وفي روايةٍ لأنس: «إنْ جاءت به أبيضَ، قصيرَ العِرْنين، سَبْطَ الشَّعر، فلِهلال».

وفي روايةِ عبدِ الله بنِ عمرو: «إمَّا تجيء به أُصَيْفِرَ، أخنسَ، منسولَ العظام، فلِلْمُلاعن».

وفي روايةٍ: «كأنَّه وَحَرَة» وهي دابَّةٌ[٣].

وذكر بعضُ الحُفَّاظ أنَّ القِصَّتَيْن لهلالٍ ولِعُمَير ثابتتان، فاحتمل أن تكونا قريبتَيْ الوقوع، فنزلَتْ الآياتُ فيهما جميعاً، فلا يؤدي إلى رفض إحدى القِصَّتين، والله ﷻ أعلم.

✿ ✿ ✿

٢٤٧ ـ أخبرنا الشَّيخ الإمام الزَّاهد أبو الرَّجاء أحمدُ بن محمَّدِ بنِ عبدِ العزيز القارئُ بقراءةِ والدي عليه ﷺ، أخبرنا الإمام أبو الفضل عبدُ الرَّحمن بنُ أحمدَ بنِ الحسن المقرئُ الرَّازيُّ ـ قَدِم علينا ـ، أخبرنا أبو القاسم جعفرُ بنُ عبدِ الله بنِ يعقوبَ المُعدِّل الرُّوياني قراءةً عليه سنةَ ثمانين

---

(١) ش: ٢٣٦/ب. (٢) أي: بلَحْيَيه. «النهاية» ٣: ٤٦٥.

(٣) «الوَحَرَة ـ محرَّكة ـ وزَغة كسامّ أبرص، أو: ضرب من العِظاء، لا تَطأُ شيئاً إلا سمَّتْه» «القاموس» (و ح ر).

وثلاث مئة، حدثنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ هارونَ الرُّوياني إملاءً، حدثنا عيسى بنُ عبدِ الله، حدثنا أحمدُ بن محمَّدٍ الفارسي، حدثني أبي، حدثني أبو عُبَيدٍ القاسم بنُ سَلَّام، حدثني عبدُ الرَّحمن بن مَهْدي، عن سفيان، عن رجلٍ قد سمَّاه، عن كُرَيب، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال: كان رسولُ الله ﷺ يَلْبَس القَلانِسَ تحت العمائم وبغير العمائم، ويَلْبسُ العمائم بغير قَلانس، وكان رسولُ الله ﷺ يَلْبَس القَلانِسَ اليَمانِيَةَ، ومِن البِيض المُضرَّبة، ويَلْبَس ذواتَ الآذانِ في الحرب، منها ما يكون من السِّيجان الخُضْر، وكان ربما نزَع قَلَنْسُوتَه فجعلَها سُتْرةً بين يدَيْه وهو يُصلِّي.

وكان مِن خُلُقِ رسولِ الله ﷺ أَنْ يُسَمِّيَ سِلاحَه ودَوابَّه ومتاعَه.

وكان للنَّبيِّ ﷺ أربعةُ أسياف: المِخْذَمُ، والرَّسُوبُ، أهداهما له زيدُ الخيل الطَّائي، وفَد عليه[1] فسَمَّاه رسولُ الله ﷺ زيدَ الخير[2].

وكان له أيضاً: القَضِيب، وذو الفَقَار صار إليه يومَ بدر، وكان للعاص بنِ مُنبِّه بن الحجَّاج، وكان لا يُفارِقُه في الحرب.

وكان قِباعُ سَيْفِه وقائمتُه وحلَقتُه وذُؤابتُه وبكَراته ونعلُه مِن فِضَّة، وكان له حلقتان في الحمائل في موضعِهما مِن الظَّهر.

وكانت له أربعةُ أدراع: ذاتُ الوِشاح، والبَتْراءُ، وذاتُ المَواشي[3]، والخِرْنِق.

---

(١) ش: ٢٣٧/أ.

(٢) هو زيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن منهب الطائي، وفد في سنة تسع، وسمَّاه النبي ﷺ: زيد الخير، قال ابن أبي حاتم: ليس يروى عنه حديث، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن علياً بعث إلى النبيِّ ﷺ بذُهَيْبَة في أَدِيم مقروظ، لم تُحَصَّلْ من ترابها، فقسمها بين أربعة نفر: بين عُيينة بن بدر، وأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع إما علقمة وإما عامر بن الطُّفَيل. «الإصابة» ٤ (٢٩٥٥)، والحديث أخرجه البخاري (٤٣٥١).

(٣) انظر ما علَّقته على (ذات المواشي) عند كلام المصنف على غريب الحديث.

وكانت له أربعةُ أَفْراس: المُرْتَجِز، وذو العُقَّال، والسَّكْبُ، والشَّحَّاء، ويقال: البحر، وكان يركب البحرَ، وكان كُمَيْتاً[1].

وكانت مِنْطَقتُه من أدَمٍ مَبْشُورٍ، فيها ثلاثُ حِلَقٍ مِن فِضَّة، والإبزيم والحِلَق على صَنْعة الفِلَكِ المضروبةِ من فِضَّة.

وكان اسمُ رُمْحِه: المُثْوي.

وكانت له حَرْبةٌ، يقال لها: العنَزة، وكان يمشي بها ويَدَّعِمُ عليها، وكانت تُحْمَلُ بين يدَيْه في الأعياد، فيَرْكِزُها أمامَه ويَسْتتِرُ بها ويُصلِّي إليها.

وكان له مِحْجَنٌ قدر ذراع يمشي به ويركب به، ويُعلِّقُه بين يديه على بعيره.

وكانت له مِخْصَرةٌ تُسمَّى العُرْجون.

وكان اسمُ قَوْسِه: الكَتُوم، واسم كِنانته: الكافور، ونَبْلِه: المُوتَصِلة، وتُرْسِه: الزَّلُوق، ومِغْفَرِه: ذو السُّبُوغ، واسمُ عِمامته: السَّحَاب، واسمُ رِدائه: الفتح، واسمُ رايتِه: العُقاب، وكانت سوداءَ مِن صوف، وكانت ألويتُه بيضاءَ، وربما جعل فيها السَّواد، وربما كان من خُمُر نِسائه.

وكانت له بغلةٌ شهباءُ، يقال لها: الدُّلْدُل، أهداها له الْمَقَوْقِسُ مَلِكُ الإسكندرية، وهي التي قال لها في بعض الأماكن: «اِرْبِضي دُلْدُل» فربَضَتْ، وكان عليٌّ رضي الله عنه يركَبُها بعد رسولِ الله ﷺ.

وقال غيرُ ابنِ عبَّاس: وكان عثمانُ بن عفَّانَ رضي الله عنه يركَبُها.

ثم رَكِبَها بعدَ عليٍّ الحسَنُ رضي الله عنه، ثم ركِبَها الحُسَينُ، ومحمَّدُ بنُ عليٍّ ابنُ الحنَفِيَّة رضي الله عنهم حتى كَبِرَتْ وعمِيَتْ، فدخلَتْ مطبخة لبني مَذْحِج، فرماها رجلٌ بسَهْم فقتلَها.

---

(١) الكُميت ـ كزُبير ـ: الذي خالط حمرتَه قُنوء، أي: سواد غير خالص. انظر «تاج العروس» ٥: ٦٧.

وكانت له بغلةٌ يقال لها: الأَيْلِيَّة، وكانت محذوفةً طويلةً كأنَّما تقوم على رِماح، حسنةَ السَّيْر، فأعجبَتْه، وهي التي قال له عليٌّ ﷺ فيها: إن كانت أعجبَتْكَ هذه البغلةُ، فإنَّا نصنَعُ لكَ مِثْلَها، قال: «وكيف ذلك؟» قال: هذه أمُّها[1] فرسٌ عربيَّةٌ، وأبوها حمار، فلو أنزَيْنا على فرسٍ عربيَّةٍ حماراً، لجاءت بمِثْل هذه البغلة، فقال: «إنَّما يفعل ذلك الذين لا يعلمون».

قال ابن عبَّاس ﷺ: فأبَى النَّبيُّ ﷺ، ثم تقدَّم إلينا معاشرَ بني هاشم خاصَّةً أَنْ لا نُنْزيَ الحمُرَ على الخيل العِراب، فمضَتْ السُّنَّة في أصحاب رسولِ الله ﷺ عامَّة.

وكان له حمارٌ يُدْعَى عُفَيراً، ويقال له: اليَعْفور، وكان أخضرَ.

وكانت له ناقةٌ تُسمَّى العَضْباء، ويقال القَصْواء، وكانت صَهْباء.

وكانت له شاةٌ يَشرب لبنَها، يقال لها: غَيْثة، ويقال: غَوْثة.

وكان له قدَحان، اسم أحدهما: الرَّيَّان، والآخَر: المُضبَّب، وكان يسَعُ كلُّ واحد منهما قَدْرَ مُدٍّ، فيه ثلاثُ ضَبَّاتِ حديدٍ، وحَلْقةٌ يُعلَّق بها.

وكان له تَوْرٌ مِن حِجارة، يقال له: المِخْضَب والمِخْضَد، يَتوضَّأُ فيه.

وكان له مِخْضَب مِن شَبَّة، يكون فيه الحِنَّاء والكَتَم، مِنْ حَرٍّ كان يجده في رأسِه ﷺ.

وكانت له رَبْعةٌ إسكندرانية، أهداها المُقَوقِس ملِكُ مِصْر.

وكان له نعلان مِن السَّبْت، وكانت مُخْضرَّة، ذات قَبالَيْن، وكانت صفراء.

وكان له خُفَّان ساذَجان، أهداهما النَّجاشيُّ ملِكُ الحبشة، فكان رُبَّما لبِسَهُما النَّبيُّ ﷺ ومسح عليهما.

---

(١) ش: ٢٣٧/ب.

وكان له سريرٌ، وقَطِيفة، وقَصْعة، وجاريةٌ اسمُها: روضة[١].

قال الحافظ: هذا حديثٌ غريبٌ جِدّاً بهذا السِّياق، لا أَعْرِفه إلا مِن هذا الوجه، وفيه ألفاظٌ مُختلَّة وقعَتْ في الأصل، وقد يُرْوَى من غير هذا الوجه اللفظُ بعد اللَّفظ منها.

و(السِّيجان) جمع السَّاج، وهو الطَّيْلسان.

وقولُه (فجعلَها سُتْرةً بين يدَيْه) يدُلُّ على طولها؛ لأنَّه ﷺ لما سُئِل عن قَدْر ما يَسْتُر المُصلِّي قال: «مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْل»[٢].

و(المِخْذَم) من الخَذْم، وهو القَطْع.

و(الرَّسُوب) الماضي من السَّيف، مِن رُسوبِ الشَّيءِ في الماء، إذا غاب فيه فذهبَ سُفْلاً، أي: يَرْسُب ويَثْبُت في الضَّريبةِ، ويَغِيبُ فيها.

وأكثر هذه الأسامي مُشتقَّة مِن صفة مُسمَّياتها.

و(القَضِيب) هو السَّيف اللَّطيف، في قول الأصمعيِّ، تشبيهاً بالقَضِيب مِن الشَّجَر، وقيل: بل القَضِيب مِن القصب، يعني: المقضوب، لا يُسمَّى قضيباً إلا بعد القطع.

و(ذو الفَقَار) بفتح الفاء، سُمِّي بذلك ـ فيما قيل ـ لِحُفَرٍ صِغار حِسانٍ كانت فيه، وسيفٌ مُفقَّر، إذا كانت فيه حُزوزٌ مُطْمئِنَّةٌ على متنِه.

والقِباع[٣]: ما يُضَبُّ به قائمة السَّيْف[٤] وأكثرُ ما يُقال له: القَبِيعة.

والذُّؤابة: ما تعلَّق مِن قائمة.

والبَكَرات: الحَلَق.

---

(١) أسنده المصنف من طريق أبي بكر الرُّوياني، وهو في «الغرر في الطُّوالات» له. كما في «جامع الآثار» ٨: ١٨، وفي سنده مجهول، واستغربه المصنف جداً، وقال: «فيه ألفاظ مختلة».

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٥) (٥١٠) من حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه.

(٣) كسرة القاف من المخطوط. (٤) ش: ٢٣٨/أ.

ونعلُ السَّيف: حديدةٌ تكون في آخِر الغِمْد، كانت فِضَّةً في سَيْف رسولِ الله ﷺ.

و(البَتْراء) لعلَّها سُمِّيَتْ به لقِصَرِها.

و(ذات المَواشي)[١] لا أعرف صِحَّةَ لفظِه، وإنما يُذْكَرُ مَعناه بعد ثُبوت اللَّفْظة.

و(الخِرْنِق) إنْ حُفِظ لفظُه فلعلَّها سُمِّيَتْ بذلك تشبيهاً بالنَّاقة إذا خَرْنقَتْ، وإنَّما يُقال لها: خَرْنقَتْ، إذا كَثُرَ لحمُها في جنبَيْها، كالخِرْنِق وهو ولدُ الأرنب[٢].

و(المُرْتَجِز) قيل: سُمِّي به [لأنَّ] العربَ تَسْتَحْسِن الرَّجَز وإنشادَه[٣].

و(ذو العُقَّال) فرسٌ معروف، بتشديد القاف[٤]، والعُقَّال: داءٌ يأخذ الدَّوابَّ في الرِّجْلَيْن، يُخفَّف قافُه ويُثقَّل.

و(السَّكْب)[٥] الواسعُ الجَرْي، كأنَّه يَسْكُب الأرضَ، أي: يَصُبُّها.

و(الشَّحَّاء) إنْ حُفِظ فيُقال للفرس الواسعِ الخَطْو: هو بعيدُ الشَّحْوة، مِن

---

(١) (ذات المواشي) كذا في الرواية، وتوقف فيه المصنف، وتابعه ابن الأثير في «النهاية» ٤: ٣٧٢، والفتَّني في «مجمع بحار الأنوار» ٤: ٦٣٠، وغيرهما، والثابت في كتب السيرة: (ذات الحواشي) انظر: «عيون الأثر» ٢: ٣٨٦، و«زاد المعاد» ١: ١٢٦، و«المختصر الكبير» ص١٢٥، و«جامع الآثار» ٧: ٤٨٨، وغيرها، قال صاحب «منتهى السول» ١: ٦٠٤: «ذات الحواشي: جمع حاشية، وهي في الأصل جانب الثوب».

(٢) قال صاحب «إنسان العيون» ٣: ٤٦٢: «ودِرْع يقال لها: الخرنق، بالخاء المعجمة مكسورةً، ثم راء ساكنة، ثم نون مكسورة، ثم قاف، قيل لها ذلك لنعومتها».

(٣) كذا في المخطوط، وزدت ما بين المعقوفين لتستقيم العبارة، وعبارة ابن سيد الناس في «عيون الأثر» ٢: ٣٨٩: «سُمِّي بذلك لحُسْن صهيله، كأنه ينشد رجَزاً».

(٤) وضمِّ العين المهملة. «سبل الهدى والرشاد» ٧: ٣٩٩.

(٥) ضبطه النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» ١: ٣٦: «بفتح السين المهملة، وإسكان الكاف، وبالباء الموحدة».

قولهم: شحا الرَّجُل فاه فشَحا فُوه[١]، وبئر شَحْواء: واسِعة الرَّأس، وشَحا ـ أيضاً ـ على وزن القَفا: ماءةٌ لبعض العرب.

و(البحر) أيضاً، سُمِّي به لِسَعة جَرْيِه.

والمَبْشور: المقشور.

و(الفِلَك) بكسر الفاء، جمعُ فَلْكةِ الثَّدْي[٢]، أو فَلْكَةِ المِغْزَل.

و(المُثْوِي) إن صحَّ لفظُه، فلعلَّه سُمِّي به لأنه يُثْبِتُ المطعونَ به، مِن الثُّوِيِّ، وهي: الإقامة.

و(العنَزة) رُمْح قصير.

و(يَدَّعِم عليها) أي: يتَّكِئ.

والمِحْجَن: خشَبةٌ في طرَفِها انعقاف.

والمِخْصَرة: خشبةٌ تُمْسَكُ باليد.

و(العُرْجون) مِن عِيدان العِنَب.

و(الكَتُوم) لعلَّها سُمِّيَتْ به لانخفاض صوتِها إذا رمى منها[٣].

و(الكافور) كُمُّ العِنَب، وغِلاف الطَّلْع، لعلَّها سُمِّيَتْ به تشبيهاً بهما.

و(المُوتَصِلة) مِن الوَصْل، كأنَّه سُمِّي بذلك تفاؤلاً بوصوله إلى العدوِّ[٤].

و(الزَّلُوق) أي: يَزْلَقُ عنه السِّلاح.

و(السُّبُوغ) التَّمام.

---

(١) أي: فتح فاه، فانفتح. «القاموس» (ش ح و).

(٢) فلَكَ ثديُها، أي: استدار. «القاموس» (ف ل ك).

(٣) (رمى منها) كذا هنا! والمعروف في اللغة: رمى عنها، أو عليها.

(٤) زاد ابن الأثير ٥: ١٩٤: «والموتصلة: لغة قريش، فإنها لا تُدْغِم هذه الواو وأشباهها في التَّاء، فتقول: مُوتَصِل، ومُوتَفِق، ومُوتَعِد، ونحوَ ذلك، وغيرُهم يُدْغِم فيقول: مُتَّصل، ومُتَّفق، ومُتَّعد».

و(السَّحاب) سُمِّي [به][١] تشبيهاً بسحاب المطر، وإنما يُسمَّى سَحاباً لانسحابِه في الهواء.

و(العُقاب) العلَم الضَّخْم.

و(الدُّلْدُل) لعلَّها سُمِّيتْ لقلة سكونها[٢].

و(الأَيْلية) منسوبةٌ إلى أَيْلةَ قريةٍ بالشَّام[٣].

والمحذوفةُ: المقطوعة الذَّنَب.

وقولُه (تقدَّم إلينا) أي: أَوْصانا وأمرَنا.

والعُفَير: تصغيرُ الأعفر، كسُوَيد تصغيرُ الأسود، حُذِف همزتُها، والقِياس: أُعَيْفِر[٤] وهو لونٌ أبيضُ يَعْلوه حُمْرةٌ.

ويَعْفور: مِثْلُ أعفر، كأَخْضر ويَخْضُور، قال الشَّاعر:

عَيْدانُ شَطَّيْ دِجْلةَ اليَخْضورِ[٥]

و(العَضْباء) المشقوقةُ الأُذُنُ، وقيل: المثقوبةُ.

و(القَصْواء) المقطوعةُ بعضُ الأُذُنِ.

والتَّوْر: شِبْهُ الإِجَّانة[٦].

و(الكَتَم) نَبْتٌ يُصْبَغُ به الشَّعَر، سُمِّيَ به لكِتْمانه الشَّعَر.

و(السَّبْت) جِلْد لم يُدْبَغ.

---

(١) ما بين المعقوفين استدركته من «النهاية» لابن الأثير ٢: ٣٤٥.

(٢) عبارة ابن الأثير في «النهاية» ٢: ١٢٩: «دلدلَ في الأرض: ذهب، ومرَّ يُدَلْدِل ويتَدَلْدَل في مَشْيِه، إذا اضطربَ، ومنه الحديث: كان اسمُ بغلتِه ﷺ دُلْدُلاً».

(٣) أيلة: هي العقبة اليوم، مدينة تقع في جنوب الأردن.

(٤) ش: ٢٣٨/ب.

(٥) صَدْر البيت: كأنَّهُم للنَّاظر المنير، والقائل: غَيْلان بن حريث. «شرح أبيات سيبويه» ٢: ٣٤٩.

(٦) «الإِجَّانة: إناء تغسل فيه الثياب» «المعجم الوسيط» (أ ج ن).

وقد يَرِد اللَّفْظ بعد اللَّفْظ ممَّا في الحديث ومِمَّا ليس فيه، نَذْكُر بعضَ[١] ذلك إنْ شاء الله.



٢٤٨ ـ **أخبرنا** أبو الطَّيِّب طلحةُ بن الحسين بنِ أبي ذَرٍّ الصَّالْحاني رَحِمَهُ اللَّهُ قراءةً وأنا أسمع، أخبرنا جَدِّي أبو ذَرٍّ محمَّدُ بنُ إبراهيم بنِ عليٍّ، حدثنا أبو محمَّدٍ عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ جعفرِ بنِ حيَّان، حدثنا محمَّد بنُ العبَّاس، حدثنا عبَّاسٌ الدُّورِيُّ، حدثنا عبدُ الحميد بنُ صالح، حدثنا حِبَّان بنُ عليٍّ، عن إدريسَ، عن الحكَم، عن يحيى بن الجَزَّار، عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان للنَّبيِّ ﷺ فرسٌ يُقال له: المُرْتَجِز، وبَغْلةٌ يُقال لها: الدُّلْدُل، وحِمارٌ يُقال له: عُفَير، وسَيْفُه: ذو الفَقار، ودِرْعُه: ذو الفُضول ـ أو قال: ذاتُ الفُضول ـ، وناقتُه: القَصْواء.

ترجمةُ يحيى بنِ الجَزَّار عن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على شرط مسلم بن الحَجَّاج، أخرج منها حديثاً واحداً، وإنَّما لم يُخرِّجوا هذا لما يُقال[٢]: إنَّ يحيى لم يَسْمَع مِن عليٍّ إلا ثلاثةَ أحاديثَ.



٢٤٩ ـ **أخبرنا** الإمام قِوام السُّنَّة أبو القاسم إسماعيل بن محمَّد بنِ الفضل الحافظُ رَحِمَهُ اللَّهُ إجازةً إن لم أسمَعْه، وحدَّثني عنه بعضُ أصحابنا، أخبرنا الحسن بن أحمد أبو محمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ، أخبرنا جعفر بن محمَّدٍ أبو العبَّاس المُسْتَغْفِري، أخبرنا الخليل بنُ أحمدَ القاضي، حدثنا أبو عبد الله الحُسَين بن موسى بن خلَفٍ برأسِ العَيْن، حدثنا إسحاقُ ـ هو ابن زُرَيق ـ الرَّسْعَني، حدثنا

---

(١) (بعض) كذا، ولعل صوابها: بعد.

(٢) القائل شعبة، وليس هذا الحديث منها. انظر «تهذيب الكمال» ٣١: ٢٥٣، ثم إن في سنده (حِبان بن علي) وهو ضعيف. «التقريب» (١٠٧٦).

عثمان بن محمَّدٍ الطَّرائفي[١]، حدثنا عليُّ بن عُرْوة، عن عبدِ الملك، عن عطاء وعَمْرِو بنِ مُرَّة وعَمْرو بنِ دينار، عن ابن عبَّاس ﵄ قال: كان لرسولِ الله ﷺ سيفٌ مُحلًّى: قائِمُه مِن فِضَّة، ونعلُه مِن فِضَّة، وفيه حِلَقٌ مِن فِضَّة، وكان يُسمَّى ذا الفَقار، وكانت له قوسُ نَبْعٍ تُسمَّى السَّداد، وكانت له كِنانة تُسمَّى الجمع، وكانت له دِرْعٌ مُوشَّحة بالنُّحاس تُسمَّى ذاتَ الفُضول، وكانت له حَرْبة تُسمَّى البَيْضاء، وكان له مِجَنٌّ يُسمَّى الوَفْر، وكان له فرسٌ أدهمُ يُسمَّى السَّكْب، وكانت له بغلةٌ شهباءُ تُسمَّى دُلْدُل[٢]، وكانت له ناقةٌ تُسمَّى العَضْباء، وكان له حمار يُسمَّى يَعْفُور، وكان له فُسْطاطٌ يُسمَّى الرَّكِيَّ، وكانت له عَنْزٌ تُسمَّى اليُمْن، وكانت له رَكْوةٌ تُسمَّى الصَّادر، وكانت له مِرْآةٌ تُسمَّى المُدِلَّة، وكان له مِقْراضٌ يُسمَّى الجامع، وكان له قَضِيبُ شَوْحَطٍ يُسمَّى المَمْشوق[٣].

قال الإمام إسماعيلُ ﵀: هذا حديثٌ غريبٌ، ولم أكتُبْه مما أعلَمُ إلا عن الإمام إسماعيل.

والنَّبْع: الشَّجَر الذي يُتَّخذ منه القِسِيُّ الجِياد.

ولعلَّه سُمِّي بالسَّداد تفاؤلاً بإصابة ما يُرْمَى عنه، كما رُوِي أنَّه ﷺ قال لعليٍّ ﵁: «قل: اللَّهُمَّ إنِّي أسألُك الهُدى والسَّداد، واذكر بالهُدى هدايتَكَ الطَّريقَ، وبالسَّدادِ تَسْديدَكَ السَّهْمَ»[٤].

وإنما سُمِّيَتْ الرَّكْوة بالصَّادر: لأنَّه يُصْدَر عنها بالرِّيِّ؛ تسميةً باسم مَن هي سببُه.

---

(١) (عثمان بن محمد الطرائفي) كذا هنا، وفي «تهذيب الكمال» ١٩: ٤٢٨: عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي، وفي كنيته أقوال، منها: أبو محمد، يروي عن علي بن عروة، وروى عنه: إسحاق بن زريق.

(٢) ش: ٢٣٩/أ.

(٣) أورده ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» ٨: ١٦من طريق المستغفري، وفي سنده (علي بن عروة) قال عنه في «التقريب» (٤٧٧١): متروك.

(٤) أخرجه أحمد ٢ (١١٦٨)، ومسلم (٧٨) (٢٧٢٥)، واللفظ لأحمد.

و(الجامع) في اسم المِقْراض: لأنه يَجْمَعُ ما يُراد قَرْضُه به، وذلك مِن جَوْدِته.

والشَّوْحَط ـ أيضاً ـ مِن شجَر القِسِيِّ.

وسائِرُ هذه الأسامي مِن صِفات مُسمَّياتها، أو تفاؤلاً به.

✿ ✿ ✿

٢٥٠ ـ **أخبرنا** طلحة بن الحُسَين رَحِمَهُ اللَّهُ، أخبرنا جَدِّي، حدثنا عبد الله بنُ محمَّدِ بنِ جعفر، حدثنا جُبَير بن هارون، حدثنا عليٌّ ـ هو ابنُ محمَّدٍ الطَّنافِسيُّ ـ، حدثنا أبو أسامةَ، حدثنا هِشام بنُ عُرْوةَ بنِ الزُّبَير، عن أبيه قال: لما خرج رسولُ الله ﷺ خَلَّفَ عثمانَ رضي الله عنه على ابنتِه رضي الله عنها وكانت مريضةً، وخلَّفَ أسامةَ، فبينا هم إذ سَمِعوا ضَجَّة التَّكْبير، فجاء زيدُ بن حارثة رضي الله عنهما على ناقةِ رسولِ الله ﷺ الجَدْعاء، وهو يقول: قُتِل فلانٌ، وأُسِر فلانٌ، فجاء فأخبرَ عثمانَ رضي الله عنه.

رواه حمَّاد بنُ سلَمة، عن هشام بن عُرْوة، نحوَه مرسَلاً، وقال: في غزوة بدر، وقال: على العَضْباء، بدل: الجَدْعاء، ورواه عَمْرو بنُ عاصمٍ، عن حمَّاد بنِ سلَمة، عن هشامٍ، عن أبيه، عن أسامةَ بنِ زيد، مُتَّصِلاً[1].

وقد ذكَرْنا فيما تقدَّم: العَضْباءَ والقَصْواء في صِفَة ناقته، وفي هذا الحديث: الجَدْعاء.

وفي روايةٍ عن أبي كاهلٍ قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يومَ العيد، أو يوم عرفة يخطُب على ناقةٍ خَرْماءَ[2].

---

(١) رواية حماد بن سلمة المرسلة: أخرجها الحاكم ٤ (٦٩٣٠) من طريق السَّريِّ بن خزيمة. والرواية المتصلة: أخرجها البيهقي في «السنن الكبير» ١٨ (١٨٦٢٥)، و«الدلائل» ٣: ١٣٠ من طريق عمرو بن عاصم. ورواية الإرسال راجحة لتقدُّم السري بن خزيمة، على عمرو بن عاصم، ولموافقتها لرواية حماد بن أسامة عند المصنف.

(٢) أخرجه أحمد ٣١ (١٨٧٢٥)، والنسائي (١٥٧٣)، وابن ماجه (١٢٨٤)، وابن حبان =

وروى شُعْبة، عن عَمْرِو بنِ مُرَّة، عن مُرَّةَ الهَمْداني أنَّه[١] سَمِع رجلاً يقول: خطبَنا النَّبيُّ ﷺ على ناقةٍ مُخَضْرَمةٍ[٢]، وفي رواية: على ناقةٍ صَرْماءَ، قال إبراهيم الحربي: هذا كلُّه في الأذُن[٣].

وذكرَتْ عائشةُ رضي الله عنها في حديث الهِجْرة: أنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه قال للنَّبيِّ ﷺ: عِندي ناقتان، فأعطى رسولَ الله ﷺ إحداهما، وهي: الجَدْعاء[٤].

وفي حديث عِمْرانَ بنِ الحُصَين رضي الله عنه قال: كانت العَضْباءُ لرجُلٍ مِن بني عُقَيل، وكانَتْ مِن سَوابقِ الحَاجِّ[٥]، فأُسِر الرَّجُل وأُخِذَتْ العَضْباءُ معه، وكانت ثقيفُ قد أسَروا رجُلَين مِن أصحاب النَّبيِّ ﷺ، ففُدِيَ بالرَّجُلَين، وحَبَس رسولُ الله ﷺ العَضْباءَ لِرَحْلِه[٦].

وعن إبراهيمَ التَّيْميِّ قال: كانت القَصْواءُ مِن نَعَم بني الحَرِيش، ابتاعها أبو بكرٍ رضي الله عنه وأُخْرَى بثمانِ مِئَةِ درهم، فأخذها رسولُ الله ﷺ بأربعِ مئةِ درهم، فهاجر عليها مع أبي بكرٍ رضي الله عنه، وكانت معه حتى نفَقَتْ، وكانت حين قَدِم

= ٩ (٣٨٧٤)، وفي إسناده (إسماعيل بن أبي خالد عن أخيه) وفي «تحفة الأشراف» ٩: ٢٧٣: «اسم أخيه: سعيد، وقيل: أشعث» انتهى، فإن كان سعيداً: فقد وثقه العجلي وابن حبان. «تهذيب الكمال» ١: ٤١٢، وإن كان الأشعث: فقد ذكره ابن حبان في «الثقات» ٤: ٣٠، وباقي رجال الإسناد ثقات، والحديث لا ينزل عن درجة الحسن، والله أعلم.

(١) ش: ٢٣٩/ب.

(٢) أخرجه أحمد ٢٥ (١٥٨٨٦)، والنسائي في «الكبرى» ٤ (٤٠٨٤)، ورجال إسناد ثقات.

(٣) انظر «المجموع المغيث» للمصنف ٢: ٧١٩.

(٤) حديث عائشة رضي الله عنها: أخرجه البخاري (٤٠٩٣).

(٥) قال العيني في «نخب الأفكار» ١٢: ٤١٠ أي: «كانت العَضْباء تسبق إبل الحاج في المشي والجري».

(٦) حديث عمران بن حصين رضي الله عنه: أخرجه مسلم ٨ (١٦٤١).

رسولُ الله ﷺ رَباعِيَةً، وكان اسمُها: القَصْواء، والجَدْعاء، والعَضْباء[١].

وقد تبيَّنَّا فيما تأمَّلْنا مِن طرُقِ الأحاديث أنَّ هذه الصِّفات كلَّها كأنَّها لناقةٍ واحدةٍ كان بِأُذُنِها ما عبَّر كلُّ واحدٍ مِن الرُّواة عنه بما يَغْلِبُ على ظنِّه وبما يَعْرِفُه منها، وقد جمَعْنا هذه الأحاديثَ المُشارَ إليها، سوف نُمْليها إن شاء الله ﷻ في وقتٍ آخر، وقد رُوِي في بعض الأحاديث: [خطبَنا][٢] رسولُ الله ﷺ على ناقةٍ جَدْعاء، وليسَتْ بالعَضْباء، ولا أرَى هذا الحديثَ يَثْبُت بإسناده، والله ﷻ أعلم.

✿ ✿ ✿

٢٥١ ـ **أخبرنا** الشَّيخ الحافظ أبو زكريا يحيى بنُ عبدِ الوهَّاب بنِ أبي عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ وغيرُه إِذْناً، أخبرنا أبو طاهرٍ أحمد بنُ محمودٍ الثَّقَفيُّ، أخبرنا أبو عليٍّ الحُسَين بنُ محمَّدِ بن إبراهيمَ بنِ شَرِيك.

وقال يحيى: وأخبرَتْنا أمُّ الحُسَين فاطمة بنتُ أحمدَ بنِ عبدِ الله بنِ نصر، قالت: أخبرنا أبو عمرَ عبدُ الله بنُ محمَّد بنِ أحمدَ بنِ عبد الوَهَّاب.

قالا: أخبرنا أبو الحسنِ[٣] أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عُمرَ اللُّنْبانيُّ، أخبرنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ بنِ إسماعيلَ بنِ حمَّادِ بنِ زيد بنِ دِرْهَم، حدثنا سُليمان بنُ حرب، حدثنا حمَّاد بنُ زيد، أو: سعيد بن زيد، عن واصلٍ مولى أبي عُيَينةَ، حدثني موسى بنُ عُبَيد قال: أصبحتُ في[٤] الحِجْر بعد ما صلَّيْنا الغَداة، فلما أسفَرْنا إذا فِينا عبدُ الله بنُ عمرَ رضي الله عنهما فجعلَ يَسْتَقْرِينا رجلاً رجلاً، يقول: أين صلَّيْتَ يا فلان؟ قال: يقول: هاهنا، حتى أتى عليَّ، فقال: أين صلَّيتَ يا ابنَ عُبَيد؟ قلتُ: هاهنا، قال: بَخٍ بَخٍ! ما نَعْلم صلاةً أفضلَ عند الله ﷻ مِن صلاة

---

(١) الخبر في «طبقات ابن سعد» ١: ٤٩٢ عن محمد بن إبراهيم التيمي، وليس عن أبيه.

(٢) سبق قلم الناسخ فكتب (خطبها).

(٣) أقحم الناسخ في المخطوط هنا: (الدارقطني)!

(٤) ش: ٢٤٠/أ.

الصُّبْح في جماعةٍ يومَ الجمُعة، فسألوا، قالوا: يا أبا عبد الرحمن، أكُنْتُم تُراهِنون على عهدِ رسولِ الله ﷺ؟ قال: نعم، لقد راهنَ على فرسٍ له، يُقال له: سَبْحةً[١]، فجاءَتْ سابِقةً، فلَهَشَّ لذلك وأعجبَه[٢].

قال إسماعيل: وكان سليمان حرب حدثنا بهذا الحديث عن حمَّاد بن زيد، ثم قال بعد ذلك: حدثنا حمَّاد بن زيد، أو: سعيد بن زيد.

هذا الحديث يُرْوَى عن أنس بن مالك رضي الله عنه أيضاً، مِن رواية سعيد بن زيد، عن سَلْمٍ العلَويِّ، عنه. ومِن رواية أبي لَبِيدٍ أيضاً، عنه[٣].

وفي كلٍّ هذه الأحاديث كان مضبوطاً هكذا.

قولُه (فلَهَشَّ) بمعنى: فلقَدْ هشَّ، يقال: هَشَّ للمعروف، أي: اشتهاه، ورجلٌ هشٌّ: طَلْقُ المُحَيَّا.

وقولُه (يَسْتَقْرِينا) بغيرِ همزٍ، أي: يتتَبَّعُنا رجلاً رجلاً.

✿ ✿ ✿

٢٥٢ ـ أخبرنا أبو غالبٍ أحمد بن العبَّاس الكُوشِيذي، أخبرنا أبو بكرٍ محمَّد بنُ عبدِ الله بنِ رِيذَهْ، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطَّبراني، حدثنا أحمد بن زهير التُّسْتَري، ح.

---

(١) «بفتح السين المهملة وسكون الموحدة» «سبل الهدى والرشاد» ٦: ٢٥٢، وسيأتي معناه عند المصنف.

(٢) أخرجه البيهقي ٢٠ (١٩٨٠٥) من طريق إسماعيل بن إسحاق، به. ثم قال: «ورواه أحمد بن سعيد الدارمي، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيدٍ مِن غير شَكٍّ، ورواه أسد بن موسى عن حماد بن زيد» وأعلَّ إسناده الحافظ شرف الدِّين الدِّمياطي بالانقطاع بين موسى بن عُبيد وابن عمر. انظر «البدر المنير» ٩: ٤٢٤، و(موسى بن عبيد) له ذكر في «الثقات» ٥: ٤٠٣، وللحديث شاهد، أشار إليه المصنف.
قال البيهقي: «وهذا إن صح فإنما أراد: إذا سبق أحد الفارسِيَن صاحبه، فيكون السَّبق منه دون صاحبه، والله أعلم».

(٣) حديث أبي لَبيد عن أنس: أخرجه أحمد ٢٠ (١٢٦٢٧)، ٢١ (١٣٦٨٩)، وجوَّد إسناده ابن القيم في «الفروسية» ص١٦٦.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحدَّاد رَحِمَهُ اللَّهُ، حدثنا أبو نُعَيمٍ الحافظ، حدثنا أبي، حدثنا عَبْدان.

قالا: حدثنا أبو الرَّبِيع الحارثي، حدثنا ابنُ أبي فُدَيك، عن ابن عبَّاس بن سهل - وفي رواية الطَّبراني: عن عبد المهيمن بن عبَّاس بن سهل بنِ سعد - عن أبيه، عن جَدِّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان للنَّبيِّ ﷺ عند أبي سَعْدٍ ثلاثةُ أفراسٍ يَعْلِفُهنَّ، قال: وسمِعْتُ أبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُسَمِّيهِنَّ: اللِّزاز، واللَّحِيف، والظِّرْب[١].

رواه معنُ بن عيسى، عن أُبَيِّ بن عبَّاس بن سهل، وذكرَ اللُّحَيف[٢]، كذا وجَدْتُه مضبوطاً في روايته، ولم يذكر الآخرَيْن.

و(اللَّحِيف) قيل: هو فَعِيل بمعنى فاعل، كأنه يَلْحَفُ الأرضَ بذنَبِه، أي: يشملها[٣].

و(اللِّزاز) مِن اللَّزِّ، كأنَّه سُمِّي به لانطواءِ خَلْقِه، وشِدَّة دُموجِه وتَلزُّزِه[٤].

و(الظِّرْب) بالظَّاء، قيل: سُمِّي به لِصلابته، مِن قولهم: ظُرِّبَتْ حوافرُ الدَّابَّةِ، أي: اشتدَّتْ وصَلُبَتْ، ويجوز أن يكون مُسمًّى به تشبيهاً بالظَّرِب التي

---

(١) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٦ (٥٧٢٩)، قال الهيثمي ٥: ٢٦١: «فيه: عبد المهيمن بن عباس، وهو ضعيف».

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٥٥) عن علي بن عبد الله بن جعفر، عن أُبيِّ بن عباس بن سهل، عن أبيه، عن جده قال: كان للنبيِّ ﷺ في حائطنا فرسٌ يقال له: اللُّحَيف، وقال بعضهم: اللُّخَيف. هكذا قيَّده البخاري، وانظر التعليق الآتي.

(٣) (اللَّحيف) «بفتح اللام المشدَّدة، وكسر الحاء المهملة، وسكون التحتية، وبالفاء، فَعِيل بمعنى فاعل، كان يَلْحَف الأرضَ بذنَبه لطوله، أي: يُغطِّيها، ويقال بالخاء المعجمة، حكاه البخاري في «الصَّحيح»، ويقال فيه: اللُّحيف، بضم اللام، وفتح الحاء، وروي بالنُّون بدل اللام، من النَّحافة». «سبل الهدى والرشاد» ٧: ٣٩٨، وانظر الفتح ٦: ٥٩.

(٤) (اللِّزاز) «بكسر اللام، وبزاءين، بينهما ألف، من قولهم: لازَزْته، أي: لاصقته، كأنه يلتزق بالمطلوب لسرعته، وقيل: لاجتماع خَلْقِه، واللِّزاز: المجتمع الخَلْق، الشَّديد الأسر». المرجع السابق ٧: ٣٩٧.

هي صِغار الجبال الكبيرة[١].

[. . .][٢] وسِمَنِه.

وقيل: إنَّ اللِّزاز أهداه المُقَوْقِسُ لرسول الله ﷺ، واللَّحِيف أهداه له رَبيعة بنُ أبي البراء، والظِّرْب أهداه له فَرْوةُ بن عمرو الجُذامي.

وقيل: إنَّ الذي أهداه له فَرْوةُ هي البغلةُ.

وقال بعضهم: إن اللَّجِيف إنْ رُوِي بالجيم فيقال: فيهم لَجِيف، إذا كان سريعَ المَرِّ.

وأما السَّبْحة: فمصدرٌ من السِّباحة، وهي العَوْم، سُمِّي به لِحُسْن سَيْرِه، يقال: فرس سابحٌ، إذا كان حسَنَ مدِّ اليدَيْن.

وقيل: إنَّ تميماً الدَّاريَّ رضي الله عنه أهدى لرسول الله ﷺ فرَساً، يقال له: الوَرْد، فأعطاه عمرَ رضي الله عنه[٣].

ورُوِي عن يحيى بنِ سَهْلٍ[٤] قال: أوَّلُ فرسٍ ملكَه رسولُ الله ﷺ فرسٌ ابتاعه بالمدينة مِن رجل مِن بني فَزارةَ بعشرِ أَواقٍ، وكان اسمُه الضِّرْس، فسَمَّاه السَّكْب، وكان أوَّلَ ما غزا عليه أحُدٌ.

ويقال: إنَّ المُرْتَجِزَ هو الذي اشتراه رسولُ الله ﷺ مِن أعرابيٍّ مِن بني مُرَّة، فجحَده، فشَهِد له خزيمةُ بن ثابت[٥]، وكان فرساً أبيض، والله ﷻ أعلم.

---

(١) (الظِّرْب) «بكسر الظَّاء المعجمة، وسكون الرَّاء، وبالباء: وهو الكريم من الخيل». المرجع السابق.

(٢) بداية لوحة ٢٣١/ب، وجاءت هكذا منقطعة عما قبلها، ويبدو وجود سقط قبلها، والله أعلم.

(٣) «الطبقات الكبرى» ١: ٤٩٠.

(٤) هو التابعي يحيى بن سهل بن أبي حثمة، وخبره عند ابن سعد ١: ٤٨٩.

(٥) «الطبقات الكبرى» ١: ٤٩٠.

٢٥٣ ـ **أخبرنا** السَّيِّد الشَّريف أبو القاسم عبَّاد بنُ محمَّد بن المحسن الجعفريُّ ـ فيما أَذِن لي في روايته ـ، أخبرنا أبو أحمدَ محمَّدُ بن عليِّ بن محمَّدٍ الضَّريرُ المُؤدِّب، أخبرنا أبو محمَّدٍ عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ جعفرِ بنِ حيَّان، حدثنا أبو عليٍّ الصَّائغ، حدثنا أحمدُ بن معاوية، حدثنا إبراهيم بن أيُّوب الفُرْساني[١]، حدثنا النُّعمان بن عبد السَّلام، عن الوليد بن أبان، عن محمَّد بن السَّائب، عن أبي صالح، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما في قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾ قال: في غشيان الموت، ونزعات الموت ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ﴾ بالضَّرب على الكفَّار عند قبض أرواحهم، تقول: أُخْرُجي من جنات[٢]، وذلك قولُه ﷻ: ﴿أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣] يقول: الهوان.



٢٥٤ ـ **أخبرنا** القاضي المرشد أبو إسحاقَ إبراهيمُ بن الحسن المُبارَكي[٣]، وقرأتُه على غيرِه رحمه الله، قالا: أخبرنا أحمد بن أبي القاسم الهمَذاني، أخبرنا أحمد بن موسى، حدثنا عبدُ الله بنُ محمَّد بنِ شَهْمَرْدان، حدثنا أحمد بنُ هُرْمُزْيار، حدثنا محمَّد بن يوسف الفَرَّاء، حدثنا هشام بن عُبَيد الله، حدثنا محمَّد بن الفَضْل، عن يزيدَ الصَّائغِ البَلْخي، عن الضَّحَّاك بن مُزاحم، عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما[٤] قال:

---

(١) الضمة على الفاء من المخطوط، وفي «الأنساب» ١٠: ١٨٠: «بكسر الفاء أو ضمها».

(٢) (من جنات) كذا في المخطوط، ولم أقف على هذا الأثر، وفي سنده: محمد بن السائب الكلبي «المفسِّر، متَّهم بالكذب، ورُمِي بالرَّفض» «التقريب» (٥٩٠١).

(٣) قال ابن القيسراني: «سمعت أبا نعيم يقول: سألته عن هذه النِّسْبة، فقال: كان جدِّي أبو عبد الله من أهل العلم، وكان كلما قيل له شيء، يقول: ميمونٌ مُبارَك، فلُقِّب به» «المؤتلف والمختلف» ص١٢٦.

(٤) ش: ٢٣٢/أ.

بينا رسولُ الله ﷺ ذات يوم قاعدٌ، وتلا هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣] ثم قال: «والذي نفسُ محمَّدٍ بيده، ما من نَفْس تُفارِق الدُّنيا حتى ترى مَقعدَها من الجنَّة والنَّار».

ثم قال: «إذا كان عند ذلك صَفَّ سِماطان من الملائكة، نُظِموا ما بين الخافِقَيْن، كأنَّ وجوهَهُم الشَّمس، فيَنْظُر إليهم ما يَرى غيرَهم وإن كنتُم تُرَوْن أنَّه ينظُر إليكم، مع كلِّ ملَك منهم أكفانٌ وحَنُوطٌ، فإذا كان مؤمناً بشَّرُوه بالجنَّة، وقالوا: أُخْرُجي أيَّتُها النَّفْس الطَّيِّبة إلى رِضْوان الله ـ تعالى ـ وجنَّتِه، فقد أعدَّ الله ـ تعالى ـ [لك][1] من الكَرامة ما هو خيرٌ لك من الدُّنيا وما فيها، فما يزالون يُبشِّرونه ويَحُفُّون به، فلَهُم ألطفُ وأَرْأفُ ـ يعني ـ مِن الوالدة بولَدِها، ويَسُلُّون رُوحَه مِن تحت كلِّ ظُفُرٍ ومَفْصِل، ويموت الأوَّلَ فالأوَّلَ، ويَبْرُد كلُّ عُضْوٍ الأوَّلَ فالأوَّلَ، ويُهوَّنُ عليه وإن كنتُم ترَوْنَه شديداً، حتى تبلُغَ ذقَنَه، فلَهِي أشَدُّ كراهةً للخروج حينئذ مِن الولَدِ حين يخرجُ مِن الرَّحِم، فيَبْتدِرُها كلُّ ملَكٍ منهم أيُّهم يَقْبِضُها، فيَتولَّى قبضَها ملَكُ الموت عليه السلام» ثم تلا رسولُ الله ﷺ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾﴾ [السجدة: ١١].

قال: «فيَتلقَّاها بأَكْفانٍ بِيضٍ، ثم يَحْضِنُها إليه، فهو أشَدُّ لها لُزوماً مِن المرأة لولدها إذا ولدَتْ، ثم يفوحُ لها فيهم رِيحٌ أطيبُ مِن المِسْك، يتباشرون بها ويقولون: مرحباً بالرِّيح الطَّيِّبة والرُّوح الطَّيِّب، اللهمَّ صَلِّ عليه رُوحاً، وصَلِّ عليه جسَداً خرجَتْ منه، فيَصْعَدون بها، ولله ﷻ خَلْقٌ في الهواء لا يعلَمُ عِدَّتَهم إلا هو، فيَفُوح لها فيهم رِيحٌ أطيبُ من المسك، فيُصَلُّون عليها ويَتباشَرُون بها، وتُفْتَح لها أبوابُ السَّماء، ويُصلِّي عليها كلُّ ملَكٍ في كلِّ سماءٍ

---

(١) سقط ما بين المعقوفين من المخطوط، واستدركته من «الدر المنثور» ٦: ١٣٣.

تمُرُّ به، حتى يُوقَفَ بها بين يدَي المَلِك الجبَّار، فيقول الجبَّار ﷻ: مرحباً بالنَّفْس الطَّيِّبة، وبجسدٍ خرجَتْ منه، وإذا قال الرَّبُّ ﷻ للشيء: مرحباً، [رَحُب][(١)] له كلُّ شيء[(٢)]، وذهب عنه كلُّ ضِيق، ثم يقول: [اذهبوا][(٣)] بهذه النَّفْس الطَّيِّبة، فأَدْخِلوها الجنَّةَ، وأَرُوها مَقعدَها، واعْرِضوا عليها ما أُعِدَّ لها مِن النَّعيم والكَرامة، ثم اهْبِطوا بها إلى الأرض، فإنِّي قضَيْتُ أَنِّي منها خلَقْتُهم، وفيها أُعِيدُهم، ومنها أُخْرِجُهم تارةً أخرى.

فوالَّذي نفسُ محمَّدٍ بيده، لَهِي أشدُّ كراهيةً للخروجِ منها حينَ كانت تخرُج من الجسد، وتقول: أين تذهبونَ بي؟ إلى ذلك الجسَدِ الذي كنتُ فيه؟! فيقولون: إنَّا مأمورون بهذا، فلا بُدَّ لك منه، فيَهْبِطون به على قَدْرِ فَراغِهم مِن غسله وأكفانه، فيُدْخِلون ذلك الرُّوحَ بين الجسد وأكفانه، فما خلقَ الله ﷻ كلمةً تكلَّمها حَمِيمٌ ولا غيرُ حَمِيم إلا وهو يسمَعُها، إلا أنَّه لا يُؤْذَن له في المراجعة، فلو سَمِع أشدَّ النَّاس له [حُبّاً][(٤)] ومَن أعَزَّهُم، كان عليه يقول: على رِسْلِكُم، ما يُعْجِلُكم، وأُذِن له في الكلام لَلَعنه، وإنَّه لَيسمع خَفْقَ نِعالهم ونفضَ أيديهم إذا ولَّوْا عنه.

ثم يأتيه عند ذلك ملَكان فظَّان غليظان، يُسمَّيان مُنكَراً ونكيراً، يَطآن في القاصف، ومعهما عصاً مِن حديد، لو اجتمَع عليها الجِنُّ والإنس ما أقَلُّوها، وهي عليهما يسير، فيقولان له: اقعُدْ بإذن الله، فإذا هو مستوٍ قاعداً، فينظرُ عند ذلك إلى خَلْقٍ كَرِيهٍ فظيع يُنْسِيه ما كان رأى عند موته، فيقولون له: مَن ربُّك؟ فيقول: الله، فيقولان: فما دِينُك؟ فيقول: الإسلام، ثم يَنْتهِرانه عند ذلك انتهارةً شديدة، ثم يقولان: فمن نبيُّك؟ فيقول: محمَّد ﷺ، ويَعْرَق عند ذلك عرَقاً يبتَلُّ ما تحته مِن التُّراب، ويصيرُ ذلك العرَقُ أطيبَ مِن ريح

---

(١) تصحفت في المخطوط بـ (وجب)، والمثبت من «الدر المنثور».

(٢) ش: ٢٣٢/ب.

(٣) ما بين المعقوفين استدركته من المرجع المذكور.

(٤) ما بين المعقوفين استدركته من المرجع المذكور.

المسك، ويُنادَى عند ذلك من السَّماء نداءً خَفِيّاً: صدَق عبدي، فَلْينفَعْه صِدْقُه، ثم يُفْسَح له في قبره مَدَّ بصَرِه، ويُنبَذُ له فيه الرَّيْحانُ والحرير[١]، فإن كان معه شيءٌ من القرآن كفاه نورُه، وإن لم يَكُنْ معه جُعِل له نورٌ مِثْلُ الشَّمس في قبره، وتُفتح له أبوابٌ وكُوى إلى الجنَّة، فينظرُ إلى مَقْعده منها مما كان عاين حين صُعِد به، ثم يقال له: نَمْ قَرِيرَ عَيْن، فما نومُه ذلك إلى يوم يقومُ إلا كنَوْمةٍ يَنامُها أحدُكم شهيَّةً لم يُرْوَ منها، يقوم وهو يمسَحُ عينيه، فكذلك نومُه فيه إلى يوم القيامة.

وإن[٢] كان غيرَ ذلك، إذا نزل به ملَكُ الموت صفَّ له سِماطان من الملائكة، نُظِموا ما بين الخافِقَين، فيُخْطَفُ بصرُه إليهم ما يَرى غيرَهم، وإن كنتم تُرَون أنَّه ينظُر إليكم، ويُشدَّدُ عليه، وإن كنتم تُرَون أنَّه يُهوَّن عليه، فيَلْعنونه ويقولون: أُخرُجي أيَّتُها النَّفْس الخبيثة، فقد أعدَّ الله ـ تعالى ـ لكِ مِن النَّكال والنِّقْمة والعذاب كذا وكذا، وساءَ ما قدَّمْتِ لنفسِك، ولا يزالون يسُلُّونها في تعَبٍ وغِلْظة وغضَبٍ وشِدَّة، مِن كلِّ ظفُرٍ وعُضْوٍ، ويموتُ الأوَّلَ فالأوَّلَ، وتُنْشَط نفسُه كما يَصْنَعُ السَّفُّود ذو الشُّعَب بالصُّوف، حتى تقع الرُّوح في ذقَنِه، فلَهِي أشدُّ كراهيةً للخروج من الولد حين يخرج مِن الرَّحِم، مع ما يُبشِّرونه بأنواع النَّكال والعذاب، حتى تبلُغَ ذقَنَه، فليس منهم ملَكٌ إلا وهو يتحاماه كراهيةً له، فيَتولَّى قبضَها ملَكُ الموت الذي وُكِّل بها، فيَتلقَّاها ـ أحسَبُه قال ـ بقطعةٍ مِن بِجادٍ أنتنَ ما خلقَ الله ـ تعالى ـ وأخشنَه، فتُلْقَى فيها، [ويفوح][٣] لها رِيحٌ أنتنُ ما خلق الله ـ تعالى ـ، ويسُدُّ ملَكُ الموت مِنْخَرَيْه، ويسُدُّون آنافَهم ويقولون: اللهم العَنْها مِن رُوح، والعنه جسداً خرجَتْ منه، فإذا صُعِد بها أُغْلِقَتْ أبوابُ السَّماء دونَها، فيُرْسِلُها ملَكُ الموت عليه السلام في الهواء، حتى إذا دنَتْ من الأرض انحدرَ مُسْرِعاً في إثْرها،

---

(١) في «الدر المنثور»: «ويستر بالحرير». (٢) ش: ٢٣٣/أ.

(٣) تصحفت في المخطوط بـ (يقوم)، والتصويب من المرجع السابق.

فيَقْبِضُها بحديدةٍ معه، يفعل بها [ذلك][1] ثلاثَ مرَّات» ثم تلا رسولُ الله ﷺ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١] والسَّحيق: البعيد.

«ثم يُنْتهَى بها فتُوقَفُ بين يدَيْ المَلِك الجبَّار، فيقول ﷻ: لا مرحباً بالنَّفْس الخبيثة، ولا بجسدٍ خرجَتْ منه، ثم يقول: اِنْطلِقُوا بها إلى جهنَّمَ فأَرُوها مَقعدَها منها، واعرِضوا عليها ما أعددتُ لها من العذاب والنِّقْمة والنَّكال، ثم يقول الرَّبُّ ﷻ: اِهبِطوا بها إلى الأرض، فإنِّي قضَيْت أنِّي منها خلقتُهم، وفيها أُعِيدُهم، ومنها أُخْرِجُهم تارةً أخرى، فيَهْبِطون بها على قَدْر فراغِهم منها، فيُدْخِلون ذلك الرُّوحَ بين جسده وأكفانه، فما خلَق الله تعالى حميماً[2] ولا غيرَ حميم مِن كلمةٍ يَتكلَّم إلا وهو يَسْمَعُها، إلا أنه لا يُؤْذَن له في المراجعة، فلو سمع أحبَّ النَّاس إليه وأعزَّهم عليه يقول: أُخرُجوا به وعَجِّلوا، وأُذِن له في المراجعة، لَلَعنَه، ووَدَّ أنَّه تُرِك كما هو لا يُبْلَغُ به حُفرته إلى يوم القيامة.

فإذا دخل قبرَه جاءه ملَكان أسودان أَزْرقان فظَّان غليظان، ومعهما مِرْزَبَّةٌ مِن حديد وسلاسلُ وأغلالٌ ومَقامِعُ الحديد، فيقولان له: أُقْعُدْ بإذن الله ـ تعالى ـ، فإذا هو مُسْتَوٍ قاعداً قد سقطَتْ عنه أكفانُه، ويَرى عند ذلك خَلْقاً فظيعاً يَنْسَى به ما رأى قبلَ ذلك، فيقولان له: مَن ربُّك؟ فيقول: أنت، فيَفْزَعان عند ذلك فَزْعةً ويَنْتفِضان، فيَضْرِبانه ضربةً بمِطرَقةِ الحديد فلا يَبْقَى منه عضوٌ إلا وقَع على حِدَةٍ، فيصيحُ عند ذلك صيحةً، فما خلق الله ـ تعالى ـ من شيء: ملَكٍ أو غيرِه إلا يسمَعُها إلا الجِنَّ والإنسَ، فيَلْعنونه عند ذلك لعنةً واحدةً، وهو قولُه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

والذي نفسُ محمَّد بيده، لو اجتمع على مِطْرَقَتِهما الجنُّ والإنس ما

---

(١) ما بين المعقوفين استدركته من المرجع السابق.

(٢) ش: ٢٣٣/ب.

أَقَلُّوها وهي عليهما [يسير][(١)]، ثم يقولان: عُدْ بإِذْن الله ـ تعالى ـ، فإذا هو مُسْتَوٍ قاعداً، فيقولان: مَنْ ربُّك؟ فيقول: لا أدري، فيقولان: فمَنْ نبيُّك؟ فيقول: سمعتُ النَّاسَ يقولون: محمَّد، فيقولان: فما تقولُ أنت؟ فيقول: لا أدري، فيقولان: لا دَرَيْتَ، ويَعْرَقُ عند ذلك عرَقاً يَبتلُّ ما تحته مِن التُّراب، فلهو أنتنُ مِن الجِيفة فيكم، ويَضِيق عليه قبرُه حتى تختلفَ أضلاعُه، فيقولان له: نَمْ نَوْمةَ السَّهَر، فلا تزالُ حيَّاتٌ وعقاربُ ـ يعني ـ لها أمثالُ أنيابِ البُخْتِ مِن النَّار تَنْهَشُه، ثم يُفتَحُ له بابُه فيَرى مَقْعدَه من النَّار، وتهُبُّ عليه أرواحُها وسُمومها، وتلفَحُ وجهَه النَّارُ غدُوّاً وعَشِيّاً إلى يوم القيامة»[(٢)].

هذا حديثٌ غريبٌ في مسند عبد الله بن العباس ﷺ لا أعلم أنِّي كتَبْتُه مرفوعاً مِن روايته بهذا السِّياق إلا مِن رواية أهل بَلْخ[(٣)].

✿ ✿ ✿

بَقيَّةُ روايةِ عبد الله بن عبَّاس ﷺ:

٢٥٥ ـ أخبرنا أبو بكرٍ محمَّدُ بن عليِّ بنِ أبي ذَرٍّ الصَّالحاني فيما قرأتُه عليه رحمه الله، أخبرنا أبو طاهرٍ محمَّدُ بنُ أحمد بنِ عبد الرَّحيم، أخبرنا أبو محمَّد عبدُ الله بنُ محمَّد بنِ جعفرٍ إن كان سمِعَه منه، حدثنا إبراهيم بنُ محمَّد بنِ عليٍّ الرَّازي، حدثنا أبو يعقوبَ إسحاقُ بنُ أبي حمزة، حدثنا حمَّاد بنُ محمَّدٍ السُّلَمِيُّ أبو القاسم المَرْوَزي، أخبرنا أبو عِصْمةَ نوحُ بن أبي مريم، ح.

---

(١) سقط ما بين المعقوفين من المخطوط، واستدركته من المرجع السابق.

(٢) أسنده المصنف من طريق أحمد بن موسى، وهو ابن مردويه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦: ١٣٣إليه، وضعَّف إسناده، وقال ابن كثير في تفسيره ٣: ٣٠٢: «ذكر ابن مردويه ها هنا حديثاً طويلاً جداً من طريق غريبة عن الضَّحَّاك عن ابن عباس مرفوعاً، فالله أعلم»، ومن قبله قال المصنف: «حديث غريب»، ثم إن رجال سنده غير معروفين، وشيخ ابن مردويه (عبد الله بن محمد بن شهمردان) قال عنه أبو نعيم في «تاريخ اصبهان» ٢ (١٠٥٣): «صاحب التفسير عن الكلبي» والكلبي: محمد بن السائب متهم بالكذب، فهل هذا الحديث مما تحمَّله عنه؟! الله أعلم.

(٣) ش: ٢٣٤/أ.

وأخبرنا أبو الخير غانم بنُ الفضل بنِ محمَّدٍ القَصَّارُ بقراءتي عليه، أخبرنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الفضل بنِ محمَّدٍ المقرئُ، حدثنا أبو عبدِ الله محمَّدُ بنُ إسحاقَ الحافظ، أخبرنا أبو عمرٍو أحمدُ بنُ محمَّد بنِ إبراهيم، حدثنا أبو الحارث العباسُ بنُ المُسْنِدي.

وأخبرني أبو الفضل جعفرُ بنُ عبدِ الواحد بقراءتي عليه، أنَّ أبا سعدٍ محمَّدَ بنَ عبدِ الرحمن الأديبَ كتبَ إليه من نيسابورَ، أخبرنا أبو عمرٍو محمَّدُ بن أحمدَ بنِ حمدانَ الحِيري قراءةً عليه فأقَرَّ به، وقال: نعم، أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمَّد بنُ رُمْح بنِ المهاجر.

قالا: حدثنا نُعَيم بنُ حمَّادٍ المَرْوَزي، حدثنا أبو عِصْمةَ نوحُ بن أبي مريم، عن مُقاتِل بنِ حَيَّان، عن عكرمةَ قال: بينما أنا جالسٌ عند ابن عبَّاس رضي الله عنهما إذْ أتاه نفرٌ، فقالوا: كُنَّا عند كعبٍ الحَبْرِ، فسمِعْناه يذكُر في الشَّمس والقمر أنَّه يُجاء بالشَّمس والقمر يوم القيامة، كأنَّهما ثَوْران عَقِيران، فيُقْذَفان في النَّار؟!.

قال: وكان ابنُ عبَّاس رضي الله عنهما مُتَّكِئاً فاحتفَز[1] وجلس، وطارَتْ منه شَظِيَّةٌ، ووقعَتْ منه أخرى؛ من شدَّة الغضب، ثم قال: كذب كعبٌ، كذب كعب، كذب كعب ـ ثلاث مرَّات ـ، بل هذه يهوديَّةٌ يُرِيد إدخالَها في الإسلام، الله أجَلُّ وأكرمُ من أن يُعذِّبَ أحداً على طاعته، ألم ترَ إلى قول الله ـ تعالى ـ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ دَآئِبَيۡنِۖ﴾ [إبراهيم: ٣٣] إنما يعني: دُؤوبَهُما في طاعته، فكيف يُعذِّبُ عبدَيْن أَثْنى عليهما أنهما دائبان في طاعته؟! قاتلَ الله هذا الحَبْر ـ زاد في رواية أبي الشيخ: ـ وقبَّح حبرِيَّته ـ ثم قالا ـ ما أجرأَه على الله ـ تعالى ـ، وأعظمَ فِرْيتَه على هذين العبدَيْن المُطيعَيْن لله ـ تعالى ـ!، ثم استرجع مِراراً، ثم أخذ عُوداً، فجعل يَنكُت به في الأرض ما شاء الله ـ تعالى ـ،

(١) «أي: استوى جالساً على وركَيْه كأنَّه ينهض» «النهاية» ١: ٤٠٧.

ثم رفع[١] رأسَه، ورمَى بالعود، فقال: ألا أُحدِّثُكم ما سمعتُ من رسول الله ﷺ يقولُ في الشَّمس والقمر، وبَدْءِ خلقِهما، ومصيرِ أمرِهما؟ قلنا: نعم، رحمك الله يا ابن عباس.

قال: إنَّ رسول الله ﷺ سُئِل عن ذلك، فقال: «إنَّ الله ـ تعالى ـ لما أبرمَ خلقَه إبراماً، فلم يَبْقَ مِن خَلْقِه غيرُ آدم عليه السلام، خلقَ شمسَيْن مِن نور عرشِه، فأمَّا ما كان في سابق علمِه أن يدَعَها شمساً، فإنَّه خلقَها مِثْلَ الدُّنيا، ما بين مَشارقِها ومَغاربِها، وأما كان في سابق علمِه أَنْ يَطْمِسَها ويُحوِّلَها قمراً، فإنَّه خلقَها دون الشَّمس في العِظَم، ولكن إنَّما يُرَى صِغرُها مِن شدَّة ارتفاع السَّماء، وبُعْدِها من الأرض، فلو ترك الله ـ تعالى ـ الشَّمس والقمر كما كان خلقَهُما في بَدْءِ أمرهما، لم يعرف النَّاسُ اللَّيل من النَّهار، ولا النَّهارَ من اللَّيل، وكان لا يَدْري الأجيرُ إلى متى يَعمل، ومتى يأخُذ أَجْرَه، ولا تدري المرأة كيف تَعتدُّ، ولا يدري المسلمون متى وقت صلاتِهم، ومتى وقت حَجِّهم، ولا يدري الصَّائم إلى متى يصوم، ومتى يُفْطر، ولا يعلم المِدْيانُ[٢] متى يحُلُّ دَيْنُهم، ولا يدري النَّاس متى يزرعون لمعايشهم، ولا يدرون متى يَسْكُنون لراحة أجسادهم، وكان الله ﷻ أنظرَ لعباده، وأرحمَ بهم، فأرسل جبريلَ عليه السلام، فأمَرَّ جَناحَه على وجه القمر، وهو يومئذ شمسٌ ـ ثلاثَ مرَّات ـ، فمسح عنه الضَّوءَ، وبقِيَ فيه النُّور، فذلك قولُ الله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾﴾ [الإسراء: ١٢]، قال: فالسَّواد الذي ترونه في القمر شِبْهُ الخطوط فيه هو أثَرُ المَحْو.

ثم خلق الله ﷻ للشَّمس عجَلةً ـ زاد أبو الشيخ في روايته: ـ مِن ضَوْء نُور العرش، لها ثلاثُ مئةٍ وستُّون عُرْوةً ـ ثم قالا ـ ووكَّل بالشَّمس وعجَلَتِها

---

(١) ش: ٢٣٤/ب.

(٢) «رجل مِدْيان: يُقْرِض كثيراً، ويستقرض كثيراً» والجمع مداين. «القاموس» (د ي ن).

ثلاثَ مئةٍ وسِتِّين ملَكاً من ملائكة أهلِ سماء الدُّنيا، قد تعلَّق بكلِّ عُرْوةٍ مِن عُرَى العجلة ملَكٌ منهم، ووَكَّل بالقمر وعجلتِه ثلاثَ مئةٍ وسِتِّين ملَكاً مِن الملائكة مِن أهل سماء الدُّنيا، قد تعلَّق كلُّ واحد منهم بعُرْوةٍ مِن عُرَى العجلة.

وخلق الله ـ تعالى ـ مَشارِقَها ومَغارِبَها في قُطْرَي الأرض وكنفَي السَّماء مئة وثمانين عَيْناً في المَشْرِق طِينةً سوداء، ومئة[1] وثمانين عَيْناً في المغرب مِثْلَ ذلك طِينةً سَوْداء، تَفُور غَلْياً كغَلْيِ القِدْر إذا ما اشتدَّ غلَيانُها، فذلك قولُه ﷻ: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦] فإنَّما يعني حَمْأةً سَوْداء مِن طين، وكلَّ يوم لها مَطْلعٌ جديد ومَغربٌ جديد، ما بين أوَّلها مَطْلِعاً وأوَّلها مَغْرِباً أطولُ ما يكون النَّهار في الصَّيف، وآخِرها مَطلِعاً ومَغْرِباً أقصرُ ما يكون النَّهار في الشِّتاء، فذلك قولُه ﷻ: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرَّحمن: ١٧] يعني: آخِرَها ها هنا، وآخِرَها ها هنا، وترك ما بين ذلك مِن المشارق والمغارب، ثم جمعها بعد ذلك، فقال: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠]، فذلك عِدَّةُ تلك العيون كُلِّها.

وخلق الله ﷻ بحراً دون السَّماء الدُّنيا بمِقْدار ثلاثة فراسخَ، فهو مَوْجٌ مكفوف، قائمٌ في الهواء بأمرِ الله ـ تعالى ـ لا تَقْطُر منه قطرة، والبحار كلُّها ساكنة، وذلك البحر جارٍ في سُرْعة السَّهْم، وانطِباقُه في الهواء مُسْتوٍ كأنَّه حبلٌ ممدود ما بين المشرق والمغرب، فتَجْري الشَّمس والقمر والخُنَّس في ذلك البحر، فذلك قولُه ﷻ: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣]، فالفلَكُ دوَران العجَلة في لُجَّة غَمْر ذلك البحر، والَّذي نفسي بيده، لو بدَتْ الشَّمس مِن ذلك البحر، لأَحْرَقتْ كلَّ شيء حتى الصُّخورَ والحجارة، ولو بدا القمر مِن ذلك البحر لافتُتِن به أهلُ الأرض، حتى يَعْبُدوه مِن دون الله ـ تعالى ـ إلا مَن شاء الله ﷻ أن يَعْصِمَه مِن أوليائه».

---

(١) ش: ٢٣٥/أ.

قال: ابنُ عبَّاسٍ ﷺ: فقال: عليُّ بن أبي طالب ﷺ: بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله، ذكرتَ مَجْرَى الخُنَّس مع الشَّمس والقمر، وقد أقسمَ الله ـ تعالى ـ بالخُنَّس في القرآن إلى ما كان مِنْ ذِكْرِكَ اليوم، فما الخُنَّس؟.

فقال رسولُ الله ﷺ لِعليٍّ: «هُنَّ خمسُ كواكبَ: البِرْجيس[1]، وزُحَل، وعُطارِد، وبَهْرام، والزُّهْرة، فهذه الكواكب الخمسُ الطَّالعات الجارياتُ مِثْلُ الشَّمس والقمر في الفلك الغاديات معها، فأمَّا سائر الكواكب كُلّها فمُعلَّقات من السَّماء كتعليق القناديل في المساجد، فهُنَّ يَدُرْنَ مع السَّماء دوَراناً بالتَّسبيح والتَّقديس والصَّلاة لله ﷻ».

ثم قال رسولُ الله ﷺ: «وإنْ أحبَبْتُم أَنْ تَسْتَبِينوا ذلك، فانظُروا إلى دوَران الفلَك ها هنا مرَّة وها هنا مرَّة، وإلى دوَران الكواكب معها كلها سوى هذه الخمس[2] ودورانها اليوم كما ترونها ـ ثم اتَّفَقا ـ وتلك صَلاتها، ودوَرانها يوم القيامة في سُرعة دوَران الرَّحى مِن أهوال يوم القيامة وزِلْزاله، فذلك قولُه ﷻ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ۝١٠ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١١﴾ [الطُّور: ٩ ـ ١١].

فإذا طلعت الشَّمس فإنَّها تَطْلُع مِن بعض تلك العيون على عجَلَتِها، ومعها ثلاث مئة وستُّون ملَكاً ناشِرين أجنحتَهُم، يَجُرُّونها في الفلك بالتَّسبيح والتَّقديس لله ـ تعالى ـ على قَدْرِ ساعات النَّهار، والقمرُ كذلك على قَدْر ساعات اللَّيْل ما بين الطُّول والقِصَر، في الشِّتاء كان ذلك أو في الصَّيف، أو ما بينهما في الخريف والرَّبيع، إذا أحبَّ الله ﷻ أن يَبْتليَ الشَّمس والقمر، ويُرِيَ العبادَ آيةً من الآيات يَسْتَعْتِبُهم؛ رجوعاً عن معاصيه، وإقْبالاً على طاعته، خرَّتْ الشَّمس عن العجَلة، فتقَعُ في غَمْر ماءِ ذلك البحر، فإذا أراد الله ـ تعالى ـ أن تَعْظُمَ الآيةُ ويَشْتدَّ خوفُ العباد، وقعَتْ الشَّمس كلُّها في ذلك البحر، فلا يبقى منها شيءٌ على العجَلة، فذلك حين يُظْلِمُ النَّهار وتبدو

---

(١) هو المشتري. «النهاية» ١: ١١٣.
(٢) ش: ٢١٨/ب.

النُّجوم، وذلك المنتهى مِن كسوف الشَّمس، وإذا أراد الله ـ تعالى ـ أن يجعل آيةً دون آيةٍ وقع النِّصْف منها أو الثُّلُثان أو الثُّلُث في الماء، ويبقى سائر ذلك على العجَلة، فهو كسوفٌ دون كسوف، وبلاءٌ للشَّمس والقمر، وتخويفٌ للعباد، واسْتِعْتاب من الله ﷻ أيُّ ذلك كان صارَتْ الملائكة المُوكَّلون بعجَلتِها فريقين: فريق منهم يُقْبِلون على الشَّمس فيَجُرُّونها نحوَ العجَلة، والفريق الآخَر يُقْبِلون على العجَلة فيَجُرُّونها إلى الشَّمس، وهم في ذلك يَقُودونها في الفلك على مقاديرِ ساعات النَّهار أو ساعات اللَّيل ليلاً كان أو نهاراً؛ لكي لا يزيدَ في طولها شيء، وقد ألهمهم الله ـ تعالى ـ علم ذلك، وجعل لهم تلك القُوَّة، والذي ترَوْن من خروج الشَّمس بعد الكسوف قليلاً قليلاً مِن ذلك السَّواد الذي يَعْلوه فهو غَمْرُ ماءِ ذلك البحر، فإذا أخرَجوها كلَّها اجتمعت الملائكة كلُّهم فيَحْمِلونها حتى يضَعُوها على العجَلة، فذلك حين تنجلي للعالم، ثم يحمدون الله ـ تعالى ـ على ما قَوَّاهم، ويَتعلَّقون بِعُرى العجَلة، ويَجُرُّونها بإذن الله ـ تعالى ـ[1] في لُجَّة ذلك البحر، حتى إذا ما انتهَوْا بها إلى المغرب أدخَلُوها في بعض تلك العيون، وتسقط مِن أفُقِ السَّماء في العَيْن».

قال رسولُ الله ﷺ: «فعجِبْتُ مِن خَلْق الله ـ تعالى ـ، وما بيَّن مِن القُدْرة فيما لم يَخلُقْ أعجبُ مِن ذلك وأعجبُ، فذلك قوْل جبريلَ عليه السلام لِسارةَ: ﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [هود: ٧٣].

وذلك أنَّ الله ﷻ خلق مدينتَيْن، إحداهما بالمشرق، والأخرى بالمغرب، على كلِّ مدينةٍ منها عشرةُ آلافِ بابٍ، ما بين كلِّ بابين مسيرةُ فرسخ، فأهل المدينة التي بالمشرق مِن بقايا عادٍ، مِن نَسْل مؤمنيهم الذين كانوا آمَنوا بِهُودٍ عليه السلام، وأهل المدينة التي هي بالمغرب مِن بقايا ثمودَ، مِن نَسْل مؤمنيهم الذين كانوا آمنوا بصالحٍ عليه السلام، اسمُ التي بالمشرق بالسُّرْيانية: برقيسا، وبالعربية: جابلق، واسم التي بالمغرب بالسُّرْيانية: برجيسا، وبالعربية:

---

(١) ش: ٢١٩/أ.

جابرس، ينوب كلَّ يوم على كلِّ باب من أبوابها عشْرةُ آلافِ ألفِ رجلٍ في الحراسة، عليهم السِّلاح، ومعهم الكُراع، ثم لا تَنُوبهم تلك الحِراسةُ إلى يومِ يُنفخ في الصُّور، والذي نفسي بيدِه، لولا كثرةُ هؤلاء القوم، وضجيجُ أصواتِهم لَسَمِع أهل الدُّنيا وَقْعَ هذه الشَّمسِ حين تَطْلُع وحين تَغْرُب.

ومِن ورائهم ثلاثُ أُمَم: منسك، وتاويل، وتاريس، ومِن ورائهم: يأجوج ومأجوج ـ وفي روايةِ أبي الشَّيخ: ومِنْ دونهم: يأجوج ومأجوج ـ.

وإنَّ جبريلَ عليه السلام انطلق بي إليهم [ليلةَ][(١)] أُسْرِيَ بي من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، فدعَوْتُ يأجوجَ ومأجوج إلى دين الله ـ تعالى ـ وعبادتِه، فأبَوْا أن يُجِيبوا، فهُمْ في النَّار مع مَن عصى الله ـ تعالى ـ مِن ولد آدمَ عليه السلام وولدِ إبليس.

ثم انطلق بي إلى أهل هاتَيْن المدينتَيْن، فدعَوْتُهم إلى دين الله ـ تعالى ـ وعبادته، فأجابوا وأنابوا، فهُمْ إخوانُنا في الدِّين، مَن أحسنَ منهم فهو مع مُحْسِنِكُم، ومَن أساء منهم فهو مع المسيءِ منكم.

ثم انطلق بي إلى الأمم الثَّلاث، فدعَوْتُهم إلى دين الله ـ تعالى ـ وإلى عبادته، فأبَوْا ذلك عليَّ، وأنكَرُوا ما دعَوْتُهم إليه، وكذَّبوا رسُلَه، فهم مع يأجوجَ ومأجوجَ[(٢)] وسائرِ مَن عصى الله ـ تعالى ـ في النَّار.

فإذا ما غربَتْ الشَّمس رُفِع بها إلى السَّماء السَّابعة العُلْيا في سُرْعة طيران الملائكة، وتُحْبَسُ تحت العرشِ، فتَسْتأذن مِن أين تُؤْمَر بالطُّلوع: أَمِنْ مَغْرِبها أم مِن مَطْلِعِها؟ فتُكْسَى ضَوْءَها، وإنْ كان القمر فنورُه على مَقادير ساعاتِ اللَّيل والنَّهار، ثم يُنْطَلق بها ما بين السَّماء السَّابعة وبين أسفلِ درجاتِ الجِنان في سُرْعة طيَران الملائكة، فتَنْحدِر حِيال المشرق مِن سماء إلى سماء، فإذا وصلَتْ إلى هذه السَّماء فحينئذ ينفجر الفجر، فإذا انحدرَتْ في بعض تلك العيون،

---

(١) ما بين المعقوفين استدركته من مصادر التخريج.

(٢) ش: ٢١٩/ب.

فذلك حين يُضِيء الصُّبح، فإذا وصلَتْ إلى هذا الوجه مِن السَّماء، فذلك حين تَطلُع الشَّمس، فكذلك مَطالِعُها ومَغارِبُها ما بين أوَّلِها عَيْناً إلى آخرِها عَيْناً في الطُّلوع والغُروب، وذلك تمامُ سِتَّة أشهر، ثم إذا رجعَتْ فكذلك مِن عَيْن إلى عَيْن في الطُّلوع والغروب إلى آخرها عَيْناً، وذلك تمامُ السَّنة بِعدَّةِ أيَّامها ولياليها ثلاثَ مئةٍ وسِتِّين يوماً، وثلاثَ مئةٍ وسِتِّين ليلةً.

وخلق الله ـ تعالى ـ عند المشرِق حِجاباً من الظُّلْمة، فوضعَها على البحر السَّابع مِقْدارَ عِدَّة الليالي في الدُّنيا منذ يومِ خلقَ الله ـ تعالى ـ الدُّنيا إلى يوم تَصرَّمُ، فإذا كان عند غروب الشَّمس أقبل مَلَكٌ من الملائكة قد وُكِّل باللَّيل فقبضَ قَبْضةً من ظُلْمة ذلك الحجاب بكفَّيْه، ثم جمعَها في كفٍّ واحدة، ثم يستقبل المغرب، فلا يزال يُرْسِلُ تلك الظُّلْمةَ مِن خلال أصابعه قليلاً قليلاً وهو يُراعي الشَّفَق، فإذا غاب الشَّفقُ أرسل الظُّلْمةَ كلَّها، ثم نشَرَ جناحَيْه فيَبْلُغان قُطْرَيْ الأرض وكنفَيْ السَّماء، ويُجاوِزان ما شاء الله ـ تعالى ـ خارجاً في الهواء، فيسوق ظُلْمةَ اللَّيل بجناحَيْه بالتَّسْبيح والتَّقْديس حتى يبلُغَ المغربَ على قَدْر ساعاتِ اللَّيل، فإذا بلغ المغربَ وانفجر الفجرُ من المشرق ضَمَّ جناحَه، ثم يضُمُّ الظُّلمة كلَّها بعضَها إلى بعض بكفَّيْه، ثم يَقْبِضُ عليها بكفٍّ واحدةٍ نحوَ قبضتِه حين تناولَها مِن الحجاب بالمشرق، ثم يضَعُها عند المغرب على البحر السابع، فمِن هذا ظُلْمة اللَّيل، فإذا نقلَ ذلك الحِجابَ مِن المشرق إلى المغرب[1] [٢٢٠/أ] نُفِخ في الصُّور، وانقضَتْ أيَّامُ الدُّنيا، وإنما ضَوْء النَّهار مِن قِبَل الشَّمس، وظُلْمة اللَّيل مِن قِبَل ذلك الحِجاب.

فلا تَزال الشَّمس والقمر كذلك، مِن مَطْلِعها إلى مَغْرِبها، إلى ارتفاعها إلى السَّماء السابعة، إلى محبسِها تحت العرش، حتى يأتيَ الوقتُ الذي وقَّت الله ـ تعالى ـ لتوبة العباد، وتَكْثُر المعاصي في الأرض، ويذهب المعروفُ فلا يَأْمُر به أحد، ويفشو المنكرُ فلا يَنْهَى عنه أحد، فإذا فعلَ

(١) ش: ٢٢٠/أ.

النَّاس ذلك حُبِسَتْ الشَّمس مِقْدار ليلةٍ تحت العرش، كلَّما سجدَتْ واستأذنَتْ مِن أين تَطْلُع لم يُحَرْ إليها جوابٌ، حتى يُوافِيَ القمرُ، فيسجد معها ويستأذِنُ مِن أين يطلع، فلا يُحار إليه جوابٌ، حتى يَحْبِسَهُما مِقْدار ثلاثِ ليالٍ للشَّمس وللقمر ليلتَيْن.

ولا يَعْرِفُ طُولَ تلك اللَّيْلة إلا المُتهَجِّدون في الأرض، وهم عِصابة يومئذ قليلةٌ في كلِّ بلْدةٍ مِن بلاد المسلمين، في هَوانٍ مِن النَّاس، وذِلَّةٍ في أنفسهم، فيَنام أحدُهم تلك اللَّيلةَ قَدْرَ ما كان يَنام قبلَها مِن اللَّيالي، ثم يقوم يَتوضَّأ ويدخل مِحْرابه فيُصلِّي ويقرأُ وِرْدَه، فلا يُصْبِحُ نَحْوَ ما كان يصبح كلَّ ليلةٍ قَبْلَ ذلك، فيُنْكِر ذلك، ويَخرُج فيَنْظُر إلى السَّماء فإذا هو باللَّيل مكانَه، والنُّجوم قد استدارَتْ مع السَّماء، فصارَتْ إلى أماكنها مِن أوَّل اللَّيل، فيُنْكِر ذلك، ويَظُنُّ فيه الظُّنون، فيقول: خفَّفْتُ قِراءتي، أو قصَرْتُ صلاتي، أو قُمْتُ قبلَ وقتي، ثم يعودُ فيدخُل محرابَه فيُصلِّي نحوَ صلاةِ اللَّيلةِ الثَّانية، ثم ينظُر فلا يَرى الصُّبح، فيخرج أيضاً فإذا هو باللَّيل مكانَه، فيَزيده ذلك إنكاراً، ويُخالِطُه الخوفُ، ويظُنُّ في ذلك الظُّنونَ مِن الشَّرِّ، ثم يقول: لَعلِّي خفَّفْتُ قِراءتي، أو قصَرْتُ صلاتي، أو قُمت في أوَّل اللَّيل، ثم يعود لِصلاته وهو مع ذلك وَجِلٌ مُشْفِقٌ خائف لما يَتوقَّع مِن هَوْل تلك اللَّيلة، ثم يقوم أيضاً مِثْلَ وِرْدِه، ثم يُصلِّي أيضاً مِثْلَ صلاتِه، ويقرأ مِثْلَ وِرْدِه الذي كان يَقرَؤُه قبلَ ذلك كلَّ ليلة، ثم يَنظر فلا يرى الصُّبْحَ، فيخرج الثَّالثةَ فينظُر إلى السَّماء، فإذا هو بالنُّجوم مُشْتبكةً قد استدارَتْ في السَّماء، فصارت مكانَها عند أوَّل اللَّيل، فيُشْفِق عند ذلك[1] شفقةَ المؤمن العارف الخائف لما كان يحذر، فيَسْتخِفُّه الخوف وتَسْتخِفُّه النَّدامة، فيُنادي بعضُهم بعضاً ـ وهم قبل ذلك يَتعارفون ويتواصلون ويتزاورون ـ فيَجْتمع المُتهَجِّدون مِن أهل كلِّ بَلْدة في تلك اللَّيلة في مسجدٍ مِن مساجدهم، فيَجْأَرون إلى الله ـ تعالى ـ بالبُكاء والصُّراخ والتَّضرُّع بَقيَّة تلك اللَّيلة.

---

(١) ش: ٢٢٠/ب.

فإذا تمَّت لهم مِقْدارُ ثلاثِ ليالٍ، أرسلَ الله ﷻ إليهما جبريلَ عليه السلام فيقول لهما: إنَّ الرَّبَّ ﷻ يَأمرُكما أَنْ تَرْجِعا إلى مَغارِبِكُما فتَطْلُعا منه، فإنَّه لا ضَوْءَ لكما عندنا ولا نورَ، قال: فيَبْكِيان عند ذلك وَجَلاً مِن الله ـ تعالى ـ وشفَقاً وخوفاً من يوم القيامة، بُكاءً يَسمَعُه أهلُ سبعِ سماواتٍ ومَن دونهما، وأهلُ سُرادِقات العرش وحمَلةُ العرش مِن فوقِهما، فيبكون لِبُكائِهما مع ما يُخالِطُهم مِن خوف الموت وخوفِ يوم القيامة وهَوْله، فترجع الشَّمس والقمر فيَطْلُعان مِن مَغْرِبهما.

فبَيْنا المُتهَجِّدون يَبْكون ويَتضرَّعون ويجأَرون إلى الله ـ تعالى ـ، والغافلون في غفلتهم ومَلاذِّهم، إذ نادى مُنادٍ: ألا إنَّ الشَّمس والقمرَ قد طلَعا مِن المغرب، فينظر النَّاس فإذا بهما أسودان لا ضوءَ للشَّمس ولا نورَ القمر، مِثْلُهما في كُسوفِهما قبل ذلك، فذلك قولُه ﷻ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١]، فيرتفعان كذلك مِثْلَ البعيرَيْن القَرْنَيْن، يُنازِع كلُّ واحد منهما صاحبَه استباقاً، ويَتصارخ أهل الدُّنيا، وتَذْهَل الأُمَّهاتُ عن أولادها، والأَحِبَّة عن ثمرات قلوبِها، وتشتغل كلُّ نَفْس بما آتاها، فأمَّا الصَّالحون والأبرار فيَنْفَعُهم بكاؤُهم يومئذ ويُكْتَبُ لهم عبادةً، وأمَّا الفُجَّار والفُسَّاق فلا يَنْفَعُهم بكاؤهم يومئذ، ويُجْعَل عليهم حَسْرةً.

فإذا بلغ الشَّمس والقمر سُرَّة السَّماء ـ وهي النِّصف منها ـ جاءها جبريل عليه السلام فأخذَ بقرونهما، فردَّهما إلى المغرب، فلا يُغْرِبُهما مِن مَغارِبِهما مِن تلك العيون، ولكن يُغْرِبُهما مِن باب التَّوبة».

فقال عمرُ بن الخَطَّاب رضي الله عنه: بأبي أنت وأُمِّي يا رسولَ الله، وما باب[1] التَّوْبة؟

فقال: «يا عمر، خلق الله ﷻ باب التَّوبة خلف المغرب، له مِصْراعان مِن ذهب، مُكَلَّلان بالدُّرِّ والجوهر، ما بين المِصْراع إلى المِصْراع الآخَرِ مسيرةُ أربعين عاماً للرَّاكب المُسْرِع، وذلك الباب مفتوحٌ منذ يومِ خلقَ الله ـ تعالى ـ

(١) ش: ٢٢١/أ.

خَلْقَه إلى صَبِيحة تلك اللَّيلة، عند طلوع الشَّمس والقمر مِن مَغْرِبِهما، ولم يَتُبْ عبدٌ مِن عباد الله ـ تعالى ـ توبةً نَصُوحاً منذُ يومِ خلقَ الله ـ تعالى ـ آدمَ [إلى][1] ذلكَ اليومِ إلا ولَجَتْ تلك التَّوبةُ في ذلك البابِ، ثم تُرْفَع إلى الله ـ تعالى ـ»

فقال معاذ بن جبَل ﷺ: بأبي أنت وأُمِّي، يا رسولَ الله، وما التَّوبة النَّصُوح؟

قال: «أَنْ يَندَمَ المُذْنبُ على الذَّنْب الذي أصاب، فيَعْتَذِر إلى الله ـ تعالى ـ، ثم لا يعود إليه، كما لا يعود اللَّبَنُ إلى الضَّرْع».

قال: «فيُغْرِبُهما[2] في ذلك الباب، ثم يَرُدُّ المِصْراعَيْن، فيَلْتئِمُ بينهما، ويصيران مُبْهَماً كأَنْ لم يَكُنْ بينهما صَدْعٌ قط، فإذا أُغْلِقَ بابُ التَّوْبة لم يُقْبَلْ للعبد بعد ذلك توبةٌ، ولم تَنْفعْه حسنةٌ يَعْمَلُها في الإسلام إلا مَن كان قبلَ ذلك محسناً، فإنَّه يجري له وعليه ما كان يجري مِن قبل ذلك، فذلك قولُ الله ﷻ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]».

فقال أُبَيُّ بن كعب ﷺ: أنا يا رسول الله وأهلي فِداؤك، فكيف بالشَّمس والقمر يومئذ وفيما بعد ذلك؟ وكيف بالنَّاس والدُّنيا؟

فقال: «يا أُبَيُّ، إنَّ الشَّمس والقمر يَكْسِبان بعد ذلك الضَّوْءَ والنُّور، ويَطْلُعان على النَّاس ويَغْرُبان كما كانا قبل ذلك، فأمَّا النَّاس فإنَّهم إذا ما رَأَوْا مِن فَظاعة تلك الآية وهَوْلِها وعِظَمِها، فإنَّهم يُقْبِلون على الدُّنيا، حتى يَجُرُّوا فيها الأنهار، ويَغْرِسوا النَّبْت، ويَبْنُوا البُنْيان، وأمَّا الدُّنيا فلو نَتَجَ رجلٌ مُهْراً لم يَرْكَبْه حتى تقوم السَّاعةُ منذ تَطْلُع الشَّمس مِن مغربها إلى يومِ يُنْفَخ في الصُّور».

قال حذيفة ﷺ: يا نبي الله، جعلَني الله ـ تعالى ـ فِداءك، فكيف بهم عند النَّفخة في الصُّور؟

---

(١) تصحفت في المخطوط بـ (هي)، والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في مصادر التخريج: «فيغربهما جبريل عليه السلام».

فقال النَّبيُّ ﷺ: «يا حذيفة، والذي نفسي بيده، لَيُنفخَنَّ في الصُّور، ولَتقومَنَّ[1] السَّاعةُ والرَّجُل قد لاطَ حوضَه فلا يَكْرَع فيه، ولَتقومَنَّ السَّاعةُ والثَّوبُ بين الرَّجُلَيْن قد نشَراه فلا يَتبايعانِه ولا يَطْويانه، ولَتقومَنَّ السَّاعةُ والرَّجلُ قد رفعَ لُقْمتَه إلى فِيه فلا يَطْعَمُها ـ وزاد أبو الشَّيخ في روايته ـ ولَتقومَنَّ السَّاعةُ والرَّجل قد انصرف لِلَبن لِقْحتِه مِن تحتها فلا يَشْرَبُه ـ ثم اتَّفَقا ـ قال: ثم تلا هذه الآيةَ: ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٣].

فإذا قامَت القيامةُ، وقضى الله ـ تعالى ـ بين أهلِ الدَّارَيْن، وميَّز بين أهلِ الجنَّةِ والنَّار، ولم يدخلوهما بعد، دعا الله ﷻ بالشَّمس والقمر، فيُجاء بهما أسودَيْن مُكَوَّرَيْن، قد وقعا في زلازلَ وبلابلَ وهَوْلٍ عظيم، تَرْعُد فَرائِصُهما مِن فزَعِ ذلك اليوم وخوفِ الرَّحمن ﷻ فإذا كانا حِيال العرش خرَّا لله ـ تعالى ـ ساجدَيْن، فيقولان: إلَهنا، قد علِمْتَ طَواعِيتَنا لك، ودُؤوبَنا في عبادتك، وسُرْعتَنا لِلمُضِيِّ في أمرِك أيَّام الدُّنيا، فلا تُعذِّبْنا بعبادةِ المشركين إيَّانا، فقد علمتَ أنَّا لم نَدْعُ أحداً إلى عبادتِنا، ولم نَذْهَلْ عن عبادتِك، فيقول الرَّبُّ ﷻ: صدَقْتُما، فإنِّي قد قضَيْتُ على نفسي أنِّي أُبْدِئُ وأُعِيد، وإنِّي مُعِيدُكما إلى ما ابتدَأْتُكما منه، فارجِعا إلى ما خلَقْتُكما منه، فيقولان: رَبِّ مِمَّ خلَقْتَنا؟ فيقول: خلقتُكما مِن نورِ عَرْشي، فارجِعا إليه، فيَلْتمِعُ مِن كلِّ واحدٍ منهما بَرْقةٌ تَكادُ تَخْطَفُ الأبصارَ نوراً، فيَخْتَلِطان بنور العرش، فذلك قولُه ﷻ: ﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣]».

قال عِكْرِمة: فقمتُ مع النَّفر الذين حدَّثوا عن كعبٍ ما حدَّثوا مِن أمرِ الشَّمس والقمر، حتى أتَيْناه فأخبَرْناه بما ذكر النَّفَرُ لابن عبَّاس رضي الله عنهما، وأخبَرْناه بغضبِ ابنِ عبَّاس ووَجْدِه مِن حديثه، وبما حدَّث ابنُ عبَّاس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ فيما بين بُدوئِهما إلى مَعادهما، قال كعب: إنما حدَّثْتُ عن كتابٍ دارسٍ منسوخٍ تداوَلَتْه الأيدي، وابنُ عبَّاس رضي الله عنهما حدَّث عن كتابٍ جديدٍ

---

(١) ش: ٢٢١/ب.

حديثِ العهد بالرَّحمن ناسخٍ، وعن سيِّدِ الأنبياء وأفضلِ النَّبيِّين ﷺ، ثم قام فأتَيْنا ابنَ عبَّاس رضي الله عنهما فقال له كعب: قد بلغني الذي[1] كان مِن مَوْجِدَتِك مِن حديثي عن الشَّمس والقمر، وما حدَّثْتَ به أنتَ بعدُ عن كتاب الله ﷻ وعن رسوله ﷺ، وإني أستغفر الله من ذلك وأتوبُ إليه، مع ما يعلم الله ـ تعالى ـ أنِّي لم أتَّفِق له مِن تِلْقاء نفسي، ولكنِّي حُدِّثْتُ عن كتابٍ دارسٍ منسوخٍ لا أعلَمُ ما فيه مِن تبديلِ كُفَّار اليهود، فأُحِبُّ أَنْ تُحدِّثَني بما حدَّثْتَ به أصحابَك في أمر الشَّمس والقمر عن نبيِّنا ﷺ، فأحفظَ الحديث عنك، فإذا حدَّثْتُ بشيءٍ مِن أمر الشَّمس والقمر فيما بعدُ كان الحديثُ بدَلاً مِن الحديث الأوَّل الذي حدَّثْتُ به.

قال عكرمةُ: والله، لقد أعادَ عليه ابنُ عبَّاسٍ الحديثَ، وإنِّي لأَسْتَقْرِئُه في قلبي شيئاً شيئاً، وباباً باباً، فما زادَ حَرْفاً ولا نقَص، ولا قدَّم شيئاً ولا أخَّره، فزادني ذلك في ابن عبَّاس رغبةً، وللحديث حِفْظاً[2].

وقال الحافظ: هذا لفظُ روايةِ نُعَيم بنِ حمَّاد، ولفظُ الآخَر بمعناه، وهو حديثُ أبي عِصْمةَ، يُعَدُّ في أفراده، وكان مِن أهل السُّنَّة، مُتَشدِّداً على أهل البِدْعة، يُقال له: الجامع، غير أنَّه في الحديث وروايتِه لِينٌ.

---

(١) ش: ٢٢٢/أ.

(٢) أسنده المصنف من طريق أبي محمد عبد الله بن محمد وهو أبو الشيخ الأصبهاني، والحديث في «كتاب العظمة» ٤: ١١٦٣.
وآفته: أبو عصمة نوح بن أبي مريم، قال في «التقريب» (٧٢١٠): «كذَّبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضَع»، ورحم الله المصنف كم تلطَّف في جرحه ـ على عادته ـ حين قال: «في روايته لين»، علماً أن حديثه هذا منكر، يأباه العقل السليم، وتردُّه الحقائق العلمية، جاء في «تهذيب الكمال» ٣٠: ٥٩ نقلاً عن ابن شَبُّويه: «بلغني عن ابن المبارك أنه قال في الحديث الذي يرويه أبو عِصْمة عن مُقاتل بن حيَّان في الشَّمس والقمر: ليس له أصل»، وقال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ١٠: ٤٣٤: «هو حديث طويل، آثار الوضع عليه ظاهرة». وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٦: ١٤٦: «سنده واهٍ».

هذا الإسناد أيضاً عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما:

٢٥٦ ـ **أخبرنا** أبو الخير محمَّدُ بنُ رَجاءٍ التَّاجرُ رحمه الله، أخبرنا أحمد بنُ أبي القاسم، أخبرنا أحمد بن موسى، حدثنا عبد الله بن إسماعيل بنِ إبراهيمَ الهاشمي، حدثنا محمَّد بن أحمد بن البراء، حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه قال: ذكَرَ وَهْبٌ، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «خلق الله ـ تعالى ـ عند المشرق حِجاباً مِن الظُّلْمة على البحر السَّابع» وذكر هذا الحديثَ مِن هذا الموضع الذي ذكَرْناه إلى قولِه: ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٣][(١)].

✿ ✿ ✿

٢٥٧ ـ **وأخبرنا** أبو عليٍّ الحدَّادُ رحمه الله، حدثنا أبو نُعَيم الحافظُ، أخبرنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ السِّنْدي الحدَّاد ببغدادَ، حدثنا الحسن بن عليٍّ القطَّان، حدثنا إسماعيل بن عيسى العطَّار، أخبرنا أبو حذيفة إسحاق بن بشر، قال: وزعم محمَّد بن إسحاق ومقاتل [بإسنادهما][(٢)] عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما: إنَّ الله ﷻ خلق لِلَّيل ملكاً موكَّلاً به، وخلق حِجاباً مِن ظُلْمة مما يلي المشرق، فإذا غربَتْ الشَّمس قبض الملَكُ قبضةً مِن تلك الظُّلْمة، ثم يرفع يدَه فاستقبلَ بها المغرب، فلا يزال تخرج الظُّلمة[(٣)] مِن خلال أصابعه وهو يراعي الشَّفَق ويُرْسِلُها، فإذا غاب الشَّفَق بسط كفَّه، فطبَّق الدُّنيا ظُلْمة، ثم نشَر جناحَه فساق ظُلْمة اللَّيل بالتَّسْبيح حتى يسوقَها إلى المغرب، ثم يجمَعُها فيضَعُها بالمغرب، فذلك حالُه

---

(١) أسنده المصنف من طريق أحمد بن موسى ـ ابن مردويه ـ، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦: ٢٨١ إليه، وآفته: (عبد المنعم بن إدريس) كذَّاب، يضع الحديث على أبيه وعلى غيره. انظر «الميزان» ٢ (٥٢٧٠)، و«اللسان» ٥ (٤٩٣٩)، وقال السيوطي: «سنده واه».

(٢) ما ظهر من الكلمة في النسخة الخطية (باسـ) فاستظهرتها كما أثبتها، والله أعلم.

(٣) ش: ٢٢٢/ب.

كلَّ ليلةٍ، حتى ينقُلَ تلك الظُّلْمةَ من المشرق إلى المغرب، فإذا نقلَها قامت القيامة[١].

✿ ✿ ✿

٢٥٨ ـ **أخبرنا** الشَّيخ أبو غالب أحمدُ بن العبَّاس الكُوشِيذي رَحِمَهُ اللَّهُ قراءةً عليه وأنا أسمع في المُحرَّم سنةَ خمسٍ وخمسِ مئةٍ مرَّتَيْن: رابِعَه وعاشِرَه، كلاهما يومَ الأربعاء، أخبرنا أبو بكرٍ محمَّد بن عبد الله بنِ رِيْذَه، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطَّبَراني، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري، عن عبد الرَّزَّاق بن هَمَّام، عن يحيى بن العلاء الرَّازي، عن عمِّه شعيب بنِ خالد، عن حَنْظلةَ بنِ سَبْرةَ، ح.

وأخبرنا الشَّيخ الإمام أبو الرَّجاء أحمدُ بن [أبي][٢] الفضل المُقْرئُ، بقراءةِ والدي عليه رَحِمَهُمَا اللَّهُ، أخبرنا أبو الفضل عبد الرَّحمن بنُ أحمد بنِ الحسنِ الإمامُ ـ قَدِم علينا ـ، أخبرنا أبو القاسم جعفر بنُ عبدِ الله الرُّوياني سنةَ ثمانينَ وثلاثِ مئة، حدثنا أبو بكرٍ محمَّد بنُ هارونَ الرُّوياني إملاءً، حدثنا هُود بن عبدِ الله، حدثنا محمَّد بن حُمَيدٍ ـ وفَهِمْتُ بعضَها، ولم أفهَمْ بعضَها؛ لأنه كان يَقرَؤُه على رجلٍ سِرّاً ـ، حدثنا هارونُ بن المغيرة، عن عَمْرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد البَجَلي، عن عثمانَ، عن حَنْظلةَ بنِ سَبْرةَ بنِ المُسيَّبِ بنِ نَجَبةَ، عن أبيه، عن جَدِّه، عن عبدِ الله بن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كانت فاطمةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تُذْكَر لرسول الله ﷺ، فلا يَذْكُرها أحَدٌ إلا صَدَّ عنه، حتى يَئِسوا منها.

فلَقِي سعدُ بنُ مُعاذٍ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال: إنِّي ـ والله ـ ما أُرَى رسولَ الله ﷺ يَحْبِسُها إلا عليك، فقال له عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فلِمَ تُرى ذلك؟ فوالله ما أنا بأحَدِ

---

(١) كلام مكذوب على ابن عباس، والسند إليه تالف؛ (إسحاق بن بشر) هو: أبو حذيفة البخاري، كذَّاب، متروك، يروي العظائم عن ابن إسحاق وغيره. انظر «الميزان» ١ (٧٣٩).

(٢) سقط ما بين المعقوفين من المخطوط، وهو: أحمد بن أبي الفضل محمد بن عبد العزيز بن عبد الواحد الأصبهاني. «تاريخ الإسلام» ١١: ٤٩٧.

الرَّجُلين: ما أنا بصاحبِ دُنْيا يَلْتَمِس ما عندي، وقد عَلِم ما لي صفراءُ ولا بيضاءُ، وما أنا بالكافر الذي يَترفَّقُ بها عن دِينه ـ يعني: يَتألَّفه بها ـ إنِّي لَأوَّلُ مَن أسلم، فقال سعد: فإنِّي أَعْزِم عليك لَتُفْرِجنَّها عنِّي؛ فإنَّ لي في ذلك فرَجاً، قال: أقول ماذا؟ قال: تقولُ: جِئْتُ خاطِباً إلى الله وإلى رسولِه فاطمةَ بنتَ محمَّد ﷺ.

فانطلق عليٌّ رضي الله عنه، فعرَض للنَّبيِّ ﷺ وهو ثقيلٌ حَصِرٌ، فقال له النَّبيُّ ﷺ[1]: «كأنَّ لك حاجةً يا عليُّ؟» قال: أجَلْ، قال: جِئْتُكَ خاطِباً إلى الله ـ تعالى ـ وإلى رسولِه ﷺ فاطمةَ بنتَ محمَّد، فقال له النَّبيُّ ﷺ: «مرحباً» كلمةً ضعيفةً.

فرجع عليٌّ إلى سَعْد بن معاذ رضي الله عنهما فقال له: قد فعلتُ الذي أمَرْتَني به، فلم يَزِدْ على أَنْ رحَّبَ بي كلمةً ضعيفة، فقال سعد: أَنْكحَكَ والَّذي بعثَه بالحقِّ، إنَّه لا خُلْفَ الآن، ولا كَذِب عنده، أَعْزِمُ عليكَ لَتأتِينَّه غداً، فلَتقولَنَّ: يانبِيَّ الله، متى تُبْنِيني؟ فقال عليٌّ رضي الله عنه: هذه أشَدُّ عليَّ مِن الأولى، أَوْ: لا؟ أقولُ: يا رسولَ الله، حاجتي، قال: قُلْ كما أمَرْتُك.

فانطلق عليٌّ رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله، متى تُبْنيني؟ ـ وفي روايةِ الرُّوياني: متى تَبْتَنِي بي؟ في الموضعين ـ فقال: «اللَّيلةَ إنْ شاء الله» ـ وفي إحدى روايتَيْ الطَّبراني: قال: «غداً إن شاء الله» ـ.

ثم دعا بلالاً، فقال: «يا بلال، إنِّي قد زوَّجْتُ ابنتي ابنَ عَمِّي، وأنا أُحِبُّ أن يكونَ مِن سُنَّةِ أُمَّتي الطَّعامُ عند النِّكاح، فَأْتِ المَغْنَمَ فخُذْ شاةً وأربعةَ أمدادٍ أوخمسةً، فاجعَلْ لي قَصْعةً، لَعلِّي أجمَعُ عليها المهاجرين والأنصار، فإذا فرَغْتَ منها فآذِنِّي بها»، فانطلق ففعل ما أمرَه، ثم جاء بِقصعةٍ فوضعَها بين يديه، فطعَن رسولُ الله ﷺ في رأسِها، ثم قال: «أَدْخِل عليَّ النَّاس زُفَّةً زُفَّةً، ولا تُغادِرَنَّ زُفَّةٌ إلى غيرها» ـ يعني: إذا فرغَتْ زُفَّةٌ لا تَعُدْ ثانيةً، فجعل النَّاسُ

---

(١) ش: ٢٢٣/أ.

يَرِدُون، كلَّما فرغَتْ زُفَّةٌ وردَتْ أخرى ـ وفي رواية: رُفْقة، بدل: زُفَّة، في المواضع ـ حتى فرَغ النَّاس.

ثم عمَد النَّبيُّ ﷺ إليَّ بأفضلَ منها، فتفَل فيها وبارك ـ وفي رواية الرُّوياني: ثم كبَّب بَقيَّتَها، وتفَل فيها وبرَّك ـ وقال: «يا بلال، اِحْمِلْها إلى أُمَّهاتِك، وقُلْ لهُنَّ: كُلْنَ، وأَطْعِمْنَ مَن غَشِيكُنَّ».

ثم قام النَّبيُّ ﷺ حتى دخل على النِّساء، فقال: «إني زوَّجْتُ ابنتي ابنَ عَمِّي، وقد علِمْتُنَّ منزلتَها مِنِّي، وأنا دافِعُها إليه، فدونَكُنَّ ابنتَكُنَّ»، فقُمْنَ النِّساء إليها، فغَلَّفْنَها مِن طِيبهِنَّ، وألبَسْنَها مِن ثيابهِنَّ، وحَلَّيْنَها مِن حُلِيِّهِنَّ ـ زاد الرُّوياني في روايته: وجعَلْنَ في بيتِها فِراشاً ـ وذكر كلمةً خفِيَتْ عليَّ ـ حَشْوُها لِيف، ووِسادةً، وكِساء خَيْبرياً، ومِخْضَباً، واتَّخَذْنَ أمَّ أيمن بوَّابةً ـ.

ثمَّ إنَّ النَّبيَّ ﷺ دخل، فلما رأى النِّساءُ وثَبْنَ، وبينَهُنَّ وبين النَّبيِّ ﷺ سِتْر، وتخلَّفَتْ أسماءُ بنتُ عُمَيس[1] رضي الله عنها، فقال النَّبيُّ ﷺ: «على رِسْلكِ، مَن أنت؟» قالت: أنا التي أحرُس ابنتَك، إنَّ الفتاةَ ليلةَ يُبْنَى بها لا بُدَّ لها مِن امرأةٍ تكون قريباً منها، إنْ عرضَتْ لها حاجةٌ، أو أرادَتْ شيئاً، أَفْضَتْ بذلك إليها، قال: «فإنِّي أسأل إلهي أَنْ يَحْرُسَكِ من بينِ يدَيْكِ ومِن خلفِكِ وعن يمينكِ وعن شِمالكِ من الشَّيطان الرجيم» ـ وزاد الرُّوياني في روايته: فقال لها النَّبيُّ ﷺ: «ما أخَّرَكِ إلا ذلك؟» فقالت: إي، والذي بعث نفسَكَ بالحقِّ [. . .][2] والرُّوح الأمين يأتيك، ثم اتفقا: ـ.

قال: ثم صرَخ بفاطمةَ رضي الله عنها فأقبلت، فلما رأَتْ عَلِيّاً رضي الله عنه جالساً إلى جَنْب النَّبيِّ ﷺ حصَرت وبكَت، فأشفَقَ النَّبيُّ ﷺ أن يكونَ بُكاؤُها لأنَّ عَلِيّاً رضي الله عنه لا مالَ له، فقال النَّبيُّ ﷺ: «ما يُبْكيك؟ فما ألَوْتُكِ في نفسي، وقد أصَبْتُ لك خيرَ أهلي» ـ وفي رواية: «فما ألَوْتُكِ ونفسي، وايْمُ الذي نفسي

---

(١) ش: ٢٢٣/ب.

(٢) كلمة لم أهتد لقراءتها.

بيده، لقد زوَّجْتُكِ سعيداً في الدُّنيا، وفي رواية: «سيِّداً في الدُّنيا»، وإنَّه في الآخِرَة لمن الصَّالحين».

وزاد الرُّوياني في روايتِه: ثم أقبل النَّبيُّ ﷺ حتى دقَّ الباب، فقالت أمُّ أيمن: مَن هذا؟ فقال: «أنا رسولُ الله» ﷺ، ففتحَتْ له البابَ وهي تقول: يا نبِيَّ الله، بأبي أنتَ وأُمِّي، قال: «أثَمَّ أخي، أمَّ أيمن؟» قالت: مَن أخوك؟ قال: «عليٌّ»، فقالت أمُّ أيمن: يا رسولَ الله، هو أخوكَ وتُزوِّجُه؟! قال: «نعم» فقالت: إنَّما نعرِفُ الحلال والحرام بك.

ثم إنَّ النَّبيَّ ﷺ أقبلَ هو وعليٌّ حتى جلَسا مَجْلِسَهما، ثم هتف: «يا فاطمة» وهي في بعض بيوتِه، فأقبلَتْ، فلما رأَتْ زوجَها مع النَّبيِّ ﷺ حصَرت وبكَت، فقال لها: «اُدْن مِنِّي» فدَنَتْ منه، فأخذ بيدِها ويدِ عليٍّ رضي الله عنهما، فلما أراد أن يجعلَ كلَّها في كَفِّه دمعَتْ عيناها، فرفَع النَّبيُّ ﷺ رأسَه إليها، وقال لها ما قال فلان منها، وأمكنَتْه مِن كفِّها.

رجَعْنا إلى رواية الطَّبَراني: فقال النَّبيُّ ﷺ: «يا أسماء، اِئتني بالمِخْضَب، فامْلَئِيه ماء»، فأتَتْ أسماءُ بالمِخْضَب وملأَتْه ماء، فتمسَّح النَّبيُّ ﷺ، فغسل فيه وجهَه وقدمَيْه، ثم دعا فاطمةَ فأخذَ كفّاً مِن ماء فضربَ به على رأسِها، وكفّاً بين ثَدْيَيْها، ثم رشَّ جِلْدَه وجِلْدَها، ثم التزمها، فقال: «اللهمَّ، إنَّها مِنِّي وإنِّي منها، اللهم كما أذهَبْتَ عنِّي الرِّجْسَ[1] وطهَّرْتَني فطَهِّرْها»، ثم دعا بمِخْضَب آخرَ، ثم دعا عليّاً، فصنع به كما صنع بها، ثم دعا له كما دعا لها، ثم قال: «قُوما إلى بيتِكُما، جمع الله بينكما، وبارَكَ في شَبْرِكُما، وأصلَحَ بالَكُما» ثم قامَ، فأغلق عليهما بابَه بيده.

قال ابنُ عبَّاس رضي الله عنهما: فأخبرَتْني أسماءُ بنت عُمَيس أنَّها رمَقَتْ رسولَ الله ﷺ، فلم يزَلْ يدعو لهما خاصَّةً، لا يُشْرِكُهما في دعائه أحداً، حتى توارى في حُجْرتِه.

---

(١) ش: ٢٢٤/أ.

زاد الرُّوياني: وكان النَّبيُّ ﷺ يقول: «إنِّي لَأعرِض بناتي على قومي، ولا أخطُب إليهم بناتَهم»، يريد بذلك النَّبيُّ ﷺ دينَ أحدِهم ودُنْياه، فقال ذات يوم: «أيُّكُم يُنْكِحُني أو أُنْكِحُه؟» فخطب عثمانُ بنُ عفَّان رضي الله عنه يعني ابنتَه، فأنكحه، فتُوفِّيَتْ قبل أن يَبْنِيَ بها، فقال: يا نَبِيَّ الله، عنَّفَني قومي وشَمِتوا، فغَضِب، فزوَّجه الأخرى.

وقال أبو سفيانَ بنُ حرب: دونَك أمُّ حبيبة؛ فإنَّها قد اختارَتْ دينَك على دين آبائها وزوجِها، وكان زوجُها عُبَيدَ الله بنَ جحش، وكان انطلق إلى النَّجاشيِّ فيمن انطلق، فدعَتْه النَّصارى إلى النَّصْرانية، فاستجاب لهم، فبَرِئَتْ منه أمُّ حبيبةَ، واختارت الإسلام رضي الله عنها[1].

هذا حديثٌ غريب، رواه الطَّبراني في موضِعَين، ولفظُ الحديث على روايته، وهو مِن أفراد أهلِ الرَّيِّ.

وشعيب بن خالد: كان قاضياً على أهل الذِّمَّة خاصَّةً بالرَّيِّ، ورِوايتُه عن حنظلة هذا مشهورةٌ مذكورة.

وعثمان الذي ذُكِر بينهما: غيرُ معروفٍ ولا صحيح.

وسَبْرة بن المُسيَّب: ذكر البخاريُّ وأبو حاتمٍ الرَّازيُّ أنَّه يَرْوي بنفسِه عن ابنِ عبَّاسٍ من غيرِ ذِكْر أبيه بينهما.

والزُّفَّة: الجماعة.

---

(١) أسنده المصنف من طريقين؛ **الأول**: طريق عبد الرزاق، وهو في «المصنف» ٥ (٩٧٨٢)، ومن طريقه: الطبراني في «الكبير» ٢٢ (١٠٢٢)، ٢٤ (٣٦٢)، و«الطوال» (٥٥).

قال الهيثمي ٩: ٢٠٩: «فيه: يحيى بن العلاء، وهو متروك» وتصحف في المطبوع (العلاء) بـ (يعلى) فيصحَّح.

والثاني: أخرجه الآجري في «الشريعة» ٥ (١٦١٤) عن محمد بن حميد، ليس فيه (عثمان)، وهو الرازي الحافظ، وهَّاه عامَّة النُّقّاد، وكذَّبه بعضهم. انظر «الميزان» ٣ (٧٤٥٣).

والشَّبْر: النِّكاح[١].

و(ما أَلَوْتُكِ في نفسي) أي: ما قصَّرْتُ في الاختيار لكِ فيما أُرَى، وفي الرِّواية التي فيها: (ما أَلَوْتُكِ ونفسي) أي: في الاختيارِ لكِ ولي.

وقولُه (فتمسَّح) أي: تطهَّر.

وما ذُكِر في رواية الرُّوياني أنَّ عثمان رضي الله عنه لم يَبْتَنِ بابنةِ النَّبيِّ ﷺ الأولى غيرُ معروف، والله ﷻ أعلم.

٢٥٩ ـ أخبرنا الشَّيخ الصَّالح أبو منصور محمود بن إسماعيلَ الصَّيْرفيُّ رحمه الله فيما أَذِن لي أن أرويه عنه، أخبرنا أبو الحسين أحمد بنُ محمَّد بنِ الحسين بنِ فاذْشَاه، حدثنا أبو القاسم سليمان بنُ أحمد الطَّبراني، حدثنا أحمدُ بنُ داودَ المكِّيُّ، حدثنا إسماعيل بنُ مِهْرانَ الواسطيُّ[٢].

وكتب إليَّ الإمام أبو المحاسن مسعودُ بنِ محمَّد بنِ غانمٍ[٣] من هَراةَ به نازلاً، أنَّ أبا القاسم أحمد بن منصور، ومحمَّدَ بن أبي طاهر بن محمَّد بن عبد الله الزِّيادي الخليلي، أخبرنا أبو القاسم عليُّ بن أحمد بنِ محمَّدٍ البخاريُّ، حدثنا الهيثم بن كُلَيب الشَّاشيُّ، حدثنا أبو محمَّدٍ عبدُ الله بنُ مسلم بنِ قُتَيبة، حدثني إبراهيم بن مسلم، عن إسماعيلَ بنِ مِهْران.

حدثنا دَيَّانُ بنُ عبَّاد المَذْحِجي، عن عُمرَ بنِ موسى، عن الزُّهْريِّ، عن عُبَيد الله بن عَبْد الله بن عُتْبة، عن عبدِ الله بن عبَّاس رضي الله عنهما قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا صلَّى الغَداة قعد في مُصلَّاه حتى تَطْلُعَ الشَّمس، فقال يوماً:

---

(١) «الشَّبْر في الأصل: العطاء، يقال: شبَره شَبْراً، إذا أعطاه، ثم كُني به عن النِّكاح؛ لأنَّ فيه عطاءً» «النهاية» ٢: ٤٤٠.

(٢) حصل تشويش في ترتيب لوحات المخطوط، فقد انتهت هنا لوحة ٢٢٤/أ، وتتمة النص في لوحة ١١٨/ب.

(٣) «الإمام الفقيه العابد الأديب». «السير» ٢٠: ٣٥٩.

«يَطْلُع عليكم مِن هذا الفَجِّ مِن خيرِ ذي يمَنٍ، عليه مَسْحةُ ملَكٍ» فطلَع جريرُ بنُ عبدِ الله البجَليِّ رضي الله عنه في أحدَ عشَرَ راكباً مِن قومه، فعقَلُوا رِكابَهُم، ثم دنَوْا، فقال جرير: السَّلام عليكم يا معشر قريش، أين رسولُ الله؟

فقال رسولُ الله ﷺ: «يا جريرُ أَسْلِمْ تَسْلَمْ، إنَّ غِلَظَ القلوب والجَفاءَ والحُوبَ في أهل الوبَرِ والصُّوف، يا جريرُ إنَّك لن تَسْتحِقَّ حقيقةَ الإسلام ولا تَسْتَكمِلَ شريعةَ الإيمان، حتى تدَعَ عِبادةَ الأوثان، يا جريرُ إنِّي أُحِذِّرُكَ الدُّنيا وحلاوةَ رَضاعِها، ومَرارةَ فِطامها».

قال جرير: يا رسولَ الله، أُدْعُ الله ـ تعالى ـ أن يشرحَ صدري للإسلام، فقال: «اللهُمَّ اشرَحْ صدرَه للإسلام، ولا تجعَلْه مِن أهل الرِّدَّة، ولا تُكْثِر له فيَطْغَى، ولا تمُدَّ له فيَنْسَى».

قال جرير: فما الذي أتيتُ وأنا أريد أن أسألَكَ عنه؟

قال: «أتيتَ وأنتَ تريد أن تسألَني عن حقِّ الوالد على ولده؛ إنَّ مِن حقِّ الوالد على ولده: أن يخضَعَ له في الغضَبِ، وأن يُؤْثِرَه في الرِّضا، ومِن حقِّ الولد على والده: أن يُحْسِنَ أدبَه، ولا يجحَدَ نسبَه، إنَّ المُكافِئَ ليس بالواصل، إنَّما الواصل مَن إذا قطعَتْ رحِمُه وصلَها».

فقال: والذي بعثَك بالحقِّ، لهذا أردتُ أن أسألك، ما أردتُ أن أسألَكَ عن شيء غيرِه، أشهدُ أنْ لا إله إلا الله، وأنَّك عبدُه ورسوله.

قال: «أين تنزلون يا جرير؟».

قال: ننزل في أكناف بِيشةَ، بين سَلَمٍ وأَرَاكٍ، وسَهْل ودَكْدَاك، وحُموضٍ وعَنَاك، ونَخْلةٍ وضَالَةٍ، وسِدْرةٍ وآَأَة، ونَجْمةٍ وأَثْلة، شتاؤنا ربيع، ورَبِيعُنا مَرِيع، وماؤنا يَمِيع، لا يُقام ماتِحُها، ولا يَحْسُر صابِحُها، ولا يَعْزُب سارِحُها[1].

---

(١) ش: ١١٩/أ.

فقال النَّبيُّ ﷺ: «أما إنَّ خيرَ الماء الشَّبِم، وخيرَ المال الغنَم، وخيرَ المرعى الأراكُ والسَّلَم، إذا أخلفَ كان لَجِيناً، وإذا أُكِل كان لَبِيناً، وإذا سقط كان دَرِيناً».

فقال جرير: يا رسول الله، أخبِرْني عن سماء الدُّنيا، وعن الأرض السُّفْلى؟

قال: «خلق الله السَّماء الدنيا من المَوْج المكفوف، وحفَّفَها بالنُّجوم، وجعلها رُجوماً للشَّياطين، وحِفْظاً من كلِّ شيطان رجيم، وخلق الأرض السُّفْلَى من الزَّبَد الجُفاء، والماء الكُباء، وجعلَها فوق صخرةٍ على ظَهْرِ حوتٍ، يخرج منها الماء، فلو انخرقَ منها خَرْقٌ لأَذْرَت الأرضُ مَن عليها، سُبْحان خالق النور».

قال جرير: يا رسول الله، أُبْسُط ـ يعني: يدَك ـ أُبايِعْك، فبسط يدَه، فقال: يا رسول الله، اِعْتَقِدْ.

قال: «تشهد أن لا إله إلا الله، وأنِّي عبدُ الله ورسولُه» قال: نعم.

قال: «وأن تُقِيم الصَّلاةَ، وتُؤدِّيَ الزَّكاة» قال: نعم.

قال: «وأن تصوم رمضان، وتحُجَّ البيت» قال: نعم.

قال: «وأن تَغْتسِلَ من الجَنابة» قال: نعم.

قال: «وأن تسمعَ وتُطِيعَ وإِنْ كان عبداً حبشِيّاً» [قال: نعم][1].

---

(١) أسنده المصنف من طريق ابن قتيبة، وهو في «غريب الحديث» ١: ٥٤٢ مختصراً، ومن طريق الطبراني، وهو في الطوال (٣)، وما بين المعقوفين سقط من المخطوط واستدركته منه.

وفي سنده: (عمر بن موسى) جاء في «الميزان» ٣ (٦٢٢٢)، و«اللسان» ٦ (٥٦٩٨): (عمر بن موسى بن وجيه) وفيهما أنه وضَّاع، يرويه عنه: (الديان بن عباد أو: ابن عبد الله) ضبط اسمه ابن ماكولا في «الإكمال» ٣: ٣١٢، والدارقطني في «المؤتلف» ٢: ٩٧١، ولم أجد فيه ولا في شيخه (إسماعيل بن مهران) جرحاً ولا تعديلاً، وحكم المصنف بغرابة هذه الرواية، قلت: وما جاء فيها عن خلق السماء والأرض =

اللَّفْظ لِرواية الطَّبراني، وهو غريبٌ مِن حديث الزُّهْري، لا يُعْرَف إلا من حديث الدَّيَّان، وهو بالدَّال، وقد يقال له: دَيَّان بنُ عبد الله أيضاً.

وقع لي عالياً من حديثه، كأنَّ شيخي سمعه مِن أصحاب ابنِ قُتَيبة، وكأنِّي سمعتُه من أبي عبد الله بن مَنْدَه الحافظِ؛ فإنَّه يروي عن الهيثم أيضاً عنه.

وقولُه (مَسْحةُ مَلَك) كلمةُ مَدْحٍ تقولُها العرب للرَّجُل الخَيِّر، كما تقول: عليه مَسْحةُ جَمال، ومَسْحةُ عِتْق.

و(الحُوب) الإثم.

وقولُه (لا تَمُدَّ له) أي: لا تُطِلْ المُدَّة عليه، كما قال تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾ [الحديد: ١٦].

و(بيشة) وادٍ لبني خَفاجة، وهم حيٌّ من قبيلة قيس.

والسَّلم: شجرٌ من العِضاه، واحدتها: سلَمة، تقدَّم ذكرنا في شرحه[1] في حديثٍ آخَرَ من هذا الكتاب.

والأراك: شجر معروف يُتَّخذ منها السِّواك، ويعتلف منها الإبل.

والدَّكْداك والدَّكْدك مِن الرَّمْل: ما التبدَ وارتفع من الأرض غيرَ طويل، ومثله: أكَمة دكَّاء، إذا اتَّسع أعلاها وتسطَّح.

= مما يستنكر، ويُنزَّه عنه حديث المصطفى ﷺ، والثابت في إسلام جرير رضي الله عنه ما أخرج أحمد ٣١ (١٩١٨٠)، والطبراني في «الكبير» ٢ (٢٤٨٣)، والحاكم ١ (١٠٥٤) وغيرهم، عنه رضي الله عنه قال: لما دنوتُ من المدينة أنَخْتُ راحلتي، ثم حلَلْتُ عَيْبتي، ثم لبِسْتُ حُلَّتي، ثم دخلتُ، فإذا رسولُ الله ﷺ يخطب، فرماني الناس بالحدَق، فقلتُ لجليسي: يا عبد الله، ذكَرَني رسولُ الله ﷺ؟ قال: نعم، ذكرَك آنفاً بأحسنِ ذِكْر، فبينا هو يخطُب إذْ عرَضَ له في خُطْبته وقال: «يدخل عليكم مِن هذا الباب ـ أو: «من هذا الفَجِّ» ـ مِن خيرِ ذي يمَن، ألا إنَّ على وجهه مَسْحةَ ملَكٍ» قال جرير: فحَمِدتُ الله ﷻ على ما أبلاني. أي: أعطاني. قال الحاكم: «حديث صحيح على شرط الشيخين» ووافقه الذهبي.

(١) (ذكرنا في شرحه) كذا في المخطوط!

والحُموض: جمع حَمْض، وهو من النَّبْت كلُّ ما فيه حُموضة، ويقال: هو للإبل بمنزلة اللحم والفاكهة.

والعَنَاك: كذا في رواية الطَّبَرانيِّ، وفُسِّر بالرَّمْل، والعانك: قيل: رمْلٌ[1] في لونه حُمْرة، وذكر الأزهري أنه خطأ وتصحيف، وإنما هو: عاتك ـ بالتاء ـ، وفي رواية القُتَبي[2]: علاك ـ باللام ـ وهو شجر ينبت بالحجاز، ويقال له: العلك أيضاً، ويقال: هي شجرُ سَوْءٍ.

والضَّالَة: على وزن القالَة ـ بتخفيف اللام ـ: السِّدْر البَرِّي، وفي رواية القُتَبي: نحلة، بدل: ضالَة.

و(آأة) على وزنِ آلة، قيل: هي شجر أيضاً.

والنَّجْم: النَّبْت.

والأَثْل: شجر معروف.

والمَرِيع: الخصيب.

و(يَميع) أي: يَسِيل مِن عِلْوٍ، يقال: ما عَ وامَّاعَ، إذا سال، ويُروَى: يَرِيع، أي: يعود ويزيد الماء.

والماتح: بالتاء المنقوطة من أعلى، هو المستقي بالدلو من أعلى البئر. والمايح: بالياء المنقوطة من أسفل، الذي ينزل البئر ويجعل الماء بيده من أسفل البئر في الدلو. أي: لا يُحتاج إلى أن يُقام ويُجعل لمائنا ماتحٌ؛ من كثرة الماء، وكونه ظاهراً على وجه الأرض.

وقولُه (لا يَحْسُر) أي: لا يَعْيا، من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [المُلْك: ٤].

---

(١) ش: ١١٩/ب.

(٢) هو: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوَري، والقُتَبي: نسبة إلى جده قتيبة، والنقل عنه في «غريب الحديث» ١: ٥٤٥.

والصَّابح: الذي يسقي الإبل صباحاً. أي: لا يتعب مِن سقي الإبل؛ لأن الماء على وجه الأرض.

(ولا يَعْزُب) أي: لا يَبْعُد.

والسَّارح: ما رعى من الأنعام، أي: يجد بالقرب من منازلهم مَرْعى يكفيه.

و(الشَّبِم) البارد. وقال القُتَبي: أَحْسَبُه السَّنِم، وهو الماء المرتفع على وجه الأرض، مأخوذٌ من سِنام البعير.

وقولُه (إذا أخلف) أي: أخرج الخِلْفةَ، وهي ورق يخرج بعد الورق الأوَّل.

واللَّجِين: هو الخبَط، يجِفُّ ثم يُدَقُّ حتى يَتلجَّن، أي: يتلزَّج، ثم يُوجَرُه الإبل.

والدَّرِين: حُطام المَرْعى إذا قَدُم.

واللَّبِين: بمعنى الإبل، أي: هو مُدِرٌّ لِلَّبن، مُكْثِرٌ له.

و(الزَّبَد الجُفاء) ما جفَأه الوادي فرَمَى به، وأَجْفَأت القِدْرُ بزَبَدِها، أي: ألقَتْه، مِن قول الله ـ تعالى ـ: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ [الرعد: ١٧].

و(الماء الكُباء) هو العالي العظيم، وقد كبا الفرسُ يكبو، إذا ربَا وانتفخ، كأنه يريد ما ربَا على الماء مِن الزَّبَد، وتكاثف في جنَبات الماءز

قولُه (اِعْتَقِدْ) أي: اِشْتَرِطْ عليَّ.

❁ ❁ ❁

٢٦٠ ـ **أخبرنا** محمَّد بن أبي الفتح التَّاجر رَحِمَهُ اللَّهُ، أخبرنا أحمد بن أبي القاسم، أخبرنا أحمد بن موسى الحافظ، أخبرنا محمَّد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمَّد بن أيوب، أخبرنا محمَّد ـ يعني: ابن حُمَيد ـ، حدثنا جَرِير، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد[1] بن جُبَير، عن ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ أبا مُعَيْطٍ

(١) ش: ١٢٠/أ.

كان يجلس مع النَّبيِّ ﷺ لا يؤذي، وكان رجلاً حليماً، وكان بقيَّة قريش إذا جلسوا معه آذَوْه، وكان لأبي مُعَيْط خليلٌ غائبٌ عنه بالشَّام، فقالت قريشٌ: صبَأَ أبو مُعَيط.

فقَدِم خليلُه من الشَّام ليلاً، فقال لامرأته: ما فعل محمَّد مما كان عليه؟ فقالت: أشدَّ ما كان أمراً، فقال لها: فما فعل خليلي أبو مُعَيط؟ فقالت: صبأ، فبات بليلة سوء، فلما أصبح أتاه أبو مُعَيط، فحيَّاه، فلم يرُدَّ التَّحِيَّةَ، فقال: ما لَكَ لا ترُدُّ عليَّ تحيَّتي؟! فقال: كيف أرُدُّ عليك تحيَّتَك وقد صبوت، فقال: أو قد فعلَتْها قريش؟! قال: نعم، قال: فما الذي يبرئ صدورَهم إن أنا فعلت؟ قال: تأتيه في مجلسه فتبزق في وجهه ثم تشتمه بأخبث ما تعلم من الشَّتْم، ففعل، فلم يزد النَّبيُّ ﷺ على أن مسح وجهَه من البزاق، ثم التفت فقال: «لئن وجدتُك خارجاً من جبال مكة أبداً».

فلما كان يوم بدر، وخرج أصحابه، أبى أن يخرج، فقال له أصحابه: اخرج معنا، فقال: وعدَني هذا الرَّجُل إن أخذني خارجاً من جبال مكة ضَرب عنُقي صَبْراً، فقالوا: لك جمل أحمر لا يُدْرَك، فإن كانت الهزيمة طِرْتَ عليه، فخرج معهم.

فلما هزَم الله ـ تعالى ـ المشركين، وحلَّ به جمله في جدد من الأرض، فأخذه رسول الله ﷺ في سبعين من قريش، فيهم: العبَّاس بن عبد المطلب، وعَقِيل بن أبي طالب رضي الله عنهما، فجعل عليهم الفِداء أربعين أُوقِيَّة من ذهب، وجعل على العباس عمَّه مئةَ أوقِيَّة، وعلى عَقِيل بن أبي طالب ثمانين، وقُدِّم إليه أبو مُعَيط، فقال: يا محمد، تقتلُني من بين هؤلاء، وأنا أكبرهم سِنّاً، وأكثرهم مالاً؟ فقال: «نعم بما بزَقْتَ في وجهي» فأنزل الله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾[1].

---

(١) قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان: ٢٧ ـ ٢٩].

وقال العبَّاس بن عبد المطلب: لَلْقرابة صنعَتْ هذا، فوالذي حلف به العبَّاس، لقد تركَتْني فقيرَ قريش ما بَقِيت، قال: كيف تكون فقيرَ قريش وقد استودَعْتَ بنادِقَ الذَّهبِ أمَّ الفضل، ثم أقبَلْتَ فقلتَ لها: إن قُتِلتُ فقد تركتُكِ غنِيَّة ما بَقِيتِ[1] [وإنْ رجَعْتُ فلا يُهِمَّنَّكِ شيء؟ فقال: إنِّي أشهدُ أَنْ لا إله إلا الله، وأشهد أنَّك رسول الله، ما أخبركَ بهذا إلا الله ـ تعالى ـ فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾ إلى قوله ـ تعالى ـ: ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[2] فقال حين نزلت: يا نبيَّ الله، لوَدِدْتُ أنَّك كنتَ أخذتَ مِنِّي أضعافَها، فآتاني الله خيراً منه][3].



---

(١) انتهت هنا لوحات مخطوطة ش، وتتمة الخبر استدركتها من «الدلائل» لأبي نعيم، وجعلتها بين معقوفين.

(٢) الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٠﴾ [الأنفال: ٧٠].

(٣) أسنده المصنف من طريق الحافظ أحمد بن موسى بن مردويه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١: ١٦٣ له، ولأبي نعيم، وهو عند أبي نعيم في «الدلائل» (٤١٠) من طريق جرير، مختصراً، وتصحف فيه (أشعث) بـ: (شعيب) فيصحَّح، وصحَّح إسناده السيوطي، قلت: في سنده (أشعث) وهو ابن سوَّار، قال عنه في «التقريب» (٥٢٤): ضعيف.

ومن[١] حديث قَيْلَةَ بنتِ مَخْرَمة رضي الله عنها

٢٦١ ـ **أخبرنا** أبو غالبٍ أحمد بن العبَّاس، أخبرنا أبو بكرٍ محمَّد بن عبد الله، ح.

وأخبرنا أبو عليٍّ الحسنُ بن أحمد، حدثنا أبو نُعَيم أحمدُ بن عبد الله.

قالا: حدثنا سليمان بن أحمدَ بنِ أيُّوب، حدثنا يعقوب بن إسحاق المُخَرِّمي، حدثنا عفَّان بن مسلم.

قال سليمان: وحدثنا محمَّد بن زكريا الغِلَابي، حدثنا عبد الله بن رَجاء الغُدَاني.

قال سليمان: وحدثنا محمد بن هشام بن أبي الدُّمَيك المُسْتملي، حدثنا عبيد الله بن محمد ابن عائشة التَّيْمي.

زاد محمد بن [. . .][٢]

---

(١) هذا جزء من الكتاب محفوظ في الظاهرية، رمزت له بحرف (ظ)، اشتمل على حديث واحد من مسانيد النساء، لقيلة بنت مخرمة، جاء على اللوحة الأولى لهذا الجزء مانصُّه: «من كتاب طوالات الأخبار وغرر القصص والآثار تأليف الإمام الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني الأصبهاني رضي الله عنه، رواية أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أبي سعد المديني عنه، رواية صاحبه أبي الحسين علي بن محمد بن أبي الحسين اليونيني كتابة عنه [١٥٩/أ] بسم الله الرحمن الرحيم.

أخبرنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أبي سعد المديني [. . .] [قدم] إلينا من أصبهان سنة ست وعشرين [وست مئة] أن الحافظ أبا موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني الأصبهاني أخبره في كتاب الطُّوالات له، قال: ومن حديث قيلة. . .».

(٢) ظ: ١٥٩/أ، وما بين المعقوفين بياض في المخطوط.

قال [الطبراني: وحدثنا] معاذ بن المثنى وأبو خليفة قالا: حدثنا [عبد الله] بن سَوَّار بن قدامة بن عنَزة العنبري، ح.

وأخبرنا أبو علي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا فاروق بن عبد الكبير، حدثنا أبو مسلم الكَشِّي، حدثنا أبو عمر الحَوْضي.

قال أبو نعيم: وحدثنا القاضي أبو أحمد محمَّد بن أحمد بن إبراهيم، حدثنا محمَّد بن أيُّوب، حدثنا أبو عمرَ الحوضي، وعليُّ بنُ عثمان اللَّاحِقي، وعبدُ الله بن سَوَّار العنبري.

قال أبو نعيم: وحدثنا أبو أحمد الغِطْريفي، حدثنا أبو خليفة، حدثنا عبد الله بن سَوَّار، حدثنا عبد الله بن حسَّان العنبري أبو الجُنَيد أخو بني كعب بنِ العنبر، قال: حدثتني جدَّتاي: صَفِيَّةُ ودُحَيْبة بنتا عُلَيْبةَ، وكانتا ربيبتَيْ قَيْلةَ ـ هذا لفظ رواية أبي غالب، وفي رواية الآخر زاد: وكانت[1] [قَيْلةُ] بنتُ مَخْرمة جدَّةَ أبيهما أمَّ [أمِّه] ـ أنها كانت تحت حَبِيب بنِ أزهرَ أخي بني جَناب، فولدَتْ له النِّساءَ، ثم تُوفِّي، فانتزع بناتَها منها أَثْوَبُ بنُ أزهرَ عمُّهنَّ، فخرجَتْ تبتغي الصَّحابةَ إلى رسول الله ﷺ في أوَّل الإسلام، فبكَتْ جويريةٌ منهُنَّ حُدَيباءُ قد كانت أخذَتْها الفَرْصةُ، وهي أصغَرُهنَّ، عليها سُبَيِّجٌ لها مِن صوف، فرَحِمَتْها فاحتمَلَتْها معها.

فبينا هما تُرْتِكانِ الجملَ إذ انتفَجَتْ الأرنبُ، فقالت الحُدَيباءُ: الفَصْيةُ، لا والله لا يَزالُ كعبُكِ أعلى مِن كَعْبِ أَثْوَبَ في هذا الحديث أبداً، ثم سنح الثَّعلبُ، فسمَّتْه اسماً غيرَ الثَّعلب ـ نسيه عبد الله بن حسَّان ـ ثم قالت ما قالت في الأرنب.

فبينما هما تُرْتِكان، إذ برَك الجملُ وأخذته رِعْدةٌ، فقالت الحُدَيباءُ: أدركَتْكِ[2] ـ والأمانةِ ـ [أَخْذةُ أَثْوَبَ، فقلتُ ـ واضْطُرِرْتُ إليها ـ: ويحكِ ما

(١) ظ: ١٦٠/أ.
(٢) ظ: ١٦٠/ب.

أصنع؟ قالت: قَلِّبي ثيابَكِ ظهورَها لبطونِها وتدَحْرَجي][1] ظهرَك لبطنِك، وقَلِّبي أحلاسَ جمَلِك.

ثم خلعَتْ سُبَيِّجَها فقلَبَتْه، وتدحرجَتْ ظهرَها لبطنِها، فلما فعلت ما أمرَتْني، انتفضَ الجمَلُ، ثم قام وتفاجَّ وبالَ، فقالت الحُدَيباء: أَعِيدي عليه أداتَكِ، ففعلتُ ما أمرَتْني به، فأعَدْتُها.

ثم خرَجْنا نُرْتِك، فإذا أَثْوَبُ يَسْعَى على إِثْرِنا بالسَّيْف صَلْتاً، فوأَلْنا إلى حِواء ضخم[2] فداراه حتى ألقى الجملَ إلى رُواقِ البيتِ الأوسط، جمل ذَلول، واقتحمتُ داخِلَةً بالجارية، وأدركَني بالسَّيف، فأصابَتْ ظُبَتُه طائفةً من قرون رأسي ـ وفي غيرِ هذه الرِّواية: مِن قرون رأسِيَهْ ـ وقال: أَلْقِي إليَّ بنتَ أخي يا دَفارِ، فرمَيْتُ بها إليه، فجعلَها على مَنْكِبه فذهب بها، وكنتُ أعلمَ به من أهل البيت.

ومضَيْتُ[3] [إلى أخت لي ناكح][4] في بني شَيْبان، أبتغي الصَّحابةَ إلى رسولِ الله ﷺ أوَّل الإسلام، فبينما أنا عندها ذاتَ ليلةٍ من اللَّيالي تحسِبُ عنِّي نائمةٌ[5]، جاء زوجُها من السَّامر، فقال: وأبيكِ، لقد وجدتُ لِقَيْلةَ صاحباً صاحبَ صِدْق، فقالت أختي: من هو؟ قال: حُرَيث بنُ حسَّان الشَّيْبانيُّ وافِدُ بَكْرِ بن وائل إلى رسول الله ﷺ غادياً ذا صباح، فقالت أختي: الويل، لا تسمع بهذا أختي فتخرج مع أخي بكرِ بنِ وائلٍ بين سَمْعِ الأرض وبصَرِها، ليس معَها مِن قومِها رجلٌ، فقال: لا تَذْكُريه لها، فإنِّي غيرُ ذاكِرِه لها.

---

(١) ما بين المعقوفين بياض في المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج.

(٢) (ضخم) كتبها الناسخ في الصلب: (عظيم)، ثم صوَّبها على الحاشية: (ضخم) مع الضبط بالشكل، وهي كما صوبها في مصادر التخريج، وسيفسرها المصنف في الأخير بـ (العظيم).

(٣) ظ: ١٦١/أ.

(٤) ما بين المعقوفين بياض في المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج.

(٥) انظر ما علَّقه المصنف على هذه الجملة عقب الحديث.

فسمِعْتُ ما قالا، فغدَوْتُ فشدَدْتُ على جملي، فوجَدْتُه غيرَ بعيد، فسألتُه: أتَصْحَبُني؟ فقال: نعم وكرامةٌ، ورِكابُه مُناخةٌ عنده، فخرجتُ معه صاحبِ صِدْقٍ، حتى قَدِمْنا على[(١)] [رسول الله ﷺ وهو يُصلِّي بالنَّاس صلاةَ الغَداة، وقد][(٢)] أُقِيمَتْ حين شَقَّ [الفجرُ][(٣)] والنُّجومُ شابكةٌ في السَّماء، والرِّجال لا تَكادُ تَعارَفُ من ظُلْمةِ اللَّيْل، فصفَفْتُ مع الرِّجال، امرأةٌ حديثةُ عهدٍ بجاهلية، فقال لي الرَّجُل الذي يَلِيني مِن الصَّفِّ: امرأةٌ أنتِ أم رجلٌ؟ فقلتُ: لا، بل امرأة، فقال: إنَّكِ قد كِدْتِ تَفْتِنيني، فصَلِّي في النِّساء وراءَك، وإذا صفٌّ من النِّساء قد حدَثَ عند الحُجُراتِ، لم أكُنْ رأيتُه حين دخلتُ، فكنتُ فيهِنَّ، حتى إذا طلَعَتْ الشَّمسُ دنَوْتُ.

وفي غيرِ هذه الرِّواية: قالت: فجعلتُ إذا رأيتُ رجُلاً ذا رُواءٍ وذا قِشْرٍ طمَح إليه بصَري لأرى رسولَ الله ﷺ فوقَ النَّاس ـ إلى هنا سقطَ من النُّسْخة ـ[(٤)].

قالت: فجاء رجل بعد ما ارتفعَتْ الشَّمسُ، فقال[(٥)]: [السَّلامُ عليكَ يا رسولَ الله][(٦)] فقال رسولُ الله ﷺ: «وعليكَ السَّلام ورحمة الله»، وعليه أَسْمالُ مُلَيَّتَيْن قد كانتا بزعفران وقد نفضَتا، وبيده عُسَيِّبُ نخلةٍ مَقْشُوٌّ غيرَ خُوصتَيْن من أعلاه، قاعداً القُرْفُصاءَ، فلما رأيتُ رسولَ الله ﷺ المُتخشِّعَ في الجِلْسة أُرْعِدْتُ مِن الفرَق، فقال له جليسُه: يا رسولَ الله، أُرْعِدَت المسكينةُ، فقال ـ ولم ينظر إليَّ، وأنا عند ظهره ـ: «يا مسكينة، عليكِ السَّكينةَ» فلما قالها رسولُ الله ﷺ أذهبَ الله ـ تعالى ـ ما كان دخلَ قلبي مِن الرُّعْب، وتقدَّم صاحبي أوَّل رجلٍ حُرَيثُ بنُ حسَّان ﵁ فبايعَه على الإسلام وعلى قومه.

---

(١) ظ: ١٦١/ب.

(٢) ما بين المعقوفين بياض في المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج.

(٣) التعليق السابق.

(٤) كذا في المخطوط!

(٥) ظ: ١٦٢/أ.

(٦) ما بين المعقوفين بياض في المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج.

ثم قال: يا رسول الله، اكتب بيننا وبين تميم بالدَّهْناء[١] [لا يجاوزها إلينا منهم إلا مسافرٌ أو مُجاوِز، فقال رسولُ الله ﷺ: «اكتُبْ له بالدَّهْناء يا غلام»][٢].

فلما أمرَ له بها شُخِص بي، وهي وطَنِي وداري، فقلتُ: يا رسولَ الله، لم يسأَلْكَ السَّوِيَّة مِن الأمر إذْ سألك، إنَّما هذه الدَّهْناء عنده مُقيَّدُ الجمَلِ ومَرْعَى البَهْمِ، ونساءُ تميم وأبناؤها وراءَ ذلك، فقال: «أَمْسِكْ يا غلام، صدقَت المسكينة، المسلم أخو المسلم، يسَعُهما الماءُ والشَّجر، ويتعاونان على الفُتَّان».

فلما رأى حُرَيثٌ أنْ قد حِيل بين كتابه[٣] ضرب بإحدى يدَيْه على الأخرى، ثم قال: كنتُ أنا وأنتِ كما قال: حَتْفَها تحمل ضأنٌ بأظلافها، فقالت: والله ما علمتُ إن كنتَ لَدليلاً في الظَّلْماء، بَذولاً لِذي[٤] الرَّحْل، عفيفاً عن الرَّفِيقة، حتى قدِمْنا على رسولِ الله ﷺ، ولكن لا تلُمْني على أن أسألَ[٥] [حظِّي إذ سألتَ حظَّكَ، قال: وما حظُّكِ][٦] في [الدَّهْناء][٧] لا أبا لكِ؟ [قلت: مُقيَّدُ جمَلي تسألُه لجملِ][٨] امرأتِكَ.

قال: لا جرم عَنِّي، أُشْهِدُ رسولَ الله ﷺ أنِّي لك أخٌ وصاحبٌ ما حَيِيتُ، إذ أثنيتِ على هذا عنده، فقلتُ: إذ بدَأْتَها فلن أُضيِّعَها.

---

(١) ظ: ١٦٢/ب.

(٢) ما بين المعقوفين بياض في المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج.

(٣) كذا في المخطوط، وفي مصادر التخريج: «دون كتابه»، وستأتي على الصواب في تفسير الغريب.

(٤) (لِذي) كما في المخطوط مع الكسرة تحت اللام، وفي «تهذيب الكمال» ٣٥: ٢٧٩: (لدى الرحل).

(٥) ظ: ١٦٣/أ.

(٦) ما بين المعقوفين بياض في المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج.

(٧) التعليق السابق.

(٨) التعليق السابق.

فقال رسولُ الله ﷺ: «أيُلام ابنُ هذه أن يَفْصِلَ الخُطَّة، وينتصرَ مِن وراء الحَجَزة».

فبكَيْتُ، ثم قلتُ: قد ـ والله ـ كنتُ ولدتُه ـ يا رسولَ الله ـ حِزاماً، فقاتلَ معك يوم الرَّبَذة، ثم ذهب يَمِيرُني من خيبرَ، فأصابته حُمَّاها فمات، فترك عليَّ النِّساءَ.

فقال رسولُ الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لو لم تكوني مسكينةً لجرَرْناكِ على وجهِك ـ أو: «لجُرِرْتِ على وجهك» شكَّ عبدُ الله بن حسان أيَّ الحرفَيْن حدَّثَتْه المرأتان ـ أتُغْلَب إحداكُنَّ أن تُصاحِبَ[1] [صُوَيحبةً في الدُّنيا معروفاً، فإذا حالَ بينه وبينه مَن هو أولى به منه استرجعَ، ثم قال: رَبِّ آسِني][2] ما أمضيت، وأَعِنِّي على ما أبقَيْت، فوالذي نفس محمَّدٍ بيدِه، إنَّ أحدَكُم ليَبْكي، فيَسْتَعْبِرُ إليه صُوَيحِبُه، فيا عباد الله لا تُعذِّبوا موتاكم» وفي رواية: «لا تُعذِّبوا إخوانَكُم».

ثم كتب لها في قطعة أديم أحمرَ: «لِقَيْلةَ والنِّسْوةِ مِن بناتِ قَيْلةَ أَنْ لا يُظْلَمْنَ حقّاً، ولا يُكْرَهْنَ على مَنْكَح، وكلُّ مؤمنٍ ومسلم لهُنَّ نَصِير وأَحْسَنَّ ولا يُسِئْنَ»[3].

---

(١) ظ: ١٦٣/ب.

(٢) ما بين المعقوفين بياض في المخطوط، واستدركته من مصادر التخريج.

(٣) أسنده المصنف من طريق الطبراني، وهو في «الكبير» ٢٥: ٨، ومن طريق أبي نعيم، وهو في «المعرفة» ٦ (٧٨١٦).
وأخرج البخاري في «الأدب المفرد» (١١٧٨)، وأبو داود (٣٠٧٠، ٤٨٧٤)، والترمذي (٢٨١٤) أطرافاً منه من طرق عن عبد الله بن حسان العنبري، به.
قال الترمذي: «حديث قَيْلة لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن حسان»، وسكت عنه أبو داود فهو صالح عنده، والله أعلم.
أما ابن القطان فقد قال في «بيان الوهم والإيهام» ٥: ٩٢: «صفيَّة ودُحَيبة: لا يُعْلَم لهما حال، ولا قَيلة جدَّةُ أبيهما ـ أيضاً ـ ممَّن صحَّت لها صُحْبة، وإنما تروي قصتَها بهذا الطَّريق، والرَّاوي لهذه القِصَّة عن دُحَيبة وصفية هو عبدُ الله بن حسان العنبري، =

هذا حديث غريب حسن، يُعَدُّ في أفراد أهل البصرة، لا أعلم رواه إلا عبد الله بن حسان، ورواه عن عبد الله جماعة سوى من ذكرناهم.

وقع لنا عالياً، فقد رواه الإمام أبو الفضل الرازي، عن جعفر بن عبد الله الرُّوياني، عن محمَّد بن هارون الرُّوياني، عن عمرو بن علي، عن عبد الله بن سَوَّار.

ورواه محمَّد بن هارون أيضاً، عن محمَّد بن إسحاق، عن[1] [...].

ورواه أصحاب الإمام أبي عبد الله عنه، عن محمَّد بن أسعد الأَبِيوَرْدي، عن محمَّد بن [...]، عن أبي عمر الحَوْضي، وابنِ سَوَّار، واللَّاحِقي، جميعاً عن ابن حسَّان. فكأَنِّي روَيْتُه عنهم.

وفي رواية الرُّوياني: أنَّها كانت تحت رجُلٍ من بني عَدِيٍّ، وفي روايةٍ أخرى: مِن بني جَناب، من بني كلب.

وقولُه[2] (ولدَتْ له نساءً) يعني: بنات.

و(الصَّحابة) بفتح الصَّاد، جمع صاحب، وقد تكون الصَّحابة مصدراً بمعنى الصُّحْبة، والموضع يحتملها.

وقولها (فبكَتْ جويريةٌ منهُنَّ)، وفي روايةٍ: «فبكت هُنيَّةٌ منهنَّ» وهي تصغير هَنةٍ، كنايةٌ عن المرأة.

و(الحُدَيباء) تصغير: الحَدْباء، والحدَب: ارتفاعُ الظَّهر خِلْقة.

= وهو أيضاً غيرُ معروفِ الحال... فما مِثْلُ هذا الحديث صُحِّح، فاعلم ذلك».
وحسَّنه المصنف ـ كما ترى ـ، ومن قبله ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٤: ١٩٠٦، وقال الهيثمي ٦: ١٢: «رجاله ثقات»، كما حسَّن إسناده ابن حجر في «الفتح» ٣: ١٥٥، وقال في ١١: ٦٥: «لا بأس به».

(١) ظ: ١٦٤/أ.

(٢) تنبيه: ما ذكره المصنف هنا من الشرح للألفاظ الغريبة، نقله المزي بحروفه بعد تخريجه للحديث في «تهذيب الكمال» ٣٥: ٢٨٠ ـ ٢٨٨ دون عزوه إلى المصنف.

و(الفَرْصة) رِيح الحدَب، وهي أوَّل تلك العِلَّة التي يَتولَّد الحدَبُ منه.

والسُّبَيِّج، قيل: هو كِساء من صوف أسود، مأخوذٌ من السَّبَج، وهو خرَزٌ أسود شديد السَّواد، وقال ابن السِّكِّيت: هو تعريبُ شَبِيّ[١]، يعني القميصَ، فعلى هذا يجوز أن يكون[٢] [أسودَ][٣] وغيره.

و(تُرْتِكان) أي: تُسْرعان [وتحملان بعيرهما على][٤] الرَّتَكان، وهو جنسٌ مِن عَدْو البعير، يقال: رتَك البعيرُ إذا عدا ذلك العَدْوَ، وأرتكَه صاحِبُه: حملَه عليه.

و(انتفجَت) أي: وثبَتْ، وخرجَتْ.

و(الفَصْية) الفرَجُ والتخلُّص، تفاءلَتْ بما رأَتْ من خروج الأرنب مِن الضِّيق إلى السَّعة، والعرب تتطيَّر وتتفاءل بما ترى وتسمع عند الخروج إلى أمرٍ يَعْرِض لهم.

وقولُها (لا يزال كعبُكِ أعلى) تعني كعبَ الفتاة، يَكْنُون بذلك عن الشَّرف، أي: لا تزالين أشرفَ منه، وأمرُكِ أعلى من أمره.

وقولُها (سنَح الثَّعلب) السَّانح: أن يقطعَ السَّبُعُ أو الطَّيرُ الطَّريقَ من يمين الرَّجُل إلى شماله، والبارح [بضد][٥] ذلك، وقيل على العكس فيما تتطيَّر العرب بأحدهما وتتفاءل بالآخر، على اختلاف الأقوال فيه[٦]

[وفي هذا الحديث أقوى دليل على بطلان ما كانت العرب تفعله من رموز أنفسهم في التطيُّر والتفاؤل][٧] لأنها تفاءلت بشيئين، ثم كان الأمر على

---

(١) نقله الأزهري في «تهذيب اللغة» ١٠: ٣١٦.
(٢) ظ: ١٦٤/ب.
(٣) ما بين المعقوفين غير ظاهر في المخطوط، واستدركته من «تهذيب الكمال» ٣٥: ٢٨١.
(٤) انظر التعليق السابق. (٥) التعليق السابق.
(٦) ظ: ١٦٥/أ.
(٧) ما بين المعقوفين غير ظاهر في المخطوط بسبب الرطوبة، واستدركته من «تهذيب الكمال» ٣٥: ٢٨١.

خلافِ ما علِمَتْه[١].

وقولُها (أدركَتْكِ ـ والأمانةِ ـ أخذةُ أثوبَ) والأمانةِ: قسَمٌ أقسمَتْ بها، أي: أدركَتْكِ أخذتُه ـ وأمانَتِك ـ أَثْوب.

وتقليبُ الثِّياب: أرادَتْ به التَّفاؤل أيضاً، والتَّدحرُج: التَّقلُّب، وهذا الفعلُ له أصلٌ في الشَّرع، وذلك عند الاستسقاء، كما روي أنَّه ﷺ حوَّل رداءه، وجعل أعلاه أسفله تفاؤلاً أيضاً.

و(انتفض) ارتعد.

وفاجَّ و(تفاجَّ) أي: باعدَ ما بين رِجْلَيْه، كما يفعل البائل حين يريد البول، وقد كانت العرب تصنع أشياءَ من رموز أنفسهم، فتكونُ كما يظنُّون، وقد عُمِل في ذلك كتُبٌ.

والصَّلْت: المُجرَّد.

ووأَلَتْ، أي: لجَأَتْ.

والحِواء: البيوت المجتمعة.

والضَّخم: العظيم[٢].

[وقولها (حتى ألقى الجملَ إلى رُواقِ البيتِ) أي: أدخلته الرُّواق، وهي صفة دون الصفة العليا][٣].

و(اقتحمتُ) أي: دخلتُ بعُنْف.

و(ظُبَتُه) أي: حَدُّه.

و(طائفة) أي: قطعة.

---

(١) في المصدر السابق: «على خلاف ما ظنته».

(٢) ظ: ١٦٥/ب.

(٣) ما بين المعقوفين غير ظاهر في المخطوط، واستدركته من «تهذيب الكمال» ٣٥: ٢٨٢، وتصحف فيه (ألقى) بـ (ألفى) فيصحح.

وقرون الرَّأس: جوانِبُه، والقَرْنان: ناحيتا الرَّأس.

والهاء في (رأسِيَهْ) هاءُ الوقف، على لغةِ قولِه ﷻ: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ۝٢٩﴾ [الحاقة: ٢٨ ـ ٢٩].

وقولُه (يا دَفارِ) مبنيٌّ على الكسر، أي: يا مُنْتِنة.

وقولُها (تحسِبُ عنِّي نائمةٌ) العينُ في (عنِّي) مُبدَلة من الهمزة، وهي لغة بني تميم، تُسمَّى: العنعنة، يقلبون الهمزة عيناً، كما قال ذو الرُّمَّة[١]:

أعَنْ ترسَّمْتَ من خرقاءَ منزلةً[٢]

يريد: أأنْ ترسَّمْتَ، فعلى هذا (نائمةٌ) برفع الهاء خبرٌ لأنَّ، ورواه بعضُهم جاهلاً بهذه اللُّغة: «تحسِبُ عَيْني نائمةً»[٣] بنصب الهاءِ[٤] مفعولاً[٥] [ثانياً لتحسب][٦] والأول أحفظ وأشهر.

و(السَّامر) لفظ الواحد والجمع فيه سواء، وهو ها هنا: الجماعة يجتمعون بالليل يتحدَّثون.

وقولُه (وأبيكِ) قسَمٌ أيضاً، على عادتهم.

و(غادياً ذا صباح) أي: خارجاً أوَّل النَّهار، يزيدون (ذا) في ألفاظ تأكيداً لها، كما يقولون: ذات يوم، وذات ليلة.

وقولُها (بين سَمْعِ الأرض وبصرِها) قيل فيه أقوال، قال أبو عُبَيد: وجهُه

---

(١) هو غيلان بن عقبة، أبو الحارث، من مُضَر، والرُّمَّة هي الحبل، كان من فحول الشعراء، قال أبو عمرو بن العلاء: افتتح الشعراء بامرئ القيس، وختموا بذي الرُّمَّة، توفي سنة ١١٧ بأصبهان. «السير» ٥: ٢٦٧.

(٢) عجز البيت: مَاء الصبابة من عينَيْكَ مسجوم. انظر «شرح شواهد المغني» للسيوطي ١: ٤٣٧.

(٣) «المعجم الكبير» ٢٥: ٨.

(٤) (الهاء) كتب تحتها: (التاء) أصل.

(٥) ظ: ١٦٦/أ.

(٦) ما بين المعقوفين غير ظاهر في المخطوط، واستدركته من «تهذيب الكمال» ٣٥: ٢٨٣.

عندي: أنها أرادت أنَّ الرَّجلَ يخلو بها، ليس معها أحد يسمع كلامَها ولا يبصرها دون الأشياء والناس، وقال بعضهم: أي: بين طولها وعرضها[١].

وفي روايةٍ: «وقد سمعتُ ما قالا، فشدَدْتُ عليه» تعني: على الجمَلِ الرَّحْلَ «ثم سألتُ عنه» وفي روايةٍ: «ونشَدْتُ عنه» بمعنى: سألت.

وقولُها (مُناخة عنده) ركابِه، أي: جِماله، وفي رواية: «مناخة عند ركابه»[٢]، يكون [...][٣] استعارة [...][٤].

وقولها (حين شق الفجر) بفتح [الشين][٥] وضم الراء، [أي][٦] ظهر وطلع، كأنه يعني شقَّ الفجرُ الظَّلامَ.

(والنجوم شابكة) أي: مشتبكة، تعني من كثرتها كأنها متصلة بعضها ببعض.

و(تَعارَفُ) أي: يتعارفون.

وقولها (ذا رُواءٍ) أي: ذا منظر وهيئة.

(وذا قِشْرٍ) أي: ذا لباس حسن.

و(طمَح) أي: امتدَّ وعلا.

ظنَّت أن رسول الله ﷺ كان يتميز من أصحابه بهيئة أو لباس أو مجلس.

و(القرفصاء) جِلسة المحتبي، إلا أنه يحتبي بيديه دون الثوب، وذلك أن يضم رجليه إلى بطنه، ثم يشبك إحدى يديه في الأخرى، ويجعلهما على ساقيه.

---

(١) «غريب الحديث» لأبي عبيد ٣: ٥٥.
(٢) ظ: ١٦٦/ب.
(٣) خرم في المخطوط.
(٤) التعليق السابق.
(٥) ما بين المعقوفين غير ظاهر في المخطوط، واستدركته من «تهذيب الكمال» ٣٥: ٢٨٣.
(٦) التعليق السابق.

والأسمال: الأخلاق.

و(مُليَّتين) تصغير مُلاءتين، وإنما جمع الأسمال مع تثنية الملاءتين، إرادةَ أنهما كانتا فقطعتا[١] حتى صارتا قطعاً، فلهذا[٢] [جمعتهما][٣].

و(نفضتا) أي: ذهب لونهما فلم يبق إلا الأثر اليسير؛ لطول لبسهما واستعمالهما، كما يقال في اليد والشعر: نصل الخضاب.

والعُسَيِّب: تصغير العَسيب، وهو القضيب من النخلة.

والمقشوُّ: المقشور.

و(غيرُ خُوصتَيْن) في رواية: «خويصتين» على التَّصغير، والخوص: ورق المُقْل[٤] وغيره، وتريد به هاهنا: القطعتين من القشر.

و(المتخشع) المتواضع.

كأنها حين ظنَّتْ أنَّ رسول الله ﷺ إنما يعرف بلباسه أو مجلسه، ثم رأته غير متميز من أصحابه زادت هيبته عندها، فأُرْعِدت.

وقوله (عليكِ السَّكينةَ) إغراء، أي: الزميها واسكُني، لا بأس عليك.

وقولها: عليه (وعلى قومه) أي: بايعَه على الإسلام لأجله، ولأجل قومه نيابةً عنهم.

وقولُه[٥] [(اكتب بيننا وبين تميم بالدَّهْناء) أي: أقطعنا إياه، واجعله لنا خاصة دونهم][٦] وهي أرض لينة ذات رمل كثير [ونبات][٧].

---

(١) في «تهذيب الكمال» ٣٥: ٢٨٣: «قد تقطعتا».

(٢) ظ: ١٦٧/أ.

(٣) ما بين المعقوفين غير ظاهر في المخطوط، واستدركته من «تهذيب الكمال» ٣٥: ٢٨٣.

(٤) «المُقل: حمل الدَّوْم، وهو شجر كالنخل في جميع حالاته، والواحدة مُقْلَةٌ» «العين» ٥: ١٧٥.

(٥) ظ: ١٦٧/ب.

(٦) ما بين المعقوفين غير ظاهر في المخطوط، واستدركته من «تهذيب الكمال» ٣٥: ٢٨٥.

(٧) التعليق السابق.

وقولُها (شُخِص بي) أي: دُهِشْتُ وتحيَّرْت، وقال ابن عائشة: أي: ارتفع بصري صُعُداً من إكبار ما سمعت وإعظامِه.

و(السَّويَّة) العدل والإنصاف.

وقولُها (عنده مُقيَّدُ الجمَل) أي: حيث يُقيَّد فيه حتى يسمن لخصب الموضع، فلا يحتاج إلى التَّطْواف في الرَّعي.

وقولُه (يسَعُهما[١] الماءُ والشَّجر) أي: هم شركاء فيهما، لكل منهما حظُّه.

و(الفُتَّان) شياطين الإنس والجن الذين يظلمون النَّاس ويفتنونهم، ويُروى بفتح الفاء على[٢] لفظ الواحد مبالغة للفاتن[٣].

وقولُها (حِيل دون كتابه) أي: فاته ما كان يريد أن يكتب له.

وقولُه (حَتْفَها تحمل ضأنٌ بأظلافها) مثَل قديم سائر في العرب، أصله: أن شاة بحثت بأظلافها عن الأرض فظهرت مُدْية، فذُبحت بها، فيضرب[٤] [لكل من عمل عملاً][٥] أضرَّ بنفسه[٦].

وقولها (لذي الرَّحل) [أي: عند المنزل.

وقوله][٧] (لا جرم أنِّي أُشْهِدُ) وفي رواية: (عنِّي أشهد)[٨] على لغتهم أيضاً.

وقولها (إذ بدَأْتَها فلن أُضيِّعَها) أي: حين أحسنت إليَّ هذا الإحسان ابتداء لا أزال أشكرك به.

---

(١) كتبت في المخطوط أولاً (يسعهم) ثم صوبت إلى ما أثبته، وقد تقدمت كذلك.
(٢) في «تهذيب الكمال»: (ويروى بفتح الفاعل) وهو تصحيف! فيصحح.
(٣) في «تهذيب الكمال»: (للفاءين) وهو تصحيف أيضاً!
(٤) ظ: ١٦٨/أ.
(٥) ما بين المعقوفين غير ظاهر في المخطوط، واستدركته من «تهذيب الكمال» ٣٥: ٢٨٦.
(٦) «جمهرة الأمثال» ١: ٣٦٣. (٧) التعليق السابق.
(٨) وهي التي تقدمت في الخبر.

وقوله (أيُلام ابنُ هذه) وفي رواية: ابن ذه (أن يَفْصِلَ الخُطَّة) أي: الحال والخطب، أي: من يكون له ولد مثل هذه المرأة في العقل، بحيث تفصل الأمور، وتنظر في عواقبها، أي: إذا كانت الأم عاقلة، لا ينكر ولا يلام ابنها أن يكون مثلها.

و(الحجَزة) الذين يمنعون بعض الناس من بعض، ويفصلون بينهم بالحق، جمع: حاجز.

قال صاحب الغريبين: «أراد بابن ذه الإنسان، يقول إذا أصابه خطة ضيم، فاحتجَّ عن نفسه، وطلب النَّصَف، وعبَّر بلسانه ما يدفع به الظلم عن نفسه، لم يكن مَلوماً»[(١)].

فكأنه حين لامها الرَّجل على ما دفعت عن نفسها، اعتذر عنها رسول الله[(٢)] ﷺ، [وأنه لا لوم عليها فيما فعلت][(٣)].

وقال أبو عُبَيد: يعني: أنه إذا نزل به أمر ملتبس مشكل لا يُهتدَى إليه يفصله حتى يُبْرِمه ويخرج منه، وصفه بجودة الرأي، أي: إن هذا إن ظلم بظلامة فإن عنده من المنعة [والعزِّ ما][(٤)] ينتصر به من ظالمه حتى يستوفي حقه، وإن كان لظالمه من يمنعه من هذا [ويحجزه][(٥)] عنه[(٦)].

وقولُها (كنتُ ولدتُه حِزاماً) فالهاء في (ولدته) ضمير (ابن هذه) حين ذكر رسول الله ﷺ ولد مثلها من النِّساء فذكرت ولدها حِزاماً.

وقولُها (يَمِيرُني من خيبرَ) أي: يأتيني بالميرة منها، وهي الطَّعام، وحين تذكَّرت ولدها غلبها البكاء.

---

(١) «كتاب الغريبين» ٢: ٤٠٩.
(٢) ظ: ١٦٨/ب.
(٣) ما بين المعقوفين غير ظاهر في المخطوط، واستدركته من «تهذيب الكمال» ٣٥: ٢٨٦.
(٤) التعليق السابق.
(٥) في المخطوط (وحجزوه) والتصويب من «تهذيب الكمال».
(٦) «غريب الحديث» لأبي عبيد ٣: ٥٩ بتصرف يسير.

وقوله (أتُغْلَب إحداكُنَّ) وفي رواية: «أحيداكن» على التَّصغير.

ويريد بـ (صويحبة) من كان معه من ولد أو زوج أو غيرهما.

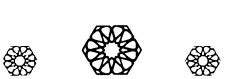
وقوله (مَن هو أولى به) يعني: الله ﷻ.

أي: على الرجل والمرأة مصاحبة صاحبه ما عاشا بالمعروف، فإذا قبض الله ﷻ أحدهما[١] [(استرجع) فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وعلم أنه أولى بخلقه من غيره، يعني: فإن يذكر ذلك وغلبه][٢] الجزع استعان بالدعاء على ذلك.

وهذه الكلمة تروى من وجوه: رواية بعضهم: (أَنْسِني ما أمضيت) من النِّسْيان، وقيل: (أُسْني)[٣] أي: عوِّضني مما أمضيت، فيكون فيه حذف، والأوْس: العِوض، وروي: (آسِني) و(أسِّني) أي: عزِّني وصبِّرْني على ما أمضيت، فيكون فيه اختصار أيضاً.

وقولُه (وأَعِنِّي على ما أبقَيْت) في رواية: (أغثني بما أبقيت) قيل: هو إنكار من النبي ﷺ؛ لجزعها على ميت بعد طول عهد؛ لأن الباكي يُهيج غيره على البكاء، أي: على الرجل إذا غلبه الجزع أن يدعو الله ﷻ أن ينسيه ما فاته حتى لا يجزع بعد وفاته، ويستعين به فيما أبقى عليه على ما أخذ منه، ولا يبكي كل وقت فيُبكي غيرَه ويعذبه بالحزن.

وقوله (أَحْسَنَّ) يعني: إذا [أحسَنَّ ولم يُسِئْن، والله أعلم][٤].



(١) ظ: ١٦٩/أ.

(٢) ما بين المعقوفين غير ظاهر في المخطوط، واستدركته من «تهذيب الكمال» ٣٥: ٢٨٧.

(٣) «بضم الهمزة، وسكون السين» «النهاية» ١: ٥٠.

(٤) ما بين المعقوفين غير ظاهر في المخطوط، واستدركته من «تهذيب الكمال» ٣٥: ٢٨٨.

الفهارس العلمية

فهرس الآيات القرآنية
فهرس أطراف الأحاديث والآثار.
فهرس الأعلام الذين تكلم عنهم المصنف.
فهرس البلدان والأماكن.
فهرس الألفاظ الغريبة.
فهرس المصادر والمراجع.
فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾	٣٧	٢٦٣
﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾	٦٠	٩١١
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾	٦٢	٧٠٠، ٧٠٣
﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾	١٢٤	١٧٦
﴿قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى﴾	١٢٤	٨٠٣
﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾	١٢٥	٤٥٥
﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾	١٢٩	٨٠٣
﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾	١٣٧	١٥٠
﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾	١٥٨	٤٥٥
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾	١٥٩	٩٣٦
﴿وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ﴾	١٨٧	٤٩٢
﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ﴾	١٩٤	٣٥٠
﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ﴾	١٩٥	٣٢٢
﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى﴾	٢٢٢	٨٢٠
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾	٢٤٥	٨١٣، ٨١٥، ٨١٧
﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟﴾	٢٧٥	٧٥١
﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ﴾	٢٨٦	٧٧
سورة آل عمران		
﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾	١٧	٢٦٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٣٣	٨٦
﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ﴾	٦٤	٨٣٨، ٨٥١
﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾	٦٨	٧٥٣
﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟﴾	٩٢	٨١٩
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾	١٤٢	٣٢٤
﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾	١٦١	١٤٠
﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾	١٦٥	٣٨٧
سورة النساء		
﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾	١٠	٧٥٠، ٧٩٦
﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾	١١	١٧٧
﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾	٢٩	٦٠٤
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ﴾	٣٥	١٥٢، ١٥٦
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾	٤٠	٧٤٣
﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾	٨٣	١١٤
﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾	٨٨	٥١٠
سورة المائدة		
﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾	٢	١٢٥
﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾	٦	٦٠٩
﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾	٢٢	٩١٠
﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا﴾	٢٢ ـ ٢٣	٩١١
﴿ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ﴾	٢٣	٩١١
﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا﴾	٢٤	٩١١
﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٤	١٨٥

الآية	رقمها	الصفحة
﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾	٧٨	٧٣٨
﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾	٨٢ ـ ٨٥	٧١١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾	٩٥	١٥٦
﴿قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾	١١٣	٧٣٤
﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾	١١٤	٧٣٤، ٧٣٩
﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	١١٨	٧٣٨
سورة الأنعام		
﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾	٣٣	٦٣٩
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾	٩٣	٧٧٠
﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾	٥٧	١٥٥
﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾	٩٣	٩٣٢، ٩٣٣
﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾	٩٨	٦٢٥
﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾	١٤٢	٦٤٠
﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾	١٥١ ـ ١٥٣	٢٠٨
﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ﴾	١٥٨	٩٤٧
سورة الأعراف		
﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾	٢٢	٦٢٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ﴾	٤٠	٣٧٧، ٧٦٧، ٧٧٠
﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾	٤٣	٢٧٦
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾	٥٤	٢٥٥ ـ ٢٥٦
﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا﴾	٨٨	٦٤٠
﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾	١٠٢	٣٧٢
﴿وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾	١١١	٩٠٥
﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ﴾	١١٥	٩٠٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾	١١٧	٩٠٦
﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾	١١٨، ١١٩	٩٠٦
﴿الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ﴾	١٣٣	٩٠٧
﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾	١٣٨، ١٣٩	٩٠٧
﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ﴾	١٤٥	٥٥٠
﴿رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾	١٥٠	٩٠٩
﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ﴾	١٥٥	٩١٠
﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾	١٥٦، ١٥٧	٩١٠
﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾	١٥٨	٩٤٧
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	١٧٢، ١٧٣	٣٧١، ٧٩٠
سورة الأنفال		
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ﴾	٧٠	٩٦٣
سورة التوبة		
﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾	٢٩	٨٥١
﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾	٣٣	٨٥١
﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾	٣٣	٥٤٨
﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا﴾	٣٤، ٣٥	٤٣١، ٥٤٧
﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾	٧٥ ـ ٧٧	٤١٨، ٤٢١
﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾	٧٩	٤٢٣
﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾	١٠٠	٧٧٧
﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾	١٠٣	٤١٧
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	١٢٨، ١٢٩	١٣٨

الآية	رقمها	الصفحة
سورة يونس		
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾	٣	٢٥٦
﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ﴾	٢٤	٣١٤
﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾	٢٦	٥٧٨
﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ﴾	٣٨	٢١٧
﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ﴾	٥٩	١٤٦
﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	٦٢	٣٩٢
﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾	٧٤	٣٧٢
سورة هود		
﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾	٥٢	٦٠١
﴿أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾	٧٣	٥٦٤، ٩٤٢
سورة يوسف		
﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾	١٠	٣٢١
﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾	٢٩	٤٢٩، ٧٩٣
﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾	٨٢	٦٣١
سورة الرعد		
﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾	٦	٧٣٨
﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾	١٧	٩٦١
﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾	٢٤	٢٧٩
﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾	٣٩	٢٤٢، ٥٥٠
﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾	٤٣	١٤٣
سورة إبراهيم		
﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾	٢٧	٣٨١، ٤٠٣، ٧٧١
﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾	٣٣	٥٥٨، ٩٣٨

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الحِجْر		
﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	٤٣	٤٣٢
﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾	٤٧	٦٥٤
سورة النحل		
﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾	٣٢	٤٠١
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾	٩٠	٢٠٨
﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾	١١٢	١٨٧
﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾	١٥١ ـ ١٥٣	٢٠٧، ٢٠٨
سورة الإسراء		
﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾	١	٣٠١، ٣٠٢
﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾	١٢	٥٥٩، ٩٣٩
﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾	٤٥	٢٧٠
﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾	٤٦	٢٧٠
﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾	٦٠	٣٢٢
﴿أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾	٩٣	٤٦١
سورة الكهف		
﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾	١١	٥٣٧
﴿وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾	٢٩	٨٣٣
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾	٦٠	٣٥٣
﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾	٦١	٣٤٥
﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾	٦٢	٣٤٥، ٣٥٣
﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾	٦٣	٣٤٥
﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾	٦٤	٣٤٥
﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾	٦٧	٣٤٥
﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا﴾	٦٩	٣٤٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾	٧٠	٣٤٦
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ﴾	٧١	٣٥٤
﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾	٧١	٣٤٦، ٣٥٤
﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾	٧٢	٣٤٦، ٣٥٤
﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾	٧٣	٣٤٦، ٣٥٤
﴿لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ﴾	٧٤	٣٥٤
﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾	٧٤	٣٤٦، ٣٥٤
﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾	٧٦	٣٤٦
﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا﴾	٧٧	٣٤٦
﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾	٧٧	٣٥٤
﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾	٧٧	٣٥٤
﴿قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾	٧٨	٣٤٧، ٣٥٨
﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾	٧٩	٣٥٤
﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾	٧٩	٣٥٥
﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾	٨٠	٣٥٥
﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾	٨٠	٣٥٥
﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾	٨١	٣٥٥
﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾	٨٦	٩٤٠
سورة مريم		
﴿كٓهيعٓصٓ﴾	١	٥١٤
﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾	١٧ ـ ١٩	٣٧٣
﴿مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ﴾	٢١ ـ ٢٢	٣٧٢
﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾	٥٧	٢٨٤، ٧٥٢
﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾	٨٥	٢٧٦

الآية	رقمها	الصفحة
سورة طه		
﴿بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾	٢٢	٩٠٥
﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾	٤٠	٨٩٩
﴿إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾	٤٧	٩٠٥
﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ﴾	٤٩	٩٠٥
﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾	٥٥	٧٦٨
﴿وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾	٥٩	٩٠٦
﴿يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا﴾	٦٣	٩٠٥
﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟﴾	٦٦	٩٠٦
﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ﴾	٩٠	٩٠٩
﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾	٩٦ ـ ٩٧	٩٠٩
﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾	١١٠	٥٧٦
﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾	١٣٠	١٣٥
سورة الأنبياء		
﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾	٣٣	٩٤٠
﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ﴾	٧٨	١٧٧
سورة الحج		
﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾	٢	٣٢١
﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾	٢٣	٢٧٨
﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾	٣١	٣٧٧، ٩٣٦
﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾	٧٥	٦٥٢
سورة المؤمنون		
﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾	٩٩	٣٨٧
سورة النور		
﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾	٤	٩١٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾	٣١	٥١٨
﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾	٣٩	٧٤٦
سورة الفرقان		
﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾	٢٧ ـ ٢٩	٩٦٢
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾	٥٤	٢٤٢
سورة الشعراء		
﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُواْ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ﴾	٤٠	٩٠٦
﴿فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾	٤٤	٩٠٦
﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾	٦١	٩٠٧
﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾	١٩٣ ـ ١٩٤	٣٧٣
سورة النمل		
﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾	٢٥	٣٩٢، ٧٩٣
سورة القَصَص		
﴿وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	٧	٨٩٩
﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾	٩	٩٠٠
﴿قُصِّيهِ﴾	١١	٩٠٠
﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾	١١	٩٠٠
﴿أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾	١٢	٩٠١
﴿هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾	١٥	٩٠٢
﴿رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾	١٦	٩٠٢
﴿إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ﴾	١٨	٩٠٣
﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ﴾	١٩	٩٠٣
﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾	٢٢، ٢٣	٩٠٣
﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾	٢٣	٩٠٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾	٢٤	٩٠٣
﴿لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾	٢٤	٩٠٤
﴿قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	٢٥	٩٠٤
﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ﴾	٢٦	٩٠٤
﴿أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾	٢٧	٩٠٤
﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾	٥٢ ـ ٥٣	٦٩٢، ٧٢٦
سورة العنكبوت		
﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾	٥٣	٥٦٥، ٩٤٨، ٩٥٠
سورة الروم		
﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾	١٩	٣٢٢
﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾	٢٧	١٨١
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾	٣٠	٣٧٢
﴿يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾	٥٠	٣١٤
سورة السجدة		
﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾	١١	٩٣٣
﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾	١٧	٤٤٢، ٥٧٥، ٨٨٥
سورة الأحزاب		
﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾	٦	١٥٦
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ﴾	٧	٣٧٢
﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	٢١	١٥٢
﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾	٢٣	١٣٩

الآية	رقمها	الصفحة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾	٢٨، ٢٩	١٠٩
﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	٤٥	٢٠٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾	٥٣	٣٤٠
سورة يس		
﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾	٥٠	٥٦٥
﴿فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾	٥٦	٦٢٤
سورة الصافات		
﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾	١٧٣	٨٤٢
سورة الزُّمَر		
﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾	٧	٨٧٩
﴿جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾	٣٣	٢٢٤
﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ﴾	٦٤	٣٦٦
سورة الشورى		
﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾	٤٠	٣٥٠
سورة الزخرف		
﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾	١٣ ـ ١٤	٢٧٢
﴿وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾	٤٩	٥١٨
﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾	٥٨	١٥٢
﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾	٧١	٢٨١
﴿يَٰمَٰلِكُ﴾	٧٧	٤٢٩
سورة الدخان		
﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾	٤	٥٥٠
سورة الجاثية		
﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾	٢٤	٢١٧
﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٢٩	٥٥٠

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الأحقاف		
﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾	١٠	١٤٣
سورة محمَّد		
﴿أَنْهَرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾	١٥	٢٧٩
﴿وَأَنْهَرٌ مِّن لَّبَنٍ﴾	١٥	٢٧٩
﴿وَأَنْهَرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾	١٥	٢٧٩
﴿وَأَنْهَرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾	١٥	٢٧٩
سورة الفتح		
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾	١ ـ ٢	١٦١
سورة الحُجُرات		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟﴾	١	٥١٠
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾	٤	٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥١
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	٥	٤٥٠، ٤٥١
﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾	١٢	٧٥١
سورة ق		
﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ﴾	٢٤	٥١٠
﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾	٣٥	٤٤٢
﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾	٣٩	٥٧٦
سورة الطُّور		
﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾	٩ ـ ١١	٩٤١
سورة النجم		
﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾	١٦	٣٦٥
﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾	٥٦	٣٧٢

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الرحمن		
﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾	١٧	٥٦٠، ٩٤٠
﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾	٣١	٥١٨
﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا﴾	٣٣	٢٦٦
﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾	٥٨	٢٧٨
﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾	٧٢	٢٧٨
سورة الواقعة		
﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾	١٥	٢٧٧
﴿وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾	٢٠	١٠٥
﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾	٢١	١٠٥
﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾	٣٤	٢٧٧
﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾	٨٨، ٨٩	٤٠١
سورة الحديد		
﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾	١٠	٧٧٧
﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾	١٦	٩٧
﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾	١٦	٩٥٩
سورة الحشر		
﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ﴾	٦	١٢٨
سورة الصف		
﴿يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾	٦	٥٢٧
﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	٨	٢٩٣
﴿فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾	١٤	٣٦٣
سورة التحريم		
﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾	٤	١١٠
﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾	٤	١٠٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾	٤	١١٤
﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾	٥	١١٤
سورة المُلْك		
﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾	٤	٩٦٠
سورة القلم		
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٤	٦١١
سورة الحاقة		
﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾	٢٨، ٢٩	٩٧٣
سورة المعارج		
﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾	٤	٧٥٠
﴿يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ﴾	١١	٢٢٧
﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾	٤٠	٥٦٠، ٩٤٠
سورة نوح		
﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾	١٦	٥٧١
﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾	١٦	٥٧١
سورة الجن		
﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾	٦	٦٢٦
سورة المدثر		
﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾	٣١	٧٥٠
سورة القيامة		
﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾	٨، ٩	٥٦٣
سورة الإنسان		
﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾	١ ـ ٩	٨٩٧
﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾	٧	٨٩٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾	٢٠	٢٧٩
﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾	٢١	٢٧٧
سورة النبأ		
﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾	٢٣	٨٧٨
﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾	٤٠	٥٦٧
سورة التكوير		
﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾	١، ٢	٥٦٣، ٩٤٦
﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾	٦	٥٦٧، ٥٧٢
سورة المطففين		
﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٦	٥٦٧
﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾	٧ ـ ٩	٧٧٠
﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾	١٥	٥٧٨
﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾	١٨ ـ ٢١	٧٦٨
سورة البروج		
﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾	١	٨٦٨
﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾	٤	٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠
﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾	٦	٨٦٩، ٨٧٢
﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾	٨	٨٦٨
﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾	٤ ـ ٨	٨٦١
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟﴾	١٠	٨٧١
﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾	١٣	٥٦٥، ٩٤٨
سورة الفجر		
﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾	١٦	٩١
سورة البلد		
﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾	١٣	٣٦٣
﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾	١٧	٣٦٣

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الضحى		
﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾	٣	٤٢٧
سورة الإخلاص		
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	١	٢٥٦، ٢٧٠، ٢٧٢

فهرس أطراف الأحاديث والآثار

الطرف	الراوي	الرقم
آخِرُ مَن يدخُل الجنَّةَ رجلٌ يمشي على الصِّراط	عبد الله بن مسعود	٢٤٢
أَبْشِرْ، فقد جاءك الله ـ تعالى ـ بقضائك	بلال	٨٩
أتانا رسولُ الله ﷺ في مسجدِنا هذا	جابر بن عبد الله	١١٦
أتاني جبريلُ وفي كَفِّه مِرْآةٌ كأحسنِ المرائي	حذيفة	١٥٣
أَتَبِيعُني جمَلَك هذا يا جابرُ؟	جابر بن عبد الله	١٢٣
أتَى النَّبيَّ ﷺ ملَكان (حديث المعراج)	أبو سعيد، وأنس	٢٠٠
أتَتْ رسولَ الله ﷺ دراهمُ بعد أن أَمْسَى	عائشة	٩١
أُتِيتُ بالبُراق (حديث المعراج)	أنس بن مالك	٦١
أُتِيتُ بالبُراق (حديث المعراج)	أبو سعيد	١٩٩
أتيتُ رسولَ الله ﷺ فبايعتُه على الإسلام	زياد بن الحارث	١٧٢
أجل، أتَتْ رسولَ الله ثمانيةُ دراهمَ	عائشة	٩١
اِحْفَظوا علينا صلاتَنا	أبو قتادة	١٥٦
أخبِرْني عن حَجَّةِ رسولِ الله ﷺ	جابر بن عبد الله	١١١
الأُخْدود: شَقٌّ في الأرض بِنَجْران	مجاهد	٢٣٧
أَدْرِكْ هذه الأُمَّةَ قبلَ أَنْ يَخْتَلِفوا في الكتاب	أنس بن مالك	١٤
إذا أَوَيْتِ إلى فراشِكِ سبِّحي ثلاثاً وثلاثين	علي بن أبي طالب	٤٤
إذا كان المؤمنُ ـ يعني ـ في إِقْبال مِن الآخِرة	أبو سعيد	٢٠٢
إذا نظَرْتَ إلى رسول الله ﷺ عرَفْتَه	علي بن أبي طالب	٣٠
اذهبي فهَيِّئي منزلَها	أنس بن مالك	٤٩
أرَدْتُ أَنْ أَخْطُبَ إلى رسولِ الله ﷺ ابنتَه	علي بن أبي طالب	٣٨
أرسلَ إليَّ أبو بكرٍ رضي الله عنه مَقْتَلَ أهلِ اليَمامة	زيد بن ثابت	١٤

الطرف	الراوي	الرقم
اِرْفَعِيه إليَّ (يعني الولد الذي أفسده الشيطان)	جابر بن عبد الله	١٢٠
استسقى رسولُ الله ﷺ	أبو لبابة	٧٤
اِسْتَعيذوا بالله مِن عذابِ القبر	البراء بن عازب	٨٦
اِسْتَغْفَرَ لي رسولُ الله ﷺ ليلةَ البعيرِ	جابر بن عبد الله	١٣٢
أُسْرِيَ بالنَّبيِّ ﷺ ليلةَ سبعَ عشْرةَ	عبد الله بن عمرو	٦٢
اشترى أبو بكرٍ رضي الله عنه مِنْ عازبٍ سَرْجاً	البراء بن عازب	٥
أصابَ بنو العنبر دماءً في قومهم	عبد الله بن عباس	١٠٩
أصابَ النَّاسَ قَحْطٌ في زمانِ عُمرَ بنِ الخَطَّابِ	مالك الدار	٧١
أصابَتْ فاطمةَ صَبِيحةَ العُرْسِ رِعْدةٌ	عبد الله بن مسعود	٥٥
أصبحَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ فصلَّى الغَداة	أبو بكر الصديق	٤
اِضْرِبوا عنُقَه؛ فإنه أحدُ المستهزئين	عمر بن الخطاب	١٢
أَعْطِه إيَّاها بنخلةٍ في الجنة	أنس	٢١٩
أعوذُ بالله مِن عذابِ القبر	البراء بن عازب	٨٧
أفيكم مَن رأى رُؤْيا في هذه الليلة؟	علي بن أبي طالب	١٩
أقبل عبدُ الله بنُ سَلامٍ وعثمانُ رضي الله عنه محصورٌ	عبد الله بن سلام	١٥
أقبَلْنا مع رسولِ الله ﷺ مِن سفَر	جابر بن عبد الله	١٢٢
أَقْبَلْنا مع عُمرَ رضي الله عنه حتى انتهَيْنا إلى مَرِّ الظَّهْران	عبد الله بن عباس	٩
أَقبلْنا مِن مكَّةَ إلى المدينةِ مع رسولِ الله ﷺ	جابر بن عبد الله	١٢٥
اكتُبْ، هذا ما قاضى عليه محمَّدٌ رسولُ الله	عبد الله بن عباس	١٨
أكُنْتِ فرَّقْتِ السِّتَّةَ ـ أو ـ السَّبعةَ؟	عائشة	٩١
أكُنْتُم تُراهِنون على عهدِ رسولِ الله ﷺ	عبد الله بن عمر	٢٥١
ألا إنَّ كلَّ نبيٍّ قد أنذرَه قومَه (حديث الدجال)	أبو سعيد	٢٠١
ألا أُخْبِرُكَ عَنِّي وعن فاطمةَ؟	علي بن أبي طالب	٤٤
ألا أدُلُّكِ على ما هو خيرٌ لكِ مِن خادم	علي بن أبي طالب	٤٤
الله أكبر، خرِبَتْ خيبر	أنس بن مالك	٧٨
اللهم اسْقِ بلدَك وبهيمتَك، وانْشُرْ رحمتَك	عبيد السلمي	٧٣

الطرف	الراوي	الرقم
اللهم اسْقِنا حتى يقومَ أبو لُبابة	عبيد السلمي، أبو لبابة	٧٣
اللهم اسْقِنا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيئاً مَرِيعاً	أنس بن مالك	٧٢
اللهمَّ اسْقِنا وأَغِثْنا	أنس	٧٠
اللهم اسْقِنا، اللهم اسْقِنا	أبو لبابة	٧٤
اللهم حوالَيْنا ولا علَيْنا	أنس بن مالك	٧٢
اللهم حوالَيْنا ولا علَيْنا، على الآكام والظِّرابِ	عبيد السلمي	٧٣
أمَا إنكم راؤون ربَّكم ﷻ	جرير بن عبد الله	١٣
أمرَنا رسولُ الله ﷺ أَنْ نَنْطلِقَ مع جعفر	أبو بردة	١٤٣
أمَّا أَصْلي ومِمَّنْ أنا (قصة إسلام سلمان)	سلمان الفارسي	١٩١
أمَّا أوَّلي فإني كنتُ مجوسي (قصة إسلام سلمان)	سلمان الفارسي	١٨٦
إنْ شِئْتُما أخبَرْتُكما بما جِئْتُما تسألان عنه	أنس بن مالك	٦٧
أُنْزِلَتْ في حيٍّ مِن بني تميم، يُقال لهم: بنو العنبر	عبد الله بن عباس	١١٠
أُنْزِلَت المائدةُ من السَّماء خُبْزاً ولحماً	عمار بن ياسر	١٩٧
انصرَفْنا من تبوكَ فمَرَّ بي رسولُ الله ﷺ	جابر بن عبد الله	١٣٥
أنكَحْتَ يا جابرُ؟	جابر بن عبد الله	١٣١
أنَّ أبا مُعَيْطٍ كان يجلس مع النَّبيِّ ﷺ	ابن عباس	٢٦٠
أنَّ حارثةَ تزوَّجَ إلى طَيِّءٍ بامرأةٍ مِن بني نَبْهان	أسامة بن زيد	١٦٥
أنَّ خُزَيمةَ بنَ ثابت ـ وليس بالأنصاريِّ ـ كان في عِيرٍ لخديجةَ	جابر بن عبد الله	١٦٨
أنَّ خُزَيمةَ بنَ حَكِيم كانت بينه وبين خديجةَ قَرابةٌ	الزهري	١٧٠
أنَّ رجلاً أتى النَّبيَّ ﷺ فقال: إنَّ لفلان نخلةً	أنس	٢١٩
أنَّ رسولَ الله ﷺ جهَّزَ فاطمةَ	علي	٤٥
أنَّ رسولَ الله ﷺ حين زوَّجه فاطمةَ	علي	٥٣
أنَّ رسولَ الله ﷺ خرجَ ليلةَ هاجر	أبو معبد الخزاعي	١٦١
أنَّ رسولَ الله ﷺ دعا في الاستسقاء	سلمان	٧٥
أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بِجابرٍ في غزوةِ تبوكَ	جابر بن عبد الله	١٢٦
أنَّ عبدَ الرَّحمن بنَ عَوْفٍ رضي الله عنه رجعَ إلى رَحْلِه	عبد الله بن عباس	١٠

الطرف	الراوي	الرقم
أنَّ عمر بعثَ يَعْلَى بنَ أُميَّةَ على اليمن	قتادة	٢٣٨
أنَّ فتىً من الأنصارِ يقال له: ثعلبة	جابر	٩٩
أنَّ ملِكاً كان جبَّاراً (قصة أصحاب الأخدود)	الحسن، وبشير	٢٣٣
أنَّ النَّبيَّ ﷺ حين زوَّج فاطمةَ مِن عليٍّ خطبَ	علي بن حسين	٣٩
أنَّ النَّبيَّ ﷺ لما خرج من مكة (قصة أم معبد)	حبيش بن خالد	١٥٧
أنَّ النَّجاشيَّ سأله: ما دينُكم؟	جعفر	١٣٧
أنَّ هِرَقْلَ أرسل إليه في رَكْبٍ من قريش	أبو سفيان	٢٢٤
إنَّ الله تعالى خلق لِلَّيل ملكاً موكَّلاً به	ابن عباس	٢٥٧
إنَّ الله تعالى لما أبرمَ خَلْقَه إحْكاماً	حذيفة وعلي وابن عباس	١٥٢
إنَّ الله تعالى لما أبرمَ خلقَه إبراماً	ابن عباس	٢٥٥
إنَّ الله تعالى لما أمرَني أَنْ أُزَوِّجَ فاطمةَ مِن عليٍّ	عبد الله بن مسعود	٤٦
إنَّ امرأةً من اليهود بالمدينة ولَدَتْ (ابن صائد)	جابر بن عبد الله	١١٢
إنَّ أوَّل ما دعاني إلى الإسلام	أبو ذر	١٤٧
إنَّ أوَّلَ يوم رَغِبت فيه في محمَّدٍ ﷺ	أبو سفيان	٢٢٨
إنَّ رسولَ الله ﷺ مكثَ تِسْعَ سنينَ لم يحُجَّ	جابر بن عبد الله	١١١
إنَّ طَيْبةَ المدينةُ	تميم الداري	٩٦
إنَّ العبدَ المؤمنَ إذا كان في انقطاعٍ من الدُّنيا	البراء بن عازب	٨٦
إن المرأة تُنْكَحُ لِدِينها، ومالها، وجمالها	جابر بن عبد الله	١٣٤
إنَّ فلاناً يذكر فلانةَ	أبو قتادة	٣٥
إنَّ المؤمنَ إذا كان في إقبالٍ من الآخِرةِ	البراء بن عازب	٨٧
إنَّ ملَكاً مُوكَّل بالسَّحاب	جابر بن عبد الله	١٦٩
إنَّ موسى رسولَ الله ﷺ ذكَّر النَّاسَ	أبي بن كعب	٨١
إنَّ نبيّاً من الأنبياء (قصة أصحاب الأخدود)	صهيب	٢٣١
إنَّ هذه فرائضُ الصَّدقةِ	أنس بن مالك	٣
إنَّكُمْ إنْ لا تُدْرِكُوا الماء غداً تَعْطَشُوا	أبو قتادة	١٥٦
إنَّكُم سترَوْن ربَّكُم ـ تعالى ـ عِياناً يومَ القيامة	جرير	١٥٤

الطرف	الراوي	الرقم
إنما هو رِزْقٌ رزقَكُموه اللهُ تعالى	جابر بن عبد الله	١١٧
إنما يُقِيم مَن أذَّن	حِبّانَ بنِ بُحٍّ	١٧٥
أنه أُسْرِيَ به قبل أن يخرج إلى المدينةِ بسنَةٍ	أنس	٦٤
أنه تزوَّجَ فاطمةَ على أربعِ مئةٍ وثمانين درهماً	علي	٥٧
أنه جاءه ثلاثةُ نفَرٍ وهو نائمٌ في المسجد الحرام	أنس	٦٥
أنَّه قَدِم مكَّةَ ورسولُ الله ﷺ بها	الطُّفيل بن عمرو	٢٤٠
إنه حضر أهلُ أبياتٍ مِن قومِكَ المدينةَ	عمر بن الخطاب	١١
أنَّها قدِمَتْ على رسولِ الله ﷺ بعد فتح الطَّائف	فارعة	٢٢
إنها طُعْمٌ وشِرْبٌ، وهي مُبارَكةٌ (زمزم)	أبو ذر	١٤٥
إنَّها مُبارَكةٌ، إنها طعامُ طُعْمٍ (زمزم)	أبو ذر	١٤٤
إنِّي كنتُ ممَّنْ وُلِد برامْهُرْمُزَ وبها نشَأْتُ	سلمان الفارسي	١٨٥
إنِّي لَأعلَمُ آخِرَ أهلِ النَّار خروجاً منها	عبد الله بن مسعود	٢٤٣
إني لم آلُ أنْ زوَّجْتُكَ خيرَ أهلِ بيتي	علي	٥٣
إني مُحدِّثُكم بحديثٍ، فاحفظوه وعُوه	زيد بن أبي أوفى	١٧٦
أُهْدِيَتْ إليَّ بنتُ النَّبيِّ ﷺ ليلةَ أُهْدِيَتْ	الحارث	٤١
أوَ في شكٍّ أنت يابنَ الخَطّاب	عمر بن الخطاب	٧
أولئك قومٌ عُجِّلَتْ لهم طيِّباتُهم في الحياة الدُّنيا	عمر بن الخطاب	٧
ائت عمر فأَقْرِئْه السَّلام، وقُلْ له: إنكم تُسْقَوْن	نالك الدار	٧١
ائتِيا فاطمةَ واقْرَآ عندها آيةَ الكُرْسيِّ	علي بن الحسين	٥٢
ائذَنْ لي حتى أَصِيرَ إلى أرضٍ أَعْبُدُ الله فيها	جعفر	١٣٩
أيُّكم رأى رُؤْيا فَلْيَتحدَّث بها (حديث المعراج)	سمرة بن جندب	٢١١
أيُّكم يحبُّ أَنْ يُعْرِضَ الله ـ تعالى ـ عنه	جابر ين عبد الله	١١٦
أيُّها النَّاس، أنا وأهل بيتي ساداتُ أهلِ الجنَّةِ	جابر	٥٤
بعثَ رسولُ الله ﷺ إلى أبي رافعٍ اليهوديِّ رَهْطاً	البراء بن عازب	٨٨
بعثَ رسولُ الله ﷺ جيشاً إلى بني العَنْبر	زُبيب بن ثعلبة	١٨١
بعث النَّبيُّ ﷺ معي بكتابٍ إلى قَيْصرَ	دحية الكلبي	٢٢٦

الطرف	الراوي	الرقم
بعثَتْ قريشٌ عَمْرَو بنَ العاص	جعفر	١٣٨
بعثَنا رسولُ الله ﷺ في ثلاثِ مئةٍ راكبٍ	جابر بن عبد الله	١١٨
بعثَنا رسولُ الله ﷺ مع أبي عُبَيدة بنِ الجراح	جابر بن عبد الله	١١٧
بعثني رسولُ الله ﷺ مُصَدِّقاً على بَلِيٍّ وعُذْرةَ	أبي بن كعب	٨٤
بِعْني جمَلَكَ هذا	جابر بن عبد الله	١٢٥
بين أُذُنَي الدَّجَّالِ أربعون ذِراعاً	عبد الله بن مسعود	٢٤٤
بينا رسولُ الله ﷺ ذات يومٍ قاعدٌ	ابن عباس	٢٥٤
بينما أنا في طلَبِ نعَمٍ لي (إسلام خُريم بن فاتك)	أبو هريرة	١٦٧
بينما رسولُ الله ﷺ جالسٌ وحولَه أصحابُه	أبو هريرة	٩٠
بينما رسولُ الله ﷺ يُحدِّثُنا على بابِ الحُجُراتِ	شداد بن أوس	٢١٢
بينما عبدُ المُطَّلِبِ نائمٌ في الحِجْر	علي بن أبي طالب	٣٢
بينما عمرُ قاعدٌ في المسجد (قصة سواد بن قارب)	محمد بن كعب القرظي	٢٠٣
تداولَني بِضْعةَ عشَرَ مِن رَبٍّ إلى رَبٍّ	سلمان الفارسي	١٩٣
تذاكر فرعون وجلساؤه (تفسير أُ؟؟	عبد الله بن عباس	٢٤٦
تُوفِّيَتْ فاطمةُ وهي بنتُ ثمانٍ وعشرين	محمد بن إسحاق	٣٦
جاء أعرابيٌّ إلى النَّبيِّ ﷺ (حديث الاستسقاء)	أنس بن مالك	٧٢
جاء ثعلبة (قصة ثعلبة بن حاطب)	أبو أمامة	٩٨
جاء رجلان إلى رسولِ الله ﷺ	عبد الله بن عمر	٦٩
جاء عبدُ الله بنُ شَدَّادٍ فدخلَ على عائشةَ	عبيد الله بن عياض	١٧
جاءَتْ إلى النَّبيِّ ﷺ سبعةُ دنانير	أم سلمة	٩٢
جاءَتْ امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ ونحن مُقْبِلون	جابر بن عبد الله	١٢٠
جاءت بنو تميمٍ بشاعِرِهم وخطيبِهم	جابر بن عبد الله	١٠٨
جاءَتْ فاطمةُ يوماً إلى النَّبيِّ ﷺ	أنس بن مالك	٤٨
جمع لهم يومئذ جميعاً ما هو كائنٌ	أبي بن كعب	٨٥
حِبِّي قُثَم، شبيهُ ذي الأنف الأشَمِّ	أنس بن مالك	٧٧
حدَّثَني تَميمٌ الدَّاريُّ (قصة الجساسة)	تميم الداري	٩٥

الطرف	الراوي	الرقم
حديث النجاشي	أم سلمة	١٤٠
حديث الهجرة إلى أرض الحبشة	أم سلمة	١٣٦
الحُسْنى: الجنَّة، والزِّيادة: النَّظَر إلى وَجْه الله	صهيب	١٥٥
حضَرْنا عُرْسَ عليِّ بنِ أبي طالب	جابر	٤٢
الحمدُ لله المحمودُ بنعمته، المعبودُ بقُدْرتِه	علي بن حسين	٣٩
حوالَيْنا ولا علَيْنا، اللهمَّ على رؤوس الظِّراب	أنس	٧٠
خرجَ رسولُ الله ﷺ من المدينةِ إلى المشركين	جابر بن عبد الله	١٠٦
خرجتُ أنا وأُميَّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ تِجاراً إلى الشَّام	أبو سفيان	٢٢٠
خرَجْتُ مع رسولِ الله ﷺ في سفَرٍ	جابر بن عبد الله	١١٩
خرَجْتُ مع رسولِ الله ﷺ في غزوةِ ذاتِ الرِّقاع	جابر بن عبد الله	١٢٣
خرَجْنا مع رسولِ الله ﷺ في جنازة	البراء بن عازب	٨٧
خرَجْنا مع النَّبيِّ ﷺ في جِنازةِ رجلٍ من الأنصار	البراء بن عازب	٨٦
خرَجْنا مِن قومِنا غِفارٍ (قصة إسلام أبي ذر)	أبو ذر	١٤٤
خطبَنا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ (حديث الدجال)	أبو أمامة	٢١٣
خطَبَنا رسولُ الله ﷺ في يومٍ شديدِ الحَرِّ	جابر	٥٤
خلق الله تعالى عند المشرق حِجاباً	ابن عباس	٢٥٦
خَلُّوا ظَهْري للملائكة	جابر بن عبد الله	١٠٦
دخلَ النَّبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ (خيمة أم معبد)	أم معبد	١٥٩
دخل سَواد بنُ قاربٍ السَّدُوسِيُّ على عمر	أبو جعفر الباقر	٢٠٤
دخل سوادُ بنُ قاربٍ على عمر	عبد الله بن عبد الرحمن	٢٠٦
دخَلْتُ الجنَّةَ فرأَيْتُ فيها جنابِذَ مِنْ لُؤْلؤ	أبي بن كعب	٨٣
دخلتُ على رسولِ الله ﷺ مسجدَ المدينة	زيد بن أبي أوفى	١٧٦
دخَلْتُ المسجدَ وإذا رسولُ الله ﷺ جالسٌ	أبو ذر	١٥٠
ذاكَ الذي عليك فإنْ تطوَّعْتَ بخيرٍ قَبِلْناه منك	أبي بن كعب	٨٤
رَحِمك الله أبا بكرٍ	علي بن أبي طالب	٣٣
سأَلْتُ أبي عن دخولِ رسول الله ﷺ؟	الحسين بن علي	٢٠

الطرف	الراوي	الرقم
سألتُ خالي هندَ بنَ أبي هالةَ التَّمِيميَّ	الحسن بن علي	٢٠
سأَلْتُ رسولَ الله ﷺ عن كلِّ شيءٍ	أبو ذر	١٥١
سِرْنا مع رسولِ الله ﷺ في غزوةِ بطنِ بَواط	جابر ين عبد الله	١١٤
سمِعَ عثمانُ بنُ عفّانَ رضي الله عنه أنَّ وَفْدَ أهلِ مِصْرَ	مولى أبي أُسَيد	١٦
سُئِل أبي عن دخولِ رسولِ الله ﷺ	الحسن بن علي	٢٢
سُئِل رسولُ الله ﷺ عن مُعانقةِ الرَّجلِ الرَّجُلَ	تميم الداري	٩٤
الشُّهَداء ثلاثة	جابر، علي	١٠٧
شهِدْتُ أُميَّةَ بنَ أبي الصَّلْت وهو منزولٌ به	طُريح الثقفي	٢٢٣
صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ الفجرَ بغَلَسٍ	علي بن أبي طالب	١٩
طابا هي المدينة	تميم الداري	٩٥
عُرِضَ عليَّ ما هو كائنٌ مِنْ أمرِ الدُّنيا	أبو بكر الصديق	٤
فاتَني العَشاءُ ذاتَ ليلةٍ	أبو بكر الصديق	٦
فإنَّ عَلِيّاً لما كاتَبَ معاويةَ وحكَّمَ الحكَمَيْن	عبد الله بن شداد	١٧
فُرِجَ سقفُ بيتي وأنا بمكَّةَ (حديث المعراج)	أبي بن كعب	٨٢
فُرِجَ سَقْفُ بَيْتي وأنا بمكَّةَ (حديث المعراج)	أبو ذر	١٤٨
فُرِضَ على النَّبيِّ ﷺ الصَّلواتُ الخمسُ	السدي	٦٣
فقَدْتُ جملي ليلةً	جابر بن عبد الله	١٢٤
في قولِه ﷻ: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾	ابن عباس	٢٣٤
في قولِه ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ﴾	أبي بن كعب	٨٥
في قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾	ابن عباس	٢٥٣
فيقولُ الله تعالى لملك الموت: اِنْطَلِقْ إلى عدُوِّي	تميم الداري	٩٣
فيما بينهما وَقْتٌ	علي بن أبي طالب	١٩
قال الله: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي	أبو ذر الغفاري	١
قال نفرٌ مِن الأنصار لعليٍّ: عندك فاطمة	بريدة	٤٣
قام موسى خطيباً (قصة موسى مع الخضر)	أبي بن كعب	٨٠
قحَلِ النّاسُ على عهد رسولِ الله ﷺ	أنس	٧٠

الطرف	الراوي	الرقم
قد أخذتُ جملَكَ بأربعِ الدَّنانيرِ	جابر بن عبد الله	١٢٨
قُدِمَ مِن بَدْرٍ بثلاثةِ نفَرٍ	عمر بن الخطاب	١٢
قصة إسلام أبي سفيان	ابن عباس، عروة بن الزبير	٢٢٩، ٢٣٠
قصة إسلام قيلة بنت مخرمة	قيلة بنت مخرمة	٢٦١
قصة خلق الشمس والقمر	ابن عباس	٢٥٥
كان أبي مِن أبناء الأساورة (قصة إسلام سلمان)	سلمان الفارسي	١٩٢
كان أبيضَ مُشْرَباً بياضُه حُمْرةً	علي بن أبي طالب	٢٤
كان الأخدود ثلاثة	السدي	٢٣٩
كان أصحابُ الأخدود خَدُّوا أُخْدوداً	الحسن	٢٣٦
كان باليمن قومٌ مؤمنون وجِيرانٌ لهم مشركون	علي بن أبي طالب	٢٣٥
كان دخولُه لِنَفْسِه مَأْذوناً له في ذلك	علي بن أبي طالب	٢٠
كان رسولُ الله ﷺ أبيضَ اللَّوْنِ	علي بن أبي طالب	٢٩
كان رسولُ الله ﷺ فَخْماً مُفَخَّماً	هند بن أبي هالة	٢٠
كان رسولُ الله ﷺ يَلْبَس القَلانِسَ	عبد الله بن عباس	٢٤٧
كان عظيمَ الهامة	علي بن أبي طالب	٢٧
كان في زمن النَّبيِّ ﷺ شابٌّ يقال له: مالك	جابر بن عبد الله	١٠٢
كان لا قصيراً ولا طويلاً	علي بن أبي طالب	٢٨
كان لرسولِ الله ﷺ سيفٌ مُحلى	عبد الله بن عباس	٢٤٩
كان لعليِّ بنِ أبي طالبٍ وفاطمةَ قَطِيفةٌ	الحسن البصري	٤٧
كان للنَّبيِّ ﷺ عند أبي سَعْدٍ ثلاثةُ أفراسٍ يَعْلِفُهنَّ	سهل بن سعد	٢٥٢
كان للنَّبيِّ ﷺ فرسٌ يُقال له: المُرْتَجِز	علي	٢٤٨
كان لي أخٌ يقال له: أُنَيس، وكان شاعراً	أبو ذر	١٤٥
كان مِلِكٌ فيمَن كان قبلَكُم (قصة الأخدود)	صهيب	٢٣٢
كان النَّبيُّ ﷺ إذا زوَّج أحداً مِن بناتِه	أبو قتادة	٣٥
كان النَّبيُّ ﷺ إذا صلَّى العصر (قصة الأخدود)	صهيب	٢٣١
كان النبيُّ ﷺ ضَخْمَ الرَّأْسِ	علي بن أبي طالب	٢٣

الطرف	الراوي	الرقم
كانت تحيَّةَ الأُمَمِ (المعانقة)	تميم الداري	٩٤
كانت فاطمةُ تُذْكَر لرسول الله ﷺ	ابن عباس	٢٥٨
كفرَ قومي فأُخْبِرْتُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ جهَّز	حِبّانَ بنِ بُحٍّ	١٧٣
كم مِن عَذْقٍ رَداح لأبي الدَّحْداح	أنس	٢١٩
كُنّا جلوساً عندَ رسولِ الله ﷺ فطلَعَ القمرُ	جرير بن عبد الله	١٣
كُنَّا في جزيرةٍ في البحر (قصة الجساسة)	تميم الداري	٩٥
كُنَّا قوماً تجاراً وكان الحربُ بيننا وبين رسولِ الله	أبو سفيان	٢٢٥
كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ في سفر	أبو قتادة	١٥٦
كُنَّا مع رسول الله ﷺ في سفَرٍ واشترى مِنِّي بعيراً	جابر بن عبد الله	١٢٩
كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ	أنس بن مالك	٦٨
كُنَّا مع النَّبيِّ ﷺ في سفَرٍ، فنظَرَ إلى القمرِ	جرير	١٥٤
كُنّا معشرَ قريشٍ قوماً نَغْلِبُ النِّساءَ	عمر بن الخطاب	٧
كنت رجلاً فارسيّاً (قصة إسلام سلمان)	سلمان الفارسي	١٨٤
كنت رجلاً من أهل جَيٍّ (قصة إسلام سلمان)	سلمان الفارسي	١٨٩، ١٩٠
كُنْتُ رَدِيفَ أبي طَلْحةَ يوم خيبر	أنس بن مالك	٧٨
كنت قاعداً مع رسولِ الله ﷺ في مسجدِ الخَيْفِ	أنس بن مالك	٦٧
كُنْتُ مع النَّبيِّ ﷺ فرأَيْتُ منه ثلاثةَ أشياءَ عجيبةٍ	يعلى بن مرة	١٢١
كنتُ مع النَّبيِّ ﷺ في سفر	حِبّانَ بنِ بُحٍّ	١٧٤
كنتُ نائماً على جبلٍ مِن جِبال الشُّراة	سواد بن قارب	٢٠٥
كنت يتيماً مِن رامَهُرْمُزَ (قصة إسلام سلمان)	سلمان الفارسي	١٨٨
لا، إلا الدنانير، لا، إلا الدنانير التي جاءتنا	أم سلمة	٩٢
لا تُحْدِثَنَّ حدَثاً حتى آتِيَكَ	أسماء بنت عميس	٥٠
لاتَحْزَنْ؛ إنَّ الله معنا	أبو بكر الصديق	٥
لا تَقْرَبَنَّ أهلَكَ حتى آتِيَكَ	أسماء بنت عميس	٥٠
لا نُورَثُ، ماترَكْنا صدقةٌ	عمر بن الخطاب	١١
لا يُقِيم إلا مَن أذَّن	حِبّانَ بنِ بُحٍّ	١٧٤

الطرف	الراوي	الرقم
لعلك تراني أنما ماكَسْتُك لأذهبَ ببعيرك؟	جابر بن عبد الله	١٣٠
لقد راهنَ على فرسٍ له	عبد الله بت عمر	٢٥١
لك فضلٌ ما لم ترَ فضلَك	العباس بن المهتدي	١٠٣
لكني رأيت كأنما أتاني ملَكان	علي بن أبي طالب	١٩
لم أزَلْ حريصاً أَنْ أسألَ عمر عن المرأتين	عبد الله بن عباس	٧
لم يكُنْ بالطَّويلِ المُمَغَّطِ	علي بن أبي طالب	٢٦
لما أدركَتْ فاطمةُ خطبَها رجالٌ مِن قريشٍ	علي، سلمان، أم سلمة	٣٤
لما أراد النّبيُّ ﷺ أَنْ يُزَوِّجَ عليّاً فاطمةَ	مصعب	٤٠
لما اعتزلَ النَّبيُّ ﷺ نِساءَه دخَلْتُ المسجدَ	عمر بن الخطاب	٨
لما اعتَزَلْت الحَرُوريَّةُ قُلْتُ لِعليٍّ	عبد الله بن عباس	١٨
لما أمرَ الله رسولَه ﷺ أَنْ يَعْرِضَ نفسَه	علي بن أبي طالب	٣١
لما أُهْدِيَتْ فاطمةُ إلى عليِّ بنِ أبي طالبٍ	أسماء بنت عميس	٥٠
لما تزوَّج عليٌّ فاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ	أنس بن مالك	٤٩
لما تزوَّجْتُ فاطمةَ رضي الله عنها	عل بن أبي طالب	٣٧
لما تُوفِّيَ أبو بكرٍ رضي الله عنه سجَّوْه ثوباً	أسيد بن صفوان	٣٣
لما خرج رسولُ الله ﷺ (قصة الهجرة)	أسماء بنت أبي بكر	١٦٤
لما خرج رسولُ الله ﷺ خَلَّفَ عثمانَ على ابنتِه	عروة بن الزبير	٢٥٠
لما خرجَ رسولُ الله ﷺ في الهجرة	أبو سَليط	١٦٣
لما دنا وِلادةُ فاطمةَ	علي بن الحسين	٥٢
لما سأل الحوارِيُّون عيسى عليه السلام المائدةَ	سلمان الفارسي	١٩٥، ١٩٦
لما ظهر جَدِّي سَيْفٌ على الحبشة	زُرْعةَ بنِ سَيْف ذي يزَنٍ	١٨٢
لما ظهر سيفُ ذي يزَنٍ على اليمن	ابن عباس	١٨٣
لما فتحَ رسولُ الله ﷺ خيبرَ	أنس بن مالك	٧٦
لما قَدِم على هِرَقْلَ كتابُ رسولِ الله ﷺ	رجل من الشام	٢٢٧
لما قفَلَ رسولُ الله ﷺ مِن غزوةِ تبوكَ	عبيد السلمي	٧٣
لما كانت الليلةُ التي زُفَّتْ فيها فاطمةُ إلى عليٍّ	عبد الله بن عباس	٥١

الطرف	الراوي	الرقم
لما ماتَ النَّجاشيُّ كُنَّا نَتحدَّثُ	عائشة	١٤١
لما نزلت ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (قصة أبي الدحداح)	أبو أمامة ٢١٥، ٢١٦،	٢١٨
لما نزَلْنا أرضَ الحبشةِ جاوَرْنا بها خيرَ جارٍ	أم سلمة	١٣٦
لو رأيتُما نبيَّ الله ﷺ في مَرْضةٍ مرِضَها	عائشة	٩١
لو كانَ ينبغي أَنْ يَسْجُدَ بشَرٌ لأحدٍ	جابر بن عبد الله	١١٩
ليس بالذَّاهبِ طُولاً، وفوقَ الرَّبْعةِ	علي بن أبي طالب	٢٥
ليس بالطَّويل البائن	علي بن أبي طالب	٢٩
ما أدري أنا بفتح خيبرَ أفرحُ، أو بقدوم جعفرٍ	جعفر	١٣٨
ما بين السَّماءِ والأرض شيءٌ إلا يَعْلَمُ أنِّي نبيٌّ	جابر بن عبد الله	١٢٢
ما كان له شيءٌ، كنتُ أنا الذي أَلِي ذاكَ منه	بلال	٨٩
ما كان النبيُّ ﷺ يَدَّخرُ شيئاً	بلال	٨٩
ما يُبْكِيكَ يا ابنَ الخطّاب؟	عمر بن الخطاب	٨
مامِنْ مسلمٍ قَبضَ يتيماً	عبد الله بن عباس	٢
مرحباً بالمهاجر الأوَّل (لخزيمة بن ثابت)	جابر بن عبد الله	١٦٨
مَرِض الحسن والحسين فعادَهُما جدُّهما	ابن عباس	٢٤٥
مكتوب في التوراة: كلُّ غنيٍّ لا راحةَ لنفسه	وهب بن منبه	١٠٠
مَنْ لم يَكُنْ عنده إلا أربعٌ مِنَ الإبِلِ	أنس بن مالك	٣
نزل بالنَّجاشيِّ عدوٌّ مِن أصحابه	عبد الله بن الزبير	١٤٢
نزلَتْ هذه الآيةُ في أبي الدَّحْداحة	ابن عباس	٢١٧
نزلَتْ هذه الآيةُ في أصحابِ سَلْمانَ الفارسيِّ	ابن عباس، ابن مسعود	١٨٧
نظرَ رسولُ الله ﷺ إلى شاةٍ في كِسْرِ الخيمةِ	أم معبد	١٦٢
نعم، آتيك إن شاءَ الله قريباً من وسط النَّهار	جابر بن عبد الله	١٠٦
نِعمَ الجملُ جملي	جابر بن عبد الله	١٢٧
هاجَرْتُ إلى رسولِ الله ﷺ فقَدِمْتُ عليه	خُريم بن أوس	١٦٦
هبَطَ على النَّبيِّ ﷺ ـ يعني ملَكاً ـ	جابر	٥٦
هل تُضارُّون في رؤية الشَّمس بالظَّهيرة	أبو سعيد	١٩٨

الطرف	الراوي	الرقم
هل رأى أحدٌ منكم رُؤْيا؟ (حديث المعراج)	سمرة بن جندب	٢٠٧، ٢٠٨
هل منكم مَن رأى رُؤْيا؟ (حديث المعراج)	سمرة بن جندب	٢٠٩
هي رُؤْيا عينٍ رآها النَّبيُّ ﷺ ليلةَ أُسْرِيَ به	ابن عباس	٦٦
والله، إنِّي لَرسُولُ الله وإنْ كذَّبْتُموني	عبد الله بن عباس	١٨
ويحك يا ثعلبةُ، قليل تؤدي شكره	ثعلبة بن حاطب	٩٧
يا أبا بكرٍ تعالَ، ويا عمرَ تعال (حديث المؤاخاة)	سعيد بن عامر	١٨٠
يا أبا ذَرٍّ، إنَّ للمسجدِ تحيَّةً	أبو ذر	١٥٠
يا أخا ثَقِيف، سبقكَ الأنصاريُّ	عبد الله بن عمر	٦٩
يا أخا صُداء، أَذِّنْ	حِبّانَ بنِ بُحٍّ	١٧٤
يا أعرابيُّ، والذي بعثَني بالحقِّ، ما وجدت	أبو هريرة	٩٠
يا أنسُ، إنَّا معاشرَ الأنبياءِ لا نتوضَّأُ	أنس	٦٤
يا بُنيَّة، اِصْبِري (لفاطمة رضي الله عنها)	أنس بن مالك	٤٨
يا تميمُ، حدِّثِ النَّاسَ ما حدَّثْتَني	تميم الداري	٩٥
يا جابرُ، أتزوَّجْتَ؟	جابر بن عبد الله	١٣٤
يا جابر، اِجْعَل لي في الإداوة ماءً	جابر بن عبد الله	١١٩
يا جابرُ، ألَكَ امرأةٌ؟	جابر بن عبد الله	١٣٣
يا جابر، ائتني بطَهُور	جابر بن عبد الله	١٠٦
يا جابر، تزوَّجْتَ؟	جابر بن عبد الله	١٣٥
يا جابرُ، هل تزوَّجْتَ بَعْدُ؟	جابر بن عبد الله	١٢٣
يا رسول الله، أُدْعُ الله ـ تعالى ـ أن يرزُقَني مالاً	ثعلبة بن حاطب	٩٧
ياعبادي، إني حرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسي	أبو ذر الغفاري	١
يا عليُّ، اُخْطُبْ لِنَفْسِك	مصعب	٤٠
يا عليُّ، إني أُوصِيكَ بوصيَّةٍ فاحفَظْها	علي	٥٨
يا عليُّ، أُوصِيك بوصيَّةٍ فاحفَظْها	علي	٥٩
يا عليُّ، والذي نفسي بيدِه، إنهم إذا خرجوا	علي	٦٠
يا فارعةُ، هل تحفظين مِن شِعْر أخيك شيئاً؟	سعيد بن المسيب	٢٢١

الطرف	الراوي	الرقم
يا فاطمةُ، زوَّجْتُكِ سيِّداً في الدُّنيا	عبد الله بن مسعود	٥٥
يا فلان، اِنْطلِقْ فَأْتِني بِأَواقٍ مِن ذهبٍ	جابر بن عبد الله	١٢٧
يا مسكينة، عليكِ السَّكينة	قيبة بنت مخرمة	٢٦١
يجمع الله الأوَّلين والآخِرين لميقات يومٍ معلوم	عبد الله بن مسعود	٢٤١
يخرج الدَّجَّالُ في خَفْقةٍ من الدِّين	جابر بن عبد الله	١١٣
يَطْلُع عليكم مِن هذا الفَجِّ مِن خيرِ ذي يمَنٍ	ابن عباس	٢٥٩
يقول الله تعالى لملك الموت: انطلق إلى ولِيِّي	تميم الداري	٩٣
اليومَ انقطعَتْ خِلافةُ النُّبوَّةِ	علي بن أبي طالب	٣٣

فهرس الأعلام الذي تكلم عنهم المصنف

الأسماء

أبان بن عبد الله البجلي: ٢١٢
أبان بن عثمان: ٢١١
إبراهيم بن هشام: ٥٥٤
أحمد بن رشَد: ٣١٩
إسحاق بن بشر: ٧٧١
إسماعيل بن رافع: ٣٠٦
أَسِيد أبو حفص العبدي: ٢٢٧
أيوب بن هلال: ٢٦٨
بشر بن حُجْر: ٧٧٥
البصير الواقفي: ١٠٢
تُبَيع بن عامر: ٣٤٩
ثابت بن الدحداح: ٧١٩
ثعلبة بن حاطب: ٤٢١
جُمَيع بن عمر: ١٧٢
جُمَيع بن عُمَير: ١٧٢
جيسور: ٣٥٨
الحارث بن حاطب: ٣٢٨
الحارث بن سُرَيج النقَّال: ١٣٠
حبان بن بح: ٦٥١
الحسن بن محمد: ٦٢٤
حنش: حسين بن قيس: ٧٩
حيسور: ٣٥٨
خازم: ٥٧١
خالد بن سليمان البلخي: ٣٠٦
خزيمة: ٦٣٨
خزيمة بن حكيم البهزي ٦٣٨
خنبش: ٦٧١
داود بن المحبر: ٤٤٣
زاذان: ٣٧٩
سبرة بن المسيب: ٩٥٥
سعيد بن خثيم: ٣١٩
سلامة العجلي: ٧٢٧
سُلَيم بن منصور ٤٢٧ ـ ٤٢٨
سهل بن عبد الرحمن السندي: ٣٣١
شريك: ٣٠١
شعيب بن خالد: ٩٥٥
شعيث: ٦٦١
الشعيثي: ٢٣٤
شيبة الحمد: ٢١٥
ضرار بن عمرو: ٤٠٦
طريح: ٨٢٨
عبد الرحمن بن حرملة: ٣٣١
عبد الرحمن بن سمرة: ١٦٣
عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم ابن حاطب: ٣٢٩
عبد الله بن أريقط: ٥٩٩
عبد الله بن إسماعيل الهباري: ١٧٢
عبد الله بن الحارث بن محمد ابن حاطب: ٣٢٩
عبد الله بن حماد: ٧١٥
عبد الله بن عبد القدوس: ٧١٧

عبد الله بن عبد الله المدني: ٣٣١
عبد الله بن محمد بن عمر بن حاطب: ٣٢٨
عبد الله والد شعيث: ٦٦١
عبد الوهاب بن مجاهد: ٣٠٨
عبيد الله بن محمد: ١٨٩
عبيد بن إسماعيل الهباري: ١٧٢
عبيد بن الخشخاش: ٥٥٦
عبيد بن خالد السُّلَمي: ٣٢٩
عثمان بن عبد الرحمن: ٧٧٥
عثمان بن عطاء: ٤١٢
عثمان الجزري: ٣٣٩
عثمان يروي عن حنظلة بن سبرة: ٩٥٥
عطاف بن خالد: ٢٦٨، ٣٠٦
علي بن منصور: ٧٧٥
عمر بن حاطب: ٣٢٨
عمرو بن الحصين: ٣٦٢
عمرو بن خالد الواسطي: ١٦٢
عمرو بن عبد الله السبيعي: ٩٦
عمرو بن عيسى أبو نعامة العدوي: ٨٩
عمرو بن محمد العنقزي: ٩٦
عوف بن عطاء: ٧٩٣
الفضل بن عمار: ٨١٥
القاسم بن مُطيَّب: ٥٧٥
قدامة بن محمد: ٢٩٨
القُعَيني: ٦٧١
مالك بن التَّيِّهان: ١٠٢
مجاشع بن عمرو: ٣١٢
محمد بن إسحاق: ٨٤٦
محمد بن المنكدر: ٤٢٨
محمد بن حاطب: ٣٢٨
محمد بن حماد: ٣٣١
محمد بن علي: ٢٣٤
محمد بن علي بن الحسين: ٢٦٧
محمد بن يعلى: ٨٠٣
مسلم بن كيسان الضبي: ٣١٩
معاذ بن رفاعة: ٤٢٣
مُعان: ٤٢٣
معاوية بن سلَّام: ٣٩١
منصور بن عمار: ٤٢٨
المنكدر: ٤٢٨
المنهال بن عمرو: ٣٧٩
نوف بن فضالة: ٣٤٩
هدد بن بدد: ٣٥٧
هدية: ٩٠
هشام بن يحيى والد إبراهيم: ٥٥٤
والان بن بيهس، أو: ابن قرفة: ٨٩
وهرز: ٦٧٢
يحيى الغساني جدُّ إبراهيم بن هشام: ٥٥٤
يحيى بن الجزار: ٩٢٤
يزيد الرقاشي: ٤٠٦
يعقوب بن الوليد: ٢٧٦

الكنى:

أبو إسحاق السبيعي: ٩٦
أبو أمامة: ٣٩٦
أبو أويس المدني: ٣٣١
أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم: ٣٦٢
أبو الحارث العبدي: ٧٩٥
أبو حبة: ٣٦٢
أبو حفص العبدي: ٢٢٧
أبو خالد الواسطي: ١٦٢
أبو رُحيّ: ٦٧١
أبو زرعة السَّيباني: ٨٠٩
أبو زُمَيل سماك: ١٥٧
أبو سفيان محمد بن زياد: ٤١٢

أبو صالح باذان أو: باذام: ٦٧١
أبو ضمرة: ٣٦٢
أبو عاصم الحبطي ٣٩٩، ٤٠٧
أبو عبد الله الشامي: ٤٠٧
أبو عصمة: ٩٤٩
أبو عمر الحارث بن سُرَيج النَّقَّال: ١٣٠
أبو قرة: ٧٣١
أبو المتوكل الناجي: ٤٩٩
أبو محمد إسماعيل بن علي الخُطَبي: ٢٩٤
أبو معاذ البلخي: ٣٠٦
أبو معاذ الرازي: ٦٩٣
أبو نعامة عمرو بن عيسى: ٨٩
أبو هبيرة: ٥٠٠
أبو هنيدة: ٨٩
أبو الهيثم مالك بن التَّيِّهان: ١٠٢
أبو وجزة: ٣٢٩
الأبناء:
ابن السحماء: ٩١٣
ابن حزم أبو بكر بن محمد: ٣٦٢
النساء:
خُليسة: ٦٩٣
أم أبي ذر: ٥٣٥
أمة الله: ٧٢١

فهرس البلدان والأماكن

أيلة: ٨٧
أُبْنى: ٦١٥، ٦١٨
أرمينية: ٣٥٦، ٣٥٨
أصبهان: ٧٢١
أمج: ٨٥٢، ٨٥٨
أيلة: ٩٢٣
إيلياء: ٨٣٧، ٨٣٩، ٨٤٢
باجروان: ٣٥٨
بحر الرس: ٣٥٦
بحر الروم: ٣٥٦
بحر الكر: ٣٥٥
بحر جرجان: ٣٥٦
بحر فارس: ٣٥٦
بحير الميمون: ٦١٦
بحيرة الطبرية: ٤١٣
بطن بَواط: ٤٧٠، ٤٧٥
بلخ: ٨٠٤، ٩٣٧
بلدة إبراهيم: ٤١٣
بيسان: ٤١٣
بيشة: ٩٥٩
البيلقان: ٣٥٦
تبوك: ٣٨٨، ٥٠٨
جبل الشراة: ٧٨٣
الجرف: ٦١٥، ٦١٨
جي: ٦٧٨، ٧٢١
حرَّة واقم: ١٠٣
حلب: ٣٨٨
حمص: ٦٦٨
خيبر: ٩٦٩، ٩٧٧
الدهناء: ٩٦٨
ذو قار: ٢١٧
رامهرمز: ٦٨٧، ٧٢١
الربذة: ٩٦٩
رومية: ٨٣٩، ٨٤٣
الشام: ٨٣٧، ٨٢٣
الصِّرار: ٤٩٢، ٥٠٧
طابا: ٤١٣
الطائف: ٨٢٦
طنجة: ٣٥٥
طهران: ٣٣١
عسفان: ٨٥٢، ٨٥٨
قراقر: ٢١٨
القلعة: ٢٢٣
الكديد: ٨٥٢، ٨٥٨
لفتوان: ١٥٩
مجمع البحرين: ٣٥٥ ـ ٣٥٦
مخرج الرس: ٣٥٦
المدينة: ٤١٣، ٦١٦، ٦٧٥، ٨٥٢
مدينة السلام: ٣١٦، ٥١١
مر الظهران: ٨٥٢، ٨٥٣
المِزَّة: ٦١٦، ٦١٨
المزدلفة: ٤٦٣

مكة: ٧٨٣، ٨٢٥
منى: ٤٦٣
نهر أران: ٣٥٦
النهروان: ١٥٨
وادي القرى: ٦١٦
وادي محسر: ٤٦٣
ورثان: ٣٥٦
يثرب: ٦٧٥
اليمن: ٦٦٩، ٧٨٣، ٨٢٦

فهرس الألفاظ الغريبة[١]

الكلمة	موضعها	الصفحة
أبن	لا تُؤْبَنُ فيه الحُرَمُ	١٨٦
أبو	إذا أبَيْنا فلا يَأْبَى لنا أحَدٌ	٤٥٢
	أبَيْتَ اللَّعْنَ	٦٧٣
	قال: أزَكَا؟ قال: أبَى	٨٣٣
أتى	فيُدَهْدِهُ الحجَر مكاناً أتاك	٧٩٤
	فأتني بحقيقة ذلك	٨٠٤
	ويُكْثِر في الدُّنيا مُواتاتي	١٣٤
	كان رجلاً أَتِيّاً	٨٢٠
أثر	حتى كأنَّ أثَرَه في حجَرٍ	٣٥٦
	لولا الحَياء أن يَأْثِروا عليَّ الكذبَ لكذَبْتُه عنه	٨٤٢
أثل	نَجْمة وأَثْلة	٩٦٠
	إن الأثيل مظنة	١٣٢
أجر	فخرجوا في الطُّرُقِ وعلى الأناجير، وروي: الأجاجير	٩٨
	الثَّمر الذي فوق الإِجَّار	٣٣١
أجن	الإجَّانة	٩٢٣
أخر	يُؤخِّر النَّائيةَ	٦٣٢
أذن	يُؤْذِنونهم	٨٠٣
أرب	دَعُوه، فإنه أَرِيبٌ	٢٠٢
أرس	فإنْ تَولَّيْتَ فإنَّ عليك إِثْمَ الأَرِيسيِّين	٨٤٣

(١) يشمل هذا الفهرس الألفاظ التي شرحها المصنف في الكتاب، وما أضفته تعليقًا.

الكلمة	موضعها	الصفحة
أرض	ثم أراضوا	٦٠٢
أرك	يُؤْرِكونه عليَّ	٨٤٢
	خير المرعى الأراكُ والسَّلَم	٩٥٩
أرم	وزمزمُ مِن أَرُومَتِه	٢٢٣
	طابَت أَرُومَتُه	٦٧٣
أزر	أحسنُهم مواساةً ومُؤازرة	١٨٦
أسا	آسَيْتَه حين بَخِلوا	٢٢٨
	أحسنُهم مواساةً	١٨٦
	آسِني ما أمضيت	٩٧٨
أصر	الحمد لله الذي وضعَ عنَّا الآصار	٤١٢
أصل	أَسْتأصِلُ به خَضْراءَهُم	٥١٩
أطط	ما لنا بعير يَئِطُّ	٣١٩
أفق	وإذا أَفِيقٌ مُعلَّقٌ	١١٦
أفك	أَفَكَ قومٌ كذَّبوكَ	٢١٧
ألب	يوَدُّ النَّصْرُ فيه بإِلْبِها	٩٦
ألت	لا يَأْ لِتُكِ الله شيئاً	٨١٤
ألك	أَلِكْنِي إلى قومي	٦١٧
أله	اللهم، وإنَّ ذلك لك يا أخا قريش	٢١٧
ألى	ما أَلَوْتُكِ في نفسي ـ ما أَلَوْتُكِ ونفسي	٩٥٦
أمر	يَعْصِبوهم أَمْرَهم	١٢٣
	لقد أَمِرَ أَمْرُ ابن أبي كبشة	٨٤٤
أمم	فانطَلَقْنا نَؤُمُّهم	١٢٥
	أُمّ الطَّريق	٦٧٦
	كأنَّها نُخاعةٌ في أَمَّتِه	٧٥٨
أمن	آمنَهُم على أصحابه	٢٢٨
	أدركَتْكِ ـ والأمانةِ ـ أخذةُ أثوبَ	٩٧٢

الكلمة	موضعها	الصفحة
أنس	أَسْتأنِسُ يارسولَ الله	١١١
	إذا لم يُؤْنَس القَزَعُ	٤٥٢
أنف	أين هذا السائل آنفاً؟	٣٩٥
أنق	مونقا	٣٢٢
أنى	هل أَنَى لِلرَّحيل؟	٩٧
أهب	فوالله مارأَيْتُ فيه شيئاً يَرُدُّ البصرَ إلا أُهُباً ثلاثةً	١١١
أوأ	سِدْرة وآأَة	٩٦٠
أوب	جمع قومَه مِن كلِّ أَوْبٍ	٢١٤
أوس	أُسْني ما أمضيت	٩٧٨
أول	يالَ غالب	٦٣٩
	آلَ السُّلامى	٦٤١
أيل	فأتَوْه بإيلياء	٨٤١
	وكانت له بغلةٌ يقال لها: الأَيْلِيَّة	٩٢٣
أي	أيَّةُ أخلاقٍ للعربِ في الجاهلية	٢١٧
بتر	البَتْراءُ	٩٢١
بجح	وتَبجَّح الحيا	٦٤٤
بجل	فحَسْبي من الدُّنيا رجوعُكَ لي بَجَلْ	٦١٧
بحر	البحر	٩٢٢
بدأ	أنا أُبَدِّيه يا رسول الله	٣٠٨
	إذ بدَأْتَها فلن أُضيِّعَها	٩٧٦
بدر	فبادَرَ رسولُ الله ﷺ بين أيدينا	٤٦٨
	فابْتدَرَتْ عيناي	١١٧
	يَتلألَأُ وجهُه تلألُؤَ القمَرِ ليلةَ البَدْرِ	١٧٤
بدن	كان رسول الله ﷺ بادِناً مُتماسِكاً	١٨٠
بده	مَنْ رآه بَدِيهةً هابَهُ	١٩٣
بذل	فإذا خرَجْنَ من البيوت تبذَّلْنَ	١٣٣

الكلمة	موضعها	الصفحة
برجس	البِرْجيس	٩٤١
برد	وكانت عليَّ بُرْدةٌ	٤٧٦
برر	تبرُّراً	٥٣٧
	اِحْفِرْ بَرَّة	٢٢٢
برز	وبرَزْتَ حين استكانوا	٢٢٨
	وكانت بَرْزةً جَلْدةً	٦٠٠
برض	أيبسَتْ بارِضَ الوَدِيس	٦٤١
برطل	إنَّ في هذا الجبل قوماً في بِرْطيل لهم عبادة	٧٠٤
برم	سقطَتْ البَرَمة	٦٤٢
بزز	كذُهْلِ بنِ شَيْبانٍ بها يوم بَزَّتِ	٢١٨
بزغ	بزَغَتْ الشَّمْسُ	٣٤١
بزا	كذَبْتُم ـ وبيتِ الله ـ يُبْزَى محمَّدٌ	٣٢٤
بشر	كانت مِنْطَقتُه من أدَمٍ مَبْشُورِ	٩٢٢
بشش	كذلك الإيمان حين يُخالِطُ بَشاشَتُه القلوبَ	٨٤٣
بصر	بين سَمْعِ الأرض وبصرِها	٩٧٣
بصص	تَدور عيناها لها بَصِيص	٧٣٩
بصق	بصَقَ فرعُه	٦٧٣
بضض	بَضَّتْ الحَلَمة	٦٤٢
بطل	أرَى حقّاً، وأَرَى باطلاً	٤٦٨
بطن	أهلُ البِطانة	٣٢٣
بعث	أتاني اللَّيلةَ آتِيان فابْتَعثاني	٧٨٩
	أرأيتَ إنْ بعَثْتُ	٨١١
بعد	مخافةَ أنْ يُحِسَّ رسولُ الله ﷺ بِقُرْبي منه فيُبْعِدَ	٤٧٧
بعق	جَمُّ البُعاقِ	٣٢٥
بقع	لقد وقَعْتَ مِن الأعرابيِّ على باقعةٍ	٢١٦
بقل	بقَلَ وجهُه	٢١٣

الكلمة	موضعها	الصفحة
بقي	أبقى الرجلين	٥١٩
بكر	إنِّي كُنْتُ بِكْرَ أُمِّي	٨٠٣
	فركبت بَكْرةً مِن إبِلي	٦٦٢
	كان قِباعُ سَيْفِه... وبكَراته ونعلُه مِن فِضَّة	٩٢٠
بكك	فأصبحَ صوتٌ بِبكَّةَ عالياً	٥٩٩
بلج	أبلج	١٩٤
	مُتبَلِّجَ الوجه	٦٠٤
بلح	البلح	٦٩٤
بلغ	تجعله بلاغاً للحاضر منا والباد	٣١٤
بلق	كان أهلُ قريتي يعبُدون الخيلَ البُلْقَ	٧١٣
بلا	لأُبْلِيَنَّ الله في نَصْره عُذْراً	٨٣٥
بهج	أَشْخَصَنا إليك الذي أبهجَنا	٦٧٤
بهش	وإنَّ أزواجَه لَيَبْتَهِشْنَ عند ذلك ابتهاشاً	٤٠٧
	بهَشَ إليهم النِّساءُ والصِّبيانُ	٤٥١
بها	حتى عَلاهُ البَهاءُ	٦٠٢
بوح	لم أبُحْ له به	٦٧٤
	استُبِيحوا فأُصِيبَتْ أموالُهم	٣٣٨
بول	هات بالك، فقال: ليس لي بال	٦٩٩
بيت	فإني قَطِينُ البيتِ عند المشاعر	٦١٧
	حتى احتوى بيتُكَ المهيمنُ	٦٢٥
	سدَنةُ بيته	٦٧٤
بيش	ننزل في أكناف بِيشةَ	٩٥٩
بيض	يبرق بيضُه والمانعين البَيْضَ بالأسياف	٢١٥
بين	ولا بائنٌ مِن طول	٦٠٧
تبع	تبِعَتْ لها الثَّرَّةُ	٦٣١
ترب	تربَتْ يداك	٦٤٣

الكلمة	موضعها	الصفحة
ترجم	ثم دعا تُرْجُمانَه	٨٤٢
ترك	يتتاركن هزلى	٦٠٢
تسع	بعد تاسعةٍ	٦٧٢
تور	وكان له تَوْرٌ مِن حِجارة	٩٢٣
تلا	لا درَيْتَ ولا تلَيْتَ	٤٠٨
ثبت	ولم يَأْتُوا فيه بثَبَتٍ يُعْرَفُ إلا ذلك	١٥٣
ثبج	أَثْبَج... أثيبج	٩١٥
ثجج	فحلَبَ فيه ثَجّاً	٦٠٢
ثجل	لم تعبه ثُجْلة	٦٠٤
ثرر	الثَّرَّة	٦٣١
ثرا	في مكانٍ ثَرْيانَ	٣٥٦
ثعب	يَسُدَّ مَثْعَبَ مِرْبَدِه بإزاره	٣٣٠
ثعر	فنَبَتُوا فيه نباتَ الثَّعارير	٧٦٧
ثعلب	يسُدُّ ثعلبَ مِرْبَدِه بإزاره	٣٢٧
ثفن	أيديهم كأنها ثَفِنُ الإبل	١٥٥
ثقل	جاءنا الثَّقَلُ	٨٣٤
ثلج	ثَلِج صدرُك	٦٧٥
ثلغ	فيَثْلَغُ رأسَه	٧٨٩
ثمل	ثِمالُ اليَتامى	٣٢٤
	حتى عَلاه الثُّمالُ	٦٠٢
ثنا	ليس بالطَّويلِ المُتَثَنِّي	٢٠٢
ثوب	ثابَتْ أجسامُنا	٤٨١
ثوا	المُثْوي	٩٢٢
جبا	عليه قومٌ مُجَبُّون	١٦٢
جججح	جَحاجِحَة	٦٧٢
جدد	لكلِّ قومٍ جَدٌّ	٢١٦

الكلمة	موضعها	الصفحة
جدع	الجدعاء	٣٤٢
جدف	مَجاديفُهم قُضْبانُ اللُّؤلؤِ والياقوتِ والمَرجان	٤٤٤
جدل	انجدَلَ على فراشه	٨٣٤
جدا	جَداً طبَقاً	٣١٣
جذع	فمَنْ بلغَتْ عنده صدَقةُ الجَذَعةِ	٨٤
جذل	أنا جُذَيْلُها المُحَكَّكُ	١٢٦
	والمزدهر: الجذلان	٥٤٨
جذم	من جِذْمِ غسَّانَ	٤٥٣
جرثم	مُتَجَرْثِماً... مُجْرَنْثِماً	٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٩
	عظُمَتْ جُرْثومتُه	٦٧٣
جرد	أنور المُتَجرِّدِ	١٨٠
	فوثَبوا على حُجَر النَّبيِّ ﷺ وهي يومئذٍ مِن جَرِيد ومُسوح	٤٥١
	وأَعْطَى برأسِ السَّابح المُتجَرِّدِ	٦١١
جرر	ودرَّتْ واجْتَرَّتْ	٦٠٢
جرع	وبقِيَت في المِيضأة جُرْعة	٥٨٤
جزأ	فأما إذا أجزَأْتُم عنه فأنا له ذُخْرٌ عند الصِّراط والميزان	٤٠٨
جزا	قرض مَجْزِيٌّ	٥٥١
جسس	عجِبْتُ للجِنِّ وتَجْساسِها	٧٧٦
جعد	الجَعْد	٩١٥
جفل	كادَ أَنْ يَنْجَفِلَ	٥٨٤
جفا	الزَّبَد الجُفاء	٩٦١
جلب	حتى إن كان أصحابُه لَيَسْتَجْلِبونهم	١٨٦
جلد	وكانت بَرْزةً جَلْدةً	٦٠٠
جلل	جِلَّة في الشَّفتَيْن	١٧٨
	مُسْبِلاً مُجلِّلاً	٣١٤
جلا	أَجْلَى بقيَّتَهُم	٢١٤

الكلمة	موضعها	الصفحة
	وكانت علينا غَمْرةٌ فتجَلَّتِ	٢١٨
جمع	يتكلَّمُ بِجوامعِ الكَلِم	١٨٤
	ولا جِماعَ لك فيما بعدُ	٥٣٥
	أجمَعْتُ أن لاأسمعَ منه شيئاً	٨٧٨
	وكان له مِقْراضٌ يُسمَّى الجامع	٩٢٦
جمل	الجُماليُّ	٩١٥
جمم	جَمُّ البُعاقِ	٣٢٥
	اجتاحَتْ جميمَ اليَبِيس	٦٣٢، ٦٤١
جنبذ	جَنابِذُ مِن اللُّؤْلُؤِ	٣٦٤، ٥٥١
جنن	رأَيْتُ نَفَسَه تردَّدَ في جسَدِه كنَفَسِ الجانِّ	١٤٩
جهد	والنَّاسُ في جُهْدٍ... فيَشْتدُّ حِصارُهم وجُهْدُهم جُهْداً شديداً	٤٦٩
	شاةٌ خلَّفها الجَهْدُ عن الغنم... هي أجهدُ من ذلك	٦٠١
جوب	انجاب السَّحابُ	٣٢٣
	يَنْجابُ منها	٦٩٤
جوح	اجتاحَتْ جميعَ اليَبِيس	٦٣٢
	لولا أنِّي أعلم أنَّ الموتَ لَـمُجْتاحي قبل مَبْعثِه	٦٧٥
جود	إنا لنُؤْثِرُ الجِياد على الأولاد	٢١٦
جور	أَنْ كانت جارتُكِ هي أوسَم	١١١
	وأحسَنْتُ جِوارَهُم ما جاوَرُوني	٥١٨
جيد	كأَنَّ عُنُقَه جِيْدُ دُمْيةٍ	١٨٠
حبط	فأصابه الحبَط	٤٠٧
حبل	جعل حَبْلَ المُشاةِ بين يديه... كلما أتى حبلاً	٤٦٣
	إذا قامَتْ البيِّنةُ أو الحبَلُ أو الاعتراف	١٢٥
	يَنْصِبون له الحبائل	٦٧٥
حبا	إذا احتبى إليه رجُلٌ لم يَحُلَّ حَبْوتَه...	٢٠٢
	تَحْتَبي بفِناء القُبَّة	٦٠٠

الكلمة	موضعها	الصفحة
	والحِباءُ إذا ظعَنْتُم	٦٧٤
حثث	فأَحْثَثْنا يومَنا وليلتَنا	٩٧
حجب	فمِن أهل الحِجابة أنت؟	٢١٥
حجج	في حَجَاجِ عينِها	٤٧٨
حجز	حجَز الله من ذلك	٥٤٣
	بها يتحاجَزُون فيما بينهم	٢١٧
	وينتصر مِن وراء الحَجَزة	٩٧٧
حجل	كرَقْدة العروس في حجَلَتِها	٤٠٤
حجن	احْتَجَنَّاه دون غيرِنا	٦٧٤
	وجعلت المَحاجِنُ تُمْسِكُ رِجالاً	٧٦٦
	كان له مِحْجَنٌ قدر ذراع	٩٢٢
حدب	أَحْدبَهُم على الإسلام	٢٢٧
	فبكَتْ جويريةٌ منهُنَّ حُدَيباءُ	٩٧٠
حدا	تحدو غمائِمُه الصَّبا	٣٣٤
حذر	يَحْذَرُ النَّاس	١٨٦
حذف	وكانت محذوفةً طويلةً	٩٢٣
حذا	حِذْوَة الحذَّائين	٢٣٤
حرب	ما علِمْنا حرَباً قطُّ كان أشدَّ مِن حرَبٍ حرِبْناه	٥٢٠
حرجم	والذِّيخُ مُحْرَنْجِماً	٦٤٠
حرر	إنَّ القَتْلَ قد استَحَرَّ يوم اليمامةِ بِقُرّاءِ القرآن	١٤١
حرش	فذهبتُ إلى رسولِ الله ﷺ مُحرِّشاً على فاطمةَ	٤٦١
حرك	فحرَّكْتُ به	٨٥٨
حرم	لا تُؤْبَنُ فيه الحُرَمُ	١٨٦
حزز	فحزَّ في قلبه	٥٤٣
حزا	وكان هِرَقْلُ رجلاً حَزَّاءً يَنظُر في النُّجوم	٨٤٤
حسر	حتى تحسَّرَ الغضَبُ	١١٧

الكلمة	موضعها	الصفحة
	لا يَحْسُر صابِحُها	٩٦٠
	فكسرتُه وحسرتُه	٤٧٧
حسس	مخافةَ أَنْ يُحِسَّ رسولُ الله ﷺ بِقُرْبي منه فيُبْعِدَ	٤٧٦
	هل أحسَسْتَ بشيءٍ مما ذكرتُ لك	٦٧٥
	عجِبْتُ للجِنِّ وتَحساسِها	٧٨٣
حسا	من حِسْيِ بني حارثةَ	١٠٣
حشحش	فلما رأَيْناه تَحَشْحَشْنا	٢٤١
حشد	مَحْفودٌ مَحْشودٌ	٦٠٧
حشش	وإذا عنده نارٌ له يَحُشُّها ويَسْعَى حولَها	٧٨٩
	حشَّتْها الحرب	٨٥٨
حشا	معه غنمٌ كأنَّها حُشِيَتْ	٤١٢
	ذات الحواشي	٩٤١
حصر	وكان الحربُ بيننا وبين رسولِ الله ﷺ قد حصرَتْنا	٨٤٦
حضر	وخرَجْتُ أُحْضِرُ	٤٧٦
حضن	فعدا عليه عمر فاحتضنه	٤٢٩
	ويَحْضُنونا مِن الأمر	١٢٦
حطب	لَعلِّي أَلْقَى بعضَ الحَطَّابة	٨٥٨
حطم	يَحْطِم بعضُها بعضاً	٧٤٦
	عند حَطْمِ الخيل	٨٥٨
	أين دِرْعُكَ الحُطَمِيَّةُ	٢٤١
حفد	مَحْفودٌ مَحْشودٌ	٦٠٧
	بالنِّعَم محفود	٨٣٤
حفر	كان ابنُ عبَّاس مُتَّكِئاً فاحتفَز وجلس	٩٣٨
حفف	تحُفُّ به الملائكة	٤٠٧
حفل	فنِمْتُ، ولم أَحْفِلْ بقولِه شيئاً	٧٨٣
حقق	أرَى حقّاً، وأَرَى باطلاً	٤٦٨

الكلمة	موضعها	الصفحة
	حقّاً، لأَدْعُوَنَّ قومي إليك	٢٠٢
	ومن بلغت عنده صدَقةُ الحِقَّةِ	٨٤
حقا	وتقع أكفانُه في حَقْوَيْه	٤٠٨
حلب	إن رأيتَ بها حَلَباً فاحْلُبْها	٦٠١
	ولا حَلُوبةَ في البيت	٦٠٤
حلحل	لم يتَحَلْحَلْ لهم	٦١٧
حلس	وشَدِّها العِيس بأَحْلاسها	٧٧٦
حلك	والعِضاهُ مُسْتحلكاً	٦٣١
حلل	فأنا في حِلٍّ إن أنا نِلْتُ منكَ أو قُلْتُ شيئاً	٣٣٨
	فوجد فاطمةَ حِلّاً	٤٦١
	في رأسِ غُمْدانَ داراً منك محلالا	٦٧٣
حلم	بَضَّتْ الحَلَمة	٦٤٢
حلا	فحَلِّه لي	٢٠١
	ما يُمِرُّ وما يُحْلي	٣٢١
حمر	مُشْرَب العينَيْن بِحُمْرة	١٩٣
	على حِمارةٍ مِن جَرِيد	٤٧٧
حمش	أحمش السَّاقَيْن	٩١٥
حمض	حُموض وعَنَاك	٩٥٩
حمل	فقَدَّمْنا صِرْمَتَنا، فاحتمَلْنا عليها	٥٣٦
حمه	تُنْزَع حُمَةُ كلِّ ذاتِ حُمَة	٨٠٨
حنش	حتى يُدْخِلَ الوَليدُ يدَه في الحنَشِ	٨١٢
حنق	هو المَغِيظُ المُحْنِقُ	١٣٢
حنك	والوَشِيجُ مُسْتَحْنِكاً	٦٣٠، ٦٣٢
حنو	هُمُ ضربوا بالحِنْوِ حِنْوِ قُراقِرٍ	٢١٨
حوب	الحُوب في أهل الوبَرِ والصُّوف	٩٥٩
	التَّوْبةُ تَغْسِلُ الحَوْبة	٨٠٤

الكلمة	موضعها	الصفحة
حور	أحورُ أكحلُ	٦١٠
حوش	يَحُوشُهم ويُصْلِحُ منهم	٧٩٤
	فَزِع القومُ منها فانْحَاشوا	٧٤٠
حوط	حاطَه مِن جميع جوانبِه	٢١٧
	أَحْوطَهُم على رسولِ الله ﷺ	٢٢٧
حول	حِيل دون كتابه	٩٧٦
حوم	حَوْمة الوَغى	٤٥٣
حوى	فوأَلْنا إلى حِواء ضخم	٩٧٢
حير	لم أستطِعْ أَنْ أَحِيرَ جواباً	١٦٢
	لايُحِيرون إليهم جواباً	٨٠٣
حيس	ثم جِيء بالأَقِط والتَّمْرِ والسَّمْن، فجعلوا حَيْساً	٣٤٢
حيص	فحاصُوا حَيْصةَ حمُرِ الوحش إلى الأبواب	٨٤٤
حيل	والشَّاءُ عازِبٌ حِيالٌ	٦٠٤
	يَسُوق أَعْنُزاً حُيَّلاً عِجافاً	٦١٠
حين	فحانَتْ مني لَفْتةٌ فإذا رسولُ الله ﷺ مُقْبِلاً	٤٧٧
حيا	حَياً ربيعاً	٣١٣
	تَبجَّح الحيا	٦٤٤
خبأ	قد خبَأْنا لك خَبِيئاً	٤٦٨
خبط	وجعلنا نَخْتَبِطُ بقِسيِّنا ونأكلُ	٤٧٦
	كأنها خبَطٌ	٦٧٣
خبن	أُمِروا أن لا يَتَّخِذوا خُبْناً	٧٤٠
خدج	أُطْلُبوا المُخْدَج	١٥٨
خدلج	خدلَّج السَّاقين	٩١٥
خدد	فخَدَّ أُخْدوداً	٨٦٥
خدر	اللُّيوث الخَوادر	٤٤٦
خذم	المِخْذَمُ	٩٢٠

الكلمة	موضعها	الصفحة
خرق	فنحنُ في ذلك الضِّياء وفي النور وسُبْلِ الرَّشادِ نَخْتَرِقُ	٦٢٥
خرنق	الخِرْنِق	٩٢١
خزل	يريدون أن يَختزِلونا مِن أَصْلِنا	١٢٥
خزم	أخلفَ الخُزامى	٦٤٢
خزن	العِلْم المخزون الذي ادَّخَرْناه لأنفسنا	٦٧٤
خسأ	اِخْسَأْ، اِخْسَأْ	٤٦٨
خشذ	الإخشيذ	٣٩٩
خشش	فانقادَتْ معه كالبعيرِ المَخْشوش	٤٧٦
خشع	فخشَعْنا	٤٨١
	فلما رأيتُ رسولَ الله ﷺ المُتخشِّعَ في الجِلْسة أُرْعِدْتُ	٩٧٥
خصر	كانت له مِخْصَرةٌ تُسمَّى العُرْجون	٩٢٢
خصف	حيثُ يُخصَفُ الورَقُ	٦٢٥
خضد	بالذَّنْب مخضود	٨٣٤
خضر	مرَّ رسولُ الله ﷺ في الخضراء	٨٥٨
خضرم	خَضْرَمْنا آذان الأنعام	٦٦٢
	المخضرمة	٣٤٢
خضل	أَخْضلَ لحيتَه	٥١٩
خطأ	يا عبادي، إنكم تُخْطِئون بالليل والنَّهارِ	٧٧
	أخطأَها رجلٌ مِنَّا يوماً	٤٧٦
خطط	أن يَفْصِلَ الخُطَّة	٩٧٧
خطف	له كَلاليبُ وخَطاطيفُ وحسَكٌ	٧٤٦
خفض	فأخفضَهُم ذلك	٤٥١
خفق	الرَّكائبُ تَخْفِقُ	١٣٢
	يخرج الدَّجَّالُ في خَفْقةٍ من الدِّين	٤٦٨
خفي	أُلْقِيتُ كأني خِفاءٌ	٥٣٦
خلص	وتَخْلُص بعُلَماءِ النَّاس	١٢٣

الكلمة	موضعها	الصفحة
خلف	خلَفَ عُمارةُ في أهلِكَ	٥٢٨
	وخالفه شيخ من النصارى	٨٣٣
	إذا خرَجْتَ عن أهلِكَ يُخالِفُكَ إليهم أُنَيسٌ	٥٣٥
	أخلفَ الخُزامى	٦٤٢
	فوجد الرِّجال خُلوفاً	٤٥١
	شاةٌ خلَّفها الجَهْدُ عن الغنم	٦٠١
	والعِضاهُ مُسْتَخْلِفاً	٦٣١
	إذا أخلفَ كان لَجِيناً	٩٦١
خلق	وأنا أَخْلُق أَدِيماً في يدي	٨٣٣
خلل	أخلَّ بنا	٥٤٣
	أَخَذْتُ ذلك الخَلال	٦٩٤
	يخرجُ مِن خَلَّةٍ بين العراق والشَّام	٨١١
خمس	محمَّدٌ والخميسُ	٣٤٢
خمص	خُمْصان الأَخْمَصَيْنِ	١٨٢
خمل	أنَّ رسولَ الله ﷺ جهَّزَ فاطمةَ بِخَميلٍ...	٢٤٩
خندف	مِن خِنْدِفَ عَلْياءَ	٦٢٥
خنع	شمَّرْتَ إذ خنَعُوا	٢٢٩
خنن	قام بالباب له خنينْ	٨٩٨
خوص	بيده عُسَيِّبُ نخلةٍ مَقْشُوٌّ غيرَ خُوصتَيْن من أعلاه	٩٧٥
خول	أنتم لنا خَوَلٌ	٤٤٧
	وأَكْسَى لِبُرْدِ الخالِ قبل ابتذالِه	٦١١
خون	فإذا أنا بأَخَاوين	٧٥٧
خير	خيَّرَ أُنَيساً	٥٣٦
	خِيري البَرّ	٦٤٢
خيش	فِراشَيْن من خُيوشٍ	٢٣٤
خيف	بالخَيْفين	٤٥٣

الكلمة	موضعها	الصفحة
خيل	إني إخالُ سفيهَكُم	٩٥
	وتَرْعَى من مَخايله بُروقاً	٦٧٦
خيم	خيَّمَ في البحر	٦٧١
	من كرَمٍ خِيمه	٦١١
دأب	ما زال دائباً عُمُرَه كلَّه	٤٠٨
دأل	الدَّآليل	٦٤٣
دبر	لو استقبَلْتُ مِن أمري ما استدبَرْتُ	٤٦١
دحر	يُدْحَر الشَّيطان	٦٧٥
	تدَحْرَجي ظهرَك لبطنِك	٩٧٢
دحض	دَحْضٌ مَزِلَّةٌ	٧٤٦
دخخ	الدُّخُ، الدُّخُ	٤٦٨
درأ	صادفَ دَرْءَ السَّيْلِ	٢١٥
درر	بينهما عِرْقٌ يُدِرُّه الغضَبُ	١٧٨
	دائماً دِرَراً	٣١٤
	ودرَّتْ واجْتَرَّتْ	٦٠١
	غاضَتْ لها الدِّرَّةُ	٦٣١
درن	إذا سقط كان دَرِيناً	٩٦١
درهم	الدرهم	٢٤١
درا	لا درَيْتَ ولا تلَيْتَ	٤٠٨
دسكر	فأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظماء الرُّوم في دَسْكَرةٍ له	٨٤٤
دسم	اقتُلوا الدَّسِمَ الأحمشَ	٨٥٦
دعج	أَدْعَجُ العينَيْن	١٩٣
	في عينَيْه دعَجٌ	٦٠٥
دعم	فدعَمْتُه فادَّعَمَ	٥٨٤
	يَدَّعِمُ عليها	٩٢٢
دعا	أنِّي دعوةُ إبراهيمَ	٨٠٣

الكلمة	موضعها	الصفحة
	دعاها بشاةٍ. . . دعاها بإناءٍ	٦١١
دفر	يا دَفارِ	٩٧٣
دفع	دفعَ رسولُ الله ﷺ وأردفَ الفَضْلَ بنَ العبَّاسِ	٤٦٣
	دفعَنا	٢١٢
	فاندَفَعوا إلى المسجد	٤٣٩
دفف	دفَّتْ دافّةٌ منكم	١٢٥
	إنه قد دفَّ أهلُ أبياتٍ مِن قومك	١٢٩
دفق	دُفاقُ العزائلِ	٣٢٥
دكدك	سَهْل ودَكْدَاك	٩٥٩
دلج	خرَجْنا فادَّلَجْنا	٩٧
دلدل	كانت له بغلةٌ شهباءُ، يقال لها: الدُّلْدُل	٩٢٣
دلك	فإذا الشَّمسُ قد دَلكَتْ	٤٣٩
	والمصبوغَ المدلوكَ	١٣٣
دلل	ويخرجون أَدِلَّة	١٨٥
	أشبهَهُم به هَدْياً وسَمْتاً وخُلُقاً ودَلّاً	٢٢٨
دمث	دَمِثٌ ليس بالجافي ولا المُهِين	١٨٤
دملج	فجاءت الأنصار بأَقْرِطةِ نسائِهم ودَمالِـجَتِهم	٦٩٩
دما	كأَنَّ عُنُقَه جِيْدُ دُمْيةٍ	١٨٠
دهده	فيتَدَهْدَى الحجَرُ	٧٨٩
دهش	دَهِشَ النَّاسُ	٢٢٧
دهم	ويبعث الله إليه أفاعيَ دُهْماً	٤٠٨
دهن	فيَخْرُجون منه كأنَّما دُهِنوا بالدِّهان	٧٩٤
دوح	فانتهَيْنا إلى دَوْحةٍ عظيمةٍ، لم أَرَ دَوْحةً قَطُّ أعظمَ منها	٧٩٠
دور	فأَدارُوه وألاصُوه واستعطَفُوه	٦١٨
دول	النَّصْرُ مِن عندِ الله ﷻ يُدِيلُنا مرَّةً، ويُدِيلُ علينا	٢١٦
	الحرب تكون بيننا وبينه سِجالاً ودُوَلاً	٨٤٢

الكلمة	موضعها	الصفحة
دولج	الدَّوْلَج	٦٨٥
دوم	دائماً دِرَراً	٣١٣
دوا	لقد أُتِيْتُ بالدَّاء	٤٥١
دين	ادَّنْتُ منه	٣٩٢
	ولا يعلم المِدْيانُ متى يحُلُّ دَيْنُهم	٩٣٩
ذأب	لَسْتَ مِن الذَّوائب	٢٠٦، ٢١٦
ذبذب	وكانت لها ذَباذِبُ فنكَّسْتُها	٤٧٦
ذرع	ذَرِيع المِشْية	١٨٣
ذعلب	الذِّعْلبُ	٧٧٧
ذفر	واسْتَذْفِري بثوبٍ	٤٦٠
ذلق	يَنْحَرُ المِذْلاقةَ الرُّفُدا	٢٢٣
ذمم	لا تُنْزَحُ ولا تُذَمُّ	٢٢٢
ذنب	ليس قُداماها كأَذْنابِها	٧٧٧
	لِتَأْكُلوا مِن رُطَبِه وبُسْرِه وتَذْنُوبِه	١٠٤
ذوب	وذُؤابتُه... مِن فِضَّة	٩٢٠
ذود	ففي كل خمسِ ذَوْدٍ شاةٌ	٨٣
ذوق	لا يتَفَرَّقون إلا عن ذَواق	١٨٧
ذيخ	الذِّيخ	٦٤٠
رأس	إلى راسِها	٧٧٦
ربب	إلا أَنْ يَشاءَ ربُّها	٨٤
	أُسْد تُرَبِّبُ في الغَيْضاتِ أشبالا	٦٧٢
	فإذا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ البيضاءِ	٧٩٠
ربد	يسُدُّ ثعلبَ مِرْبَدِه بإزاره	٣٢٧
رأى	فيما يُرَى الناس	٤٦٩
	فأتَيْنا على رجُلٍ كَرِيه المَرْآةِ كأَكْرَهِ ما أنتَ راءٍ رَجُلاً مَرْآة	٧٨٩
	أتاه رَئِيُّه بظهورِ النَّبيِّ ﷺ	٧٧٦

الكلمة	موضعها	الصفحة
ربحل	ومَلِكاً رِبَحْلاً	٦٧٤
ربد	تَربَّد	٩١٤
ربض	ثم دعاها بإناءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ	٦٠٢
ربع	أَطْول مِن المَرْبوع	١٧٤
	فقام إلى ربيعِ البئر فتوضَّأ منه	٢٣٤
مُرْبِعاً		٣١٣
	وفينا يُقْسَمُ الرُّبُعُ... وإنَّ لنا المِرْباعَ	٤٥٢
ربا	رَوابيها	٧٧٨
رتع	مرتعاً	٣١٣
رتك	تُرْتِكانِ الجملَ	٩٧١
رجب	وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ	١٢٦
رجج	ارتجَّتْ المدينةُ بالبُكاء	٢٢٧
رجح	فلو وزَنْتُموه بِأُمَّتِه كُلِّها رجحَهُم	٨٠٤
رجز	المُرْتَجِز	٩٢١
رجع	فإذا هي تُراجِعُني، فأنكَرْتُ أَنْ تُراجِعَني.	١١٠
	فرجَعْتُ فراجَعْتُ	٣٦٤
	راجَعْتُ ربي	٣٦٤
رجف	فتَرْجُف المدينةُ بأهلِها ثلاثَ رجفاتٍ	٨١١
رجل	رَجِل الشَّعرِ	١٧٥
رحب	رَحْب الرَّاحة	١٨١
رحل	أمرَ بالقَصْواءِ فرُحِلَتْ له	٤٦٢
	اشترى أبو بكرٍ مِنْ عازبٍ سَرْجاً، وفي رواية: رَحْلاً	٩٦
	وأطولِ رَحْلٍ	٤٧٨
	ورحلها العِيسَ	٧٧٦، ٧٨٣
	بَذولاً لِذي الرَّحْل	٩٧٦
رخا	كلما أتى حَبْلاً من الحِبال أَرْخَى لها قليلاً حتى تَصْعَدَ	٤٦٣

الكلمة	موضعها	الصفحة
ردد	فوالله مارأَيْتُ فيه شيئاً يَرُدُّ البصرَ إلا أُهُباً ثلاثةً	١١٢
	فماذا يَرُدُّ عليكم قتلُه	٨٠٣
	لم يكُنْ بالطَّويلِ المُمَغَّطِ، ولا القصيرِ المُتردِّدِ	١٩٢
ردع	صادفَ دَرْءَ السَّيْلِ دَرْءٌ يَرْدَعُهْ	٢١٥
رزأ	مارزَأْناكم عِقالاً	٦٦٢
	لا وفدُ المَرْزِئة	٦٧٤
رزب	معه مِرْزَبَّةٌ	٣٧٨
رزح	ضَعُفَ، وأَعْيا، ورَزَح	٥١٠
رزم	بعيري قد رَزَمَ	٥١٠
	تَركَتْ المُخَّ رِزاماً	٦٣٠
رسب	الرَّسُوبُ	٩٢٠
رستق	رَساتيقُ المدينةِ	١١١
رسح	الأَرْسَح	٩١٥
رسل	على رِسْلِكَ	١٢٦، ٧٥٦
	فناجٍ مُرْسَلٌ، ومخدوشٌ مُرْسَلٌ	٧٤٧
رسو	مُمْسِكُ الرّاسيةِ الجُلْمود	٢٢٣
رصد	ومَقعدُها للمؤمنين بِمَرْصد	٦٠٩
رضخ	يَرْضَخُه للأعرابي... أَرْضَخُه لك	٣٩٥
	وقد أمَرْنا لهم برَضْخٍ	١٢٧
	يَرْضَخُه للأعرابي... أَرْضَخُه لك	٣٩٥
رعع	فإنَّ المَوْسِمَ يَجمعُ رَعاعَ النَّاسِ	١٢٣
رعى	أَرْعِياه في طَيِّبِ المَرْعى	٥١٠
رغا	لهما رُغاءٌ	٦٣٨
رفد	فمِنْ أهلِ الرِّفادةِ أنت؟	٢١٥
	يَنْحَرُ المِذْلاقةَ الرُّفُدا	٢٢٣
رفرف	رَفْرَفَت على رسول الله ﷺ	٦٣٩

الكلمة	موضعها	الصفحة
رفع	فارتفَعْتُ حين ارتفَعْتُ كأنِّي نُصُبٌ أحمرُ	٥٣٧
	رُفِع لهم رسولُ الله ﷺ	٥٨٤
رفق	عليك التَّاجُ مُرْتَفِقا	٦٧٣
	ساءَتْ بهم مَرافِقُها	٨٣٣
رفه	يُرَفَّهُ عنهما ما دام الغُصْنان رَطْبَيْن	٤٧٧
	فيُرَفِّهُ ملَكُ الموت عنه	٤٠٨
رقع	غزوة ذاتِ الرِّقاع	٤٩١
رقه	وفي الرِّقَةِ ربُعُ العُشْرِ	٨٤
رقى	فبدأ بالصَّفا فرَقِيَ عليه	٤٦١
ركب	الرَّكائبُ تَخْفِقُ	١٣٢
	رِكابُ هُدىً	٦١٠
رمق	وجعلَ رسولُ الله ﷺ يَرْمُقُني ولا أَشْعُر	٤٧٦
رمل	فرَمَل ثلاثةً	٤٦١
	الرَّمَلُ نرُشُّ عليه الماءَ ونَنامُ عليه	٥٠٩
	فإذا هو مُتَّكِئٌ على رَمْلِ حصيرٍ ـ رُمال حصيرٍ	١١١
	فوجَدْتُه جالساً على سريرٍ مُفْضِياً إلى رُمالِه	١٢٩
	عِصْمةٌ للأرامل	٣٢٤
	وكان القومُ مُرْمِلين مُسْنِتين	٦٠٠
رمم	مَرَمَّة لمعاش	٢٦٢
رمى	يُعْجِلُ المَرْمِيَّ إعجالا	٦٧٢
رهط	ثم دعاها بإناءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ	٦٠٢
رهف	المُرْهَفات الصَّوارم	٤٤٨
روأ	رَوَّأْتُ فيه	١٢٦
رود	يَدخلون عليه رُوَّاداً	١٨٥
	يَرْتادُ لماشيته	٤١٢
	فقال عليٌّ لفاطمةَ رُوَيداً	٢٣٥

الكلمة	موضعها	الصفحة
روع	لم تُرَعْ	٨٠٤
	فلما رأيتُ ذلك ارتَعْتُ منه	٨٣٣
روق	أَلْقَت السَّماءُ بأَرْواقِها	٣٢٣
روم	كتب هِرَقْلُ إلى صاحبٍ له بِرُومِيَّةَ	٨٤٤
روى	رأيتُ رجُلاً ذا رُواءٍ	٩٧٤
ريب	مارابَكُم إلى هذا الغلام؟!	٨٠٣
ريث	راثَ عليَّ	٥٣٦
	غير رائثٍ	٣١٤
ريز	تركَتْ المُخَّ راراً	٦٣٩
ريش	الرائشين، وليس يعرف رائشٌ	٢١٥
ريط	رَيْطةٌ مِن رِياط الجنة	٧٦٧
ريم	لم يَرِمْ حِمْصَ حتى جاءه كتابُ صاحبه	٨٤٤
زبد	ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِد	٦٠٩
زجج	أَزَجّ الحواجب	١٧٦
	أَزَجُّ أَقْرنُ	٦٠٦
زخر	فزَخَر البحرُ زَخْرةً	٤٧٨
زرا	ولم تُزْرِ به صُقْلة	٦٠٥
زعر	الأزعر	١٩٣
زعم	لكم به الزَّعامة	٦٧٤
زفر	فتَزْفِرُ زَفْرةً	٤١٢
زفف	أَدْخِل عليَّ النَّاس زُفَّةً زُفَّةً	٩٥٥
زكا	قال: أزَكَا؟ قال: أبَى	٨٣٣
زلق	الزَّلُوق	٩٢٢
زلل	دَحْضٌ مَزِلَّةٌ	٧٤٦
زمخر	كأنها خبَطٌ في زَمْخَر	٦٧٢
زمزم	اِحْفِرْ زمزمَ	

الكلمة	موضعها	الصفحة
زمع	مِن زَمَعاتِ قريشٍ	٢١٦
زمل	وإذا بين ظهرانَيْهِم مُزَمَّلٌ	١٢٥
زمم	أَزِمَّة العرب وهاديها	٢١٤
زند	طويل الزَّنْدَيْنِ	١٨١
زهر	أزهر اللَّون	١٧٦
	اِزْدَهِرْ بها يا أبا قَتادة	٥٨٤
زور	وكنت قد زوَّرْتُ مَقالةً أعجبَتْني	١٢٦
زوى	ما زَوَى الله عنكم	٦٠٨
زين	ما منعَني أَنْ لا أكونَ مُزْداناً بإعلانك	٦٣٠
سبت	وكان له نعلان مِن السَّبْت	٩٢٣
سبج	عليها سُبَيِّجٌ لها مِن صوف	٩٧١
سبح	لقد راهنَ على فرسٍ له، يُقال له: سَبْحةً	٩٣١
سبسب	السَّباسِب	٧٧٧
سبط	سَبْط القَصَبِ	١٨٢
	إن جاءت به سَبْطاً	٩١٥
سبغ	سابِغُ الأَلْيَتَيْن	٩١٥
	ذو السُّبُوغ	٩٢٢
سبل	مُسْبِلاً مُجلِّلاً	٣١٤
	حتى انتهَيْتُ إلى سَابلةِ آلِ فِرْعونَ	٧٥١
سجل	فنزَعْنا منه سَجْلاً أو سَجْلين	٤٧٥
	الحرب تكون بيننا وبينه سِجالاً ودُوَلاً	٨٤٢
سجم	وعَبْرةً مَسْجُومةً	١٣١
سجا	سجَّوْه ثوباً	٢٢٧
سحب	واسم عمامته السَّحاب	٩٢٣
سحك	والفَرِيش مُسْحَنْكِكاً	٦٣٢، ٦٤١
سحم	أَسْحَم	٩١٥

الكلمة	موضعها	الصفحة
سخف	فما وجَدْتُ على كبِدي سَخْفةَ جُوعِ	٥٣٧
سدد	وكانت له قوسُ نَبْعٍ تُسمَّى السَّداد	٩٢٥
سدف	ونُظْعِمُ النَّاسَ عند القَحْط كلَّهُم مِن السَّديف	٤٥٢
سدن	سدَنةُ بيتِه	٦٧٤
سرب	دقيق المَسْرُبة	١٨٠
	تُعْرَضُ جهنَّمُ كأنَّها سَراب	٧٤٦
سرج	اشترى أبو بكرٍ مِنْ عازبٍ سَرْجاً	٩٦
سرح	لا يَعْزُب سارِحُها	٩٦١
سرر	فهل الملك سارِّي بإفصاح	٦٧٤
	فيها أزواجه وسرُره	٤٤٣
سرع	فانطلق سَرَعانُ النَّاسِ يريدون الماء	٥٨٤
سطع	وفي عنُقِه سَطَعٌ	٦٠٦
سفح	وعَبْرةً مسفوحةً	١٣٣
سفد	انتزَعوا روحَه كما يُنْتزَع السَّفُّود	٣٨٧
	سَفُّودٌ من النَّار. . . فيضربه ملَكُ الموت بذلك السَّفُّود	٤٠٨
سفف	فكُنَّا نَخْبِطُ الخبَطَ بقِسِيِّنا فنَسْتَفُّه	٤٨١
	وكانت مستترةً بسفيفٍ في البيت	٤٣٧
سفق	ثم قامَ إلى القِرْبة وقد سفقَتْها الرِّيحُ	١٠٤
سقط	ساقطاً غَبُوقُه على صَبُوحه	٨٣٤
سقف	سقيفة بني ساعدة	١٢٥
	وهِرَقْلُ سقَّفه على نصارى الشَّام	٨٤٤
سقى	أَمَا لكَ خادِمٌ يَسْقِيكَ مِن الماء؟	١٠٤
	فمِنْ أهلِ السِّقاية أنت؟	٢١٥
سكب	السَّكْب	٩٢١
سكع	تسَكَّعوا عَمىً	٦١٠
سكف	أُسْكُفَّة المَشْرُبَة	١١٣

الكلمة	موضعها	الصفحة
سكن	برَزْتَ حين استكانوا	٢٢٨
	وأَنْزِلْ علينا في أرضِنا سكَنَها	٣١٤
	يا مسكينة، عليكِ السَّكينةَ	٩٧٥
سلح	حتى إذا أتى أَدْنَى مَسْلَحةٍ مِن مَسالحه أخَذُوه	٧٦٥
سلك	سلَك رسولُ الله ﷺ الطَّريقَ الوُسْطَى	٤٦٣
	وأُعْطِيتُ الكوثرَ، فسلَكْتُ حتى انفجرَ في الجنَّة	٧٥٧
	ما دام عليه منه سِلْكٌ	٣٧٣
سلم	فاستلمَ الرُّكْنَ	٤٦١
	آلَ السُّلامى	٦٤١
	وخير المرعى الأراك والسَّلَم	٩٥٩
سمح	كُنْتُ أُسامِحُ النَّاسَ في البيع اِسْمَحُوا لِعبدي كإسماحِه إلى عبادي.	٩١
سمخ	إذْ ضُرِبَ على أَسْمِخَتِهم	٥٣٧
سمر	يُسْمَرُ عنده	٣٨٦
	جاء زوجُها من السَّامر	٩٧٣
سمع	بين سَمْعِ الأرض وبصرِها	٩٧٣
سمل	أَسْمالُ مُلَيَّتَيْن	٩٧٥
سما	إن تكلَّم سما	٦٠٦
س	مَا بصَري صُعُداً	٧٩٠
سنت	أَسْنَتَ النَّاسُ	٣١٢
	ورجالُ مكَّةَ مُسْنِتون عِجَافُ	٢١٤
	وكان القومُ مُرْمِلين مُسْنِتين	٦٠١
سنح	سنَح الثَّعلب	٩٧١
سنن	سَنُّوا إليه الرِّحْلتين	٢١٤
	لَأوطَأُتُ أسنانَ العرب كَعْبَه	٦٧٥
سهل	سَهْل الخدَّيْن	١٧٨
سوأ	سواء البطنُ والصَّدْر	١٨٠

الكلمة	موضعها	الصفحة
	أَمْكَنْتَ ـ والله ـ الرّامِيَ مِن سواءِ الثُّغْرةِ	٢١٤
سوخ	فساخَتْ فرسُه	٩٧
سود	فرأَيْتُ سَوادَ أبي بكرٍ	١٠٢
	عن يمينه أَسْوِدةٌ، وعن يساره أَسْوِدةٌ	٣٦٣، ٥٤٨
	سود الكلاب	٦٧٣
سور	كان أبي مِن أبناء الأَساورة	٧٢٨
سوق	يَسُوقُ أصحابَه	١٨٣
سوك	تَساوَكْنَ هُزالاً	٦٠٢
سول	سَلْ عنك	٨٠٤
	علامة أحمدٍ إذ سَالَ ربّاً	٨٧٩
سوم	سُمْنِي به	٤٩١
	وفي صدقةِ الغنمِ في سائمتِها	٨٤
سوا	حتى ظهَرْتُ بِمُسْتوى أسمَعُ فيه صَرِيفَ الأقلام	٣٦٣
	لم يسأَلْكَ السَّوِيَّة مِن الأمر إِذْ سألك	٩٧٦
سيج	فقام في ساجةٍ مُلْتحِفاً بها	٤٥٩
	كلُّهم ذو سيفٍ مُحلًّى وساجٍ	٨١٢
	منها ما يكون من السِّيجان الخُضْر	٩٢٠
سيف	حتى أتَيْنا سِيفَ البحر	٤٧٧
سيل	سائل الأطراف	١٨٢
شأشأ	شَأْ	٤٧٥
شأم	بين كتفَيْه شامة	٦٧٤
شأن	شأنكم	٥٨٤
شبب	لما سَمِع حسَّانُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ بهذا الشِّعْر شبَّبَ	٦٠٩
شبث	فنزَلْتُ أَتشَبَّثُ بالجِذْعِ	١١٧
شبر	وبارِكْ في شَبْرِكُما	٩٥٦
شبك	والنجوم شابكة	٩٧٤

الكلمة	موضعها	الصفحة
	وقريشٌ مُشْتَبِكةٌ	٢٢٢
شبل	أُسْد تُرَبِّبُ في الغَيْضاتِ أشبالا	٦٧٢
شبم	إنَّ خيرَ الماء الشَّبِم	٩٦١
شتا	وكان القومُ مُرْمِلين مُشْتِين	٦٠١
شثن	شَثْن الكَفَّيْنِ والقدَمين	١٨٢
شجب	له أشجابٌ يُبَرِّدُ فيها... هل في أشجابِه شيء	٤٧٧
	ورِداؤه على المِشْجَب	٤٦٠
شجا	الوَجْد الذي قد شجاكُم	٦١٧
شحح	الشَّحَّاء	٩٢١
شخص	أَشْخَصَنا إليك الذي أبهجَنا	٦٧٤
	شُخِص بي	٩٧٦
شدف	يرمون عن شُدُفٍ	٦٧٢
شدق	يَفتَتِحُ الكلامَ ويَخْتِمُه بأَشْداقِه	١٨٤
شذب	أَقْصر مِن المُشَذَّبِ	١٧٤
شرب	هو هذا مُعْتزِلٌ في هذه المَشْرُبةِ	١١١
	أُسْكُفَّة المَشْرُبَةِ	١١٣
	كان ﷺ أبيضَ مُشْرَباً حُمْرةً	١٩٣
شرج	وأَمَر بها فأُشْرِجَتْ عليهم بأبوابِها	٨٤٦
شرد	أضحى شريدُهمُ في البحر ضُلَّالا	٦٧٣
شرر	يتطايرُ شررُه في قبره	٤٠٨
شرسف	فشَقَّا ما بين ثُغْرة نَحْري إلى شُرْسُوفي	٧٥٥
شرشر	فيُشَرْشِرُ شِدْقَه إلى قَفاه	٧٨٩
شرع	فأشرعَ ناقتَه فيه	٤٧٥
شرف	بأشرافِ الشَّام	٢٢٣
شرك	يَسُوق أَعْنُزاً عِجافاً تَشارَكْنَ هَزْلَى	٦٠٢
شرا	كنتُ نائماً على جبلٍ مِن جِبال الشُّراة	٧٨٣

الكلمة	موضعها	الصفحة
شعر	فأَشْعَرَهُ مِشْقَصاً	١٥٠
شفر	وفي أَشْفارِه عَطَفٌ	٦٠٥
شفع	فيُشَفَّعون	٩١
شقص	فأَشْعَرَهُ مِشْقَصاً	١٥٠
شقق	ألم ترَوْا إلى الميت إذا شَقَّ بصرَه	٧٥٧
	شَقَّ بصرُه ونظر نحو السَّقْف	٨٣٤
	فشَقَّه شِقَّتين	٧٦٥
	شَقَّ الفجرُ	٩٧٤
شكر	والحمدُ ممَّنْ شكَرْ	٣٢٤
شكل	سأل الحسن أباه عن مَدْخَلِ النبي ﷺ ومَخْرَجِه وشَكْلِه	١٨٤
شكا	اصْطَبَّ من ماءِ شَكْوَةٍ	٢٣٥
شمر	ثم انْشَمَر به	٣٣٨
شمم	يَحْسَبُه مَنْ لم يتَأَمَّلْه أشَمَّ	١٧٨
	شبيهُ ذي الأنف الأشَمِّ	٣٣٩
شنأ	لا يُتَشَنَّى مِن طول	٥٨٩، ٦٠٧
شنب	ضَلِيع الفَمِ، أَشْنَب	١٧٩
شنف	شنَّفوا	٥٣٦
شنق	شنَقَ للقَصْواءَ الزِّمام	٤٦٣
	فأشرعَ ناقتَه فيه ثم شنَقَ لها	٤٧٥
شوحط	قَضِيبُ شَوْحَطٍ	٩٢٦
شوك	ولا في جوفها شَوْك	٧٣٩
شول	شالَتْ نَعامَتُهم	٦٧٢
شيب	شيب الذوائب	٧٧٧
	شِيبا بماءٍ	٦٧٣
شيح	إذا غضِبَ أَعْرضَ وأشاحَ	١٨٤
صبأ	أين هذا الذي تَدْعونه الصَّابئَ؟	٥٣٧

الكلمة	موضعها	الصفحة
صبب	إذا مشى كأَنَّما يَنْحَطُّ مِن صبَبٍ	١٨٣
	كُنْتَ على الكافرين عذاباً صَبّاً	٢٢٩
	اصْطَبَّ من ماءِ شَكْوَةٍ	٢٣٥
	ثم وضَعْتُ صَبِيبَ السَّيفِ في بطنِه	٣٨٦
صبح	ولا صبيٌّ يَصْطَبِحُ	٣٢٠
	فمَنْ لي بالصُّبح	٣٩٥
	الأَصْبَح	٩١٥
	لا يَحْسُر صابِحُها	٩٦١
صحب	أبتغي الصَّحابةَ	٩٧٠
	صُوَيحبة	٩٧٨
صحل	وفي صوتِه صَحَلٌ	٥٨٩، ٦٠٦
صدر	اللِّقاح الصَّوادر	٤٥٣
	وكانت له رَكُوةٌ تُسمَّى الصَّادر	٩٢٥
صدع	فأخرجَ قلبي فصدَعه	٨٠٣
	يَهِيضُه حِيناً، وحِيناً يَصْدَعُهْ	٢١٦
صدف	صادفَ دَرْءَ السَّيْلِ	٢١٥
صدق	يعطيه المُصدِّق عشرين درهماً... لاينصرف المُصَدِّقُ	٨٤
	بعثني رسولُ الله ﷺ مُصَدِّقاً على بَلِيٍّ وعُذْرةَ... فصَدَّقْتُهم... فصدَّقْتُ مالَه	٣٧٠
	إلا أَنْ يَشاءَ المُصَّدِقُ	٨٤
	وأمرهما أن يُصَدِّقا النَّاسَ... صدِّقا النَّاس	٤٢٢
	بعثَ رسولُ الله ﷺ إلى خُزاعة فصدَّقهم... ثم صدَّق بني العنبر... أحرزَها المُصَدِّقُ... وخرج المُصَدِّقُ مُوَلِّياً	٤٥١
صرح	فتَحلَّبَتْ عليه صَريحاً	٦٠٩
	إنَّك لصريحٌ في ميلادك	٦٣٩
صرخ	يَسْتصرِخونهم على القوم	٨٠٣
	فلما قام الصَّارِخُ	٣٨٦

الكلمة	موضعها	الصفحة
صرط	أنَّ فيها صِراطاً أبيضَ في أدناه شجرةٌ	٧٦٧
صرف	صَرِيف الأقلام	٣٦٤
صرم	فقَدَّمْنا صِرْمتَنا	٥٣٦
	المُرْهَفات الصَّوارم	٤٤٨
صرا	ما يَصْرِيني منك؟	٨٨٨
صعد	إذا مشى تكَفَّأ كأنَّما يمشي في صُعُدٍ	١٩٣
	سَما بصَري صُعُداً	٧٩٠
	وأمَّا المنازل التي أَصْعَدْتَ فيها	١٦٢
	الصَّعِيد	٧٦٦
صعق	صعَقَتْ	٦٣٢
صعل	ليس بِصَعْلٍ	١٧٥
	ولم تُزْرِ به صَعْلة	٥٨٩، ٦٠٥
صغا	أَصْغى يميناً وشمالاً	٤٧٧
صفح	ليس بِصَعْلٍ، ولا مُصَفَّحٍ	١٧٥
صفا	الصَّفْوة	٧٧٦
صقل	ولم تُزْرِ به صُقْلة	٦٠٥
صكك	ثم يكون العظمُ صَكِيكاً	٦٤٤
صلب	تَنقَّلُ مِن صالبٍ إلى رَحِمٍ	٦٢٥
صلت	لَقِيَتْه الملائكةُ بالسُّيوفِ مُصْلَتةً	٨١١
	يَسْعَى على إِثْرِنا بالسَّيْف صَلْتاً	٩٧٢
صلد	فساخَتْ فرسُه إلى بطنِها في أرضٍ صَلْدٍ	٩٧
صلع	الصُّلَيعاء	٢٠١
صلم	الصلماء	٣٤٢
صنع	دفعَها إلى أمِّ سُلَيم تُصَنِّعُها وتُهَيِّئُها	٣٤٢
	كالبعيرِ المَخْشوش الذي يُصانِعُ قائدَه	٤٧٦
صهب	الأَصْهب	٩١٥

الكلمة	موضعها	الصفحة
صول	يوم الجيش إذ صالا	٦٧٢
صيب	به الله يسقي صَوْبَ الغمام	٣٢٦
صير	إنَّما نزَلْنا بين صِيرَيْن: اليمامة، والشِّمامة	٢١٧
صيص	وأنيابُهما كالصَّياصي	٤٠٨
ضبب	ضبَّتْ	٦٤٢
	أضَبَّ القومُ	٤٥٢
	مكتوبٌ ضَبَّةٌ	٤٢٢
	ضبيب السيف	٣٨٦
ضبر	ومعهم ضَبائرُ الرَّيحان	٤٠٧
ضبع	فيَأْخُذُ جبريلُ بِضَبْعَيْهِ	٩١
	فأَخَذا بضَبْعَيَّ	١٥٩
ضحا	في ليلةٍ قَمْراءَ إِضْحِيانٍ	٥٣٧
ضخم	فوأَلْنا إلى حِواء ضخم	٩٧٢
ضرب	فضرَبْتُ بِبصَري	٩٧
	فضربَ الدَّهرُ ضرَباتِه	٣٧٠
	اضطربَ الحوتُ... وتضرَّبَ الحوتُ	٣٥٦
ضرر	ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِد	٦٠٩
ضعف	فتضعَّفْتُ رجلاً منهم	٥٣٦
ضفز	فيَضْفِزونهم إيَّاها	٧٥٧
ضلع	ضَلِيع الفَمِ	١٧٨
ضمخ	والمِلِكُ مُتضَمِّخٌ بالعَبِير	٦٧٣
ضمم	ضَمَّ مِنِّي ما حرَّم الله ورسولُه	٦٦٢
	لا تُضَامُون في رؤيتِه	١٣٥
ضنن	اِحْفِرْ المَضْنُونة	٢٢٢
ضوضو	فإذا أتاهم ذلك اللَّهَبُ ضَوْضَوْا	٧٨٩
ضيل	نَخْلة وضَالَة	٩٦٠

الكلمة	موضعها	الصفحة
طأمن	تَطَأْمَنَتْ له الفرُش	٤٤١
طبق	جَداً طبَقاً	٣١٣
	ثم أطبقَه	٥٤٨
	إذا مضى عالَم بدا طَبَقُ	٦٢٥
	عاد ظهرُه طبَقاً واحداً	٧٤٦
طحرب	ما على أحدِهم طُحْرُبةٌ	٥٧١
طرث	كما تَنْبُت الطَّرائيثُ على وجه الأرض	٥٧١
	الطَّرائيث	٧٦٧
طرد	فيه أباريقُ تَطَّرِدُ على حافَّتَيْ النَّهَرِ	١٦٢
طرق	الطَّريق الوُسْطَى	٤٦٣
	لا تَأْتِ أهلَكَ طُروقاً	٤٩٧
	ففيها حِقَّةٌ طَروقةُ الفَحْلِ	٨٤
طرا	لاتُطْروني كما أُطْرِيَ عيسى ابنُ مريمَ	١٢٥
طعن	وطَعْن الحاسدين	٢٢٨
طفف	طُفوفُ البَرِّ	٢١٧
طفل	عَسْعَسَ الطَّفَل	٦١٣
طلب	ثم خرَجْتُ أنظُرُ هل أرَى أحداً من الطَّلَبِ	٩٧
طلع	طالعة نابُه	٤٦٧
	أطلَعْتُك طَلْعَه	٦٧٤
طمح	طمَح إليه بصَري	٩٧٤
طمم	ما مِنْ طامَّةٍ إلا وفوقَها طامَّةٌ	٢١٦
طهم	لم يَكُنْ بالمُطَهَّمِ	١٩٢
طوا	فلم يَنْشَبْ أن انتهى إلى الطَّوِيِّ	٢٢٣
	تَطْوَى بطونُهم من الجوع	٢٤٨
	فليكُنْ عندك مَطْوِيّاً	٦٧٤
طيب	الأَطايبِ	٧٧٧

الكلمة	موضعها	الصفحة
طير	أَخْشَى أَنْ تقولَ مَقالةً يَطيرُ بها أولئكَ	١٢٣
طيش	طَيْشةٌ في العقل	٢١٧
طيف	أصابَتْ ظُبَتُه طائفةً من قرون رأسي	٩٧٢
ظأر	لنا خَوَلٌ مِن بين ظِئْرٍ وخادم	٤٤٧
	هؤلاء الظُّؤورات	٧٥١
ظبي	اِحْفِرْ ظَبْيةَ	٢٢٢
	أصابَتْ ظُبَتُه طائفةً من قرون رأسي	٩٧٢
ظرب	اللهمَّ على رؤوس الظِّراب	٣١٤
	الظُّرَيب الأحمر	٨١١
	الظِّرْب	٩٣٠، ٩٣١
ظعن	والحِباءُ إذا ظعَنْتُم	٦٧٤
	فمَرَّ الظُّعُنُ	٤٦٣
ظلع	إنَّ جمَلي ظلَع عليَّ	٥١٠
ظلل	وضع على رأسه مِظلَّةً لي مِن صوف	٦٩٤
	طِبْتَ في الظِّلال	٦٢٤
ظنن	إن الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ	١٣٢
ظهر	ظهَرْتُ بِمُسْتوى أسمَعُ فيه صَرِيفَ الأقلام	٣٦٣، ٥٤٨
	فإنَّ قريشاً قد تظاهرَتْ على أمر الله ﷻ	٢١٦
	أرسِلوا به إلى الظَّهْر	٤٨٤
عبأ	والعِبْءُ لا تعرِفُه أو تحمِلَه	٢١٤
عبر	وعَبْرةً مسفوحةً	١٣٣
	أَرُوني عَبيراً	٤٨١
	والمِلكُ مُتضَمِّخٌ بالعَبِير	٦٧٣
	ومَن يَراني يَرى عَبْرَى	١٣٤
عبس	لا عابِسٌ ولا مُفنَّدٌ	٦٠٨
عبط	إنْ لم يمت عَبْطةً يَمُتْ هرَماً	٨٣٣

الكلمة	موضعها	الصفحة
عبل	عَبْل الذِّراعين	٨٩٧
عتب	عتَب الله عليه	٣٤٩
عتد	لكلِّ حالٍ عنده عَتادٌ	١٨٦
عتا	على رغمِ عاتٍ مِن مَعَدٍّ وحاضرِ	٤٥٢
عجب	ثم أمَرَ بِحَديدةٍ فوُضِعَتْ على عَجْبِ ذنَبِه	٧٦٥
عجر	مُعْتجِرة بخِمارٍ أسودَ	٦٢٦
عجف	ورجالُ مكَّةَ مُسْنِتون عِجَافُ	٢١٤
	يَسُوق أَعْنُزاً عِجافاً	٦٠٢
عجل	العجَالةَ	٦٤٢
	يُعْجِلُ المَرْمِيَّ إعجالا	٦٧٢
عدل	مُعْتَدِل الخَلْقِ	١٨٠
	عادلَتْهُما على ناضح	٤٣٩
عدا	أَعْدِني على رجلٍ من جُنْدِك	٦٦٢
	لا عابِسٌ ولا مُعْتَدِ	٦٠٨
عذب	ذهبَ يَسْتَعْذِبُ لنا مِن الماء	١٠٣
عذر	أتيناك والعذراءُ يَدْمَى لَبانها	٣٢٠
عذق	ثم قطعَ لنا عِذْقاً	١٠٤
	إني لَفِي رأسِ عَذْقٍ لِسيِّدي أعمَلُ فيه	٦٨٥
	وعُذَيْقُها المُرَجَّبُ	١٢٦
عرج	فلم أُعَرِّجْ عليه	٧٥٦
	كانت له مِخْصَرةٌ تُسمَّى العُرْجون	٩٢٢
	فأخذه رسولُ الله ﷺ في رأسِ العُرْجون	٤٨١
عرس	لو عرَّسْنا	٥٨٤
عرض	يَضْرِب بهم النَّاسَ عن عُرْضٍ	٦٧٥
	اعترضني رجل	٣٩٢
عرف	والرِّجال لا تَكادُ تَعارَفُ من ظُلْمةِ اللَّيْل	٩٧٤

الكلمة	موضعها	الصفحة
عرق	والفحلُ فحلٌ مُعْرِقُ	١٣٣
عرك	وأَلْيَنُهم عَرِيكةً	١٩٤
عرن	أَفْنَى العِرْنِين	١٧٨
عرا	أصبحت مُعَرًّى	٨٠٤
	أخذَتْني العُرَواءُ	٦٨٥
عزب	لا يَعْزُب سارِحُها	٩٦١
	والشَّاءُ عازِبٌ. . . وإنَّ الغنمَ لَعازبة	٦٠٤، ٦١١
عزل	دُفاقُ العزائلِ	٣٢٥
	فلم أجِدْ فيها إلا قطرةً في عَزْلاءِ شَجْبٍ منها	٤٧٧
عسب	فتتَبَّعْتُ القرآنَ أَجْمَعُه مِنَ الرِّقاع واللِّخافِ والعُسُب	١٤١
	بيده عُسَيِّبُ نخلةٍ	٩٧٥
	كُنْتَ ـ والله ـ لِلدِّين يَعْسوباً	٢٢٨
عسعس	عَسْعَسَ الطَّفَل	٦١٣
عسا	ما عسى أن يقول	١٢٤
عشب	اعشَوْشب ما حولها	٦٣٩
	فأتَيْنا رَوْضةً مُعْشِبةً	٧٩٠
عشر	وأكرمُهم عِشْرةً	١٩٣
عشا	اِعْتَشَى مِن أوَّل الليل	٦٥١
	حتى ذهبَ عَشْوةٌ مِن اللَّيلِ	٣٩٥
	فسِرْنا حتى إذا كان عُشَيْشِيَةٌ	٤٧٥
عصم	عِصْمةٌ للأرامل	٣٢٤
عضب	فعثَرَتْ النَّاقةُ العَضْباء	٣٤٢
	وكانت له ناقةٌ تُسمَّى العَضْباء	٩٢٣
عضل	قد أعضَل بِنا	٨٧٨
عضه	العِضاه	٦٣١، ٦٤١
عطف	وفي أَشْفارِه عَطَفٌ	٦٠٥

الكلمة	موضعها	الصفحة
	فأَدارُوه وألاصُوه واستعطَفُوه	٦١٨
عظم	عظيم اللحية	١٩٥
عفر	وكان له حمارٌ يُدْعَى عُفَيراً، ويقال له: اليَعْفور	٩٢٣
عقب	وكان النَّاضِحُ مِنَّا يَعْتَقِبُه الخمسةُ والسِّتَّةُ والسَّبعةُ	٤٧٥
	فدارت عُقْبةُ رجُلٍ	٤٧٥
	في عقِبِ ذي الحِجَّةِ	١٢٤
	فبينما أنا أَسِير على جمَلي في عُقْبَتي	٤٩٣
	واسم رايته العُقاب	٩٢٣
عقد	اِعْتَقِدْ	٩٦١
عقر	وبلغ الخبرُ العبَّاسَ بنَ عبدِ المُطَّلب ﷺ فعَقِرَ	٣٣٨
عقص	إنْ انفرَقَتْ عَقِيصَتُه فرَقَ	١٧٥
عقف	حسَكٌ تكون بِنَجْد عُقَيفاءُ يُقال لها: السَّعْدان	٧٤٧
عقل	اعْقِلْ إنْ كُنْتَ تَعْقِل	٧٧٦
	فاعتَقلَ شاةً	٩٧
	مارزَأْناكم عِقالاً	٦٦٢
	ذو العُقَّال	٩٢١
علب	ووجوهُهم مُعَلَّبةٌ من آثار السُّجود	١٥٥
علل	علَلاً بعد نهَل	٦١٠
	لو خرَجْتُ إلى المسجدِ فصلَّيْتُ وتعلَّلْتُ حتى أُصْبِحَ	١٠٢
	إنَّ نَفْسَه لَتُعلَّلُ... كما يُعلِّلُ الصَّبيَّ أهلُه إذا بكى	٤٠٧
	اعتلَّ وقال: إنما هو مالُ يتامى	٤٣٩
عالم	إذا مضى عالَم بدا طَبَقُ	٦٢٥
علهز	سوى الحَنْظلِ العامِيِّ والعِلْهِزِ الفَشْلِ	٣٢٢
علا	كان أبو رافعٍ يُسْمَرُ عنده، وكان في عَلاليَّ له	٣٨٦
	اطَّلع عليهم مِن عِلِّيَّةٍ وخافَهم على نفسه	٨٤٦
	وعلَتْه بأكفانٍ	٤٠٧

الكلمة	موضعها	الصفحة
	لم تَعْلُه ثُجْلة	٥٨٩
	مَرافِقُها تَعالَى	٦٧٥
عمم	فعَمَّ ذلك؟	٤٧٧
	فانطلَقْنا، حتى أتَيْنا على رَوْضةٍ مُعْتَمَّةٍ	٧٩٠
عما	لأُعَمِّيَنَّ على مَن ورائي مِنَ الطَّلَبِ	٩٨
	بيني وبينه سبعون ألفَ حِجابِ عَماءٍ	٢٠٢
	ظُلْمة وعَماء	٦٢٦
عند	استَأْذِنْ لي عندك	١١٦
	عندك فاطمة	٢٤٦
عنز	العنَزة	٩٢٢
عنق	فيبعث الله عُنُقاً من العذاب	٤٠٧
	وبعَثْتُ إليه بِعَناقٍ فقَبِلَها	٦١٠
عنك	حُموض وعَنَاك	٩٥٩
عنم	أينَعَتْ العَنَمة	٦٤٢
عنن	العَنان الملفوف	٦٤٤
عنا	نصَرْنا رسولَ الله والدِّينَ عَنْوةً	٤٥٢
عهد	إني عاهِدٌ إليكم فيه عَهْداً	٧٦٥
عود	عاد لها النِّقادُ مُجْرَنْثِماً	٦٤٠
	آن لكم أن تَبْعَثوا إلى هذا العَوْد	٤٥٢
عول	تَعُولُني خُلَيسة	٦٩٤
عوم	سوى الحَنْظلِ العامِيِّ والعِلْهِزِ الفَشْلِ	٣٢٢
عيب	عليكَ بعَيْبَتِكَ	١١٦
عيث	فيَعِيثُ يميناً ويَعِيثُ شِمالاً	٨١١
عيس	سأُعْمِلُ نَصَّ العِيس في الأرض جاهداً	٦١٧
	وشَدِّها العِيس بأَحْلاسها	٧٧٦
عيف	نعاف الفاحشة	٥٤٣

الكلمة	موضعها	الصفحة
عين	قومهم أَعْلَى بهم عَيْناً	٥١٨
غبر	ثم غبَرْتُ ما غبَرْتُ	٥٣٧
	غُبَّراتُ أهلِ الكتاب	٧٤٥
غبط	كأنها غُبُطٌ	٦٧٢
غدر	غادرها	٦٠٢
	فغادرَها رَهْناً	٦١٠
غدق	غدَقاً مُغْدِقاً	٣١٣
غدا	غُدْوةَ	٣٩٨
	غادياً ذا صباح	٩٧٣
غرث	كُلْ إذا غَرِثْتَ	٧٢٣
غرر	تَغِرَّةَ أن يُقْتَلا	١٢٦
أَغَرُّ		١٩٤
غرضف	عند غُرْضوف كتفِه خاتَم النُّبوَّةِ	٧١٩
غرق	الغرقَ الغرقَ!	٣٢٣
غرم	فاشتدَّ عليَّ بعضُ غُرَمائه ـ أو: غُرَّامِه ـ في التَّقاضي	٤٣٩
غضب	فتَغضَّبْتُ يوماً على امرأتي	١١٠
غطرف	الغَطاريف	٢١٤
غلب	غُلْب جَحاجِحَة	٦٧٢
غلغل	مُغَلْغِلةً مَرافِقُها	٦٧٥
غمر	إذا جاء مع القوم غمَرَهُم	١٩٤
	وكانت علينا غَمْرةً فتجَلَّتِ	٢١٨
	أُحْلُلْ لي غُمَري	٥٨٤
	غمَرات جهنَّم	٧٦٦
غمس	ثم يكون غميساً أربعين	٦٤٤
غمص	غَمِصُوا ذلك حتى شَكُّوا فيها	٧٣٧، ٧٤٠
غمم	بيني وبينه سبعون ألفَ حِجابِ غمام	٢٠٢

الكلمة	موضعها	الصفحة
غنا	أعظمَهُم غَناءً	٢٢٧
غور	المَغارة	٤١٢
غول	أَغالَكَ سَهْلُ الأرض أم غالَكَ الجبَل	٦١٧
	يَبْتَغون له الغوائل	٦٧٥
غيث	اللهم اسْقِنا غَيْثاً مُغِيثاً	٣١٢
غير	ومن يَكْفُر الله يَلْقَ الغِيَرْ	٣٢٦
	غيرَ أنِّي لا أَكْنِي	٥٣٧
غيض	غاضَتْ لها الدِّرَّةُ	٦٣١
	الغَيْضات	٦٧٢
غيظ	هو المَغِيظُ المُحْنِقُ	١٣٢
فأس	وخرجوا بفُؤوسِهم ومَكاتِلهم ومُرورِهم	٣٤١
	ليس بِصَعْلٍ، ولا مُصَفَّحٍ، ولا مُفَأَّسٍ	١٧٥
فتن	يتعاونان على الفُتَّان	٩٧٦
فتا	وألقى بكفيه الفتى إستكانة (الفَتِيُّ استكانة)	٣٢١
فثر	وتكونُ الأرضُ كفاثورِ الفِضَّة	٨١٢
فجج	تفاجَّتْ عليه	١٥٠
	فَتفاجَّتْ عليه ودرَّتْ واجْتَرَّتْ	٦٠١
	قام وتفاجَّ وبالَ	٩٧٢
فحش	نَعاف الفاحشة	٥٤٣
فحص	وفُحِصَتِ الأرضُ أفاحيصَ	٣٤٢
فخذ	تَفخَّذها	٩١٤
فخم	كان رسولُ الله ﷺ فَخْماً مُفَخَّماً	١٧٤
فدح	لِكَشْفِ الكَرْبِ الذي فدَحَنا	٦٧٤
فدر	كلَّما طلَعَ منهم طالعٌ قذفَه ملَكٌ بفِدْرَةٍ	١٦٢
	ونقتطع منه الفِدَرَ كفِدَرِ الثَّوْر	٤٨١
فرج	فُرِجَ سَقْفُ بَيْتي... ففَرَجَ صَدْري	٥٤٧

الكلمة	موضعها	الصفحة
فرر	فتُفِرُّ الوَلِيدةُ الأسدَ	٨١٢
	يَفْتَرُّ عن مِثْلِ حَبِّ الغَمام	١٨٤
فرش	فأَفْرِشُوه مِن النَّار	٣٨٧
	الفَرِيش	٦٤٠
فرص	أخذَتْها الفَرْصةُ	٩٧١
فرض	لم يَفْرِضْها ولدٌ	٥٢٧
فرط	فرَّطْنا في صلاتِنا	٥٨٤
فرغ	فأفرغَها في صَدْري	٣٦٣، ٥٤٧
	لو أني أُفْرِغُه لشَرِبَه يابسُه	٤٧٧
فره	وكان ناضِحاً فارِهاً	٤٩٤
فرى	وتَفْري بطونُ خِفافِها أُمَّ الطَّريق	٦٧٥
فزز	كان لا يُغْضِبُه شيء ولا يَسْتَفِزُّه	١٨٧
فسل	فَسِيلةٍ	٦٩٤
فشل	سوى الحَنْظلِ العامِيِّ والعِلْهِزِ الفَشْلِ	٣٢٢
فصح	ما أَسَأْتُم الرَّدَّ إِذْ أفصَحْتُم بالصِّدْقِ	٢١٧
فصل	فَصْلٌ لا فُضولَ ولا تقصيرَ	١٨٤
	فَصْلٌ لا نَزْرٌ ولا هذَرٌ	٦٠٦
فصا	الفَصْيةُ	٩٧١
فطر	تفَطَّر اللِّحاء	٦٤٢
فطن	ففَطِنْتُ له	٤٧٦
	أُنْظُروا لي غلاماً فَطِناً	٨٦٥
فظع	ففظِع الناسُ بذلك	٩٠
فغر	فيَفْغَرُ له فَاهُ	٧٨٩
فقد	يفقد النَّاسُ بعضُهم بعضاً	٧٦٦
فقر	أُحْيِيها له بالفَقِير	٦٨٥
	ذو الفَقَار	٩٢٠

الكلمة	موضعها	الصفحة
فقم	فأخذتُ بفُقْمَيه	٩١٦
فكك	عجَّلْتُ الرَّواحَ فَكَّةَ الأعمى	١٢٤
فلت	كانَتْ فَلْتةً	١٢٥
	لا تُنْثَى فلَتاتُه	١٨٦
فلج	مُفَلَّج الأسنان	١٨٠
فلس	ليس عليها فُلوس	٧٣٩
فلق	كانت قريشٌ بَيْضةً فتفَلَّقَتْ	٢١٤
	فأخَذْتُ حجَراً فكسرته فانفلق	٤٧٧
فلك	على صَنْعة الفِلَكِ المضروبةِ من فِضَّة	٩٢٢
	فلكة الثدي	٩٢٢
فلل	لم تُفْلَلْ حُجَّتُك	٢٢٩
فند	لا عابِسٌ ولا مُفنَّدٌ	٥٨٩، ٦٠٨
فنا	فِناء القُبَّة	٦٠٠
فهق	فانتزَعْنا حتى أَفْهَقْناه	٤٧٥
فور	فرأَيْتُ الماءَ يَفورُ مِن بينِ أصابعِ رسولِ الله ﷺ	٤٧٧
	فإذا أنا بنهَرِ دمٍ يَفُورُ كفَوْرِ المِرْجَلِ	١٦٢
فوق	أعلاهم فُوْقاً	٢٢٨
فوه	ألا وإنَّك تَفوَّهْتَ بعَظيم	٨٠٣
	فأمَرَ بالأُخْدود بأَفْواه السِّكَكِ فخُدَّت	٨٦٥
فيح	حتى نزَلْنا وادياً أَفْيَحَ	٤٧٦
فيض	فمِنْ أهل الإفاضة بالنَّاسِ أنت؟	٢١٥
قبب	فناء القُبَّة	٦٠٠
قبع	قِباعُ سَيْفِه	٩٢٠
قبل	لو استقبَلْتُ مِن أمري ما استدبَرْتُ	٤٦١
قتب	وشَدِّها العِيسَ بأَقْتابها	٧٧٦
قتل	لأَقْتُلَنَّ كلَّ واحدٍ منكم قِتْلةً لا أَقْتُلها صاحِبَه	٨٦٥

الكلمة	موضعها	الصفحة
قحط	لكي يَنْقَلِبَ القَحْطُ إلى الخِصْب	٣١٢
قحل	قَحَلَ النَّاسُ على عهد رسولِ الله ﷺ	٣١٢
	وكانت الشَّجرة... يابسةً قَحْلةً	٦٣٨
قحم	ولا تَقْتحِمُه عَينٌ مِن قِصَرٍ	٦٠٧
	فاقتحمتُ عن البغلة	٨٥٨
	اقتحمتُ داخِلَةً بالجارية	٩٧٢
	مَنْ لم يَرْجِع عن دينه فأَقْحِموه فيها	٨٦٥
قدر	لايَقْدِرُ عليَّ	٩١
قدع	فقَدَعَني صاحبُه	٥٣٧
قدم	تقدَّم إلينا معاشرَ بني هاشمٍ	٩٢٣
	فلم يَزَلْ يُقَدِّمُ الإبِلَ	٥١٠
	مُقدِّمةَ الهامَرْزِ حتى تَولَّتِ	٢١٨
	ليس قُداماها كأَذْنابِها	٧٧
قرأ	أقراء الشِّعْر	٥٣٦
	واقْتَرِ آياتٍ من الأنفال	٦٢٦
	فجعلَ يَسْتَقْرِينا رجلاً رجلاً	٩٢٩
قرب	وأقربَهُم مِن رسولِ الله ﷺ	٢٢٨
قرح	قَراح	٣٦٣
قرر	قرَّتْ عيناه	٣٢٣
	مَقْرورٌ أنت؟	٦٩٤
	سَدُّوها بقارورة	٣٥٨
قرص	حتى غابَ القُرْصُ	٤٦٣
قرظ	ومِثْلِها قَرَظاً في ناحية الغُرْفةِ	١١٦
قرع	القُرَيعاء	٢٠١
قرف	منعوكَ من ذُلٍّ ومن إقراف	٢١٥
قرفص	القُرْفُصاء	٩٧٤

الكلمة	موضعها	الصفحة
قرقر	اجعلوه في قُرْقور	٨٦٥
	ركِبَ شُهداء البحر في قراقير	٤٤٤
قرن	سوابغ في غيرِ قرَنٍ	١٧٧
	أزَجُّ أقْرنُ	٦٠٦
	أصابَتْ ظُبَتُه طائفةً من قرون رأسي	٩٧٣
قرو	هاتِ القَرْوَ	٦٠٢
	ما أَعْوَزكم القِرى	٦١٠
قزع	أقبلَ قَزَعٌ مِن السَّحاب	٣١٤
	لم يُؤْنَس القَزَعُ	٤٥٢
قسم	وَسِيمٌ قَسِيمٌ	٦٠٥
قشر	رأيتُ رجُلاً ذا رُواءٍ وذا قِشْرٍ	٩٧٤
قشا	بيده عُسَيِّبُ نخلةٍ مَقْشُوٌّ غيرَ خُوصتَيْن من أعلاه	٩٧٥
قصب	سَبْط القَصَبِ	١٨٢
قصص	يقُصُّ ناطِقُها	٨٣٣
قصع	تَقْصَعُ قَمْلةَ إِحْداهُنَّ	٥٠٤
قصا	القَصْواء	٣٤٢، ٤٦٠، ٩٢٣
	حتى صار إلى الوُسْطى وإلى القُصْوَى فلما أتى القُصْيَا	٧٦٤
	وفي أقصاه شجرةٌ	٧٦٧
قضب	القَضِيب	٩٢٠
قضض	يَقْتَضُّون العَذارى	٤٤١
	تَنْقَضُّ مِن ظِلال السَّماء	٧٣٩
قضم	أنَّ مَواشِيَهم جعلَ الله لهم حياةً يَقْضَمُونها	٧٦٦
قطط	قُطَّتْ	٦٣٢
قطع	قد قطعَ الله عنك النَّصَب	٣٥٧
	فقَطعَتْ أعناقَهُم	٧٦٦
	تُقْطَعُ إليه الأعناقُ	١٢٥

الكلمة	موضعها	الصفحة
قطف	فوجدَه تحت قَطِيفةٍ يُهَمْهِم	٤٦٧
	وكان جملي فيه قِطافٌ	٤٩٣
قطن	قَطِينُ البيتِ عند المشاعر	٦١٧
	قاطن النار	٦٨٥
قطا	ليس لهم فِراشٌ إلا عَباءةً قَطَوانيَّةً	٢٥١
قعب	فأخذ رسولُ الله ﷺ القَعْبَ بيده	٢٣٥
قعد	فاقتعَدْتُ بعيراً	٧٨٣
قعس	تَقاعَس	٦٣٢
	فتقاعسَتْ أَنْ تقَعَ فيها	٨٦٥
قلب	ليس بي قلَبَةٌ	٨٠٤
	قَلِّبي ثيابَكِ ظهورَها لبطونِها	٩٧٢
قلد	وأخذَ الأقاليدَ. . . فأخَذْتُ الأقاليدَ	٣٨٥
قلع	إذا زالَ زالَ قَلْعاً	١٨٢
	وسُيوفاً قلعيَّةً	٢٢٣
قلل	وراكبُها يومَ اللِّقاء وقلَّت	٢١٨
	استقلَّتْ شِعابُه	٤٥٣
قمر	فانتهَيْنا إلى الحائطِ في القمر. . . فجعَلْنا نَنْتَقِي منه في القمَرِ	١٠٣
قمع	فانقمَعَ المسلمون	٣٣٨
	فينقَمِعُ العذاب عند ذلك فيخرج	٤٠٨
قنط	قُطَّت القَنِطة	٦٣٢
قنا	أَقْنَى العِرْنِين	١٧٨
قهرم	أتاه قَهْرمانُه	٢٧٨
	مئةُ ألفِ قَهْرمانٍ	٤٤٢
قوت	ولا بَرِحْتَ سيِّداً مُقِيتا	٦٢٦
قور	كجِلْد البعيرِ المُقْوَرِّ	٧٥٣، ٧٥٧
قول	قالَ بيدِه يَمْنةً منه	٨٠٣

الكلمة	موضعها	الصفحة
	هو الذي قال لي بمكَّة ما قال	٨٥٨
	المَقاوِلُ	٦٧٣
قوم	جمَلي قد قام... فنخَسَه، فقام	٥١٠
	لأُكَلِّمَنَّ النّاسَ في أوَّلِ مُقامٍ أَقومُه	١٢٤
	مَن جالسَه أو قاومه في حاجةٍ صابرَه	١٨٦
	وجَدْتُ رسولَ الله ﷺ مُقاوِماً رجُلاً يُكلِّمُه	٤٩٤
	هَيْنَمَ في المقام	٨٧٨
قيد	عنده مُقيَّدُ الجمَل	٩٧٦
قيع	فأَخْبِرْهُم أنَّ أرضَها قِيعانٌ، وتُرابَها المسكُ	٣٦٦
قيل	قالا خيمتَيْ أمِّ مَعْبد	٦٠٨
	القَيْلة	٦٤٣
	بَنِي قَيْلة	٦٨٥
كبد	كَبِد البحر	٣٥٧
	كَبِد القوس	٨٦٥
كبس	فاكتَبَسُوا فأُلْقُوا على باب الجنَّةِ	٧٦٦
كبش	الضَّاربين الكبشَ	٢١٥
كبا	الماء الكُباء	٩٦١
كتب	اكتب بيننا وبين تميم بالدَّهْناء	٩٧٥
كتد	جَلِيلُ المُشاشِ والكَتَدِ	١٩٣
كتل	وخرجوا بفُؤوسِهم ومَكاتِلهم ومُرورِهم	٣٤١
	فأخذَ حوتاً فجعله في مِكْتَل	٣٥٦
كتم	الكَتَم	٩٢٣
	الكَتُوم	٩٢٢
كثب	إذا نحن بدابَّةٍ مِثْلِ الكَثِيب	٤٨١
	فحلَبَ لي كُثْبَةً مِن اللَّبَن	٩٧
كثث	كَثّ اللِّحْيةِ	١٧٨

الكلمة	موضعها	الصفحة
	في لحيته كَثاثة	٦٠٦
كثر	ما كلَّفْتَني كثيراً	٣٥٦
كثف	وفي لحيتِه كَثافةٌ	٦٠٦
كحل	أحورُ أكحلُ	٦١٠
كدس	مَكْدوسٌ في نارِ جهنَّمَ	٧٤٦
كرب	تكرَّب	٩١٤
	سبعين ألفاً مِن الملائكةِ الكَرُوبِيين	٢٥٧
كردس	ضَخْم الكَراديسِ	١٨٠
كرسف	حتى حشَوْتُ في أذُنيَّ حين غدوتُ إلى المسجد كُرْسُفاً	٨٧٨
كرنف	فعلَّقَها على كُرْنافةٍ مِن كرَانيفِها	١٠٤
كره	فأتَيْنا على رجُلٍ كَرِيه المَرْآةِ	٧٨٩
كسر	كِسْر الخيمةِ	٦٠١
كشر	حتى كشَرَ وضَحِكَ	١١٧
كعب	لا يزال كعبُكِ أعلى	٩٧١
كفأ	يَخْطُو تَكَفِّياً	١٨٢
	لا يَقْبَلُ الثَّناءَ إلا مِن مُكافِئٍ	١٨٧
	كِفاء البيت	٦٠١
كفر	فإنه كُفْرٌ بكم أَنْ تَرْغَبُوا عن آبائكم	١٢٥
	واسم كِنانته الكافور	٩٢٢
كفل	وأعظمِ كِفْلٍ في الرَّكْب	٤٧٨
كفا	فاكفني	٥٣٦
كلب	له كَلاليبُ وخَطاطيفُ وحسَكٌ	٧٤٦
	وإذا آخَرُ قائمٌ عليه بِكَلُّوبٍ مِن حديدٍ	٧٨٩
	في يده كُلَّابٌ	٧٩٥
كلثم	لم يَكُنْ بالمُطَهَّمِ ولا المُكَلْثَمِ	١٩٢
كلف	ما كلَّفْتَني كثيراً	٣٥٦

الكلمة	موضعها	الصفحة
كلل	حتى أحدقَ بها كالإكليل	٣٢٣
كلم	واستحلَلْتُم فُروجَهُنَّ بكلمة الله	٤٦٢
كمت	كان كُمَيْتاً	٩١٨
كمم	برز ما كمَّتْها	٤٤١
كور	وشَدِّها العِيسَ بأَكْوارِها	٧٧٦
كون	وألقى بكفيه الفتى إستكانة	٣٢١
كيد	لا أُسْلِمُهم إليكما أبداً ولا أَكاد	٥١٩
كيس	فاعْمَلْ عمَلاً كَيِّساً	٤٩٢
لأم	اِلْتَئِما عليَّ بإذن الله» فالْتَأَمَتا عليه	٤٧٦
لبس	لبَس	٤٦٨
لبن	ابنة اللبون	٨٣
	أتيناك والعذراءُ يَدْمَى لبانها	٣٢٠
	وإذا أُكِل كان لَبِيناً	٩٦١
لجب	كَثُرَ عنده اللَّجَبُ	٨٤٣
لجج	لَجِّجُوا به	٨٦٥
لجف	اللجيف	٩٣١
لجلج	تلَجْلَجُوا	٦١٧
لجم	والعرَقُ يَكادُ يُلْجِمُهم	٩٠
	وأما الذي رأيتَ في نهَرٍ مِن دمٍ قد ألجمَه	٧٩٦
لجن	إذا أخلفَ كان لَجِيناً	٩٦١
لحظ	جُلُّ نظَرِه الملاحظةُ	١٨٣
لحف	اللَّحيف	٩٣٠
لحا	لحا الله مَن يُلْحِي على حُبِّ سيِّدٍ	٣٣٤
	تفَطَّر اللِّحاء	٦٤٢
	يَفُكُّون لُحِيَّهُم	٧٥٠
لخف	فتتَبَّعْتُ القرآنَ أَجْمَعُه مِنَ الرِّقاع واللِّخافِ	١٤١

الكلمة	موضعها	الصفحة
لدن	فتلدَّنَ عليه بعضَ التَّلَدُّنِ	٤٧٥
لزز	اللِّزاز	٩٣٠
لغط	فكَثُرَ اللَّغَطُ	١٢٦
	فسَمِعْنا فيه لَغَطاً وأصواتاً	٧٨٩
لفت	فحانَتْ مني لَفْتةٌ فإذا رسولُ الله ﷺ مُقْبِلاً	٤٧٦
لقح	إنا لنُؤْثِرُ الجِياد على الأولاد، والسِّلاحَ على اللِّقاح	٢١٦
	اللِّقاح الصَّوادر	٤٥٣
لقم	فيُلْقِمُه حجَراً	٧٨٩
لقن	أُنْظُروا لي غلاماً فَطِناً ـ أو قال: لَقِناً	٨٦٥
	ألقى الجملَ إلى رُواقِ البيتِ الأوسط	٩٧٢
لكأ	تلَكَّت	٩١٤
	فأبَوْا وتلَكَّؤوا	٦١٧
	غير عاصيةٍ ولا مُتَلكِّئةٍ	٢٣٥
لكع	لكاعاً	٩١٤
لكم	فلكَمَني لَكْمةً شديدة	٦٨٥
لمظ	تَلمَّظُ كما يَتلمَّظُ الأسدُ	٧٣٩
لمع	يَسْتَرِقُ النَّظرَ مخافةَ أَنْ يَلْتَمِعَ ذلك النُّورُ بصرَه	٢٧٨
لهج	أصدقُ النّاسِ لهجةً	١٩٤
لهزم	أَمِنْ هامِها أم من لَهازِمِها؟	٢١٣
لوص	فأدارُوه وألاصُوه واستعطَفُوه	٦١٨
لوا	تَلوَّى تلوِّيَ الحيَّةِ	٣٩٥
	أَلْوَتْ بكلِّ خِباء	٦٢٦
ليح	إِذْ طلَعَ الزُّبير ويُلِيحُ بثوبه	٥١٥
ليس	أما إن ذلك شيء لستَ فيه	٨٣٤
متح	لا يُقام ماتِحُها	٩٦٠
متع	أرسلَ إليَّ عمرُ بنُ الخَطَّاب بعد ما متَعَ النَّهارُ	١٣٠

الكلمة	موضعها	الصفحة
مثل	فمَثَل بين يدَيْ رسولِ الله ﷺ	٨٠٣
محح	المُحُّ خالصةٌ لِعَبْدِ مَناف	٢١٥
محض	كأنَّ ماءَه المَحْضُ بالبَياض	٧٩٠
مخض	ابنة المَخاض	٨٣
	بضَرْبٍ كإيزاعِ المَخاضِ مُشاشُه	٤٥٢
مدد	في المُدَّة التي مادَّ فيها رسولُ الله ﷺ أبا سفيان	٨٤١
	ولا تمُدَّ له فيَنْسَى	٩٥٩
مدر	مَن رجلٌ يَتقدَّمُ فيَمْدُرُ لنا الحَوْضَ	٤٧٥
مدره	هُوَ مِدْرَهُ قومِهم وسَيِّدُهم	٨٠٣
مرر	ما يُمِرُّ وما يُحْلي	٣٢١
	وخرجوا بفُؤوسِهم ومَكاتِلهم ومُرورِهم	٣٤٢
مرزب	بِيض مَرازِبة	٩٧٢
مرع	مَرِيعاً مُرْبِعاً	٣١٣
	رَبِيعُنا مَرِيع	٩٦٠
مرغ	فإذا بدابَّةٍ خبيثةِ الرِّيح في مَراغةٍ خبيثة	٧٦٦
مسح	فتمسَّح النَّبيُّ ﷺ فغسل فيه وجهَه وقدمَيْه	٩٥٦
	مَسِيح القدمَيْن	١٨٢
	مِن جَرِيد ومُسوح	٤٥١
	ممسوحةً عينُه	٤٦٧
	عليه مَسْحةُ ملَكٍ	٩٥٩
مسس	مُسُّوا منها	٥٨٤
مسك	كان رسول الله ﷺ بادِناً مُتماسِكاً	١٨٠
مشج	ومَشِيجاً أربعين	٦٤٤
مشش	بضَرْبٍ كإيزاعِ المَخاضِ مُشاشُه	٤٥٢
	جليل المُشاش	١٨٠
مصع	تَمصَّعُ بذنَبِها	٧٣٩

الكلمة	موضعها	الصفحة
مطا	المَطِيّ	٦٣١، ٦٣٩
معر	الأمعر	١٩٣
مغر	فخَرَّتْ عليهم مُتمغِّرةً دماً	٧٦٦
مغط	لم يكُنْ بالطَّويلِ المُمَغَّطِ	١٩٢
مكك	فأصبحَ صوتٌ بمكَّةَ عالياً	٥٩٩
مكن	حتَّى تَمكَّنَها البهائمُ	٨٧٨
ملأ	كلمة تملأُ الفمَ	٥٣٧
	أَحْسِنُوا المَلَأَ	٥٨٤
	أَسْمالُ مُلَيَّتَيْن	٩٧٥
ملك	لم يتمالَكْ	٦٣٩
منن	ما كان ضرَّكَ لو منَنْتَ	١٣٣
مهق	لم يَكُنْ بالأبيضِ الأَمْهَقِ	١٨١
موث	فحين يراه الكذَّابُ يَنْماثُ كما يَنْماثُ المِلْحُ في الماء	٤٦٩
موش	ذاتُ المَواشي	٩٢١
موم	مُوم العسَلِ	٢٧٩
ميح	جادَتْ لمائحها	١٣٣
مير	يَمِيرُني من خيبرَ	٩٧٧
ميع	ماؤنا يَمِيع	٩٦٠
نبز	يَنْبِزني عندك	٦٦٢
نبع	وكانت له قوسُ نَبْعٍ تُسمَّى السَّداد	٩٢٥
نبه	انتبهَ لهم انتباهةً	٦٧٤
نثا	فنَثَا علينا الذي قِيل له	٥٣٥
	لا تُنْثَى فلَتاتُه	١٨٦
	لا يخفى عليَّ نَثا كلامي	٨٧٦
نجد	استنجدوا من قومهم	٤٥١
نجز	فلما أَنجَزْناه أعطانا تمرةً تمرةً	٤٨١

الكلمة	موضعها	الصفحة
	إنَّ كلَّ نبيٍّ أُعْطِيَ عَطِيَّةً يُنْجِزُها	٧٦٦
نجم	نَجْمة وأَثْلة	٩٦٠
نحا	انتحى نحوَ كسرى	٦٧٢
نخر	فتناخَرَتْ بطارِقَتُه	٥١٩
	نَخِرَ عُودُها	٦٣٨
نخس	فنَخَسه بها نخَساتٍ	٤٩١
ندر	فنَدَر رسولُ الله ﷺ وندَرَتْ (أي: صفية)	٣٤٢
ندا	فمِنْ أهل النَّدْوةِ أنت؟	٢١٥
	فبينما هم كذلك إذ نودوا ناديةً أخرى	٧٦٦
نزح	لا تُنْزَحُ ولا تُذَمُّ	٢٢٢
نزر	فَصْلٌ لا نَزْرٌ	٦٠٦
نزع	فنزَعْنا منه سَجْلاً أو سَجْلين... فانتزَعْنا حتى أَفْهَقْناه	٤٧٥
	لا يَتنازعون عنده الحديثَ	١٨٦
نزل	فكُنَّا نَتناوَبُ النُّزولَ إلى رسولِ الله ﷺ	١١١
	أَجْرَى عليهم الأَنْزال	٦٦٥
نزا	نزَوْنا على سَعْد بنِ عُبادةَ	١٢٦
	تَنْزُو الرُّوح	٤٠٠، ٤٠٧
نسب	كان رجلاً نسَّابةً	٢١٢
نسج	قام في نساجة	٤٥٩
نسر	ألجم نَسْراً	٦٢٥
نسم	نسَمُ بنيه	٣٦٣، ٥٤٨
نسا	ولدَتْ له نساءً	٩٧٠
	أَنْسِني ما أمضيت	٩٧٨
نشب	نَشِبَ يجاوب الهاتف	٦٠٩
	لم أَنْشَبْ	١٢٤، ٨٣٥
	فلم يَنْشَبْ أن انتهى إلى الطَّوِيِّ	٢٢٣

الكلمة	موضعها	الصفحة
	مَغَّط في نُشَّابتِه	١٩٢
نشد	ونشَدْتُ عنه	٩٧٤
	ما أحَدُكم بأشدَّ مناشدةً في الحقِّ	٧٤٧
نشر	ناشِرةٌ يدَيْها	٧٥٦
نصب	حتى إذا انتصبَتْ قدَماه	٤٦١
	كأنِّي نُصُبٌ أحمرُ	٥٣٧
	والعلاماتِ على النُّصُب	٦٧٥
نصص	ولا تُعْمِلوا في الأرض نَصَّ الأباعرِ	٦١٧
نصف	حتى إذا كان بالمَنْصَفِ فيما بينهما	٤٧٦
نضح	يَنْضَحُ على نخلٍ له	٢٣٤
	وكان النَّاضِحُ مِنَّا يَعْتَقِبُه الخمسةُ والسِّتَّةُ والسَّبعةُ	٤٧٥
	نُضِحَتْ حتى برَدَتْ على المؤمنين	٧٦٧
نضر	أَنضرُ الثَّلاثة مَنْظَراً	٦٠٨
نطف	لا أقطَعُ إليكَ هذه النُّطْفةَ أبداً	٥٢٢
	يَنْطِفُ وَبِيصُ المسكِ	٦٧٣
نطق	تحتها النُّطُقُ	٦٢٥
نظر	فبينما أنا في النَّظَّارين إذ جاءَت عمَّتي	٤٣٩
	فنظَرْنا منه	٥٧٦
	أَنضرُ الثَّلاثة مَنْظَراً	٦٠٨
نعس	أمسَيْتُ ناعساً	٧٧٦
نعش	فانطلَقْنا به نَنْعَشُه	٤٧٦
نعل	كان قِباعُ سَيْفِه. . . ونعلُه مِن فِضَّة	٩٢١
	وكُنَّا نَتحدَّثُ أنَّ غسانَ تَنْعَلُ الخيلَ لِتَغْزُوَنا	١١١
نعم	فأَنْعمَ غَسْلَها	٨٠٣
	يا مَنْ كان يُنْعِمُ بي عيناً	١٣٤
	أَنْعِم صباحاً	٦٤٣

الكلمة	موضعها	الصفحة
	شالَتْ نَعامَتُهم	٦٧٢
نغف	أرسلَ الله عليهم نَغَفاً في أعناقِهم	٧٦٦
نفج	انتفَجَتْ الأرنبُ	٩٧١
نفر	نافرَ أُنَيسٌ عن صِرْمتِنا وعن مِثْلِها	٥٣٦
	هل مِن مُنافِرٍ	٤٥٣
	لو كانَ هاهُنا أحَدٌ مِن أَنْفارِنا	٥٣٧
نفس	النَّفاسة	٦٧٥، ٨٣٤
نفض	فتنَفَّضَتْ الحِلَقُ	٥٣٩
	انتفضَ الجمَلُ	٩٧٢
	قد نفضَتا	٩٧٥
نقب	فخرجا في أنقاب المدينة	٤٢٩
	لا يأتيهما مِن نَقْب مِن نِقابهما إلا لَقِيَتْه الملائكةُ	٨١١
نقد	النِّقاد	٦٣١، ٦٣٩
نقر	مُدَلٌّ رِجْلَيْه على نقيرٍ مِن خشَبٍ	١١٦
نقي	لا نِقْيَ بهِنَّ	٦١٠
نكت	وفي يده عودٌ يَنكُت به في الأرض	٣٨٦
	يَرْفَعُها إلى السَّماء ويَنْكُتُها إلى النَّاس	٤٦٣
	إني دخَلْتُ المسجدَ والمسلمون يَنْكُتونَ بالحَصى	١١٦
نكر	خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ فأنكَرَنا	١٠٢
نمرق	فنفَضَتْ نَمارِقَها	٤٩٢
نهل	يَرِدُ كلَّ ماءٍ ومَنْهلٍ إلا المدينةَ ومكَّةَ	٤٦٨
	علَلاً بعد نهَل	٦١٠
نهنه	نَهْنِهَني	٦٣٩
نوب	فكُنَّا نَتناوَبُ النُّزولَ إلى رسولِ الله ﷺ	١١١
نور	أنور المُتَجرِّدِ	١٨٠
	أَنْورَتْ	٦٣٩

الكلمة	موضعها	الصفحة
	مِن كلِّ لَوْنِ نَوْرِ الرَّبِيع	٧٩٠
نوش	ظلَّتْ سيوفُ بني أبيه تَنُوشُه	١٣٣
نول	فحمَلُوهم بغيرِ نَوْلٍ	٣٤٩
نون	خُذْ نُوناً مَيْتاً	٣٥٦
نيب	طالعةً نابُه	٤٦٧
نيخ	مُناخة عنده	٩٧٤
نيزك	كلَّتْ نَيازِكُهم	٦٧٣
نيع	نِيعَتْ لها الثَّرَّةُ	٦٣٠
هبط	وأنا أتهبَّط	٨٧٨
هبل	هبِلْتُم علينا تَفْخَرون	٤٥٣
هجر	قبل مُهاجَرتِه	٢٩٤
هجم	فكانت لنا هَجْمةً	٥٤٣
هدأ	أتاني نَجِيِّي بعد هَدْءٍ ورَقْدةٍ	٧٧
	جاءنا بعد هَدْأةٍ من اللَّيل	٨٣٤
هدب	أَهْدَبُ الأشفار، هَدِب الأشفار	١٩٣
هدن	كانت الهُدْنةُ بيننا وبين رسول الله ﷺ	٨٤٦
هدى	أَزِمَّة العرب وهاديها	٢١٤
هذر	لا نَزْرٌ ولا هذَرٌ	٦٠٦
هرع	يُهْرَعون إليه	٦٣٩
هزل	تَشارَكْنَ هَزْلَى	٦٠٢
هشش	فلَهَشَّ لذلك وأعجبَه	٩٢٩
هشم	هشَمَ الثَّرِيدَ لِقومِه	٢١٤
هلك	لا هُلْكَ عليكم	٥٨٤
هلل	ثم يَسْتهِلّ	٦٤٤
	لم أنشَبْ أَنْ جاءني هنالك استهلالُه	٨٣٥
هلم	القائلين هلُمَّ للأضياف	٢١٥

الكلمة	موضعها	الصفحة
همرز	مُقدِّمةَ الهامَرْزِ حتى تَولَّتِ	٢١٨
همم	يُهِمُّني رأسُه	٤٩٦
همهم	فوجدَه تحت قَطِيفةٍ يُهَمْهِم	٤٦٨
هنأ	لِيَهْنا بني كعبٍ. . . لِيَهْن بني كعبٍ	٦٠٨
هنن	هَنٌ مِثْلُ الخشَبةِ	٥٣٧
هنا	سِرْنا هُنَيَّةً	٥٨٤
	ويَزَعُ النَّاسَ عن الهَنَات	٦٢٦
هود	لا لأحدٍ عندك هَوادة	٢٢٩
هور	والمَطِيّ هاراً	٦٣٠، ٦٣٩
هوم	عظيم الهامة	١٧٥
	أَمِنْ هامِها أم من لَهازِمِها؟	٢١٣
هون	يَمْشِي هَوْناً	١٨٣
هوه	فيقول: هاهْ هاهْ لا أدري	٣٨٧
هوى	يُهْوِي بالصَّخْرةِ إلى رأسِه	٧٨٩
هيض	يَهِيضُه حِيناً، وحِيناً يَصْدَعُهْ	٢١٦
هيل	فهال عليَّ	٥٣٧
هيم	والمَطِيَّ هاماً	٦٣١
هيمن	حتى احتوى بيتُكَ المهيمنُ	٦٢٥
هين	ليس بالجافي ولا المُهِين	١٨٤
هينم	هَيْنَمَ في المقام	٨٧٨
هيه	ياصخر! هيه عن عُتْبةَ بنِ ربيعة، قلتُ: هيهاً فيه	٨٣٤
وأل	فوأَلْنا إلى حِواء ضخم	٩٧٢
وبص	وَبِيصُ المسكِ	٦٧٣
وبل	وابلاً شاملاً	٣١٣
وتد	وتَدَ فيها	٣٥٨
وجد	الوَجْد الذي قد شجاكُم	٦١٧

الكلمة	موضعها	الصفحة
وجر	ثم أخَذْتُ شيئاً مِن خبَطٍ فأَوْجَرْتُه إيَّاه	٤٩٤
وجن	الوَجْناءُ	٧٧٧
وجه	يُسْتَسْقَى الغَمامُ بوجهِه	٣٢٤
وحر	كأنَّه وَحَرَة	٩١٦
ودد	أخذَ الأقاليدَ فجعلَها على وَدٍّ	٣٨٥
ودس	الوَدِيسُ	٦٣٢، ٦٤١
ودع	طِبْتَ في الظِّلال وفي مُسْتَوْدَعٍ	٦٢٥
ودا	فجعَلْنا نُقَرِّب له الوَدِيَّ	٦٨٦
	فمالَ عليَّ أهلُ الوادي	٥٣٧
ورق	الأَوْرَق	٩١٥
ورك	حتى إنَّ رأسَها لَيُصِيبُ مَوْرِكَ رَحْلِه	٤٦٣
ورا	فأَوْرَيْنا على شِقِّها النَّارَ	٤٧٨
	ما وراءك؟	٢٤٦
وزع	بضَرْبٍ كإيزاعِ المَخاضِ مُشاشُه	٤٥٢
وسع	يسَعُهما الماءُ والشَّجر	٩٧٦
وسل	وأنَّك أَدْنَى المرسلين وسيلةً إلى الله	٧٧٨
وسم	أبيضَ وَسِيماً	٦٠٥
	أوسَم وأحبّ إلى رسولِ الله ﷺ	١١
	إنَّ المَوْسِمَ يَجمعُ رَعاعَ النَّاسِ وغَوْغاءَهُم	١٢٣
وشج	الوَشِيج	٦٣٠، ٦٣٢، ٦٤٤
وشق	وصنَعْنا منه وَشِيقةً	٤٨١
وصل	المُوتَصِلة	٩٢٢
وصم	إلا تَوْصيماً في جسدي	٨٣٣
وضأ	ظاهرُ الوَضاءة	٦٠٤
	ثم قُمْتُ إلى مُتَوضَّئِه فتوضَّأْتُ	٤٧٥
	معي مِيضَأَةٌ فيها شيء من الماء	٥٨٤

الكلمة	موضعها	الصفحة
وضع	لا تُواضِعُوه كتابَ الله	١٥٣
وطأ	لَأوطَأْتُ أسنانَ العرب كَعْبَه	٦٧٥
ت	عُجِبُني الوَطْأةُ في العَيْش	٨٠٤
وطف	في أشفاره وطف	٥٨٩
وطن	لا يُوَطِّنُ الأماكن	١٨٦
	أَوْطَنَهُم مكَّةَ	٢١٤
وعب	وأَوْعبَ مع رسول الله ﷺ المهاجرون والأنصار	٨٥٨
وعد	الإيعاد	٣٨٧
وعا	أوَعَى؟ قال: وعَى	٨٣٣
وغا	حَوْمة الوَغى	٤٥٣
وفد	وِفادتُنا	٤٥٣
وفق	فيَجْزِيها به وَفْقاً بِوَفْقِ	٨٧٨
وقص	فتواقَصْتُ عليها	٤٧٦
وقظ	فوقَظَتْني	٨٣٤
وقف	فوقفَ زمزمَ	٢٢٣
	وإذا نهى اِيتقَفُوا عند نَهايته	٦١١
وقا	فباعَها باثنتَيْ عشْرةَ أُوقِيَّة	٢٤٠
	بأربعين وُقِيَّةً	٦٨٥
وكف	يَلْتَقِطان الماء بقَطِيفة لهم لا يَكِفُ على النَّبيِّ ﷺ	٦٩٤
	فانهلَّ واكِفٌ	٣٣٤
ولج	فأتى جبالاً بين مكَّةَ والمدينةِ فولَجها	٤٢٨
ولد	ولَدْناه مِراراً	٦٧٤
ولي	أنا الذي ألي	٣٩٢
ومض	الوَميض	٦٧٦
وهرز	وهرز	٦٧٢
وهق	يُواهِقُ ناقتَه مُواهَقَةً	٤٩١

الكلمة	موضعها	الصفحة
وهن	نَهَضْتَ حين وهَنُوا	٢٢٨
يأس	لا يَأْسَ مِن طول	٦٠٧
يبس	اجتاحَتْ جميعَ اليَبِيس	٦٣٢
يثرب	حتى أجعلَ يَثْرِبَ دارَ مُلْكي	٦٧٥
يدي	في يدي	٨٣٣
يرع	اليراع	٦٣١، ٦٣٩
يسر	أَيْسِرْ جابرَ بنَ عبدِ الله طائفةً مِن دَيْنِك الذي على أبيه	٤٣٩
	مَن سأله حاجةً لم يَرُدَّه إلا بها أو بمَيْسورٍ من القَوْل	١٨٦
يعر	اليَعار	٦٣٠، ٦٣١
يمم	يمَّم في البحر	٦٧١
ينع	أينع	٦٣٩
	أينَعَتْ العَنَمة	٦٤٢
	إن تَلِدْه أُحَيْمِرَ مِثْلَ الينَعَةِ	٩١٦

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **الآحاد والمثاني**، لأبي بكر ابن أبي عاصم الشيباني، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة (الرياض، دار الراية، الأولى ١٤١١هـ).

٢ ـ **آداب الشافعي ومناقبه**، لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق عبد الغني عبد الخالق (القاهرة، مكتبة الخانجي، الثانية ١٤١٣هـ).

٣ ـ **الإبانة الكبرى**، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة، الجزء السابع، تحقيق الوليد بن سيف النصر (الرياض، دار الراية، الأولى ١٤١٥هـ).

٤ ـ **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي (الرياضن دار الوطن، الأولى ١٤٢٠هـ).

٥ ـ **إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة**، صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي، تحقيق مرزق بن هياس آل مرزوق الزهراني (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، وسوريا، دار العلوم والحكم، الأولى ١٤٢٥هـ).

٦ ـ **إثبات عذاب القبر**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق شرف محمود القضاة (عمّان، دار الفرقان، الثانية ١٤٠٥هـ).

٧ ـ **اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق زائد بن أحمد النشيري (مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، الأولى ١٤٣١).

٨ ـ **الأحاديث الطوال**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي (الموصل، مكتبة الزهراء، الثانية ١٤٠٤هـ).

٩ ـ **الأحاديث المختارة**، لأبي عبد الله ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش (بيروت، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، الثالثة ١٤٢٠هـ).

١٠ ـ **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، لأبي حاتم محمد بن حبان التميمي البُستي، ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأرنؤوط (بيروت، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤٠٨هـ).

١١ ـ **إحياء علوم الدين**، لأبي حامد الغزالي (بيروت، دار المعرفة).

أخبار أصبهان = كتاب تاريخ أصبهان

١٢ ـ **أخبار الدجال**، لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (طنطا، دار الصحابة للتراث، الأولى ١٤١٣هـ).

١٣ ـ **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش (بيروت، دار خضر، الثانية ١٤١٤هـ).

١٤ ـ **أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار**، لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، تحقيق رشدي الصالح ملحس (بيروت، دار الأندلس، الثالثة ١٤٠٣هـ).

١٥ ـ **الأخبار الطوال**، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، تحقيق عبد المنعم عامر (القاهرة، دار إحياء الكتب العربي، الأولى ١٩٦٠م).

١٦ ـ **الأخبار الموفقيات**، للزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي، تحقيق سامي مكي العاني (بيروت، الثانية ١٤١٦هـ).

١٧ ـ **أخبار النساء**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق نزار رضا (بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٢م).

١٨ ـ **أخلاق النبي ﷺ وآدابه**، لأبي الشيخ الأصبهاني عبد الله بن محمد بن جعفر الأنصاري، تحقيق صالح بن محمد الونيان (الرياض، دار المسلم، الأولى ١٤١٨هـ).

١٩ ـ **أدب الكاتب**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق محمد الدالي (بيروت، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤٠٢هـ).

٢٠ ـ **الأدب المفرد**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق علي عبد الباسط مزيد، وعلي عبد المقصود رضوان (القاهرة، مكتبة الخانجي، الأولى ١٤٢٣هـ).

٢١ ـ **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق إحسان عباس (بيروت، دار الغرب الإسلامي، الأولى ١٤١٤).

٢٢ ـ **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، أبو العباس، أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلاني (مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، السابعة ١٣٢٢).

٢٣ ـ **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، أبو يعلى خليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني، تحقيق د. محمد سعيد عمر إدريس (الرياض، مكتبة الرشد، الأولى ١٤٠٩).

٢٤ ـ **أساس البلاغة**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٩هـ).

٢٥ ـ **أسباب نزول القرآن**، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان (الدمام، دار الإصلاح، الثانية ١٤١٢هـ).

٢٦ ـ **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، محمد بن محمد أبو شهبة (القاهرة، مكتبة السنة، الرابعة ١٤٠٨).

٢٧ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، أبو عمر ابن عبد البر، تحقيق علي محمد البجاوي (بيروت، دار الجيل، الأولى ١٤١٢).

٢٨ ـ **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لأبي الحسن ابن الأثير علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري، (بيروت، مصورة دار الفكر، ١٤٠٩هـ).

٢٩ ـ **الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة**، أبو بكر الخطيب، تحقيق د. عز الدين علي السيد (القاهرة، مكتبة الخانجي، الثانية ١٤١٣).

٣٠ ـ **الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا**، لأبي عبد الله مغلطاي بن قليج، تحقيق محمد نظام الدين (دمشق، دار القلم. بيروت، الدار الشامية، الأولى ١٤١٦هـ).

٣١ ـ **أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل**، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، تحقيق أحمد بن فريد المزيدي (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٩هـ).

٣٢ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة، دار هجر، الأولى ١٤٢٩).

٣٣ ـ **اعتلال القلوب**، محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي، تحقيق حمدي الدمرداش (السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، الثانية ١٤٢١هـ).

٣٤ ـ **الأعلام**، خير الدين الزِّرِكْلي (بيروت، دار العلم للملايين، الخامسة عشر ٢٠٠٢م).

٣٥ ـ **أعلام الحديث**، شرح صحيح البخاري، لأبي سليمان حَمْد بن محمد الخطابي، تحقيق د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود (مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، الأولى ١٤٠٩هـ).

٣٦ - **الاقتراح في أصول النحو**، جلال الدين السيوطي، طبعة عبد الحكيم عطية (دمشق، دار البيروتي، الثانية ١٤٢٧هـ).

٣٧ - **إكمال الإكمال**، لأبي بكر محمد بن عبد الغني ابن نقطة، تحقيق د. عبد القيوم عبد رب النبي (مكة المكرمة، جامعة أم القرى، الأولى ١٤١٠).

٣٨ - **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري، تحقيق عادل بن محمد، وأسامة بن إبراهيم (القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الأولى١٤٢٢هـ).

٣٩ - **الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال**، لأبي المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي (كراتشي، جامعة الدراسات الإسلامية).

٤٠ - **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، لأبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١١).

٤١ - **الأمالي ـ الجزء الثاني ـ**، عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران، تحقيق أحمد بن سليمان (الرياض، دار الوطن للنشر، الأولى ١٤٢٠هـ).

٤٢ - **أمالي ابن سمعون**، أبي الحسين محمد بن أحمد البغدادي، تحقيق عامر حسن صبري (بيروت، دار البشائر الإسلامية، الأولى ١٤٢٣هـ).

الأمالي الخميسية = ترتيب الأمالي الخميسية

٤٣ - **الأمالي في آثار الصحابة**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق مجدي السيد إبراهيم (القاهرة، مكتبة القرآن).

٤٤ - **إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، لتقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٢٠هـ).

٤٥ - **الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٨هـ).

أمثال الحديث لأبي الشيخ = كتاب الأمثال في الحديث النبوي

٤٦ - **الإملاء المختصر في شرح غريب السير**، لأبي ذر مصعب بن محمد الخشنى الجيانى الأندلسي، المعروف بابن أبي الركب، طبعة بولس برونله (بيروت، دار الكتب العلمية).

٤٧ ـ **الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة**، لعلاء الدين مغلطاي بن قليج، عناية قسم التحقيق بدار الحرمين (الرياض، مكتبة الرشد).

٤٨ ـ **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، لأبي الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، دار الفكر العربي. وبيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الأولى ١٤٠٦هـ).

٤٩ ـ **الأنساب**، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره، (الهند، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الأولى ١٣٨٢هـ).

٥٠ ـ **إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون**، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي (بيروت، دار المعرفة ١٤٠٠هـ).

٥١ ـ **الإيمان**، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده العبدي، تحقيق علي بن محمد بن ناصر الفقيهي (بيروت، مؤسسة الرسالة، الثانية ١٤٠٦هـ).

٥٢ ـ **البحر الزخار المعروف بمسند البزار**، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، الأولى ١٩٨٨م).

٥٣ ـ **بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار**، لأبي بكر محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٢٠هـ).

٥٤ ـ **البداية والنهاية**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة، دار هجر، الأولى ١٤١٨هـ).

٥٥ ـ **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، تحقيق مصطفى أبو الغيط، وآخرين (الرياض، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الاولى ١٤٢٥هـ).

٥٦ ـ **البر والصلة**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض (بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الأولى ١٤١٣هـ).

٥٧ ـ **برنامج الوادي آشي**، محمد بن جابر الوادي آشي، تحقيق محمد محفوظ (بيروت، دار المغرب الإسلامي، الثالثة ١٩٨٢م).

٥٨ ـ **البعث والنشور**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حققه أبو عاصم الشوامي الأثري (الرياض، مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع، الأولى ١٤٣٦هـ).

٥٩ ـ **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**، لأبي الحسن علي بن أبي بكر نور الدين الهيثمي، تحقيق حسين أحمد صالح الباكري (المدينة المنورة، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، الأولى ١٤١٣هـ).

٦٠ ـ **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (صيدا، المكتبة العصرية).

٦١ ـ **البيان والتبيين**، لأبي عثمان عمرو بن بحر الليثي، الشهير بالجاحظ (بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣هـ):

٦٢ ـ **تاريخ ابن خلدون**، المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق خليل شحادة (بيروت، دار الفكر، الأولى ١٤٠١هـ).

تاريخ أصبهان = كتاب تاريخ أصبهان

٦٣ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**، للسيد محمد مرتضى الحسني الزَّبيدي، تحقيق عبد الكريم العزباوي (الكويت، وزارة الإعلام، الثانية ١٤٠٧).

٦٤ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، شمس الدين الذهبي، تحقيق بشار عوّاد معروف (بيروت، دار الغرب الإسلامي، الأولى ٢٠٠٣م).

٦٥ ـ **التاريخ الأوسط**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق تيسير بن سعد أبو حيمد (الرياض، دار الرشد، الأولى ١٤٢٦هـ).

٦٦ ـ **تاريخ بغداد**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف (بيروت، دار الغرب الإسلامي، الأولى ١٤٢٢).

٦٧ ـ **تاريخ الثقات**، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، طبعة عبد المعطي قلعجي (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٠٥هـ).

٦٨ ـ **تاريخ الخلفاء**، لجلال الدين السيوطي، تحقيق حمدي الدمرداش (السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، الأولى ١٤٢٥هـ).

٦٩ ـ **تاريخ دمشق**، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي (بيروت، دار الفكر، الأولى ١٤١٥).

٧٠ ـ **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، دار المعارف، الثانية).

٧١ ـ **التاريخ الكبير**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (بيروت، مصورة دار الكتب العلمية عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند).

٧٢ ـ **تاريخ المدينة**، لأبي زيد عمر بن شبة النميري البصري، تحقيق فهيم محمد شلتوت (جدة، ١٣٩٩هـ).

٧٣ ـ **تاريخ واسط**، لأسلم بن سهل الواسطي، أبي الحسن بَحْشَل، تحقيق كوركيس عواد (بيروت، عالم الكتب، الأولى ١٤٠٦هـ).

٧٤ ـ **تالي تلخيص المتشابه**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان (الرياض، دار الصميعي، الأولى ١٤١٧هـ).

٧٥ ـ **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي (القاهرة، الدار المصرية، الأولى ١٣٨٦).

٧٦ ـ **تجريد أسماء الصحابة**، شمس الدين الذهبي (بيروت، دار المعرفة).

٧٧ ـ **التحبير في المعجم الكبير**، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي أبو سعد السمعاني، تحقيق منيرة ناجي سالم (بغداد، رئاسة ديوان الأوقاف، الأولى ١٣٩٥هـ).

٧٨ ـ **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، لأبي العُلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٠هـ).

٧٩ ـ **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، أبو الحجاج المزي، تحقيق عبد الصمد شرف الدين (المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، الثانية ١٤٠٣).

٨٠ ـ **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، جلال الدين السيوطي، تحقيق نظر محمد الفاريابي (الرياض، مكتبة الكوثر، الثانية ١٤١٥هـ).

٨١ ـ **التدوين في أخبار قزوين**، لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني، تحقيق عزيز الله العطاردي (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ).

٨٢ ـ **تذكرة الحفاظ**، شمس الدين الذهبي، تحقيق المعلمي (بيروت، مصورة دار إحياء التراث العربي).

٨٣ ـ **ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الجرجاني**، ترتيب محيي الدين محمد بن أحمد بن علي القرشي العبشمي، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٢٢هـ).

٨٤ ـ **الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك**، لأبي حفص عمر بن أحمد البغدادي المعروف بابن شاهين، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٢٤هـ).

٨٥ ـ **الترغيب والترهيب**، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني، المعروف بقوام السنة، تحقيق أيمن بن صالح بن شعبان (القاهرة، دار الحديث، الأولى ١٤١٤هـ).

٨٦ ـ **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق إبراهيم شمس الدين (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٧هـ).

٨٧ ـ **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، تحقيق محمد كامل بركات (القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ).

٨٨ ـ **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق إكرام الله إمداد الحق (بيروت، دار البشائر، الأولى ١٩٩٦م).

٨٩ ـ **تغليق التعليق على صحيح البخاري**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي (بيروت، المكتب الإسلامي. عمّان، دار عمار، الأولى ١٤٠٥).

تفسير ابن أبي حاتم = تفسير القرآن العظيم

تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم

تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن

تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن

تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن

٩٠ ـ **تفسير عبد الرزاق**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، محمود محمد عبده (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٩هـ).

٩١ ـ **تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين**، لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تحقيق أسعد محمد الطيب (السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، الأولى ١٤١٧هـ).

٩٢ ـ **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد سلامة (الرياض ـ دار طيبة للنشر والتوزيع، الثانية ١٤٢٠هـ).

٩٣ ـ **تفسير مجاهد بن جبر**، تحقيق محمد عبد السلام أبو النيل (مصر، دار الفكر الإسلامي الحديثة، الأولى ١٤١٠هـ).

٩٤ ـ **تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق عبد الله محمود شحاتة (بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، الأولى ١٤٢٣هـ).

٩٥ ـ **تقريب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر، تحقيق محمد عوامة (حلب، دار الرشيد، الثالثة ١٤١١).

٩٦ ـ **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، لابن نقطة، تحقيق كمال يوسف الحوت (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٠٨هـ).

٩٧ ـ **تقييد المهمل وتمييز المشكل**، لأبي علي الحسين بن محمد الغساني، تحقيق محمد أبو الفضل (المغرب، وزارة الأوقاف، ١٤١٨هـ).

التلخيص الحبير = كتاب التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور.

٩٨ ـ **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**، علي بن محمد ابن عراق الكناني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله محمد الصديق الغماري (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٣٩٩هـ).

٩٩ ـ **تهذيب الأسماء واللغات**، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (بيروت، مصورة دار الكتب العلمية عن الطبعة المنيرية).

١٠٠ ـ **تهذيب التهذيب**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الأولى ١٣٢٦هـ).

١٠١ ـ **تهذيب السنن**، لابن القيم، تحقيق إسماعيل بن غازي مرحبا (الرياض، مكتبة المعارف، الأولى ١٤٢٨).

١٠٢ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرّجال**، لأبي الحَجّاج المزي، تحقيق بشار عواد معروف (بيروت، مؤسسة الرّسالة، الثالثة ١٤١٥).

١٠٣ ـ **تهذيب اللغة**، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ١٣٨٤).

التوحيد لابن خزيمة = كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل

١٠٤ ـ **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**، محمد بن عبد الله بن محمد ابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي (بيروت، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٩٩٣م).

١٠٥ ـ **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، لسراج الدين ابن الملقن، تحقيق دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث (دمشق، دار النوادر، الأولى ١٤٢٩هـ).

الثقات للعجلي = تاريخ الثقات

١٠٦ ـ **الثقات**، محمد بن حبان (حيدر آباد الدكن بالهند، دائرة المعارف العثمانية، الأولى ١٣٩٣هـ).

١٠٧ ـ **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة**، لقاسم بن قطلو بغا، تحقيق شادي بن محمد بن سالم آل نعمان (صنعاء، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، الأولى ١٤٣٢هـ).

١٠٨ ـ **جامع الآثار في السير ومولد المختار**، لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق نشأت كمال (قطر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الأولى ١٤٣١هـ).

١٠٩ ـ **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة، دار هجر، الأولى ١٤٢٢هـ).

١١٠ ـ **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي (بغداد، وزارة الأوقاف، الأولى ١٣٩٨).

١١١ ـ **جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد**، محمد بن علي الأردبيلي (قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٣).

١١٢ ـ **الجامع الصحيح**، وهو: سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين (بيروت، دار إحياء التراث العربي).

١١٣ ـ **جامع الصحيحين**، لأبي نعيم الحداد عبيد الله بن الحسن الأصبهاني، تحقيق لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب (سوريا، دار النوادر، الأولى ١٤٣١هـ).

١١٤ ـ **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرين (بيروت، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤٢٧هـ).

١١٥ ـ **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق محمود الطحان (الرياض، مكتبة المعارف ١٤٠٣هـ).

١١٦ ـ **جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سَنَن**، لابن كثير، تحقيق عبد الملك بن عبد الله الدهيش (بيروت، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، الثانية ١٤١٩هـ).

الجراثيم = كتاب الجراثيم

١١٧ ـ **الجرح والتعديل**، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (بيروت، مصورة دار الكتب العلمية عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـ الهند).

١١٨ ـ **جزء الحسن بن عرفة العبدي**، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي (الكويت، مكتبة دار الأقصى، الأولى ١٤٠٦).

١١٩ ـ **جزء علي بن محمد الحِمْيَري**، تحقيق عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم البعيمي (الرياض، مكتبة الرشد، وشركة الرياض للنشر والتوزيع الأولى ١٤١٨هـ).

١٢٠ ـ **جزء فيه حديث المصيصي لوين**، لأبي جعفر محمد بن سليمان المصيصي المعروف بـ (لوين)، تحقيق مسعد بن عبد الحميد السعدني (الرياض، أضواء السلف، الأولى ١٤١٨هـ).

١٢١ ـ **جزء فيه من الفوائد الغرائب الحسان من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري عن شيوخه**، تحقيق حسام محمد بوقريص (الكويت، دار إيلاف الدولية، الأولى ١٩٩٨ ـ ١٩٩٩م).

١٢٢ ـ **الجزء فيه الثاني من حديث الوزير أبي القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح**، تحقيق أبي إسحاق الحويني (القاهرة، دار التقوى، الأولى ١٤٣١هـ).

١٢٣ ـ **جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام** ﷺ، لابن القيم، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري (مكة المكرمة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الأولى ١٤٢٥هـ).

١٢٤ ـ **جمهرة الأمثال**، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (بيروت، دار الفكر).

١٢٥ ـ **جمهرة أنساب العرب**، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٠٣هـ).

١٢٦ ـ **جمهرة نسب قريش وأخبارها**، للزبير بن بكار، تحقيق محمود محمد شاكر (القاهرة، مطبعة المدني ١٣٨١هـ).

١٢٧ ـ **الجوع**، لأبي بكر عبد الله بن محمد البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق محمد خير رمضان يوسف (بيروت، دار ابن حزم، الأولى ١٤١٧هـ).

١٢٨ ـ **الجوهرة في نسب النبي** ﷺ **وأصحابه العشرة**، محمد بن أبي بكر بن عبد الله الأنصاري التِّلمساني، تحقيق محمد التونجي (الرياض، دار الرفاعي، الأولى ١٤٠٣هـ).

١٢٩ ـ **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح**، لابن قيم الجوزية (القاهرة، مطبعة المدني).

١٣٠ ـ **حديث السراج أبي العباس محمد بن إسحاق الثقفي**، تخريج زاهر بن طاهر الشحامي، تحقيق حسين بن عكاشة بن رمضان (القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الأولى ١٤٢٥هـ).

ـ حديث الوزير أبي القاسم الجراح = الجزء فيه الثاني من حديث الوزير أبي القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود الجراح.

١٣١ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (بيروت، مصورة دار الكتاب العربي عن طبعة مطبعة السعادة بمصر ١٣٥١هـ).

١٣٢ ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لجلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة، مركز هجر للبحوث، الأولى ١٤٢٤هـ).

١٣٣ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، ابن حجر العسقلاني، (مصورة دار الجيل ببيروت، لطبعة الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٩٢هـ).

١٣٤ ـ **درة الغواص في أوهام الخواص**، للقاسم بن علي أبي محمد الحريري، تحقيق عرفات مطرجي (بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الأولى ١٤١٨هـ).

١٣٥ ـ **الدعاء**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٣هـ).

١٣٦ ـ **دلائل الإمامة**، لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (طهران، مؤسسة البعثة، الأولى ١٤١٣).

١٣٧ ـ **دلائل النبوة**، لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي، تحقيق عامر حسن صبري (مكة المكرمة، دار حراء، الأولى ١٤٠٦هـ).

١٣٨ ـ **دلائل النبوة**، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس (بيروت، دار النفائس، الثانية ١٤٠٦هـ).

١٣٩ ـ **دلائل النبوة**، لقوام السنة، إعداد محمد الحداد (الرياض، دار طيبة، الأولى ١٤٠٩).

١٤٠ ـ **دلائل النبوة ومعرفة أحوال أصحاب الشريعة**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، طبعة عبد المعطي قلعجي (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٠٥هـ).

١٤١ ـ **ديوان الأعشى الكبير**، طبعة محمد محمد حسين (القاهرة، مكتبة الآداب بالجماميز).

١٤٢ ـ **ديوان امرؤ القيس**، طبعة عبد الرحمن المصطاوي (بيروت، دار المعرفة، الثانية ١٤٢٥هـ).

١٤٣ ـ **ديوان أمية بن أبي الصلت**، جمع وتحقيق ودراسة عبد الحفيظ السطلي (دمشق، المطبعة التعاونية ١٩٧٤م).

١٤٤ ـ **ديوان جميل بثينة** (بيروت، دار صادر).

١٤٥ ـ **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق حماد بن محمد الأنصاري (مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، الثانية ١٣٨٧هـ).

١٤٦ ـ **ديوان العجاج**، رواية عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي، تحقيق عبد الحفيظ السطلي (دمشق، مكتبة أطلس).

١٤٧ ـ **ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى**، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، طبعة حسام الدين القدسي (القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٥٦هـ).

١٤٨ ـ **الذرية الطاهرة النبوية**، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، تحقيق سعد المبارك الحسن (الكويت، الدار السلفية، الأولى ١٤٠٧هـ).

١٤٩ ـ **ذيل تاريخ مدينة السلام**، محمد بن سعيد ابن الدبيثي، تحقيق بشار عواد معروف (بيروت، دار الغرب الإسلامي، الأولى ١٤٢٧هـ).

١٥٠ ـ **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين الفاسي، تحقيق كمال يوسف الحوت (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٠هـ).

ذيل العبر = من ذيول العبر

١٥١ ـ **الذيل على طبقات الحنابلة**، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (الرياض، مكتبة العبيكان، الأولى ١٤٢٥).

١٥٢ ـ **الرد على الجهمية**، لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق بدر بن عبد الله البدر (الكويت، دار ابن الأثير، الثانية ١٤١٦هـ).

١٥٣ ـ **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، السيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني (بيروت، دار البشائر الإسلامية، الخامسة ١٤١٤).

١٥٤ ـ **رسائل في آثار المدينة النبوية**، غازي بن سالم التمّام (المدينة المنورة، النادي الأدبي، الأولى ١٤٢١هـ).

١٥٥ ـ **رفع شان الحُبْشان**، للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق صفوان داوودي، وحسن عبه جي (جدة، دار القبلة. بيروت، مؤسسة علوم القرآن، الأولى ١٤١٦).

الروح = كتاب الروح

رؤية الله تعالى لابن النحاس = كتاب في رؤية الله تعالى.

١٥٦ ـ **روح البيان**، إسماعيل حقي (بيروت، دار الفكر).

١٥٧ ـ **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، تحقيق عمر عبد السلام السلامي (بيروت، دار إحياء التراث العربي، الأولى ١٤٢١هـ).

١٥٨ ـ **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، إشراف زهير الشاويش (بيروت ودمشق وعمان، المكتب الإسلامي، الثالثة ١٤١٢هـ).

١٥٩ ـ **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، لأبي العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٠٥هـ).

١٦٠ ـ **زاد المعاد في هدي خير العباد**، لابن قيم الجوزية (بيروت، مؤسسة الرسالة، والكويت، مكتبة المنار الإسلامية، السابعة والعشرون ١٤١٥هـ).

١٦١ ـ **الزهد**، لأبي بكر بن أبي عاصم الشيباني، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد (القاهرة، دار الريان للتراث، الثانية ١٤٠٨هـ).

الزهد لوكيع = كتاب الزهد

١٦٢ ـ **الزهد والرقائق**، لعبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي (بيروت، دار الكتب العلمية).

١٦٣ ـ **الزيادات على الموضوعات «ذيل الآلئ المصنوعة»**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق رامز خالد حاج حسن (الرياض، مكتبة المعارف، الأولى ١٤٣١هـ).

١٦٤ ـ **سبل الهدى والرشاد**، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٤هـ).

١٦٥ ـ **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، مصطفى بن عبد الله المعروف بـ حاجي خليفة، تحقيق محمود عبد القادر الأرناؤوط (إستانبول، مكتبة إرسيكا، ٢٠١٠ م).

١٦٦ ـ **سنن ابن ماجه**، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية).

١٦٧ ـ **سنن أبي داود**، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِجِسْتاني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (بيروت، المكتبة العصرية).

سنن الترمذي = الجامع الصحيح.

١٦٨ ـ **سنن الدارقطني**، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق شعيب الارنؤوط وآخرين (بيروت، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤٢٤هـ).

سنن الدارمي = مسند الدارمي.

١٦٩ ـ **سنن سعيد بن منصور**، تحقيق سعد بن عبد الله الحميد (الرياض، دار الصميعي، الأولى ١٤١٤هـ).

١٧٠ ـ **السنن الكبرى**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي (بيروت، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤٢١هـ).

١٧١ ـ **السنن الكبير**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الأولى ١٤٣٢هـ).

١٧٢ ـ **سنن النسائي**، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة (حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، الثانية ١٤٠٦هـ).

١٧٣ ـ **السنة**، لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال، تحقيق عطية الزهراني (الرياض، دار الراية، الأولى ١٤١٠هـ).

١٧٤ ـ **السنة**، لأبي بكر ابن أبي عاصم، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني (بيروت، المكتب الإسلامي، الأولى ١٤٠٠هـ).

السنة، لعبد الله بن أحمد = كتاب السنة.

١٧٥ ـ **سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين**، تحقيق أحمد محمد نور سيف (المدينة المنورة، مكتبة الدار، الأولى ١٤٠٨هـ).

١٧٦ ـ **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل**، تحقيق محمد علي قاسم العمري، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، الأولى ١٤٠٣هـ).

١٧٧ ـ **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط (بيروت، مؤسسة الرسالة، السابعة ١٤١٠).

سيرة ابن إسحاق = كتاب السير والمغازي

السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون

١٧٨ ـ **السيرة النبوية**، لابن هشام، طبعة مصطفى السقا وآخرين (القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الثانية ١٣٧٥).

١٧٩ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد الحنبلي (مصورة دار الآفاق الجديدة لطبعة القدسي).

١٨٠ ـ **شرح أبيات سيبويه**، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي، تحقيق محمد على الريح هاشم (مكتبة الكليات الأزهرية، ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٤هـ).

١٨١ ـ **شرح درة الغواص في أوهام الخواص**، المطبوع بعنوان (درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها) لأحمد بن محمد الخفاجي المصري، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي علي قرني (بيروت، دار الجيل، الأولى ١٤١٧هـ).

١٨٢ ـ **شرح ديوان الحماسة**، لأبي زكريا يحيى بن علي التبريزي (بيروت، دار القلم).

١٨٣ ـ **شرح ديوان عنترة**، للخطيب التبريزي، طبعة مجيد طراد (بيروت، دار الكتاب العربي، الأولى ١٤١٢هـ).

١٨٤ ـ **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني**، محمد بن عبد الباقي الزرقاني (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٧هـ).

١٨٥ ـ **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**، محمد بن عبد الباقي الزرقاني، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، الأولى ١٤٢٤هـ).

١٨٦ ـ **شرح السنة**، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش (دمشق وبيروت، المكتب الإسلامي، الثانية ١٤٠٣هـ).

١٨٧ ـ **شرح سنن النسائي**، للسيوطي، المطبوع مع السنن، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة (حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، الثانية ١٤٠٦هـ).

١٨٨ ـ **شرح شواهد المغني**، للسيوطي، تحقيق أحمد ظافر كوجان (دمشق، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦هـ).

ـ شرح صحيح مسلم للنووي = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج

١٨٩ ـ **شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور**، لجلال الدين السيوطي، تحقيق عبد المجيد طعمة حلبي (بيروت، دار المعرفة، الأولى ١٤١٧هـ).

١٩٠ ـ **شرح القصائد العشر**، للخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي (القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٥٢هـ).

١٩١ ـ **الشرح الكبير المطبوع مع المقنع والإنصاف**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو (القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الأولى ١٤١٥هـ).

١٩٢ ـ **شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن**، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي المعروف بابن شاهين، تحقيق عادل بن محمد (الرياض، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، الأولى ١٤١٥هـ).

شرح مصابيح السنة للتوربشتي = الميسر في شرح مصابيح السنة.

١٩٣ ـ **شرح مشكل الآثار**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط (بيروت، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤١٥هـ).

١٩٤ ـ **شرح معاني الآثار**، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق محمد زهري النجار، ومحمد سيد جاد الحق (بيروت، عالم الكتب، الأولى ١٤١٤هـ).

١٩٥ ـ **الشريعة**، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّي، تحقيق عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي (الرياض، دار الوطن، الثانية ١٤٢٠هـ).

١٩٦ ـ **شعب الإيمان**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد (الرياض، مكتبة الرشد، بالتعاون مع الدار السلفية بالهند، الأولى ١٤٢٣هـ).

١٩٧ ـ **الشعر والشعراء**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٣هـ).

١٩٨ ـ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى ـ بحاشية الشمني ـ**، لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (بيروت، دار الفكر، ١٤٠٩هـ).

١٩٩ ـ **شمائل الرسول**، لابن كثير (الإسكندرية، شركة الندى).

٢٠٠ ـ **الشمائل المحمدية**، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (بيروت، دار إحياء التراث العربي).

٢٠١ ـ **شمائل النبوة**، لأبي بكر محمد بن علي القفال الشاشي، تحقيق عمر بن أحمد آل عباس (الرياض، دار التوحيد، الأولى ١٤٣٦هـ).

٢٠٢ ـ **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، طبعة أحمد حسن بسبج (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٨هـ).

٢٠٣ ـ **الصحاح**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (بيروت، دار العلم للملايين، الرابعة ١٤٠٧هـ).

صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان

٢٠٤ ـ **صحيح البخاري**، لأبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري، المطبوع مع شرحه "فتح الباري" لابن حجر، طبعة قصي محب الدين الخطيب (القاهرة، دار الرّيان للتراث، الأولى ١٤٠٧).

٢٠٥ ـ **صحيح مسلم**، لأبي الحُسَين مسلم بن الحَجّاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمَّد فؤاد عبد الباقي (بيروت، مصورة دار إحياء التراث العربي).

٢٠٦ ـ **صريح السنة**، محمد بن جرير الطبري، تحقيق بدر يوسف المعتوق (الكويت، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الثانية ١٤٢٦هـ).

٢٠٧ ـ **صفة الجنة**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق علي رضا بن عبد الله (دمشق، دار المأمون للتراث، الثانية ١٤١٥هـ).

٢٠٨ ـ **صفة الجنة**، وما أعد الله لأهلها من النعيم، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا البغدادي، تحقيق عبد الرحيم أحمد عبد الرحيم العساسلة (بيروت، مؤسسة الرسالة. وعمان الأردن، دار البشير، الأولى ١٤١٧هـ).

٢٠٩ ـ **صلة الخلف بموصول السلف**، محمد بن سليمان الرُّوداني، تحقيق محمد حجي (بيروت، دار الغرب الإسلامي، الأولى ١٤٠٨هـ).

الصمت لابن أبي الدنيا = كتاب الصمت وآداب اللسان.

٢١٠ ـ **الضعفاء الكبير**، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى).

٢١١ ـ **الضعفاء والمتروكون**، لابن الجوزي، تحقيق عبد الله القاضي (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٠٦هـ).

٢١٢ ـ **الطب النبوي**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، تحقيق مصطفى خضر دونمز التركي (بيروت، دار ابن حزن، الأولى ١٤٢٧هـ).

٢١٣ ـ **طبقات خليفة بن خياط**، تحقيق سهيل زكار (دمشق، دار الفكر، ١٤١٤هـ).

٢١٤ ـ **طبقات الشافعية**، لأبي بكر تقي الدين ابن قاضي شهبة، تحقيق عبد العليم خان (بيروت، عالم الكتب، الأولى ١٤٠٧هـ).

٢١٥ ـ **طبقات الفقهاء الشافعية**، لعبد الرحيم بن الحسن بن علي جمال الدين الإسنوي، تحقيق كمال يوسف الحوت، بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ٢٠٠٢م).

٢١٦ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو (القاهرة، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الثانية ١٤١٣هـ).

٢١٧ ـ **طبقات الشافعيين**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق أحمد عمر هاشم، ومحمد زينهم محمد عزب (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية ١٤١٣هـ).

٢١٨ ـ **طبقات علماء الحديث**، محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي، تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق (بيروت، مؤسسة الرسالة، الثانية ١٤١٧هـ).

٢١٩ ـ **الطبقات الكبرى**، لابن سعد، تحقيق إحسان عباس (بيروت، دار صادر ١٣٨٠).

٢٢٠ ـ **طبقات فحول الشعراء**، لأبي عبد الله محمد بن سلّام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر (جدة، دار المدني).

٢٢١ ـ **طبقات المفسرين**، لجلال الدين السيوطي، تحقيق علي محمد عمر (السعودية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٣١هـ).

الطوال للطبراني = الأحاديث الطوال

٢٢٢ ـ **العبر في خبر من غبر**، للذهبي، طبعة محمد السعيد بن بسيوني زغلول (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٠٥هـ).

٢٢٣ ـ **العزيز شرح الوجيز**، المعروف بالشرح الكبير، لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، تحقيق علي محمد عوض، وعادل أحمد عبد الموجود (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٧هـ).

العظمة = كتاب العظمة

٢٢٤ ـ **العقد التمام فيمن زوجه النبي عليه الصلاة والسلام**، يوسف بن حسن بن عبد الهادي، تحقيق أبي إسماعيل هشام بن إسماعيل السقا (الرياض، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ).

٢٢٥ ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق إرشاد الحق الأثري (باكستان، فيصل آباد، إدارة العلوم الأثرية، الثانية ١٤٠١هـ).

٢٢٦ ـ **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله السلفي (الرياض، دار طيبة، الأولى ١٤٠٥هـ).

٢٢٧ ـ **العلل ومعرفة الرجال**، أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق الدكتور وصي الله بن محمد عباس (الرياض، دار الخاني، الثانية ١٤٢٢).

٢٢٨ ـ **علم التاريخ عند المسلمين**، فرانز روزنثال، ترجمة صالح أحمد العلي (بيروت، مؤسسة الرسالة، الثانية ١٤٠٣هـ).

٢٢٩ ـ **العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق أشرف بن عبد المقصود (الرياض، مكتبة أضواء السلف، الأولى ١٤١٦هـ).

٢٣٠ ـ **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بدر الدين العيني (بيروت، دار إحياء التراث العربي).

٢٣١ ـ **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان (المدينة المنورة، المكتبة السلفية، الثانية ١٣٨٨هـ).

٢٣٢ ـ **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري، تعليق إبراهيم محمد رمضان (بيروت، دار القلم، الأولى ١٤١٤هـ).

العين = كتاب العين.

٢٣٣ ـ **غاية النهاية في طبقات القراء**، محمد بن محمد بن الجزري، نشرة ج. برجستراسر (بيروت، دار الكتب العلمية، الثالثة ١٤٠٢).

٢٣٤ ـ **غريب الحديث**، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق سليمان إبراهيم محمد العايد (مكة المكرمة، جامعة أم القرى، الأولى ١٤٠٥هـ).

٢٣٥ ـ **غريب الحديث**، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي الخطابي، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي (دمشق، دار الفكر، ١٤٠٢هـ).

٢٣٦ ـ **غريب الحديث**، لأبي عُبيد القاسم بن سلّام الهروي، تحقيق محمد عبد المعيد خان (حيدر آباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الأولى ١٣٨٤هـ).

٢٣٧ ـ **غريب الحديث**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق عبد المعطي أمين القلعجي (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٠٥هـ).

٢٣٨ ـ **غريب الحديث**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق عبد الله الجبوري (بغداد، مطبعة العاني، الأولى ١٣٩٧هـ).

الغيلانيات = كتاب الفوائد

٢٣٩ ـ **الفائق في غريب الحديث والأثر**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة، عيسى البابي الحلبي، الثانية).

٢٤٠ ـ **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبعة محب الدين الخطيب (بيروت، دار المعرفة ١٣٧٩هـ).

٢٤١ ـ **الفتن**، لأبي علي حنبل بن إسحاق الشيباني، تحقيق عامر حسن صبري (بيروت، دار البشائر، الأولى ١٤١٩هـ).

الفتن، لنعيم بن حماد = كتاب الفتن

٢٤٢ ـ **الفرق**، لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت اللغوي، تحقيق حاتم الضامن (بيروت، مؤسسة الرسالة، الثالثة ١٤٠٨هـ).

٢٤٣ ـ **الفروسية**، لابن قيم الجوزية، تحقيق مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان (حائل، دار الأندلس، الأولى ١٤١٤هـ).

٢٤٤ ـ **فضائل الصحابة**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق وصي الله محمد عباس (بيروت، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤٠٣هـ).

٢٤٥ ـ **فضائل فاطمة بنت رسول الله ﷺ**، لابن شاهين، المطبوع ضمن (مجموع فيه من مصنفات الحافظ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين) تحقيق بدر بن عبد الله البدر (الكويت، دار ابن الأثير، الأولى ١٤١٥هـ).

٢٤٦ ـ **فقه اللغة وسر العربية**، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق عبد الرزاق المهدي (بيروت، دار إحياء التراث العربي، الأولى ١٤٢٢هـ).

٢٤٧ ـ **فنون العجائب في أخبار الماضين من بني إسرائيل وغيرهم من العباد والزاهدين**، لأبي سعيد النقاش، تحقيق طارق الطنطاوي (القاهرة، مكتبة القرآن).

٢٤٨ ـ **فهرس الطوسي**، لأبى جعفر الطوسي (كلكته ١٢٧١هـ).

٢٤٩ ـ **الفوائد**، لأبي القاسم تمام بن محمد الرازي، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي (الرياض، مكتبة الرشد، الأولى ١٤١٢هـ).

فوائد أبي بكر الأبهري = جزء فيه من الفوائد الغرائب الحسان

٢٥٠ ـ **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي (القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، الأولى ١٣٥٦).

٢٥١ ـ **القاموس المحيط**، الفيروزابادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرّسالة (بيروت، مؤسسة الرّسالة، الثانية ١٤٠٧).

٢٥٢ ـ **قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة**، لجلال الدين السيوطي، طبعة خليل محيي الدين الميس (بيروت، المكتب الإسلامي، الأولى ١٤٠٥هـ).

٢٥٣ ـ **قوارع القرآن وما يستحب أن لايُخل بقراءته كل يوم وليلة**، لأبي عمرو محمد بن يحيى بن الحسن الجوري النيسابوري، تحقيق أحمد بن فارس السلوم (الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الأولى ١٤٣٢هـ).

٢٥٤ ـ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق محمد عوامة، وأحمد محمد نمر الخطيب (جدة، شركة دار القبلة، ومؤسسة علوم القرآن، الأولى ١٤١٣هـ).

٢٥٥ ـ **الكامل في التاريخ**، لأبي الحسن علي بن محمد عز الدين ابن الأثير، تحقيق عمر عبد السلام التدمري (بيروت، دار الكتاب العربي، الأولى ١٤١٧).

٢٥٦ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق مازن محمد السرساوي (الرياض، مكتبة الرشد، الأولى ١٤٣٤هـ).

٢٥٧ ـ **كتاب الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية**، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق بدر بن عبد الله البدر (بيروت، دار ابن حزم، الأولى ١٤١٤هـ).

٢٥٨ ـ **كتاب الإمامة والرد على الرافضة**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق علي بن محمد بن ناصر الفقيهي (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، الثالثة ١٤١٥هـ).

٢٥٩ ـ **كتاب الأمثال في الحديث النبوي**، لأبي الشيخ الأصبهاني عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، تحقيق عبد العلي عبد الحميد (بومباي، الدار السلفية، الأولى ١٤٠٢).

٢٦٠ ـ **كتاب الأوائل**، لأبي عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود الحراني، تحقيق مشعل بن باني الجبرين المطيري (بيروت، دار ابن حزم، الأولى ١٤٢٤هـ).

٢٦١ ـ **كتاب تاريخ أصبهان**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، تحقيق سيد كسروي حسن (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٠هـ).

٢٦٢ ـ **كتاب التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير**، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق محمد الثاني بن عمر بن موسى (الرياض، دار أضواء السلف، الأولى ١٤٢٨هـ).

٢٦٣ ـ **كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، تحقيق عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان (الرياض، مكتبة الرشد، الخامسة ١٤١٤هـ).

٢٦٤ ـ **كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد**، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده العبدي، تحقيق علي بن محمد ناصر الفقيهي (المدينة المنورة، مطابع الجامعة الإسلامية، الأولى ١٤٠٩هـ).

٢٦٥ ـ **كتاب الجراثيم**، المنسوب لعبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق محمد جاسم الحميدي (دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٧م).

٢٦٦ ـ **كتاب الحيوان**، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (بيروت، دار الكتب العلمية، الثانية ١٤٢٤هـ).

٢٦٧ ـ **كتاب الروح**، ابن قيم الجوزية، تحقيق محمد أجمل أيوب الإصلاحي (مكة المكرمة، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع).

٢٦٨ ـ **كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية**، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، تحقيق إبراهيم الزيبق (بيروت، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤١٨هـ).

٢٦٩ ـ **كتاب الزهد**، لوكيع بن الجراح، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي (المدينة المنورة، مكتبة الدار، الأولى ١٤٠٤هـ).

٢٧٠ ـ **كتاب السنن**، سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي (الهند، الدار السلفية، الأولى ١٤٠٣هـ).

٢٧١ ـ **كتاب السنة**، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي، تحقيق محمد بن سعيد بن سالم القحطاني (الدمام، دار ابن القيم، الأولى ١٤٠٦هـ).

٢٧٢ ـ **كتاب السير والمغازي**، لمحمد بن إسحاق، تحقيق سهيل زكار (بيروت، دار الفكر، الأولى ١٣٩٨هـ).

٢٧٣ ـ **كتاب الصمت وآداب اللسان**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا، حققه أبو إسحاق الحويني (بيروت، دار الكتاب العربي، الأولى ١٤١٠هـ).

٢٧٤ ـ **كتاب العظمة**، لأبي محمد عبد الله بن محمد المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني، تحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري (الرياض، دار العاصمة، الأولى ١٤٠٨هـ).

٢٧٥ ـ **كتاب العلل**، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، أشرف على تحقيقه د. سعد بن عبد الله الحميد، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي (الأولى، ١٤٢٧).

٢٧٦ ـ **كتاب العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الأولى ١٤٠٨).

٢٧٧ ـ **كتاب الغريبين في القرآن والحديث**، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق أحمد فريد المزيدي (السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، الأولى ١٤١٩هـ).

٢٧٨ ـ **كتاب الفتن**، لأبي عبد الله نعيم بن حماد المروزي، تحقيق سمير أمين الزهيري (القاهرة، مكتبة التوحيد، الأولى ١٤١٢هـ).

٢٧٩ ـ **كتاب الفوائد**، المشهور بالغيلانيات، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي، تحقيق حلمي كامل (الرياض، دار ابن الجوزي، الأولى ١٤١٧هـ).

٢٨٠ ـ **كتاب في رؤية الله ـ تعالى ـ**، لأبي محمد عبد الرحمن بن عمر التجيبي المصري المعروف بابن النحاس، تحقيق محفوظ عبد الرحمن السلفي (الهند، دلهي، الدار العلمية، الأولى ١٤٠٧هـ).

٢٨١ ـ **كتاب القدر**، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، تحقيق عبد الله بن حمد المنصور (السعودية، أضواء السلف، الأولى ١٤١٨هـ).

٢٨٢ ـ **كتاب المتفق والمفترق**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق محمد صادق آيدن الحامدي (دمشق، دار القادري، الأولى ١٤١٧هـ).

٢٨٣ ـ **كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق محمود إبراهيم زايد (حلب، دار الوعي ١٣٩٥).

٢٨٤ ـ **كتاب المحاضرات والمحاورات**، جلال الدين السيوطي، تحقيق يحيى الجبوري (بيروت، دار الغرب الإسلامي، الأولى ١٤٢٤هـ).

٢٨٥ ـ **كتاب المختلطين**، لأبي سعيد صلاح الدين العلائي، تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب، وعلي عبد الباسط مزيد (القاهرة، مكتبة الخانجي، الأولى ١٤١٧هـ).

٢٨٦ ـ **كتاب المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير**، عبد الله بن مسلم أبو محمد ابن قتيبة الدينوري، تحقيق مروان العطية، ومحسن خرابة (دمشقن دار ابن كثير، الأولى ١٤١٠هـ).

٢٨٧ ـ **كتاب المعجم**، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، تحقيق إرشاد الحق الأثري (باكستان، فيصل آباد، إدارة العلوم الأثرية، الأولى ١٤٠٧هـ).

٢٨٨ ـ **كتاب المغرب في ترتيب المعرب**، لأبي الفتح المطرزي (بيروت، دار الكتاب العربي).

٢٨٩ ـ **كتاب الموضوعات**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان (المدينة المنورة، المكتبة السلفية، الأولى ١٣٨٦هـ).

٢٩٠ ـ **كتاب هواتف الجنان**، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي، تحقيق إبراهيم صالح (دمشق، دار البشائر، الأولى ١٤٢١هـ).

٢٩١ ـ **كشف الأستار عن زوائد البزار**، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي (بيروت، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٣٩٩هـ).

٢٩٢ ـ **كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، طبعة حسام الدين القدسي (القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٥١هـ).

٢٩٣ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور بحاجي خليفة (بيروت، مصورة دار الكتب العلمية).

٢٩٤ ـ **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق عدد من الباحثين (جدة، دار التفسير، الأولى ١٤٣٦هـ).

٢٩٥ ـ **الكنى والأسماء**، لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي، تحقيق نظر محمد الفاريابي (بيروت، دار ابن حزم، الأولى ١٤٢١هـ).

٢٩٦ ـ **الكنى والألقاب**، عباس القمي (طهران، مكتبة الصدر، الخامسة ١٢٥٩).

٢٩٧ ـ **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**، لأبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٧هـ).

٢٩٨ ـ **لسان العرب**، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي (بيروت، دار صادر، الأولى ١٤١٠).

٢٩٩ ـ **لسان الميزان**، أحمد بن علي بن حجر، اعتنى به الشيخ عبد الفتاح أبو غدة (حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، الأولى ١٤٢٣).

٣٠٠ ـ **المبعث والمغازي**، لأبي القاسم قِوام السنة إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي، تحقيق محمد بن خليفة الرَّباح (بيروت، دار ابن حزم. وطرابلس ليبيا، دار الوليد، الأولى ١٤٣١هـ).

المتفق والمفترق = كتاب المتفق والمفترق

المجروحين لابن حبان = كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين.

٣٠١ ـ **مجمع الأمثال**، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٤).

٣٠٢ ـ **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، محمد طاهر الهندي الفَتَّنِي (الهند، حيدر آباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٧هـ).

٣٠٣ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (بيروت، مصورة دار الكتب العلمية ١٤٠٨، عن طبعة القدسي).

٣٠٤ ـ **مجمل اللغة**، أحمد بن فارس الرازي، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان (بيروت، مؤسسة الرسالة، الثانية ١٤٠٦).

٣٠٥ ـ **المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث**، لأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني، تحقيق عبد الكريم العزباوي (مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى، الأولى ١٤٠٦ ـ ١٤٠٨هـ).
المحاضرات والمحاورات = كتاب المحاضرات والمحاورات.

٣٠٦ ـ **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٢٢هـ).

٣٠٧ ـ **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده، تحقيق عبد الحميد هنداوي (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٢١).
المختارة للمقدسي = الأحاديث المختارة

٣٠٨ ـ **مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم**، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحقيق عبد الله بن حمد اللحيدان، وسعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد (الرياض، دار العاصمة، الأولى ١٤١١هـ).

٣٠٩ ـ **مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد**، لأبي الفضل علي بن حجر العسقلاني، تحقيق صبري بن عبد الخالق أبو ذر (بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الأولى ١٤١٢هـ).

٣١٠ ـ **المختصر في أخبار البشر**، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي الملك المؤيد، صاحب حماة (القاهرة، المطبعة الحسينية المصرية، الأولى).

٣١١ ـ **المختصر الكبير في سيرة الرسول** ﷺ، عز الدين بن بدر الدين بن جماعة الكناني، تحقيق سامي مكي العاني (بيروت، مؤسسة الرسالة، وعمّان، دار البشير، الأولى ١٤١٣هـ).

٣١٢ ـ **المذكر والمؤنث**، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة (القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث، ١٤٠١هـ).

٣١٣ ـ **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، لأبي المظفر سبط ابن الجوزي، تحقيق محمد بركات، وآخرين (دمشق، دار الرسالة العالمية، الأولى ١٤٣٤هـ).

٣١٤ ـ **المراسيل**، لأبي داود السجستاني، تحقيق شعيب الأرناؤوط (بيروت، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤٠٨).

المسائل والأجوبة = كتاب المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير

٣١٥ ـ **مستخرج أبي عوانة**، يعقوب بن إسحاق النيسابوري الإسفراييني، تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي (بيروت، دار المعرفة، الأولى ١٤١٩هـ).

المستخرج على صحيح مسلم = المسند المستخرج على صحيح مسلم

٣١٦ ـ **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي (القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٧هـ).

٣١٧ ـ **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**، لابن النجار، تحقيق محمد مولود خلف (بيروت، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤٠٦).

٣١٨ ـ **المستفاد من مبهمات المتن والإسناد**، لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي، تحقيق عبد الرحمن عبد الحميد البر (المنصورة، دار الوفاء - جدة، دار الأندلس الخضراء، الأولى ١٤١٤هـ).

٣١٩ ـ **مسند ابن الجعد**، لأبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، تحقيق عامر أحمد حيدر (بيروت، دار الكتب العلمية، الثانية ١٤١٧هـ).

٣٢٠ ـ **مسند أبي بكر ابن أبي شيبة**، تحقيق عادل العزازي وأحمد المزيدي (الرياض، دار الوطن، الأولى ١٤١٨هـ).

٣٢١ ـ **مسند أبي بكر الصديق**، لأبي بكر أحمد بن علي المروزي، تحقيق شعيب الأرناؤوط (بيروت، المكتب الإسلامي).

٣٢٢ ـ **مسند أبي داود الطيالسي**، سليمان بن داود بن الجارود، تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي (القاهرة، دار هجر، الأولى ١٤١٩هـ).

٣٢٣ ـ **مسند أبي يعلى**، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى الموصلي، تحقيق حسين سليم أسد (دمشق، دار المأمون للتراث، الأولى ١٤٠٤هـ).

٣٢٤ ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أشرف على تحقيقه الشيخ شعيب الأرنؤوط (بيروت، مؤسسة الرسالة، الثانية ١٤٢٩).

٣٢٥ ـ **مسند إسحاق بن راهويه**، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي، تحقيق عبد الغفور عبد الحق البلوشي (المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، الأولى ١٤١٢هـ).

مسند البزار = البحر الزخار.

مسند الحارث بن ابي أسامة = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث

٣٢٦ ـ **مسند الحميدي**، عبد الله بن الزبير أبو بكر الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي (بيروت، دار الكتب العلمية).

٣٢٧ ـ **مسند الروياني**، محمد بن هارون أبو بكر الرُّوياني، تحقيق أيمن علي أبو يماني (القاهرة، مؤسسة قرطبة، الأولى ١٤١٦هـ).

٣٢٨ ـ **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني (الرياض، دار المغني للنشر والتوزيع، الأولى ١٤١٢).

٣٢٩ ـ **مسند الشاميين**، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي (بيروت، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤٠٩).

مسند الطيالسي = مسند أبي داود الطيالسي

٣٣٠ ـ **المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم**، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٧هـ).

٣٣١ ـ **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي (مصورة المكتبة العتيقة ودار التراث).

٣٣٢ ـ **مشيخة ابن شاذان الصغرى**، لأبي علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم، ابن شاذان البزاز، تحقيق عصام موسى هادي (المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، الأولى ١٤١٩هـ).

٣٣٣ ـ **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري، تحقيق محمد المنتقى الكشناوي (بيروت، دار العربية، الثانية ١٤٠٣هـ).

٣٣٤ ـ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، تحقيق يوسف الشيخ محمد (القاهرة، المكتبة العصرية).

٣٣٥ ـ **المصنف**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي، تحقيق محمد عوامة (جدة، شركة دار القبلة. دمشق، مؤسسة علوم القرآن، الأولى ١٤٢٧).

٣٣٦ ـ **المصنف**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي (الهند، المجلس العلمي، بيروت، المكتب الإسلامي، الثانية ١٤٠٣هـ).

٣٣٧ ـ **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، لأبي الفضل ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني، طبعة سعد بن ناصر الشثري (السعودية، دار العاصمة، ودار الغيث، الأولى ١٤١٩هـ).

٣٣٨ ـ **المعارف**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق ثروت عكاشة (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الثانية ١٩٩٢م).

٣٣٩ ـ **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين (الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرابعة ١٤١٧هـ).

٣٤٠ ـ **معالم السنن**، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، طبعة محمد راغب الطباخ (المطبعة العلمية، حلب، الأولى ١٣٥١هـ).

٣٤١ ـ **معاني الأخبار**، لأبي جعفر محمد بن علي القمي، طبعة علي أكبر الغفاري (بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٩هـ).

معجم أبي يعلى = كتاب المعجم

٣٤٢ ـ **المعجم الأوسط**، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق طارق بن عوض الله، وعبد المحسن بن إبراهيم (القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥).

٣٤٣ ـ **معجم البلدان**، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (بيروت، دار صادر).

٣٤٤ ـ **معجم التاريخ: التراث الإسلامي في مكتبات العالم**، علي الرضا قره بلوط، وأحمد طوران قره بلوط (تركيا، قيصري، دار العقبة، الأولى ١٤٢٢هـ).

٣٤٥ ـ **معجم الشعراء**، أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، تصحيح وتعليق ف. كرنكو (بيروت، مصورة دار الكتب العلمية عن طبعة القدسي، الثانية ١٤٠٢).

٣٤٦ ـ **معجم الشيوخ**، لأبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جُمَيْع الصيداوي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري (بيروت، مؤسسة الرسالة. وطرابلس، دار الإيمان، الأولى ١٤٠٥هـ).

٣٤٧ ـ **معجم الصحابة**، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي (المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، الأولى ١٤١٨هـ).

٣٤٨ ـ **المعجم الصغير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمرير (بيروت، المكتب الإسلامي. عمان، دار عمار، الأولى ١٤٠٥هـ).

٣٤٩ ـ **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي (العراق، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، ١٤٠٥).

٣٥٠ ـ **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (بيروت، عالم الكتب، الثالثة ١٤٠٣هـ).

٣٥١ ـ **المعجم المفهرس**، أو: تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، للحافظ ابن حجر، تحقيق محمد شكور المياديني (بيروت، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤١٨هـ).

٣٥٢ ـ **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني الرازي، تحقيق عبد السلام محمد هارون (بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ).

٣٥٣ ـ **المعجم الوسيط**، د. إبراهيم أنيس وآخرين (القاهرة، مجمع اللغة العربية).

٣٥٤ ـ **معرفة الرجال**، لأبي زكريا يحيى بن معين (رواية ابن محرز)، تحقيق محمد كامل القصار (دمشق، مجمع اللغة العربية، الأولى ١٤٠٥هـ).

٣٥٥ ـ **معرفة السنن والآثار**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي (كراتشي: جامعة الدراسات الإسلامية، دمشق، بيروت: دار قتيبة، حلب، دمشق: دار الوعي، القاهرة، المنصورة: دار الوفاء، الأولى ١٤١٢هـ).

٣٥٦ ـ **معرفة الصحابة**، أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني، تحقيق عادل بن يوسف العزازي (الرّياض، دار الوطن، الأولى ١٤١٩).

٣٥٧ ـ **معرفة الصحابة**، محمد بن إسحاق، أبو عبد الله ابن مَنْدَه، تحقيق عامر حسن صبري (مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الأولى ١٤٢٦هـ).

٣٥٨ ـ **معرفة علوم الحديث**، لأبي عبد الله الحاكم، تحقيق السيد معظم حسين (بيروت، دار الكتب العلمية، الثانية ١٣٩٧هـ).

٣٥٩ ـ **المعرفة والتاريخ**، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق أكرم ضياء العمري (بيروت، مؤسسة الرسالة، الثانية ١٤٠١هـ).

٣٦٠ ـ **المغازي**، محمد بن عمر الواقدي، طبعة مارسدن جونس (بيروت، دار الأعلمي).

٣٦١ ـ **المغانم المطابة في معالم طابة**، مجد الدين الفيروزابادي، تحقيق ألبان بن محفوظ وآخرين (المدينة المنورة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الأولى).

٣٦٢ ـ **المغني**، موفق الدين ابن قدامة المقدسي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو (الرياض، دار عالم الكتب، الثالثة ١٤١٧هـ).

٣٦٣ ـ **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار**، لأبي الفضل زين الدين العراقي، المطبوع بحاشية «إحياء علوم الدين» لأبي حامد الغزالي (بيروت، دار المعرفة).

٣٦٤ ـ **المغني في الضعفاء**، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق نور الدين عتر (مصورة دولة قطر، الثانية).

٣٦٥ ـ **المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام**، جواد علي (بيروت، دار الساقي، الرابعة ١٤٢٢هـ).

مقاييس اللغة = معجم مقاييس اللغة.

٣٦٦ ـ **مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها**، لأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي، تحقيق أيمن عبد الجابر البحيري (القاهرة، دار الآفاق العربية، الأولى ١٤١٩هـ).

٣٦٧ ـ **المكاييل والموازين الشرعية**، علي جمعة محمد (القاهرة، القدس للإعلان والنشر والتسويق، الثانية ١٤٢١هـ).

٣٦٨ ـ **الملل والنحل**، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل (القاهرة، مؤسسة الحلبي، ١٣٨٧هـ).

٣٦٩ ـ **من ذيول العبر**، للذهبي والحسيني، تحقيق محمد رشاد عبد المطلب (مطبعة حكومة الكويت، الثانية ١٩٨٦م).

٣٧٠ ـ **المناقب**، للموفق بن أحمد الخوارزمي، تحقيق مالك المحمودي (قم، مؤسسة النشر الإسلامي، الخامسة ١٤٢٥).

٣٧١ ـ **مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه**، لأبي الحسن علي بن محمد الواسطي، المعروف بابن المغازلي، تحقيق أبي عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي (صنعاء، دار الآثار، الأولى ١٤٢٤هـ).

٣٧٢ ـ **منال الطالب في شرح طوال الغرائب**، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، تحقيق محمود محمد الطناحي (القاهرة، مكتبة الخانجي).

٣٧٣ ـ **مناقب الشافعي**، للبيهقي أحمد بن الحسين، تحقيق السيد أحمد صقر (القاهرة، مكتبة دار التراث، الأولى ١٣٩٠هـ).

٣٧٤ ـ **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، لأبي محمد عبد بن حميد، تحقيق صبحي البدري السامرائي، ومحمود محمد خليل الصعيدي (بيروت، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، الأولى ١٤٠٨هـ).

٣٧٥ ـ **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٢هـ).

٣٧٦ ـ منتهى السول على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللّحجي (جدة، دار المنهاج، الثالثة ١٤٢٦هـ).
٣٧٧ ـ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (القاهرة، المطبعة المصرية، الأولى ١٣٤٧هـ).
٣٧٨ ـ المؤتلف والمختلف، المعروف بالأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط، لأبي الفضل محمد بن طاهر، المعروف بابن القيسراني، طبعة كمال يوسف الحوت (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١١هـ).
٣٧٩ ـ المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق ف. كرنكو (بيروت، دار الجيل، الأولى ١٤١١هـ).
٣٨٠ ـ المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث وأسماء آبائهم وأجدادهم، عبد الغني بن سعيد الأزدي، تحقيق مثنى الشمري، وقيس التميمي، بيروت، دار الغرب الإسلامي (الأولى ١٤٢٨هـ).
٣٨١ ـ موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب محمد مهدي المسلمي وآخرين (بيروت، عالم الكتب).
٣٨٢ ـ الموشى، أو الظرف والظرفاء، لأبي الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى، المعروف بالوشاء، تحقيق كمال مصطفى (القاهرة، مكتبة الخانجي، الثانية ١٣٧١هـ).
الموضوعات = كتاب الموضوعات
٣٨٣ ـ الموطأ، للإمام مالك بن أنس الأصبحي المدني، طبعة محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٦هـ).
الموفقيات = الأخبار الموفقيات
٣٨٤ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي (بيروت، مصورة دار الفكر).
٣٨٥ ـ نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، لابن حجر العسقلاني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي (دمشق، دار ابن كثير ١٤١٥هـ).
٣٨٦ ـ نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، بدر الدين العيني، حققه أبو تميم ياسر بن إبراهيم (قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الأولى ١٤٢٩هـ).

٣٨٧ ـ **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد كمال الدين الأنباري، تحقيق إبراهيم السامرائي (الزرقاء، مكتبة المنار، الثالثة ١٤٠٥هـ).

٣٨٨ ـ **نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية**، عبد الله بن يوسف الزيلعي (القاهرة، دار المأمون ١٣٥٧هـ).

٣٨٩ ـ **نظم المتناثر من الحديث المتواتر**، محمد بن جعفر الكتاني (مصر، دار الكتب السلفة، الثانية).

٣٩٠ ـ **النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب**، لبطال بن أحمد بن سليمان بن بطال الرَّكْبي، تحقيق مصطفى عبد الحفيظ سالم (مكة المكرمة، المكتبة التجارية، مكة المكرمة ١٤٠٨هـ).

٣٩١ ـ **نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله** ـ ﷻ ـ **من التوحيد**، لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق رشيد بن حسن الألمعي (الرياض، مكتبة الرشد، وشركة الرياض، الأولى ١٤١٨هـ).

٣٩٢ ـ **نهاية الأرب في فنون الأدب**، لأحمد بن عبد الوهاب شهاب الدين النويري (القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، الأولى ١٤٢٣هـ).

٣٩٣ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين ابن الأثير المبارك بن محمد الجزري، تحقيق طاهر محمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي (بيروت، المكتبة العلمية).

٣٩٤ ـ **نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول** ﷺ، لأبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن المعروف بالحكيم الترمذي، تحقيق توفيق محمود تكلة (دمشق وبيروت، دار النوادر، الأولى ١٤٣١هـ).

٣٩٥ ـ **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إسماعيل بن محمد البغدادي (بيروت، مصورة دار إحياء التراث العربي).

٣٩٦ ـ **الوابل الصيب من الكلم الطيب**، لابن قيم الجوزية، تحقيق محمد عبد الرحمن عوض (بيروت، دار الكتاب العربي، الأولى ١٤٠٥هـ).

٣٩٧ ـ **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى (بيروت، دار إحياء التراث العربي، الأولى ١٤٢٠).

٣٩٨ ـ **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (جدة، مكتبة السوادي للتوزيع، الرابعة ١٤١٢هـ).

٣٩٩ ـ **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٥هـ).

٤٠٠ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس ابن خلِّكان، تحقيق إحسان عباس (بيروت، دار صادر، الأولى ١٩٠٠م).

٤٠١ ـ **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، لأبي منصور عبد الملك الثعالبي، تحقيق مفيد محمد قميحة (بيروت، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤٠٣هـ).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
ترجمة المؤلف	٧
مولده	٧
حياته العلمية	٨
شيوخه	١٢
تلاميذه	١٦
أقوال الأئمة فيه	١٩
تصانيفه	٢٣
وفاته	٣٤
التعريف بالكتاب	٣٦
الطوال والطوالات	٣٦
مواقف المحدثين من الأحاديث الطوال	٣٧
مراتب الأحاديث الطوال	٣٩
بعض المسائل الحديثية المتعلقة بالأحاديث الطوال	٤١
المصنفات في الأحاديث الطوال	٤٢
نسبة الكتاب إلى مؤلفه	٤٤
تحقيق اسم الكتاب	٤٦
موضوع الكتاب	٤٧
محتوى الكتاب	٤٨
أهمية الكتاب	٥٤

الموضوع | الصفحة

وصف النسخ الخطية للكتاب ٥٧
عملي في الكتاب ٦٠
نماذج من النسخ الخطية ٦٣
العنوان ٧٣
حديث «يا عبادي، إني حرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسي» ٧٥
حديث «مامِنْ مسلمٍ قَبضَ يتيماً مِنْ مسلمين» ٧٧
من مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٨٠
ومن مسانيد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٠٦
ومن مسند ذي النُّورين عثمانَ بنِ عفَّان رضي الله عنه ١٣٧
ومن مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه ١٥١
ومن مسند أنس بن مالك رضي الله عنه ٢٨٣
ومن مسند أُبَيِّ بنِ كعب رضي الله عنه من الطِّوال ٣٤٤
ومن مسند البَراء بن عازب رضي الله عنهما ٣٧٤
ومن مسند بلال بن رباح رضي الله عنه ٣٨٨
ومن مسند تَميمٍ الدَّاريِّ رضي الله عنه ٣٩٩
قِصَّةُ ثعلبةَ بنِ حاطب ٤١٦
ومن مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ٤٢٤
قصة ثعلبة بن عبد الرحمن رضي الله عنه ٤٢٤
ومن حديث جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ٥١١
ومن حديثِ أبي ذَرٍّ الغِفاريِّ رضي الله عنه ٥٣٠
ومن حديث حذيفة رضي الله عنه ٥٥٨
ومن حديثِ الحارثِ بنِ رِبْعِيٍّ أبي قَتادةَ رضي الله عنه ٥٧٩
ومِن مسندِ حُبَيش بنِ خالد ٥٨٥
حديث أم معبد ٥٨٥

الموضوع | الصفحة

قِصَّةُ حارثةَ أبي زيدٍ رضي الله عنه ٦١٢
حديثُ خُرَيْمِ بنِ أَوْسٍ، وخُرَيْمِ بنِ فاتِكٍ ٦١٩
حديثُ خُزَيمةَ بنِ ثابت، أو ابنِ حَكِيم ٦٢٧
ومن حديث زيادِ بنِ الحارثِ الصُّدَائيِّ رضي الله عنه ٦٤٥
ومن حديث زيد بنِ أبي أَوْفَى رضي الله عنه ٦٥٢
من حديث زُبَيْبِ بن ثَعْلبة رضي الله عنه ٦٥٨
حديث زُرْعةَ بنِ سَيْف ذي يَزَنٍ ٦٦٣
قِصَّة إسلام سَلْمانَ الفارسيِّ رضي الله عنه ٦٧٧
قصة مائدة عيسى عليه السلام ٧٣٣
ومن مسند أبي سعيدٍ سعدِ بنِ مالك بنِ سِنانٍ الخُدْري رضي الله عنه ٧٤١
حديث سَواد بن قارب رضي الله عنه ٧٧٢
ومن مسند سَمُرةَ بنِ جُنْدَب رضي الله عنه ٧٨٤
ومن مسند شَدَّاد بنِ أَوْس رضي الله عنه ٧٩٨
ومن مسند أبي أُمامةَ الصُّدَيِّ بنِ عَجْلان رضي الله عنه ٨٠٥
ومن حديث أبي سفيانَ صخر بنِ حرب رضي الله عنه ٨٢٢
ومن قِصَّة أُمَيَّةَ بنِ أبي الصَّلْت ٨٢٨
ومن بقيَّةِ حديثِ أبي سفيان رضي الله عنه ٨٣٥
ذكر إسلام أبي سفيان رضي الله عنه ٨٥٢
ومن مسند صُهَيب رضي الله عنه ٨٥٩
ومن حديث الطُّفَيل بنِ عَمْرو رضي الله عنه ٨٧٣
مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٨٨٠
مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ٨٩٤
بقية رواية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ٩٣٧
ومن حديث قَيْلةَ بنتِ مَخْرَمة رضي الله عنها ٩٦٤

الموضوع الصفحة

الفهارس العلمية ٩٧٩
فهرس الآيات القرآنية ٩٨١
فهرس أطراف الأحاديث والآثار ٩٩٧
فهرس الأعلام الذين تكلم عنهم المصنف ١٠١١
فهرس البلدان والأماكن ١٠١٥
فهرس الألفاظ الغريبة ١٠١٧
فهرس المصادر والمراجع ١٠٧٥
فهرس الموضوعات ١١٠٩